رواية جانا الهوى كاملة

بقلم الكاتبة شيماء محمد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الرابط التالي

www.egy4trends.com

جانا الهوى

الحلقة (١)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

إذا وقفت أمام حسنك صامتًا

فالصمتُ في حَرَم الجمال جمالُ

كَلِماتُنا في الحُبِّ .. تقتلُ حُبَّنَا

إن الحروف تموت حين تقال..

قصص الهوى قد أفسدتك .. فكلها

غيبوبةٌ .. وخُرافةٌ .. وخَيَالُ

الحب ليس روايةً شرقيةً

بختامها يتزوَّجُ الأبطالُ

لكنه الإبحار دون سفينةٍ

وشعورنا ان الوصول محال

هو هذه الكف التي تغتالنا

ونُقَبِّلُ الكفُّ التي تغتال

حسبي وحسبك .. أن تظلي دائمًا

سِرًا يُمزِّقني .. وليسَ يُقالُ

[illegible]

جرس منبه بيرن بإزعاج وفضل يرن لحد ما أخيرا وقف .. وشوية ورن تاني فصاحبتنا قفلته وكملت نوم ولحظات ودخلت مامتها تصحيها : يلا قومي هتتأخري على كليتك ، اصحي بقى لسه قدامك سفر .

اتململت همس على سريرها واتكلمت بنعاس واضح : يووووه يا ماما شوية صغيرة وهقوم .

أصرت أمها وهي بتسحب الغطاء من فوقها : لا قومي يلا ، انتي قلتي عليكي محاضرات مهمة .

كشرت همس وفكرت شوية وافتكرت انها مش هينفع تتأخر فعلا أكتر من كده فقامت وهي بتبرطم : يووووه عليكي يا فاتن يعني لازم تفكريني وتصحيني ، حلو النوم .

ابتسمت بحب : ايوة حلو النوم بس مش للي وراه أشغال ، يلا يا حبيبتي على كليتك ، هروح أجهزلك فطار عقبال ما تجهزي .

هزت همس راسها بموافقة واستعدت ليوم جديد ، لبست وخرجت لقت مامتها جهزت الفطار لكن هي مستعجلة مش عايزة تتأخر فوقفتها مامتها بأمر: انتي يا بت اقعدي افطري الأول .

وقفت قدام السفرة وهي بتخطف كام لقمة على السريع من غير ما تقعد اصلا وده عصب أمها واعترضت : يا بت اقعدي وكلي لقمة زي مخاليق ربنا .

ردت عليها بسرعة من غير ما تبصلها : لا هتأخر ، يدوب أوصل القاهرة الطريق بياخد ساعتين إلا بابا فين كده ؟ نايم ولا ايه ؟

هزت رأسها بنفي: لا ده نزل من بدري

- جهزتلها ساندوتشات ومدت ايدها بيهم - خدي دول كليهم في الطريق حتى .

جت همس تمشي وقفتها أمها فجأة : هو انتي هتفضلي كده على طول ؟

بصتلها باستغراب : كده اللي هو ازاي يعني ؟ قصدك ايه ؟

وضحت والدتها بضيق: قصدي على البنطلون والقميص اللي انتي لابساهم ، نفسي أشوفك مرة لابسة فستان ولا عاملة زي البنات ما بتعمل !

وقبل ما ترد كانت أختها الكبيرة هند داخلة الصالة طالعة من أوضتها ، قاطعت كلامهم : يا ماما مش وقته الكلام ده سيبيها هتتأخر، وبعدين هي رايحة كليتها مش رايحة فرح .

فاتن بتهكم: ده على الأساس في الفرح بتلبس فساتين ؟

اتحركت همس وهي بتشكر أختها بعينيها انها أنقذتها من والدتها اللي ما بتيأسش من محاضرتها دي: أشوفكم آخر الأسبوع إن شاء الله .

خرجت وهي شايلة شنطتها على كتفها وبتفكر هتروح المدينة الجامعية الاول تحط حاجاتها ولا تطلع على الجامعة على طول ؟ اتنهدت وسألت نفسها ليه ما دخلتش أي جامعة في المنصورة ؟! وليه دخلت جامعة القاهرة ؟

فاتن وهند تابعوها بعينيهم لحد ما خرجت وبعدها فاتن بصت ناحية بنتها الكبيرة بتساؤل: وانتي ؟

استغربت هند : انا مالي ؟ أنا حلوة اهو ؟

قعدت قدامها وشبكت ايديها ببعض : انتي مش هتفرحيني بيكي ؟ هتفضلي ترفضي عريس ورا التاني لامتى ؟ انتي .....

قطعت جملتها وكملتها هند بجدية: انا مابقيتش صغيرة وداخلة على التلاتين ،

عارفة والله يا ماما بس أنا مش هتجوز أي واحد والسلام لمجرد اني ما آخدش لقب عانس ، الناس بتتكلم عمال على بطال .

اعترضت امها بحزن : يا حبيبتي ما تقوليش عانس دي انا مش قصدي حاجة والله انا بس نفسي أشوفك فرحانة في بيت جوزك ونفسي اشيل عيالك قبل ما .....

قاطعتها بنتها مرة تانية : بعد الشر عليكي وربنا يخليكي لينا يارب ، لما يجي نصيبي يا ماما لكن زي ما قلتلك مش هتجوز اي حد والسلام ، مش هتجوز غير إنسان مقتنعة بيه تماما حتى لو مش هتجوز خالص ، ودلوقتي بعد اذنك هقوم اجهز علشان ما أتأخرش على المدرسة المدير الجديد رخم وبيغلس على أي حد بيتأخر .

سابتها هند وتابعتها والدتها لحد ما دخلت أوضتها، مستغربة حال ولادها وتفكيرهم، كل واحد له شخصية مختلفة وتفكير مختلف عن أي حد في سنهم، واتمنت لو تقدر تدخل عقلهم وتفهمهم أكتر، قاطع سرحانها ابنها الكبير بيعاكسها : الجميل سرحان في ايه كده ؟

رددت بشرود : في الجواز .

بص لوالدته ببلاهة مستغرب من تفكيرها : جواز ؟ جواز ايه كفى الله الشر

بص حوليه وشاكسها : إلا أبويا فين كده وسايبك ؟

بصت لابنها بتذمر: جوازكم انتوا يا دكتور نادر ، إلا سيادتك مش بتتجوز ليه ها؟ قلت أتخرج واتخرجت ، قلت أخلص الامتياز

وخلصت ، قلت أتخصص وأشتغل
واشتغلت ، مستني ايه تاني ها ؟ توصل
للأربعين ؟ لاحظت تغير ملامحه والحزن
سيطر عليه فغيرت لهجتها واتكلمت بحنان :
ما آنش الأوان بقى يا حبيبي تنسى وتعيش
حياتك بقى ؟ العمر بيجري يا نادر وأنا
نفسي يا حبيبي أشيل عيالك ؟

حرك رأسه وحاول يبتسم قدامها ويطرد
الذكريات اللي طاردته: ربنا يسهل يا أمي ،
كل حاجة بأوان زي ما بيقولوا

- حاول يهزر عكس اللي حاسس بيه- عندك
عروسة يعني قدامك ؟

وقفت بفرح: أشوفلك من بكرا عروسة بس
أنت تشاور و توافق .

ابتسم لفرحتها و وقف قدامها بهدوء: أمي أنا مش معارض فكرة الجواز نفسه بس صدقيني مفيش واحدة شدتني ليها مش أكتر ولا أقل .

اختفت ابتسامتها ولامته : ماهو طالما جنابك في شغلك ومكتبك وعيادتك ليل نهار هتشوف اللي هتشدك منين وفين ها ؟ سيادتك مش عايز دكتورة زيك ومش بتتعامل غير مع دكاترة أو مرضى هتشوف اللي تشدك دي في أنهي داهية بس .

اتراجع نادر باستسلام : أمي ورايا مستشفى نكمل الموضوع ده بعدين مش وقته خالص دلوقتي .

باس راسها وخرج قبل ما تكمل كلامها؛ لأنها لما بتفتح في الموضوع ده ما بتقفلش بسهولة .

تابعته وهو خارج من باب الشقة وقعدت محبطة لحد ماأخيرا مسكت تليفونها ورد عليها زوجها بسرعة: خير يا فاتن مش بعادة ترني عليا بدري أوي كده .

ردت بغضب : عيالك مش عايزين يتجوزوا.

اتنهد خاطر بارتياح لأنه اتوتر من اتصالها البدري ده : يا فتاح يا عليم ، وده وقته ده؟! ما تخليهم براحتهم وكل واحد لما نصيبه يجي هيتجوز ، دي أرزاق يا أم نادر مش بتخطيطنا احنا ولا بايدينا .

ردت باستنكار : يعني ايه نسيبهم كده ؟ يعيشوا كده ابنك داخل على الأربعين و .....

قاطعها وهو بيحاول ينهي الموضوع : أربعين ايه حرام عليكي ده يدوب دخل التلاتينات وبعدين براحتهم مش هنجبرهم لأن دي

حياتهم وهم هيخططولها ويختاروا شركاء
حياتهم ، قدامك عروسة كويسة خليه
يشوفها ويختار لكن مش هنفرض عليه هو
أو اخواته ودلوقتي ورايا شغل أبقى أكلمك
بعدين .

قفل التليفون وهي اتعصبت أكتر من الأول
لأن هو في نظرها اللي بيشجعهم انهم
يتمادوا بإضرابهم عن الجواز .

وصلت همس جامعتها وحضرت أول
محاضرة وبعدها جريت بسرعة على
الكافيتريا تجيب ساندوتشها المفضل قبل
المحاضرة اللي بعدها ما تبدأ ، أخدت
ساندوتش الشاورما المتغرق بالتومية على
وشه وبصتله باستمتاع ويدوب هتمشي
خطوتين راحت مخبوطة في واحد
وساندوتشها بهدل قميصه

الشخص بص لقميصه بصدمة وردد : تومية ؟ وعلى الصبح ؟ وعلى قميصي ؟!

همس ارتبكت وبصت لقميصه المبهدل واعتذرت بسرعة : أنا آسفة جدا ماكانش قصدي أبدًا .

طلعت من شنطتها بسرعة مناديل وحطتهم فوق التومية على قميصه بتوتر أو بمعنى تاني لزقتهم عليها وسابتهم وهو مذهول تماما من تصرفها، بصلها باستنكار: وكده ايه ؟ حليتي الموضوع يعني ؟!

بصتله بتذمر : طيب أعملك ايه يعني ؟ قلتلك آسفة مش قصدي .

رفض اعتذارها بضيق: وأعمل ايه أنا بأسفك ده ؟ همشي ازاي بقميصي بالشكل ده ولا بريحته دي ؟ - سكت وبعدها كمل بسخرية

واستغراب- وبعدين من امتى حد بيفطر بشاورما على الصبح ولا بكمية التومية دي ؟

همس عينيها وسعت من الدهشة فردت بغيظ: وانت مالك انت أفطر أنا بايه ؟ وبعدين مش متقبل أسفي الحيطان قدامك كتير

- بصتله بتكبر وكملت - بعد اذنك .

حالة من الذهول ثبتته مكانه مش بينطق بس بيتابعها بعينيه بغيظ وهي بعد ما مشيت خطوتين رجعتله تاني وبصت لعينيه وقالت بتهكم : قميصك اتوسخ سوري بس تعايش مع الواقع .

مشيت وراحت لأصحابها وهي مخنوقة ومتغاظة منه واللي غاظها أكتر انه كان

وسيم بطريقة نرفزتها وخصوصا بنظارته السودا اللي رافعها على راسه واللي زاد غيظها أكتر وأكتر انه عارف انه وسيم وبيتعامل على الأساس ده ، رددت بينها وبين نفسها بتذمر: هو علشان حلو يعني ووسيم وطول بعرض هيشوف نفسه؟!

قاطع تفكيرها صاحبتها هالة بتساؤل : ايه يا هموس مالك ؟

بصتلها بغيظ : خبطت في واحد بارد ومنشي واتأسفت بس سيادته مش قابل أسفي ، أعمله ايه يعني ؟ بني آدم بارد .

خلود صاحبتها بصتلها بسخرية : تلاقي حضرتك بصيتيله من فوق لتحت - قلدتها- قلتيله انت ازاي أصلا تخبط فيا ؟ مش اتأسفتيله .

ضيقت همس عينيها وردت بتهكم: خفة يا بت ، المهم سيبكم من البارد ده أنا قلتله اللي فيه النصيب ، حد عرف مين الدكتور اللي هيجي مكان دكتور عبداللطيف ؟

كلهم شاوروا لا بس زميلهم محمد عبدالمقصود رد : سمعت انه لسه راجع من برا واخد الدكتوراه ويدوب راجع وسمعت انه جد زيادة ورخم زيادتين.

اعترضت همس : أي حد بيكون عملي بتقولوا عليه رخم ، وبعدين احنا يهمنا مستواه لكن رخم ولا مش رخم ده مش موضوعنا احنا مش هنناسبه ، المهم أنا هتمشى شوية وأقابلكم في المحاضرة .

سابتهم وراحت تقعد مع نفسها وخرجت كشكولها اللي بتكتب فيه أفكارها وخواطرها

أو أشعار والمشكلة انها لما بتبدأ تكتب بتنسى العالم بما فيه .

وصلت هند مدرستها وحضرت طابور الصباح وهي سرحانة في كلام مامتها ، هل هي فعلا عنست ؟ هل سن ال٢٧ سنة ده كبيرة فعلا وفاتها قطر الجواز ؟ بس هتعمل ايه ؟ مفيش أي حد من اللي اتقدمولها كانوا مناسبين ، ماحستش ان اي حد فيهم ممكن ينفع زوج ليها ، يعنى هترمي نفسها مع أي حد والسلام علشان الناس ما يقولوش اهيه اللي فاتها قطر الجواز ؟

كشرت وحركت راسها برفض وإصرار انها مش هتتجوز غير إنسان تحس بيه ويحس بيها مهما سنها يكبر .

دخلت الفصل وبصت للطلبة قدامها واتنهدت وبدأت درسها :

Good morning, let's start our lesson today

عدى الوقت وخلصت ونزلت قعدت مع زمايلها مها وأسماء وبدأوا يفطروا ويجيبوا سيرة كل مدرس شوية وهي بتبصلهم بدون اهتمام وشوية وانضملهم كام مدرس ومدرسة واتسعت دايرة الرغي والقيل والقال.

شوية وقربت منها أسماء وهمست : فيكي ايه يا هنود ؟ مش بعوايدك النهارده ، مالك مطفية كده ليه ؟

ابتسمت وبصتلها : لا عادي بسمعكم مش أكتر .

اتدخلت مها في الحوار : تلاقيكي سمعتي موشح طنط بتاع الجواز ، مش بتتنحي كده غير لما تتكلموا في الموضوع ده.

اتنهدت هند وما ردتش فابتسمت مها : يبقى فعلا طنط قامت بالواجب معاكي كالعادة ، ما قلتلك تعالي اتجوزي أخويا وانتي مش راضية ، ماله بذمتك ؟ طول بعرض بحلاوة .

خبطتها أسماء وسكتتها : اخوكي ايه اتنيلي ، تعالي يا بت أجوزك ابن عمي واهو دكتور وشغال مع أخوكي في نفس المستشفى ويعرفوا بعض .

اعترضت مها : على فكرة أخويا عنده سوبر ماركت قد الدنيا اينعم هو خريج تجارة بس اهو خريج جامعي وعنده شغله وبيكسب .

قاطعتها أسماء : بس ده دكتور و.....

قاطعتهم هند بغيظ وصوتها بقى عالي شوية : بس انتوا الاتنين ، أنا ورايا حصة بعد اذنكم .

سابتهم ومشيت تقعد لوحدها واتنهدت بغيظ من أصحابها اللي بيلقفوها لبعض وكأنها لعبة كل واحد عايز ياخدها لنفسه أو لحد تبعه ، هي مش هتتجوز ابدا بالطريقة دي ومحدش هيختارلها شريكها ابدا .

نادر في المستشفى وبيتنقل من كشف للتاني وكلام مامته بيدور في عقله بس هو ما قربش للأربعين ومش حاسس انه كبير للدرجة دي وبعدين يعمل ايه في ذكرياته اللي بتطارده ليل نهار؟ يعمل ايه في الحب اللي مسيطر على قلبه ؟ ازاي يتخطاه ؟ ماهو لو بأيده كان اتخطاه من زمان فدلوقتي كل همه يكبر في شغله ويتعلم أكتر وأكتر ،

هو بيعشق شغله لدرجة كبيرة وعشقه ومتعته لما بيعمل عملية قلب مفتوح ويتفرج على القلب بينبض أو يمسكه بايده ، ابتسم ابتسامة حزينة لأنه دكتور قلوب ومش عارف يهدّي قلبه اللي عايش على ذكرى وبيكون هينفجر من مجرد الذكرى دي ، ولا عارف دوا لقلبه اللي مشغول بحب مالوش أمل ولا له نهاية .

قاطع أفكاره إيمان الممرضة : اللي واخد بالك يا دكتور .

بصلها باستغراب : مين واخد بالي ؟ مفيش حد ، المهم في حد برا تاني ولا خلاص كده؟ ورايا عملية .

ابتسمت وهي بتقربله وبتسند على المكتب قصاده : في مريض قلبه واجعه أوييي .

اتضايق من أسلوبها وطريقة كلامها وده ظهر في طريقة كلامه : دخليه واطلعي وابعتيلي يسرا.

كشرت واعترضت : بس انا النهارده اللي مع حضرتك ويسرا مع دكتور عادل.

اتنهد باستسلام : دخلي المريض يا إيمان وبطلي لوك لوك كتير وروحي شوفي يسرا لو هتقدر تيجي خليها تيجيلي اتفضلي .

خرجت بغيظ من عنده لأنها ما بتصدق يجي دورها معاه وهي بغبائها بتضايقه ودايما بيمشيها ويطلب يسرا ، اشمعنى يعني يسرا اكمنها كبيرة يعني ولا ايه ؟

قابلت ابتسام صاحبتها اللي ضحكت أول ما شافتها : أكيد طردك بما ان وشك مقلوب كده .

اعترضت بغيظ : بني آدم بارد ما شوفتش انا دكتور في رخامته دي ، كل أما أحاول أتكلم يطردني ، على فكرة أنا أشطر ممرضة في قسم القلب وهو مصمم يطلبها .

ضحكت ابتسام : شاطرة اه بس لسانك طويل وبعدين هو بيرتاح في التعامل مع يسرا ، هي برضه شاطرة وبعدين كبيرة في السن وده بيخليه بطبيعته معاها مش بيحاسب على تصرفاته أو كلامه وبيكون تلقائي معاها ، انتي مش بتشوفيه ازاي بيكلمها أو بيتعامل بهدوء معاها ؟ بيحس معاها بالأمان لكن معانا بيخاف .

ابتسمت إيمان للتفسير ده وأكدت : اه عندك حق هو بيخاف مننا وعلشان كده بيحط مسافة بينا لكن هي بيعتبرها زي أمه

ولا أخته الكبيرة - كشرت تاني- بس انا مش عايزة أضيع يومي معاه.

فكرت ابتسام وعينيها وسعت : ارجعي وقوليله انها مشغولة ومش هتقدر تيجي وخليكي معاه بس المرة دي بطلي هزارك الرخم وخليكي جد و وريه شطارتك يمكن بعدها يطلبك انتي .

اتحمست إيمان جدا : عندك حق انا هوريه مين هي إيمان وهوريه شطارتي ، يلا باي هرجعله.

رجعت عنده بسرعة واستغرب لما شافها وبصلها وهو قاعد على الجهاز اللي قدامه بيعمل أشعة للمريض : فين يسرا ؟

قربت وهمست : مش هتقدر تيجي للأسف .

بصلها بضيق وكمل كشفه وهي وقفت ساكتة بس قبل ما يطلب حاجة بتديهاله وهو استغرب سكوتها مع فهمها للي عايزه بدون ما يطلبه .

خلص كشف المريض و وقف : مفيش حد تاني برا؟

ردت بعملية: لا خلاص ، المريض اللي في أوضة ٢٠ جاهز للعمليات.

استغرب أكتر من أسلوبها الجديد : طيب كويس هروح أستعد - بصلها قبل ما يخرج- هتيجي معايا ؟

كانت هتبتسم وتصرخ اه بس دارت تعبيراتها وردت بعملية تامة : اه هروح أستعد بس همر على المريض الأول أطمن ان كل حاجة تمام وحالته مستقرة.

استغرب ومشي لغرفة العمليات بس ما شغلتش أفكاره كتير لان وراه عملية مهمة وصعبة ولازم يركز .

بقلم / شيموووووو

همس فاقت من سرحانها وبصت لساعتها فصرخت : يا لهووووووي المحاضرة !

طلعت تجري وللأسف لقت الباب مقفول وده معناه ان الدكتور دخل وقفل الباب ، خبطت ودخلت وفوجئت أو اتصدمت لما اكتشفت ان الشخص اللي خبطته واتريقت عليه هو الدكتور الجديد واستغربت لأنها كانت متوقعاه كبير في السن زي باقي الدكاترة، فاقت من أفكارها على صوته الهادي : افندم ؟

بصتله بأسف : ممكن أدخل ؟ بعد اذنك يعني؟

بص لساعته وبصلها بصرامة : حضرتك متأخرة ربع ساعة ، الربع ساعة دي ممكن أسمح بيها لو أول محاضرة علشان المواصلات وكده لكن التانية آخري لو اتكرمت وسمحت لحد يدخل هيكون خمس دقايق ، فسوري مش ممكن تدخلي .

بدأ يكمل شرحه وهي لسه واقفة مكانها فبصلها باستغراب : ايه مستنية ايه ؟ لما بقول لا مش بغيرها، اتفضلي برا.

قرب منها علشان يقفل الباب وراها بغرور وهي بترجع بضهرها مصدومة لأنها تقريبا أول مرة بتتطرد من محاضرة ، بصلها وابتسم وقبل ما يقفل الباب اتكلم ببرود : انتي

اتطردتي من محاضرتي ، سوري بس تعايشي مع الواقع .

قفل الباب وهو مبتسم بانتصار ومش عارف هو ليه ماوافقش انها تدخل؟ وليه حس نفسه عيل بيلعب كمان ؟

همس مشيت وهي بتطلع نار من وشها وبتبرطم بينها وبين نفسها واستنت أصحابها يخلصوا وخرجوا وأول ما شافوها ضحكوا وفضلوا يتريقوا عليها شوية .

ضحك زميلها أحمد خلف (شهرته خلفاوي) : تعيشي وتاخدي غيرها.

بصتله بحنق بدون ما ترد عليه .

هالة بصتلها بتأثر : سوري يا هموسة بقى، هبقى أصورلك المحاضرة .

اعترضت همس بغيظ : يغور هو ومحاضرته ، بني آدم رخم.

ضحكت خلود وفكرتها : بني آدم ايه ؟ رخم ؟ لا لا مش مهم أبدا دمه المهم عقليته احنا هنناسبه ولا ايه؟ مش ده كان كلامك ولا نسيتي من ساعتين ؟

بررت بغيظ : ده قبل ما أعرف انه هو البني آدم الرخم ده ، ماهو ده اللي خبطت فيه الصبح .

كلهم تنحوا وخلود بتريقة : اللي بهدلتي قميصه ؟ علشان كدا ما قلعش چاكيت البدلة طول المحاضرة مع ان الجو حر؟!

ابتسمت همس بشماتة: أحسن يستاهل يفطس من الحر، هو اسمه ايه الرخم ده ؟

جاوبتها هالة : اسمه سيف ، سيف عز الدين الصياد .

بصتلها همس باستغراب : ومالك بتقولي اسمه وكأنه حاجة كبيرة أوي كده؟! ده حتة دكتور لا راح ولا جه قال سيف عز الدين قال ، اسمه رخم زيه .

اعترضت خلود : لا لا هتغيري رأيك لما تحضري محاضرة له ، على فكرة أسلوبه تحفة في الشرح وبجد بجد هو مش رخم أبدا بالعكس .

زادت تكشيرتها ودورت وشها بعيد بس زميلها محمد أيد كلام خلود : فعلا دي أول مرة أفهم حاجة في المايكروسوفت ، كنت حاسس الدكاترة بتتكلم ألغاز أما هو حسيته بيتكلم كلام أقدر أفهمه ، أنا بصراحة حبيته وناوي أحضر كل محاضراته.

استمر النقاش عن الدكتور الجديد وهمس بتسمع بغيظ بس في نفس الوقت بتفكر في ابتسامته لما ابتسم وهمسه قبل ما يقفل الباب في وشها .

آخر اليوم الدراسي هند خرجت من حصتها وحاسة انها منهكة وبتنزل على السلم وقفها أستاذ هاني مدرس التربية الرياضية : مس هند أخبارك ايه؟

ابتسمت بعملية : بخير الحمد لله يا مستر هاني.

كانت هتكمل طريقها بس وقفها بابتسامة: كنت عايز آخد رأيك في كام بنت انهم يلعبوا في فريق كرة الطائرة للبنات .

استغربت وبصتله : أنا ايه علاقتي بفريق الكرة للبنات ؟ أنا مُدرسة انجلش .

وضحلها : هم من الفصل بتاعك اللي حضرتك رائدة فيه.

اتنهدت بتعب من محاولات هاني في انه يتكلم معاها في أي موضوع وبصتله وبحزم : مش معنى اني رائدة الفصل اني ليا علاقة بفريق البنات حضرتك المفروض بتختار البنات اللي بتعرف تلعب اللعبة دي أو عندها لياقة أو مقدرة انها تلعب أو تتعلم مش بناء على رأيي يا مستر هاني ، بعد اذنك .

سابته بدون ما تديله أي فرصة يرد عليها وهو فضل متابعها لحد ما اختفت وحس بإحباط انه مش عارف يوصلها أو يتكلم معاها وكل ما بيحاول يقرب هي بتصده .

نزلت لأوضة المدرسين وبتلم حاجتها وقربت منها مها : هنود اوعي تكوني زعلتي مننا ،

احنا والله بنهزر انتي عارفة احنا بنحبك اد ايه .

ابتسمتلها بتفهم : عارفة يا مها ما تقلقيش انا مش بزعل منكم أبدا وعارفة انكم بتهزروا.

ابتسمت مها بس وضحت : بس موضوع أخويا مش هزار نفسي والله أعرفك عليه و.....

قاطعتها هند : مها حبيبتي أنا مش محتاجة حد يعرفني أو يجيبلي عريس ولو احتجت صدقيني مش هلاقي أقرب ليا منكم أنتي أو أسماء وعلشان خاطري بلاش كلام كتير في الموضوع ده ، يلا أنا همشي وأشوفكم بكرا.

انسحبت بسرعة وروحت لبيتها وحاولت تظهر طبيعية علشان مامتها ما تفتحش نفس الحوار تاني .

((بقلم / الشيماء محمد احمد))

نادر قضى يوم متعب في أوضة العمليات وبالفعل كانت العملية صعبة جدا بس إيمان كانت عملية جدا وكانت دراعه اليمين وده خلاه يغير نظرته ليها ؛ هي بالفعل شاطرة وفاهمة هي بتعمل ايه وهو بيعمل ايه .

خرج من أوضة العمليات وهي وراه ، بصلها بهدوء : ماكنتش متخيل انك شاطرة كده يا إيمان.

ماقدرتش المرة دي تمنع ابتسامتها العريضة : دي شهادة أعتز بيها منك يا دكتور ، ياريت بقى تبطل تطردني من نبطشياتك .

ابتسم هو كمان : لو استمريتي كده مش هطردك أبدا ، أنا هريح شوية ولو في حاجة

كلميني ، خليكي مع المريض لحد ما يفوق وتعالي بلغيني .

وافقت بسرعة وهي الفرحة مش سايعاها وجريت لابتسام صاحبتها حضنتها : نصيحتك كانت في الجون ، تخيلي ابتسملي وقالي اني شاطرة وانه هيخليني معاه .

ضحكت صاحبتها: مش قلتلك هو عملي وهيحب اللي معاه يكون زيه عملي ؟

اتنهدت إيمان بتمني: بس ياريته يحس بيا أو يشوفني انا .

فوقتها صاحبتها بجدية: فوقي هو بس اتكلم عن شطارتك فما تعيشيش في وهم ، هو زي ماهو ما اتغيرش ومالوش في الحب والعشق ومن يومه جد فمش معنى انه ابتسملك انه هيحبك .

كشرت إيمان : أنا رايحة للمريض اللي خرج من العمليات ، ده انتي رخمة بجد.

ضحكت ابتسام : الحق عليا مش عايزاكي تتوهمي وتفوقي من الوهم ده .

راحت للمريض وقبل ما توصل لمحت نادر خارج من عنده واتمنت لو ما راحتش عند ابتسام ، هو لمحها واتكلم بضيق : انا مش قلتلك تتابعي المريض؟ سيادتك سيبتيه وروحتي فين؟

اتوترت إيمان وحاولت تبرر: أنا يدوب .....

قاطعها بصرامة : مش عايز أسمع أعذار لو مش هتقدري تنفذي تعليماتي يبقى تقولي لكن شغلنا هنا مافيهوش أعذار وانتي عارفة ده كويس وعارفة ان تأخرنا عن أي حالة ممكن يخلينا نخسر الحالة دي .

بصت للأرض بحزن : آسفة يا دكتور مش هتتكرر تاني.

بصلها وأكد : مش هتتكرر فعلا لانها لو اتكررت مش هتفضلي هنا في المستشفى دي .

سابها ومشي وهي تابعته لحد ما اختفى واستغربت ازاي بيتحول بالشكل ده ؟

أما هو دخل غرفة الاستراحة واستغرب هو ليه زعق بالشكل ده فيها وحالة المريض مستقرة ؟ ليه مش بيتكلم بهدوء زي باقي الدكاترة ؟ ليه دايما جد وعصبي وحازم بالشكل ده ؟ ولامتى هيفضل خايف يخسر أي مريض أو يتأخر عليه ؟

يوم جديد وهمس في كليتها وبتحضر كل محاضراتها وبتقضي معظم وقتها في

المكتبة بتشوف المراجع اللي الدكاترة
بتطلبها أو بتشتغل منها وكلها إصرار انها
تتعين معيدة في الجامعة واهيه فاضلها سنة
وتتخرج، سنة واحدة بس وتحقق حلمها ،
آخر النهار حست انها جعانة جابت
ساندوتشها المفضل وراحت تقعد على
جنب لوحدها فوق عربية شكلها عجبها
فاختارتها وقعدت سرحانة بتاكل بتلذذ
وقدامها كشكول خواطرها بتحاول تكتب فيه
بس سرحانة تماما لحد ما قاطعها صوت
بيتهكم : هو انتي على طول بتاكلي كده ؟

اتفاجئت من الصوت وصاحبه وبصتله شوية
بتركيز بدون ما تنطق حرف واعترفت
لنفسها ان وهو ماسك الچاكيت على ظهره
بالشكل ده ونظارته مرفوعة كده في منتهى
الوسامة ، استوعبت انه اتكلم فحاولت

تتجاهله وبصت لكشكولها بعدم اهتمام

مصطنع : أعتقد ان أكلي حاجة ما تخصكش.

رفعت راسها وبصتله وأضافت بكبرياء : شوف حضرتك جوا المحاضرة انت الدكتور بتاعي وده على عيني وراسي ، لكن برا المحاضرة انت مجرد واحد واقف بيضايقني فلو سمحت .

قالت جملتها ورجعت لكشكولها وهو فضل واقف مكانه متابع طريقتها اللي شافها لطيفة! ، فرد باستفزاز: حقك بس ياريت حضرتك تنزلي من على العربية ، وبعدين في أماكن كتيرة مخصصة للقعدة فيها غير فوق العربيات .

همس قفلت كشكولها بغيظ وبصتله : أستغفر الله العظيم ، حضرتك مالك انت ؟

كان صاحب العربية اشتكالك ؟ ولا عينك
محامي له ؟ ممكن لو سمحت تتفضل
تشوف حضرتك رايح فين لانك بتعطلني ؟

سيف استغرب من كلامها وعصبيتها بس
نوعا ما هو مستمتع بعصبيتها دي وبكل
هدوء بصلها : هتفضل أمشي لو حضرتك
اتكرمتي ونزلتي من فوق عربيتي

- ركز أوي وهو بينطق كلمة عربيتي وكمل
- علشان أمشي بيها ولا ايه رأي سيادتك ؟

همس اتصدمت لان آخر حاجة كانت تتوقعها
انه من دون كل العربيات دي تختار عربيته
هو تقعد عليها وهمست لنفسها بحسرة
((هو الحظ معاكسني ليه مع البني آدم ده؟!
))

بصتله بصدمه وكررت ببلاهة : عربيتك ؟

ابتسم ببرود : اه عربيتي ولا عندك مانع ؟ ممكن بقى تبطلي تعطليني وتنزلي من فوقها ولا ايه ؟

همس لمت الحاجة بغيظ ونزلت بعصبية: اتفضل عربيتك .

مشيت وهي متغاظة من بروده وبعد ما بعدت شوية بصت ناحيته بفضول لقته لسه واقف مكانه متابعها فجريت بسرعة وراحت لأصحابها .

سيف فضل متابعها لحد ما اختفت وضحك لما جريت واستغرب من نفسه لأن دي أول مرة يعمل الحركات دي أو يرخم على طالب كده . راح لشغله في شركة والده وطول اليوم بيفكر فيها وفي الحظ اللي بيجمعهم كل شوية .

في يوم محاضرة سيف ، همس صحيت بدري جدا ونزلت لأنها كان لازم تقعد في أول صف ومش هتديله فرصة يحرجها تاني أبدا أو يتريق عليها .

سيف صحي من نومه واستغرب من حماسه ونشاطه ، بيلبس هدومه ومهتم أوي بمظهره و مامته دخلت وهو بيجهز : صباح الخير يا حبيبي ، نازل بدري أوي النهارده ليه؟

ابتسم وبصلها : عندي محاضرة بدري ، محتاجة حاجة؟

ابتسمت : لا يا حبيبي سلامتك .

تابعته وهي مبتسمة ومركزة معاه أوي فلاحظ نظراتها وسألها: بتبصيلي كده ليه ؟ في حاجة ؟

ابتسمت وحركت راسها بنفي : لا مفيش بس ليه مهتم أوي بمظهرك كده ، سرحت شعرك كذا مرة، حطيت برفان كذا مرة ، بتعمل كل حاجة وتأكدها ليه ؟ في ايه مهم النهارده؟

استغرب كلام والدته واستغرب أكتر تصرفاته وحاول يظهر عادي : عادي يعني وبعدين امتى نزلت مبهدل يا أمي ولا ماحطيتش برفان ؟ ده الطبيعي .

وقفت واستسلمت : مجرد إحساس مش أكتر وبعدين عادي يعني لو كان وراك حاجة مهمة أو ميعاد مهم أو حد مهم.

ابتسمت وهي بتقول آخر جملة فقرب منها باس خدها : عادي فعلا بس للأسف مفيش حاجة من اللي في دماغك يلا أنا نازل عايزة حاجة ؟

أحبطت من كلامه بس حافظت على ابتسامتها وسألته قبل ما يمشي : هتتغدى معانا النهارده؟

بصلها بهدوء: ما أعتقدش عندي اجتماع في الشركة بعد الجامعة ومعرفش هخلص امتى يلا باي .

وصل الجامعة و راح لمكان محاضرته وقبل ما يدخل وقف للحظات مستغرب إحساسه وأول ما دخل عينيه بتلقائية اتقابلت مع عينيها وحس بنظرة تحدي ، لقى نفسه بيبتسم وبيبصلها وهو بيقول بهدوء : السلام عليكم.

الطلبة ردت وهو حاول يكون عملي : هنكمل كلامنا بتاع المرة اللي فاتت حد يفكرني وقفنا فين ؟

همس كانت أول حد يرد عليه وهو استغرب وردد بخفوت : يعني الوحيدة اللي ماحضرتش المحاضرة هي اللي ردت عليا - مط شفايفه - شيء مبشر ، طيب نكمل كلامنا - بص للسبورة وراه وكأنه افتكر حاجة وبص للطلبة - صح نسيت أسألكم مين أول الدفعة السنة اللي فاتت ؟

هالة جاوبته بحماس : الباشمهندسة همس هي أول الدفعة السنتين اللي فاتوا .

بصلها بتساؤل : همس اللي هي مين ؟

جاوبته همس بفخر : أنا .

سيف بصلها كتير وباستغراب : انتي ؟

اتضايقت من طريقته واستنكاره : ايه شكلي ما يديش أولى الدفعة ؟

وضح سيف قصده : الموضوع مش شكل بس أول الدفعة ده بيكون شخص مهتم بمواعيده مش أكتر .

دافعت عن نفسها بنزق : دكتور مش معنى اني اتأخرت في محاضرة مرة اني إنسانة مهملة أو مستهترة حضرتك ما ينفعش تحكم عليا من مرة واحدة و .....

قاطعها بهدوء : أنا ماقلتش أبدا ان حضرتك إنسانة مستهترة بس أنا شخص ما بحبش الأعذار مش أكتر، آسف لو كنت طردتك بس زي ما وضحت ما بحبش الأعذار

- قبل ما يديها أي فرصة تكمل كلامها قال - دلوقتي نرجع لمحاضراتنا .

قبل ما يبدأ شرح قلع نظارته السودا وبدأ محاضرته وطول الوقت همس متابعاه

ولاحظ من أسئلتها انها فعلا ذكية وتستاهل تكون الأولى .

غصب عنها اعترفت جواها إنه زي ما أصحابها قالوا له طريقة مميزة في الشرح وانه هو نفسه شخص متميز ، حاولت تركز أكتر وتوريه انها مش مستهترة زي ماهو أخد فكرة عنها ولازم تثبتله انها تستاهل وعن جدارة انها تكون أولى الدفعة .

أول ما خلصت المحاضرة سيف لبس نظارته بسرعة وبدأ يلم حاجته ولاحظ ان همس بتقربله وهمست بخفوت : بعد اذنك يا دكتور.

رد بدون ما يبصلها : اتفضلي عايزة تسألي في ايه ؟

همس بتوتر : لا مش عايزة أسأل بس كنت عايزة أعتذر لحضرتك عن أسلوبي المرة اللي فاتت بس انا ماكنتش أعرف حضرتك .

ابتسم وبصلها بتفحص من تحت نظارته اللي نزلها شوية لتحت وهمس كان نفسها لو تشدها من على وشه علشان تشوف عينيه كويس بس فاقت على صوته المرح : مش لايق عليكي الاعتذار يا همس - تابع كلامه بابتسامة استفزاز- أقولك حاجة برا المحاضرة أنا مجرد واحد عادي مش الدكتور بتاعك فما تخلطيش الأمور ببعض ، فلو عايزة تعتذري يبقى برا المحاضرة وانا واحد عادي مش الدكتور بتاعك .

اتضايقت أكتر وقربت منه وبتحدي هي نفسها مستغربة مصدره : انا مش هعتذر تاني ولا برا ولا جوا.

ابتسامته وسعت ورد ببرود : وانا ماكنتش مستني منك اعتذار ، بعد اذنك.

سابها ومشي بس كان نفسه يعرف تفاصيل أكتر عنها .

همس بعد ماهو مشي ابتسامتها المرحة ظهرت وحست انها مبسوطة وراحت لأصحابها قعدت معاهم بس سرحانة تماما لحد ما خلود فوقتها : هممممس انتي فين نحن نناديكي من الأرض حول .

بصتلها بغيظ : رخمة ، المهم انتوا ايه رأيكم في دكتور سيف ؟

خلود ضحكت : سيف قلتيلي ، قولي كده بقى .

بصتلها همس : قصدك ايه بقى ؟ لا انتي عارفاني كويس انا أقصد رأيكم ايه في شرحه ؟ شرحه حلو صح ؟

ضحكت خلود : شرحه ؟ هو من جهة حلو فهو حلو بس مش شرحه بس .

بصتلها همس باستغراب : قصدك ايه ؟

كملت هالة : قصدها انه شرحه حلو وخفة دمه وشياكته وشكله وكل حاجة فيه يا بنتي ، ده مز من الآخر كده .

همس وقفت باعتراض : انتوا بنات فاضية انا أصلا غلطانة اني قاعدة وسطكم انا رايحة المكتبة سلام .

دخلت المكتبة وراحت تدور على المرجع اللي سيف قال عليه لحد ما لقته وهي بتمد

ايدها تاخده كانت في ايد تانية بتتمد لنفس الكتاب .

ونكمل بكرة في نفس معادنا الساعة٧ انتظروني .

توقعاتكم يا حلوين لأبطالنا الحلوين .

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى

الحلقة (٢)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيمو فقط وممنوع نشرها في أي مكان

بالنسبة للتعريف بالاشخاص بكرة ان شاء الله هنزلكم الغلاف عليه كل الابطال النهاردة هسيبكم تكملوا تخمين

اسيبكم مع الحلقة .

همس بصت لصاحب الايد واتفاجئت بسيف هو اللي بياخد الكتاب فالاتنين سابوا الكتاب وهي بصتله بإحراج : دكتور ؟ اتفضل حضرتك الكتاب .

سيف ابتسم وهي حست اد ايه بيكون وسيم لما بيبتسم وخصوصا من غير نظارته : لا اتفضليه انتي ، أنا هشوفه وقت تاني عادي يعني .

اتراجعت خطوة وردت بخفوت : لا خلاص.

استغرب استسلامها السريع وسألها: خلاص ايه ؟ خدي الكتاب يا بنتي .

اتكلمت بتوضيح : أنا كنت هاخد الكتاب علشان في نقطة حضرتك شرحتها وأنا مافهمتهاش كويس فقلت أراجعها بنفسي .

راقبت ملامح وشه وهو بيعترض : ولما ما فهمتيهاش مسألتينيش ليه أو طلبتي مني أعيد شرحها تاني ؟

بصت للأرض بإحراج : بصراحة اتحرجت .

افتكر كل ردودها عليه واستغرب إحراجها جدا : اتحرجتي ؟ ليه ؟

جاوبته بخجل : لأني تقريبا أكتر واحدة بتسأل في المحاضرة وحسيت انك هتبدأ تستغباني وخصوصا انك مش مقتنع باني أستاهل أكون أولى دفعتي.

ردد باستغراب : أستغباكي ؟ بالعكس أي دكتور بيحب ان الطلبة تتحاور معاه دي

حاجة بتفرحه مش بيستغباهم ، المهم بما اني هنا تعالي قوليلي ايه النقطة اللي عايزة تفهميها ، بس الأول الساعة١٠.١٥ المفروض ان في محاضرة هتبدأ .

ابتسمت وهي بتوضح : ماعنديش محاضرات.

سألها بفضول : وهتروحي امتى ؟

- عندي سيكشن الساعه٢ يعني هروح على ٣:٣٠ تقريبا .

استغرب أكتر : يعني انتي فاضية من١٠ وهتستني للساعة٢ علشان السكشن ؟

ابتسمت ووضحتله أكتر : لا هو أنا مش فاضية فاضية يعني .

ابتسم بعد ما فهم قصدها : قصدك مزوغة ؟

دافعت عن نفسها بغضب : لا طبعا أنا مش بزوغ من أي محاضرات ، بس أنا عندي معمل فأسبوع بيكون عندنا وبالتالي بنكون مشغولين لوقت السكشن وأسبوع تاني بيكون السكاشن التانية اللي عندها واحنا فاضيين وهكذا .

حرك دماغه بتفهم : اممم تمام فهمتك ، المهم وريني ايه اللي ما فهمتيهوش ؟

قعد معاها فترة طويلة وهو بيشرحلها أو بيتكلموا المهم ان الوقت بيعدي وهو معاها لحد ما تليفونه رن فرد : ايوة يا مريم خير ؟

همس كان عندها فضول تعرف مين مريم دي ؟

مريم : بفكر حضرتك باجتماع الساعة١٢:٣٠ هو حضرتك ناسيه ولا ايه ؟

سيف : لا مش ناسيه هاجي في ميعادي .

- ميعادك ازاي يا افندم والساعة١٢:٣٠ وحضرتك لسه ما وصلتش ؟

سيف بص لساعته و وقف وبصوت مصدوم : افندم ؟ الساعة كام ؟ خمس دقايق وهكون عندك .

همس وقفت معاه : حضرتك اتأخرت أوي ؟

بصلها بذهول : عادي بس هو ازاي ساعتين عدوا بالسرعة دي؟! أنا فاكر الاجتماع بس ما تخيلتش ان الوقت عدى بالشكل ده ، أنا لازم أمشي حالا - قبل ما يتحرك بصلها - مكتبي مفتوح في أي وقت تحبي تسألي فيه أو تستفسري عن حاجة .

ابتسمت واعتذرت تاني : آسفة لو اخرتك .

بصلها وابتسم وهو خارج : بس أنا مش آسف ، هشوفك بعدين.

ابتسمت بعد خروجه واستغربت ازاي هي كمان ماحستش بالوقت بالشكل ده ؟ ايه سر سعادتها وابتسامتها دي ؟

حاولت تفوق نفسها بقوة: فوقي يا همس ده دكتور مش مُعيد حتى ، وكمان انتي يدوب طالبة ولسه قدامك سنة كمان علشان تتخرجي ، فوقي .

بالرغم من حب سيف لشغله في الشركة لكن مش أكتر من شغله كدكتور في الجامعة؛ بيستمتع بجو الطلبة والمدرجات والشرح ، وللأسف والده مش قادر يتقبل حبه ده ولا قادر يفهمه ، طول عمره صديق لوالده أكتر من كونهم أب وابن ، إلا انه في الفترة الأخيرة بقى دايما في خلاف مع والده

بسبب وبدون سبب ، علشان الشركة وغيرها، مش متفقين من ساعة ما رجع من أمريكا بالدكتوراه ، والوضع ده هو مش حابه ولا حابب فكرة انه دايما مختلف مع والده ، حاول كتير انه يفهم أو يسأل عن التغيير ده إلا أنه كل مرة بيرجع بخفي حنين للأسف ، وأول ما وصل للاجتماع متأخر والده بصله بضيق : أخيرا الباشا قرر يشرفنا ويحضر ؟

سيف اعتذر بهدوء : آسف على التأخير بس كان غصب عني .

عز بغيظ من ابنه : طبعا لازم يكون غصب عنك لان أي حاجة برا الشركة بتكون أهم من الشركة بالنسبة ليك .

سيف حاول يتماسك ويكون عملي أكتر وما يردش على والده قدام الناس فبص للورق

قدامه : هنتكلم في الشغل ولا هنفضل كده كتير ؟

أبوه اتنهد باستسلام لأنه فعلا مش وقته : نتكلم في الشغل .

عدى الوقت وأخيرا خلص الاجتماع والكل خرج وسيف جه يقوم بس أبوه وقفه : استنى يا سيف عايزك .

بص لوالده : افندم ؟ خير .

اتكلم بحزم : اتأخرت ليه بقى ؟

اتنهد بتعب وإرهاق من الجدال اللي مابقاش ينتهي أبدا بينه وبين والده : تاني الموضوع ده ؟ كان عندي محاضرة وخلصت متأخر ، سوري .

عز هز دماغه ومش عاجبه أصلا شغل سيف في الجامعة : ما علينا المهم أنا عازم النهارده عصام المحلاوي على العشا .

بصله بعدم فهم : وأنا ايه علاقتي بالموضوع ده ؟

اتكلم عز بوضوح : بنته هتكون موجودة .

سيف فهم أبوه بيرمي لايه بس مش عايز يتسرع : وبعدين ؟ برضه ايه علاقتي ؟

عز وقف وبيجمع حاجته : بعدين ايه؟! مافيهاش بعدين أصلا ، تكون موجود وتتعرف عليها ، أعتقد اسمها شذى هي دكتورة .

سيف وقف قدامه وبحزم : شوف حضرتك اني أشتغل معاك هنا وأتقبل انتقاداتك ليا

على طول ده كوم وإنك تتدخل في حياتي الخاصة ده كوم تاني خالص .

استنكر أبوه بغضب : ايه أتدخل في حياتك الخاصة دي ؟ هو أنا مش أبوك ولا ايه ؟

سيف بص لأبوه بغضب مماثل : أبويا على عيني وعلى راسي بس ده ما يديلكش الحق انك تختار ليا أتعرف على مين وأقابل مين وأكلم مين أو تختارلي مثلا شريكة حياتي ، أعتقد كده الأمور واضحة ؟

جه يخرج بس عز وقفه قبل ما يخرج وبغضب : لا طبعا الكلام اللي بتقوله ده غلط ، أنا ليا كل الحقوق اللي متخيلها وليا الحق كمان اني أختار اللي هتشاركك حياتك وهتشيل اسم العيلة .

سيف ضحك بغيظ : يا سلام ؟ اللي حضرتك بتقوله ده مش هيحصل أبدا ومش بس لأني رافض تدخل حضرتك في خصوصياتي لكن كمان علشان أذواقنا مختلفة تماما .

عز حرك راسه برفض تام : يعني ايه ؟ البنت دكتورة ومحترمة وأبوها رجل أعمال كبير و .....

هنا قاطعه سيف : وده مربط الفرس ، أبوها رجل الأعمال الكبير ، صح كده ؟

عز ما أنكرش بالعكس وافقه : أيوة امال سيادتك عايز ايه ؟ تجيبلنا واحدة من الشارع لا ليها أصل ولا فصل ؟

سيف اعترض : أنا عمري ما هختار واحدة من الشارع بس كمان مش شرط أبدا تكون من عائلة ارستقراطية وتكون مطابقة

للشروط والمواصفات اللي تليق بعز الدين الصياد ، غير كده أنا حاليا مش بفكر أبدا في الارتباط .

أبوه بصله لوهلة بغضب وبعدها رد عليه بعصبية : يعني ايه مش بتفكر في الارتباط ؟ امال سيادتك هتفكر امتى لما مش هتفكر وانت داخل على التلاتين ؟ لما توصل خمسين سنة ؟ أنا في سنك كنت خلفتك أنت وأختك.

سيف اكتفى من انه يسمع زيادة فبص لأبوه بجدية: وأنا غير حضرتك ، بعد اذنك ورايا شغل .

عز كان هيعترض بس هدّأ نفسه واستغفر في قلبه ؛ مش وقته دلوقتي الاعتراض : اتفضل على شغلك بس الساعة٨ تكون موجود ومش هقبل أي أعذار نهائي .

هند آخر يومها الدراسي بتلم حاجتها في أوضة المدرسين ومامتها اتصلت بيها فردت عليها : أيوة يا ماما خير

فاتن اطمنت عليها وبعدها سألتها : بت يا هند وانتي جاية عدي على الكوافير وجددي كده من نفسك .

استغربت طلبها : ليه ؟

اتوترت فاتن وحاولت تكون عادية: عادي يعني تغيير مش أكتر هي الواحدة لازم تكون حلوة لسبب ؟ ايه الغريب في كده ؟

ما ارتاحتش أبدا لطلب مامتها : ماما ، قري واعترفي عايزاني أروح الكوافير ليه؟ وما تقوليش عادي ولا تغيير ولا الجو ده علشان عارفاكي كويس .

فاتن فكرت تقولها مبرر ايه فردت : هو ما ينفعش أشوف بنتي حلوة وجميلة ولا ايه ؟ مش كفاية عليا أختك اللي حاساها زي نادر؟! عايزاكي بنوتة حلوة وحتى اشتريلك فستان جديد ايه رأيك ؟

ما صدقتش مبررها فصممت : ماما قولي حالا كل ده ليه؟ وبلاش لف ودوران ، بتخططي لايه ؟

اتنهدت وجاوبتها : يووووه منك عادي يا هند ، واحدة صاحبتي أم عبدالرحمن اللي كنت بصلي معاها في رمضان عزمتها تيجي تاخد معانا فنجان قهوة وعايزة تشوفك .

كشرت هند باستغراب : صاحبتك وجاية تاخد معاكي فنجان قهوة أنا ايه علاقتي؟ أروحلها الكوافير ليه ؟ واشتري كمان فستان جديد ؟ انتي هتعملي ايه يا ماما ؟

فاتن اضطرت تشرح لبنتها : بصي هي تعرف معظم أهل المنطقة و بتعرف توفق الناس مع بعض و.....

هند شهقت وصرخت : خاطبة ؟ خاطبة يا ماما ؟

حاولت تدافع عن وجهة نظرها : وفيها ايه يعني ؟ انتي عارفة هي جوزت كام واحدة قبلك ؟

صرخت بغضب : مش عايزة أعرف ومش هروح كوافيرات ولا أقولك ؟ مش هتجوز خالص ريحي نفسك بقى ، ده ناقص تعمليلي إعلان في الجرايد تطلبيلي عريس ، حرام عليكي اللي بتعمليه ده ، مش هتجوز يا ماما سلام .

قعدت مكانها بتحاول تتماسك وتتنفس وجواها كمية غضب من مامتها وحاسة انها عايزة تنفجر وبس

انتبهت فجأة لحد بيسألها : لو سمحتي ما شوفتيش مها ؟

استغربت وبصت حواليها : شوفتها بس معرفش هي فين حاليًا

بصت قدامها وبتكمل لم حاجتها فعرفها على نفسه بابتسامة : أنا محمد أخوها على فكرة مش حد غريب يعني ، حضرتك أستاذة هند ؟

هند تنحت للحظات؛ هي لسه من كام يوم قايلة لصاحبتها مش عايزة تتعرف على حد كده تقوم تبعته لحد هنا وتعمل الحجة البايخة دي؟!

بصتله بغيظ وحاولت تكون مؤدبة وابتسمت ابتسامة صفرا: اه أهلا بحضرتك ، بس برضه للأسف معرفش مها فين حضرتك تقدر ترن على موبايلها وتسألها هي فين بعد اذنك .

سابته وخرجت وهي على آخرها؛ هي بترفض تتحط في أمر واقع أو حد يعمل حاجة غصب عنها ، ماشية متنرفزة وبسرعة لقت حد وقف قصادها ويسألها : لو سمحتي ما تعرفيش ألاقي الأستاذة هند فين ؟

زعقت في وشه بكل غضب وتهور: لا معرفش ومش عايزة أعرف ، وسيادتك بقى باعتاك الأستاذة أسماء صح ؟ بقولك ايه يلا يا شاطر العب بعيد عني وشوف حد غيري وأسماء دي هعرف شغلي معاها بعدين .

الشخص اللي واقف قدامها بصلها مذهول منها بدون مايرد حتى بكلمة واستناها لحد ما خلصت كلامها وحاول يعرفها بنفسه بتوضيح: على فكرة أنا .....

قاطعه محمد اللي جه على صوتها العالي بتساؤل : خير يا أستاذة هند؟ في حاجة ولا ايه ؟ حد بيضايقك ؟

هند بصتله بغيظ أكبر لأنها حاليا مش ناقصاه هو كمان : لو حد ضايقني بعرف أدافع عن نفسي كويس متشكرة.

محمد قرب أكتر : يعني أنا موجود و .....

قاطعته هند بصرامة : متشكرة لحضرتك بعد اذنك - التفتت للي قدامها وبصتله بتهكم - وانت ياريت بعد كده ما توقفش حد

ما تعرفوش وتخترع حجج بايخة ، بعد اذنكم

.

سابتهم واقفين ومشيت والاتنين تابعوها

لحد ما اختفت وبعدها محمد بص للي

قدامه بتحفز : انت مين وبتعمل ايه هنا ؟

بصله بهدوء وسكت شوية وبعدها نطق :

أعتقد دي حاجة ما تخصكش ، بعد اذنك .

محمد لقى نفسه واقف لوحده اتلفت

حواليه يشوف مها فين وطلع موبايله يكلمها

ويزعق معاها انها مش مستنياه.

مها جتله بسرعة ولاحظت غضبه فقربت

بتردد وهو أول ما شافها اتعصب: حضرتك

مش مستنية ليه ؟ وايه صاحبتك دي اللي

دخلت فيا شمال وحسستني اني بعاكسها

ولا بفرض نفسي عليها ؟ انتي سيادتك هببتي ايه بالظبط ؟

مها بصت حواليها وبعدها مسكت دراع أخوها وكلمته بخفوت: بقولك يلا البيت نتكلم فيه مش هنا .

أخوها شد دراعه بغضب: أنا شبه اتهزأت منها وقسما بالله لولا انها صاحبتك والله أعلم مالها كنت رديت عليها كويس .

مها اتأسفتله وهي بتشده : معلش هفهمك كل حاجة بس يلا بس.

هند روحت وطول الطريق متغاظة من مامتها اللي زودتها جدا وكمان من أصحابها وبتتوعدلهم لما تشوفهم وشبه قررت تقطع علاقتها بيهم أو تقطع علاقتها بالناس كلها ،

مش عايزة تعرف حد ومش عايزة حد يتدخل في حياتها ده مش طلب كبير أبدا .

وصلت البيت وأول ما دخلت أمها قابلتها وقبل ما تنطق حرف هند رفعت ايدها بضيق قسما بالله يا ماما لو اتكلمتي ونطقتي : حرف عن موضوع الجواز ولا اللي انتي قلتيه لهسيب البيت حالا ومش هتعرفولي طريق .

راحت ناحية اوضتها وقبل ما تدخلها كملت: واياك تناديلي لما صاحبتك دي تيجي.

قفلت الباب وأمها فضلت شوية متنحة للباب المقفول ومستغربة ليه بنتها مكبرة أوي الموضوع بالشكل ده ؟

نادر في المستشفى بعد ما خرج من العمليات كان في طريقه لأوضته و معاه إيمان بتاخد منه التعليمات لمتابعة

المريض وقبل ما يمشي سألته : هو ينفع أسأل حضرتك سؤال شخصي ؟

بصلها بتردد بس وافق فاتجرأت وسألته : ليه حضرتك بتعمل مسافة بينك وبين كل اللي هنا ؟

بصلها باستغراب مش فاهم قصدها

وضحت إيمان أكتر: أقصد الجنس الناعم ؟ حضرتك غير كل الدكاترة مش بتتكلم ولا بتهزر مع أي حد ولا حتى ليك أصحاب فليه ؟

بصلها شوية وبعدها هز كتفه بلامبالاة: عادي أنا مش إنسان اجتماعي .

بصتله بعدم اقتناع بإجابته؛ لانه دكتور وسيم وشاطر وأكيد ده بيدي ثقة بالنفس وبالتالي هيعرف يعمل علاقات اجتماعية مع أي حد ،

إنما هو رافض أي تعامل مع أغلب الناس فليه ؟ هي فاكرة كويس أول ما اشتغل في المستشفى كان نشيط زي دلوقتي صح لكن كمان كان لطيف وبيهزر ويضحك مع الكل ، واختفى فترة الحملة الطبية وبعدها رجع شخص تاني ، رجع الشخص اللي هو عليه دلوقتي ، هتموت وتعرف ايه اللي غيره ؟ ايه حصله هناك قلب حاله وغير شخصيته وطباعه ؟ انتبهت انهم في آخر الطرقة وهيمشي فلحقت نفسها و سألته : حضرتك ليه مش متجوز ولا مرتبط بأي حد ؟

بصلها شوية بعدها اتكلم بحزم : أعتقد ده شيء ما يخصكيش ولا ايه ؟ روحي شوفي المريض وخليكي جنبه ولو في أي جديد بلغيني .

سابها وهو رايح لأوضته قابل يسرا في وشه اللي بقالها كذا يوم ما شافهاش فابتسملها: عاش من شافك ، فينك كده للدرجة دي مشغولة ؟

يسرا بصتله باستغراب : أنا برضه اللي مشغولة ولا حضرتك يا دكتور اللي استغنيت عن خدماتي ؟!

هنا جه دوره في الاستغراب : أنا برضه ؟ أنا كل ما ببعتلك بيقولوا مشغولة مع دكتور فلان ودكتور علان .

هنا يسرا نوعا ما فهمت فوضحت: حضرتك عارف يا دكتور اني ما بقدرش أتأخر عنك أبدا، ودايما بيكون ليك الأولوية وربنا يعلم اني بتعامل معاك زي أخويا الصغير أو حتى ابني كمان، بس فعلا الكام يوم اللي فاتوا أنا ماعرفتش أوصلك أصلا يا في عملية يا في

كشف ومشغول، لدرجة اني افتكرت إن حضرتك زعلان مني أو في حاجة مضايقاك فماحبيتش أحرجك أو أحرج نفسي .

نادر حرك دماغه برفض للي بيسمعه : يسرا أنا بالفعل بتعامل معاكي زي أخوكي والكل عارف ده وحتى لو كنت مشغول مش هيكون عنك، انتي أصلا بتساعديني لو مشغول ولو متضايق أو في حاجة مزعلاني هاجي وأواجهك مش ههرب؛ لأن ده مش طبعي وأعتقد انتي عارفة كده كويس ، وبالنسبة للكام يوم اللي فاتوا أنا شبه فهمت ايه اللي حصل المهم دلوقتي أنا لسه خارج من عملية طويلة ومتعبة وكمان واخد اجازة أصلا أسبوعين كده هريح نفسي فيهم ولما أرجع إن شاء الله لينا كلام تاني .

كمل طريقه لأوضته وبيفكر هل يواجه إيمان اللي بتبعد الكل علشان تشتغل هي معاه؟ ولا يسكت ولما يرجع يتعامل معاها ويوقفها عند حدها علشان ما تتماداش أكتر ؟

دخل مكتبه بيجمع حاجته علشان الاجازة اللي واخدها والباب خبط ودخلت إيمان تسأله : هو حضرتك فعلا واخد اجازة أسبوعين ؟

بصلها بطرف عينيه ورجع لحاجته ورد : اه .

قربت من مكتبه بلهفة : طيب ليه ؟ حضرتك عندك مرضاك وعندك عمليات وعندك .....

قاطعها بصرامة وبصلها : أولا ليه فدي حاجة ما تخصكيش وثانيا في دكاترة كتير في المستشفى.

ردت بنفي : بس محدش فيهم زيك .

لهنا وساب اللي في ايده وبصلها بجدية : اوك شوفي يا إيمان انتي ممرضة كويسة ومحدش يقدر ينكر ده بس لازم تفهمي كويس انك بالنسبة ليا ممرضة شاطرة فقط لا أكتر ولا أقل علشان الأمور تبقى واضحة ، أما بالنسبة للحركة اللي عملتيها الفترة اللي فاتت علشان تشتغلي معايا فده مش هيتكرر لأنك مش هتشتغلي معايا تاني ، كده كل حاجة واضحة ؟

عينيها وسعت بذهول والدموع لمعت فيها وحاولت تعترض بس هو كمل كلامه بصرامة : ودلوقتي أنا مشغول ووورايا حاجات كتير ، اتفضلي شوفي وراكي ايه ؟

وقفت شوية تحاول تستوعب اللي حصل ولما استمر تجاهله خرجت وسابت دموعها

تنزل، أما هو اتنهد وقعد على مكتبه؛ هو مش قاصد أبدا يجرحها بس كل حاجة لازم تكون واضحة وصريحة علشان ما توصلش لمرحلة أكبر صعب الخروج منها ، هي إنسانة كويسة بس مش له وده الموضوع ببساطة .

افتكر نفسه زمان وافتكر اد ايه كان مختلف عن شخصيته دلوقتي وغصب عنه رجع بذكرياته لقبل سنتين لما قرر يروح بالحملة الطبية اللي في الأماكن البعيدة ، وكان نصيبه في بلد بعيدة وصغيرة ، كان فرحان جدا بسفره وفرحان أكتر انه هيساعد ناس بالفعل محتاجة للمساعدة .

عز الدين استقبل ضيوفه بالليل وكل شوية يبص لمراته يسألها بعينيه عن ابنها اللي اتأخر مع انه مأكد عليه يجي في ميعاده ،

قرب منها وهو مبتسم بعكس اللي جواه وهمس : ابنك فين يا سلوى ؟ أنا مأكد عليه روحي اتصلي يجي بسرعة. ،

سلوى قبل ما ترد أو تتحرك لمحته داخل وبيعتذر عن تأخيره بعدها أبوه عرفه على ضيوفه عصام المحلاوي وبنته شذى و والدتها شيرين .

حاول سيف على اد ما يقدر انه يكون مجامل في الليلة دي بس عمره ما حب يعمل حاجة غصب عنه و وجوده هنا غصب عنه مضايقه وبالرغم من إن شذى متكلمة ودكتورة وذكية إلا انه ما اتقبلش منها أي كلام أبدا .

انتبه سيف على باباه بيتكلم فبصله : افندم ؟ معلش ما سمعتش حضرتك .

أبوه ابتسم غصب عنه : بقولك خد الدكتورة وريها الجنينة برا وخصوصا الأنوار اللي عملناها .

سيف ابتسم ابتسامة صفرا : اه وماله ، اتفضلي يا دكتورة.

شذى قامت معاه وكانت طول الوقت بتراقبه وحست انه مجبور يتواجد معاهم ، بعد ما خرجوا برا بصتله بهدوء : كنت تفضّل تكون فين غير هنا ؟

بصلها باستغراب : نعم ؟ قصدك ايه ؟

ركزت نظرها عليه تراقب رد فعله و وضحت : واضح أوي انك موجود هنا غصب عنك وواضح انك مش طايقنا كلنا ولو تطول ترمينا كلنا برا البيت هتعملها.

ابتسم وبصلها : لا لا مش للدرجة دي ، أنا عمري ما رميت حد برا بيتي فما تقلقيش.

بصتله بذهول وانفعلت : يعني انت فعلا مش طايقنا ؟ انت نفيت بس فكرة رمينا برا لكن مانفتش انك مش طايقنا.

سيف بص للسما ونفخ بضيق : انتي عايزاني أقولك ايه ؟ أنا أول مرة أشوفكم فأنا ولا بحبكم ولا بكرهكم ، الموضوع سيان بالنسبة ليا، عادي يعني ، وانتي ؟

بصتله بتركيز : أنا ايه ؟

بص لعينيها وسأل : جاية هنا بمزاجك ولا غصب عنك ؟ انتي دكتورة والمفروض مشغولة مش فاضية.

أخدت نفس تهدي نفسها؛ لأنها مش عايزة تتعصب وتبوظ اللقاء الأول بينهم، بصت

بعيد عن عينيه وجاوبته : أكيد مشغولة بس مش لدرجة اني ماأقدرش أخرج مع عيلتي أتعشى وبعدين الأسبوع ده نبطشياتي بالنهار والليل بكون فاضية ، غير كده بابا مش بيجبرني أعمل حاجة أنا مش حاباها ، وانت ؟ (كملت بتهكم تحاول تنرفزه وتضايقه زي ما نرفزها) المفروض انك واخد دكتوراه من برا وما أعتقدش انك شخصية منقادة أو بتمشي ورا كلام بابا أو ماما ولا ايه ؟ بس شكلك ما يديش .

شاور على مقعد قدامه يقعدوا عليه وكان هادي وللأسف ماشافتش العصبية اللي كانت مستنياها بالعكس جاوبها بهدوء: في فرق بين اني أمشي ورا كلامهم وبين اني أحترم كلامهم، ده الموضوع بكل بساطة ، وبعدين ليه واخدة انطباع اني موجود هنا

غصب عني ؟ أنا بس مش فاضي ، أنا عندي شغلي في الجامعة الصبح وبعد الظهر بروح الشركة فبالتالي وقت فراغي ضيق ، لكن أهلا وسهلا بيكم .

فضلت تتكلم كتير وهو بيسمعها بس بدون ما يشارك كتير في الكلام إلا لو وجهتله سؤال مباشر .

استمرت السهرة شوية وهو حاول يتقبل شذى بس أفكاره غصب عنه كل شوية بتروح لصاحبة ساندوتش التومية.

مها حاولت تتصل كتير بهند تفهمها أو تحاول تعتذرلها لكن هند قفلت موبايلها وما ردتش على أي حد والصبح نزلت وهي مقررة ما تكلمش حد فيهم أو تقعد معاهم.

وقفت لوحدها وقت الطابور وبعدها جت تدخل أوضة المدرسين وقفها العامل وقالها ان المدير عايزها، فاتنفست أكتر من مرة لأنها حاليا مش حمل أي مناهدة أو كلام مع أي حد ، دخلت عند المدير وسألته بهدوء : خير يا أستاذ راضي ؟

المدير شاورلها تقعد ويدوب هتقعد اتفاجئت بالشخص اللي زعقتله امبارح قدامها قاعد بكل هدوء، بصتله باستغراب وقبل ما تفتح بوقها تعترض على وجوده

المدير عرفها : اقعدي علشان أعرفك على الأستاذ بدر اتعين معانا هنا جديد وامبارح يدوب جه بس الظاهر معرفش يوصلك لاني قلتله انك هتعرفيه أماكن فصوله وجدوله وتساعديه يستقر بما انه تقريبا هيدرس نفس الفصول بتاعتك ، هو بيدرّس ماث .

هند غمضت عينيها واتمنت لو الأرض تنشق وتبلعها وحاولت تفتكر هي قالتله ايه بالظبط امبارح ؟ ما سمعتش أي كلمة المدير قالها تاني وخصوصا ان عيون بدر مركزة معاها ، انتبهت على اسمها فبصت للمدير بتوهان ، لكن بدر اتكلم لأول مرة : لو مش هنتعبك يعني تورينى مكان فصل تانية ثانوي دي أول حصة عندي النهارده.

هند بصتله وحاولت تبتسم بعملية: الحصة الأولى دلوقتي ؟

نفى بهدوء: لا التانية ، الأولى أصلا قربت تخلص اهيه .

وقفت هند ومعاها بدر وخرجوا برا المكتب وكان صمت هي مش عارفة تقطعه وكل ما تحاول تتكلم تسكت لأنها مش عارفة توضح موقفها ازاي ؟!

أخيرا قدرت تنطق بخفوت : بالنسبة لامبارح أنا .....

قاطعها بدر بهدوء : بالنسبة لامبارح أكيد حضرتك كنتي مضغوطة لسبب ما وأنا جيت في وقت مش مناسب وانفجرتي فيا ، فهنعتبره انه ماحصلش أصلا وما تشغليش بالك أنا عقلي مش صغير ومش موقف صغير زي ده هيشغل بالي .

اتنهدت بارتياح وابتسمت : أنا آسفة برضه ان انفجاري كان في حضرتك بس افتكرتك شخص تاني .

ابتسم هو كمان بمرح: اه جاي من طرف أسماء ، مين أسماء دي بقى؟ وهتبعتلك حد ليه؟

حركت دماغها بإحراج : هتعرف كل اللي هنا وما تشغلش بالك بالموضوع هو زي ما قلت كان مجرد انفجار مش أكتر.

حرك راسه هو كمان بتفهم وطمنها : تمام نقفل الموضوع ده ونعتبره ما حصلش وبعدين كلنا من حقنا ننفجر في حد من وقت للتاني بدل ما ننفجر احنا في نفسنا

- كمل بضحك- أي نعم حاجة مش لطيفة اني أكون أنا في وش الانفجار بس معلش.

ضحكت غصب عنها وبصتله : بجد آسفة .

قدام ضحكتها سكت وبعدها بص لقدامه : انسي المهم فين الفصل ؟ انتي رائدة الفصل ده زي ما عرفت صح ؟

هزت راسها بتأكيد وكملت : معظم الطلبة اللي فيه مميزين وهتلاحظ ده بنفسك ، أتمنى يعجبك الشغل هنا.

استغبت نفسها بعد الجملة دي ، يعني ايه يعجبه الشغل هنا ؟ وهي مالها يعجبه ولا ما يعجبوش؟

ابتسم وهو بيجاوبها : أكيد هيعجبني .

سكتوا الاتنين وهو جواه فضول يعرف مين الشخص اللي جه عشان يشوف مالها امبارح؟ وليه كانت متنرفزة بالشكل ده ؟

وصلته الفصل وعرفت الطلبة عليه وسابته ونزلت لأوضة المدرسين وهناك كانت موجودة أسماء ومها وأول ما شافوها قربوا منها فحاولت تتجاهلهم بس مها مسكتها بسرعة: صدقيني أخويا جه هنا صدفة أنا ما

طلبتش منه يجي علشانك ، كان ورانا مشوار وقال هيعدي ياخدني وبعدين أنا مش بتكلم غير عنك وهو عارف شكلك من صورنا مع بعض فعلشان كده سألك ، أنا بحترم رأيك وعمري ما هفرض عليكي وضع انتي مش عايزاه ، صدقيني دي كانت صدفة مش أكتر .

بصتلها بعدم تصديق بدون ما تنطق فكملت أسماء بصدق : طيب وغلاوتك عندي مجرد صدفة ، أصلا محمد بهدلني بسببك وقالي ازاي بتكلمني كده؟ وليه حسستني اني بعاكسها؟! وكان ناقص يمد ايده عليا

ابتسمت هند غصب عنها بس رجعت كشرت ورددت: احسن تستاهلي .

أسماء بصتلها بعتاب: طيب وأنا ما رديتيش عليا ليه ؟

اتنهدت وحكتلهم موقفها مع بدر وانها افتكرته تبع أسماء والاتنين ضحكوا عليها وفرحوا فيها كمان لأنها ظلمتهم .

وقت البريك المدرسين كلهم اتجمعوا وفي اللي بيفطر واللي بيتكلم لحد ما دخل الأستاذ هاني مدرس التربية الرياضية وبيسكت الكل علشان يعرفهم على مستر بدر: اسكتوا شوية كلكم خليني أعرفكم على المستر اللي اتعين معانا جديد.

الكل سكت وبصله بفضول وبيقيموه لدرجة ان بدر بص للأرض حرجا منهم بس لمح هند وابتسم بحرج أكبر لأنها ابتسمت تقديرا لحرجه .

هاني بدأ يعرفهم بابتسامة: مستر بدر هو مش من هنا هو من الاسماعيلية ولسه جاي طازة جديد وما يعرفش حد في البلد هنا ، (

سكت وبعدها كمل بابتسامة مرحة) متجوز ؟

بدر شاور براسه بنفي

هاني كمل كلامه بهزار- اهو طلع مش متجوز علشان .....

بدر قاطعه بهدوء ووضحله: مطلق علشان بس ما تزودش في الكلام.

كلهم بصوله باستغراب وخصوصا هند اللي آخر ما كانت تتوقعه انه يكون مطلق .

أسماء همست جنبها : بقى في واحدة عاقلة تتطلق من القمر ده ؟

هند ضربتها على كتفها وبعدها اتحرجت لان بدر بصلها .

هاني بهزار مد ايده اللي كان عاملها كأنه ماسك مايك في ايده : دلوقتي معاك الميكروفون عرفنا عن نفسك أكتر لان احنا هنا فضوليين جدا وفوق ما تتخيل .

الكل ضحك وبدر عمل نفسه كأنه ماسك المايك فعلا : ازيكم ، أقول ايه أكتر من اللي قاله ؟ أنا بدر أأأ —كلهم ضحكوا وهو كمل- ما أعتقدش عندي حاجة عايز أقولها - قبل ما يتحرك من مكانه افتكر حاجة وكمل بابتسامة- اه ومابحبش الفضول للأسف ، يمكن أكون سيبت الاسماعيلية علشان الكل عارف بعضه في المدرسة.

هاني بضحك: يعني انت سيبت بلدك علشان الناس عارفينك ؟ ده هنا بقى مش بس عارفين بعض احنا ممكن نكون عايشين في بيوت بعض.

بدر بهزار : ربنا يستر بقى .

الكل رحب بيه وهو لقى هاني قرب من الترابيزة اللي عليها هند وزمايلها وقعد معاهم فقرب يقعد معاهم .

هاني تولى نقطة تعريفه : بص يا سيدي وركز ، مسيو أحمد فرنساوي ، مس مها عربي، مس أسماء دراسات، مس هند انجلش ، وأخيرا مستر فتحي انجلش بس ده أستاذنا كلنا .

بدر رحب بيهم وعرف نفسه : وأنا ماث إن شاء الله .

قعد معاهم وقت البريك وبعدها كل واحد قام لحصصه وهو كمان قام ومعاه الجدول وطلع الدور التاني وبيبص في الجدول وبيبص يمين وشمال مش عارف هيروح فين لحد

ما لقى هند رايحة فصلها شافته فابتسمت :
اينعم المدرسة مش كبيرة أوي بس تتوه
شوية ، انت عندك سنة كام ؟

وراها الجدول وقالها :٣ث أول .

شاورتله على الفصل : أنا في الفصل اللي
جنبك لو احتجت أي حاجة بلغني .

شكرها وراحوا مع بعض كل واحد لفصله
بس في صمت تام وقبل ما تدخل فصلها
سألها : هي دي صاحبتك أسماء اللي
اتكلمتي عنها امبارح ؟

هزت دماغها بنعم وفكرته : مش قلتلك
الكل بيعرف كله بسهولة؟! أهلا بيك معانا
مرة تانية واعذرني على دخولي فيك شمال
امبارح.

ابتسم وبص ناحية فصله : قلتلك اعتبريه ماحصلش عادي.

كل واحد دخل فصله مبتسم بغير عادته .

خلص اليوم الدراسي وبدر راح شقته اللي مأجرها جديد وأول ما وصل لسه هيمد ايده يفتح الباب لقاه اتفتح وواقفله ابنه بتذمر : أخيرا شرفت ؟ لا احنا ما اتفقناش تتأخر عليا كده .

ابتسم وقرب : قلبي أنا حقك عليا يا سي أنس باشا ؛ بس كان عندي الحصة الأخيرة ويدوب مسافة الطريق ، وبعدين أنا أخدت الشقة دي مخصوص جنب مدرستك علشان تطلع تيجي على هنا وما تستناش حد أو حد يتأخر عليك.

اعترض وهو حاطط ايديه على وسطه : يا سلام يا بابا يعني حضرتك أخدت الشقة دي علشان تتأخر براحتك وتطنشني ؟

بدر قرب من ابنه وباسه : ما عاش ولا كان اللي يطنشك يا أنس باشا ، بس علشان ما تستناش في الشارع ، المهم تعال نشوف هناكل ايه ؟ تحب تاكل ايه سيادتك؟

أنس فكر شوية وبعدها اقترح بحماس : مكرونة وبانيه.

اتنهد بدر : يا ابني هو كل يوم مكرونة وبانيه ؟ لازم نغير بقى ، نجدد يا أخي زهقنا منها .

أنس فكر تاني : تيتا بتعمل محشي حلو .

بدر بصله وهو رافع حاجب : واد انت اتعدل ، لما نروح عند تيتا تعملك المحشي شوف حاجة تانية ولا أقولك؟ حلو المكرونة والبانيه

، مين قال انهم وحشين؟ ولا مين قال عايزين نغير ؟

أنس ضحك : انت اللي قلت على فكرة.

بصله بهزار : اني آسف دول تحفة تحفة تحفة . أروح أغير هدومي وأعملك المكرونة وبانيه.

دخل أوضته يغير هدومه وبعد كدا بدأ يعمل الأكل وأنس معاه : تحب أساعدك في ايه ؟

بصله وابتسم : روح اعمل واجباتك اللي عليك وبكرا.....

قاطعه بحماس : اوعى تقول أكبر أنا خلاص كبرت أنا في سنة٦ فأنا بقيت راجل.

أكد وهو بيبتسم : طبعا راجل بس حاليا وظيفتك هي مذاكرتك وده اللي عايزه منك

.

أنس قعد قصاده على كرسي : هذاكر بعد الغدا بس قولي ، قابلت الميس اللي اتخانقت معاك امبارح ؟

ابتسم وهو بيفتكر منظرها وإحراجها وبعدها بص لابنه : قابلتها أيوة .

أنس بفضول الأطفال : وعرفت اتخانقت معاك ليه ؟

بدر اتنهد لانه عارف انه مش هيبطل أسئلة غير لما يعرف كل حاجة : كانت متضايقة وافتكرتني حد تاني واعتذرت .

فتح بوقه يتكلم فأبوه قاطعه : وبس كانت متضايقة وافتكرتني شخص تاني وبس .

أنس كشر : على فكرة كنت هسألك على باقي يومك .

بدر ابتسم وكل واحد حكى للتاني يومه بالتفصيل .

بالليل الكل في بيت همس متجمع بيتعشوا مع بعض ودي كانت من المرات القليلة اللي بيتجمع فيها الكل .

نادر كان أول حد يتكلم : اه يا جماعة أنا مسافر أسبوعين كده إسكندرية اجازة أغير فيها جو شوية .

فاتن شهقت : أسبوعين بحالهم اخص عليك يا نادر هتسيبنا أسبوعين كاملين؟!

أبوه بصلها بهدوء : سيبيه براحته يا أم نادر وبعدين هو كل يوم بيسافر يعني؟! سيبيه براحته.

اتغاظت من موافقة جوزها بسرعة : انت شايفني يعني متعلقة في دراعه؟! ما أنا

سايباه بس مش حابة فكرة انه يبعد عني أسبوعين بحالهم ، دي همس بتروح الأسبوع وترجع خميس وجمعة ومش حابة ده يقوم هو يبعد أسبوعين وبدون سبب؟

هند بهزار : علشان تعرفي بس ان ماعندكيش زيي أنا في وشك على طول .

نادر بصلها بابتسامة : لا يا ستي احنا عايزين نخلص منك بقى ، ما توافقيلك بقى يا بت انتي على عريس من اللي بيتقدمولك دول .

كشرت لأنها بتتضايق من السيرة دي بالذات : ما توافق انت على أي عروسة ماما بتجيبهالك

نادر حط ايده على بوقه وكأنه بيقفل سوستة واعتذر : سوري براحتك يا قمر ده انتي منورة البيت كله .

الكل ضحك وأمهم مش عاجبها هزارهم : اه يا أخويا اقفل بقى الموضوع علشان محدش يكلمك انت .

أبوهم بصلها : يا فتون سيبي العيال تقعد معاكي وتهزر بدل ما يهربوا منك من السيرة دي .

بصتله و شهقت : هي وصلت للهروب مني ؟ ليه ؟ أنا عايزة مصلحتهم ونفسي أفرح بيهم ، بعدين أنا.....

قاطعها نادر بابتسامة: محدش بيهرب منك أبدا يا ست الكل وكلنا عارفين انك بتعملي ده بحب لينا وكلنا مقدرين ، بس صدقينا أو أنا عن نفسي والله لو لقيت حد مناسب هاجي وأقولكم بس لحد دلوقتي للأسف مفيش - بص لاخته وكمل - وأعتقد هند كمان لو في شخص مناسب قابلها هتوافق

لكن يا أمي هو مش جواز والسلام لازم يكون حد مناسب ومتوافق معانا .

خاطر كمل كلامه : وده اللي بنقوله يختاروا بنفسهم لان دي حياتهم وهم اللي هيعشيوها .

فاتن مصمصت شفايفها ومش عاجبها الكلام بس هي من جواها موافقة عليه :

خليك انت كده دايما توافقهم على كل كلمة - بصت لقت همس سرحانة فكملت - وانتي يا ست همس لا أسكت الله لكي حسا .

همس مش معاهم نهائي لحد ما أختها زقتها فانتبهت بعدم فهم: ايه بتقولوا ايه ؟

هند بهزار : اللي واخد بالك

أمها كشرت وبتريقة : ياخد بالها ؟ هو انتوا في حد بيعرف ياخد بالكم ؟ ده انتوا تطفشوا بلد كده بحالها ، بعدين تلاقيها سرحانة في مسألة كده ولا كده ولا درس عايزة تراجعه ولا وراها امتحان - بصت لهمس بضيق - يا بنتي المذاكرة حلوة بس فين انتي هو مفيش غير مذاكرة وبس ؟

همس بصت لمامتها بذهول : على فكرة انتي أول أم في الدنيا بتشجع عيالها على الفساد .

فاتن بصت حواليها وعايزة تحدف عليها أي حاجة : أنا بشجع على الفساد يا هبلة؟ أنا غلطانة اني خايفة عليكم ، أقولكم أنا سايبالكم القعدة كلها واشبعوا بأبوكم اللي بيوافقكم على كل حرف .

جت تقوم بس جوزها مسك دراعها
بابتسامة: والله ما انتي سايبانا وقايمة ، هي
القعدة تحلى من غير فتّون الحلوة برضه؟!

كلهم صقفوا وضحكوا وسهروا مع بعض
سهرة خفيفة وبعدها كل واحد قام يشوف
وراه ايه

سيف دخل بيته بالليل لقى أبوه وأمه في
انتظاره سلم عليهم وجاي يطلع أوضته بس
أبوه وقفه بتساؤل: على فكرة انت ما
قلتليش رأيك ايه في الدكتورة شذى ؟

سيف اتنهد وغمض عينيه وبيحاول
يتماسك علشان يقدر يكون هادي معاه
وبعدها ابتسم وبصله : رأيي في ايه بالظبط ؟
اهي دكتورة وكويسة وبس.

أبوه بعدم رضا : يعني ايه وبس ؟

قرب منهم وبصلهم الاتنين بجدية : يعني وبس مجرد تعارف واتعرفت لكن أكتر من كده آسف ، قلتلك وهقولك تاني شريكة حياتي دي اختياري أنا لوحدي وبس ودلوقتي أنا تعبان ومحتاج أنام ضروري ، بعد اذنكم .

سابهم وطلع أوضته وهو بيحاول حتى يفتكر شكل شذى ايه ؟ بس فاكر كلامهم وهزارهم فقط لكن ملامحها تايهة تماما عنه وغصب عنه ملامح همس ظهرت قدامه وهو مستغرب ليه ؟ دي مجرد عيلة بالنسبة له قدامها لسه سنة عقبال ما تتخرج .

مر يومين الاجازة ورجعت همس القاهرة وراحت الجامعة ، قاعدة مع أصحابها بس عينيها على المبنى اللي فيه مكتب سيف علشان تلمحه وهو داخل لأنها مش شايفة عربيته في المكان اللي بيقف فيه دايما .

فضلت مش مركزة معاهم لحد ما لمحت عربيته وقلبها بيدق بسرعة وراقبته وهو بيقف وينزل ومعاه حاجته وهو كمان لمحها وبصلها واتمنى لو ينفع يسلم عليها.

همس باصاله وبتلعن النظارة اللي دايما لابسها واتمنت لو تقدر تكسرها ألف حتة .

كانت مكشرة بس أول ما شاور كسلام ليها ابتسمت ابتسامة واسعة وردت بإشارة صغيرة من راسها بخجل.

تابعته لحد ما اختفى وساعتها لقت خبطة على كتفها من صاحبتها خلود اللي فاجئتها : هممممممس .

همس اتفزعت وضربتها بضيق: يا باردة خضيتيني .

خلود بضحك: أنا باردة ؟ أنا غلطانة اني سيبتك لحد ما طلع ما رخمتش من بدري .

همس بصتلها بارتباك: قصدك ايه ؟ ومين ده اللي طلع؟

هالة اتدخلت في الحوار ببرود: اللي تابعتيه من أول ما عربيته ظهرت لحد ما اختفى هو .

همس كشرت واتوترت فحاولت تداري : لا عادي أنا بس لمحته مش أكتر ، وبعدين ايه الرخامة دي؟ انتم بتراقبوني ولا ايه ؟ يلا ورانا محاضرة.

سابتهم وسبقتهم على المحاضرة وبتفكر كل شوية تطلع عنده تسأله في أي سؤال بس بعدها بتتراجع .

خلص اليوم ورجعوا كلهم السكن واتغدوا
وكل واحد بدأ يشوف اللي هيعمله

كانت همس في أوضتها طلعت مادة سيف
وبدأت تذاكرها مع انها فاهماها كويس بس
كانت بتحاول تطلع أي سؤال علشان تسأله
، كل ما بتطلع سؤال هالة أو خلود بيجاوبوها
عليه لحد ما أخيرا لقت مسألة محدش فيهم
عرف يحلها فابتسمت بانتصار وتخيلت
نفسها بتطلع عنده وتتكلم معاه بس كشرت
لما لقت خلود وهالة مركزين معاها ،
فقفلت المادة ومسكت مادة تانية ومحدش
فيهم اتكلم لانها رافضة تقتنع بكلامهم او
هي بتحاول تقنع نفسها انه كله طبيعي
وسيف مافيهوش حاجة مميزة هي بس
متغاظة لما طردها ولما ما صدقش انها

الأولى وعايزة تثبتله انها تستحق عن جدارة تكون الأولى .

الصبح راحت الكلية ومتحمسة للبريك اللي عندها علشان تطلع تسأله بس للأسف مالقتهوش في مكتبه فاستنته طول البريك بس المكتب فضل مقفول طول الوقت .

آخر النهار قبل ما تمشي لمحت عربيته في مكانها فطلعت جري لفوق لحد ماوصلت وبتنهج جامد قدام الباب وخبطت وهي بتدعي انه يكون موجود جوا ، ما سمعتش أي رد فتحت الباب فاتفاجئت بيه بيتفتح في ايدها وصوته جوا بيقول ادخل

دخلت بتردد ، كان واقف بيلم حاجته وبصلها مستنيها تتكلم وهي ساكتة وبتنهج بس حاولت تتكلم لكن صوتها راح فابتسم بهدوء

: هدي نفسك الأول وبعدين ما طلعتيش في الأسانسير ليه ؟

أخدت نفسها وبصتله بتذمر لذيذ : معلقين ورقة كبيرة عليه لهيئة التدريس فقط .

ابتسم وشاورلها تدخل وهي بصت لشنطته اللي بيلم فيها حاجته بلهفة : حضرتك مستعجل؟

بص لساعته وبصلها : قدامي شوية لسه ، خير ؟

شاورت على ورق في ايدها بخيبة أمل: كان عندي سؤال بس واضح حضرتك مش فاضي .....

قاطعها بابتسامة: هاتي سؤالك .

حطت الورق قدامه وبتقلب فيه بتوتر وهو لاحظ ده من رعشة ايديها فحط ايده على

الورق فبصتله باستفسار فوضحلها بابتسامة : اهدي الأول وخدي نفسك أنا مش هطير .

أخدت نفس طويل وكان نفسها تقوله ان مجرد وقوفها جنبه بيوترها مش طلوعها السلم .

اتحرك من مكانه وفتح تلاجة صغيرة طلع منها إزازة مياه وقدمهالها : اشربي طيب الأول .

حاولت تفتحها بس ايديها المتوترة ماقدرتش. أخدها منها وفتحها وناولها تشرب وبعدها شاور على الورق فطلعت مسألتها ورتهاله

بص للشخابيط اللي مالية الورق بفضول : انتي حليتي كل المسائل دي ولا ايه الشخبطة دي كلها ؟

جاوبته بسرعة بفخر : اه حليتها كلها .

موبايلها رن وهي تجاهلته بس صوته مزعج فبصلها : ردي عادي .

بصتله وكانت خلود فكشرت وكنسلت عليها بس رنت تاني ، بصلها فشاورت بدماغها بقلة حيلة انها هترد وبالفعل ردت : أيوة يا خلود ؟

سألتها : لقيتي الدكتور ولا ايه ؟

فكرت تقولها لا بس اتراجعت وبتردد: ايوة لقيته موجود بس ماقدامهوش وقت كتير.

اتمنت انهم ما يطلعوش بس خلود قالتلها هتطلع هي وهالة بسرعة فقفلت وبصتله بخيبة أمل حاولت تداريها: طالعين .

ابتسم بهدوء : مفيش مشكلة نستناهم ، بس هما عندهم نفس المسألة ولا حاجة مختلفة ؟

شرحتله : هي نفسها ؛ امبارح كنا بنذاكر مع بعض ودي اللي وقفت قصادنا .

شاور بدماغه وماسك القلم بيحركه بايده وبيقلب في الورق بتاعها وبصلها بتعجب : كمية شخبطة غير طبيعية.

ابتسمت بإحراج : أنا بحب أشخبط على الورق وأنا بذاكر .

رد باعتراض : أنا غيرك ، أنا مابحبش أحط أي قلم في الكتاب .

سألته بفضول : حتى لما كنت بتذاكر ؟

هز دماغه بتأكيد : حتى وأنا بذاكر مابحبش أكتب في الكتاب .

بيبص على الشخبطة الكتيرة بس لمح تحتها حرف S وسأل يا ترى هل كانت بتفكر فيه مثلا وكتبت الحرف ده ؟

الباب خبط ودخلت هالة وخلود وانضموا لهمس اللي قربت من سيف أكتر بتلقائية علشان توسع مكان لأصحابها وده خلاها تشم برفانه وحست انها مش مركزة في أي حرف هو بيقوله عايزة بس تبصله وتتأمل ملامحه كويس .

سيف لاحظ نظراتها اللي كلها هيام ولاحظ عدم تركيزها وسرح للحظات هو كمان بس سؤال خلود فوقه ورجع للورق وبص لهمس بجدية : خليكي معانا هنا .

همس اتكسفت وكشرت : أنا مع حضرتك .

اتضايقت بس ركزت مع كلامه خوفا ليسألها ويعرف انها تايهة تماما .

سيف شغل تفكير همس تماما وبتحاول تهرب كل شوية من التفكير فيه بمذاكرتها

ويوم ورا يوم بتقنع نفسها انه مجرد دكتور بس كل ما بتشوفه الاقتناع ده بينهار .

في الكلية كانت محبطة؛ الأسبوع طويل جدا ومحاضرة واحدة بس لسيف مش كفاية ، جه ميعاد السكشن لنفس مادة سيف وهي داخلة محبطة وقعدت في أول صف وجنبها أصحابها وهي نايمة على البنش لحد ما صاحبتها بتزقها وهي مش عايزة تتعدل وبتزعلقها لحد ما سمعت صوته بيقول السلام عليكم

هنا اتعدلت بسرعة وعينيها وسعت بدهشة وبصت لصاحبتها اللي همست : عمالة أزقك تتعدلي وانتي مش راضية .

سيف لاحظ حركاتهم ومفاجأتها وبعدها بدأ يتكلم : باشمهندسة داليا اعتذرت لظرف

فبدل ما نلغي السكشن قلت أديكم أنا ولا مش عايزين وتفضلوا تروحوا ؟

الكل أو الأغلبية كانوا عايزين السكشن وهو ابتسملهم بهدوء وبعدها قلع نظارته والچاكيت وبدأ يشرح وهمس في قمة تركيزها ونشاطها بعكس حالتها أول السكشن .

خلص السكشن وهو بيجمع حاجته همس وكذا طالب وقفوا جنبه بيسألوه وهو بيجاوب الكل ما عدا همس اللي مستنية دورها أو الأصح هي مستمتعة بوقوفها جنبه لحد ما بصلها بتساؤل: اسألي .

انتبهت فجأة واتحرجت لان الكل بصلها وهي سرحانة وبعدها فتحت كشكولها وبتوريه النقطة اللي بتسأله فيها فلاحظ انها كاتبة نقطة غلط فأخد منها قلمها وبدأ يصححلها

النقطة دي وهي منتبهة معاه ، بيقلب الورقة بعدها فلاحظ قلب صغير مرسوم في الطرف ولمح حرفه تاني بس المرة دي جنبه حرفها وهي لاحظت فقلبت الورقة بسرعة علشان محدش يلاحظ وعينيهم اتقابلت للحظة بس أنقذها طالب بيسأل سؤال فاضطر يجاوبه لحد ما الكل خلص وهو بيلم حاجته وخرج كانت همس نازلة مع أصحابها فمر من جنبهم بس همس وقفته بلهفة وخطت كام خطوة سريعة تلحقه : محاضرة الاتنين هنكمل الشيت ولا هتبدأ درس جديد ؟

بصلها بهدوء : الشيت تقريبا غطينا كل الأفكار اللي فيه يا همس ولو في حاجة وقفت قدامك ابقي اسأليني فيها في أي وقت لكن الاتنين نبدأ حاجة جديدة.

ماكانتش عايزة تمشي فبصتله بفضول:
صح في أي مشاكل حصلت لما اتأخرت على
اجتماعك ؟

بصلها باستغراب بيحاول يفتكر أي اجتماع
تقصد ؟ هو شبه يوميا في اجتماعات ففكرته
بمرح : لما الوقت عدى في المكتبة .

ابتسم لما افتكر : اه افتكرت ، لا مفيش
مشاكل كلمتين بس للتأخير (ضحك
وسألها) بس ايه اللي فكرك بيه دلوقتي ؟
ده عدى عليه وقت !

همس حست انه قفشها انها بتخترع أي كلام
عشان تقف معاه اكتر واتوترت وبدأت تتوه
بالكلام بس ماعرفتش ، وخصوصا أنه
باصصلها ومستمتع بتوترها ده وحست أنه
شمتان فيها وده غاظها جدا ، حبت تردهاله
فلقت نفسها بتسأله بغيظ سؤال تحرجه بيه

أو هي افتكرت ده : مديرك صعب زي
الدكتور بتاعنا اللي مش بيدخل حد بعده ؟

سيف وقف وبصلها بشبه ذهول : أولا ....

قاطعته همس باستفزاز : أولا ايه ؟ أي حد
في الدنيا معرض يتأخر لأي سبب حتى لو
الوقت أخده فحضرتك قلت لمديرك ايه
سبب تأخيرك ؟ وهل هو اقتنع بيه ؟

سيف بصلها كتير بتعجب واستناها تخلص
كلامها وهو واقف قصادها وبعدها رد بهدوء :
أنا ماقلتش أبدا اني مش غلطان لما اتأخرت
أنا معترف بغلطي ، وبعدين مديري يبقى
أبويا وأعتقد اني عندي نفس الچينات .

همس ما تخيلتش أبدا انه هيعترف
فضحكت بخجل وهو ضحك معاها على
مشاكستها وكمل مشي بس بخطوات

بطيئة : هقولك ايه يعني؟ الاعتراف بالحق فضيلة .

اتجرأت أكتر وسألته : قالك ايه ؟ ولا قفل الباب في وشك وقالك مش هتحضر الاجتماع ؟

بصلها وحاول يكتم ابتسامته اللي عايزة تظهر : حرماني من حضور الاجتماع مش هيكون عقاب بالنسبة ليا فلا ماقفلش الباب لانه محتاجني في الاجتماع.

سكتوا الاتنين لحد ما وصل للمبنى اللي هيدخله فسألته بلهفة: هتكون موجود بكرا؟

فكر شوية وحرك راسه برفض : ما أعتقدش ماعنديش محاضرات و ورايا شغل بس بعده هاجي شوية آخر النهار لو محتاجة حاجة هكون موجود .

هزت دماغها و وقفت علشان هو يكمل طريقه بص حواليه لقى طلبة كتير حواليه فابتسم بعملية وطلع لمكتبه وهي راحت لأصحابها اللي سكتوا شوية لحد ما خلود بدأت : همس ده دكتور مش معيد ولا طالب زميلنا.

همس بصتلها باهتمام : قصدك ايه ؟ أنا عارفة انه دكتور .

خلود اترددت بس لازم تتكلم : قصدي يا همس ان دي أول مرة أشوفك كده ، ملهوفة عليه

- حاولت تدافع عن نفسها بس خلود وقفتها- لا أرجوكي اسمعيني للآخر احنا أصحاب من سنين وأنا لازم أنبهك ده دكتور مش طالب ، المسافة بعيدة أوي يا همس بلاش تعلقي نفسك بيه.

همس بصت للأرض بحزن وبعدها بصتلها : بس هو مهتم .

خلود هزت دماغها برفض : مهتم بطالبة شاطرة مش مهتم كراجل وست وبعدين ما يمكن يكون مرتبط ؟

همس نفت بسرعة : لا طبعا مش لابس أي دبل .

هالة دخلت في الحوار : بس تعرفي منين ؟ سألتيه ؟

همس دافعت عن نفسها : هسأله ازاي وبصفتي ايه ؟ وهقوله ايه ؟ دكتور انت مرتبط ؟ انتوا اتجننتوا ؟

هالة مسكت ايدها بتوضيح : همس احنا خايفين عليكي تتعلقي بيه وبعدها يكون

مرتبط أو يطلع مهتم اهتمام عادي بطالبة متميزة .

خلود عرضت : تحبي أسأله أنا إذا كان مرتبط أو لا؟

همس رفضت تماما وأصرت انه عادي مجرد دكتور وهي مجرد طالبة بس من جواها في إحساس بيكدبها .

نادر سافر إسكندرية ووصل الفندق اللي حجز فيه واستغرب هو بيعمل ايه هنا ؟ ايه فايدة اجازة هيقضيها لوحده ؟ هيعمل فيها ايه ؟

نفض أفكاره وقام يقعد على البحر شوية ويتبسط وقرر انه مش هيفكر في الماضي ، قعد قدام البحر واسترخى وبيتفرج على الموج والناس وغصب عنه لقى نفسه

بيرجع لأول أيام سفره في الحملة للصعيد وكانت نصيبه قرية بسيطة وراح للوحدة الصحية هناك كان الوقت ليل واستقبله ممرض اسمه صبحي وده كان معروف في البلد انه شاطر ، فضل يرحب بيه ودخله الوحدة بابتسامة : اهلا بيك يا دكتور بص حضرتك ترتاح النهارده وبكرا هتبدأ من الصبح إن شاء الله ، احنا أعلننا في الإذاعة المحلية الصبح هتلاقي الناس أمم هنا .

نادر بصله باستغراب وبتهكم : أمم بحالها ؟ ده أنا حاسس اني في بلد مهجورة أو حتة مقطوعة.

رد صبحي بنفى : لا ده علشان البرد الناس كاشة في بيوتها ، النهار يطلع وهتلاقي الناس في كل حتة .

وهما بيتكلموا وواقفين في الطرقة برا أوضة الكشف دخلت واحدة ست شايلة طفل صغير : ازيك يا عم صبحي امال الدكتورة آمال فين ؟ اوعى تقول مش موجودة ؟

صبحي بصلها : لا موجودة يا أم إبراهيم اقعدي وهناديها وبعدين حتى لو مش موجودة دكتور نادر موجود ده جاي جديد وشاطر جدا .

أم إبراهيم رحبت بيه وبعدها الاتنين بصوله فنادر بصلهم بإحراج : مش أول ما هوصل هاخد حالات الدكتورة هنا ، بلغها ولو مش فاضية أو مش هتخرج ساعتها أنا موجود لكن غير كده لا .

صبحي ابتسم لان نادر متواضع ومش عايز يتعدى على حقوق حد فراح ينادي الدكتورة .

نادر طلع موبايله يرد على والدته اللي بتطمن عليه وفضل يتكلم معاها وبعد شوية ولما رجع مالقاش الست مكانها وأوضة الكشف مقفولة فعرف ان الدكتورة خرجت .

لمح ممرضة فناداها : لو سمحتي عم صبحي راح فين ؟

بصت حواليها : كان هنا دلوقتي استنى أشوفه ، هو حضرتك الدكتور الجديد صح ؟

نادر ابتسم وهز راسه بتأييد فرحبت بيه : أنا سهير وشغالة هنا في الوحدة

- فجأة لمحت صبحي فكملت - اهو صبحي اهو ، انت يا راجل تعال الدكتور بيسأل عليك.

صبحي جه عندهم ووضح: كنت بجهز لحضرتك السكن علشان ترتاح .

سهير باستغراب : هو مش السكن فيه الدكتورة آمال ولا هيقعدوا مع بعض ولا ايه ؟

نادر انتبه وصبحي جاوبها باستنكار : لا يا بت انتي هبلة ولا ايه ؟! هيقعد عند الحاج عبد المنعم هو الله يكرمه اول ما عرف قال يقعد عندي وأهلا بيه .

نادر اعترض : أنا مش عايز أعمل مشاكل ولا أقعد عند حد أنا ممكن آجر أي مكان أو .....

قاطعه بجدية: شوف يا دكتور هو دلوقتي يجي بنفسه وحضرتك اتكلم معاه براحتك بس يا دكتور الحاج عبد المنعم ده بيته (شاور على بيت جنب الوحدة كبير وضخم

وكمل) وزي ما حضرتك شايف كبير وعنده من برا مندرة للضيوف حضرتك هتقعد فيها وتكون براحتك هو هيجي دلوقتي بنفسه يستقبلك .

حاول يعترض بس الباب اتفتح وخرجت الست اللي شايلة ابنها ونادر مستني الدكتورة تخرج .

خرجت واحدة بتكلم صبحي : يا عم صبحي هو فين الواد سيد يجيب ساندوتشات ؟

صبحي بص لسهير : الواد ده غطسان فين الليلة ؟

سهير قالت ما تعرفش ونادر بص لصبحي : هي فين الدكتورة يا صبحي؟ خليني أشوفها قبل ما أمشي الليلة.

صبحي باستغراب : ما هي دي الدكتورة آمال

- بص لامال وعرفهم ببعض- ده دكتور نادر اللي جاي يستلم الوحدة معاكي .

الاتنين اتصدموا وصدمة نادر كانت أكبر لان دي آخر حد يتوقعه يكون دكتور بالعباية السودا والكروكس اللي في رجليها والطاقية اللي على شعرها والمصيبة كانت في بنطلون البيجامة اللي تحت العباية بالدباديب اللي عليه ، من الآخر دي لا يمكن تكون دكتورة أبدا ، ده مش مظهر دكتورة نهائي.

ونكمل بكرا في نفس الميعاد الساعة٧ ان شاء الله

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووووو

الحلقة (٣)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووووو

الرواية حصري لجروب شيمووو فقط
وممنوع نشرها في اي مكان

آمال اتحرجت جدا لأن سهير قالتلها أم
إبراهيم برا وبتكشف على ابنها ماقالتش أبدا
ان الدكتور وصل أو في أي حد غريب برا، بس
هي المفروض تتوقع أي حد يجي دي في
وحدة صحية برضه ! لا بس بقالها كام شهر
هنا عُمر ما أي حد جه بالليل إلا من أهل
البلد وعادي تطلع قدامهم بالعباية.

اتضايقت جدا وهي ليه مهتمة بمظهرها قدامه؟ يعني من امتى بتهتم أصلا بمظهرها قدام أي حد؟!

ابتسمت ابتسامة صفرا وقالتله : حمدلله على السلامة يا دكتور .

بادلها نادر نفس ابتسامتها الصفرا : متشكر لحضرتك .

قبل ما حد فيهم يتكلم وصل الحاج عبد المنعم وصوته العالي بيرحب بنادر و آمال انسحبت بهدوء وهي متغاظة من نفسها ومن مظهرها اللي ظهرت بيه .

نادر كان عايز يقعد في أي مكان إيجار لكن الحاج عبد المنعم كان رافض تماما بس اضطر يوافق مع إصراره وياخد إيجار خفيف ، عجبه المكان لما شافه معزول شوية عن

بيته الخاص لان المندرة اللي هيقعد فيها في جنينة البيت وده هيديله الخصوصية اللي محتاجها كمان قصاد الوحدة الصحية ودي ميزة في حد ذاتها .

نوعا ما ارتاح لمقابلة الناس حواليه وتفاءل جدا .

الوحدة الصحية كانت في أول البلد وكل اللي حواليها أراضي زراعية وقدامها طريق طويل بيدخل للبلد ، صحي بدري على صوت العصافير اللي شبه أزعجته واستغرب صوتهم العالي ، قام واستعد وفتح بابه وبص للطريق قصاده واتفاجئ بالحركة عليه ، ناس رايحة وناس جاية وفلاحين معاهم البقر بتاعهم رايحين الغيطان وافتكر كلام صبحي بالليل .

خرج عبدالمنعم وصمم انه يدخل يفطر
معاه قبل ما ينزل للوحدة وقدام إصراره
وافق بس قاله انه وافق المرة دي فقط غير
كده هو مسئول عن أكله وشربه وإلا
هيمشي من عنده يشوف مكان تاني .

راح أخيرا الوحدة وكان برضه لسه بدري
واتفاجئ بآمال في أوضة الكشف ، بصلها
كتير بتقييم أيوة شكلها اختلف بس مش
للدرجة ، لابسة طاقية صوف من البرد
وبلوڤر قصير شوية على بنطلون مش حلو و
وشها طبيعي جدا مافيهوش أي مساحيق
تجميل نهائي .

قارنها بزميلاته سواء في الجامعة أو في
المستشفى معاه وكانت مختلفة تماما،
راقبها كانت بتضحك ولمحته فقطعت

ضحكتها وضمت حواجبها بتكشيرة وحاولت تكون عملية: اتفضل يا دكتور.

دخل عندها وشاورتله على كرسي يقعد : للأسف مفيش غير أوضة واحدة للكشف هنا فهنتشارك فيها ، انت عارف موارد الوحدة شبه معدومة.

كشر نادر: امال لو عايزين نعمل أشعة أو العمليات أو الحالات الصعبة بتتعمل فين ؟

ابتسمت وهي بتجاوبه: أكيد مش هنا ، في المستشفى في المركز، هنا بس للكشف وبنحول كل الحالات الصعبة لهناك .

بص حواليه في الأوضة باستغراب : كشف ؟ هكشف بايه ؟ فين الأشعة وفين الأجهزة ؟ وفين وفين وفين ألف حاجة؟

بصتله باستغراب : انت في قرية نائية أصلا كويس جدا ان في وحدة صحية هنا ، في قرى كتير مافيهاش وحدات .

حرك دماغه بعدم تصديق : للدرجة دي ؟ اه عارف ان في عجز في مناطق كتيرة بس مش لدرجة انعدامها أصلا.

اتكلمت بأسف : ده الواقع اللي الناس هنا بتعاني منه ، مفيش دكاترة وحتى لو اتواجدوا الدكاترة فمفيش معاهم أي معدات تساعدهم .

سكتوا شوية وآمال بتتأمل فيه وأقرت لنفسها انه شيك في لبسه، منسق ، مرتب عكسها هي تماما ، قاطع أفكارها سؤاله: انتي من هنا ولا من بلد تانية ؟

انتبهت وبصتله لوهلة ولاحظت فيها انه وسيم نوعا ما وممكن تديله آخر العشرينات أو تلاتين سنة بالكتير .

بصلها باستفسار مستني إجابة لسؤاله وهي بصتله باستغراب فابتسم وعاد سؤاله : بقولك انتي من هنا ؟

أنبت نفسها لشرودها بصوت واطي : فوقي كده وركزي بدل ما انتي زي الهبلة قدامه كده .

ابتسم نادر على حالتها وهي لاحظت ده ونطقت بسرعة: مش نفس القرية دي بس نفس البلد أيوة.

قاطعتهم سهير بدخولها وبلغتهم ان الحالات بدأت تيجي ونادر بدأ يقوم بشغله وآمال بتراقب وبتتعلم وبتساعده .

استريحوا شوية بعد فترة هي قطعت الصمت : ليه استغربت امبارح اني أكون الدكتورة ؟

ابتسم نادر لما افتكر منظرها : لا عادي بس شكلك صغير .

ما اقتنعتش بإجابته : بس كده ؟

بصلها : يعني شكلك كان غريب مش أكتر ، تقدري تقولي أول مرة أشوف دكتورة كده .

أصرت عليه : كده اللي هو ازاي يعني ؟

حاول يختار كلماته : يعني بدون لبس كامل فورمال ، بدون ميك اب ، بدون حاجات كتير جدا .

اتضايقت وكشرت فابتسم بمرح : انتي أصريتي .

حاولت تكون عادية : اه عادي ، بس مين قال اني لازم أكون خارجة من فاترينا علشان أبقى دكتورة ؟

رد بنفي : محدش قال كده طبعا بس بقولك اني استغربت مش أكتر لكن ما قلتش انه مفروض أبدا .

وضحت آمال بغيظ : أصلا الجو برد وطبيعي هقعد في السكن بلبس عادي ومريح ، غير كده أنا طالعة لواحدة عارفاها هتكشف وتمشي وأصلا أصلا مفيش أي سبب يخليني ألبس حاجة فورمال.

اعترض على هجومها وبرر : انتي بتلبسي فورمال أو أي لبس لنفسك لشكلك انتي مش علشان حد أو لحد، بعدين انتي دكتورة فأعتقد انه لازم تتعاملي على الأساس ده .

كشرت أكتر : يعني هي الدكتورة ما تبقاش دكتورة إلا بلبسها ؟

حرك دماغه بيأس : مش حكاية بلبسها بس وضعك كدكتورة يفرض عليكي تصرفات معينة وشكل معين، المهم ما علينا خلينا نشوف باقي الكشوفات اللي ورانا .

سابها وخرج وهو مش مقتنع بكلامها؛ أيوة براحتها تلبس اللي يريحها بس هو شايف انه كدكتور ما ينفعش مثلا يجي بترينج ويقول أصله مريح .

كل واحد وله نظرته وهو مش هيفرض آراءه على غيره بس هل ممكن يفكر في واحدة زيها تكون شريكة له ؟

نفض دماغه واستغرب انه من كتر زن مامته على الجواز ومن كتر تكرار جملتها

الشهيرة ازاي هيلاقي البنت اللي هيرتبط بيها وهو في شغله بقى كل واحدة بيتعامل معاها بيفكر هل تنفع زوجة ولا لا ؟!

انتبه من ذكرياته على سخونة الجو وبص حواليه كانت الشمس مالية المكان فقام من مكانه يدخل أوضته يريح شوية بدل الحر ده .

هند في مدرستها الصبح رايحة لفصلها واتقابلت في الطرقة مع بدر اللي رايح لفصله وجهلها تحية الصباح ، وشوية وهند لقته ماشي معاها فبصتله : اوعى تكون تايه مرة تانية لان أنا اللي عندي الحصة دلوقتي عند تالتة ؟

عقد حواجبه باستغراب وبصلها : أنا اللي عندي الحصة لتالتة.

وقفت باستغراب : ازاي بقى ؟ أكيد غلطان .

رد باعتراض : وليه ما تكونيش انتي اللي غلطانة ؟

ردت بتهكم : لأني هنا من بدري وحفظت جدولي لكن حضرتك لسه جديد و وارد جدا تتلخبط.

بدر طلع جدوله و بص فيه وبصلها : دلوقتي حصتي أنا .

اعترضت بتأكيد : لا طبعا دي حصتي .

وقفوا الاتنين وكل واحد بيقول حصته لحد ما هند بصتله بحيرة : وبعدين هنعمل ايه ؟ مين هيديهم الحصة ؟

اتنهد وبص ناحية الفصل والطلبة اللي متابعين الحوار بينهم وبصلها : انتي عاملة ايه في المنهج ؟ متأخرة ولا ماشية مظبوط؟

استغربت سؤاله : عادي أعتقد مظبوط .

هنا هو وضح : طيب أنا متأخر جدا ، انتي عارفة ماكانش في مدرس ماث وأنا لسه جاي والمادة فرعين فأنا الحصة هتفرق معايا لكن مش هتفرق معاكي ، وفي البريك نبقى نشوف مين المسئول عن الجدول ونظبطه ، عندك مانع كده ؟

كانت هتعترض بس نوعا ما منطقه عجبها وعجبها أكتر هدوءه في شرح رأيه و وجهة نظره فوافقت : اتفقنا ، البريك هنروح لميس إحسان المشرفة هي اللي مسئولة عن الجدول.

ابتسم : متشكر جدا انك اتنازلتي عن الحصة ليا بجد هتفرق معايا كتير .

ابتسمت هي كمان : لا عادي مصلحة الطلاب أهم حاجة.

انسحبت وهو تابعها لحد ما اختفت ودخل الفصل بص لطلابه : هو انتوا عندكم ايه دلوقتي ؟ ماث ولا انجلش ؟

كلهم جاوبوا انجلش وهو ابتسم وبصلهم : طيب الحمد لله ان ميس هند اتنازلت عن الحصة لينا علشان نلحق نمشي شوية في المنهج المتأخر ده ، يلا نبدأ .

هند دخلت عند أصحابها وأول ما شافوها استغربوا فحكتلهم الموقف باختصار .

مها : بس مش غريبة يا بنات انه مطلق ؟

هند كشرت : وايه الغريب في كده ؟ ما أي حد ممكن يطلق عادي !

وضحت : لا بس هو چنتل جدا وذوق جدا فليه طلق مراته؟ ولا هي ليه اتطلقت من واحد زيه ؟

أسماء بتفكير عميق: تلاقيها خانته !

مها اعترضت :تبقى هبلة وبنت هبلة .

أسماء: ليه بقى ؟ في كتير بيتطلقوا علشان الخيانة.

مها وضحت قصدها : قصدي ممكن نتقبل عذر الخيانة لو كان راجل سيئ لكن انتي شايفاه عامل ازاي ؟ مش بتكلم عن شكله بس أو شياكته ، بس هدوءه ، أدبه ، عقلانيته ، يعني مش دي الشخصيات اللي ممكن تتخان .

هند اعترضت وردت بنرفزة : لا يا مها أنا مش معاكي أبدا ، ايه جملة الشخصيات اللي

ممكن تتخان دي ؟ مفيش حد محترم مهما كان شريكه سيئ ممكن يخون ، الخيانة مالهاش أسباب ولا مبررات ، فماتقوليش ان ده ممكن أو عادي مراته تخونه وده لا ، ماينفعش .

مها ضحكت لانقعال صاحبتها : هو انتي فهمتي مني ايه ؟ يا بنتي والله ما ببرر الخيانة ولا بديها أسباب ، مجرد بقول ان هو شخص فيه كل أحلام أي ست فليه الست دي هتبص لبرا و تفكر تخونه ؟

هند نفخت بضيق من نفسها وانها اتنرفزت : أصل مستر بدر وطليقته مش موجودين واحنا بنخمن حاجات الله أعلم هي صح أو لا ودي غيبة ، وساعتها ناخد ذنوب عليها ، وبعدين مش لازم تكون هي شخص سيئ ، ممكن ببساطة محدش فيهم سيئ بس ما

ارتاحوش في التعامل مع بعض ، يعني مش شرط الخيانة ، ساعات الشخصيات نفسها ما بتتفقش مع بعض مع ان الاتنين كويسين ، ودلوقتي خلونا في نفسنا بقى .

قفلت الكلام عن بدر بس من جواها عندها فضول رهيب تعرف ليه فعلا طلق مراته ؟

وقت البريك راحت عند ميس إحسان واتقابلت معاه وراحوا لمكانها في الدور بس لقوه فاضي

بصلها :ياترى ممكن تكون راحت فين ؟

هنا عامل النظافة جه ناحيتهم سلم عليهم وبعدين بلغهم : ميس إحسان بتقولكم لحظة وجاية هي في مكتب المدير ولما لمحتكم داخلين قالتلي أبلغكم تستنوها.

سابهم وخرج و وقفوا الاتنين في صمت تام محدش فيهم عارف يقطعه لحد ماهو اتجرأ وسألها : هو مين اللي كان معاكي يوم ما جيت المدرسة ؟ أنا ما شوفتوش تاني هنا.

اتنهدت وبصتله : مش اتفقنا ننسى الموقف ده ؟

ابتسم وحط ايده على شعره بحرج : نسينا بس بما اني ما شوفتوش تاني هنا فهو مش مدرس فعندي فضول أعرف مين اللي نرفزك بالشكل ده بالرغم من انك إنسانة هادية وتقريبا في حالك أنا ما بشوفكيش غير مع ميس مها أو ميس أسماء فقط .

جواها إحساس غريب انه بيتابعها أو انه لاحظها ، بس برضه هي مش عايزة تفتح حوار الجواز معاه فحبت تهرب من سؤاله :

انت قلت انك مش بتحب الناس الفضوليين ولا ايه ؟

ابتسم بإحراج أكبر : حقك ماشي أنا قلت كده فعلا .

سكت وهي المرة دي اللي سألت فجأة : انت ليه طلقت مراتك ؟

هنا هو عينيه وسعت من الاستغراب لسؤالها وبصلها بدون ما ينطق فحاولت تبرر موقفها : فضول زي فضولك بالظبط ؟

اتنهد وبص ناحية الطرقة مستني إحسان تيجي تنقذه بس المكان فاضي فبصلها : ما اتفقناش فاتطلقنا عادي يعني.

مطت شفايفها بدون اقتناع فسألها: ده معناه ايه رد الفعل ده ؟

بصته له : إجابة عايمة هروب من السؤال ، أنا ممكن أجاوب زيك على سؤالك ، ده كان شخص جاي في وقت غلط واتفهم غلط .

إجابتها زادت فضوله أكتر وأكتر فبصلها كتير بغيظ فضحكت : شوفت الإجابات العايمة بتضايق ازاي ؟ إجابة صريحة قصاد إجابة صريحة.

فكر شوية واتحرك في الطرقة كأنه بيتفرج عليها وعلى الصور المتعلقة على الحيطة بيفكر يجاوبها ولا لا ؟ بس هيقولها ايه ؟ وهيقولها ازاي انه عمره ما كان كفاية بالنسبة ليها ؟

قاطعت أفكاره : للدرجة دي إجابة سؤالي صعبة ؟ ولا جرح نتيجة حب خسرته ؟

بصلها بصمت قبل ما ينطق : أكيد خطوة الطلاق صعبة وخصوصا لو في أولاد في النص بس .....

هنا شهقت وقاطعته : انت عندك أولاد ؟

استغرب شهقتها دي : اه عندي بس مش أولاد هو ولد واحد (أنس) .

حاولت تبتسم بس شيء جواها اتخنق بدون ما تعرفله سبب وهو لاحظ ده : مالك ؟ ليه اتضايقتي اني عندي أولاد ؟

سؤال صريح ماعندهاش إجابة عليه فبصتله : ليه اتطلقتوا طالما بينكم ولد؟ وايه مصيره دلوقتي ؟

حرك كتافه باستسلام : ماكانش قدامنا حلول تانية .

سألته : ابنك فين دلوقتي ؟ بتشوفه ؟

ابتسم لسؤالها عن ابنه اللي بيعشقه : ابني في حضني طبعا ومعايا على طول .

كشرت باستغراب : معاك ازاي ؟ وهي وافقت تسيبه ؟ للدرجة دي كانت شخص سيئ ؟

جاوبها بإحباط أو حزن لذكرى التجربة السيئة اللي مر بيها مع ابنه لما أمه اتخلت عنه : هي ماكانتش شخص سيئ بس تجربتنا اللي سيئة ، ماعرفناش نتفق وماعرفتش أسعدها فاتطلقنا وهي حبت تكمل حياتها فطلبت آخد ابني وهي وافقت وحاليا كل الأطراف مبسوطة .

حركت راسها برفض : مبسوطة ازاي وابنك اتحرم من أمه ؟ ليه ما سيبتهوش في حضنها أكيد هي أحن منك عليه .

هنا هو كشر واتضايق : لا طبعا مش علشان
أمه في شهادة الميلاد تكون أحن مني،
وبعدين .....

قاطعته بسرعة بتبرير : أنا ما أقصدش
أضايقك أكيد وما أقصدش أبدا أشكك في
أبوتك له أنا آسفة لو ده المعنى اللي اتفهم .

اتنهد وبص لبعيد : اقفلي الكلام أفضل ،
الظاهر انها هتتأخر والبريك هيخلص ،
نيجيلها وقت تاني ؟

وقفته قبل ما يمشي بتوتر : مش عايز
تعرف مين الشخص اللي كان معايا؟ ولا
للدرجة دي أنا ضايقتك ؟

بص ناحيتها بابتسامة مفتعلة : الفضول
فعلا وحش وبيفتح مواضيع وجروح الواحد

بيحب يقفلها أو ينساها أو يتناساها فلو إجابة سؤالي هتضايقك بلاش منها.

ابتسمت لتفهمه وحبت ده منه فقربت منه : هقولك ده كان أخو مها وأنا افتكرت انها طلبت منه يجي علشان تعرفني عليه ولما شوفتك معرفش ليه بس افتكرت انك ابن عم أسماء وعلشان كده اتضايقت.

سألها بفضول أكبر : وليه يعرفوكي على قرايبهم ؟ كارتباط يعني ده قصدك ؟

هزت دماغها بتأكيد فسألها : وليه رفضتي ؟ ليه رافضة الارتباط ؟

نفت براسها ووضحت: أنا مش رافضة الارتباط في حد ذاته بس رافضة الطريقة دي ، أنا عارفة اني كبرت في السن و .....

قاطعها بتعجب : مين دي اللي كبرت في السن ؟ ليه سيادتك عندك كام سنة ؟

بصت للأرض بتردد : داخلة في٢٧ .

هنا هو تنح ليها وباستنكار :٢٧ وكبرتي ؟ أروح أدفن نفسي بقى بما اني في التلاتينات ؟ صح ؟

بصتله بتوضيح: انت راجل والراجل في حكم مجتمعنا ما بيكبرش لكن البنت مجرد ما بتتخرج وتقعد سنة أو سنتين بدون جواز يبقى كده عنست وكبرت وفاتها قطر الجواز زي ما بيقولوا.

بصلها بعمق : انتي ما كبرتيش أبدا واوعي تتجوزي لمجرد كلام الناس أو فاتك القطر أو الكلام الأهبل ده كله .

حست بقرب غريب منه فكلمته بتلقائية: أنا علشان كده ما اتجوزتش لدلوقتي ماقابلتش حد مناسب يفهمني وأفهمه وأحسه ، وكنت قبلها اتكلمت مع أسماء ومها واقترحوا يعرفوني بقرايبهم وأنا رفضت تماما .

كمل هو عنها : فلما شوفتي أخوها افتكرتيها ما سمعتش كلامك وجابت برضه أخوها تعرفك عليه .

وافقته بهزة من راسها وكملت : وكذلك انت معرفش ليه افتكرتك تبع أسماء .

كمل بهزار : وشوطتي فيا أنا كمان .

ضحكت هي كمان : انسى بقى خلي قلبك أبيض ، ماقلتليش أنس عمره قد ايه ؟

ابتسم : حوالي ١٢سنة و .....

عينيها وسعت بذهول : كبير ما شاء الله
افتكرته طفل صغير.

ابتسم و وضحلها : كان صغير لما انفصلنا ،
كان حوالي سنتين .

حركت دماغها برفض : سنتين ؟ وقدرت
تسيبه ؟ طيب ازاي ؟

جاوبها ببساطة : اتجوزت وعاشت حياتها .

هند مستغربة جدا البساطة اللي بيتكلم بيها
ورافضاها : وانت عادي كده ؟

بصلها بهدوء : احنا منفصلين من اكتر من
١٠ سنين فأكيد أيوة بقى عادي جدا كمان .

اتجرأت وسألته : ولما هو عادي ليه ما
اتخطيتهاش وارتبطت تاني ؟

بصلها بعمق وكأنه نفسه يقرأ أفكارها أو يعرف ليه بتسالة سؤال زي ده؟

رد بهدوء: اتخطيتها من زمان بس ليه لان الأول أنس كان صغير ومحتاج رعاية واهتمام وده كان دوري مش دور واحدة تانية ، ولما كبر شوية ما قابلتش أي حد مناسب أو ماحسيتش اني محتاج أرتبط بحد ، يعني أكيد انتي فاهماني ويمكن تكوني أكتر حد فاهم سبب اني سيبت بلدي وعيلتي هروبا من ضغط الارتباط والزن كل شوية .

ابتسمت بتفهم : أكيد فاهمة وياريت أقدر أعمل زيك بس زي ما قلت المجتمع بتاعنا ما بيرحمش .

هنا سمعوا صوت ميس إحسان اللي جاية بصوتها العالي المعتاد ورغيها المستمر ، قربت منهم وسلمت عليهم وقعدت قدامهم

وبصتلهم بابتسامة عريضة: طبعا جداولكم متلخبطة وده لان ماكانش في مدرس ماث وبالتالي كنت بعوض حصص الماث بأي مدرس لحد ما حضرتك جيت عملت جدولك بس نسيت أظبط باقي الجداول وبكرا إن شاء الله تجولي أكون ظبطت كل الجداول وراجعتها ، تمام كده ولا في أي حاجة تانية؟

هند ابتسمت : لا تمام أوي كمان .

همس بتحس ان اليوم اللي مش بتشوف فيه سيف بيكون ناقصها حاجة ومستغربة إحساسها ده .

اليوم اللي فات ماجاش زي ما قالها وكان يوم طويل جدا وممل أما النهارده فهو قالها هيجي آخر النهار وهي مستنياه.

سيف كان مختلف عن كل الدكاترة انه بيتعامل عادي؛ يعني بيحب يجيب مثلا أكل لنفسه من أي كافيتريا ، ممكن يعمل حاجة يشربها بنفسه ونادرا لما يكلف عم سعيد يعمله حاجة ، كان واقف بيجيب ساندوتش ، مستني الاوردر بتاعه وطلع موبايله بيبص فيه وفجأة سمع صوتها : واحد شاورما يا ميدو.

بص ناحيتها وابتسم وهي أول ما شافته قلبها كان هيخرج من مكانه ، علق على طلبها بمرح: يادي الشاورما ، ما تجربي يا بنتي الفارم مثلا ولا الهامبورجر ولا أي حاجة تانية.

ابتسمت وقربت خطوة ناحيته بمشاكسة : طيب ما تجرب حضرتك الشاورما ؟

بص حواليه واطمن ان الجو هادي نوعا ما وبصلها يجاوبها بابتسامة: أنا باكل الشاورما بس مش في أي وقت .

سألته بتلقائية: والتومية ؟

ضحك وهو بينفي براسه : أنا شبه ما بحبش أي حاجة فيها توم أو ريحته .

الطلب بتاعه جه فأخده كان ساندوتش بطاطس فارم ، ابتسمت بمرح وقالتله: اهو ده لا يمكن يسد معايا أبدا.

لمحت ابتسامته وهو بينزل النظارة على عينيه يلبسها وكان نفسها لو تمنعه بس سكتت أما هو بصلها بابتسامة: أشوفك بعدين.

قبل ما يمشي وقفته بسرعة: لو ينفع ممكن أطلع أسألك سؤال في نقطة معينة ؟

بص لساعته وسألها : المحاضرة هتبدأ انتي فاضية ؟

نفت بحركة راسها ببطء وسألته بشبه ترجي : حضرتك ماشي مش هتفضل لبعد المحاضرة ؟

مط شفايفه بقلة حيلة: الله أعلم انتي وحظك لو طلبوني في الشركة همشي .

طلع مكتبه وقعد وبيحاول يفوق نفسه ويقنع نفسه انها طفلة بالنسبة له وانها صغيرة وان العلاقة دي تخطت اهتمام أستاذ بتلميذته ، بس هو مش عارف يعاملها كتلميذة أبدا .

مريم كلمته وطلبت منه يجي علشان والده عايزه .

قام يلم أوراقه بس الباب خبط فبصله بلهفة وابتسم أول ما شافها وهي لما شافته واقف كلمته بإحباط واضح : حضرتك ماشي ؟

اتنهد وبص لموبايله وكتب رسالة لمريم انه هيتأخر شوية وبعدها قفله وحطه قدامه وبصلها بهدوء: قدامي شوية تعالي.

دخلت وقالتله بتوتر : البنات طالعين بس أنا سبقتهم.

هز دماغه بخيبة انهم مش هيبقوا لوحدهم واتكلم بفتور: طيب كويس .

كان نفسها تسأله كويس انها سبقتهم ولا كويس انهم طالعين ؟

لما الصمت وترها طلعت ورقها ولسه هتفتحه بصلها : مش قلتي أصحابك طالعين ؟ استنيهم.

قفلت الورق وبصتله : اوك نستناهم .

سألها باهتمام : عاملة ايه في باقي المواد ؟ ما تركزيش على مادتي وتهملي باقي المواد يا همس.

عجبها جدا نبرة الاهتمام اللي حستها في صوته وابتسمت : ما تقلقش حضرتك انا بدي لكل مادة حقها.

سألها بفضول : يعني بتروحي لمكتب كل دكتور تسأليه زي كده ؟

ماعرفتش تجاوب واتحرجت واتوترت أكتر ومش عارفة تقوله ايه ؟ تقوله انها نادرا ما بتطلع مكتب أي دكتور إلا لو في الضرورة القصوى ؟

أنقذها دخول أصحابها وبيستأذنوا : ممكن ندخل يا دكتور ؟

سيف بصلهم وابتسم بغيظ : اتفضلوا ، توقيتكم فوق الممتاز .

همس ابتسمت هي كمان وهالة استغربت : توقيتنا ممتاز ازاي ؟

سيف بصلها باستغراب : ها؟ لا أقصد كنا هنبدأ فتوقيتكم ممتاز علشان ما أعيدش كلامي مرتين مش أكتر .

بعد شوية مريم رنت عليه تاني وقالتله انه اتأخر جدًا فاضطر يقوم يمشي

وراح لوالده مباشرة اللي أول ما شافه قاله بجدية : عايزك تجهزلي لحفلة كبيرة في النادي علشان المستثمرين اللي كلمتك عنهم نحتفل بالمشروع الجديد.

رد سيف بموافقة: تمام مفيش مشكلة هتعملها امتى ؟

عز اقترح: آخر الأسبوع قبل ما يسافروا .

سيف كشر وكرر بتفكير: آخر الأسبوع ؟ تمام هشوف شركة منظمة للحفلات وأظبط معاهم الدنيا ، أي حاجة تانية ؟

عز بصله بترقب: اه النهارده معزومين على العشا عند عصام المحلاوي ؟

سيف بص لأبوه شوية وبعدها قرر يتجاهل قصده : طيب روح فين المشكلة ؟

أبوه فهم قصد ابنه فاتنرفز : بقى معزومين يعني جمع ؟

سيف كمل تهكمه : اه قصدك انت وماما ، هي بتحب الحفلات والعزومات هتحب تروح معاك.

عز بصله بعمق : انت بتهزر ولا بتستظرف ؟

سيف سند على مكتب أبوه بايديه الاتنين وقرب منه بجدية : انت عارف اني هرفض يبقى بتسأل ليه ؟ بلاها لف ودوران مش هروح معاك كده مش استظراف صح ؟ بعد اذنك .

وقفه بحدة : سيف أنا لسه ماخلصتش كلامي .

سيف وقف وبصله بضيق : الموضوع ده حضرتك شيله من دماغك تماما ، ارتباط بشذى مش هيحصل فريح نفسك .

عز وقف واتحرك من قدام مكتبه بجدية: قولي عيب واحد فيها ؟ حلاوة وحلوة ، أخلاقها وبنت محترمة ، أصل وفصل ايه عيبها ؟ بترفضها ليه من غير ما تعرفها وتقرب منها وتتكلم معاها مرة واتنين ؟

سيف وضحله ببساطة شديدة : كل ده على عيني وهي شخص كويس أنا ما قلتش ابدا انها حد وحش لكن أنا ما ارتاحتلهاش ، ما حسيتش انها دي الشخص اللي عايز أكمل معاه ، مش عارف أفهمك ازاي ؟ بس مش هي دي .

عز لسه هيزعق بس اتراجع؛ ابنه مش بيجي بالضغط أبدا والأسلوب ده مش هينفع معاه فحاول يقنعه: اديها فرصة طيب ، اتكلم معاها ده كل اللي طالبه منك .

اتنهد سيف بملل : هبقى أتكلم معاها حاضر بس مش النهارده ومش هروحلها البيت لان مرواحي معاك كده مابقاش كلام كده بقينا بنحط نقط على حروف ، سيبها بظروفها وإذا سمحت مش بحب فعلا أرفض لحضرتك

طلب فبلاش تضغطني بالشكل ده ، محتاج أي حاجة تانية مني ؟

افتكر عز وقاله : اه نسيت أختك جاية وعايزك تستناها في المطار قدامها ساعة وتوصل روحلها .

سيف ابتسم : بجد ؟ الواطية ماكلمتنيش ليه بنفسها ؟ هروحلها اوك.

راح استناها فعلا في المطار وشافها جاية عليه وطلعت تجري واتعلقت برقبته ضمها وضحك وبعد ما سلم عليها عاتبها: بقى ما تقوليليش انك راجعة وتقولي لأبوكي ؟ ماشي كان المفروض أسيبك ملطوعة هنا ساعتين أقل واجب .

ضحكت ووضحتله: أنا رنيت عليك الأول بس
تليفونك كان مغلق فقلت أكيد في محاضرة
وبعدها كلمت بابا وقلتله يقولك .

هز دماغه بابتسامة: ماشي يا بكاشة هعديها
مع انك كان ممكن تكلميني امبارح أو أول
مش آخر لحظة بس ما علينا المهم حمدلله
على السلامة ، خلصتي أخيرا رحلتك
وفسحتك ورجعتي ، ها ناوية على ايه بقى ؟

زمت شفايفها بتفكير: ناوية على ايه في ايه؟

ضرب رأسها بهزار : يا بت مش انتي قلتي
لما ترجعي هتقرري هتعملي ايه في حياتك؟
طيب دلوقتي دراسة وخلصتي وفسحة
واتفسحتي واديكي رجعتي هتعملي ايه ؟

ابتسمت وهي بتفكر : مبدئيا هشتغل معاكم في الشركة لحد ما أشوف الدنيا فيها ايه وهيعجبني الشغل ولا ؟

ابتسم : اشتغلي اياك أبوكي يركز معاكي حبتين ويفكه مني شوية .

قعدوا يتكلموا طول الطريق للبيت وبالليل كانت مشاحنة تانية في محاولة لإقناع سيف يروح معاهم العشا بس هو سابهم ومشي آخر ما زهق انه يقنعهم .

نادر في أوضته قاعد زهقان ومش حابب يعمل أي حاجة ومش عارف أصلا يعمل ايه ؟ فتح التليفزيون وقعد قدامه وافتكر لما كان في البلد كان تقريبا شبه مشغول بشكل كامل لدرجة انه بيخطف ساعتين أو تلاتة نوم بالعافية وبياكل بالعافية ما بين الكشوفات .

دخلت الممرضة سهير عنده وكانت متعاطفة معاه : الساندوتشات اهيه سيد جابها الحق كل لقمة بقى قبل الكشف الجاي ، مش هدخل حد علشان تلحق تاكل.

بصلها بتقدير وتعب : أنا فعلا على آخري ، متشكر جدا يا سهير ما اتحرمش منك أبدا .

فتح الساندوتشات وبدأ ياكل بنهم ومفيش لحظة وحد خبط وفتح الباب

دخل بتردد وسأله : هو دكتور نادر فين لو سمحت ؟ مش دي أوضة الكشف ؟ الدنيا زحمة ومش لاقي حد على الباب .

نادر اتنهد بتعب : اتفضل أنا دكتور نادر .

الراجل بص وراه واتكلم: تعالي موجود اهو .

سمع صوتها بتعترض : بس بياكل خليه ياكل الأول .

الراجل بصلها : الدنيا زحمة والناس هتيجي تهجم ويقولولك دور ادخلي وانجزي.

البنت باعتراض : أصلا أنا مش فاهمة انت جايبني ليه هنا ؟ مش عايزة دكاترة تاني.

أخيرا الراجل مسك دراعها وشدها ودخل مبتسم للدكتور : اعذرني يا دكتور بس الدنيا زحمة برا ، أنا الأستاذ عمار ودي بنتي بسمة .

بصلهم بتقييم ؛ شكلهم كان مختلف عن باقي أهل البلد بستايل لبسهم والبنت لبسها أنيق جدا ، بلوزتها وچيبتها الطويلة الواسعة و وشها حلو أو هي جميلة بس عينيها مخبياهم ورا نظارة شمس كبيرة خافية معظم وشها ، الراجل بص للساندوتشات بحرج فنادر ابتسم برسمية : أهلا يا أستاذ عمار اتفضل ، اعذروني بس ميت من الجوع فممكن أكمل الساندوتش ؟

عمار بحرج : طيب تحب نستنى برا لحد ما

.....

قاطعه نادر بسرعة : لا لا مش مستاهل

وبعدين مش بعيد لو خرجت ماتعرفش

تدخل تاني ، المهم خير ؟ مين المريض؟

بسمة كشرت ودورت وشها بعيد تبص

للشباك وأبوها اتكلم : بنتي هي المريضة .

نادر استغرب وبصلها : خير ؟

فضلت برضه ساكتة وأبوها جنبها بيلكزها

على كتفها وهي مكشرة لدرجة ان نادر

فضوله هيخليه يقوم يشوفها مالها بنفسه ؟

عمار بإحراج : معلش يا ابني بس من كتر

الدكاترة هي بقت رافضة تروح لأي دكتور

وجايبها النهارده بالعافية.

بسمة اعترضت : حضرتك ضغطت عليا فعلا وأنا مش عايزة دكاترة - بصت ناحية نادر بغيظ- وبعدين شكله صغير أصلا .

أبوها اتحرج جدا ولسه هيرد بس نادر اتدخل بهدوء : أنا فعلا صغير مقارنة بدكاترة كتير بس يوضع سره في أضعف خلقه ، يمكن أكون أضعف خلقه ، جربيني هتخسري ايه ؟

بصتله بحزن وغضب مكبوت : هخسر أمل جديد اني ممكن أرجع طبيعية ، هخسر وضع مؤقت للارتياح اني بدأت أتقبل وضعي ، هخسر كتير أوي لكن هما مش بيفرق معاهم كل ما يسمعوا عن أي دكتور جاي هنا يجروا عليه وللأسف الدكتور ياخد يومين يتعلم فيهم في حالات جديدة وسط ناس غلابة ويمشي واحنا نرجع على وضعنا ،

وحياتي زي ما هي متدمرة ، عرفت هخسر
ايه ؟

نادر ساب الأكل من ايده وحس بيها وكلامها
وصله جدا وفكر في كل كلمة قبل ما ينطقها
: أنا معاكي في كل كلامك بس مش معاكي
انك تخسري الأمل انك ترجعي لطبيعتك ،
وأوعدك لو ماعرفتش أعالجك هقولك
بصراحة ومش همشي غير لما أطمن
عليكي ، ايه رأيك ؟

أبوها بصلها بتشجيع : يلا بقى الدكتور
قطعنا استراحته وخليناه ماكملش أكله .

برضه لسه مكشرة وبصت للساندوتش اللي
سابه بتأنيب الضمير : طيب حضرتك كمل
أكلك الأول احنا مش هنطير .

نادر مسك ساندوتشه بس رجع بصلها بمشاكسة : اعذريني يعني بس أنا شايفك كويسة اهو وما شاء الله بتتخانقي حلو اهو - شبح ابتسامة ظهر على وسها

فكمل- يعني أقصد مش شايفك تعبانة التعب اللي بتحكي عنه انه يكون مدمر حياتك - بصلها كتير بتركيز وسألها- مالك ؟ فيكي ايه ؟

بصتله باستغراب وحست انه مختلف ، مختلف عن أي دكتور قابلته أو اتعاملت معاه ، إحساس غريب انه مهتم بجد مش مجرد مريض وبس ، سؤاله جواه اهتمام فبكل هدوء هي اتنهدت وقلعت نظارتها وحطتها قدامها هو بصلها بعمق وبرضه مش فاهم مالها؟ هي اه عينيها شوية مش طبيعيين وفيها حول بس برضه مش فاهم

مالها هو مش دكتور عيون ، بصلهم
باستغراب : ما فهمتش اعذروني ؟

كشرت تاني ولبست نظارتها و وقفت : بابا
احنا بنضيع وقته و وقتنا في مرضى برا أولى
بالوقت ده وبعدين ده مش تخصصه أصلا .

نادر استغرب أكتر وأبوها حرك راسه بيأس
وقبل ما يقف يمشي نادر وقفه : هو حد
قالك ان الدكاترة دول مكشوف عنهم
الحجاب ولا ايه ؟ شكلك فاهمة مهنتنا دي
غلط ، يا بنتي اتكلمي وفهميني مالك ؟
أفهم ايه أنا من قلعك النظارة ؟

بصتله بغيظ وقلعت النظارة: حضرتك
شايف ان عينيا طبيعية ؟

قبل ما ينطق هي حذرته : ولو قلت اه فكده
فعلا احنا بنضيع وقت .

نادر اتنهد وبصلها بتركيز بس بصلها هي
مش عينيها : علشان الدكتور يقدر يحدد
علاجك لازم يسمعك ويسمعك كويس
ويسمع كل الأعراض ، الدكتور اللي بيكشف
بنظرة ده معلش بيقلب المريض وبيعد
حالات وخلاص فخديني على قد عقلي
واتكلمي وقولي مالك؟ عينيكي اه مش
طبيعية بس ده لأسباب كتير جدا وبما انك
بتقولي روحتي لدكاترة كتير فأكيد أكيد أولهم
بدأتي بدكتور العيون ومعنى انك لسه بتعاني
فكده المشكلة مش في عينيكي نفسها
وعينيكي مجرد عارض مش أكتر ، أما ايه
السبب؟ فيتعرف من خلال باقي الأعراض
اللي ممكن يكون الدكاترة أهملوها أو انتي
بطريقتك دي خليتيهم ما يركزوش على
السبب الأساسي ، عايزة تتعالجي فالأول

كده تهدي وتتكلمي وتحكي كل اللي بتحسي بيه .

الدموع لمعت في عينيها وفكرت تمشي بس كلامه أقنعها وحست انه ممكن ربنا بعته ليها .

أبوها اتدخل: هي يا دكتور .....

نادر قاطعه : معلش يا عمي مع احترامي لحضرتك عايز أسمع منها هي بتحس بايه وشكوتها ايه بالظبط ؟ والموضوع بدأ معاكي من امتى ؟

كانت هتلبس نظارتها بس هو اعترض : ما تلبسيش النظارة إذا سمحتي .

بصتله : بس برتاح بلبسها.

سألها باهتمام : الضوء بيضايقك ؟

نفت بهزة وعلقت : نظرات الناس بتضايقني وتصعبهم على حالي .

ابتسم وطمنها : انتي هنا في حماية من نظرات الناس ومحدش هتصعبي عليه.

بسمة شاورت بدماغها لأبوها : بص نظراته ليا كلها وجع وحسرة ازاي ؟

أبوها دور وشه بعيد ونادر ابتسم بتفهم : أنا نظرتي ليكي هتكون مختلفة ، مفيش تصعب ولا وجع نظرتي هتكون عملية وتفاؤلية بإذن الله .

حست بصدق كلامه وبصته فشجعها تتكلم بابتسامة، قبل ما تنطق الباب خبط واتفتح ودخلت سهير شايلة صينية عليها قهوة واعترضت لما لقتهم : أنا قلت لسيد ما

يدخلش حد عقبال ما أعمل فنجان القهوة لحضرتك .

نادر ابتسم : تسلم ايديكي مفيش أي مشكلة حطيها.

حطت الصينية وبصت لبسمة وأبوها : ازيك يا أستاذ عمار ، ازيك يا بسمة قلبي عندك والله

- بصت لنادر - بسمة دي كانت قمر ومن أحلى البنات في بلدنا بس يا عيني من ساعة ما تعبت .....

نادر قاطعها : خلاص يا سهير ، تسلم ايدك على القهوة ، روحي وما تدخليش أي حد دلوقتي .

سهير استغربت وهزت كتفها وطلعت وبسمة استنت لحد ما قفلت الباب وبصتله

بوجع : دي عينة بسيطة من كل اللي حواليا ، ولعلمك محدش هيدخل أو هيعترض على دخولي لأني صعبانة على ناس كتير فسابونا ندخل الأول.

حرك دماغه بتفهم : معلش إن شاء الله خير .

حاولت تتكلم بس ماعرفتش تبدأ منين أو تقول ايه فبصتله بحيرة : انت عايزني أقول ايه ؟ حضرتك اسألني وهجاوبك لكن أحكي كده مش عارفة.

ابتسم وسألها : ابدئي امتى حصل ده ؟ وبدأ ازاي ؟

اتنهدت : حوالي سنة بدأ بصداع غبي بيزيد كل يوم والمسكنات بدأت ما تجيبش أي

نتيجة ومش عارفة امتى ولا ازاي لقيت عينيا بالشكل ده .

كان بيدون نقط في مفكرة صغيرة قدامه : دكاترة العيون قالوا ايه ؟

نفت براسها : ماقالوش ، قالوا عينيا سليمة ومافيهاش مشكلة وفي اللي بدأ يديني أدوية كتيرة وفي اللي عملي نظارة وفي اللي اقترح عملية .

بصلها باهتمام : عملتي أي عمليات ؟

نفت بسرعة : لا طبعا لان الدكتور اللي قال على العملية كان هيشوف ايه الوضع ويجرب لكن هو مش واثق ان في مشكلة أصلا في عينيا .

حرك دماغه وبصلها بعد ما كتب كذا نقطة : عملتي أي أشعة طيب على المخ أو أي أشعة بشكل عام؟

طلعت ملف كبير وبدأت توريه الأشعة وروشتات الأدوية الكتيرة، بصلها بذهول : انتي بتاخدي كل الأدوية دي ؟

هزت راسها بتأكيد : بس بقالي فترة وقفت كله، الأدوية فيها اللي بيتعب معدتي وفيها اللي بيدوخني وفيها اللي بينيمني وتعبت منهم فبقالي بتاع شهرين كده ما أخدتش أي علاج إلا مسكن لو الصداع قوي .

قلب في كل الورق اللي في ايديه وبص لكل الأشعة وبعدها ركنهم كلهم على جنب وبصلها : حاسة بايه دلوقتي ؟ ايه اللي تاعبك بعد ما بطلتي كل الأدوية ؟ ايه اللي مضايقك ؟

- قبل ما تعترض كمل- غير الحول البسيط اللي في عينيكي ؟

بصت باعتراض هو متوقعه فوضح : عارف انه مضايقك بس برضه مش لدرجة الدمار .

وضحت بضيق: الحول البسيط ده خلاني أكمل جامعتي من البيت ، خلاني أتقطع عن الناس كلها ، خلاني شبه ما بخرجش من أوضتي .

دوره هو في الاعتراض : في ناس كتيرة جدا عايشة حياة طبيعية كاملة بالحول ده ، مش ده اللي يوقف حياة ، فايه غيره اللي موقف حياتك ؟

عجبها انه لماح فجاوبته : الصداع الشديد اللي بيوصلني اني عايزة أضرب دماغي في الحيط ، الزغللة الجامدة لدرجة اني بشوف

الدنيا ضباب قدامي ، الدوخة أو ممكن بالفعل اتزاني يختل واقع والدنيا كلها تفضل تلف بيا فمعظم وقتي أنا على السرير ، كفاية كده في وجهة نظر سعادتك ولا دول برضه مش كفاية؟

ساب القلم وبصلها بهدوء: بسمة أنا مش بقلل أبدا من تعب أي مريض أو أستهتر بيه أنا بس بحب أفهم الموضوع من كل الجوانب .

بسمة لبست نظارتها بإيجاز : أعتقد كده حضرتك فهمت الموضوع هتكتبلي ايه علاج ؟

ابتسم وقام من مكانه وشاور على السرير : أنا سمعت دلوقتي هكشف .

اتوترت بس قامت وقعدت على السرير بتوتر فابتسم : هقيس الضغط مش أكتر متوترة كل ده ليه؟

ابتسمت بتوتر وكشفت دراعها وهو بيحط جهاز الضغط وايديه بتلمس ايدها فدورت وشها بعيد وهو لاحظ ده ولاحظ نبضها المتوتر فهمس : اهدي شوية لان توترك ده ونبضات قلبك دي هتأثر على القراءة .

حاولت تهدا بس وقوفه هو بالقرب ده منها موترها ، مسك ايدها يشوف النبض وبيكلمها بعملية : بصي قلبك بينبض ازاي ؟ يا بنتي اهدي انتي خايفة من ايه ؟

بصت لعينيه : أنا مش خايفة ومعرفش ليه متوترة بالشكل ده ؟

كان نفسها تزقه بعيد وتصرخ انه هو اللي موترها كده فكشرت ودورت وشها بعيد وغمضت عينيها وهو لاحظ حركتها دي فابتسم ورجع لورا خطوة : هنادي سهير تقيس هي الضغط .

اتضايقت انه فهم انه سبب توترها وهو نادى على سهير وطلب منها تقيس الضغط

سهير فضلت ترغي كعادتها وتشكر في بسمة وعيلتها شوية وتشكر في نادر شوية ونادر ساند على مكتبه مستنيها تخلص وبص لأبوها وبدأ يتكلم معاه ويتعرف عليه أكتر .

سهير قاطعته : نبضها طبيعي يا دكتور بس ضربات قلبها سريعه شوية.

نادر ابتسم : وريني القراءة ايه ؟

شافها وقرب وبص لسهير : خلاص متشكر يا سهير روحي انتي .

سهير خرجت وأبوها سأل باهتمام : قلبها ماله يا دكتور ؟

نادر ابتسم وهي دورت وشها بعيد متغاظة من نفسها فقال: مالوش بس متوترة مش أكتر لكن في المعدل الطبيعي ما تقلقش .

قرب منها وطلع كشافه الصغير وبيبص لعينيها وكل ما بيقرب أكتر قلبها بينبض بسرعة أكتر وتوترها انتقل له ولوهلة بصلها بنظرة مختلفة وحس انها مش مريض قدامه ودي كانت أول مرة في حياته يحس الإحساس ده ، كل المرضى بالنسبة له سيان ست أو راجل ، طفل أو كبير ، ما بيفرقش أبدا مريض عن التاني لكن دي أول مرة يحس انها مش مريض أو مش عايزها

مريض وهنا هو بعد عنها تماما لدرجة أبوها قلق و وقف وبصله : خير ؟

نادر اتنفس وبصله ورسم ابتسامة سريعة : خير طبعا بس الكشف المبدئي ده مش بيشكف حاجة ومحتاج أجهزة أكتر فممكن أحولها لدكتور .....

قاطعته بسمة بسرعة : مش هروح لدكاترة تانيين .

اتنهد باستسلام وشرح موقفه : أنا دكتور تخصص قلب وتركيزي كله على القلب لاني حابب المجال ده ، فالمفروض تشوف دكتور مخ وأعصاب و .....

أصرت بسمة : مش هشوف دكاترة تانيين ، حضرتك عايز تعمل أشعة نعملها في المستشفى هنا لكن مش هروح لدكاترة

تانيين حضرتك آخر دكتور هتعامل معاه مهما تكون النتيجة .

بصلهم وبيفكر في كلامها وقرر يخوض معاها التجربة : طيب ينفع الصبح تيجولي المستشفى في المركز؟ هيكون الكشف بالأجهزة أفضل وأدق وبإذن الله هديكم رأيي بس أتأكد منه.

بسمة نطقت بعد ما استردت أنفاسها لما بعد عنها : حضرتك شاكك في ايه ؟

بصلها بس بعدها هرب من عينيها واتكلم : بكرا هنتكلم في كل التفاصيل وهشرحلك الوضع بالظبط بس زي ما قلتلك بحب أسمع وأشوف كتير قبل ما أحكم أو أكتب علاج.

خرجوا من عنده على وعد يتقابلوا بكرا في المستشفى ونادر قعد على طرف مكتبه مستغرب ليه اتوتر كده لما لمس ايدها؟ ليه التوتر ده أصلا دي مش أول مرة يشوف بنت أو يتعامل مع بنت أو يكشف على بنت وبعدين ده لسه أصلا ما كشفش عليها ؟ دي أول مرة يهرب من كشف ، ليه اللخبطة دي بقى ؟ وايه سببها ؟

همس بتذاكر لان امتحان الميد ترم قرب جدا ولازم تثبت لسيف انها تستحق تكون الأولى ، لازم تثبتله انها تستحق تكون معاه و هو ده بس اللي عايزة تثبته .

قللت سفرها للبلد علشان تستعد كويس للامتحان وأعلنت حالة الطوارئ هي وأصحابها .

راحت لسيف المكتب ومجهزة أسئلة كتيرة جدا ، خبطت كان بيقرأ في كتاب فابتسمت وهي عند الباب : ممكن أدخل يا دكتور ؟

بادلها الابتسامة : طبعا ادخلي ، خير يا همس ؟

دخلت وحطت كشكولها وطلعت أوراقها فرفع حاجبه بتعجب مرح: كل ده ورق ؟ ربنا يستر .

بصتله بقلق : حضرتك مستعجل ولا ايه ؟ لا الامتحان قرب وأنا عايزة أقفل المادة ؟

بص لعينيها بعمق واتمنى لو يقولها انه مستعد يقعد معاها لبليل مش بس شوية، حمحم ورد بهدوء : ما تقلقيش ، المهم قولي عايزة تسألي في ايه ؟

طلعت كشكولها وبدأت توريله النقط اللي عايزة تسأل فيها وهو بيجاوبها ومعجب جدا بأسئلتها وطريقة تفكيرها .

فضلت معاه ساعة كاملة وبعدها اتنهدت بتعب : يااااه لو الواحد كل ما يذاكر مادة يلاقي حد كده يفهمه كل اللي واقع منه ، أعتقد الدنيا هتبقى أسهل .

ابتسم وبصلها بحب : سبق وقلتلك اسأليني في أي مادة ولا ايه ؟

بصتله شوية بتردد : بجد ينفع ؟

أكدلها بهزة من راسه : اه ينفع عايزة تسألي في ايه ؟

فتحت شنطتها بحماس وطلعت ملزمة مادة تانية وقلبت فيها وبعدها شاورتله على

مسألة : هنا أنا مش فاهمة ازاي حلها ونط من هنا لهنا ازاي ؟

أخد الملزمة وبدأ يقرأها ويشرحلها وهي بتعارضه كل شوية وبعدها توافقه لحد ما بصلها بغيظ: يا بنتي انتي بس حزب معارضة ؟ ما تقتنعي من أول مرة لازم أعيد كلامي ؟

ابتسمت بإحراج : مش بعارضك في مادتك لانها لعبتك لكن مادة تانية لازم أعارض لحد ما تثبتلي انك صح ؟

مط شفايفه وردد بهدوء مفتعل : اممم أثبتلك اني صح ؟ قومي أمشي من قدامي ومش هجاوبك على أسئلة تانية .

ضحكت ضحكة طيرت عقله وردت بعفوية : لا لا خلاص ، مش هعارض أبدا بس خليني معاك .

بصلها أوي بذهول والكلمة بتتردد جواه (خليني معاك) دي أقصى أمنياته انها تفضل معاه ، ابتسملها بحب : خليكي معايا ، اسألي .

طلعت ملزمة تانية فبصلها بعيون واسعة بذهول : ايه هاا؟ ايه ؟

ابتسمت وبرجاء : معلش اتحملني .

فضلت معاه ساعة تانية لحد ماهو اكتفى تماما وردد بتعب: أنا خلاص جبت آخري .

قفل الملازم وقفل القلم وهي مراقباه وفكرت بتهور عرفته معاه هو لوحده، هيجرى

ايه مثلا لو شكرته ببوسة على خده مثلا يعني ؟

أو لو حضنته وقالتله انها أسعد إنسانة في الدنيا وهي معاه ؟

لاحظ هو سرحانها ونظراتها فخبط بالقلم قدامها على المكتب فانتبهت بتيه : ايه مين ؟

ابتسم : ايه اللي مين دي ؟ وصلتي لفين كده ؟

اتنهدت بارتباك : لا أنا بس مش عارفة ازاي أشكرك ؟

بصلها بتركيز وعينيه في عينيها ، نزل ايديه تحت المكتب علشان ما يتهورش ويمسك ايديها ورد بصوت متحشرج: اشكريني

بدرجاتك العالية وتفوقك يا همس ، ده اللي عايزه منك .

وافقته بدماغها واتنهدت : هو انت وانت هنا في الجامعة كنت بتطلع للدكاترة تسألهم كتير كده ؟

ابتسم ونفى : لا نادرا لو طلعت لدكتور ، أو مش أي دكتور في دكاترة بحبهم ممكن أسألهم وكان في بسترخمهم جدا فأكيد مش هسأل ولا هعبرهم أصلا .

ابتسمت وبصت لبعيد : يعني مسموح اننا نسترخم دكتور ؟

ابتسم بهدوء : طبعا حقك بس مش من حقك تقللي منه أو من احترامه أو تقفي قصاده تعارضيه ، إحساسك بتاعك انتي وبس محدش يقدر يتحكم فيه .

هزت دماغها بعدم اقتناع وهو ابتسم لانه فاهم معنى حركتها دي : قومي يلا شوفي مذاكرتك ، حافظي على تقديرك .

بصتله بعمق: يهمك أحافظ عليه ؟ تقديري ؟

استغرب سؤالها جدا ومافهمش ايه مغزاه بس جاوبها بهدوء: أكيد طبعا يهمني يا همس، سؤال غريب .

مش دي الإجابة اللي عايزاها بس في نفس الوقت هي مش عارفة تصيغ سؤالها فكررت بتهور: أنا ما أقصدش كدكتور أو كمعلم بيدرس لتلامذته وعايزهم يتفوقوا.

فهم هي عايزة توصل لايه بسؤالها ودا نفس اللي هو عايزه فردد بصدق: أكيد برضه انتي تهميني يا همس .

حس انه مش قادر يداري اكتر من كدا وقرر

انه يعترفلها بمشاعره ناحيتها

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموو

جانا الهوى

الحلقة (٥)

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيمووو

الرواية حصري لجروب شيموو وممنوع

نشرها تماما الي انتهاء فترة الحصري .

بالرغم من خوف نادر بس ابتسم ومسك ايدها اللي على وشه : انا بجد فوقي يا بسمة

.

بسمة عينيها وسعت وبدأت ترجع لوعيها واتعدلت بسرعة بس داخت تاني فحاول يسندها: بالراحة يا بنتي هو في حد بيقوم بالشكل ده من إغماء ؟

حركت راسها برفض : أنا ما اغماش عليا .

بصلها بتهكم : امال ايه اللي حصل ده لو مش إغماء ؟ واغمى عليكي قبل كده ولا دي أول مرة ؟

بصتله : بجد أنا اغمى عليا ؟ - بتفكر متلخبطة - انا بس .....

سكتت وهو كمل : انتي بس حبيتي أشيلك و .....

قاطعته بغيظ : اخرس واوعى تكمل .

ابتسم بصدق : انا بهزر ما أقصدش أضايقك - بص حواليه وشاف كرسي شده جنبها - بسمة انا مش عارف انتي ليه واخدة مني موقف بالشكل ده ؟ انتي حرفيا أول مريض أحس انه بيكرهني ومش طايقني .

بصتله بحزن : انا ولا بكرهك ولا مش طايقاك.

سألها بهزار بس عايز إجابتها : ده انتي ناقص تضربيني يا بنتي في كل كلامك.

بصتله بعمق و بجدية تامة : مش يمكن بداري ضعفي ومرضي بتهكمي وصوتي العالي ونرفزتي ؟ مش يمكن ده مجرد تعويض للنقص اللي حاساه جوايا؟

حرك دماغه برفض لكلامها : يا بنتي
صدقيني والله انتي احسن من ناس كتير
مرضى وبعدين انتي زي ما انتي ما
اتغيرتيش.

زعقت بغضب : لأنك ما تعرفنيش قبل كده ،
انا كنت غير كده تماما ، انا كنت إنسانة مرحة
ومتفائلة وبتحب الحياة والدنيا ، دلوقتي
مابقدرش أمشي خطوتين لوحدي ،
مابقدرش أشوف أي حاجة بشكل كويس ،
انا مش شايفاك انت كويس ومش عارفة
انت بجد وسيم ولا بيتهيألي ؟

ابتسم بمرح : انا وسيم جدا ، انا وسيم
وسامة ما شوفتيهاش ولا هتشوفيها تاني .

ابتسمت وبتحاول تداري ابتسامتها بس هو
منعها : ما تبتسمي يا شيخة وما تخافيش

مش هقول لحد انك ابتسمتي ، ده ايه ده انتي صعبة أوي ؟!

ابتسمت غصب عنها وبعدها حاولت ترجع لتكشيرتها : ممكن نكمل نروح للأشعة ؟

وقف وسألها : هتقدري ولا تحبي أشوف كرسي ؟

نفت بسرعة : لا مش عايزة كراسي .

حاولت تقف بسرعة بس مسك دراعها : اهدي وامشي بالراحة محدش بيجري ورانا ، يا إما هشيلك والله؟

بصتله باستغراب وهو استغرب برضه اللي قاله؛ هو مش كده أبدا فحاول يبرر : على فكرة انتي شخصية غريبة وخليتيني انا غريب ، انا مش كده أبدا.

حست انها مبسوطة بجملته دي بس حاولت تكون عملية : انا كويسة يلا بينا - بصت حواليها- نظارتي فين ؟

مسك نظارتها ولبسهالها وهي سكتت و مشيت جنبه والمرة دي هو مشي بالراحة جدا فاعترضت بتهكم : على فكرة انا ممكن امشي اسرع من كده مش بحبي انا والله ؟

بصلها بتهكم هو كمان : على فكرة عارف بس انا حابب أمشي كده عندك مانع سيادتك ؟

سكتت وما ردتش بس طول ماهو جنبها هي متوترة ومتنرفزة بدون سبب .

قاطع أفكارها : كنتي بتدرسي ايه ؟

جاوبته بدون ما تلتفتله : رياض أطفال ، كان نفسي أشتغل وأدرس الكي چي بحب الأطفال الصغيرة .

بصلها بهدوء : هتشتغلي إن شاء الله .

حركت راسها : إن شاء الله - بصت قدامها وشهقت- هي كل دي ناس وزحمة ولا أنا عينيا مزغللة وشايفة كل واحد أربعة ؟

ضحك وهو بيمسك دراعها ويشدها وراه : لا عينيكي مش مزغللة الدنيا زحمة فعلا تعالي .

استسلمت ومشيت وراه بس كان نفسها لو يمسك ايدها مش دراعها .

كذا حد يوقفه ويسأله عن حاجة أو يوريه حاجة وهو بيعتذر بلطف ويكمل طريقه أو يجاوب بسرعة ويقولهم يخلصوا ويعدوا

عليه لحد ما أخيرا وصل لمكان الأشعة وهي بتوقفه : هو مش الباب اللي هناك ؟

بصلها وقرب منها علشان تسمعه في الزحمة دي : هناك الدخول ايوة بس لازم نستأذن الدكتور المسئول الأول مش هندخل وخلاص ولا ايه ؟

لما قرب شم برفانها اللي قد ايه كان هادي ومميز وحس انه عايز يقرب أكتر بس بعد بسرعة وهي سكتت.

الباب اتفتح وهو بصلها : استنيني لحظة اوك ؟

هزت بدماغها وهو دخل وشوية وخرج: تعالي هناك علشان أول ما المريض اللي جوا يخرج احنا ندخل .

مشيت وراه و وقفوا عند الباب بتسأله : انت هتدخل معايا؟

قرب علشان تسمعه : اه هدخل معاكي بس لحد ما تستقري وبعدها هروح الأوضة التانية علشان أشوف الأشعة وهكلمك طول الوقت ما تقلقيش .

هزت دماغها ومتوترة وخايفة ومرعوبة وأحاسيس كتيرة جواها .

الباب اتفتح والمريض خرج والممرضة بصتله وسمحتله يدخل وبعدها بدأ يكلم الممرضة ويقولها هتعمل ايه وبعدها بص لبسمة : هروح الأوضة التانية .

خرج وهي بصت ناحية الممرضة اللي ابتسمت : تعالي ورا الستارة علشان تقلعي هدومك .

بسمة باستغراب : أقلع ليه مش الأشعة على الراس فقط ؟

الممرضة وضحت : لا على جسمك كله ، دكتور نادر هيعمل أشعة على مخك وعلى جسمك كله اتفضلي .

راحت معاها والممرضة بتقفل الستارة عليها وبتديها لبس المستشفى وبتأكد عليها تقلع أي حلق أو خاتم أو أي حاجة هي لابساها ، وقالتلها : هتلبسي ده لبس المستشفى وما تخافيش نظيف وانتي أول مريض هيلبسه ، الدكتور نادر موصي عليكي .

ابتسمت ومسكت لبس المستشفى ولبسته وخرجت والممرضة ساعدتها وبالفعل نادر بيكلمها من خلال جهاز.

نادر مع دكتور الأشعة اللي سأله : هي مالها ؟ انا شايف كل حاجة طبيعية ؟

نادر بيبص للأشعة بحيرة : بالفعل كل حاجة طبيعية امال ايه اللي عندها ؟

دكتور الأشعة بصله : هي بتشتكي من ايه ؟

نادر بيحرك جهاز الأشعة وبيشوف من كذا زاوية وبيتكلم : عينيها فيها حول ، زغللة ، شوشرة ، صداع ، إغماء ، عندها أعراض كتيرة مش متناسبة مع الأشعة دي اللي بتقول كله طبيعي .

دكتور الأشعة بحيرة : طيب وبعدين هتعمل ايه بعد كده ؟ اكتبلها أي مسكن للصداع

نادر كشر وبصله : لا طبعا لازم اعرف ايه اللي مسبب كل ده قبل ما أكتبلها قرص واحد ، المهم اطبعلي الأشعة دي ، وابعتلي نسخة

على ايميلي هستشير أساتذتي بتوع المخ والأعصاب .

خرج نادر وراح يستناها قدام الباب وشوية وخرجت بصتله : قولي لقيت ايه ؟

نادر بصلها : نطلع بس من الزحمة دي الأول .

خرجوا ويادوب بيتحركوا ممرضة نادت عليه : دكتور العمليات جاهزة

نادر بص لساعته مستغرب الوقت اللي طار بسرعة وبص للممرضة : ادیني طیب ربعاية كده وهاجي .

مشي مع بسمة : الأشعة فيها ايه ؟

بصلها : مافيهاش أي حاجة كلها طبيعية .

حست بإحباط ودموعها نزلت وهو استغرب :
يا بنتي بقولك طبيعية تقومي تعيطي ؟

بصتله : طبعا لان ده معناه انك مش عارف
انا مالي وده معناه اني هفضل زي ما انا .

نادر بص حواليه وكانوا قربوا من مكتبه
فوقفها وطلب منها تمسح دموعها وبصلها :
أوعدك اني مش هرتاح غير لما أعرف مالك ؟
ممكن تثقي فيا ؟

شيء في صوته خلاها تحس بالأمان
واستغربت إحساسها بالارتياح ده وبدون
ماتنطق حركت دماغها توافقه ورفعت أيدها
تمسح دموعها وكملت معاه الطريق وهما
ساكتين ، دخلوا مكتبه ومامتها وقفت
تستقبلها : عملتوا ايه؟

بسمة بحزن : الأشعة سليمة.

مامتها بخوف : طيب بتعيطي ليه طالما سليمة ؟

نادر وضح : الأستاذة كانت عايزة نلاقي حاجة في الأشعة علشان ترتاح نفسيا.

عمار : بعد الشر عليها الحمد لله انها بخير .

بسمة بصت لنادر : الخطوة الجاية ايه ؟

نادر قعد على مكتبه وبصلهم : أنا عايز أسحب عينة من البزل الشوكي .

كلهم اندهشوا وأبوها ردد : ده ايه البزل الشوكي ده ؟

نادر وضح : البزل الشوكي أو البزل القطني ده نوع من أنواع التحليل ، هو بس مختلف شوية لاننا بناخد عينة من النخاع الشوكي

و.....

قاطعته أمها بشهقة : النخاع الشوكي ؟ لا لا .

نادر ابتسم و وضح : الإجراء بسيط ما تقلقيش هي الكلمة تخض بس ده حقنة مش أكتر .

بسمة باستفسار : حقنة ازاي ؟ وهتوصل للنخاع ازاي ؟

نادر بصلهم وبدأ يشرحلهم : بصي هي بتتاخد من الظهر من آخر فقرات بس بنديكي الاول بنج موضعي علشان ما تحسيش بألم وبنسحب العينة وبتطلعي على طول .

عمار : طيب ليه يا دكتور عايز تعمل التحليل ده ؟

نادر : بنقيس مستوى ضغط السائل ده و كمان ساعات بيكون الضغط في المخ عالي

في حالات بسيطة سحب البزل ده بيقلل الضغط وبالتالي الدنيا بتتظبط ، طبعا علشان أبقى صريح كل دي احتمالات مفيش شيء أكيد .

قبل ما حد فيهم يعترض بسمة سألته : نعملها دلوقتي ؟

كلهم بصولها باستغراب وأبوها وأمها معترضين بس هي مصممة فنادر وقفها : اولا محتاج أبعت الأشعة بتاعتك للأساتذة بتوعي وخصوصا بتوع المخ والأعصاب وأشوف رأيهم ايه قبل ما آخد الخطوة دي .

حركت راسها بتفهم : طيب كلمني أكتر عن العملية دي .

نادر ابتسم : هي مش عملية قد ما هي حقنة ، بتكوني صاحية طبعا وممكن ترقدي

أو ممكن تفضلي قاعدة زي ما تحبي ، بنخدر المنطقة بتاعة الحقنة وبسحب العينة وبس ، وبتطلعي على طول بعدها بساعة ولا حاجة بس أطمن عليكي وأثر البنج يروح .

عائشة سألته : طيب والنتيجة بتطلع امتى ؟

نادر : هبعتها القاهرة أو أشوف أي معمل قريب فيه التحليل ده ، يعني هشوف كل النقط دي قبل ما آخد الخطوة دي .

بسمة : طيب هل ليها أضرار أو آثار جانبية ؟

ابتسم لأسئلتها اللي في الصميم : ساعات صداع ، ساعات وجع مكان الإبرة ، بصي أعراض خفيفة وبتروح على طول ، مفيش أي آثار دايمة مجرد حاجات بسيطة ممكن تحصل وممكن لأ ، مش أكيد يعني .

بسمة : طيب امتى برضه هنعملها ؟

نادر فكر وبعدها بص لأبوها : هات موبايلك وانا هظبط مواعيدي وأستشير الدكتور وبعدها هبلغك .

عمار كان متردد بس بسمة ادتله رقمها : ده رقمي حضرتك بلغني وأنا هاجي على طول .

مشيت من عنده ومهما أبوها وأمها يعترضوا إلا ان في شيء جواها بيخليها تثق في نادر ، الشيء ده مش عارفاه ولا فاهماه بس المهم انها عارفة انه هيختار الأفضل ليها .

انتبه على خبط حد على كتفه فوقه من ذكرياته فاستغرب وبص حواليه واتنهد بضيق من الذكريات اللي مسيطرة عليه ، امتى هيخرج منها بقى ؟ انتبه وبص للشخص اللي واقف ، واتفاجئ بيه بيسأله : قالولي في الاستقبال تحت ان حضرتك دكتور ؟

نادر أكد بهزة من راسه والراجل كمل : أنا في الأوضة اللي جنبك اعذرني الوقت متأخر عارف بس مش عارف أعمل ايه ونزلت الاستقبال وقالولي عنك .

نادر ابتسم بيطمنه : عادي الناس لبعضها خير ؟

الراجل ابتسم بتوتر : ابني الصغير سخن جدا واديتله خافض للحرارة وبرضه مش عايزة تنزل ينفع تشوفه ؟

اتردد قبل ما يوافق : بس أنا مش دكتور أطفال أنا دكتور قلب وأوعية دموية علشان بس تكون عارف .

الراجل بصله وابتسم : عادي أكيد هتعرف يعني تتعامل مع ابني ولا ايه ؟

نادر ابتسم واعتذر منه يجيب شنطته اللي مش بتفارقه ومش عارف ليه مع انه المفروض إجازة بس جابها معاه ؟

وافقه الشخص وراح معاه وعرفه بنفسه : أنا اسمي عبد الهادي إبراهيم عندي معرض موبيليا صغير على قدي ومش بحب السفر بس مراتي أصرت نيجي نغير جو واهو الواد تعب مننا .

نادر بصله باستغراب : وايه المشكلة انه تعب ؟ ما كل الأطفال بتتعب في أي مكان ؟ لا يا راجل ما تحملش مراتك ذنب مش ذنبها ، ممكن الولد برد ؟ ممكن شرب مياه من البحر ومش نظيفة عملتله نزلة ، في أسباب كتيرة تسبب السخونية .

وصل لأوضته وطلع شنطته منها وراحوا أوضة عبد الهادي اللي دخل الأول ونادر

استنى برا لحد ما عبد الهادي رجع ودخله ، كشف على الطفل الصغير وطمنهم عليه ولاحظ خوف أمه عليه وخوفها من جوزها اللي بيتهمها انها السبب ، حاول يتكلم معاهم ويفهمهم ان سفرهم مش سبب تعب ابنهم وانهم لازم يعيشوا حياتهم ويستمتعوا بيها طول ماهم قادرين .

رجع أوضته وبص للكتاب اللي كان المفروض يقراه وقفله وقعد مكانه يتخيل لو اتجوز هل كان ممكن يكون عنده ولد زي ده ؟ ياترى شكل حياته كان هيبقى ايه ؟

أسئلة كل يوم بيسألها وبتفضل متعلقة .

هند كل يوم بتقرب أكتر من بدر وكل يوم تحس انها فاهماه وهو فاهمها أكتر ، آراؤهم واحدة ، تفكيرهم واحد ، اعتراضهم واحد ، متشابهين في حاجات كتيرة .

كانت بتفطر وهي قاعدة في الشمس على ديسك وبتصحح كراسات وهو عدى لمحها فبيسلم عليها وبعدها وقف جنبها: مش سخنة الشمس عليكي؟

ابتسمت : بالعكس حاسة ان عظمي وجسمي متكسر من البرد ومحتاجة الشمس دي تدفيني شوية.

بصلها بعمق واتمنى حاجات وأولها لو يقربوا لبعض أكتر ، طالت نظراته وهي اتحرجت فمدت ايدها له : خد ساندوتش افطر .

حاول يعتذر بس هي أصرت فأخده منها وفضل يتكلم معاها شوية .

قبل ما يمشي سألها : صح ما تعرفيش أجيب لبس كرة منين هنا ؟

ابتسمت : لبس كرة ليك ؟

كشر وبهزار : شايفاني مقطع الدنيا لعب ؟ لا طبعا لأنس مش ليا .

وصفتله مكان وهو قالها هينزل آخر النهار يحاول يجيبله .

جه آخر النهار وهند في البيت بتفكر تنزل تشوف بدر بس بترجع وتغير رأيها ، وكل شوية تقف وبعدها تتراجع فتقعد تاني لحد ما أخيرا وقفت وغيرت هدومها وحطت ميك اب خفيف وخرجت فمامتها أول ما شافتها سألتها: القمر رايح فين ؟

ابتسمت وبصتلها : هقابل أسماء ومها وهنتمشى شوية في المحلات .

خرجت وكلمت أصحابها بس مها اعتذرت علشان جوزها في البيت وأسماء قالتلها هتيجي بس بعيالها الاتنين .

قابلتها وفضلوا يتمشوا وراحت ناحية ما وصفتله وبعدها أسماء وقفتها : بت العيال دي عايزة تاكل هروح المطعم ده أطلبلهم أكل .

هند وافقت وردت : طيب بصي هروح هناك كده عايزة أبص على حاجة لهمس وهجيلك .

أسماء وقفتها : أطلبلك ايه طيب ؟

هند بسرعة : ولا أي حاجة اطلبي انتي للولاد وأكليهم يلا.

أسماء دخلت بولادها وهند راحت محل الرياضة تشوفه وبعد ما كانت هتفقد الأمل لمحته هو ومعاه ولد صغير شبهه كتير ، عملت نفسها بتتمشى وبعد ما بقوا وراها التفتت تكمل طريقها وكانت شبه هتخبط في أنس وساعتها بدر فرح جدا و وقف يسلم

عليها وبص لابنه : دي ميس هند يا أنس .

أنس بصلها بفضول: هي دي؟

بدر ابتسم و وافق ابنه بس هند فضولها هيقتلها فبصت لأنس بتساؤل : تقصد ايه يا أنس بهي دي؟

بدر ابتسم على فضولها وساب ابنه يجاوبها ببراءة : انتي اللي اتخانقتي مع بابا بدون سبب أول يوم ، بس بعد كده بقيتوا بتتفقوا كتير تقريبا على كل حاجة .

هند ضحكت : انت باباك بيقولك كل حاجة كده ؟

أنس ضحك بمرح: كله كله .

هند قربت منه : طيب قالك ايه تاني عني ؟

أنس بتفكير وبص لأبوه وبصلها : قالي انك حلوة أوي .

بدر مسك ابنه وبيغلوش عليه : بس يا حاج بقولك محل الرياضة اهو خش شوف انت عايز ايه يلا وانا وراك .

أنس ضحك ومشي وأبوه واقف محروج من هند اللي مبتسمة ومتابعة أنس لحد ما دخل فبصت لبدر بابتسامة: ابنك ما شاء الله عسول أوي ، حبيته جدا .

ضحك وايده في شعره : عسول بس فضحي ابن الذين.

ضحكت على شكله وردت : سيبه براحته .

بدر عينه على المحل وعليها فابتسمت : تعال نروحله ونشوف عايز ايه ؟

راحوا مع بعض وأنس بيسألها وياخد رأيها وهي بترفض لحد ما عجبها طقم رياضي وقالتله يختاره .

بص لأبوه اللي برضه وافقه وراح حاضنهم الاتنين وباسهم

البائع بابتسامة : بسم الله ما شاء الله باباك ومامتك ذوقهم حلو واختاروك أفضل حاجة .

أنس كان هيوضح انها مش مامته بس سكت وابتسم وهما كانوا هيعترضوا بس بدر حاسبه وخرجوا وقدام الباب بصلها : آسف بس الراجل .....

قاطعته وطمنته : ولا يهمك منه ، المهم أنس يكون عجبه اللبس ؟

أنس بفرحة : تحفة ، انتي عارفة؟ انا هلعب في الدوري بتاع المدرسة

هند بصتله بابتسامة : براڤو عليك ، أنا بحب جدا الشخص الرياضي .

أنس بص لأبوه : بابا بيحب يلعب كرة برضه وكتير بننزل نلعب مع بعض .

ابتسمت لبدر اللي متابعهم مبتسم : طيب كويس جدا ان بابا بيلعب معاك ، المهم قولي مبسوط هنا ولا في الإسماعيلية؟

أنس بتفكير: كل مكان له مميزاته وعيوبه ، يعني هناك كان حلو بس ده علشان حاجتين بس .

بصتله بفضول : ايه هما الحاجتين دول ؟

بدر باستغراب : البحر وايه تاني ؟

أنس بص لأبوه: تيتا طبعا .

بدر بتهكم وهو بيقلده : ده انت يالا كنت طول الوقت تتخانق معاها وتقولي يلا نمشي من هنا

أنس ضحك على طريقة أبوه هو وهند ورد: أيوة ماشي بس ده ما يمنعش انها كانت بتعمل أكل حلو .

بدر بهزار : قصدك ايه بقى ؟ اني بعملك أكل وحش؟

أنس بص لبعيد : شوفت المحل اللي هناك ده ؟

أبوه قاطعه : انت بتتوه يالا انت ؟

هند بتضحك جامد عليهم وبصت لأنس : للدرجة دي بتعاني؟

بدر دفاعا عن نفسه : الواد ده نصاب على فكرة وبكاش ما تصدقيهوش .

أنس بيضحك : لا لا خلاص ، هو بيعمل أكل حلو - بص لأبوه بيغمزله - مرضي كده يا عم؟

بدر بذهول : مرضي يا عم ؟ ايه ياواد انت اللي بتقوله ده ؟!

أنس طبطب عليه : خلاص بقى مش هسيحلك ما تقلقش قدامها .

بدر بص لهند بذهول وهند ميتة من الضحك : لا سيح براحتك يا أنس ، بليز .

أنس بضحك : لا خلاص كفاية عليه ، لا بجد هو بيعمل أكل حلو بس ما بيعرفش يعمل محشي زي بتاع تيتا ولا أي محشي اصلا.

بدر زقه بهزار : العب بعيد يالا اهو ده اللي ناقص ما تحمد ربنا وتاكل عيش.

أنس باس ايده وش وظهر : حامده وساكت اهو - حط ايده على بوقه - انت شوفتني اتكلمت ؟

بدر بص لهند: شايفه اللي بعاني منه ؟ بعشر ألسنة مع بعض.

هند بضحك : بس عسل ربنا يحفظه .

بدر بص حواليه : ما تيجي نتمشى شوية ولا مستعجلة؟

أنس بصلها : بليز بليز بليز ، تعالي نجيب أيس كريم من المحل اللي هناك ، أصحابي في المدرسة بيقولوا انه أحسن محل هنا وعايز أجربه .

بدر بصلها باستفسار : ممكن ؟ تعالي نجرب.

بصت لساعتها وبصت للمطعم اللي أسماء فيه واترددت وهو لاحظ ده فسألها : مرتبطة بحد ولا ايه مالك ؟

بصتله : أسماء معايا في المطعم ده بتجيب أكل لعيالها وخايفة أتأخر عليها .

بص ناحية المطعم وبصلها : طيب ما تكلميها ولا عايزة تروحلها ؟ احنا مش عايزين نضغط عليكي ، او ممكن نروح ومش هنتأخر يعني عشر دقايق كده .

هند بصتلهم وحست قد ايه الاتنين عايزينها معاهم والإحساس ده سيطر عليها فبصتلهم : طيب لحظة أبلغها اني هتأخر علشان ما تقلقش .

أنس صقف بحماس وهي طلعت موبايلها وبعدت شوية عنهم تقول لأسماء انها هتتأخر ربع ساعة بس .

بدر بص لابنه : مبسوط ؟

أنس شاور بحماس : جدا وهند حبيتها .

بدر ابتسم ولعب في شعره وعينيه على هند اللي لاحظت نظرته فابتسمت وقفلت مع صاحبتها وراحتلهم : قدامنا ربع ساعة بالظبط .

أنس بصلهم : طيب يلا بسرعة .

مسك ايديهم الاتنين وطلع يجري ويشدهم فأبوه وقفه : اجري انت اسبقنا لكن عيب تشدنا كده ، روح وشوف هتختار ايه ؟

جري بالفعل وسبقهم والاتنين متابعينه وهند مبتسمة : ربنا يحفظه.

بدر ابتسم بهدوء : يارب، مش عايز أكون بحرجك يا أستاذة هند وجاية غصب عنك علشان أنس ؟

بصلته باعتراض : أولا مفيش إحراج عادي وثانيا بلاش أستاذة دي احنا برا المدرسة

- بصلها بعمق فابتسمتله : كفاية هند.

هز دماغه وبعدها سألها وهو باصص لبعيد : ممكن نكرر الخروجة دي مرة تانية بس تكوني مش مرتبطة بحد ؟ - بص لعينيها - ينفع ؟

فكرت وحاولت تهرب من حصار عينيه بس زي ما يكون في سحر خاص بيشدها لعينيه ومش قادرة تبعد عينيها عنه ولقت نفسها بتوافقه بهزة من راسها وهو ابتسم وبص

لابنه : تعالي نحصله قبل ما يقلب الدنيا هناك .

راحوا وكل واحد جاب الطعم اللي بيحبه وبيهزروا ويضحكوا لحد ما موبايلها رن وكانت أسماء فكنسلت عليها بس رنت تاني واضطرت ترد : انتي فين يا بنتي تعالي في لحظة هنا وإلا مصيبة هتحصل ، بسرعة .

هند اتوترت : في ايه طيب؟ فهميني الأول

أسماء بصوت واطي: مامتك وباباكي هنا وشافوني وبيسألوا عليكي قلتلهم في الحمام ، بسرعة بقى انتي فين ؟

هند بسرعة : في دقيقة هكون عندك لحظة .

بصت لبدر وكلمته بتوتر: أنا لازم أمشي بسرعة اوك؟

هز دماغه بتفهم وهي بصت لأنس-
هشوفك تاني يا أنوس اوك ؟

أنس ابتسم ومسك ايدها : بس قريب صح
؟

ابتسمتله وقبل ما تتحرك بدر وقفها :
نوصلك طيب ؟

نفت بسرعة : أنا هدخل المطعم ده ، مش
مروحة سلام .

أخدتها جري والاتنين راقبوها لحد ما اختفت
وأنس بص لأبوه : ما تيجي نروح المطعم
ونجيب أكل ونشوفها مع مين ؟

فكر يوافق ابنه بس خاف يتسببلها في
مشاكل لو اتعرف انها معاه فبص لابنه : لا
بلاش مش عايزين نعملها أي مشاكل ، تعال
نروح بقى عندك مدرسة بدري .

أخد ابنه ومشي و هند وصلت وهي متوترة بس حاولت تظهر طبيعية وقعدت معاهم وشوية وراحوا وصلوا أسماء وبعدها روحوا .

الصبح في مدرسة هند أول ما أسماء شافتها مسكتها من هدومها بتحقيق : انتي يا بت كنتي فين امبارح كده وسيبتيني بعيالي ؟ وإياك تلفي وتدوري .

جاوبتها بتوتر : عادي كنت بشوف حاجة لهمس و .....

قاطعتها بجدية : بطلي يا بت لو بتشوفي حاجة لأختك ماكنتيش اتوترتي كده أول ما طنط وعمو وصلوا فقولي وبلاش لف ودوران كنتي فين ؟

اتنهدت وبصت حواليها وبصتلها : قابلت بدر صدفة واتكلمنا دقيقتين ارتاحتي كده ؟

ابتسمت بفضول : صدفة صدفة؟ ولا صدفة مقصودة؟

بصتلها باستنكار : صدفة طبعا ، أنا يعني كنت هعرف منين انه هيكون هناك ؟

اتنهدت بشك : وأنا أعرف منين؟! بس اشمعنى أصريتي نروح هناك بالذات؟ مع اني اقترحت كذا مكان ؟

كشرت وحاولت تدافع عن نفسها : قلتلك اني كنت عايزة أشوف حاجة لهمس ، كانت موصية على كوتشي اديدس عند محل الرياضة وروحت سألتلها وصل ولا لسه وهناك قابلت بدر كده حلو ولا عايزة طابع ودمغة ؟

أسماء ضحكت على نرفزتها : يا بنتي مش قصدي والله بس هو بصراحة جنتل ولطيف كده ، بس خلي بالك انه مطلق يا هند.

هند كشرت بدفاع : وفيها ايه بقى انه مطلق ؟ وبعدين أنا مجرد قابلته صدفة فمالنا مطلق ولا غير مطلق ؟ عادي يا سمسمة ، يلا باي ورايا حصة .

سابتها ومشيت وطلعت لحصتها بدري علشان تشوف بدر وهو خارج من فصلها وبالفعل اتقابلوا على الباب وقبل ما تدخل سألها باهتمام : في أي حاجة حصلت امبارح ؟ قلقت عليكي لما جريتي بالشكل ده

ابتسمت : لا مفيش ما تقلقش ، أنس مبسوط باللبس بتاعه ؟

ابتسم لان ابنه أصر يروح بيه المدرسة ولما هو رفض أخده معاه برضه : مبسوط جدا ومتحمس ، المهم امتى هتوفي بوعدك له ؟

عينيها وسعت بتفكير وبصتله : وعد ايه ؟

فكرها : انك تقابليه وتفضلي معاه شوية بدون ارتباطات بحد ؟

ابتسمت بخجل : مش عارفة نبقى نظبطها .

فكر للحظات واقترح : طيب ايه رأيك لو يوم الخميس نروح أي مكان برا المنطقة هنا علشان تكوني مطمئنة ؟ يعني اختاري أي مكان .

بصت لفصلها اللي صوته علي وقالتله : طيب تمام هبقى أبلغك.

مشي وسابها وحس ان الأيام هتكون طويلة جدا ليوم الخميس .

الصبح همس استنت سيف اللي قالها
امبارح هيكون موجود من الصبح بس
للأسف مكتبه مقفول وبعد كل محاضرة
بتطلع وبتلاقي الباب مقفول وكل مرة تقرر
انها مش هتطلع تاني بس بتلاقي بعد كل
محاضرة انها بتقنع نفسها انها بس هتشوف
جه ولا لا؟ وهتمشي بدون ما تدخل وللأسف
كل مرة بترجع في كلامها وبتروح وتحاول
تفتح الباب تلاقيه مقفول ، حست انها عيلة
وهو مش بيهتم بكلامه معاها؛ لو مهتم كان
صدق في كلامه

وجه بالفعل زي ما قال.

آية أخيرًا ارتاحت من سفريتها وقضت مع
أهلها كام يوم والنهارده نزلت مع سيف
الصبح على الشركة وأبوها خلى الكل
يستقبلها وطلب من سيف يعرفها بكل

كبيرة وصغيرة ويفضل معاها أول يوم ، كل شوية بيحاول يمشي بس أبوه للأسف عرف جدوله ايه ورفض يتحرك وكل شوية يكلفه بحاجة شكل بحيث ما يديلوش فرصة يمشي .

مروان وحازم رحبوا بآية وفضلوا يهزروا معاها ويعرفوها كل تفاصيل الشركة بجانب سيف .

عز جاله تليفون مهم وخرج وساعتها سيف وقف وقرر يروح الجامعة هو كمان يمكن يلحق همس قبل ما تمشي .

سابهم وخرج وفضلت آية مع حازم اللي أول ما بقوا لوحدهم كلمها : آية أنا لازم أعرّف سيف ، أصلا هو مش معدي موضوع المطار وازاي ما شوفناش بعض؟ مش عارف أصلا

أنا ليه سمعت كلامك ؟ ما كنت قابلته وعادي اتقابلنا!

آية رفضت بسرعة : لا طبعا كان هيسأل ألف سؤال مش هقدر أقولهم اننا اتقابلنا ، مش دلوقتي على الاقل ، خليني أمهد لسيف بطريقتي هو بيحبني وبيحبك وهيتقبل علاقتنا .

حازم بتوتر : هيتقبلها اه بس لما يعرف مني لكن لو خبينا عليه مش هيقبل وهيعتبرها خيانة .

طمنته : لا ما تقلقش وهتشوف ، يومين بس خليني أشوف دنيته ايه الأول وبعدها هنقوله مع بعض .

حازم اتنهد : ربنا يسترها ، بجد ربنا يسترها .

سيف وصل الكلية بس كان الوقت اتأخر جدًا وجواه عارف انه مش هيشوفها بس برضه بيدي لنفسه أمل .

وصل وبيدور عليها بس مش لاقيها في الأماكن اللي بتقعد فيها ، اتضايق وقرر يرجع الشركة ، ركب عربيته واتحرك بس لقى البوابة اللي متعود يخرج منها اتقفلت واضطر يخرج من بوابة تانية ويدوب خرج وبيلف لمح حد قاعد على الرصيف ، دقق النظر فيه كانت همس وشكلها بتعيط أو زعلانة ، قلق عليها وركن عربيته ونزل بسرعة يطمن عليها وقف فوقها وهي قاعدة على الرصيف ومخبية راسها بتعيط ، كلمها بخوف: همس ؟

همس اتهيألها انها سمعت صوته وزاد عياطها؛ لأنها حاليا مش حمل التفكير فيه ،

سمعت اسمها تاني ورفعت راسها فلقته فوقها بس الشمس وراه فمخلياها مش شايفاه كويس انتبهت على صوته بيتكلم بقلق: في ايه مالك؟ بتعيطي ليه؟

بصتله كتير قبل ما تنطق وتسأله بعتاب : قلت هتيجي بدري.

اتأسف بندم : غصب عني كان عندي شغل في الشركة وماعرفتش آجي المهم انتي مالك قاعدة كده ليه؟ وبتعيطي ليه وزمايلك فين ؟

مسحت دموعها و وقفت: زمايلي طلبت منهم يروحوا وأنا قلت هتمشى بس قعدت شوية لوحدي.

سألها باهتمام : برضه بتعيطي ليه ؟

اتنهدت ورفعت كتافها وبصت للأرض بحزن : اتطردت من محاضرة.

كان هيضحك بس تمالك نفسه وخصوصا لما لقاها علقت بتحذير : واياك تضحك عليا.

رسم الجدية على وشه : مش هضحك بس اتطردتي ليه ؟ عملتي ايه ومين اللي طردك ؟

بصتله بضيق: دكتور الpower ، دكتور زوبع ، يا الله قد ايه بكره الشخصية دي ! دكتور فعلا غلس.

اتنهد بقلة حيلة لأنه مش من المفروض يسمح لطالب عنده يغلط في زميله فحاول يبرر: أعتقد كل الدكاترة عند الطلبة بتكون غلسة.

نفت بسرعة : لا طبعا أنا بحب كل دكاترتي إلا هو بجد مستفز ، تخيل طردني ليه ؟

سيف بتفكير : أكيد كلمتيه بطريقتك المعتادة راح قالك برا وما تحضريش تاني لآخر السنة .

كشرت أكتر : لا طبعا أنا كلمته زي ما بكلم أي دكتور عادي يعني .

رفع حواجبه باستغراب فعلقت بخجل : غيرك أكيد - ابتسم فكملت بتوضيح - المهم أنا بس كنت بناقشه عادي في كلامه اللي هو بيقوله لأنه قال حاجة ورجع بعد شوية قال عكسها فبقوله حضرتك قلت كذا من شوية وطبعا هو علشان غلطان وحاطط مناخيره في السما زعق وقالي اني مش مركزة واني بضيع وقت المحاضرة ولما أصريت انه

فعلا قال كده طردني وزعقلي كمان ، كان نفسي أرد عليه و .....

قاطعها سيف باعتراض : و ايه ؟ هيشيلك المادة بس ، عرفتي انه غلط وعارفة انه مناخيره في السما سيبيه ، طنشي ، لازم تعترضي يعني ؟

بصتله بذهول : المفروض اني أتقبل غلطه وأسكت ؟ مش يمكن ناس كتيرة تغلط علشانه أو ما تفهمش الدرس ، واجبه هو كدكتور يصلح المعلومة وبعدين ما كلنا بنتلخبط فيها ايه يعني ؟ كان المفروض يقول سوري أنا اتلخبطت ويكمل عادي لكن ازاي بقى ؟!

كانت بتتكلم بغيظ وسيف سابها تكمل كلامها وهو معجب بيها وبكلامها وبرد فعلها وكان نفسه يقولها انتي صح بس للأسف في

اعتبارات لازم تخلي بالها منها ، سكتت وبصتله وحست انه سرحان أو مش معاها فاتكلمت بنرفزة : ممكن حضرتك ترفع النظارة دي بدل ما أنا حاسة اني بكلم نفسي؟

سيف رفع النظارة بهدوء وبصلها : انتي غلطانة انك عارضتي الدكتور وبعدين أنا متخيل أسلوبك اللي اتكلمتي بيه.

اعترضت : لا مش غلطانة هو اللي غلطان وانت عارف ده كويس.

سيف اتنهد : طيب هو غلطان وبعدين ؟ همس ما تعاديش الدكاترة ، ما تقفيش قصاد دكتور وتعارضيه .

بصتله بتذمر: أنا بعارضك وبقف قصادك وبتناقش معاك عمرك ما اتضايقت من نقاشي أو معارضتي !

زعقلها : أنا غير يا همس ، أنا غير .

اتوترت واتجرأت تسأله : انت غير ازاي؟

بص لبعيد بيحاول يختار كلامه بحذر وبصلها وحاول يقول أي أسباب غير انه مهتم بيها هي شخصيا : أنا متعلم برا وده خلاني أوبن مايندد أكتر ، سني صغير ودي أول سنة ليا ، بحب أصلا أتناقش مع طلابي، انتي مختلفة بالنسبة ليا ، أسباب كتيرة جدا يا همس فما ينفعش تقارنيني بغيري أو تقارني معاملتي ليكي بغيرك.

كان نفسها تدخل جوا تفكيره وتعرف هي ايه بالنسبة له ؟ وماقدرتش تتحمل أفكارها فسألته بتهور : انا مختلفة ليه ؟

بصلها كتير وبعدها هرب من سؤالها بتردد: ده مش وقته المهم دلوقتي حضرتك تفوقي كده وبطلي تقفي قصاد أي دكتور تاني ، انتي محتاجة تقديرك ومحتاجة تحافظي عليه فأي حاجة تهدد التقدير ده ابعدي عنها ولو تحبي أتدخل وأكلم الدكتور .....

قاطعته بسرعة : لا ما تكلمش حد ، أنا هتعامل .

حرك راسه بموافقة : تمام ولو في أي جديد بلغيني هتعامل أنا معاه اتفقنا ؟

وافقته وسكتوا شوية وبعدها بص حواليه : ايه المكان الغريب اللي قاعدة جنبه ده ؟

بصت حواليها: الطريق بتاعي ده .

سألها بفضول: ساكنة فين انتي ؟

نفضت هدومها ولمت حاجتها : الدقي.

لبس نظارته بهدوء: طيب يلا هوصلك.

تنحت وماعرفتش هي سمعت بجد ولا اتهيألها ؟ ففضلت مكانها وهو بعد ما اتحرك رجعلها : اتحركي يلا .

حاولت تعترض أو تقنعه يمشي هو بس رفض تماما وبعد ما تعب من المناهدة قصادها زعقلها : انتي هتركبي؟ ولا همنعك تدخلي كل محاضراتي لآخر السنة ؟

بصتله باستغراب : انت ما تقدرش تمنعني أحضر محاضراتك لآخر السنة ؟

هنا هو بص للسما بتعب : يا الله ، جايبة الثقة دي منين ؟ يا بنتي الله لا يسيئك اهدي مع دكاترتك .

اعترضت بطفولة : انت مش لسه قايل انت غير ؟

بصلها بعدم تصديق : يعني الرد ده لمجرد اني قلتلك أنا غير ولا دي طبيعتك في الرد أصلا ؟

ابتسمت بدون ما ترد وهو حرك دماغه بيأس : أنا عارف والله ما هتجيبيها لبر ، اركبي يلا خليني أوصلك لاني مش هسيبك لوحدك في الشارع فانجزي.

اتحركت معاه وفتحلها باب عربيته فابتسمت لأنها مش متعودة حد يفتحلها الباب بس اتلخبطت بكتبها الكتيرة اللي

معاها وشنطتها فمد ايده بتلقائية يساعدها:
هاتي الكتب دي كلها ، ايه ماشية بمكتبة ؟
ده كل يوم محاضرتين وسكشن ايه ده كله ؟

كشرت وبصتله بغيظ لتريقته؛ لانها كانت عايزة تقوله انها جابت مادته لانه قالها جاي وهو رجع في كلامه بس اتراجعت وسكتت.

قفل الباب وحط كتبها ورا وبعدها لف واستقر مكانه وبصلها بهدوء : تحبي تعملي أي حاجة قبل ما أوصلك ؟

كان نفسها تقوله انها مش عايزة غير انها تفضل معاه وانهم يتكلموا فقط ، بس رفضت بهدوء بدون ما تنطق واكتفت بحركة من راسها وهو دور عربيته واتحرك ودقيقة و وقف في إشارة وبصلها : هنشرب حاجة قبل ما أوصلك أنا عطشان جدا.

طبعا دي كانت مجرد حجة منه علشان تفضل معاه شوية وهي ابتسمت بدون ما تنطق ودعت يفضلوا مع بعض أكتر وقت ممكن .

الصمت بيسيطر عليهم فقطعه : تحبي نتغدى الأول ولا ايه؟

رفضت بسرعة : لا لا مش هقدر أتأخر ، الدنيا هتتقلب عليا .

حرك راسه بتفهم وتمتم مع نفسه : يبقى كفاية عصير .

وقف وبصلها : تنزلي ولا ايه ؟

عايزة ترفض وعايزة توافق ومش عارفة تاخد قرار فحس بحيرتها دي وقطع عليها التفكير : انزلي شوفي هتشربي ايه؟ ومش هنتأخر يلا .

نزلت بابتسامة سعيدة بس بتحاول تسيطر على ابتسامتها الهبلة اللي مالية وشها ، دخلوا الكافيه وقعدوا وفتح المنيو واداها واحد بصتله ولاول مرة تحس انها جاهلة تماما .

بصتله بعفوية: أنا مش عارفة أي نوع من العصاير دي ، فين العصاير العادية؟ بعدين ايه البيناكولادا ، ده كولا صح ؟ ولا باتكسوني في بذمتك عصير اسمه كده ؟ ولا تفتفلوني ، ده اسمه لوحده كفاية ، مش عايزة حاجة شوف انت هتشرب ايه ويلا علشان هتأخر .

سيف اتنهد بتعب منها ومن اعتراضها الدائم وشد من ايدها المنيو وقفله وشدها هي نفسها تبص معاه في المنيو بتاعته : لو نفكر بس نص ما بنتكلم والله ما هيكون في حد قدنا ، بصي يا ستي .

بصتله بتوتر من حركته وقربها منه فسكت وبصلها وابتسم : بصي في المنيو .

بصت بتذمر وتوتر: اهو بصيت .

شاور بايده : كل عصير مكتوب تحته بالخط الرفيع ده مكوناته وادي يا ستي

البيناكولادا مثلا ده عبارة عن ايس كريم مع أناناس مع ثلج.

و باتكسوني : برتقال بمانجا .

ردت بتريقة : ده عايز عدسة مكبرة علشان نشوف المكتوب ده - قربت وشها أوي وهو حس انه عايز يشدها من شعرها بس اتماسك واتنهد وسكت وهي كملت : تصدق صح فعلا وادي عم التفلوني: كيوي ومانجا وحليب بودر - بصتله بملامح مشمئزة

وكملت - يععع لازم يحطوا حاجة كده نشاز ، ايه جاب الحليب مع الكيوي والمانجا ؟

ماردش عليها بس راقبها مستمتع بحركاتها واعتراضها ورغيها لحد ما استقرت وقالتله بعفوية : هاخد بوس الواوا.

هنا بصلها بذهول : افندم ؟هتاخدي ايه قلتي ؟

ضحكت على منظره وردت : هما كاتبين كده .

بص للمنيو باستغراب: في عصير اسمه بوس الواوا انتي بتهرجي ؟

شاورت عليه بهدوء : اهو .

الواوا: خوخ ومانجا وبرتقال وفواكه مشكلة .

بصلها بغيظ : ايوة اسمه الواوا مش بوس الواوا .

وضحت بمرح : بهزر وبعدين في أغنية اسمها كده .

بصلها بتركيز واستنكر : انتي متخيلة أنادي الجرسون وأقوله بوس الواوا ؟!

ضحكت بصوت عالي غصب عنها وهو بيبص حواليه لان الناس بتبصلهم كلمته وهي بتعتذر : خلاص خلاص سكت اهو مش هتكلم ، اسمه واوا - ضحكت تاني فبصلها بغيظ : همس خلاص الناس بتتفرج علينا .

بصت حواليها وبالفعل كتير بيبصلهم فسكتت : طيب شوف انت هتشرب ايه ؟

بص للمنيو ومش شايف غير الواوا فبصلها بغيظ : بجد في أغنية اسمها بوس الواوا ؟ مش بتهرجي؟

ردت بضحك : طب والله ما بهرج في أغنية كده للسيدة الفاضلة هيفاء وهبي باشا .

بصلها بذهول : انتي بتهرجي ؟ في واحدة سيدة فاضلة هتغني تقول بوس الواوا ؟

همس برقت : مش مصدقني؟ طيب والله بجد بتغني كده .

قفل المنيو وبصلها بفضول : بتقول ايه غير بوس الواوا ؟

بصت حواليها وقربت منه علشان محدش يسمعها غيره :

ليك الواوا بوس الواوا خلي الواوا يصح

لما بوست الواوا شلته صار الواوا بح

سيف بذهول : انتي بتتكلمي بجد ؟ دي كلمات أغنية ؟

ضحكت من ذهوله : انت شكلك مش بتسمع فن هابط

حرك دماغه بأسف : يمكن لاني سافرت فترات كتيرة فمعرفش ، بس خسارة والله ان في أغاني بالشكل ده ، أنا مش بسمع أغاني عربي أصلا ، بسمع غربي ومش كل الأغاني ليا حاجات معينة وبحب الموسيقى أكتر من الأغاني سواء لبيتهوفن ، موزارت ، هانس زيمر الناس دي .

بصتله بتفكير : طيب بيتهوفن وموزارت أسمع عنهم مين زيمر ده ؟

بصلها وفكر شوية : ممكن تعرفيه ده اللي عمل موسيقى فيلم (The lion king) طبعا له كتير بس ده ممكن تكوني عارفاه .

كشرت لأنها بتحب الفيلم ده جدا واعترضت : ليه خمنت اني بحب أفلام الانيميشن ؟ وليه الفيلم ده تحديدا ؟

بصلها مبتسم : لان ده أكتر فيلم معروف له في الانيميشن - ابتسم بفضول وسألها- انتي بجد بتحبي الفيلم ده ؟

كشرت أكتر وبصت للمنيو : هتشرب ايه علشان ما نتأخرش ؟

بصلها باستسلام : هاخد زيك وأمري إلى الله .

شاور للجرسون وقبل ما يطلب همس بصت لبعيد لانها عايزة تضحك ومستنية سيف

يطلب بس سيف شاور للجرسون : هناخد اتنين من ده، plz .

الجرسون انسحب وهمس بصتله وهي بتحرك دماغها بإعجاب انه هرب من انه يقول اسمه وهو ابتسم بمرح : الجيش بيقولك اتصرف ، انا عارف انك هتضحكي وهتفضحينا هنا فعلى ايه؟ الطيب احسن - اتنهد وكمل - بقى بوس الواوا ؟ عندي فضول رهيب أسمعها الأغنية دي بتقول ايه تاني؟ ولا اصلا مافيهاش كلمات؟ دي تلاقيها كلها بتستعرض نفسها وخلاص

بصتله ببراءة : لا بتقول كلام برضه مش عايزين نظلم البونية : بتقول بقربك خبيني اغمرني ودفيني أنا من دونك أنا بردانة

سكتت واتكسفت ومارضيتش تكمل الباقي فقالت بخفوت: كفاية كده ابقى اسمعها بنفسك .

سكتوا الاتنين وهو حس انها بتقوله هو انه يخبيها بقربه ويدفيها ، شغل نفسه بموبايله وحاول يكون هادي وطبيعي وما يتهورش وما ينساش انها طالبة عنده وان كل اللي بيعمله ده تهور وغلط جدا ، أنقذه وصول الجرسون بطلبهم وكانت متحمسة له وهو متحمس لرد فعلها .

شربت منه وبتقيمه : اسم مش على مسمى .

بصلها : ليه ؟ طعمه مش وحش .

شربت تاني وبصتله : مش وحش بس مش
واو يعني ، نص واو ، كنت متوقعة غير كده
.

أخد نفس طويل بتعجب: مانجة وخوج
وبرتقال متوقعة ايه غير التلاتة دول ؟

مطت شفايفها : معرفش بس تخيلت
الميكس هيدي حاجة جديدة .

ابتسم وبص لكوبايته علشان اكتفى من
عينيها : ما ترفعيش سقف توقعاتك أوي .

ضايقتها الجملة دي وبصتله بجدية : ليه ما
أرفعش سقف توقعاتي ؟

ونكمل بكرة

بالنسبه لصور الابطال ، دي رواية يعني اهم
حاجة هو خيال القاريء تخيل الشخصيات
اللي تعجبك ، مفيش اي شيء يلزمك

باختياري انا ، معلومة كمان ما ينفعش
دلوقتي اغير اي شخصية لان الاغلفه اوردي
اتعملت وفي ناس كتير تعبت فيها فما
ينفعش دلوقتي اقولهم كل الاغلفه دي
هتترمي علشان اغير حد ، فعذرا من اي حد
يطلب تغير شخصية البطل .

هستناكم بكرة في نفس الموعد الساعة٧
انتظروني .

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى

الحلقة السادسة

بقلم : الشيماء محمد أحمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها في اي مكان

حس انها بتسأله عنه هو أو اتمنى يكون هو سقف توقعاتها واتمنى لو يقولها انه قدامها مش توقعات ، بس تمد ايدها وتمسك ايده .

كررت سؤالها بتردد : ليه ؟ ليه ما نتمناش أعلى حاجة ونحاول نوصلها بأي شكل ؟ ليه أخليني محدودة في توقعاتي ؟

بصلها بعمق وحاول يهزر : أنا بتكلم عن العصير بس على فكرة - كمل بجدية - أما أحلامك فاوصلي بيها للسما فوق واسعي للي بتتمنيه واوصليله .

شربت من عصيرها ورفعت عينيها له بتساؤل : ايه أقصى أمنياتك؟

إجابة السؤال ده كانت على طرف لسانه ونفسه يقولها كلمة واحدة (انتي) .

أنقذه موبايله وكان أبوه فغمض عينيه بضيق فابتسمت وهي بتشاكسه : مين؟ المدير وانت مزوغ ؟

فتح عينيه وابتسم باعتراف: ايوة المدير وأنا مزوغ .

سندت على الترابيزة قدامه وسألته بفضول : وليه زوغت ؟

كانت مستنية يقولها علشانك انتي بس هو ابتسم ورد على موبايله وكان بالفعل أبوه : انت فين يا سيف ؟ احنا اتفقنا تفضل مع آية النهارده.

اتكلم بجدية بحتة : ورايا مشوار في الجامعة بخلصه وجاي مش هتأخر ، في أي حاجة محتاجينها ؟

عز: والدتك في البيوتي سنتر وعايزة السواق بس كلمته العربية وقفت منه .

سيف : هعدي عليها حاضر ما تقلقش.

عز بتأكيد : طيب هتتأخر عليها أنزلها انا ؟

نفى بسرعة : لا لا مالوش لزوم أنا قريب منها وهكلمها أطمنها .

قفل مع والده وقبل ماهي تتكلم شاورلها تسكت واتصل بوالدته وابتسم : حبيبة قلبي .

سلوى ابتسمت : بكاشي المفضل ، عز كلمك ولا ايه ؟

جاوبها : اه كلمني وبيتلكك أصلا وينزلك بس أنا قطعت عليه الطريق ، زي ماهو بيرخم أنا كمان هرخم عليه .

ضحكت : ماشي ضيعت عليا عزومة الغدا يعني ماشي يا سيف .

ابتسم : لا وأنا ما يهونش عليا ، طيب ايه رأيك أعزمك انا على الغدا وسيبك منه ؟

سلوى : طيب وماله؟ انت برضه حبيبي

ضحك هو كمان وهمس متابعاه وعايزة لو تقوم وتقوله اضحك معايا انا وكلمني انا وبس بس اتنهدت وسكتت وسمعته بيقولها : لا يا ستي انا برضه هعمل بأصلي وهوصلك لحد عنده معززة مكرمة واطلعوا براحتكم ، اديني بس عشر دقايق اوك ؟

قفل معاها وبص لهمس : نمشي؟

همس هزت راسها بموافقة وهو شاور للجرسون وحاسبه وطلعوا الاتنين مع بعض وبرضه فتحلها الباب تركب واستقر مكانه بصلها : انتي ساكنة فين بقى في الدقي بالظبط ؟

حاولت تقرب المسافة وبرضه تعرف مين حبيبة قلبه بالظبط ، فضولها أكبر من انها تعدي الموضوع ، لازم تعرف هي مين في حياته ، ردت بهدوء مفتعل: بص وصلني لأي مكان قريب من الدقي وروح الحق حبيبتك علشان ما تتأخرش عليها .

ابتسم ولبس نظارته بس بصلها من تحت النظارة : أعتقد سبق وقلتلك اني ماعنديش حبيبة ، بعدين دي والدتي مش حبيبة بالمعنى الحرفي .

ابتسمت بارتياح وبصت قدامها ببساطة : برضه ما تتأخرش عليها.

دور عربيته : مش هتأخر لو أنجزتي وقلتي ساكنة فين سيادتك ؟ أصلا احنا قريبين من الدقي يعني دقيقتين وهكون هناك .

اتنهدت وزعلت انهم دقيقتين فقط : شارع المساحة عند سوبر ماركت سعودي لو تعرفه .

كشر بتفكير : عارف شارع المساحة أما السوبر ماركت لا بس هنشوف .

وصلها في دقيقتين زي ما قال فعلا لشارع المساحة وهي فضلت توصفله : اطلع قدام شوية في الشارع ده .

عدوا على محل كبير جدا اسمه أور كيدز
وهي بصتله أوي بشرود فاستغرب : ده
محل لعب أطفال بتبصيله أوي كده ليه ؟

ابتسمت بحرج : مش عارفة مع اني شبه
بعدي عليه يوميا وكل مرة أقول نفسي
أدخله ومفيش مرة عملتها مش عارفة ليه ؟

ضحك لطفولتها : مش يمكن لأنه للأطفال
أكتر من الكبار ؟

وقف قدام مفترق طرق : أمشي ازاي ؟

بصت للطريق : شمال - يدوب هيلف - لا لا
يمين ؟

وقف وبصلها : يا بنتي ركزي ايدك بتشاور في
اتجاه وكلامك اتجاه أمشي ورا مين فيهم؟

ضحكت : ايدي بتشاور صح أمشي ورا ايدي
.

بصلها وبيحرك راسه مش مصدقها بس هي ابتسمت وبتشجعه : والله ايدي عارفة الطريق .

اتنهد : ايدك عارفة الطريق؟ ماشي يا ستي نمشي ورا ايدك .

وقفته بعدها وقالتله: بس اقف هنا مش عايزة أقرب أوي - شاورت قدامها : ده سوبر ماركت سعودي وبعده بكام متر في بتاع عصير وفكهاني احنا في وشه لزم .

كرر وراها بضحك : في وشه لزم .

كانت هتنزل وهو بيفك حزامه وهينزل فبصتله : هتنزل ليه ؟

بصلها بتعجب: هنزل معاكي كتبك يا بنتي مالك ؟

اتحرجت : مالوش لزوم أنا هاخدها .

نزل برضه وجاب كتبها وبيديهالها واتقابلت عينيهم فنادتله : دكتور

- استغرب الكلمة دي منها جدا واتمنى لو يقولها تناديه سيف بس ، فاق على صوتها الخجول - انا متشكرة جدا لحضرتك على وقوفك معايا وتوصيلك ليا بالشكل ده .

ابتسم بس قبل ما يخليها تمشي نصحها : همس بجد ما تعاديش دكاترة وركزي في مستقبلك وحلمك ، انتي عايزة تتعيني في الجامعة فمحتاجة كل درجة فبلاش تعملي أعداء من دلوقتي - هزت راسها وهو ابتسم - وذاكري كويس كل موادك ما تركزيش على مادة واحدة وتهملي الباقي.

بصت للأرض بكسوف : قصدك مادتك ؟ انا بحب أذاكرها.

اعترض : وانا بحب تذاكريها بس زي باقي المواد وبعدين مادتي أنا معاكي فيها لكن باقي المواد محتاجة فيهم تركيز وشغل أكتر ، يلا اطلعي علشان ما تتأخريش.

ابتسمت واتحركت وهو وقف متابعها بعينيه لحد ما قربت من العمارة اللي عليها حارس أمن أو بواب وهي داخلة بصت ناحيته وبعدها اختفت فركب عربيته وراح أخد مامته و وصلها عند أبوه يخرجوا مع بعض وراقبهم مبتسم وبيتخيل نفسه مع همس ايده في ايدها وبيخرجوا زي كده قدام الكل وابتسم لتخيلاته .

نادر تاني يوم قرر يسأل عبد الهادي عن ابنه ويطمئن عليه وبالفعل راح ولقى الولد اتحسن فقعد معاهم شوية وبعدها راح لأوضته أو لعزلته وقرر من جواه ان الإجازة

دي هيودع فيها ماضيه ويقفله ، خليه يفكر فيه بكل تفاصيله علشان يقفله للأبد ويقدر يكمل حياته ، افتكر أول مرة كلم بسمة فيها

.

بسمة كانت في بيتها عقلها بيراجع أحداث كل اللي فات مع نادر وبتحاول تحلل هل تصرفات نادر عادية؟ ولا هو مهتم بيها فعلا ؟

انتبهت من أفكارها على موبايلها بيرن وكان رقم غريب فردت عليه بغضب طفيف : أيوة مين ؟

ابتسم : حتى في ردك على الفون عنيفة ؟

ابتسمت بتوتر واتعدلت وكأنه شايفها : دكتور نادر ؟ أهلا بحضرتك .

نادر : بس ايه الرد الميري ده ؟ الناس تقول سلام عليكم أهلا أي حاجة مش أيوة مين؟!

اتحرجت : ماهو أنا معرفش مين؟ الأول أعرف وبعدها أبقى أسلم ، المهم هاجي امتى ؟ كلمت حد ؟ عرفت حاجة جديدة؟ ولا .....

وقفها بسرعة : حيلك حيلك عليا ، اهدي يا بنتي بعت الأشعة والصور بس لسه هكلمهم بالليل .

سألته توتر : امال ...

سكتت وماعرفتش تكمل سؤالها فهو كمله بحرج : امال بتصل ليه ؟ صح ؟

ابتسمت بخجل : لا عادي مش القصد بس استغربت أو افتكرت انك هتقولي آجي عندك.

فكر بالفعل يقولها تيجي بس اتراجع وحاول يكون دكتور فقط: أنا بس قلت أطمئن

عليكي ، انتي اغمى عليكي وبتقولي أول مرة وما قلتيش لحد من عيلتك فقلت أشوف في جديد ولا لا ؟ وانتي بخير ولا لا؟

ابتسمت بفرحة : أنا الحمد لله بخير ، مفيش أي جديد ، الصداع العادي مش أكتر

- سألته بصوت هادي - هو انا ممكن بجد يجي وقت أقدر أقعد فيه عادي كده بدون صداع أو تعب ؟ ده بجد ممكن يحصل؟

نادر اتمنى انها تكون قدامه وبين ايديه : إن شاء الله هيحصل يا بسمة ، خليكي متفائلة .

سكتوا شوية وبعدها هي سألته : انت منين بالظبط ؟

ابتسم وبدأ يعرفها بنفسه أكتر وأكتر
وفضلوا يتكلموا كتير لحد ما نادر جاله
استدعاء فاضطر يقفل غصب عنه معاها .

نادر اتواصل مع أستاذه اللي أكد كلامه
وطلب منه بالفعل ياخد عينة من البزل
القطني ويبعتهاله وبالفعل ممكن يكون
ضغط الدماغ عالي وده اللي عاملها الأعراض
دي .

اتصل بيها وبلغها بالميعاد اللي هتيجي فيه
.

بسمة أقنعت مامتها وباباها وراحوا كلهم في
الميعاد اللي هو بلغهم بيه ، استقبلهم نادر
وهو متوتر وابتسم أول ما شافها وسلم
عليها ولسه هيروحوا ناحية العمليات أمها
شهقت : انت قلت انه إجراء بسيط ما قلتش
انها عملية وهيتعمل في اوضة عمليات

نادر حاول يطمنها : يا ست الكل ما تقلقيش بجد الموضوع مالوش أي أضرار بإذن الله غير اللي قلت عليها ، وبعدين أوضة العمليات لمجرد انها معقمة مش أكتر وده المكان الوحيد هنا اللي بثق في نظافته وتعقيمه ، في حالات بسيطة بيحصل تلوث مكان الحقنة وبيتعب فاحنا في غنى عن حاجة زي دي ولا ايه ؟ وبعدين هي معايا ما تقلقيش عليها أنا هعمل الإجراء ده بنفسي .

مامتها برضه قلقانة : طيب قولي هتعمل ايه تاني ؟

ابتسم وشرحلها من تاني الإجراء بأكمله .

عمار مسك ايد مراته : سيبيهم بقى يتوكلوا على الله وإن شاء الله خير .

شاور للممرضة تجهزها وهو هيحصلهم .

بسمة كانت متوترة جدا وهي داخلة وشوية ونادر حصلهم بلبس العمليات وهي أول ما شافته بصتله باستغراب : انت ليه لابس كده؟ مش قلت انها مش عملية ؟

ابتسم : المكان معقم ولازم نحافظ على تعقيمه .

لحظة ودخلت دكتورة تانية فبصت لنادر باستفسار فوضحلها : دي دكتورة التخدير هناء هتديكي حقنة التخدير .

قربت منها وسلمت عليها وبعدها بصت لنادر تفهم منه هو عايز ايه بالظبط ؟ وهيخدر أنهي منطقة ؟

بسمة سمعتهم وهي مرعوبة ونص كلامهم مش فاهماه أو مش مركزة فيه .

الدكتورة طلبت منها تقعد وتشد ظهرها على قد ما تقدر وهتحس بوغزة خفيفة.

نادر وقف قدامها يكلمها : ما تقلقيش ، دكتورة هناء ايديها خفيفة بشهادة كل اللي اتعاملت معاهم هنا .

هناء في البداية عملتلها اختبار حساسية وبعدها ادتها الإبرة

بسمة اتأوهت فنادر مسك ايدها : ما تتحركيش واستحملي معلش .

بصتله وحاولت تتجاهل خوفها من الإبرة بنظراتها له .

نادر بعد عنها لما الممرضة دخلت وجهزت كل اللي ممكن يحتاجه وبعدها دكتورة هناء قالت انها مطلوبة في عملية تانية ولو محتاج حاجة يكلمها، وشوية والممرضة بصت لنادر:

دكتور حضرتك محتاجني في أي حاجة ، أنا جهزت لحضرتك كل اللي ممكن تحتاجه ، عايزة بس أعمل تليفون مهم لان في مشكلة عندي و .....

قاطعها نادر بابتسامة : شوفي وراكي ايه الإجراء بسيط وسهل إن شاء الله مش محتاج لحد بس خليكي قريبة .

ابتسمت بامتنان : انا هكون برا ناديلي هتلاقيني فوق راسك مباشرة ، متشكرة لتفهمك يا دكتور .

خرجت وبسمة اتوترت انها لوحدها معاه بس تماسكت وحاولت تظهر طبيعية وقوية .

أخدت نفس طويل ونادر حاول يطمنها : نامي يا بسمة .

بسمة بصتله وبتوتر نامت على ظهرها فابتسم : يعني أنا هاخد العينة من ظهرك .

كشرت : قولي أعمل ايه وهعمله ؟

رفع ايديه بمرح : بدون عنف حاضر ، يا ستير عليكي ، المهم براحتك لو عايزة تقعدي أو تنامي على جنبك الاتنين سيان ، الوضع اللي ترتاحي فيه .

قعدت واستقرت وقبل ما يقرب منها قالتله : لا استنى ، هرقد أفضل استنى .

نادر قرب منها وبصوته الهادي : بسمة اهدي وما تتوتريش مش هتحسي بحاجة إن شاء الله.

بصتله واتعلقت بعينيه : بجد مش هحس ؟

اتنهد : في حالات بسيطة بتحس بألم مقبول .

بصتله بحزن : أنا من الحالات البسيطة دي أنا عارفة نفسي .

نادر مسك الإبرة وقبل ما يدخلها هي وقفته فسألها بضيق: ايه تاني يا بسمة؟ كده مفعول البنج هيخلص قبل ما نبدأ ومش هينفع اديكي بنج تاني .

بسمة : طيب الأول وريني الحقنة اللي هتاخد بيها العينة ؟

ابتسم : بلاش يا بسمة شكلها أصلا يخض فبلاش خلي بس عندك شوية ثقة فيا وحاولي تسترخي كل اللي هتحسي بيه شوية ضغط .

بدأ يدخل الإبرة وهي بتتنفس بأنفاس مسموعة وخايفة : اه الإبرة بتوجعني انا حاسة بيها.

نادر بيكلمها علشان يلهيها شوية : بسمة لو انتي حاسة بالفعل كان صوتك جاب البلد اللي جنبنا مش بس المستشفى، انتي حاسة بضغط وده طبيعي .

نفت بسرعة : لا بتوجعني بجد ومش قادرة أتحملها ، طيب اهدا شوية واستنى مش شرط تدخلها كلها مرة واحدة .

وقف بالفعل وهي كانت هتتحرك فمنعها : ما تتحركيش نهائي والإبرة في ظهرك يا بسمة احنا مش ناقصين أي مضاعفات ، خدي نفس طويل وهنكمل .

كان قريب منها جدا وهي بتتأوه ومصممة انها بتتوجع فبدون تفكير قرب منها وهمس في ودانها وأنفاسه بتحرقها : اهدي أرجوكي عشان خاطري لو ليا خاطر عندك .

قالها بكل رقة وحنان ممزوج بالحب .

اتفاجئت بكلامه وحبست نفسها وسكتت تماما وهو استغرب تصرفه ؛ ايه اللي قاله ده ؟ وازاي يقول كده أصلا ؟ وليه اعتبر ان له خاطر عندها ؟ هو دكتور ومش لازم ينسى ده أبدا .

حالة صمت تام سيطرت عليهم الاتنين وهو كمل سحب العينة وبالراحة بيخرج الإبرة وهي همسته بنجتها تماما لدرجة انها ما نطقتش أي حرف تاني .

خرج الإبرة ولاحظت انه بعد عنها فبصتله : انت خلصت؟

ابتسم وبصلها : اه خلصت هحط العينات بس وأكتب عليها وأجهزها للنقل .

سكتت وحاولت تتعدل بس منعها : خليكي زي ما انتي شوية ، ما تقوميش دلوقتي .

خلص اللي بيعمله وشد كرسي وقعد قدامها واتقابلت نظراتهم فاتكلم بهدوء : أنا ماعنديش تفسير للي قلته من شوية ومش عارف ازاي قلته أصلا ، ممكن تسامحيني ؟

بصتله بشرود بصمت تام وقبل ما تنطق دخلت الممرضة : محتاج أي حاجة يا دكتور ؟

نادر ابتسم و وقف : لا أنا خلصت خلاص ، خليها تطلع الأوضة ترتاح فيها لحد ما البنج مفعوله يروح ونشوف وضعها ايه ؟

الممرضة وقفته قبل ما يخرج : العينة دي هنعمل فيها ايه ؟

وضحلها : هتتبعت لمعمل في القاهرة ، هبعت دلوقتي حد ياخدها .

طلع نادر وقابلوه بلهفة فابتسم وطمنهم : كل حاجة تمام وهتطلع ترتاح شوية في أوضة لحد ما مفعول البنج يروح وبعدها نشوف حالتها ايه؟ وبعدها تروحوا ، دلوقتي أنا ورايا شوية شغل في الاستقبال وبعدها هاجي أطمن عليها .

هرب منهم لأنه حس انه متلخبط ومحتاج يفهم ايه اللي بيحصله كل ما يكون مع بسمة لوحدهم ؟ لا م يفهم احاسيسه دي ويفسرها .

دخل الاستقبال وهو مشغول بيها وحمد ربنا ان الحالات سهلة وبسيطة وإلا كان اعتذر عنها بحالته دي ، ولحظة وجاله دكتور عبد العزيز وقاله لو عايز يدخل معاه عملية مكان

دكتور اضطر يعتذر في اللحظة الأخيرة فاتنهد بتعب لكن وافق بدون تردد .

بسمة كانت قاعدة وبتهزر معاهم بس من جواها كل شوية الألم بيزيد سواء الصداع أو وجع في ظهرها لحد ما وصلت لمرحلة مابقتش قادرة تتحمل وظهر على ملامحها التعب وده وتر باباها ومامتها جدا ، مامتها وقفت : أنا لازم أشوف دكتور نادر فين ؟

عمار وقفها : مش قالك رايح وراه شغل ولما يخلص هيجي بنفسه ؟

عائشة حركت دماغها برفض : لا مش هستناه يخلص ، الممرضة تسأله وهو يقولها تعمل ايه ؟

خرجت برا وعمار راح وراها : طيب استني انتي تعرفي حتى مكانه فين ؟

كشرت : هشوف أي حد داخل ولا خارج وهقوله

مفيش لحظة إلا والممرضة عدت من قدامهم اللي كانت معاهم في العملية فعائشة وقفتها : بقولك يا حبيبتي بسمة تعبانة أوي والألم بيزيد نعمل ايه ؟

الممرضة بحيرة : أنا معرفش وماأقدرش أقول نعمل ايه ؟ لازم الدكتور بنفسه اللي يقول.

مسكت دراعها : طيب هو فين دكتور نادر ؟

بصتلها بتفكير : هو كان تقريبا دخل العمليات مع دكتور عبدالعزيز مش عارفة خلص ولا لسه ، بس هشوفهولك وهرد عليكي .

سابتهم ومشيت وهما الاتنين وقفوا يستنوها بس عائشة بصت لجوزها : اقعد انت مع بسمة وأنا هروح وراها لتطنش ولا حاجة.

قبل ما يرد كانت مشيت بسرعة تلحق الممرضة اللي لمحتها و وقفت : ما ينفعش تدخلي ورايا عند العمليات أنا هاجي أطمنك.

ابتسمت بتوتر : هستناكي هنا .

مع إصرارها سابتها ودخلت وراحت عند نادر اللي كان واقف مع الدكتور عبد العزيز بيساعده ومن برا كلمته : دكتور نادر مفعول البنج عند بسمة بتاعة البزل راح وهي تعبانة جدا .

دكتور عبدالعزيز بصله : لو عايز تخرج وفي حاجة ضروري روح ؟

نادر مايقدرش يسيب العملية؛ مفيش دكتور مكانه لو خرج ، وهو متأكد ان أعراض الحقنة مستحيل تكون خطيرة، فالتفت للممرضة : تعبانة ازاي ؟

الممرضة اتوترت من لهجته : معرفش بس والدتها .....

قاطعها نادر : يعني والدتها قالتلك انها تعبانة وانتي ما دخلتيش تشوفي بنفسك حالتها ايه ؟

اتوترت اكتر : انا قلت آجي أقول لحضرتك الأول بسرعة ؟

نادر بحدة : روحي واطمني عليها وشوفي كل مؤشراتها الحيوية وشوفي تعبانة ازاي بالظبط وتعالي بلغيني في لحظة انا قدامي بتاع نص ساعة أو ساعة إلا ربع لسه .

الممرضة خرجت بتوتر وقابلتها عائشة :
قالك ايه ؟

كشرت : قالي أشوف بنفسي مالها وأعراضها
ايه وارد عليه.

عائشة حست ان الممرضة مش بطبيعتها
زي ما دخلت فامرضيتش تكتر في الكلام
معاها ومشيت وراها ساكتة .

الممرضة دخلت عند بسمة وبدأت تتطمن
عليها زي ما نادر طلب منها واطمنت انها
بخير بس تعبانة من أثر البينج والحقنة .

الممرضة بصتلهم: الحمد لله مفيش حاجة
خطيرة هروح أطمن الدكتور لأحسن قلق
عليها أوي لما قلتله انها تعبانة وأرجع أشوف
هيقولي أديها ايه ؟

سابتهم وخرجت وبسمة ابتسمت بالرغم من تعبها انه قلقان عليها ، هي كل همساته بتأكد انه مهتم بيها هي شخصيا مش مجرد مريض وبس أبدا .

الممرضة كلمت نادر وقالها تديها مسكن لحد ما هو يخلص .

اخيرا خلص واستأذن من الدكتور و طلع بسرعة عليها ، خبط ودخل متوتر : ايه الأخبار ؟ قلقتوني لما الممرضة جتلي وقالتلي انك تعبانة .

عمار ابتسم : والله يا ابني اللي يشوفك يقول انت تعبان أكتر ، انت مش بتنام ابدا ؟

ابتسم لأبوها: أنا الحمد لله بخير يا عمي ، المهم - بص لبسمة اللي مخبية وشها - هي عاملة ايه ؟

أمها قربت منها : والله تعبانة وبتعيط من ساعتها وكل شوية تقولي حاسة ان مكان الحقنة بينزف وأبص بس اللزقة زي ماهي .

نادر كشر وقرب وبص لأمها : ممكن ؟

أمها : طبعا يا دكتور اتفضل .

نادر قرب وبص لبسمة : بسمة أنا هشيل اللزقة دي وأشوف مكان الحقنة اتفقنا ؟

حركت دماغها بدون ما تبصله وده قلقه انها ممكن تكون متضايقة من تصرفه وتماديه معاها .

أخد نفس طويل وشال اللزقة بالراحة كان مكانها زي الكدمة وأمها بصتله فطمنها : ما تقلقيش ده طبيعي هتعمل زي الكدمة وبعدها هتروح عادي .

عائشة طمنت بنتها : مفيش أي نزيف يا بسمة مجرد أثر حقنة عادي .

بسمة من تحت الغطا : طيب صوريهالي بالموبايل علشان مش مصدقاكم .

أمها كشرت بس نادر بصلها : طمنيها مفيش مشكلة .

أمها صورت مكان الحقنة بالموبايل وشدت الغطا من على وش بنتها اللي اضطرت تقابل عيون نادر القلقان ، كانت محرجة منه وكانت بتتمنى كتير في نفس الوقت .

بصت للصورة وكشرت وبعدها بصت لنادر : الصداع أكتر من أي مرة وظهري بيوجعني بطريقة وحشة جدا ومفيش أي وضع مريحني .

الدموع كانت بتلمع في عينيها فسألها :
المسكن ماعملش معاكي أي حاجة ؟

هزت دماغها بنفي، بص لأمها : كتر
المسكنات اللي بتاخدها خلى جسمها اتعود
عليه فبالتالي مش بيجيب نتيجة .

عمار : طيب والعمل ايه ؟ تتحمل وخلاص ؟

نادر فكر للحظة : أنا ممكن اديها حقنة
هتنومها شوية لحد ما الألم يهدا شوية .

بسمة بسرعة : اه بالله عليك نفسي أنام
شوية بدون صداع بدون تعب .

نظراتها ماخلتوش يتردد أبدا ونادى الممرضة
وطلب منها الحقنة واستغربت وبصتله
فبصلها : روحي هاتيها بتبصيلي ليه ؟

الممرضة : لان حالتها ما تستدعاش أبدا
الحقنة دي .

نادر بصلها باستغراب : انتي جربتي تسحبي بزل قبل كده ؟

الممرضة بحرج : لا.

بصلها بتهكم : ومن هنا لحد ما تجربي الألم اللي المريض بيتكلم عنه ما تحكميش لو سمحتي يستدعي أو ما يستدعيش ، هاتي الحقنة .

اختفت من قدامه بسرعة وخلال دقايق كانت قدامه ولسه هتقرب تديها الحقنة بس هو مد ايده بجدية : هاتي انا هديهالها روحي انتي .

استغربت وخرجت وهو قرب منها بيديها الحقنة في الكانولا بالراحة وبمجرد ما بدأت الحقنة تدخل في جسمها اتعدلت وبصتله :

ايه ده ؟ ايه الحقنة اللي مفعولها لحظي دي ؟

ابتسم بهدوء : قوية شوية وبتجيب من الآخر .

بسمة ابتسمت وبصت لأمها : ماما انا كويسة جدا ، كويسة فوق ما تتخيلي .

ضحكت وأبوها وأمها بصوا لنادر اللي ابتسم ووضحلهم : الحقنة عاملة زي المخدر قوية شوية ومفعولها سريع جدا .

بسمة حست انها دايخة وبصت لنادر: أنا

كمل هو بهدوء: قلبك بيدق بسرعة ودايخة ، نامي يا بسمة وما تحاوليش تقاوميها ، غمضي عينيكي .

غمضت عينيها وبالفعل راحت في النوم

وأمها سألته : انت ليه بتديها الحقنة بالراحة كده ؟

شرحلها : لان مفعولها قوي ولازم تدخل الجسم واحدة واحدة بالشكل ده وإلا ممكن تسبب مشاكل لا قدر الله.

اعترضت بتوتر : طيب مش كفاية؟

ابتسم لتوترها : مش هديها كتير ما تقلقيش.

بصلهم : هي هتنام على الأقل ساعتين ، ريحوا أو ممكن تروحوا وتسيبوها للصبح ، أنا كل شوية هاجي أطمن عليها.

عائشة بصت لجوزها : روح انت وأنا هفضل معاها .

سابهم يتفقوا وخرج هو يطمن على
المريض اللي لسه خارج من العمليات
ويتابعه زي ما هو متعود .

بالرغم من برودة الجو بس ماقدرش يتحرك
وقعد في بلكونة آخر الطرقة اللي فيها بسمة؛
عايز يطمن عليها وفي نفس الوقت ما
ينفعش كل شوية يدخل الأوضة .

استنى ساعتين يمروا و راح عندها بس
كانت نايمة لسه فاطمن عليها ومشي .

كمل قعدته في البرد وشوية وحصل آخر
حاجة ممكن يتوقعها .

اتفاجئ بايد بتتحط على كتفه فقام بسرعة
وقف واتفاجئ بيها قدامه لدرجة تخيل انه
نام وده حلم .

فضل ساكت لحد ماهي اتكلمت : قاعد في البرد ده لوحدك ليه ؟

ابتسم انها حقيقة : كنت عايز أطمن عليكي بس الحجج خلصت ومش عارف أعمل ايه ؟

ابتسمت بخجل : أنا كويسة ودي كانت أول مرة أنام بعمق بالشكل ده .

ابتسم هو كمان : علشان مفعول الحقنة ، المهم الصداع هدي شوية ؟

هزت راسها بتأييد وبعدها سكتت فقرب منها : بسمة أنا آسف لو اتخطيت حدودي أو قلت كلام مش من حقي أقوله ، أنا مش عارف ازاي ده حصل ؟! أنا عمري ما كنت كده أبدا وعمري ما بصيت لأي مريض غير انه مريض ، كل اللي بيحصل ده جديد عليا .

ابتسمت : يعني مش بتهتم بكل مريضاتك كده ؟

نفى بسرعة : عمري ، أنا شبه مطبق من امبارح ومش عارف أدخل أرتاح مع ان عندي شغل كتير بدري ، انتي لخبطتيني كلي .

بصتله وجواها أحاسيس كتير متلخبطة بس حاسة بصدق كل حرف وكل كلمة بيقولها ، حاسة بلخبطته وقلقه وتوتره ، حاساه صادق جدا ، قربت منه وبصت لعينيه : ما تعملش اللي عملته ده تاني - قبل ما يجاوبها كملت - إلا لو كان طالع من قلبك بجد .

ابتسم ورد بصدق : كان طالع من جوا قلبي والله .

بصلها وعينيه سألتها بيستأذنها يقرب؟ وهي إحساس انه قدامها غامرها ومش عارفة

تبعد أو تحكم عقلها أو تفكر حتى بس عايزة تكون جنبه وفي حضنه ومش مهم الدنيا بما فيها.

قرب منها بحذر وعينيهم متعلقين ببعض ، أنفاسهم مضطربة ودقات قلوبهم عالية ، إحساس أول مرة يعيشوه أو يجربوه ومهما عقولهم تحذر بس لا حياة لمَن تنادي .

لف ايديه حواليها برقة وبعدها شدها عليه بقوة وشوق وخدها كلها في حضنه .

لحظات وبعدها بعد عنها وبص لعينيها ، هربت من عينيه لحضنه تاني فضمها بدون ما ينطق أي حرف .

حس برعشة جسمها بين ايديه فقلع الچاكيت بتاعه وحطه عليها يدفيها فاعترضت بهمس : هتبرد انت .

كان عايز يقولها انه حاليا أبعد ما يكون عن البرد بسبب النار اللي هي أشعلتها في قلبه .

فضلت في حضنه فترة طويلة لحد ما هو قلق ان حد من الممرضات يعدي أو حد يشوفهم فهمس : بسمة روحي أوضتك لتبردي .

بصتله : خليني معاك شوية ؟

ابتسم بحب : المفروض أمر على كام حالة خارجين من عمليات ، لازم أطمن عليهم .

كشرت بهزار : يعني مش بتهتم بيا أنا بس زي ما بتقول ؟

مسك ذقنها بايده : مش بسهر معاهم للفجر وآخدهم في حضني كدا .

ضحكت برقة خطفت قلبه زيادة وحس انه من الصعب يبعد عنها تاني ومش عارف ازاي هيسيبها تروح بيتها وتبعد عن عينيه ؟!

وصلها لباب أوضتها وهو ماسك ايدها ورافض يسيبها وعينيهم متعلقة ببعض .

الصبح باباها جه علشان ياخدهم وكان لازم نادر يكتبلهم خروج زي ما الممرضة قالتلهم .

عمار بصلهم : طيب يلا اجهزي يا بسمة ونلم حاجتنا وننزل وهو هيكتب خروج مش لازم نطلع هنا تاني .

بسمة اعترضت : مش يمكن يقول نستنى أو نفضل أو .....

قاطعتها مامتها : انتي تعبانة ؟ فيكي أي حاجة ؟ - لاحظت سكوتها فسألتها بخوف- انطقي

لقت مامتها قلقت عليها فاتحرجت لتفكيرها الأناني انها عايزة تفضل جنبه فحركت راسها بنفي : انا كويسة ، يلا .

جهزت ونزلوا مع بعض يدوروا عليه لقوا ممرضة قالتلهم : هو في الطوارئ .

راحوله كان نايم على مكتب وبسمة ابتسمت وصعب عليها لأنه ما نامش وفضل سهران معاها .

عمار بصلهم : طيب والله ما هاين عليا أصحيه .

عائشة : ربنا يكون في عونه بيتعب ، أول مرة أشوف دكتور عنده ذمة وضمير للدرجة دي ، الواد ما بينامش وبيفضل يلف على كل مرضاه كل ساعتين .

بسمة راقبته وابتسمت لأنها هي سبب سهره الليلة اللي فاتت ، صوت عالي صحاه واتعدل فعمار قرب منه : صباح الخير يا ابني .

نادر وقف يسلم عليهم وشكله وصوته كان تعبان جدا فبسمة كشرت لانه شكله أخد برد لما قلع الچاكيت لها

عمار بصله : يا ابني انت تعبان جدا و شكلك واخد دور برد ما تنزل تريح .

ابتسم بتعب : لا شوية كده وهبقى كويس إن شاء الله هو دور سريع بإذن الله وهيعدي .

الممرضه جت وراه بتديه إزازة مياه وعلاج: اتفضل يا دكتور المياه والدواء اهو ، خدهم علشان تعرف تقف أو السخونية تنزل شوية.

عائشة بقلق : انت كمان سخن ؟ يا ابني
روح ارتاح ولا أقولك تعال معانا البيت
أعملك حاجات دافية وناخد بالنا منك يلا

عمار اتحمس لفكرة مراته: طب والله بتتكلم
صح تعال معانا يا ابني يلا.

ابتسم لطيبتهم واهتمامهم الحقيقي
وشكرهم وبعدها بص لبسمة : أحسن
النهارده يا بسمة ؟ الصداع وظهرك ؟

ابتسمت : الحمد لله أحسن كتير بس ألف
سلامة عليك .

طلبوا منه يمشوا ويكتبلها خروج وهيفضلوا
على تواصل ويدوب بيتكلموا صوت
الإسعاف أو كذا إسعاف في المكان والجو
اتكهرب وناس كتير بتجري ودخل أول

مسعفين ووراه كذا واحد وحالات كتيرة بتدخل ونادر لدقيقة واقف جنبهم مذهول .

المسعف بصله وكلمه بسرعة : حادثة أتوبيس وحالات فوق ما تتخيل ، كل الدكاترة لازم تيجي .

نادر بص حواليه وهز دماغه وبيكلم نفسه : مش وقت تعب أبدا النهارده يا نادر .

اتحرك لأقرب حالة بصله وبعدها كلم الممرضات يتعاملوا معاه واتنقل لتانية وقف معاها ثواني وأعلن انه ميت بس حد جنبه مسك دراعه وبيزعق: مش ميت انت مش من حقك تقول انه ميت ، اعمل اللي عليك وانعشه .

نادر بص للمسعف قصاده : قلبه واقف من امتى ؟

المسعف بص لساعته : نص ساعة .

نادر كشف عليه سريعا تاني وبص للشخص اللي قدامه : عارف انه صعب تتقبل اللي حصل بس بص حواليك الوقت اللي هضيعه مع حد أنا واثق تماما انه ميت ده وقت ممكن ألحق حد تاني فيه فاعذرني .

قبل ما يمشي بص للمسعف : حاول معاه مرة أخيرة .

الدكاترة بدأت تظهر والدنيا بدأت تتزاحم أكتر وأكتر وعمار بص لعيلته : ربنا يكون في عونهم كلهم ويرجعهم لأهاليهم ، يلا بينا الحمد لله انه كتبلنا خروج قبل الدربكة دي وربنا يكون في عونه ، هو راح فين مش شايفه؟

بسمة شاورت ناحيته : هناك مع المريض ده تقريبا بينعش فيه .

راقبوه كلهم وهو بيحرك الممرضين اللي حواليه يمين وشمال وبيوزع الأدوار ودعوله ربنا يقويه اليوم ده .

بعد يومين اتعملت جنازة كبيرة للناس اللي ماتوا في الحادثة ونادر حضرها وكان شكله مجهد جدا .

قابله عمار وأصر ياخده معاه البيت يتعشى معاه ومهما يرفض بس ماقدرش لان عمار ما اتقبلش منه أي أعذار فراح معاه واهي فرصة يشوف بسمته .

بسمة اتفاجئت بيه مع أبوها وفرحت جدا وسلمت عليه ، أبوها استأذن يبلغ مامتها وهي وقفت معاه : عامل ايه ؟

ابتسم بإرهاق : كويس المهم انتي ؟

ردت بسمة بحزن على حالته : انا كويسة بس انت اللي شكلك تعبان جدا ومرهق جدا ، انت لسه سخن؟

حطت ايدها على راسه بس نفى ومسك ايدها باسها : بسمة انا كويس ما تقلقيش عليا .

دخلت أمها وباباها وهي اتراجعت وسمحت لمامتها تقرب وتسلم عليه وترحب بيه ، اتعشى معاهم وشالوا الأكل بس نادر من التعب نام مكانه على كنبة الانترية .

صعب على عمار وجاب غطى له وماهانش عليه يصحيه وسابه ينام براحته .

نادر صحي الصبح مستغرب هو فين وايه الدفء ده وبعدها افتكر انه في بيت بسمة واستغبى نفسه انه نام بالشكل ده .

صحيوا وجم يتطمنوا عليه لقوه صحي ، اعتذر منهم على نومه بس عمار لامه وقاله ان ده بيته .

فطر معاهم تحت ضغط عمار وبعدها رجع للمستشفى يكمل شغله بعد راحته الليلة اللي فاتت كلها .

همس قررت تروح بيتها لان في يوم إجازة وبعدهم خميس وجمعة فهتزوغ يوم مش مهم وبالفعل سافرت لأهلها وسيف قرر يحضر بنفسه السكشن بتاعها علشان يشوفها ، دخل السكشن بس اتفاجئ انها مش موجودة وكل حد يخبط يدخله علشانها بس للأسف ماجتش ، السكشن خلص

ولمح خلود وهالة فبصلهم بس ماقدرش يروح يسألهم فمشي بضيق .

همس مع هند أختها وبيحكوا لبعض الجديد عند كل واحدة بدون ما يجيبوا سيرة عن المهم اللي في حياتهم

همس لاحظت انشغال هند كل شوية بلبسها لانها خارجة وعمالة كل شوية تخرج لبس وترميه مش عاجبها فقربت من أختها بتساؤل: في ايه؟ اللبس كله مش عاجبك ليه ؟

كشرت بتفكير : كله قديم ، تصدقي بقالي كتير ما اشتريتش لبس جديد ؟

اقترحت همس : خلينا ننزل طيب نشتري أنا وانتي، تحبي ألبس وننزل مع بعض ؟

رفضت بسرعة : لا لا خليها يوم تاني مش النهارده .

كشرت همس بفضول وقربت أوي من أختها تبصلها في المرايا قدامها: ماله بقى النهارده علشان أنا مش داخل دماغي أبدا حكاية أسماء ومها ؟ أسماء ومها بنلبس أي حاجة ولا بنقف نختار ولا بنقي ولا بنحط ميك اب ، ايه يا بت نازلة فين كده ؟

كشرت : بيتهيألك كلميهم حتى .

ضحكت : قالوا للكداب احلف ، دول ممكن يحلفولي انك معاهم دلوقتي وانتي قدامي اهو ، قولي وإلا هطلع أقول لماما وأشبط فيكي زي زمان ؟ هتقوليلها مش عايزة تاخديني ليه بقى ؟

كشرت هند وزقتها : ما تبطلي يا بت رخامة ، مش كبرتي على الرخامة دي ؟!

ابتسمت همس باستفزاز : فيها لأخفيها ، قري واعترفي مخبية ايه ورايحة فين كده ؟

اترددت بس مش كتير وبصتلها : هقابل حد زميلي علشان المدير كلفنا بحاجة وهنشتريها مع بعض .

شهقت همس بتريقة: عليا أنا يا بت الكلام ده ؟ قال المدير قال ، طيب شوفي كدبة غير دي علشان مش بالعاها خالص .

نفخت هند بضيق : انتي ايه اللي جابك الأسبوع ده؟ ومزوغة ليه محاضرات النهارده؟

ضحكت وبتضايقها أكتر : ماعنديش حاجة مهمة قلت آجي أطلع عينك شويتين ، مين زميلك ده؟ - قربت من أختها بلهفة - في حد

أخيرا القلب دقله؟ احكيلي أنا زي أختك برضه ولا ايه ؟

بصتلها فترة بتردد وبعدها ابتسمت : بصي هو لسه مفيش حاجة اتقابلنا صدفة برا في مرة وقالي عايزين نكررها تاني وتكوني متفرغة فاتفقنا نتقابل النهارده ، لسه بقى مفيش أي تفاصيل ولا أي كلام مجرد ارتياح مش أكتر ، اتبطيتي بقى كده وهديتي ؟

ابتسمت واتنهدت بتفتكر سيف واتمنت لو يطلب منها يخرجوا مع بعض بدون صدف واتفاق وهند لاحظت سرحانها وابتسامتها فمسكت دراعها : الابتسامة دي ليه يا بت ؟ ده انتي على طول العسكري همس فمين ده اللي بتفكري فيه وتبتسمي ؟

كشرت همس : لا بحاول أتخيل شكله ايه اللي عجبك ده مش أكتر .

شهقت هند بدورها : نعم ؟ عليا أنا ، بت قولي حالا بتفكري في مين ؟

همس كشرت واتوترت : بصي هو مفيش حاجة زيك كده هو بس ممكن كمان يكون من ناحيتي انا بس .

هند قعدت جنب اختها بقلق : قصدك ايه من ناحيتك ؟ طول عمرك بتحكي عن زمايلك وان كل شوية حد يحاول يقرب منك ؟

اتنهدت بحزن : أنا مش معجبة بحد من زمايلي يا هند ، ياريت .

كشرت هند : امال معجبة بمين ؟

همس بصتلها وبتردد نطقت اسمه : سيف .

رددت الاسم بحيرة : سيف ؟ مين سيف ؟

بصت لبعيد : دكتور سيف ، الدكتور بتاعي .

شهقت هند ورددت : دكتور يا همس ؟ انتي اتجننتي ؟ يوم ما تعجبي بحد يكون الدكتور بتاعك ؟ عاجبك فيه ايه بقى ؟ صلعته ولا كرشه ولا .....

قاطعتها همس بسرعة : لا لا انتي فاهمة غلط هو يدوب واخد الدكتوراة وراجع من برا وصغير في السن جدا وبعدين ده چنتل جدا و وسيم لدرجة ما تتخيليهاش أبدا .

اعترضت بإصرار : مهما يكون وسيم برضه أكيد كبير في السن يا همس وانتي عيلة .

رفضت همس : يا بنتي قلنا مش كبير

- فكرت لحظات وكملت- بصي هو أصغر من نادر أخوكي كده يبقى كبير ؟

سكتت هند شوية وبعدها ردت : برضه نادر كبير عليكي ، نادر علشان الامتياز والتخصص والحاجات دي بعد التخرج كبر برضه في السن مش صغير ، الفرق بينك وبين نادر يجي عشر سنين يا همس مش قليل.

اعترضت همس : الفرق بيني وبين سيف ست أو سبع سنين مش أكتر وأنا مش شايفاهم كتير نهائي .

نفخت بضيق وبصتلها : طيب هو معجب بيكي ؟ ولا انتي مع نفسك معجبة وبتحبي والحوارات دي .

اتنهدت بحزن : معرفش ، معرفش إذا كان معجب بيا هو كمان ولا أنا مجرد طالبة ممتازة عنده وده اهتمام طبيعي ؟ مش

قادرة أحدد وهو مش بيتخطى أي حدود في أي كلام أو فعل.

اعترضت اختها : وانتي عايزاه يتخطى حدوده ازاي إن شاء الله بقى ؟

نفخت بضيق : يا بنتي مش قصدي اللي في دماغك ده ، أقصد مش بيحاول يلمحلي أو .....

قاطعتها هند وهي بتلبس : ده دكتور يا بنتي مش معيد حتى ، ولازم يكون حريص في كل حرف مع طلبته ، فوقي يا همس انتي كده بتعدي الخط الأحمر .

علقت همس بشرود: روحي مشوارك ونرغي بالليل في كل التفاصيل وابقي احكمي ساعتها ده مجرد اهتمام دكتور ولا لا ؟

نادر دخل ينام في أوضته في الفندق غير هدومه واتمدد على السرير ، وأول ما غمض عينيه افتكر حادثة والد بسمة

كان في مكتبه في المستشفى بيفكر في بسمة و حاسس بأحاسيس غريبة جواه ناحيتها وخصوصا بعد أول عملية بزل ليها ، ليه قرب منها بالشكل ده؟ وليه عايز يشوفها كل يوم ؟ ليه أصلا قرب منها وهمسلها بالشكل ده و والترجي ده ؟ ومن امتى بيهدي أي مريض عنده بالشكل ده ؟ ولا بيحضنه كدا ؟

كان بيفكر فيها لحد ما دخلت الممرضة : دكتور في حالة في الطوارئ وعايزينك بسرعة .

قام معاها وبيسألها : حالة ايه بالظبط ؟

بصتله : أعتقد حادثة موتسيكل .

اتحرك بسرعة وهناك اتفاجئ بيها قدامه لدرجة انه اتهيأله انه شايفها وهم ، دعك عينيه كويس يمكن يكون قلة النوم مأثرة عليه بس انتبه على والدتها بتقرب منه برعب: دكتور نادر كويس انك هنا .

نفض دماغه : أستاذة عائشة خير في ايه ؟ مالكم ؟ بسمة تعبانة ولا ايه ؟

بص ناحيتها بس أمها نفت وهي بتعيط : لا ده عمار جوزي.

بصلها وبص وراها شافه على السرير ، قرب منها : حصل ايه ؟

عائشة وهي بتمسح دموعها : كل اللي أعرفه ان موتسيكل خبطه .

قرب منه يكشف عليه ويشوف الجروح وعمار بصله بتعب : قولها اني كويس ودي شوية كدمات وجروح مش أكتر .

ابتسم وبصله : أتأكد انهم شوية كدمات وجروح وبعدها أطمنهم .

لاحظ بطرف عينيه بسمة بتعيط فبصلها : على فكرة انتي لازم تكوني أقوى من كده وتقفي جنب مامتك مش تعيطي كده .

مسحت دموعها وبصت لأمها : ماما هي القوية فينا .

بص لأمها بابتسامة: ربنا يحفظهالكم .

كمل كشفه وبعدها بص للممرضة : عايز أعمل أشعة على دماغه نطمن ان الجرح اللي في راسه ده سطحي ومفيش أي ارتجاج أو أي كسور أو شروخ.

بسمة رددت برعب : ارتجاج ؟

بصلها يحاول يطمنها : بقول نتأكد نطمئن نشوف ، ماقلتش عنده وبعدين انتوا ليه بتسبقوا الأحداث ؟ خلينا نطمئن ونعمل الأشعة ونشوف بعدها الدنيا فيها ايه ؟

عمل الأشعة واطمن ان الأوضاع طبيعية وانها فعلا جروح وكدمات وكسر في ضلع واحد ، طلع وأول ما سمعوا كلمة كسر الاتنين عيطوا فبصلهم مش عارف يعمل ايه ؟

قرب من بسمة يهديها : المفروض تتماسكي علشان مامتك مش تبقى كده ، امسحي دموعك دي، باباكي كويس ودلوقتي المفروض نخيط الجروح دي مش أقعد جنبكم هنا .

مسحت دموعها بكف ايديها وبصتله : طيب خليني أشوفه علشان خاطري

اتنهد وبص لمامتها اللي مسحت دموعها : أيوة خلينا نشوفه .

بدل نظراته بينهم : بس هتعيطوا هتطلعوا برا ولا بلاش خليكوا برا لحد ما نخيط الجروح ونسعفه .

الاتنين وقفوا قصاده ومامتها اتكلمت : مش هنعيط ، وعد بس خلينا جنبه .

استسلم قدامهم ودخلهم معاه والممرضة جهزت كل حاجة وبصتله : تحب أستدعي دكتور جراحة ؟

بصلها : لا مالوش داعي أنا هخيطله مش مستاهل دكتور جراحة الموضوع بسيط ،

شوفيلي بس دكتور العظام علشان ضلعه المكسور .

الممرضة اتحركت خطوة ورجعت: طيب حضرتك مش محتاجني معاك وانت بتخيط ؟

ابتسم : هحتاجك في ايه يا بنتي ؟ دول غرزتين كان زماني خلصتهم.

اتراجعت : مش متعودة يا دكتور لان معظم الدكاترة بيكونوا عايزين عشرة تحت ايديهم.

بصلها بطرف عينيه : مش معظمهم في كتير بيحب يشتغل بايديه .

خرجت وعائشة قربت بلهفة : عمار أخبارك ايه؟ طمني عليك

ابتسم بضعف : أنا كويس ما تقلقيش عليا .

مسكت ايده بحزن: ما أقلقش ازاي بس وانت تعبان كده ؟

قاطعهم نادر : قالك مش تعبان انتي عايزة تتعبيه بالعافية ؟ بعدين المحلول اللي في دراعه ده فيه مسكن قوي بيخفف الألم فصدقيه لما يقولك انه كويس .

طلع إبرة وبسمة كشرت : انت هتحقنه ؟ بابا مش بيحب الحقن أبدا ، محدش فينا بيحبها ؟

اتنهد وبصلها : الظاهر اني كنت غلطان لما دخلتكم ؟ ده مخدر موضعي ولا تحبي أخيط بدون تخدير ايه رأيك ؟

اعترضت بسرعة : لا طبعا خدره مش عايزاه يتألم .

بص لأبوها بهدوء: ما تقلقش إبرتها مش صعبة ولا حاجة .

ابتسمله ونادر اداله الحقنة وبدأ يخيط وكلهم بيتابعوه في صمت ، بصلهم لقاهم عينيهم متابعة كل حركة باهتمام فابتسم وسكت وعائشة قربت بتبص على الخياطة فهزر : أنفع أخيط ولا ايه ؟

بصتله بحيرة : اه بس هو ليه الغرز مش واضحة أوي ؟

ابتسم و وضحلها : علشان الخياطة تجميلية ، أي جروح في الوش بنحاول على قد ما نقدر انها ما تسيبش أثر ، فليها غرز معينة تجميلية غير باقي الجسم .

خلص وبيخيط جرح في جنبه وبرضه نفس المتابعة بس المرة دي عائشة اعترضت : في حتة زززت منك.

بصلها بدون فهم : نعم ؟ ايه زززت دي يعني ايه ؟

كشرت هي كمان : يعني كلكعت ، يعني كشكشت المهم انها مش مظبوطة ؟

بص كويس للخياطة : كل حاجة طبيعية مفيش حاجة مكشكشة وبعدين ايه مكشكشة دي هو انا ترزي قدامك ؟! اقعدي مكانك يا أم بسمة.

بعدت بس مصممة : طيب بصلها كويس تحس ان في حاجة كده ركبت على حاجة الخياطة مش سلسة في آخر غرزتين ، شوفي انتي يا بسمة ؟

بسمة قربت وبالتالي وشها قريب من وشه
وافتكرت تلقائي لما قرب وهمسلها وهو
بيسحب عينة البزل والظاهر ان هو كمان
فكر في نفس الشيء لان الاتنين اتوتروا
فبعدت بتوتر: كله طبيعي يا ماما .

نادر بص للجرح كويس وحاول يطمن عائشة
على قد ما يقدر .

خلص وخرج وعائشة قعدت جنب جوزها
بس بسمة خرجت وراه وهو وقف : خير يا
بسمة ؟

قربت منه بامتنان: أنا متشكرة لحضرتك ان
بالك طويل معانا ، ماما .....

قاطعها مبتسم : ما تقلقيش من ماما وما
تهتميش بأي حاجة ومش محتاجة
تشكريني يا بسمة .

اتقابلت عينيهم وهي بصت للأرض بإحراج :
طيب هتفضل موجود ولا هتروح ؟

حاول يوصل لعينيها فابتسمت ورفعت
وشها تواجهه : معقول أروح وانتي هنا برضه
؟ أنا موجود وهمر عليكم كل شوية ، اطمني
.

كل واحد اتراجع خطوة بس باصين لبعض لا
هو عايز يمشي ولا هي عايزة تدخل الأوضة
عند أهلها : هستناك .

ابتسم : ادعي ان مفيش حالات تيجي صعبة
.

رفعت ايديها بتلقائية: يارب .

بصلها وكأنها بتدعي ليهم : امين .

نزل يتابع مرضاه وشغله وبيمر عليهم
بالفعل ويطمن على باباها .

الصبح اتفاجئ بزحمة كتيرة جدا وعرف ان كل دول بيزوروا عمار لدرجة انه دخل الأوضة بالعافية ، الأوضة كانت مخنوقة وكلها رجالة فنادر وقف جنب عمار بجدية : يا جماعة ما ينفعش كده ابدا .

عمار مسك دراعه : سيبهم يا ابني .

ابتسمله وهو بيعترض : آسف يا عمي بس ما ينفعش المنظر ده أبدا - بصلهم وكمل- أنا مقدر والله ان كلكم عايزين تتطمنوا عليه بس التجمع كده غلط عليه هو كمان ، الأوضة شبه مافيهاش أكسچين ، أنا مش بقول ما تزوروهوش أو امشوا بس على الأقل ادخلوا على مراحل ، تلاتة تلاتة مثلا لكن مش كده ، اعذروني وسامحوني بس كده مش هينفع .

عبدالمجيد أخو عمار اتدخل : عندك حق يا دكتور خلاص هنخرج وندخل تلاتة تلاتة زي ما قلت - بص للناس - خلينا نفضي الأوضة للدكتور يطمن عليه وندخل واحدة واحدة زي ماهو قال ، يلا يا رجالة.

الكل خرج وعمار بص لنادر بعتاب : ما ينفعش تطرد الناس من عندي كده ؟

رفع حاجبه باستغراب : أنا طردتهم ؟ أنا بس قلتلهم يدخلوا بنظام والنظام ما يزعلش حد ، بعدين اللي بيحبك مش هيزعل وهيخاف عليك ، المهم ارتاح خليني أطمن عليك .

شوية والباب خبط ودخلت عائشة : ازاي قدرت تخرج الناس برا ؟ ده أنا مالقيتش حتى حتة أقف فيها فخرجت برا.

عمار اعترض : طردهم يا ستي .

بصتله بذهول فدافع عن نفسه : ماحصلش أنا بس قلتلهم ما ينفعش يقعدوا كلهم ويدخلوا واحدة واحدة .

ابتسمت : طيب والله خير ما عملت .

عمار بصلها بذهول وهو ابتسم : وشهد شاهد من أهله ، المهم حمدلله على سلامتك

- وهو خارج سألهم - امال بسمة فين ؟ روحت ؟

عائشة بصتله بتأثر : مارضيتش ، قلتلها تروح ترتاح علشان ما تتعبش بس ما رضيتش تسمع كلامي ، نزلت تجيب فطار وترجع .

كشر واستنكر : وتنزل ليه ؟ ما أنا موجود كنت بعت أي حد !

شكرته : احنا اصلا مش محتاجين حاجة ،
أخوه جايب كل حاجة بس هي قالت
هتمشي رجليها شوية وعملت حجتها الفطار
فسيبتها تفك عن نفسها شوية .

سابهم وخرج وبيسأل نفسه يا ترى هي
هتروح فين ؟ بص حواليه بس مش
مالقاهاش، كمل المرور بتاعه على مرضاه
وأخد تقريبا ساعة ، خلص ونزل بيتنقل من
المبنى ده للمبنى التاني علشان يروح
لعيادات الكشف وهو رايح لمحها قاعدة
على مقعد لوحدها في ركن هادي بتتشمس .

قرب منها وفضل يراقبها شوية مستغرب
ازاي ملكت إحساسه وتفكيره بالشكل ده ؟
وليه ؟

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الحلقة السابعة

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصرية لجروب شيموووو وممنوع
نشرها في اي مكان اخر .

بسمة حست ان في حد وراها فبتبص
واتفاجئت بيه : عرفت منين اني هنا ؟

قرب منها بابتسامة: ماعرفتش ، صدفة

وقف قصادها وسألها: قاعدة لوحدك ليه كده
؟

بصتله وهي قاعدة : الأوضة زحمة والناس كتير وكل واحد .....

قاطعها : هيسألك أخبارك ايه وعاملة ايه ؟

وافقته بهزة من راسها وسكتوا شوية بعدها اتذمرت : يا تقعد يا أقوم أقف رقبتي وجعتني وأنا باصة لفوق كده

ابتسم وبص لبعيد : ورايا ناس كتير مستنية عند الكشف .

بصتله بعمق وسكتت شوية وبعدها همست : روحلهم.

اتنهد بحيرة : ممكن يستنوا خمس دقايق .

ابتسمت وأخدت جنب علشان يعرف يقعد جنبها فقعد واسترخى وغمض عينيه فهي انتهزت الفرصة وبصتله بتركيز ، أول مرة تبصله أوي كده من قريب ، بتتحرج وهو

فاتح عينيه وباصصلها لكن دلوقتي هتنتهز فرصة انه مغمض .

تمتم وهو مغمض : هتفضلي تبصيلي كده كتير ؟

انتفضت وبصت لبعيد ومش عارفة تقول ايه؟ انما هو فضل على وضعه ،

حاولت تتماسك : مين قال اني باصالك أصلا ؟

فتح عينيه وعدل نفسه ناحيتها : نفسك اللي بيخبط في رقبتي وسامعه مين هيقولي يعني ؟

اتحرجت وبصت لبعيد وسكتت فابتسم لإحراجها وغير الموضوع : أنا أصلا لو غمضت عينيا أكتر من كده هنام .

بصتله باهتمام : انت بتنام امتى فعليا ؟
وبعدين بتشوف أهل بيتك امتى وازاي ؟

ابتسم واتنهد بتعب : بنام بين العملية
والتانية ، وبنام بعد ما بخلص حالة لو
سهران بالليل ، بنام يعني ، بعدين هناك ليا
نبطشيات معينة وأوقات معينة غير هنا ،
هنا جاي كمساعدة للناس فمش هضيعهم
في النوم يعني فبنام قليل ، بعدين مش كل
يوم انتي هنا وهسهر طول الليل .

ابتسمت لما افتكرت المرة اللي فاتت :
وتقوم واخد برد .

ضحك : أنا نادرا بجد لما باخد برد مش عارف
ليه ؟

وضحت : علشان سيادتك قلعت الچاكيت بتاعك ؟

ابتسم : أو علشان بعدتي عن حضني وكنت متدفي بيكي ؟

اتحرجت وبصت لبعيد : أنا هقوم بقى تلاقي الناس مشيت .

وقف بهدوء : لا خليكي الناس ما مشيتش دول بيتكاثروا فوق ، أنا رايح للعيادات لو في حاجة ابعتيلي .

سابها وهي فضلت متابعاه؛ مستغربة امتى اتعلقت بيه؟ وليه كان نفسها يفضل أكتر؟ وليه كانت غبية وقالت انها هتقوم ؟ نفخت بضيق متضايقة من نفسها انها مشته .

عمار المفروض يخرج من المستشفى بس نادر مسكه كذا يوم و بيقول خلينا نطمن

لحد ما رفض يقعد يوم زيادة ومشي وحس انه مش طايق المستشفى بعد ما هي مشيت منها .

عبدالمجيد كان بيزور أخوه يطمن عليه ويشوف طلبات بيته وكان شكله تعبان ومرهق .

بسمة بصتله باستغراب : عمي انت كويس؟ شكلك تعبان

ابتسم وحاول يطمنها بس فعلا شكله تعبان ومن إصرارها رد: يا بنتي الضغط عالي شوية ، شكل العلاج اللي باخده ماعادش بيجيب نتيجة .

شهقت هي باستغراب : طيب ما تكشف يا عمي ماعندك دكتور نادر ماهو دكتور قلب

هو في أفضل منه هنا ؟ مش تستغل انه موجود ؟

ابتسم واستغرب هو ليه فعلا مافكرش يكشف عنده؟ بس كشر : بس يا بنتي الراجل يقول علينا ايه ما صدقنا مسكناه ؟ انتي وبعدها أبوكي وبعدها أنا ؟

دافعت عنه : لا لا يا عمي عمره ما هيقول كده أبدا وبعدين ده شغله هو احنا بنطلب منه حاجة كده ولا كده ؟ بعدين يا عمي ده انت الوحيد اللي تخصصه ده أنا وبابا كدا بالقوة .

أمها دخلت : واكلة دماغ عمك ليه ؟ خليه يدخل لأبوكي وبطلي رغي .

وضحت لأمها : تصدقي يا ماما ضغطه متلخبط وتعبان ومحرج يكشف عند دكتور نادر ؟

عائشة بصتله باستغراب : ده تخصصه يا حاج ، بعدين ألف سلامة روح اطمن الراجل كويس وشاطر .

ابتسم وبصلهم : انتوا شايفين كده ؟

جاوبوه بتأكيد وبعدها هو اتردد فبسمة مسكت دراعه وأخدته أوضة أبوها : متردد ليه تاني ؟

اتنهد وبصلها : هروح أقوله ايه؟ أنا جاي بالمرة أكشف عليا ؟

مطت شفايفها : يا عمي أي دكتور بتروحله بتقوله ايه ؟ ماهو زي أي دكتور ؟

اعترض : بس كلنا طابقين فوق راسه كل شوية.

وضحت بتبرير : علشان ده شغله ، طيب ايه رأيك آجي معاك ؟ أو مثلا أقوله ميعاد البزل التاني امتى واني مصدعة وبعدها أنا هقوله ان ضغطك عالي والكلام هيجيب بعضه ايه رأيك كده ؟ يبقى انت جاي معايا علشان بابا تعبان وهو عارف وده طبيعي .

كشر وبصلها بتهكم : ويبقى هو ده الاستغلال اللي بجد نضرب كشفين بكشف ؟

اعترضت على كلامه : يا عمي ابقى ادفع الكشف ، بقولك ايه أنا قررت وخلاص هتيجي معايا العصر أنا أصلا رايحة وماما ماكانتش عايزاني أروح لوحدي وفي نفس الوقت مش عايزة تسيب بابا فهو ده حلها .

بالفعل تاني يوم راح معاها وهو متردد وهي كلمت نادر قبل ما يروحوا وقالتله على الموضوع ففرح بفكرتها جدا .

دخلوا عنده واتكلم مع بسمة شوية عن حالتها وطلبت تأجل شوية ميعاد البزل التاني لحد ما أبوها يتحسن علشان بتتعب ومش عايزة تزود تعب مامتها معاهم .

نادر بص لعمها : خير يا عمي حضرتك تعبان ولا ايه؟ شكلك مرهق أو تعبان ، انت بخير ؟

قبل ما يرد بسمة اللي ردت عنه : ضغطه عالي يا دكتور والعلاج بتاع الضغط مش جايب نتيجة على قد كده .

فضل يسأل فيه أسئلة كتيرة الأول وبعدها طلب منه يطلع على سرير الكشف .

عبدالمجيد اعترض : يا ابني احنا جايين نطمن على بسمة مش أنا ؟

نادر بصله باستغراب : وبسمة كويسة الحمد لله بس حضرتك شكلك تعبان يبقى ايه بقى ؟ اسمع الكلام يا عمي وما تبقاش من المرضى المتعبين .

كشف عليه وعمله رسم قلب وأشعة وطلب منه شوية تحاليل وطلب يشوفه بعد ما التحاليل تطلع وكتبله على علاج مبدئيا يظبط معاه الضغط لحد ما يشوف التحاليل ويكون رأي نهائي .

كان بيحاول يخترع أي حجة أو أي حاجة علشان يشوفها ويتكلم معاها لو دقيقتين وهي أي فرصة تشوفه فيها مش بتضيعها أبدا .

نادر حب يروح ويزور عمار بنفسه في البيت بحجة انه يطمن عليه هو وأخوه وبالفعل استقبلوه بفرحة وترحيب وهو مابقاش مصدق نفسه وسطهم وإحساس العيلة اللي ماليه ده .

قبل ما يمشي خرجت معاه بسمة توصله للباب وهو بصلها : هتيجي بكرا المستشفى ؟

ابتسمت : أنا بقيت مداومة عندك تقريبا .

ابتسم بتمني : ياريت تداومي بجد عندي ، عايز أشوفك باستمرار أعمل ايه ؟

ابتسمت وبصت لبعيد بحرج : تشوفني ليه ؟

بصلها بعمق : علشان بشتاقلك وانتي بعيد وبشتاقلك وانتي جنبي ومش عارف أعمل

ايه غير اني أشوفك يمكن وحطي ألف خط تحت يمكن دي ، يمكن أشبع منك شوية.

بصت لعينيه بحب: بس أنا مش عايزاك تشبع مني أبدا

اتنهد بحب : وأهون عليكي أفضل كده ؟

رفعت عينيها له وهمست بدلع : كده ازاي ؟

فكر شوية وابتسم : تفتكري بيت شعر أخدناه زمان لفراس الحمداني لما حبيبته بتسأله

أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ؟

فقال لها: بلى أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر .

استغربت : انت بتقرأ شعر ؟

نفى مبتسم : لا طبعا بس معرفش ليه البيت ده فضل معلق معايا من زمان ، أختي اصغيرة اللي بتحب الأشعار والروايات وممكن أكون شوفته عندها وعلشان كده فاكره المهم، هشوفك بكرا ؟

سمعت مامتها بتنادي : معرفش بس ما أعتقدش لو خرجت هبلغك يلا باي .

مشي وهو حاسس بمشاعر كتيرة جواه مبسوط و مستغرب و هيمان ومتلخبط وبيستنى تليفونها بفارغ الصبر .

تاني يوم اتصل بيهم وهي ردت بس باباها ومامتها جنبها فمتوترة ،وهو كان بيتصل بخصوص تحاليل عمها وعايزه يروح عنده العيادة ضروري

كشرت : ليه خير ؟ التحاليل فيها ايه ؟

اتردد يقولها وهي أصرت : دكتور نادر قولي التحاليل فيها ايه ؟

أبوها اتدخل : تحاليل مين ؟ ردي يا بسمة.

بسمة بصتلهم : تحاليل عمي عبده .

أبوها شاورلها تجيب الموبايل وكلمه هو : خير يا ابني تحاليل عبدالمجيد مالها ؟

اتردد نادر يقول تفاصيل : خير يا عمي مافيهاش حاجة مقلقة بس الكشف المبدئي حاجة وبعد التحاليل بكون على بينة ونور مش أكتر وبكون عارف همشي خطة العلاج ازاي فأنا كنت كتبتله علاج مؤقت بس ينزل الضغط لكن دلوقتي العلاج هيتغير ، أنا مش معايا رقمه فممكن تطلب منه يجي أي وقت يناسبه ؟

عمار وافقه : حاضر هجيبه ونيجيلك .

بسمة اعترضت جنب باباها : لا طبعا حضرتك تفضل مرتاح انت لسه تعبان أنا هروحله بنفسي ومش هسيبه غير لما آخده ولو غصب ونطمن عليه .

ابتسم نادر انه هيشوفها وقفل معاهم واستنى تليفون بميعادهم اللي هيجوا فيه .

فعلا عمها كان رافض يروح لانه ارتاح على العلاج اللي بياخده بس بسمة أصرت تاخده وشبه أجبرته يروح معاها .

استقبلهم نادر واتكلم معاهم شوية يعرف ايه أخبارهم؟ وبعدها فتح التحاليل وبدأ يشرحلهم اللي فيها بالتفصيل.

بسمة بعد ماهو سكت سألته: يعني دلوقتي يا دكتور هو المفروض يعمل ايه ؟

بصلها وهو عارف رد فعلها تجاه أي كلمة كبيرة : هنعمل قسطرة للقلب .

الاتنين بصوا لبعض برعب وهو كان متوقع ده فطمنهم: الإجراء بسيط وسهل ما تتخضوش من الكلمة ، القسطرة دي ما هي إلا إجراء بنعمله علشان نشوف في أي انسداد في الشريان اللي بيغذي القلب أو أي تصلب ؟ بنحقن زي صبغة بتورينا الوريد ولو في أي انسداد بنعالجه ، عملية بسيطة وسهلة وأي دكتور مبتدئ يعملها .

اعترض عبدالمجيد : بس يا دكتور أنا كويس وارتحت على العلاج و .....

قاطعه نادر : عارف والله بس احنا كده بنعالج أعراض مش سبب ، القسطرة دي مش خطيرة وهيتحسن بعدها أداء قلبك

تماما وهتظبط معاك الضغط وهتعالج الألم اللي بتحس بيه إن شاء الله .

سألت بسمة بخوف : يعني انت هتفتح قلبه ؟

بصلها باستنكار : لا طبعا قلب ايه اللي أفتحه؟! بعد الشر عليه ولا هقرب خالص من صدره كله .

عبدالمجيد باستغراب : امال القسطرة دي هتتعمل ازاي ؟

ابتسم و وضحلهم : ده مجرد أنبوب صغير بيدخل من أي وريد بس بنفضل الوريد اللي في الفخذ وبندخله وفيه زي كاميرا صغيرة بتورينا الوريد كله وبنحقن الصبغة دي اللي بتدينا صورة كاملة للوريد ولو في أي ضيق أو انسداد بنعالجه سواء بدعامة أو بالون صغير

وبس كده ، يعني إجراء مش هياخد أكتر من ساعة .

الاتنين باصين لبعض وهو لاحظ ده : شوف وقرر هتعمل ايه وأنا معاك ومستعد أجاوبك على أي استفسار.

سألته هي : طيب هيقعد في المستشفى كتير ؟

بصلها : لا هو ممكن يمشي بعد ما يفوق ونطمن عليه بس بفضل أخليه قدامي ولو ٤٨ ساعة أراقبه فيها ، في دكاترة بتخرج المريض على طول أنا مش بحب كده ، هو بس قبلها بـ٨ ساعات ما ياكلش ونعملها وبإذن الله خير .

فضلوا معاه شوية يسألوه عن كل حاجة
وهو بيجاوبهم لحد ما خلصوا واتفقوا
هيكلموه تاني بعد ماهو ياخد قرار .

خرجوا ودقيقتين وبسمة رجعتله تاني : نادر .

ابتسم و وقف يستقبلها : عيونه .

ابتسمت بتوتر : اوعى تكون هتعمل
القسطرة لعمي .....

قاطعها مكشر : لا لا لا اوعي تكملي يا بسمة
، أنا عمري في حياتي كلها ما طلبت من
مريض إبرة حتى لو مالهاش داعي مش
هدخله عملية بحالها ، اه ممكن أكون طلبت
منك انتي تحاليل زيادة بس انتي عارفة وما
ضحكتش عليكي فأنا مش هخترع إجراء
كامل علشان أشوفك بس .

بصت لعينيه بتركيز : يعني عمي بجد تعبان ؟

مسك ايدها يطمنها : مش تعبان أوي بس الإجراء ضروري ياريت تقنعيه .

سابته وخرجت وفضلوا أسبوع تقربيا يقنعوا فيه انه يعملها وهو رافض لحد ما بسمة اتصلت بحاتم ابنه وحكتله الموضوع وهو يتعامل .

حاتم ظابط في الجيش برتبة مقدم ، أول ما سمع من بسمة أخد إجازة ونزل وقعد مع أبوه اللي أول ما شافه عرف انهم قالوله .

حاتم قعد قصاده : هنروح بكرا المستشفى ولو عايز نسافر القاهرة نسافر لكن انك تهمل صحتك ده مرفوض .

مهما حاول يخترع حجج أو أسباب إلا ان حاتم فاهم باباه وقفل عليه كل السكك ، أخد رقم نادر وكلمه وحدد معاه ميعاد العملية .

الكل راح مع عبدالمجيد للمستشفى حتى عمار اللي رفض كل كلامهم انه يرتاح وراح مع أخوه .

نادر قابلهم وابتسم لانه كان متوقع مجيئهم كلهم ونوعا ما عجبه ترابطهم وحبهم لبعض ، حاتم قرب منه وعرف نفسه ونادر استقبله وفهمه سريعا الإجراء اللي هيتم وقالهم ان وراه عملية هيخلصها الأول وبعدها عمليتهم .

بسمة أخدت جنب ولاحظها نادر اللي بعد ما خلص كلام معاهم راح وراها ، فأول ما

شافته مسكت ايده وهو استغرب تصرفها ده بس ابتسم فقالتله : اوعى يا نادر .

استغرب : أوعى ايه يا بسمة ؟

اتنهدت برعب : انت محبوب من الكل ولو العملية دي .....

قاطعها بابتسامة وهو بيربت على ايدها : ما تخافيش اللي ربنا رايده هو اللي هيكون ، تفائلي خير وبعدين أنا لو هفكر بالطريقة دي قبل كل عملية مش هعمل عمليات خالص

- ابتسم بأسف وكمل - أنا مش وظيفتي اني أكون محبوب يا بسمة قد ما وظيفتي اني أدي للشخص اللي قدامي كل الفرص الممكنة انه يعيش حياة صحية وسعيدة .

سابها ومشي وهي مرعوبة من نتيجة العملية .

هند خرجت واتقابلت هي وبدر وابنه أنس اللي كان فرحان بيها جدا وعمال يتنطط طول الوقت ومش مبطل رغي

بدر : يا ابني اهدا شوية خلينا نعرف نتكلم ، هنروح فين ؟ مش هينفع نفضل واقفين في الشارع كده !

أنس اقترح قبلهم : عايز آكل بيتزا ، تعالوا نروح أي مكان فيه بيتزا .

بدر بهزار : هو احنا ما وراناش غير الأكل وبس ؟ ما نروح نقعد في أي مكان

هند وافقت أنس : خلينا نروح زي ماهو يحب ، في فرع لبيتزا هت فتح جديد خلينا نجربه.

بدر رفع ايديه باستسلام : اتنين على واحد ايه ؟

ابنه بمرح : يكسب - بص لهند وكمل - بصي خليكي معايا علشان نكسبه على طول اتفقنا ؟

ضحكت و وافقته : اتفقنا .

بدر بصلها باعتراض : اتفقتي معاه من أولها ؟ وأنا ؟

ابتسمت بحرج : هو عنده حجة إقناع أقوى .

اعترض بغيظ : هو أقنع ولا نطق بأي حاجة ؟ ده يدوب اتكلم وافقتيه ؟

أنس ضحك : كاريزما بقى ايش فهمك انت ، ابقى تعال أعلمك.

بدر بصله وضربه بهزار : امشي يالا العب بعيد .

بص لأبوه بغيظ: بقى كده ؟

بدر : وأبو كده وأم كده .

أنس بتوعد : ماشي - رفع ايده لهند فحطت دراعها في دراعه وقالها- يلا يا بنتي من هنا وخليه هو لوحده .

سابوه ومشيوا وهو واقف ايده على وسطه وهند عمالة تضحك وبتشاورله يحصلهم وهي بتضحك فاضطر يجري وراهم : كده مش هنعمر مع بعض يا أنوس ها؟ خف علشان تعوم يا حبيبي ؟

أنس بضحك : مش انت قلتلي العب بعيد ؟ لما انت مش قد الكلام بتقوله ليه ؟

بدر شد ايد أنس من هند : دي آخر مرة هتخرج معايا فيها وامشي العب بعيد لوحدك من غيرها - بص لهند- انتي أي عيل يقولك تعالي تروحي ؟ بايعة على طول كده ؟

ضحكت : لا ده أنا عيلة أوي ما يغركش منظري .

رفع راسه للسما بقلة حيلة: عملت ايه ياربي في دنيتي ترزقني بيها عيلة .

ابتسمت وعجبتها كلمته أوي انه اعتبرها رزق له .

بصلهم باستسلام : أمري إلى الله اركبوا وقولوا عايزين تروحوا فين ؟

ركبوا وهند وصفتله مكان المطعم الجديد وعجبهم الجو فيه وأنس بص لأبوه : هروح أتفرج على المكان كله ، في نافورة حلوة برا.

بدر وافق بس حذره ما يبعدش عنهم ويفضل على طول قدام عينيه، سابهم واتحرك والاتنين متابعينه وبعدها بدر بص لهند : في أي مشاكل قابلتك علشان تخرجي معايا النهارده ؟

نفت براسها وعينيها على أنس : ابنك دمه خفيف أوي .

ابتسم : دي حقيقة ، أصلا مش عارف كنت عايش ازاي من غيره ؟

بصتله : ربنا يحميه ، انت مش بتسافر لعيلتك ؟

شرحلها وضعه : من ساعة ما جيت ما سافرتش بس بكلمهم ، أمي واخواتي ، كلهم متجوزين ومشغولين بحياتهم وبيوتهم بس بيجوا كل واحدة تكون جايبالي عروسة ونعيش خناقة طويلة عريضة بتنتهي بيا بسيب البيت لحد ما يروحوا بيوتهم لحد ما جه قدامي الانتداب ده وافقت عليه على طول وكان من حسن حظي .

سألته وهي عايزة تسمع الإجابة : ليه من حسن حظك ؟

ابتسم وفكر يمد ايده يمسك ايدها بس اتردد : علشان قابلتك انتي وعرفتك وكنتي أجمل صدفة قابلتها في حياتي.

بصت لعينيه بتساؤل: ليه أجمل صدفة ؟

اتنهد : معرفش بس اللي عارفه اني عايز أشوفك باستمرار ، عايزك قدامي - اتردد قبل ما يضيف آخر جملة- عايزك في بيتي وفي حضني ؟

بصت ناحية أنس بحرج وهو عايز يسمعها وعايز يتكلم معاها فمسك ايدها اللي قدامه : هند كلميني هنا .

بصتله بكسوف و سحبت ايدها بهدوء بتحاول تهرب من عينيه : عايزني أقولك ايه يا بدر ؟

أصر عليها : بصيلي وانتي بتكلميني

- بصتله فكمل - أنا بتخطى أي حدود حاليا في كلامي معاكي ؟ أو فارض نفسي عليكي بأي شكل ؟

نفت براسها بدون ما تنطق فكمل : طيب كويس ، إحساسي ناحيتك متبادل ولا من طرف واحد بس ؟

بصت ناحية أنس وقبل ما تتكلم وقفها : سيبك من أنس هو قدامي ومتابعه وكلميني يا هند ، أنا بقابلك النهارده ومش عايز تكون دي آخر مرة ، عايز أقابلك باستمرار وكل يوم وعايز أكلمك على طول فهتسمحيلي أقرب منك وأعرفك بنفسي وأعرفك أكتر ولا ايه ؟

بصتله وهي خجلها مكتفها دي أول مرة تحس كل الأحاسيس دي وأول مرة تخرج مع حد أصلا ، قاطع أفكارها : هند كلميني ؟

اعترضت : أكلمك اقول ايه ؟ مش عارفة يا بدر أقول ايه ، اوك دي أول مرة أخرج مع حد وأتكلم مع حد ، انت أول واحد أخرج معاه

وأتكلم معاه وأخبي على كل اللي حواليا ، انت أول سر في حياتي .

ابتسم وهز دماغه بتفهم : ومش عايز أفضل سر يا هند ، عايز أقرب أكتر بس الأول محتاجك تفهميني وتعرف ظروفي لأني للأسف مش شاب صغير ، أنا عندي أنس .....

قاطعته تطمنه: وانا اتقبلت أنس وبحبه .

ابتسم : وده حسيته وده اللي شجعني أتكلم معاكي وأخرج معاكي بس أهلك مش هيتقبلوا ده بسهولة ، كمان عايزك تعرفيني أكتر .

سألته بفضول: كل اللي عايزة أعرفه كنت بتحب مراتك ولا لا؟ وليه اتجوزتها؟ وازاي قدرت تطلقها ؟ احكيلي الظروف دي ،

ممكن تكون كتاب أبيض قدامي ومهما كنت بتحبها قولي بس مش عايزة أتفاجئ قدام بحب مدفون مش قادر تتخطاه أو حبيبة غامضة تيجي تهددني وتهدد حياتي .

اتنهد وهو بيفتكر جوازته الأولى وبعدها بص لابنه : ما أعتقدش هقدر أحكيلك التفاصيل اللي انتي عايزاها وأنس معانا ، أنس يعرف ان أمه ميتة ياهند

شهقت : ميتة ؟ ليه ؟ ليه تخبي عنه ؟

بصلها باستغراب : وازاي أقوله ان أمه اتخلت عنه ومش عايزاه في حياتها ؟ ازاي تقولي ده لعيل عنده سنتين ؟

سكتت بس ردت اعترضت : مش بحب الكدب أبدا وبعدين مش يمكن وهو صغير

يتقبل ده ويتعايش معاه غير لما يكبر ويعرف انك كدبت عليه أو ان أمه سابته ؟

حرك راسه بحيرة : أنا معرفش يا هند إذا كان اللي عملته صح أو خطأ بس اللي عارفه اني ساعتها ماقدرتش أقوله وهو كل يوم يسألني عنها هي فين؟ وهتيجي امتى؟ ويقعد يعيط عليها ، كان لازم أحط حد وكان لازم يبطل يسأل عنها وقلتله انها ماتت في نظرنا وفي حياتنا ومش هترجع تاني وهو تقبل ده - اتنهد بأسف- وبيقرألها الفاتحة كل يوم قبل ما ينام .

حركت راسها برفض : لو عرف هيزعل منك وممكن يفتكر انك حرمته منها ، لازم تفتح معاه الموضوع تاني وتفهمه الوضع تاني .

غير الموضوع : إن شاء الله يا هند ، هنبقى نقوله أنا وانتي مع بعض ، المهم دلوقتي

هشوفك امتى تاني ؟ يعني علشان أكون كتاب مفتوح قدامك ؟

أنس جه : البيتزا هتيجي امتى؟ أنا ميت من الجوع

ابتسم أبوه : روح استعجلها يلا .

هند ضحكت وهمست : بتوزعه سيادتك ؟

ضحك : ماهو لازم أسمع إجابة الأول ، هشوفك امتى تاني ؟

فكرت شوية وبعدها اقترحت : الخميس الجاي .

بصلها بذهول وبتريقة : نعم ؟ لا بدري أوي ما تخليها بعد شهر ولا أقولك قليل خليها بعد إجازة نص السنة ؟

حطت ايدها على خدها بتسمعه بابتسامة واستنته خلص تريقة : انت عايز امتى ؟

فكر ثواني ورد : بكرا.

رفضت : لا طبعا ما أقدرش أخرج يومين ورا بعض .

فكر تاني : يوم السبت طيب .

كشرت : بعد بكرا ؟ فرقت هي ؟ بص خليها بظروفها لو قدرت أخرج أكلمك

اضطر يوافقها بس افتكر : طيب خدي رقمي علشان تعرفي تكلميني .

طلعت موبايلها وهو أخده كتب رقمه ورن على نفسه : كده معانا أرقام بعض نقدر نتكلم بسهولة .

أنس جه و وراه الجرسون : البيتزا وصلت يا بشر .

أكلوا مع بعض في جو مرح وظريف وبعدها طلبت منه يروحها مع اعتراض أنس انها هتمشي بدري أوي بس مش عايزة تتأخر .

استقبلتها همس اللي عايزة تسمع كل تفاصيل الخروجة وهند كمان عايزة تسمع كل التفاصيل عن سيف فقعدوا مع بعض يتكلموا بصراحة وبدون لف ودوران .

عز مع ابنه بيراجعوا كل تفاصيل الحفلة وسيف كل شوية يأكدله ان كل حاجة مظبوطة وقبل ما يروح يجهز وقفه : انت صح عزمت دكتورة شذى ؟

كشر وبصله : وهعزمها ليه ؟ أنا عزمت اللي بنشتغل معاهم والمستثمرين و .....

قاطعه أبوه : وأبوها أكبر مستثمر معانا وكان لازم تكلمه وتعزمه .

ابتسم سيف : اتصلت بأبوها وعزمته .

- عزمته لوحده بدون عيلته ومصمم تمشي كلامك عليا ؟ بس كنت متوقع تصرفك ده وعلشان كده عزمتهم أنا بنفسي .

اتنهد بغيظ وحاول يتماسك : فيك الخير وقمت بالواجب أروح أجهز بقى ولا بلاش أحضر الحفلة خالص وكفاية عليك آية وماما ؟

عز ما ردش بس بص لقدامه بيجهز بدلته وبيجهز نفسه وسيف برضه جهز نفسه،

وهو بيلبس الباب خبط ودخلت أخته آية اللي كانت زي القمر وأول ما شافها صفر :

ايه الجمال ده كله ؟ انتي كبرتي امتى بالشكل ده يا مفعوصة ؟

ضحكت : مابقيتش مفعوصة بقى المهم قولي ألبس أنهي كوليه على الفستان ده ؟

ورتله اتنين يختار منهم ومش عارف ليه شاف همس في الفستان ده وشاف نفسه بيلبسها عقد من دول؟ آية لاحظت انه سرح فخبطته : يا ابني ما تنطق ألبس ايه فيهم ؟

بصلها بحيرة : الاتنين حلوين عليكي يا أيوش ، بس ده سمبل أكتر .

حطته على رقبتها ولفت لأخوها : طيب اقفله .

قفله وبصلها في المرايا مبتسم : بقيتي فعلا أجمل البنات يا آية ، ومش متخيل حد

ممكن يجي يخطفك مننا أو ياخدك كده على الجاهز .

بصتله بتساؤل : هتعمل ايه يعني ؟ هتحبسني جنبك ؟

كشر بتفكير : امممم مش عارف ممكن ؟ إلا إذا كان يستاهلك وبيحبك ويقدم فروض الولاء والطاعة ممكن ساعتها نتكرم ونوافق.

ضحكت وبتريقة : يا سلام يا سي سيف ، إلا صح انت مفيش واحدة كدا ولا كدا قدرت تخطف قلب المغوار ؟

اتريق : قلبي المغوار مرة واحدة ؟ لا يا ستي خليني أطمن على قلب المغوارة الأول .

بصتله بفضول : امال مين شذى دي اللي بابا وماما كل شوية بيتكلموا عنها ؟

كشر سيف : اووووف من الموضوع ده ، ما تفتحيش معايا الموضوع ده ويلا شوفي وراكي ايه علشان عايز أتحرك أستقبل الناس .

طلبت منه تروح معاه وهو وافق واتحركوا مع بعض واستقبلهم أصحابه مروان وحازم اللي كان حاسس انه هيتكشف الليلة لانه طول الوقت عينيه على آية اللي بالفعل كانت آية في الجمال واسمها على مسمى .

سيف فجأة سمع صوت بينناديه :
باشمهندس سيف ؟ ازيك ؟

بص وراه واتفاجئ بشذى فحاول يبتسم :
دكتورة ازيك .

سلمت عليه وسألته : أخبار شغلك في الجامعة ايه ؟ وازاي عارف توفق بينه وبين الشركة والمصنع ؟

سيف ابتسم بمجاملة : ربنا اللي بيوفق احنا بنعمل اللي علينا والتوفيق من عنده - بص بعيد كان مروان واقف مع حازم وآية وكمان شاكي انضمتلهم فبص لشذى بهروب : معلش مضطر أروح أستقبل الجماعة دول بعد إذنك .

سابها ترجع لعيلتها وهو راح لأصحابه وبص لحازم بنفاد صبر: ما تخلصني من الورطة دي

حازم كشر وبص لآية اللي منتبهة وسيف هزه : يا ابني بكلمك ، روح اقف معاها ، كلمها ، المهم ابعدها عني ؟

حازم مش عارف يقول ايه وخصوصا ان آية متابعاهم ومع انه وضح لسيف انه بقى جاد بس الظاهر ان سيف لسه مش مصدقه ، أنقذه مروان اللي هجم عليهم : بتوزعوا في مين كده ؟

حازم ما صدق دخول مروان : القطة اللي هناك صاحبك عايز يخلص منها ؟

مروان عدل الكرافت بتاعته وبص لسيف : اسمها ايه القطة دي ؟ بعدين دي مش عاجباك ؟ انت بتتبطر على النعمة.

سيف بهزار : النعمة دي بالذات مش محتاجها .

مروان بصله بمرح : تلزمني أنا بالإذن ادعولي - رجع لسيف بفضول - قلتلي اسمها ايه ؟

سيف ضحك : شذى ودكتورة ها ؟

مروان حط ايده على قلبه : قلبي اه قلبي ، أروح تشوف قلبي ماله ؟

كلهم ضحكوا وتابعوه وهو رايح عندها وعز متابعهم وعايز يتخانق معاهم بس متربط بالناس اللي حواليه .

خلصت الحفلة وسيف خرج يكمل سهرته مع أصحابه علشان يهرب من خناقته مع أبوه .

استنى يوم محاضرة همس لانها واحشاه بشكل مش طبيعي وكل شوية يفكر يقولها على مشاعره وبيتراجع؛ دي عيلة وهو دكتور ، راح محاضرتها وهيتجنن ويشوفها بس دخل المدرج كان بالنسبة له فاضي لانها مش فيه ، دور بعينيه بس فعلا هي مش موجودة.

فكر انها ممكن تكون اتأخرت زي أول مرة شافها فيها وبالتالي دخل كل اللي خبط وراه فضل مستنيها بس للأسف ماظهرتش ، دي تاني مرة تغيب هل ممكن تكون تعبانة مثلا ؟ طيب ازاي يطمن عليها ؟

خلصت المحاضرة وطلع مكتبه عنده أمل انها تيجي عنده وتعتذر أو تسأله .

همس صحيت من نومها بحماس وقايمة تلحق تسافر علشان محاضرة سيف بس اتفاجئت بالبيت كله فاضي واستغربت معقولة صحيت بدري للدرجة دي ؟

طلعت برا بس لقت السفرة عليها آثار فطار واستغربت ؟

دخلت جهزت شنطتها بسرعة وموبايلها رن كانت هالة : يا بنتي في ايه ماجيتيش ليه ؟

ابتسمت : جاية اهو احجزولي بس محاضرة دكتور سيف.

هالة باستغراب : سيف ؟ صح النوم يا هانم المحاضرة خلصت من بدري انتي شكلك نايمة ولا ايه ؟

همس بصت لساعة موبايلها واتفاجئت بيها ١٢ الظهر، تنحت لوهلة واستغربت ازاي تروح عليها نومة بالشكل ده ؟ ازاي ما صحيتش ؟ ازاي تضيع سكشن لسيف وبعدها محاضرته ؟

حست انها عايزة تعيط وسمعت صوت صاحبتها : هتيجي امتى ده طول المحاضرة بيدخل كل واحد يخبط الظاهر كان فاكرك جاية ولا ايه ؟

دموعها نزلت بالفعل وبعدها قفلت مع صاحبتها انها هتيجي بس على آخر النهار بما انها مش هتلحق أي حاجة النهارده .

قعدت محبطة وسمعت صوت الباب بيتفتح وأمها داخلة ، قامت زي المجنونة خرجتلها: انتي ازاي ما تصحينيش يا ماما ها ؟ وان ماكنتش قلتلك عندي محاضرات مهمة ؟

أمها كشرت : بت انتي صحيتك ومارضيتيش تقومي وقلتي مش رايحة أعملك ايه ؟ أجرجرك من شعرك ؟ صحيتك كذا مرة ورفضتي تقومي وصحيتك قبل ما أنزل السوق وبرضه رفضتي تقومي .

زعقت بغيظ : كله منها الزفتة هند اللي سهرتني للفجر .

أمها بغيظ : ولما سهرتي للفجر ما نزلتيش ليه ؟ ليه نمتي ؟

ردت بإحباط : نمت غصب عني .

أمها قامت تدخل اللي في ايديها : الدنيا مش هتتهد من يوم فاتك ، شوفي أصحابك وشوفي ايه اللي فاتك وخلاص ، هتتحركي امتى ؟

همس بصتلها بحزن : اليوم خلص مش عارفة.

أمها ابتسمت : الصبح امشي .

اعترضت بسرعة : همشي آخر النهار مش هستنى تروح عليا نومة تانية الصبح ، أنا داخلة أنام سلام.

فاتن وقفتها : ما تيجي يا بت تساعديني طالما صحيتي بدل ما انتي مالكيش لازمة كده ؟

همس بصت لأمها بغيظ : بقولك ايه يا ماما أنا عفاريت الدنيا كلها بتتنطط قدامي فأحسن حل أروح أنام ، بعد إذنك.

سابتها ودخلت أوضتها ورزعت الباب وراها بغيظ ، أمها شهقت واتكلمت بصوت عالي تسمعها : ابقي قابليني لو عمرتي في بيوت يا بت ، قال تنام قال ، يا اختي ده احنا ماكناش بنات لا ، جيل مهبب .

سيف آخر اليوم كان ماشي من الكلية ولمح أصحابها واقفين ، مقدرش يمنع نفسه المرة دي فقرب منهم

هالة بصتله باستغراب : خير يا دكتور ؟

سيف بإحراج : خير بس هي همس فين ؟ ماحضرتش ولا السكشن ولا المحاضرة ، خير في حاجة ؟

هالة وضحت : لا مفيش حاجة هي بس سافرت لأهلها وهتيجي النهارده إن شاء الله .

ردد باستغراب : سافرت لأهلها ؟ هم أهلها مش هنا ؟

خلود وضحتله : لا دي من المنصورة وكلنا مش من القاهرة وقاعدين مع بعض في المدينة الجامعية.

هز دماغه بتفهم : اممم طيب كويس ، بعد اذنكم .

وقفته خلود بفضول : هو في حاجة يا دكتور ؟

سيف ابتسم بمجاملة: لا أبدا بس همس أكتر طالبة بتطلع عيني في المحاضرة بأسئلتها وأكيد لما تغيب هاخد بالي مش أكتر .

سابهم ومشي وهو حاسس انه مش طايق الكلية كلها لانها مش فيها .

اليوم اللي وراه جه مخصوص يشوفها واستنى وقت البريك بين المحاضرتين ونزل يشترى ساندوتش لان ده توقيتها اللي بتشتري فيه بس فضل واقف كتير ماسك موبايله وهي ماجتش لحد ما وقت البريك خلص وآخر النهار لمحها ماشية مع أصحابها وكان لازم يكلمها بأي طريقة .

فكر ازاي يجيبها مكتبه؟ فطلب من عم سعيد ينزلهم وقت المحاضرة ويبلغهم انهم

يحلوا الشيت ويسلموه بكرا في مكتبه شخصيا وهيتسئلوا فيه.

تاني يوم فضل اليوم كله بيستقبل الطلبة ياخد الشيت ويسألهم بحيث كل طالب يفضل معاه خمس أو عشر دقايق وأخيرا همس دخلت ، قلبه بيدق جامد واتلخبط لأول مرة في حياته ، هي واحشاه لأقصى درجة كان متخيلها .

وقفت متوترة قدامه ، قالها : اقعدي .

قعدت وحطت قدامه الشيت بتردد : اتفضل الشيت اهو .

سألها الأول بلهفة: أخبارك ايه ؟

بصتله باستغراب لانها متوقعة يسألها في الشيت مش أخبارها فكررت بحيرة : أخباري ؟

ابتسم ووضح : اه أخبارك ؟ غبتي كذا يوم ورا بعض وقلقت عليكي وأكيد افتقدتك في المحاضرة وافتقدت أسئلتك .

فرحت انه افتقدها وحس بغيابها وكان نفسها تسأله افتقدها هي كهمس ولا افتقد طالبته المميزة ؟ بس للأسف جاوبته : الحمد لله بخير بس سافرت البلد لأهلي وجيت .

اتوترت أكتر وماعرفتش تعمل ايه؟ فحطت الشيت قدامه أكتر: اتفضل الشيت .

مسكه وقلب فيه بس مش شايف ولا حرف ومش عارف يقول ايه ولا أصلا فاكر المادة اللي بيدرسها هي ايه ؟

همس لما صمته طال سألته بتعجب: حضرتك مش هتسألني ؟

بصلها بابتسامة : هو لازم يعني ؟

ابتسمت بتوتر : حضرتك سألت كل الطلبة اللي خرجوا .

حط الشيت من ايده وقالها بصدق: انتي غير كل اللي خرجوا يا همس

- بصتله بتركيز فحاول يعدل كلامه بتوتر- يعني انتي طالبة مميزة وأنا عارف كويس انك عاملة الشيت ده بنفسك مش ناقلاه من حد ، صح ولا غلطان ؟

احبطت بعد ما كمل كلامه فردت بتذمر: صح بس برضه المفروض تسألني ؟

سيف بصلها ببساطة : المفروض ... بتروحي المكتبة امتى ؟

استغربت سؤاله : المكتبة ؟ يعني لما بكون فاضية .

سألها : طيب هتروحي امتى ؟

رفعت كتافها بحيرة : مش عارفة ، لما محاضرة تتلغي أو يوم المعمل .

سيف لاحظ انها بتفرك ايديها بتوتر فسألها : انتي متوترة بالشكل ده ليه ؟

حاولت تكون طبيعية : لا أبدا بس كنت قلقانة من الأسئلة اللي هتسألها .

ابتسم باطمئنان : انتي بالذات ما تقلقيش أبدا ، دلوقتي قومي لأصحابك واخترعي أي سؤالين سألتهملك .

ضحكت بمرح وهو تاه في ضحكتها ، خرجت من عنده لقى نفسه بياخد نفس طويل جدا وهو متلخبط ومش مكفيه الدقيقتين اللي بتقعدهم دول أبدا .

سيف حاول يروح الجامعة الأيام اللي بعدها على قد ما يقدر علشان يشوفها ، كان في مكتبه والباب خبط كانت همس بتستأذن بتردد: ممكن أدخل ؟

بصلها بلهفة : انتي بتسألي ؟

دخلت بابتسامة : يعني ممكن تكون مشغول ؟

ابتسملها : ولو مشغول أفضالك يا همس تعالي اقعدي .

قعدت وطلعت كتبها وهو مستني أسئلتها وبيحاول يفكر نفسه انها طالبة عنده وانه ما يتهورش ، بدأ يجاوبها ويشرحلها كل أسئلتها ، حطت دماغها على المكتب وبصتله فقطع كلامه : لو تعبتي نكمل وقت تاني

علقت بنفي: ما تعبتش ، مضايقك اني أحط راسي كده ؟

كان عايز يقولها انها مجنناه مش مضايقاه بس ابتسم : مش القصد بس ممكن تكوني تعبتي أو مش قادرة تستوعبي أكتر من كده

.

هزت راسها بنفي : ما تعبتش .

ابتسم : يبقى مش قادرة تستوعبي .

سألته بهمس : أقوم أمشي ؟

بص لعينيها وماجاوبش بس فضل باصصلها مش عارف يقول ايه لحد ما سألها بتهور: همس انتي مرتبطة بحد في الجامعة ؟

ابتسمت بمرح على سؤاله : ولا في الجامعة ولا براها .

فرح بس عايز يعرف أكتر : ليه ؟

حاول يفهم وجهة نظرها فوضح : ليه مش مرتبطة ؟ واحدة زيك بذكائك وجمالك أكيد في كتير يتمنى يرتبط بيها ؟

وضحت بملل : في كتير بس كلهم حاساهم عيال ، مجرد عيال.

ابتسم أكتر وسألها : يعني انتي عايزة حد أكبر منك ؟

أكدت بحماس وعفوية : لازم طبعا يكون أكبر مني ، لازم يقود هو المركب بتاعتنا ، لازم يقومني ويفضل يقولي ده صح وده غلط ، لازم يحسسني برجولته أو يفرضها عليا ويحسسني بأنوثتي .

سألها بفضول: وهل ده السبب اللي بيخليكي على طول جادة ؟وعلى طول

سوري يعني لبسك واخد طابع رجالي شوية ؟ هل مستنياه هو يحسسك بأنوثتك فتلبسي علشانه ؟

اتحرجت بس وافقته : لازم يكون في حد مميز علشان ألبس لبس مميز أو أحط ميك اب أو أكون بنت بشكل عام ويكون في فرق ، يكون علشانه هو وبس .

حاول بجد يسكت لكن مقدرش : وهو لحد دلوقتي مفيش حد مميز تعملي ده علشانه ؟

بصتله بعمق وكان نفسها تصرخ وتقوله ان هو المميز في حياتها وانها مستنية أي إشارة منه بس سكتت وبصت بعيد عن عينيه .

نطق اسمها بهمس : همس ؟ بصيلي .

مد ايده ولمس ايدها بصباعه فقط وهي قلبها هيخرج من مكانه ، قرب ايده يمسك ايدها كلها بس الباب خبط فبعد ايده تماما وهي عدلت راسها وبصوا للباب ، دخلت كام بنت من فاشلين الدفعة : ممكن ندخل يا دوك ؟

سيف كشر : اتفضلوا ، زميلتكم هنا بتسأل كام سؤال .

نانيس بصتلها من فوق لتحت وعلقت : اه همس ، هي على طول بتحب تعصر الدكاترة كده .

سيف بغيظ : ووظيفة الدكاترة انهم يردوا على الطلبة بتوعهم .

نانيس ابتسمت وتجاهلت همس : المهم أنا جاية أعزم حضرتك على حفلة عيد ميلادي النهارده .

همس كشرت وبصت لسيف اللي لاحظ نظرتها فرد بإيجاز: كل سنة وانتي طيبة بس معلش ماليش في حفلات أعياد الميلاد أو جو الحفلات عموما .

أصرت نانيس : بس دي معمولة على شرفك .

سيف بصلها بجدية : حفلات أعياد الميلاد بتتعمل على شرف صاحب العيد مش لأي حد تاني .

استنكرت رفضه : أيوة بس وجود حضرتك مهم .

هز دماغه بصرامة : وأنا قلت لحضرتك سوري .

كشرت وطلعت موبايلها بغيظ : لحظة .

كلمت باباها ولحظات وادت الموبايل لسيف بانتصار: بابي هيعزمك بنفسه

سيف بصلها باستغراب وفكر يطردها بس اتراجع وأخد الموبايل كلم أبوها اللي عرفه بنفسه وسيف بيسمعه : اه أهلا بحضرتك أيوة أيوة افتكرت حضرتك من حفلة النادي .

سمع شوية وبعدها اعتذر تاني : عذرا بس زي ما قلت لبنت حضرتك ماليش في جو الحفلات حضرتك لو لاحظتني في حفلة النادي مشيت منها مع انها بتاعتنا بس بجد مش بقدر أحضر حفلات ، اعذرني مرة تانية

وكل سنة وبنت حضرتك بخير ، سلام عليكم

.

ادى الموبايل لنانيس اللي خرجت وهي على آخرها انها ما طالتش اللي هي عايزاه .

همس علقت بعد ما خرجت بشماتة : أعتقد دي أول مرة حد يقولها لا .

سيف بلا مبالاة: سيبك منها هي حرة المهم بكرا في معمل عندك ؟

همس بكسل : بفكر ما أحضروش وأبقى أعوضه في أي يوم تاني

اعترض بسرعة : اياك يا همس ، أنا هديكم المعمل بكرا وإياك تتأخري أنا حذرتك اهو .

همس وقفت : هحاول اوك ، يلا باي دلوقتي

.

وقف معاها بلهفة : خليكي شوية ؟

همس اتمنت توافق : للأسف نانيس هتكون مستنياني تشوفني نزلت امتى من عندك

اتحرك معاها للباب بتفهم : هشوفك الصبح

.

ابتسمت : تمام هاجي بدري إن شاء الله .

تاني يوم نزلت متحمسة ووصلت بدري جدا وكان الجو تلج فوق المعتاد ، دعت انها تلاقي المعمل مفتوح لانها مش هتقدر تستنى في البرد ده ، بصت وفرحت لما لقته مفتوح ، دخلت قعدت قدام جهاز كمبيوتر بس نامت بكسل على الترابيزة اللي قدامها وهي مستنية وراحت في النوم .

شوية وسيف وصل هو كمان بدري واستغرب ليه جه بدري بالشكل ده ؟ هي لا

يمكن تيجي بدري أوي كده ، دخل المعمل وإحساس غريب في قلبه اللي بيدق كل مابيقرب أكتر لانه لمح حد فدخل بهدوء يتأكد مين؟ وابتسم لما لقاها نايمة ، فضل واقف يتأملها ، كل ما يحاول يمد ايده يلمس شعرها بيتراجع بالعافية ويبعدها لحد ما هي حست بيه فرفعت عينين نعسانة وابتسمت بكسل لما شافته : صباح الخير ، حضرتك واقف من بدري ؟

جاوبها بابتسامة : لا مش أوي يدوب لسه واصل .

اتعدلت وحست برعشة خفيفة بس تجاهلتها وكلمته بتلقائية محببة : الجو صعب أوي النهارده وكمان كله دلوقتي يجي ويطلع حد رخم يفتح الشبابيك .

هز راسه بابتسامة واسعة: مش هخلي حد يفتح الشبابيك .

شد كرسي وقعد جنبها ولاحظ ان جسمها بيترعش من البرد فسألها بقلق عليها : انتي عيانة ولا الرعشة دي برد بس ؟

ردت بصوت مهزوز من رعشتها : لا مش عيانة بس فعلا هموت من البرد .

حط ايده على جبينها بعفوية يتأكد انها مش سخنة لاحظ انها اتنفضت تحت ايده من المفاجأة بس تجاهل شعوره وجس حرارتها واتفاجأ بيها متلجة بالفعل ، كان لابس بلوڤر أسود بياقة عالية شوية فقلعه بدون تفكير ، شهقت من حركته واعترضت بس ما سمعلهاش وأمرها بصرامة: البسي ده وانتي ساكتة انتي كده بالفعل ممكن تتعبي .

رفضت بخجل: مش هينفع ألبس البلوڤر بتاعك .

بصلها باستغراب : ليه إن شاء الله ؟ محدش شافني بيه لسه يعني محدش هيعرف انه بتاعي

بصتله بمرح تخفي بيه إحراجها : لا بس ذوقه رجالي شوية .

هنا هو بصلها بذهول تام : نعم ؟! ذوقه ايه ؟

كمل بمشاكسة : اوعي الفساتين اللي رايحة وجاية بيها ، بطلي يا بنت انتي دوشة والبسيه قبل ما حد يدخل .

لبسته وبعدها بصتله باهتمام: طيب انت هتبرد! الجو فعلا برد النهارده

ابتسم وطمنها بهدوء: معايا چاكيت في العربية هلبسه ما تقلقيش المهم انتي .

لبسته وهي محرجة ، وحست انها في حضنه ببرفانه اللي مغرق البلوڤر ده واتمنت زي ما البلوڤر بتاعه بيضمها هو كمان يضمها .

قعدت بعيد والطلبة بدأت تحضر وأصحابها وصلوا واستغربوا انها وصلت بدري قبلهم وقعدوا جنبها بهدوء

خلود سألتها : بت أول مرة أشوف البلوڤر ده ، جديد ؟

ابتسمت وبصت ناحية سيف اللي كان بيتكلم مع كذا طالب وخلود تابعت عينيها : مش فاهمة بتبصيله ليه ؟ بسألك عن البلوڤر؟

هالة بصتلهم بتساؤل : الكلام على ايه ؟

خلود وضحتلها : بقولها أول مرة أشوف البلوڤر ده .

هالة بصتلها هي كمان : اه صحيح أول مرة أشوفه أنا كمان جبتيه جديد ده يا همس ؟ بس ذوقه حلو أوي بس رجالي أوي يا همس تلاقيه بتاع نادر

خلود هزت راسها بتهكم : لا وانتي الصادقة بسألها بتبصله.

هالة بصت ناحية ما خلود شاورت بحيرة : قصدك ايه بتبصله ؟ بتاعه هو؟

همس زعقتلهم : وطوا صوتكم هتفضحونا ، اه بتاعه ، جه لقاني بردانة وبترعش فقلعه واداهولي فيها ايه ؟

خلود شهقت : فيها ايه ؟ ايه اللي فيها ايه يا بت انتي اتجننتي ؟ بتلبسي هدومه يا همس ؟

همس كشرت بدفاع : أنا مش فاهمة في ايه ؟

الاتنين بصوا لبعض وبصوا لصاحبتهم

هالة اعترضت : لا يا همس كده اوفر أوي ، كده الموضوع واخد سكة مش حلوة ، يعني ايه يلبسك هدومه ؟

همس بصتلها باعتراض : ايه حد بردان والتاني اداه چاكيت مافيهاش مشكلة

خلود بتفكير: ولو دي بداية يا همس ؟ النهارده يلبسك وبكرا ....

قطعت الجملة وهمس كشرت : بكرا ايه ؟ مفيش بكرا التصرف عادي ومافيهوش أي حاجة ودلوقتي ركزوا بقى معاه علشان هيبدأ .

سكتوا وبصوله وهالة قلقانة على صاحبتها اللي بتتصرف غلط وهي مش حاسة وخايفة عليها من اللي جاي، و همس كانت دماغها بتفكر في كلام أصحابها بس مجرد ما عينيها اتقابلت معاه نسيت كل حاجة غير عينيه وابتسامته وضحكته.

سيف لاحظ نظراتها اللي ملخبطاه وحس انه مش مركز وبيلخبط في اللي بيقوله وكل شوية يسكت وياخد نفس طويل ويحاول يكمل .

همس ريحة برفانه حواليها مجنناها وحاطة ايديها حوالين نفسها بتلقائية والمشكلة ان نظراتها بتقوله تعال خدني أنا في حضنك مش اديني هدومك تجنني .

حاول ما يركزش مع نظراتها لحد ما خلص واستنى الطلبة تعمل التجربة اللي شرحها

وتيجي تصححها ، همس أصحابها عملولها التجربة وهي أصرت تروح تصححها بنفسها : اتفضل التجربة .

سيف مسك كتابها وبصله وسألها : انتي عارفة أصلا اسم التجربة دي ايه ؟

ابتسمت وهي بتهز دماغها بنفي ببراءة وبعدها سألته بفضول: يعني مش هتصححهالي ؟

بصلها ببساطة: أنا أقدر ما أصححهاش ؟

ابتسمت : لا ما تقدرش .

قربت منه بس هو بصلها بتوتر: همس فوقي كده وروحي مكانك صححت التجربة اهيه .

سألته ببراءة: أروح مكاني ليه ؟

ابتسم ووضحلها : لأنك قريبة أوي وزمايلك بدأوا ياخدوا بالهم من قربك ده .

رفعت كتافها بلا مبالاة : خليهم ياخدوا بالهم ، أنا حاليا متدفية فوق ما تتخيل فأي حاجة بعد كده مش مهمة .

بص حواليه وحذرها: همس خدي تجربتك وارجعي لأصحابك .

بصتله بعمق واتحدته: ولو ما مشيتش ؟

قبل ما يجاوبها كانت خلود جت و سألت سيف سؤال عابر وشدت صاحبتها ومشيت .

المعمل خلص وكل الطلبة مشيت وسيف فضل مكانه بيفكر في مجنونته الصغيرة اللي شقلبت كيانه .

الباب خبط وهي دخلت فبصلها وهي سألته : أدخل ولا ؟

ابتسم بصدق : ادخلي يا مجنونة .

قربت منه بفضول: مجنونة ليه ؟

بصلها باستغراب : بجد مش عارفة ليه ؟ لان يا همس لما طالبة بتقف بالشكل ده قدام دكتور بيميلوا أكتر لاتهام الطالبة مش الدكتور.

هزت دماغها بتفهم لكلامه وبعدها وضحت : أنا نسيت شنطتي ممكن آخدها ؟

أخدت شنطتها ونظراتها هتجننه وقبل ما تخرج قام من مكانه حط ايده على الباب وحاصرها بين الباب وبينه بعبث : قلتيلي بقى انتي حاسة باية وانتي لابسة هدومي ؟

همست ببراءة : أنا ؟

أكد : ايوه انتي .

بصت لعينيه بعدم فهم : أنا ما اتكلمتش أصلا .

كان بيقرب منها وهي بتفكر هتسمحله يقرب ولا هتهرب وتجري من قدامه؟ وهو ابتسم وبيقرب منها أكتر ولغى عقله تماما ومش شايف ولا سامع غيرها هي وعينيها وشفايفها اللي بتتحرك قدامه وبتدعوه بصمت .

قرب منها جدا بلمس شفايفها بس الباب خبط واتفتح بسرعة ودخل دكتور ممدوح أستاذه : سيف كنت عايزك في موضوع مهم .

ممدوح بصلهم الاتنين وبدل نظراته بينهم .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقام : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الحلقة ثامنة

جانا الهوى

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الحلقة حصري لجروب شيمو فقط و ممنوع نشرها في اي مكان طوال فترة الحصري .

سيف كان بيقرب من همس جدا فاتحرجت وبصت للأرض هربا من عينيه وقبل ما يلمسها الباب خبط ودخل دكتور ممدوح ، خلال اللحظة دي سيف كان بعد خطوة عن همس وممدوح دخل بصلهم الاتنين وهو

بيقول لسيف بهدوء : سيف كنت عايزك في موضوع مهم

لمح همس فابتسم : همس ازيك أخبارك ايه ؟ عاملة ايه مع دكتور سيف ؟ أكيد عاصراه كعادتك ؟

همس ابتسمت بتوتر وسلمت عليه وبعدها دافعت عن نفسها بخفوت: والله أبدا يا دكتور أنا بس كان عندي معمل ونسيت شنطتي وكنت جاية آخدها مش أكتر .

ممدوح هز دماغه بتفهم وبعدها بص لسيف : على فكرة يا سيف، همس من أشطر الطلاب هنا والأولى على دفعتها باستمرار ، كانت طالبتي المفضلة.

سيف ابتسم وبصلها : وطالبتي المفضلة أنا كمان .

همس اتحرجت وبصتلهم الاتنين : أنا متشكرة جدا لحضراتكم بس اعذروني عندي محاضرة .

سيف : اتفضلي .

همس حمدت ربنا ان دكتور ممدوح دخل لأنها مش مستعدة لتعميق علاقتها بسيف وبتسأل نفسها لو دكتور ممدوح دخل وشاف سيف معاها او قريب منها كان هيبقى رد فعله ايه ؟ وهيعمل ايه معاها ؟ وشكلها هيكون ايه قدامه ؟

ممدوح مع سيف : سيف كنت عايزك تشرف على رسالة بتاعة مُعيد هنا ايه رأيك ؟

سيف بذهول : أنا ؟

ممدوح بصله باستغراب : اه انت مستغرب ليه ؟ مش تقدر تشرف على رسالة ولا ايه ؟ أنا هكون معاك بس انت هتتابعه وتكون معاه على طول الخط ، هتقدر ولا ايه ؟

سيف أكد بسرعة : اه هقدر أنا بس استغربت طلبك مش أكتر .

ممدوح ابتسم ووضحله : أنا بقيت راجل عجوز وعايز أفرغ نفسي على قد ما أقدر لكن انت شباب لسه .

بصله واستنكر بمرح: هو مين ده اللي عجوز ؟ ما عاش ولا كان اللي يقول عجوز دي .

ممدوح ضحك : بقولك ايه انا بس اللي ببكش هنا وبهزر مفهوم ؟ المهم موافق ولا ايه ؟

سيف بموافقة : هيجي امتى؟ ولا هيبدأ امتى ؟

- خلال يوم أو يومين هو كان في بعثة برا وراجع .

سيف ابتسمله وأكد انه هيشتغل معاه .

بعد خروج دكتور ممدوح سيف قعد لوحده مستغرب ايه اللي بيعمله ده ؟ ازاي فكر يقرب من همس بالشكل ده وفي وسط الكلية وفي معمل اي حد ممكن يدخله ؟

فين خوفه عليها ؟ فين خوفه على سمعته ؟ هو مش عيل ولا مراهق علشان يتصرف كده وهي مش رخيصة علشان يتعامل معاها كده ؟ مسك راسه بايديه بيحاول يفهم نفسه ويفهم تصرفاته وجنونه .

همس نزلت لاصحابها متوترة ومشغولة وخلود اول ما شافتها : فيكي ايه يا همس ومالك ؟ سيف قالك حاجة ؟

بصتلها بحيرة ومارتش ، هالة قربت منها مسكت دراعها : ايه اللي حصل ؟ هو زعلك ؟

نفت بهزة من راسها فخلود شبه زعقت : انتي هتنقطينا ولا ايه ما تقولي ايه حصل ؟

بصتلهم بتوتر : سيف قرب مني ، قرب قوي وانا اتجمدت قصاده ، معرفتش اتحرك او اقول لأ او انطق بحرف ، قرب من وشي قوي بس دخل دكتور ممدوح علينا .

هالة شهقت بخوف : شافكم ؟ يعني سيف باسك ولا ايه ؟ ودكتور ممدوح عمل ايه ؟

بصتلها : معملش اصلا هو خبط خبطة واحدة بس سيف كان بعد عني فدكتور ممدوح ما شافش حاجة اصلا .

خلود مسكت دراعها بفضول : سيف كان هيبوسك ؟ ولا بيقرب يتكلم ولا ايه ؟

بصتلها بحيرة : معرفش معرفش ، هو بس قرب من وشي وبعدها دكتور ممدوح دخل .

هالة وقفت : انا رايحة اشتري مية .

سابتهم ومشيت وخلود هتكمل كلامها بس همس وقفت : هي هالة مالها ؟ خليني اشوفها .

جريت وراها وسابتها تروح ورى هالة وقفتها بعنف : انتي مشيتي كده ليه ؟ مالك ؟

هالة بصتلها وبعدها مكملة طريقها بس همس وقفتها : اتكلمي معايا ؟

وقفت بغيظ : لو دكتور ممدوح دخل وشافك مع دكتور سيف تتخيلي ايه الي كان ممكن يحصل ؟

همس كشرت وبررت : بس محصلش والموضوع خلص .

هالة زعقت فيها : لا مخلصش ومش هيخلص ده بيزيد بس انتي مش واخدة بالك ، بنطلع المكتب وادينا بنكون معاكي على قد ما بنقدر لكن يلبسك هدومه ؟ ودلوقتي يحاول يقرب ؟ فين همس اولة الدفعة هاه ؟ فين همس اللي كل شباب الدفعة حاولوا يكلموها بس بترفض والكل هيتجنن عليها ؟ ليه مع دكتور سيف انتي سهلة قوي كده ؟ فين شخصيتك ؟ همس فين ؟ بعدين لو اي حد شافك معاه هيفضحك في الكلية كلها ، محدش هيتكلم

عليه هيتكلموا عليكي انتي وبس ، بعدين من زمان علمونا ان الراجل لما بيلاقي بنت سهلة مش بيعبرها بعد كده وعلمونا نحفظ نفسنا للي يستاهل .

همس وقفتها : في ايه لكل ده يا هالة ؟ محصلش اصلا حاجة .

بصت لعينيها : علشان بس دكتور ممدوح دخل مش علشان حاجة تانية ولعلمك بقى لو كان قرب منك فده مش معناه بيحبك هو بس شاف بنت بتقوله اتفضلني وهو بيتفضل ده واحد دارس بره فعادي جدا يقرب من دي ودي وانتي بنفسك شوفتي صاحبته شاكيناز سلم عليها ازاي فبطلي تضحكي على نفسك ، انا قولت اللي جوايا ولو هتزعلي ازعلي سلام انا عندي سيكشن .

همس قعدت مكانها وبتفكر في كلام صحبتها اللي كله صح بس للاسف اول ما بتشوف سيف كل عقلها بيتلغي .

آخر النهار سيف مروح فلمح همس بتقرب منه قبل ما يركب عربيته فوقف وهي كلمته بجدية : بكرا هرجع لحضرتك البلوڤر ؟

ابتسملها بهدوء: ما طلبتش منك ترجعيه .

بصتله والمفروض تمشي بس هي محتاجة تعرف هل بيهتم ولا زي ما صحبتها قالت بياخد اللي بتقدمه فقررت تتأكد بطريقتها .

افتكرت لما سألها هو لسه مفيش حد مميز تلبس علشانه فستان وقررت انها هتظهر انه هو مميز وهتشوف رد فعله ايه وبناءا عليه هتتصرف بعد كده : بكرا ياريت لو اتأخرت ما تقفلش الباب وراك .

استغرب طلبها : ليه ؟ هقفله .

ابتسمت وحركت اكتافها وهي بتبعد :
براحتك بس أتمنى ما تقفلوش .

وقف شوية يفكر هتعمل ايه؟ وليه مش
عايزاه يقفله؟ بس ما وصلش لأي حاجة
فركب عربيته واتحرك وهو مبتسم وبيتخيل
سيناريوهات كتيرة مجنونته هتعملها .

نادر رجع من إجازته لشغله وللأسف حالته
زي ما هي وتفكيره في الماضي مستمر
ومش عارف يخرج منه ، كل مرة يقرر يقفل
صفحة الماضي بس غصب عنه ذكرياته
بتاخده لبلدها ولعندها .

(فلاش باك)

بسمة صحيت من نومها وإحساس غريب
جواها وحاساه ، قامت من السرير

واستغربت أكتر انها مش دايخة ، ركزت
شوية بس برضه مفيش صداع ، قامت
بصت لمرايتها وحست بعينيها شبه كويسة
الحول الفظيع اللي كان فيهم شبه اتعدل
شوية ، حست انها عايزة تتنطط من الفرحة

خرجت برا بسرعة تنادي لأمها بصوتها كله
فجت مخضوضة تجري واستغربت لما
لقتها مبتسمة وبتقولها : شوفي يا ماما ؟
عينيا كويسة صح ؟ اينعم مش أوي بس
أحسن من الأول بكتير ، ماما أنا مش
بيتهيألي صح ؟

أمها عينيها دمعت من فرحتها وحضنتها
وهي بتحمد ربنا

أبوها جه على صوتهم : في ايه على الصبح ؟

بسمة سابت مامتها ومسكت ايده : بابا
بصلي ايه متغير فيه ؟

أبوها بيبص لهدومها و كل مكان فكشرت :
يا بابا بص لوشي ؟

بص لوشها وهنا لمح عينيها فابتسم بفرحة
: ما شاء الله عينيكي اتعدلت شوية،
معقولة ؟ يا بركة الله .

بسمة كانت بتتنطط تقريبا وبصت حواليها :
أنا لازم أكلم دكتور نادر .

جابت موبايلها واتصلت بيه وقبل ما ينطق
اتكلمت بحماس: عينيا بتتعدل ومفيش
صداع ومفيش دوخة ، انت مصدق ده ؟

نادر ابتسم لفرحتها : طيب مبروك عليكي
وإن شاء الله هتتعدل تماما .

سألته بلهفة : ليه اتعدلت ؟ أنا لسه ما أخدتش علاج

ضحك وشرحلها : ساعات بيكون الضغط في الدماغ عالي وكل اللي محتاجاه تخففي الضغط ده شوية ولما سحبنا البزل ده قلل الضغط في دماغك وبالتالي أمورك بدأت ترجع شوية شوية لطبيعتها .

حمدت ربها وسألت : طيب دلوقتي هنعمل البزل ده تاني ولا خلاص ؟

جاوبها بأسف : بنسبة كبيرة اه ، النهارده آخر النهار أو بكرا بالكتير هنعرف نتيجة الفحص ايه وده هيحدد هتحتاجي لسحب تاني ولا خلاص ؟

سألته بفضول : انت كنت عارف ان سحب البزل ده ممكن يعالجني ؟

جاوبها بتردد : اه كنت شاكك بنسبة كبيرة .

عاتبته بهدوء : وليه ما قلتليش ؟ ليه ما عرفتنيش انه ممكن يكون ده علاجي ؟

اتنهد وجاوبها بصدق: علشان حالتك النفسية ماكانتش هتتحمل لو ده ماكانش الحل ، دي كانت تجربة يا بسمة لو نجحت خير وبركة لو ما نجحتش كانت هتوضح الطريق اللي هنمشي فيه بس في نفس الوقت من غير ما نحبطك انتي فهمتي ؟

ابتسمت وكانت هتتكلم وتعبر عن اللي جواها بس مامتها جنبها فسكتت ومامتها أخدت الموبايل تسلم عليه وتشكره .

آخر النهار نادر كلم باباها وبلغه ان بسمة تيجي تاني تعمل موضوع البزل ده تاني

علشان يظبط ضغط الدماغ علشان حالتها ما ترجعش تاني وحدد معاه ميعاد يجوا فيه .

نادر فاق من ذكرياته على صوت موبايله بيرن اتنهد بقوة وبعدها رد على المتصل

هند بتتواصل هي وبدر بالرسايل كل شوية لحد ما أخيرا قدرت تنزل وقابلها وقعدوا مع بعض في كافيه .

بدر بفرحة : أخيرا حنيتي عليا يا هند و وافقتي تقابليني ؟

بصت بعيد بحرج : بس أنس واحشني كان المفروض جبته معاك ؟ هو فين بقى دلوقتي ؟

كشر و وضحلها : وصلته عند زميله، هو اختار يروح لزميله مش أنا اللي أجبرته على فكرة .

ابتسمت : طيب كويس انه بقاله أصحاب هنا .

قرب منها شوية واتكلم بابتسامة : خلينا نتكلم عن نفسنا شوية يا هند ، عايزة تعرفي ايه عني ؟

بصتله بعمق : كنت بتحب مراتك ؟ نسيتها ؟ لسه بتفكر فيها ؟

اتنهد وبص لقدامه بضيق : هحكيلك عنها يا هند ومن البداية ، شوفي يا ستي احنا كنا زمايل دراسة وقربنا من بعض وحبينا بعض واحنا عيال في بداية كليتنا ، قررنا نتجوز قبل ما نخلص بحجة اننا بنحب بعض وبالفعل ضغطنا على أهالينا واتجوزنا وعاشت معايا في بيت والدتي لان لسه ماكنتش أخدت شقة ولا اشتغلت أصلا ، وكنا متخيلين ان عش العصفورة يكفينا و وجودنا مع بعض كفاية

بس بعد شهر العسل ما خلص ودخلنا في الجد الخلافات ظهرت وكترت سواء بيني وبينها أو بينها وبين أمي ، وكنت بقف في النص محتار والاتنين بيشتكوا من بعض ، اشتغلت بعد الظهر وأجرت شقة ونقلنا فيها وقلت خلاص حلينا المشكلة بس برضه الخلافات استمرت ، اكتشفنا ان العلاقة أيام الجامعة من بعيد لبعيد حاجة والحب والعشرة والجواز دول حاجة تانية خالص ، طباعنا كانت مختلفة جدا ، طلباتها ماكانتش بتنتهي أبدا وماكنتش عارف أسعدها بأي شكل .

سألته بفضول : ايه سبب الطلاق الأساسي يا بدر ؟

اتنهد وبصلها كتير: زي ما قلتلك طباعنا مختلفة .

كشرت بتعجب : دي مش إجابة ما ممكن يكون طباعنا أنا وانت مختلفة ايه اللي عرفك اننا هنتفق ؟

بصلها وبيحرك راسه بنفي : لا يا بنتي انتي مختلفة كتير وأنا نظرتي اختلفت كتير ، الأول كنت زي ما بيقولوا غشيم وفاكر ان بعد ما الكلية تخلص هتعقل وتهدا بس زي ما قلتلك كنت موهوم .

حركت راسها برفض : برضه كلامك عايم يا بدر ، ايه اللي كنت عايزها تتغير فيه وهي أصرت تفضل زي ما هي؟

اتردد ومش عايز يغلط فيها بس هند مصممة : بصي هي كانت اجتماعية أوي وبتهزر كتير ومش بيفرق معاها شباب أو بنات اللي بتهزر معاهم وطبعا واحنا أصحاب

غير واحنا متجوزين ، بس هي تخيلت اني هتقبل علاقاتها وأصدقاءها بعد الجواز .

كشرت واعترضت : بس أنا ليا زمايلي في المدرسة وبتكلم معاهم يا بدر هل ده معناه .....

قاطعها بجدية : لا يا هند انتي مش فاهمة ، طبيعي في مجال وشغل زي شغلنا يكون لينا زملاء ونتكلم معاهم وأنا شوفتك وانتي بتتكلمي مع زمايلك وشوفت تعاملاتك معاهم مش ده قصدي أبدا ، أقصد أصحاب لدرجة نخرج نسهر مع بعض ، ندخل سينما مع بعض ، أصحاب زي انتي وأسماء أو انتي ومها بس راجل مش بنت ، تخيلي أكون في شغلي ومراتي مثلا في السينما مع صاحبها ؟ شايفة الجملة أصلا مش راكبة ازاي مع بعضها ؟

اتفقنا كتير واتخانقنا أكتر بس بيفضل الوضع زي ما هو ، قررنا ننفصل بس ساعتها عرفنا بالحمل وقلنا ندي نفسنا فرصة تانية يمكن الوضع يتغير والدنيا تستقر ، خلفت والحال بقى أسوأ لانها مش عايزة تتحمل مسئولية بيبي و ترتبط جنبه وبيه ، وبعدها أصرت تنزل شغل بحجة اني مش مكفيها ومكفي بيتي،

وابني كان بيفضل مع أمي طول النهار وبالليل هي تعبانة ومش قادرة ، ولقيت نفسي في دوامة مش عارف أخرج منها ساعتها جتلي سفرية برا مصر في مدرسة خاصة في الإمارات ، وطبعا هي أصرت اني أسافر وسافرت وأنا شرطت اني لو سافرت هي تقعد في البيت وتراعي ابننا .

سألته باهتمام : طيب كده مشكلتها اتحلت بالنسبة للفلوس ليه اتطلقتوا ؟

بصلها بتذمر : انتي عايزة توصلي لايه ؟ مش كفاية كل ده ؟

نفت : لا مش كفاية ما وصلتش للنوايا اللي قسمت ظهر البعير زي ما بيقولوا .

اتنهد : للأسف ماكانتش نوايا أبدا .

كشرت وسألت بتردد : ازاي بقي ؟

وضحلها : متطلبات علياء ماكانتش مادية بس ، هي كانت عايزة كله ، المادة ، الرومانسية ، الدلع ، الحب وطبعا أنا كنت مسافر فبالتالي كنت مصدر المادة أما الباقي عوضته بطريقتها.

شهقت : قصدك انها ؟

بدر بصلها بتركيز : هند انتي كده عرفتي كل حاجة وعرفتي كل تفاصيلي القديمة ولو عايزة تتأكدي أنا ممكن أديكي ايميلها فيس ، هي تقريبا بتنشر كل مغامراتها وكل عريس جديد بس اللي قلته ده ليكي انتي فقط مش للمشاركة ، هي برضه أم ابني ومش بحب أعيب فيها بس انتي أصريتي تعرفي ، وأنا حاسس انه من حقك تعرفي ليه انفصلت عنها ولحد كده نقفل الموضوع ده تماما .

طمنته : لا ما تقلقش مش هتكلم مع أي حد في أمورك الخاصة ، على فكرة لحد دلوقتي أسماء ومها ما يعرفوش أصلا ان عندك ابن .

ابتسم : ليه عادي الموضوع ده ؟

رفعت اكتافها : عادي ماجتش فرصة وانت وقت ما تحب قول وعرفهم .

قعدوا شوية وبعدها روحت بيتها وهي محتارة ازاي واحدة تقدر تخون جوزها وابنها وبيتها وتهد حياتها كلها ؟

بدر عايز يقرب منها أكتر وهي مش عارفة ازاي تفاتح أصلا مامتها في الموضوع ده؟ وياترى رد فعلها هيكون ايه لما تعرف انه مش بس مطلق ده كمان معاه ولد ؟

سيف طول الليل بيحلم بيهمس وبيفكر فيها وأخيرا النهار طلع فقام بسرعة يجهز وينزل وأبوه لسه هيفتح معاه موضوع شذى فقام وبصله بإيجاز: أنا ورايا محاضرة مهمة بدري ومش حمل أي مناهدة مع حضرتك دلوقتي ، يعني على الأقل خلي خلافنا آخر النهار مش نبدأ بيه ، بعد إذنك .

عز بص لبنته ومراته بغيظ: شايفين تصرفاته ؟ - بص لآية - ربنا يخليكي ليا انتي يا حبيبة أبوكي ، انتي على طول بتسمعي كلامي وبتراضيني .

ابتسمت آية بس جواها خوف من رد فعله لما يعرف علاقتها بحازم صاحب أخوها واللي بيشتغل عندهم ؟

سيف وصل الجامعة وكل شوية يبص في الساعة مستني ميعاد المحاضرة.

فكر بالفعل يقفل الباب عنادا فيها بس لا قلبه ولا عقله طاوعوه ، بدأ محاضرته وشوية والباب خبط وصوتها بيستأذنه : ممكن أدخل ؟

ابتسم بدون ما يبصلها وشاور تدخل وبعدها رفع عينيه يبصلها وساعتها اتفاجئ بمنظرها

، هي اه جميلة بس مش بالطريقة دي
ومش للدرجة دي ، كانت لابسة فستان
للركبة برقبة عالية وضيق على جسمها
وحزام على وسطها وبوت عالي فوق ركبتها
يعوض باقي قصر الفستان ، شعرها لأول مرة
في حياتها تفرده وتحط ميك اب ، كانت نجمة
في السما الكل بيبصلها وبيتمنوها . صدمته
بشكلها كانت ممزوجة بمشاعر الغيرة انها
ازاي تمشي كدا وسط الكل ؟!

همس قعدت جنب أصحابها وخلود ميلت
عليها باستنكار : ايه اللي عاملاه ده؟ كدا اوفر
.

بس همس ما سمعتش حاجة لانها متابعة
سيف وردة فعله .

سيف بص للسبورة وراه وحاول يتكلم أو
يفتكر أصلا كان بيشرح ايه؟ بس منظرها

مجننه ، مسك موبايله واعتذر وخرج برا
وكأنه هيرد على الموبايل .

خرج يأنب نفسه ((اهدا، ايه ؟ انت مش عيل
صغير ولا دي أول مرة تشوف بنت حلوة ، ده
انت كنت عايش برا في ايه مالك ؟ بتحبها
قولها وكفاية لف ودوران بقى الأمور كلها
واضحة وانت لازم تاخد الخطوة الأولى
وتصارحها بحبك))

قرر انه آخر النهار هيوصلها ويطلب منها
يشربوا عصير مع بعض زي المرة اللي
فاتت ويوضحلها مشاعره ويحط النقط على
الحروف .

دخل وكمل محاضرته بالعافية وهو بيتجنب
عينيها وهي عايزة تعلن قدام الكل انه هو
وبس اللي قدر يطلع البنت اللي جواها .

خلصت المحاضرة وقبل ماحد يتحرك كان اختفى من قدامهم وطلع مكتبه بس مش قادر يقعد فيه فخرج برا كان في ممر بيربط بين مبنيين وقف فيه بيبص لبعيد وبيحاول يرتب أفكاره ، اتهيأله انه سمع صوتها وبتردد بص وراه بس كانت واقفة ومبتسمة وبتنادي اسمه : دكتور سيف ؟

بصلها أوي واستغرب ان ساعات خيالك يتجسد قدامك في شخصية رد بصدق: عايزة ايه من سيف يا همس ؟

بصتله باستغراب من جملته وحاولت تبرر وجودها هنا معاه بتوتر: كنت عايزة أشكر حضرتك انك ماقفلتش الباب النهارده .

بصلها بعمق وقرب منها خطوة هي رجعتها فوقف بقلة حيلة : همس أنا ما ينفعش أكون كده .

بصتله بحيرة مش فاهماه : قصدك ايه ؟ كده اللي هو ازاي يعني ؟

براءتها مجنناه بزيادة وبص لشفايفها اللي بتتكلم بيها واتمنى لو يفهمها يقصد ايه عن طريقهم بس ولا مركزه ولا مكانه يسمحوا بده فنفض التفكير ده عن دماغه وبص لبعيد بتوتر : احنا مش هنلف وندور على بعض يا همس ولا ايه ؟

مافهمتش قصده ايه ؟ هل يقصد انها تمادت أوي في تصرفاتها معاه وانه لازم يوقفها عند حدها ؟ ولا يقصد ايه بالظبط ؟

اتراجعت خطوة بحزن: لو أنا مضايقة حضرتك فأنا آسفة مش هتتكرر تاني بعد إذنك .

قبل ما تتحرك كان مسك دراعها بغيظ :
بتقولي ايه انتي ؟ انتي عمرك ما ضايقتيني
ياهمس بس أنا ما ينفعش أكون كده -
بيتكلم وهو وراها وماسك لسه دراعها - ما
ينفعش أفقد سيطرتي على نفسي بالشكل
ده ، مجرد انه ما ينفعش ، فهمتيني ولا لسه
؟

التفتتله ورفعت عينيها لعينيه فـتاه فيهم ،
قد ايه عينيها جميلة والمكياج زادهم جمال
على جمالهم ! غرق في عينيها وانتبه لصوتها
الرقيق: برضه ما فهمتش ، انت تقصد ايه ما
نتكلم بصراحة أفضل ؟

ابتسم وساب دراعها : هنتكلم يا همس
هنتكلم بس دلوقتي أعتقد وراكي محاضرة
ولا فاضية ؟

بصت لساعتها : يدوب فعلا ألحق المحاضرة ، هشوفك تاني بعد إذنك .

وقفها بهدوء: استني هنزل معاكي أنا كمان ورايا شغل .

ركبوا الأسانسير مع بعض وهو بصلها بتركيز لدرجة أحرجتها : بتبصلي أوي كده ليه ؟

ابتسم وبص لفوق : ماكنتش متخيل انك بالجمال ده يا همس .

رجع بصلها وعينيهم في عيون بعض وهو خلاص قرر يبوح بكل حاجة ويقولها تخرج معاه دلوقتي وتسيب المحاضرة ، لسه هينطق بس موبايله رن فكشر بس طلعه كان دكتور ممدوح وافتكر انه طلب منه يمر عليه وهو نسي فماردش عليه وقرر يطلع لمكتبه ، الباب اتفتح وهو خارج وبص

لهمس : افتكرت اني نسيت حاجة مهمة ، شكلي قاعد لسه شوية روحي انتي محاضرتك .

ابتسمت والباب اتقفل وهي كارهة كل حاجة بتحصل تبوظ سحر اللحظة أو تقطع كلامهم .

سيف طلع لدكتور ممدوح بس لقى مكتبه مقفول واتصل بيه قاله انه استناه ولما اتأخر مشي وكان بيتصل بيه علشان يبلغه انه هيقابله بكرا ، نزل وقرر يلحق همس قبل ما تروح محاضرتها .

خرج من الأسانسير وراح ناحية جدولها يشوف هي عندها ايه ؟

همس خرجت من الأسانسير وفضلت واقفة مترددة ، هي محتاجة تتكلم أكتر مع سيف ، مابقتش قادرة تتحمل الحيرة دي .

قررت تستناه وهو نازل وتولع المحاضرة مش هتحضرها ، فضلت تتمشى في الطرقة قدام الأسانسير وشوية واتفاجئت بخلود وهالة جايين يجروا عليها واستغربت مالهم الاتنين ؟

مسكوا ايديها بيشدوها : همس مش هتصدقي مين جه ؟تعالي معانا .

ماكانتش عايزة تروح معاهم وبتحاول توقفهم ، الممر كان طويل وفي نصه الباب اللي بيخرج برا المبنى ، شدوها لقدام الباب

ووقفوا : يا بنتي مفاجأة مش هتصدقي مين ؟

سيف كان خارج رايحلها ولمحهم خارجين ومشي بسرعة يحصلهم قبل ما يختفوا

همس واقفة جنب الباب وطبقت ايديها : مين يعني ؟

خلود بفرحة: توأم روحك ..

سيف وقف أول ما سمع الكلمة دي وهو لسه جوا الباب وقلبه بيدق بسرعة مين توأم روحها ده ؟ بيتكلموا عن مين ؟

همس رددت : توأم روحي ؟ مين قصدكم ؟

خلود : محمود السمري ، نسيتيه ولا ايه ؟

ابتسمت وسألت بهدوء : هو وصل ؟

هالة استغربت برودها : يا بت بنقولك محمود ده ايه البرود ده ؟ محمود يا همس .

همس ابتسمت : حيلكم عليا شوية هو كلمني من امبارح وعرفني انه جاي النهارده.

خلود ضحكت : قولي كده بقى انا استغربت برضه الفستان والميك اب وكل ده أتاريكي عارفة يا قردة انه جاي .

بيتكلموا وهم واقفين برا الباب وبيقاطعهم صوت حد بينادي : موشو ؟ قلبي أنا .

همس فرحت جدا : محمود .

جريت ناحيته وسلموا على بعض وسيف وقف عند الباب يبصلها ، كان لازم يشوف مين توأم روحها ده ؟!

الدنيا لفت بيه وحس قد ايه هو غبي وهو بيراقبها معاه بتضحك وفرحانة بوجوده وحمد ربنا انه مالحقهاش ، خرج برا وركب عربيته واتحرك بسرعة جدا وبيأنب نفسه (

غبي وبس مش هقول غير انك غبي ، كنت
فاكر انها لابسة علشانك انت يا غبي ؟
كويس انك ما اعترفتلهاش بغبائك يا
متخلف ، ازاي في سنك ده وما تعرفش
تفرق بين إعجاب طالبة بدكتورها وبين
الحب؟ انت ازاي وصلت نفسك لكده ؟)

ماقدرش يركز في شغله واتخانق مع باباه
وسابله الشركة كلها وبدون أي مقدمات وهو
بيلف بعربيته لقى على عمارة يافطة
مكتوب عليها شقة للبيع نزل شافها
واشتراها لدرجة ان صاحب البيت استغرب
لان دي أسرع بيعة تمت في حياته كلها .

قضى يومه في الشقة بالرغم من انها فاضية
وقرر يفرشها ويستقل بحياته فيها بعيدا عن
أبوه وخلافاتهم .

تاني يوم نزل الجامعة غصب عنه واتفاجئ ان محمود السمري هو اللي هيشرف على رسالته وحس ان الدنيا كلها جاية ضده .

حاول يكلم دكتور ممدوح يعتذر بس رفض تماما ، ماكانش قادر يتقبل محمود أبدا بس للأسف اكتشف انه شخص محترم جدا وذكي جدا ، نفس نوعية همس وابتسم بحزن انه لايق عليها جدا سواء من تفكيره أو ذكائه أو حتى سنهم المتقارب .

بعد عن همس ومابقاش بيقعد في المكتب علشان ما يديهاش أي فرصة تتكلم معاه أو علشان يدي لنفسه فرصة يتغلب فيها على مشاعره .

كان بيهرب دايما لكن عينيه على طول مراقباها من بعيد لبعيد واكتشف ان همس بين كل محاضرة والتانية بتكون مع محمود ،

بيفطروا مع بعض ، بيهزروا مع بعض ، حتى وهي مروحة بيمشوا مع بعض وده كان بيقتله بالبطيء .

وأصعب حاجة كانت محاضرتها اللي بتفضل تبصله وعينيها بتقول كلام كتير هو بيحاول يصده وأول ما المحاضرة تنتهي بيختفي بدون ما يجاوب أو يدي حتى فرصة لأي حد يسأله .

نادر في المستشفى وبيمر على مرضاه وقفته واحدة ست : ممكن يا دكتور تيجي تطمني على بنتي ؟

نادر بص حواليه بس الممر كله فاضي ، بص للست بتردد: أنا ما ينفعش أدخل لحالة مش حالتي يا أمي .

الست هزت دماغها بتفهم بس مسكت دراعه : عارفة والله يا ابني بس بنتي تعبانة أوي ومش عارفه أوصل للدكتور بتاعها فقولي أعمل ايه ؟

صعبت عليه وهو مش متعود أبدا يتخلى عن أي مريض فدخل معاها وشاف بنت في العشرينات راقدة على السرير وبتتوجع ، قرب منها : خير حاسة بايه؟ أو انتي هنا ليه ؟

البنت جاوبته : عملت بزل وظهري واجعني أوي ومش قادرة أتحمل الألم .

نادر الدنيا لفت بيه وشاف بسمة اللي قدامه وافتكر لما تعبت أول مرة واداها إبرة المسكن ، انتبه على صوت الأم : خير يا دكتور ده طبيعي ولا ايه ؟

بصلها للحظة بتوهان وبعدها مسك
المخطط بتاعها المتعلق على السرير
يشوف مين الدكتور بتاعها وبعدها رن
الجرس طلب الممرضة اللي اتأخرت شوية
لحد ما وصلت واتفاجئت به وزعقلها على
التأخير ومهما تحاول تعتذر إلا انه كان عايز
يزعق وبس ، طلب منها تكلم الدكتور بتاعها
وتستأذنه تدي للبنت حقنة مسكن ، وخلال
دقايق البنت أخدت المسكن وبقت بتكلم
مامتها وتضحك فابتسم وخرج لأوضته
يغرق في ذكرياته .

افتكر تاني مرة بسمة راحتله علشان الإجراء
التاني ودخلت عنده متخوفة وكالعادة هو
طمنها وعملت نفس الخطوات اللي فاتت
بفارق ان المرة دي الممرضة ما سابتهمش
ولا خرجت ، فضلت في أوضتها والألم المرة

دي كان أهدا من الأول ومعرفش يتكلم معاها خالص لان النهار كله أبوها وأمها معاها وبالليل روحوا كلهم .

نادر بعد الإجراء التاني لبسمة مش عارف ازاي يشوفها ؟ وقرر يطلب منها تقابله برا المستشفى خالص علشان يقدر يتكلم معاها . اتصل بيها وعرض عليها تقابله وهي بعد تردد وافقت لأنها بالفعل مفتقداه جدًا .

اتقابلوا زي ما اتفقوا ودي كانت أول مرة ليها تقابل حد وتخرج معاه ، كانت متوترة وخايفة وبتتلفت حواليها فبصلها : في ايه يا بنتي ما تهدي شوية ؟

بصتله بتوتر : هنا معظم الناس تعرف بعض وممكن حد يشوفني و .....

قاطعها : ابقي قولي انك قابلتيني صدفة وبطمن عليكي وبعدين هو مش من حقي يعني أطمن على مريضتي ولا ايه ؟

شاورلها ناحية كافية : الكافيه دي بيعمل مشروبات حلوة وبحس ان الناس اللي فيه مختلفين غير أهل البلد تعالي نقعد فيه شوية .

ابتسمت و وضحت : ده معظم اللي فيه يا إما سياح أو الطبقة العالية حبتين لان أسعاره غالية شوية .

دخلوا وقعدوا واستغربت هي ازاي عمرها ما فكرت تيجي هنا وليه ؟

قاطع أفكارها: كلميني ، هنا ممنوع السرحان .

ابتسمت : أقول ايه ؟ اسألني وهجاوبك .

فكر شوية : انتي ماعندكيش اخوات ؟ ما شوفتش ولا مرة معاكي اخوات ؟

ابتسمت بأسف : عندي أخين بس واحد فيهم مسافر خارج مصر بعياله والتاني في القاهرة ومتجوز ومستقر هناك وبنتقابل في الأعياد والإجازات الرسمية، يعني مش بشوفهم كتير إلا كل حين ومين.

ابتسم بتفهم : الدنيا دلوقتي بقى رتمها سريع شوية والشغل مش بيرحم حد .

سألته : وانت عندك اخوات ؟

ابتسم وهو بيفتكر اخواته : عندي أختين زي القمر - ابتسمت لوصفه وهو كمل - هند وهمس .

سندت دماغها على ايدها : كبار ولا صغيرين عنك ؟

بدأ يكلمها عنهم وهي بتسمعه بسعادة بقعدتهم مع بعض وطول الوقت بيتكلموا عن بيوتهم وحياتهم وطباعهم وبيقربوا أكتر وأكتر .

استمرت مقابلاتهم وهو عايز يقولها صراحة انه عايزها شريكة حياته .

كلمها على الفون وفضلوا الليل كله يتكلموا مع بعض وهو عايز يشوفها بأي طريقة فقالتله ان باباها هيعزمه على الغدا وهو لو عايز يشوفها يقبل عزومته .

نادر وافق فعلا على عزومة عمار علشان يشوف بسمة اللي واحشاه جدا ، أبوها كلمه يروح ياخده من المستشفى بس نادر رفض وقال انه عرف البيت كويس وهيجي لوحده بعد ما يخلص اللي وراه .

أخيرا خلص وغير هدومه قبل ما يروح وخبط وبسمة اللي فتحتله الباب ، بصوا لبعض بحب ، مدت ايدها تسلم عليه وهو حضن ايدها بايده ، دخلوا ايديهم في ايدين بعض من بوابة الجنينة وداخلين لجوا البيت وقبل ما يدخلوا نادر وقفها بابتسامة : وحشتيني يا بسمة .

شدها بهدوء عليه وهي قربت منه لأن هو كمان واحشها ، ضمها بحب لقلبه وهي لحظة وبعدت عنه وبصت لبعيد بحرج فمسك ذقنها خلاها تواجهه بحب: انتي طلعتيلي منين بس يا أجمل حاجة حصلت في حياتي ؟

ابتسمت وبصت لبعيد بخجل: طلعتلك من ورا النظارة السودا اللي كانت مغمية عينيا وانت رجعتني تاني للدنيا وللحياة .

عينيهم اتقابلت وهو بدون وعي : بحبك يا بسمة .

الاتنين بصوا لبعض أوي وهي ماقدرتش تنطق أبدا بس بتبصله مش مصدقة وبتحرك راسها برفض وهو حس براحة جواه انه نطق الكلمة دي فكررها تاني : ايوة بحبك وبعشقك ومش عارف ازاي ولا امتى ؟ بس حبك بقى حقيقة واضحة وضوح الشمس قدامي .

عمار خرج بصوت عالي : يا بسمة مين على الباب ؟ هو نادر لسه ما وصلش ؟

بسمة جريت تكلم باباها : وصل يا بابا .

خرج عمار واستقبل نادر اللي عايز يفاتحه ويقوله انه بيحب بنته وعايزها شريكة لحياته بس اتراجع لانه لسه ما قررش يقول

لعيلته الأول ويجيبهم؟ ولا يقول لاباها الأول ويعرف رأيه ؟

احتار ومش عارف يعمل ايه ؟

شوية وكذا حد وصل وعمار بيعرفه على عيلته وأخوه الكبير وعياله ونادر حس انه مبسوط وسط العيلة دي وحس انهم عيلته من دلوقتي .

كلهم حبوه وهو كان بطبيعته وتلقائيته معاهم .

عمها الكبير وقف وأعلن انه لازم يعمل ليلة كبيرة احتفالا بسلامة بسمة ويعزم كل أهل البلد ويوزع حاجة لله ويعملها حفلة ما حصلتش وبص لنادر وقاله انه هيكون ضيف شرف الحفلة دي لانه بعد ربنا سبب شفائها .

سيف في الجامعة ومعاه محمود بيتناقشوا بس لاحظ ان محمود مش مركز أبدا فاتضايق : في ايه يا محمود ؟ انت مش مركز خالص النهارده

اتوتر وبصله : أنا آسف يا دكتور بس النهارده يوم مهم جدا وأنا متوتر جدا .

استغرب توتره : مهم في ايه ؟ خير ؟

محمود ابتسم بتوتر : النهارده أخيرا هطلب ايد حبيبتي للجواز وهخلي علاقتنا رسمية .

سيف حس ان الدنيا كلها بتلف بيه ، النهارده هيخسرها نهائي وبشكل رسمي .. ياريته ما كان سأله .

انتبه على محمود بيتكلم فبصله بتوهان : ممكن آخد رأيك يا دكتور في حاجة؟

حرك راسه برفض وحاول يبرر رفضه بضيق: أنا ناصح سيئ جدا في العلاقات .

ماكانش مستعد أبدا يتكلم معاه في علاقته بهمسته .

محمود وضح بسرعة : لا لا مش علاقات أنا بس عايز رأيك في ده ؟

طلع علبة صغيرة ومن شكلها واضح جدا جواها ايه ؟ غمض عينيه بوجع ، اللي جوا العلبة دي أسوأ وأصعب من أي سؤال .

محمود فتح العلبة اللي جواها خاتم خطوبة ودبلة وسيف بصلهم وللحظة تخيل نفسه هو بيعرضهم على همس ، حرك راسه برفض ومحمود انتبه بقلق : مش حلوين يا دكتور ولا ايه ؟

سيف بصله بتوهان وبعدها حاول يكون طبيعي : لا لا حلوين طبعا ، مبروك عليك ، نكمل بقى كلامنا المرة الجاية لانك مش هتركز خالص النهارده.

محمود وقف بسعادة: أنا متشكر جدا يا دكتور لتفهمك ، بعد إذنك .

خرج ومشي بس بعد ما هد كل أحلامه ، فضل يفكر فيها ويفتكر كل لحظة كان بيقرب منها ، في أوقات كتيرة حس انها قريبة منه وبتبادله نفس مشاعره ، معقول كل ده كان بيتوهم ؟

قرر يمشي لأنه مش هيقدر يفضل يفكر بالشكل ده لازم يلهي نفسه بأي حاجة حتى لو شغله اللي بيكرهه .

قام نزل ولسه هيركب عربيته لمحهم .

محمود مع همس وبيطلع العلبة وبيفتحها ، أمل أخير انها ترفض بس همس وقفت واتنططت من الفرحة وهي ماسكة العلبة وعينيها بتشع منها الفرحة .

حس بسكينة بتتغرز جواه عرف واتأكد انه خسرها خلاص فركب عربيته ومشي بوجع.

هند في مدرستها وعينيها بتدور على بدر وبعدها حست بدربكة كبيرة وكذا مدرس بيجري وقفت هاني : في ايه يا مستر هاني ؟ بتجروا ليه ؟

هاني بصلها بقلق : بيقولوا بدر خبطته عربية برا .

شهقت برعب : بدر ؟ انت بتتكلم بجد ؟ متأكد ؟

سمعوا صوت إسعاف وجريت معاه قلبها هيخرج من مكانه وبتدعي انه يكون كويس أو ما يكونش هو أصلا .

وصلت ولقت الدنيا زحمة وناس كتير ملمومة ولمحت مها صاحبتها فقربت منها بخوف : في ايه يا مها ؟

مها بصتلها بقلق : بدر كان بيعدي الطريق وعربية معرفش طلعت منين والسواق مبرشم ولا منيل تخيلي خبطه وهو جنب الرصيف ؟ المنظر صعب أوي بجد ربنا يسترها عليه .

حاولت تقرب لحد ما وصلت والمسعفين بيحاولوا ينقلوه بس بينزف جامد ولازم الأول يسيطروا على النزيف ده .

قربت ودموعها مغرقة وشها وعقلها رافض يصدق انه هو بدر ، شالوه من قدامها وحطوه في الإسعاف واتحركوا .

وقفت أول تاكسي في وشها وطلعت وراهم ودخلت المستشفى زي التايهة مش عارفة تعمل ايه ولا تروح فين ؟

سمعت حد بينديها بصت ناحية الصوت اتفاجئت بنادر أخوها فرمت نفسها في حضنه تعيط وهو مستغرب في ايه؟ ومالها؟ وبيحاول يفهم منها بس كل كلامها مش مفهوم .

بعدها عنه وبص لوشها : في ايه فهميني ؟

مسحت دموعها وبصتله وللحظة مش عارفة هتقول ايه ؟ بس دلوقتي مش وقت تردد :

واحد زميلي في المدرسة عربية خبطته ونقلوه هنا .

بصلها باستغراب بس مش وقت استفسار عن عياطها وعلاقتها به : اسمه ايه طيب ؟

ردت بسرعة : بدر ، اسمه بدر - مسكت قميصه بتوسل- أرجوك يا نادر اعمل أي حاجة، شوفه طمني عليه علشان خاطري .

مسح دموعها : حاضر يا هند هشوفه وراجعلك .

اتحرك يعرف مكانه وهو مستغرب ده يدوب غاب إجازة بسيطة يرجع يلاقي أخته كمان بتحب بس قلبه اتقبض وخوف مبهم سيطر عليه وخاف ان اللي قلب أخته دق علشانه يروح منها قبل حتى ما يقرب بجد ، خاف ان

أخته تعيش نفس حياته وتغرق في ذكرى ماضي ما تعرفش تخرج منه.

وصل لبدر وتابع الدكاترة اللي بيشتغلوا عليه وفضل معاهم لحد ما دخلوه العمليات وهنا خرج يطمن أخته اللي شافها قاعدة مرعوبة بتعيط لوحدها وخاف انها تخسره ، لمحت أخوها فانتفضت بسرعة وجريت عليه دموعها بتسبقها : طمني أرجوك .

معرفش يكدب عليها ويطمنها : حالته صعبة يا هند وعنده كسور كتير ، وعنده نزيف داخلي ودخلوه العمليات يحاولوا يسيطروا عليه ، هتابع حالته وأبلغك بس قوليلي ليه بتعيطي بالشكل ده عليه ؟ هل ده مجرد زميل ؟

قاطعه وصول معظم مدرسين المدرسة واستغربوا وجود هند قبلهم ونادر حاول

يطمنهم والكل قعد يستنى خروجه من العمليات .

راقب أخته من بعيد وفكر ازاي هيفاتح أهله انه بيفكر يسافر يشتغل في أي مكان تاني أو عايز يعمل اي حاجة يغير بيها حياته ويخرج من الروتين اللي عايش فيه ؟

اتضايق من أنانيته وتفكيره في نفسه وبس .

قرب منها : هند مين بدر ده ؟

بصتله ودموعها بتنزل : الشخص اللي بتمنى أعيش معاه باقي عمري - بصت لأخوها ودموعها مغرقة وشها- معقول مش مكتوبلي أعيش وأفرح وهيروح مني ؟ معقول أكون نحس زي ما الناس بتقول وهفضل عانس العمر كله ؟

نادر ضمها بحزن : اوعي تقولي كده يا هند انتي أجمل وأرق بنت شوفتها في حياتي ، انتي أكبر نعمة في حياة أي حد وهو إن شاء الله هيخرج بالسلامة منها ، أنا هروح أطمن عليه .

دعا من قلبه انه يجيب أخبار كويسة عنه واتمنى لو اتعرف عليه في ظروف أفضل من دي .

بص عليه في العمليات وحاول يشوف ملامحه بس وشه متعور كله ودكتور صغير بيخيط فيه ، اتعقم ودخل : أساعدكم ؟

الدكتور الأساسي بصله : اه تعال يا نادر محتاج ايد زيادة معايا ، هو بينزف ومش عارف مصدر النزيف منين ولو استمر النزيف ده هنخسره .

دخل نادر واستغرب انه أول مرة يشوف حبيب أخته وجسمه مفتوح بالشكل ده وكره في اللحظة دي شغلته .

استمرت العملية وقت طويل لحد ما خلصوا وخرجوا ونادر طلع يطمن الكل ان حالته مستقرة ولو عدى ال٢٤ ساعة الجايين هيكون في أمل انه يتخطى الأزمة دي .

نادر أخد أخته غصب عنها وروحوا وقالها انه مش هيفوق دلوقتي خالص وفي كتير جنبه وهي ما ينفعش تفضل هنا .

وصلوا البيت ومامته استقبلته بفرحة وضمته بس استغربت بنتها اللي بتعيط وبصت لابنها بخوف واستفسار وهند سابتهم وجريت على أوضتها وفاتن رايحة وراها بس نادر وقفها : سيبيها شوية لوحدها .

فاتن قلبها مرعوب وبصت لابنها : في ايه طيب قولي .

بص لأمه باستفسار: مين بدر ده يا أمي ؟

استغربت هي كمان : بدر ؟ ده زميل هند جاي جديد ليه ماله ؟

مط شفايفه و وضح لمامته : أعتقد ده حبيب هند .

أمه فرحت : ياا أخيرا ربنا هيستجيب لدعائي وبنتي هتتجوز ده أنا هعمل .....

قاطعها ابنها بحزن : عمل حادثة النهارده وبين الحياة والموت.

أمه شهقت وضربت صدرها : يا لهوي يا بنتي ، يعني يوم ما تحب حد يموت ؟ ليه بس يا ربي ؟

قاطعها جوزها : مين ده اللي بيموت ؟ في ايه يا نادر أمك تقصد مين ؟ وقعتوا قلبي ؟

نادر بص لأبوه : واحد زميل هند في المدرسة عمل حادثة- بص لأمه بعتاب- بس إن شاء الله يقوم بالسلامة وندعيله يخرج منها .

فاتن قعدت بحزن وجوزها استغرب وبص لابنه : طيب أمك مالها حزينة كده ؟ هي تعرفه ؟ وليه كانت بتقول يا عيني يا بنتي ؟ قصدها مين ؟ أخواتك مالهم ؟

نادر مسك دراع أبوه : ادخل بس يا بابا وارتاح الأول .

اعترض : طيب طمني على اخواتك الأول في ايه ؟ ومخبيين ايه عني ؟

حاول يطمنه : يا بابا اخواتي كويسين بس اهدا وهفهمك .

فاتن بصت لجوزها: اللي عمل الحادثة ده كان هيخطب بنتك وبنتك عايزاه شوفت حظها النحس وحالها المايل؟

اعترض ابنها : حالها ايه بس اللي ميله يا أمي بالله عليكي بلاش الكلام ده ، خليتيها تقتنع انها منحوسة وانها عانس وهي مفيش منها أصلا وإن شاء الله هو هيقوم بالسلامة وهنفرح بيها .

أبوه بصله : إن شاء الله يا ابني - بص لمراته وكمل بلوم- شوفتي الكلام مش حظها ماله وبختها معرفش ايه ؟ أنا هقوم أطمن عليها.

دخلها وقعد جنبها على السرير فاتعدلت وبتمسح دموعها ، أبوها طبطب عليها : هيقوم بالسلامة يا هند وهيجي هنا ونحط ايدينا في ايدين بعض وبكرا تقولي بابا قال .

هند بصت لأبوها ببكاء: بس انت ما تعرفوش يا بابا ليه واثق انك هتحط ايدك في ايده ؟

ابتسم وطبطب عليها : علشان أنا عارف هنودتي القمر وتفكيرها ولا يمكن واحد يعجبها إلا لو كان فعلا يستاهل بجد وكان راجل يستاهلها .

شهقت ببكاء : هو فعلا يا بابا إنسان كويس جدا وكان عايز يجي يقابلك - دموعها زادت- كنت هقوله يجي الخميس ده .

أبوها ضمها بحزن على حالها لان دي أول مرة فعلا بنته تحب حد أو تقتنع بحد : ربنا هيقومه بالسلامة ، ربنا حنين على عباده يا بنتي ومش بيحصل غير الخير والصالح لينا ولو ليكي نصيب فيه هتكملي معاه ولو مفيش .

سكت وماقدرش يكمل جملته وبنته دموعها بتزيد وبتدعي بصمت انه يقوم بالسلامة .

آخر النهار هند افتكرت أنس وياترى حالته ايه وهل عرف باللي حصل لأبوه ولا لا؟

قررت انها لازم تجيبه عندها بس هتقول ايه لأهلها ؟ وهتقولهم مين ده وازاي ؟

مش مهم أي حاجة المهم دلوقتي تجيب أنس عندها .

خرجتلهم كانوا متجمعين وأول ما شافوها أمها ابتسمت : أخوكي لسه مكلمنا من المستشفى وبيقول حالته مستقرة ومتفائل .

هند هزت دماغها بحزن : كلمني برضه يا ماما .

قعدت جنبهم بتوتر وأبوها لاحظ توترها ده :
خير يا هند عايزة تقولي ايه يا بنتي ؟ قولي .

أمها بتفكير : تلاقيها عايزة تروح المستشفى
تطمن عليه ؟ ما تاخدها وتروح يا خاطر
ينوبك ثواب ؟

خاطر بص لبنته مستنيها تتكلم وهند
متلخبطة : لا مش ده اللي عايزة أروحله .

الاتنين استنوا منها توضح وهي كملت بتوتر
وقلق : كنت عايزة أروح أجيب ابن بدر هنا .

الاتنين بصولها بيحاولوا يستوعبوا هي قالت
ايه ؟ فاتن بصت لجوزها بصدمة: هي قالت
ابنه ولا أنا اتهيألي ؟

هند وقفت وكملت بجدية: ايوة قلت ابنه ،
هو مطلق ومعاه ابنه .

ونكمل بكرة

توقعاتكم ايه ؟

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الحلقة التاسعة

جانا الهوى

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيمووو وممنوع نشرها في اي مكان لحين انتهاء فترة الحصري .

هند قالت انها عايزة تروح لابن بدر .

فاتن وقفت بغضب : يعني يوم ما تتنيلي على عين أهلك وتحبي حد تحبيلي واحد مطلق ومعاه عيال؟ ده ايه الحظ المهبب ده

ياربي ؟ يعني أدعي عليه دلوقتي ربنا يريحني منه من قبل حتى ما أشوفه ؟

هند مسكت ايدها بتوسل : اوعي يا ماما علشان خاطري - دموعها نزلت- انتي لو عرفتيه هتحبيه ، أرجوكي يا ماما .

أمها زقت ايدها بعيد : أنا عارفة ان دي آخرة دلع أبوكي وأنا هختار عريسك بنفسي وهجوزك غصبا عن أنفك وهو ربنا يقومه بالسلامة لابنه مش هدعي عليه بس سواء قام ما قامش تشيليه من دماغك خالص أنا لا يمكن أوافق تتجوزي واحد تخدمي عياله .

هند بصت لأمها بتبرير : هو عيل واحد بس وصغير .

بصتلها بتريقة : هتراعي ابنه يعني ؟ وتبقي أم من قبل ما تتجوزي حتى ؟ عنده قد ايه بقى إن شاء الله ؟

هند بتردد: في سنة سادسة يدوب .

شهقت فاتن باستنكار: سادسة ؟ كنت فاكراه شاب صغير وابنه سنتين ولا تلاتة مش شحط قده ! بت انتي شيلي الموضوع ده من دماغك خالص - بصت لجوزها وكملت- عقل بنتك يا خاطر.

سابتهم ودخلت أوضتها وهند قعدت جنب أبوها تقنعه: بابا أقسم بالله بدر إنسان كويس جدا ومحترم جدا ، طيب انت انزل شوف المستشفى عاملة ازاي؟ واسمع من المدرسين عنه وعن أخلاقه .

اتنهد بحيرة : بس متجوز ومخلف كمان يا هند وانتي لسه صغيرة والحياة قدامك؟

حاولت تستخدم أسلوبهم فردت : أنا عانس مش أمي دايما تحسسني بكده؟ ليه دلوقتي بقيت عيلة ونغة؟

استنكر أبوها : انتي زينة البنات ليه بتقللي من نفسك كده يا هند ؟ ليه شايفة نفسك قليلة للدرجة دي ؟

استغربت كلام أبوها : أي درجة يا بابا ؟

اتكلم بحدة : لدرجة واحد كبير ومتجوز ومخلف كمان ؟

وقفت بحزن : مش كبير والله يا بابا هو زي نادر هل نادر كبير بالنسبة ليا ؟ والطلاق والخلفة دول من عند ربنا .

أبوها اتنهد بتعب : سيبي الموضوع ده دلوقتي يا هند وربنا يسهل بعد ما يقوم بس بالسلامة ونشوفه ونتكلم معاه واللي ربنا رايده هيكون غصب عني وغصب عنك .

اتعلقت بايده بتوسل: طيب أرجوك يا بابا اسمحلي أجيب أنس هنا ، زمان حالته صعبة هو مالوش هنا غير أبوه ومعرفش عرف ولا لا وحالته ايه ؟ أرجوك اعتبره خير يا بابا بتعمله لعابر سبيل ، مش هما أغراب عن البلد ؟ ده انت بتعمل خير للغريب قبل القريب هتسيب عيل صغير كده ؟

أبوها ضعف قصاد دموعها وتوسلها وراح معاها فعلا

بعد فترة وصلوا للشارع اللي ساكن فيه وهي وقفت محتارة فأبوها بصلها بترقب: انتي تعرفي هو ساكن فين ؟

حركت دماغها برفض : كل اللي أعرفه اسم الشارع ، هو قال مأجر شقة في الشارع ده بس فين مش عارفة ؟

أبوها بص حواليه : يعني ايه ؟ هنمشي نخبط على البيوت ونقول يا أنس ولا ايه ؟

هند بصتله بحيرة مش عارفة ازاي ماخطرش على بالها تسأله عن عنوانه بالظبط ؟

موبايلها رن وكان نادر فردت عليه بسرعة : ايوة يا نادر خير ؟

-هو انتي تعرفي حد اسمه أنس ؟

استغربت سؤاله : ليه بتسأل ؟

-لانه فتح عينيه وقال الاسم ده وطلب مني أروحله .

سألته بلهفة : طيب قالك تروحله فين ؟

-كل اللي قاله برج الحياة اللي في شارع العشرين .

هند اتنهدت : طيب يا نادر أنا هتصرف أنا وبابا.

قبل ما تقفل أخوها وقفها : يا بنتي فهميني طيب مين أنس ده ؟

جاوبته بتردد : ابنه يا نادر .

دور نادر يتصدم بس هند قفلت لانها في غنى عن محاضرة من أخوها هو كمان .

بصت لأبوها : برج الحياة يا بابا .

راحوا ناحية البرج وهناك في بواب سألوه عن شقة بدر وقالهم على الدور ورقمها ، طلعوا كان أنس لوحده مرعوب وأول ما شاف هند رمى نفسه في حضنها ببكاء : بابا مجاش لدلوقتي يا هند ، عمره ما اتأخر أبدا عليا .

هند دموعها نزلت وأبوها صعب عليه حالة الولد وحمد ربنا انه جه مع بنته ياخدوه .

هند بصت لأنس تطمنه : حبيبي ما تقلقش بابا بخير هو بعتني ليك علشان تيجي معايا .

أنس بصلها بتردد : بابا بعتك ؟ ليه هو فين ؟ هو مش بيبعت أبدا أي حد ليا ؟ هند قوليلي بابا فين أرجوكي ؟

بصت لأبوها اللي مش عارف يقوله ايه؟ ولأول مرة يقف محتار كده ، الولد نقل نظراته بينهم ودموعه نزلوا أكتر: اوعوا تقولوا ان بابا راح عند ماما ؟

هند بسرعة : لا لا يا أنس بعد الشر عليه لا يا حبيبي ، بص هو عمل حادثة صغيرة وكلمني وقالي أجيلك .

أنس اتعلق في دراعها بقلق : طيب خديني عنده أرجوكي يا هند أنا عايز أشوف بابا .

فضل يعيط وهند مش عارفة تعمل ايه ؟ لحد ما أبوها بصلها : يلا يا هند نوديه يشوف باباه الأول وبعدها نروح البيت ، بس هاتيله أي غيار ينام بيه ولو هيروح مدرسته .

قاطعه أنس : أنا هفضل جنب بابا مش هتحرك من جنبه أبدا .

أبوها شاورلها فبصت لأنس : فين أوضتك يا أنس ؟ تعالى ساعدني يلا علشان نعمل شنطة صغيرة ليك .

شرط عليها : بس هروح عند بابا مش عندك ؟

ابتسمت : هوديك عند بابا اتفقنا .

دخلت معاه أوضته وهو جمع هدومه بسرعة
وبعدها هي قالتله يجيب شنطة مدرسته
وهو بيفكر حطها فين وبعدها شاورلها على
الأوضة اللي جنبه فراحت تجيبها ، كانت
الأوضة مرتبة وريحة بدر فيها ، دموعها نزلت
هي عايزة تشاركه بيته وأوضته وحياته ازاي
تدخل أوضته لأول مرة وهو بيصارع لحياته ؟

مسكت صورة صغيرة على التسريحة فيها
بدر وأنس في حضنه وبيضحكوا الاتنين
واتمنت صورة تجمعهم التلاتة وتخيلت كمان
بيبي صغير هي شايلاه .

مسحت دموعها وأخدت شنطة أنس
وطلعت واتحركت مع أبوها للمستشفى .

نادر قابلهم ولسه هيتكلم مع أخته لمح
أنس اللي اتعلق بكمه بخوف : بابا فين ؟
انت الدكتور اللي هتوديني عنده ؟

نادر بص للولد الصغير وحسه قد ايه ضعيف وقد ايه محتاج لأبوه ، بص لأخته وسكت لان مش وقته الكلام : أهلا يا أنس ، بص بابا نايم دلوقتي مش هينفع نصحيه ولما يصحى هجيبك بنفسي تشوفه .

اعترض أنس ببكاء : طيب خليني بس أشوفه ومش هصحيه ومش هنطق ومش هتكلم أبدا بس أشوف بابا .

خاطر بص لابنه : خده يا نادر يشوف أبوه ويطمن بنفسه وبعدها هناخده معانا البيت .

نادر وافق أبوه وطلعوا كلهم ونادر بصلهم : هو في الإنعاش ومش هينفع أدخلكم أوضته من برا بس .

وصلهم لأوضته وشافوه من ورا الإزاز وهند دموعها نزلت غصب عنها وهي شايفاه

بالمنظر ده ونادر بصلها قد ايه هي متعلقة بيه !

أبوها برضه بصله حاول يعرف ملامحه بس كل اللي عرفه انه مش كبير في السن يمكن زي ابنه فعلا وفكر ان لو نادر مثلا كان في كلية عادية واتخرج واتجوز هيخلف فعلا قد أنس ، استغفر ربنا ودعا ان ربنا يقومه بالسلامة لابنه على الأقل .

أنس دموعه نازلة وبص لنادر بترجي : خليني أدخل عنده علشان خاطري هو لما يعرف اني جنبه هيصحى .

قدام دموعه ضعف وقرر يدخله حتى ولو لدقيقة .

دخل أنس ومسك ايد أبوه بحزن : بابا اوعى تسيبني انت كمان زي ماما ، اصحى

وكلمني ، انت وعدتني ان عمرك أبدا ما هتسيبني ، انت وعدتني فقوم بقى يلا - بص لنادر بتساؤل- هو ليه مش بيصحى ؟ بابا أول ما بكلمه بيصحى على طول ؟

نادر مسك ايده يطمنه: هو تعبان شوية يا أنس واحنا بنعالجه واحنا منيمينه علشان جروحه دي تخف بسرعة وهو ما يتألمش فهمت يا حبيبي ؟

أخده وطلع برا وبص لأبوه : ما أعتقدش انه ممكن يفوق الليلة ولو فاق هيكون لدقايق زي المرة اللي فاتت ، روحوا انتوا وأنا هطمنكم بالفون .

هند بصت لأخوها بلهفة : هتفضل جنبه ؟

نادر كان عايز يزعلقها أو يعاتبها أو يعترض لحبها لواحد بظروف بدر بس نظرة واحدة

لعينيها منعته فاضطر يطمن أخته : هفضل جنبه يا هند روحوا انتوا.

خرجوا وأبوها اتفاجئ بكمية المدرسين اللي واقفين مستنيينه يفوق وكلهم استغربوا أنس وفي اللي عارفه بس اتلموا عليه وكله بيطمنه ان أبوه هيكون كويس .

هاني قرب من هند وسألهم ازاي عرفوا يوصلوا لابنه ؟ فهند اتوترت ونادر أخوها اللي رد بدلها : هو فتح عينيه و وصاني عليه وقالي أجيبه وكلمت بابا اللي ماهانش عليه يسيبه لوحده .

كل المدرسين عرضوا ياخدوا أنس اللي مسك ايد هند وهو مرعوب من كل الناس دي بس نادر رفض بهدوء وقالهم انه هيفضل معاه لحد ما بدر يفوق

روحوا البيت وفاتن شافتهم داخلين ، قامت تدخل أوضتها بس لمحت أنس واستغربت انه صغير هي كانت مفكراه كبير عن كده ، جوزها قرب منها بهدوء: قومي شوفي الولد ده قطع قلبي من عياطه على أبوه .

كشرت بضيق : ربنا يقومهوله بالسلامة بس برضه مش هقبلهم في بيتي ولو هي عايزة تتجوزه مع عدم رضايا الله يسهلها.

جوزها ضرب كف بكف : لا حول ولا قوة إلا بالله ، يا ولية بقولك الولد حالته تقطع القلب تقولي جواز ومعرفش ايه ؟ مش لما أبوه بس يفوق ويقوم بالسلامة نبقي نتخانق ؟ قومي شوفي الولد وشوفي لو جعان ، الولد روحنا لقيناه ميت من الرعب على أبوه ولوحده فزمانه ما أكلش حاجة من ساعة ما فطر الصبح واحنا داخلين على المغرب اهو .

كشرت وبصتله : خلي اللي عايزة تبقى أمه هي تعمله أكل - بصت لجوزها بغيظ وكملت- دي ما بتسلقش بيضة لنفسها عايزة تتجوز واحد بابنه ؟

جوزها اتنهد بتعب : ربنا يهديكي .

شهقت بغيظ وتهكم : ادعي لبنتك يا أخويا بالهداية مش أنا .

سابها وراح لبنته : هند شوفيه يا بنتي أكيد ما أكلش من الصبح ، شوفيه ياكل ايه ؟

أنس اعترض بعياط : أنا باكل أنا وبابا على طول ، هستناه يفوق ويجي وناكل مع بعض مش هاكل من غيره أبدا .

فاتن سمعته وقلبها اتوجع فقامت تعمله أكل وحطته على الصينية وسامعاهم بيحايلوا فيه برا وهو رافض .

طلعت بالصينية وحطتها قدامه وجوزها ابتسم لأنه عارفها كويس مش هيهون عليها أبدا .

بصت للولد وشافت دموعه وقلبها ما قدرش يقسى أكتر من كده فقعدت قصاده بحنان : انت شوفت بابا في المستشفى .

أنس بصلها وهز دماغه بتأكيد فابتسمت بتعاطف : طيب مش كانوا معلقين حاجات في ايديه ؟

انس انتبهلها وهي كملت : الحاجات دي بيغذوه بيها يا حبيبي زي الأكل بالظبط عارف ليه ؟ علشان بابا يفوق بسرعة ويرجعلك بسرعة فانت كمان لازم تبقى كويس وتتغذى زيه علشان لما يفوق تكون قوي وتساعده مش تبقى تعبان ومش قادر تقف ، مش انت عارف ان الأكل ده هو اللي

بيغذينا ويوقفنا على رجلينا ؟ طيب مين هيقف ويساعد بابا لو مش ابنه الشجاع القوي ؟

أنس بصلها وبص للأكل فناولته المعلقة وهند بدأت تساعده ياكل وبصت لأمها بامتنان: متشكرة يا ماما .

أمها كشرت و وقفت : برضه مش موافقة بس هو مالوش ذنب ان بنتي غبية .

سابتهم ودخلت وأبوها بصلها : ما تبصيليش يا هند أنا برضه مش موافق بس الظروف تحكم يا بنتي .

سيف دخل بيته مهموم وأمه وقفته : ما تيجي يا سيف تاكل يا حبيبي معانا ، احنا آخرنا الغدا والحمد لله انك جيت .

قعد معاهم بس تايه وسرحان مش بياكل بس قاعد وخلاص .

عز علق بغيظ : لحد امتى هتفضل كده ها؟ بتعارضني وخلاص ؟ اشتغل معايا مش راضي ؟ امسك الشركة مش راضي ؟ كل كلمة بقولها بتعارضني .

بص لأبوه بتعب ومش قادر ينطق حتى : في ايه يا بابا ؟

بصله بغيظ : أنا نفسي أفهم هيجرى ايه لو في مرة وافقتني ؟ طيب بلاش توافقني خليني أفهم دماغك فيها ايه ؟

سيف حرك راسه بإرهاق : يا بابا في ايه بس ؟ حضرتك عايز ايه مني دلوقتي ؟

بصله : تقولي ايه عيوبها شذى ؟ دكتورة وناجحة ومحترمة قولي عيبها ايه ؟

سيف غمض عينيه بس شاف قدامه همس بتتنطط بالخاتم ، فتح عينيه بسرعة عايز يلغي المشهد ده من قدامه فبص لأبوه بتصميم : ما فيهاش عيوب ، تعال نروح نخطبها النهارده لو ده يناسبك

عز الصدمة لجمته مش عارف ينطق هو كان مستعد لخناق ونقاش طويل مش موافقة سريعة كده فسأله بتأكد: انت بتتكلم بجد ؟ أكلم أبوها وآخد ميعاد منه ؟

بصله بغصة: اه بجد كلمه ، بعد إذنكم أنا محتاج أرتاح ولو ساعة .

عز جري بسرعة على تليفونه وسيف طلع لأوضته تحت أنظار أمه وأخته اللي بصوا لبعض مش مصدقين اللي حصل وآية بصت لأمها بتفكير: مامي سيف مش طبيعي ابدا .

سلوى بصت ناحية ابنها ما اختفى وبصت لبنتها بحيرة: عارفة انه مش طبيعي بس فيه ايه ؟ هو قالك أي حاجة ؟

نفت آية والاتنين مستغربين اللي بيحصل حواليهم .

راحوا بالليل بالفعل طلبوا ايدها وسط استغراب من الكل حتى شذى نفسها ماكانتش مصدقة ان سيف بيطلب ايدها ، كانت مصدومة ، الآباء قرروا يلبسوا دبل تاني يوم وسيف لقى نفسه في ايده علبة جواها خاتم ألماس ومطلوب منه يلبسه لشذى وأمه مهما تحاول تتكلم معاه هي أو آية إلا انه بيصدهم وساكت طول الوقت .

حط في ايدها الخاتم بنفور وعز حط ايده في ايد شريكه عصام المحلاوي .

طلعوا يتمشوا مع بعض لوحدهم والصمت مسيطر عليهم الاتنين ، شذى بصت لسيف لفترة تحاول تفهمه ولما الصمت طال كسرته : ليه خطبتني ؟

بصلها بتوهان للحظة : نعم ؟ قلتي ايه ؟

ابتسمت بتهكم : انت حتى مش معايا .

اتنهد بحزن : بيتهيألك ، مش علشان سرحت للحظة أبقى مش معاكي .

بصتله بتركيز: ماشي هعيد سؤالي تاني ، بقولك خطبتني ليه ؟ (قبل ما ينطق وقفته بهدوء) وبلاش لو سمحت إجابات دبلوماسية ، ادیني إجابات حقيقية .

اتنهد وافتكر جرح قلبه من همس وحبيبها محمود ، هيقولها ايه ؟ فحاول يهرب من

سؤالها بانه سألها : لو سألتك نفس السؤال هتقولي ايه ؟

كشرت ودافعت عن نفسها : انت اللي خطبتني مش أنا اللي جيت أخطبك ؟

ابتسم بتهكم : سيان مش هتفرق ، انتي وافقتي ولا مجبورة ؟

جاوبت بغيظ : أنا محدش يقدر يجبرني .

حرك راسه بتفهم : تمام طالما محدش بيجبرك يبقى وافقتي بمزاجك ، وافقتي ليه ؟

فكرت شوية ومالقتش إجابة فحاولت تهرب من سؤاله : على فكرة ما ينفعش تجاوب على سؤال بسؤال أنا سألتك الأول يبقى حضرتك تجاوب الأول وبعدها أنا أجاوبك.

حرك راسه بلامبالاة:fair enough (عدل كفاية) بما اننا اتفقنا على الصراحة فهكون صريح معاكي ، أنا خطبتك لأسباب عقلانية بحتة ، انتي شخصية لطيفة ، مستقلة ، متعلمة ، ذكية فيكي كل المواصفات اللي أي شاب يتمناها في شريكة حياته ولما أبويا عرض عليا الموضوع مالقيتش مانع .

سكتت شوية وبعدها بصتله بحيرة : والحب فين في المعادلة دي ؟

كشر وهو بيفتكر همس وحاول يمحيها من أفكاره فرد بقسوة: الحب عملة نادرة جدا قليلين جدا اللي بيقدروا يحسوه وأنا راجل عملي وعادة كل قراراتي باخدها بعقلي فبالتالي الحب مالوش مكان في مخططاتي .

كشرت وحركت راسها برفض : بس كده بقى مشروع أو بيزنس مش جواز وارتباط ؟

ابتسم بتهكم : وهو الجواز ايه غير شراكة بتعمليها مع شخص تاني بشروط وأحكام وكل واحد له نسبة؟ وطالما الشريكين متفقين بتفضل الشراكة قايمة ولما بيختلفوا بيفضوها بأقل الخساير الممكنة .

حست ان كلامه منطقي أينعم هي فكرت في الحب والعاطفة بس هي زيه بالظبط عملية أكتر وبتفكر بعقلها أكتر واهو نصيبها في واحد زيها وبيفكر بنفس أسلوبها ، قاطع أفكارها : وانتي ليه وافقتي لو عايزة الحب ؟

نفت بسرعة وكأنه بيتهمها بأبشع اتهام : أنا مش عايزة الحب وما قلتش اني عايزاه أنا بس بحاول أفهم تفكيرك ومنطقك .

حرك دماغه بتفهم : ومنطقي بالنسبة لك ايه ؟ منطقي ولا مش منطقي ؟

بصتله : منطقي جدا ، هي شراكة فعلا وطالما كل واحد بيقوم بدوره هتنجح .

ابتسم : يبقى تمام أوي طالما خرجنا الحب برا المعادلة أعتقد احنا أمورنا هتبقى تمام ، نقوم ندخل ؟

اتحركت : يلا بينا .

نادر فضل جنب بدر الليلة كلها والصبح بدري أخته كلمته وقالتله انها جاية المستشفى ، نزل قابلها وقبل ما يتكلم لمح أنس معاها

قربت من أخوها وهمست : رفض ينزل المدرسة غير لما وعدته اني هجيبه يشوف باباه الأول ، هو حالته ايه ؟ فاق ؟ اتحسن ؟

قبل ما يرد أنس مسك ايده : دكتور بابا فتح عينيه ولا لسه ؟

نادر تمالك نفسه وأخد أنس ودخله يشوف باباه وهو بيشرحله حالته بالظبط على قد ما سنه يستوعب .

أنس بيسلم على باباه وبيحاول يكلمه يمكن يفوق ونادر بيراقب أخته اللي عينيها على بدر ودموعها نازلة بصمت بس بتمسحهم بسرعة ، حاول يطمن أنس أو بمعنى تاني يطمن أخته اللي سامعة كل حرف بطريقة غير مباشرة . أخدت أنس بعدها للمدرسة وراحت هي كمان شغلها وكان صعب جدا عليها تدخل لفصل كان المفروض تشوف فيه بدر وتحاول تطلعه بالعافية أو تتأخر في حصة عارفة ان بدر بعدها وتستناه لحد ما يجي وتشوفه ، يوم واحد وحاسة انه بعيد من سنة ، هتموت لو بعد عنها .

نادر روح بيته يرتاح شوية وأمه حطتله أكل
ياكل قبل ما ينام وقعدت معاه بتراقبه
وبعدها سألته فجأة : إلا انت ايه رأيك في بدر
ده؟ وهتعملوا معاه ايه ؟

افتكر منظر أخته ومنظر أنس فبص لأمه :
بدري أوي الكلام في الموضوع ده خلينا
نطمن عليه الأول ويقوم بالسلامة وبعدها
نشوف هند ناوية على ايه؟ وبتفكر في ايه ؟

كشرت بعدم رضا: مش هتعمل ، هي الرجالة
ماقطعتش من الدنيا علشان تصوم تصوم
وتفطر على راجل مطلق وبعيل طوله ؟

نادر سكت شوية بس منظر أنس خطر على
باله : بس أنس يا أمي صغير ، أو مش صغير
أوي هيحتاج رعاية وعناية ولا كبير أوي يعني
لو بدر نفسه شخص كويس فأنا بصراحة
مش شايف ان ده عيب فيه .

شهقت باعتراض : تجوز أختك لواحد مطلق يا نادر وانت ما تعرفش طلق مراته ليه ؟ مش يمكن هي قالت يا فكيك ونفدت بجلدها ؟ مش يمكن كان بخيل و مطلع عينيها ؟ يا ابني مفيش أم تسيب ضناها إلا لو حاجة أكبر منها أجبرتها ، دي تلاقيها يا عيني قالت أنفد بجلدي وعلى رأي المثل ان جالك الطوفان حط ابنك تحت رجليك .

بصلها باستنكار: انتي يا أمي هتحطي ابنك تحت رجليكي لو جه طوفان ؟

دورت وشها بعيد لانها بتعشق عيالها ولا يمكن تفرط فيهم حتى لو هتدفع حياتها التمن .

نادر كرر سؤاله : ها يا أمي ؟

بررت : صوابعك مش زي بعضها بعدين الجيل الصغير ده جيل مايع ما بيتحملش يضحي ويخاطر فبيختاروا نفسهم وهي ضحت علشان تختار نفسها .

اعترض بغيظ : يا أمي انتي قوام حكمتي انه شخص سيئ وكان مطلع عين مراته ؟ طيب انتي شوفتي ابنه ، هل ابنه ده تربية راجل وحش ؟ هل لو أبوه بخيل ولا وحش هيحبه بالشكل ده ؟ طيب هل هند هتختار واحد سيئ بالشكل ده ؟ يا أمي خلينا حقانيين طالما هند اختارته يبقى شخص كويس ومحترم ، وبعدين المدرسة كلها رجالة وستات قعدوا امبارح لحد ما خرج من العمليات واطمنوا عليه وكل شوية حد يجي يسأل ، أعتقد لو وحش مش هيكون محبوب كده ، ده حتى مدرسين ابنه جم سألوا عليه .

بصتله بحيرة وتفكير: طيب يا ترى طلق مراته ليه ؟

اتنهد وهو بيقف علشان يدخل يرتاح : بنتك أكيد عارفة وأكيد ده أول سؤال سألتهوله ، ليه طلق مراته وأم ابنه ؟ فانتي اقعدي مع بنتك وخليها تحكيلك بدل ما تقفي قصادها ، يلا أنا داخل أنام .

فاتن وقفته : لا استنى وسيبنا من هند شوية وخلينا فيك انت .

بصلها باستغراب : أنا ؟ أنا مالي ؟ أنا كويس اهو .

هزت دماغها برفض : لا يا حبيبي ، انت بقالك فترة كده متغير لحد امتى هتفضل كده يا نادر ؟

اتنهد وافتكر اللي شغلت تفكيره والماضي اللي مش عارف يخرج منه : أنا كويس يا أمي بيتهيألك .

أمه بعدم اقتناع : بيتهيألي ؟ يا ابني حرام عليك اللي بتعمله في نفسك وفينا

بصلها باستغراب : أنا مش بعمل حاجة في نفسي ولا فيكم وبعدين مش وقته يا أمي أصلا بعدين .

جه يقوم بس مسكت دراعه بإصرار : اقعد وقولي في ايه ؟ ومش هسيبك غير لما تتكلم .

بصلها بتردد وبعدها قرر يقولها على اللي بيفكر فيه : أنا بفكر أسافر لأي مكان تاني و .....

قاطعته بعصبية : لا كده كتير أوي يا نادر ، هو اللي خلقها ما خلقش غيرها ؟ هتضيع عمرك كله عايش على ذكرى ، حرام عليك اللي بتعمله في نفسك وتعمله فينا .

زعق قصادها : أنا مش بعمل حاجة في نفسي أنا هبعد علشان أريحك من التفكير فيا وفي مستقبلي ، أنا عاجبني حياتي كده ومبسوط كده .

زعقت ودموعها بتلمع : وهو ده حال يعجب حد ؟ مترهبن وعايش لوحدك وتقول عاجبك كده ؟ طيب مفيش سفر يا نادر - جه يتكلم بس قاطعته بتصميم- وعارفة انك تقدر تسافر بس قبل ما تسافر تقولي في وشي اني مش أمك ولا ربيتك وتخرج وأنا غضبانة عليك .

بصلها بذهول : حرام عليكي اللي بتقوليه ده

بصتله هي كمان وبتمسح دموعها : وانت مش حرام عليك اللي بتعمله ؟ على العموم أنا قلت اللي عندي بعد إذنك .

سابته ودخلت أوضتها وهو كمان دخل أوضته و قعد على سريره وغمض عينيه مش عارف يفكر في حياته اللي بتضيع من ايديه وافتكر بسمة لما قرر يتجوزها وافتكر لما قرر ينزل يكلم أهله وقعد مع أمه برضه نفس القعدة دي بس هيهات الفرق بين القعدتين ، افتكر وهي عمالة تقرره يحكيلها وبالفعل قرر يقولها ساعتها

(فلاش باك)

بص لمامته اللي متحمسة : بصي أنا في واحدة .....

أمه وقفت بفرحة : نروح نخطبها من بكرا ؟

ابتسم وقعدها : يا أمي بالله عليكي اهدي ، مش لما تعرفيها وتشوفيها وتسمعي عنها الأول ؟

ابتسمت بحماس : مش بتحبها ؟ ده اللي يهمني

ابتسمت ومسكت ايده: قولي بقى هي دكتورة اتعرفت عليها هناك ؟

نفى بحركة من راسه : لا يا ستي هي كانت مريضة عندي بس مميزة ، مختلفة

كشر وهو بيقلدها : عصبية ، جميلة ، رقيقة .

أمه مكشرة وهو لاحظ ده فسألها : مكشرة ليه ؟

اتنهدت بإحباط : مريضة ؟ يعني يوم ما تحب تحبلي واحدة راكبها المرض ؟

شرح لأمه حالتها وانها شبه اتعالجت وهي برضه مش مقتنعة أوي ومرة واحدة سألته : معاكش صورة ليها ؟

افتكر انه صورها لما راح بيتهم : اه تصدقي صورتها - طلع موبايله يدور على صورتها و وراها لمامته اللي ابتسمت وبصتله : حلوة ، بس حولة شوية يا نادر ؟

بص لأمه بعتاب : يا أمي ما أنا لسه شارحلك حالتها ؟

هزت دماغها : اااه يعني عينيها هتتعدل خالص ؟

أخد موبايله وهو بيبص لصورتها : بإذن الله يا أمي هتتعدل ، المهم دلوقتي مش عايز حد يعرف لحد ما أتكلم مع بابا الأول وأقوله بنفسي

بسمة في الفترة دي كانت مبسوطة وبتعد الأيام لحد ما يرجع من تاني .

برا أبوها مع أمها بيشربوا الشاي وأمها بتفكر: إلا ايه رأيك يا عمار في الدكتور نادر؟ أنا حاساه ميال للبنت ، مش ممكن يطلب ايدها ؟

عمار ضحك : يطلب ايدها مرة واحدة؟ بس الحق يتقال هو راجل كويس ومحترم ويتحب .

جت تتكلم بس الباب خبط وجوزها قام يفتح وكان أخوه الكبير عبدالمجيد ، دخل معاه وعائشة انسحبت تعمله حاجة يشربها وتسيبهم براحتهم .

عبد المجيد فضل يتكلم شوية عن بسمة وعن شفائها اللي تم على خير وبعدها بص

لأخوه بابتسامة : بما انها خفت بحمد ربنا وفضله خلينا نتمم فرحها بقى على حاتم ابني .

عمار اتصدم وردد : حاتم ؟

عبدالمجيد كشر من رد فعل أخوه : ايوة حاتم مالك مصدوم كده ليه وكأني بقولك حاجة وحشة لا سمح الله ؟ مش كلمتك في الموضوع ده من زمان؟

عمار افتكر الحوار القديم وحاول يفهم أخوه : ده كان من سنتين يا عبد المجيد يا اخويا وقفلنا الحوار ده .

اعترض بغيظ واستنكار : ايوة من زمان من بداية مرضها وتعبها وحالتها الصعبة وابني قال هو أولى ببنت عمه وهو طول عمره بيعزها وانت وافقت ساعتها ولا وافقت وهي

عيانة ولما خفت كبرت عليه ؟ في ايه يا عمار يا أخويا ؟ بقى كنت موافق على ابني علشان بنتك عيانة وبتستكترها عليه لما خفت ورجعت لعافيتها وصحتها ؟

عمار حاول يدور على حاجة يقولها أو يبرر فيها اعتراضه دلوقتي بس عقله واقف .

عبد المجيد اتنرفز أكتر من سكوت أخوه فقام بعصبية : ما تقول حاجة يا أخويا ، قولي انك مش مستقل بابني ، ده ظابط وألف مين يتمنوه ولا يتمنوا نسبنا ؟

عمار مسك دراع أخوه بسرعة: اقعد يا عبده الكلام أخد وعطا مش كده أنا بس اتفاجئت بطلبك لان الموضوع ده قديم وعدى عليه سنين ؟

عبدالمجيد برر : أيوة سنين بس ابني شاريها ومستنيها لحد ما حالتها تكون مناسبة ونفسيتها تتعدل وأنا اعتبرت ان كلامي معاك خلاص دين واتفاق بينا وقلت لابني يستنى لحد ما بنت عمه اللي بيحبها تقوم بالسلامة ومع انه كان رافض وعايز يتجوزها زي ماهي وبحالتها بس برضه قلتله يستنى وهو سمع كلامي ومارضيش يكسر كلمتي .

عمّار اتنهد بحيرة : ربنا يقدم اللي فيه الخير يا أخويا .

عبدالمجيد وقف : كلم بنتك وأمها وخلينا نحدد ميعاد الخطوبة والحفلة بمناسبة قومانها بالسلامة وبلغني امتى إن شاء الله .

سيف بعد عن الجامعة وجوها كام يوم لحد ما يقدر يواجه همس وهي مخطوبة ، يوم محاضرتهم راح ودخل متأخر بغير عادته

وهي كانت في أول صف في انتظاره ، واحشها كتير جدا وافتقدته أكتر وهو اكتشف ان عينيها واحشاه وبيتمنى لو يغرق فيهم ، حاول يتجاهلها أو يركز في شرحه فقط لحد ما يخلص ، قررت همس انها توقفه بعد المحاضرة وتفهم منه ماله ؟

هل كلام هالة صح انه حس انها سهلة فبعد عنها ؟ ولا كان بيختبرها مثلا وهي ما نجحتش في اختباره ؟ ولا هو أصلا من البداية مش مهتم وهي بتفرض نفسها عليه ؟

خلصت المحاضرة ووقفت علشان تكلمه وهو لمحها فخرج بسرعة لأنه مش مستعد للكلام معاها دلوقتي ، راح ناحية عربيته وهمس وراه متغاظة ومصممة تتكلم معاه وصحباتها بيحاولوا يوقفوها وقبل ما توصله سمعوا كلهم صوت شاكيناز بتنادي سيف

وبتقرب منه بسرعة فاضطر يقف يكلمها
وهمس وقفت تستناه يخلص معاها .

شاكيناز بصت لسيف بصدمة : الخبر اللي
منشور ده صح ؟

سيف بصلها باستغراب : في ايه يا بنتي على
الصبح ؟ وايه دخلة الميري دي ؟

شاكي هزت دماغها برفض : سيبك من
دخلتي وقولي الخبر ده صح ؟

بتوريه موبايلها بس بعيدة عنه وهو
باستغراب : خبر ايه بس يا بنتي ؟

شاكي بصت لموبايلها وبدأت تقرأ الخبر :
خطوبة المهندس سيف الصياد نجل رجل
الأعمال عز الدين الصياد على الدكتورة
شذى كريمة رجل الأعمال عصام المحلاوي

في جو عائلي وقد حضر الحفل العائلتان فقط .

همس عينيها وسعت بصدمة وبتبص لسيف مستنياه يكدب الخبر وتضحك مع أصحابها عليه .

سيف لاحظ ترقبها وبص لشاكي بجمود : أيوة الخبر صحيح .

الكلام نزل كصدمة على همس ، حست ان الدنيا بتضيق عليها ومخنوقة مش قادرة تتنفس ، دموعها نزلت فحاولت تمسحهم بعنف رافضة انها تصدق اللي سمعته ، هي كانت بتحبه لا هي بتحبه أصلا وهو بيحبها ، لا يمكن يكون اهتمامه مجرد اهتمام عابر

حركت دماغها برفض مش قادرة تصدق أصلا وسيف متابعها كان نفسه يصرخ فيها

ويقولها ليه مصدومة مش انتي اللي
اتخطبتي الأول لسي محمود السمري ؟
مش انتي اللي بعدتي الأول ؟ مش انتي
اللي كنتي بتتنططي بالخاتم وفرحانة بيه ؟

انتبه على شاكي بتلومه : بقى بجد يا سيف
تخطب من غير ما تعرف أي حد من
أصحابك ؟ يعني ايه الندالة دي ؟

بصلها بتعب : يا بنتي ماهو مكتوب
العائلتين فقط يعني أبويا وأمي وأختي
وهي أبوها وأمها ، مفيش أي حد تاني .

استنكرت رده : بقى سيف الصياد يخطب
في صمت كده ؟

اتنهد : هنبقى نعمل حفلة بس مش دلوقتي
، المهم بعدين نتكلم اوك ؟

سابته وهي مش مصدقة وهمس كمان مش مصدقة بس كل حاجة بقت منطقية ، بعده عنها الفترة اللي فاتت ، تغيره من ناحيتها ، كان عايزها تفهم لما اتمادت بس هي كانت غبية ، قالها صريحة أنا ما ينفعش أكون كده ، وهي غبية مافهمتش قصده ، غبية وتستاهل كل اللي يجرالها .

بس لا هو كان مهتم ، طيب كان بيعلقها بيه ليه ؟ بيهتم بيها ليه ؟ لما بيلاقيها بردانة بيقلع البلوڤر بتاعه ليها ليه ؟ لو كل ده ماكانش اهتمام امال كان ايه ؟

دموعها فقدت السيطرة عليهم وعايزة تنفجر وباصاله بصدمة مش قادرة تتحرك أو تتكلم .

سيف بصلها مستنكر رد فعلها بس وشه محتفظ بهدوئه القاتل واتمنى لو تيجي

وتتجرأ تعاتبه وهو هينفجر فيها ، جواه نار قايدة ومش عارف يطفيها وخصوصا وهي تبكي بالشكل ده .

أخيرا ساب عربيته وطلع مكتبه لانه عايز يواجهها وهيديها الفرصة تكلمه ، البنات فاقوا من صدمتهم بعد ما هو مشي وهالة ضمتها : همس انتي كويسة ؟

ماردتش بس بتعيط بصوت عالي وخلود بتطبطب عليها : قولي أي حاجة ما تسكتيش كده

بصتلهم واتكلمت من بين دموعها بوجع : ليه عمل فيا كده ؟ - مسكت ايديهم واتكلمت بذهول - طيب مش انتوا حسيتوا انه مهتم ولا أنا كان بيتهيألي ؟

هالة بتعاطف : احنا اتصدمنا زيك يا همس بالظبط بس يمكن احنا فسرنا اهتمامه غلط ده برضه دكتور ، أنا حذرتك كتير وانتي ما سمعتيش مني ؟

زعقت : وهو ده يديله الحق انه يلعب بيا وبمشاعري ؟ ايه يعني دكتور؟ هو كان مهتم؟ ايوة كان مهتم ، بس ليه يعمل كده ؟

خلود حاولت تقول أي حاجة : سيبك منه يا همس بعدين هو مش مناسب أصلا ده دكتور وكبير وانتي عيلة و .....

سكتت من نظرات همس اللي دموعها نازلة ومش قادرة تتقبل أي كلام .

خلود رفعت راسها : همس انتي أكبر من كده وأكبر من انك تنهاري بالشكل ده ، سيبك منه ، انسيه .

همس بصتلها باستنكار : أنساه ؟ طيب ازاي ؟ وهو كل لحظة وكل يوم قدامي هنا ؟

فضلت تعيط وهما بيهدوا فيها وسيف لمحها من فوق الممر اللي بيقف عليه دايما وحس انه مخنوق أوي ، ليه بتعيطي دلوقتي ؟ طيب ليه أخدتي منه الخاتم ؟ ليه عملتي فيا كده ؟

ساب الكلية كلها ومشي لانه مش قادر يتحمل انهيارها وعياطها كده ومش قادر يفسره أبدا .

تاني يوم في مكتبه الباب خبط واتفاجئ بخلود وهالة ، بص وراهم بتلقائية يشوف همسته ،بس كشر لانها خلاص ما بقتش همسته.

خلود كلمته بضيق : ممكن ندخل ؟

سيف لاحظ نبرتها بس تجاهلها : اتفضلوا .

هالة طلعت كيس صغير وحطته على مكتبه : اتفضل .

بص للكيس باستغراب : ايه ده ؟

هالة بحزن : همس باعتاه لحضرتك وبتقولك انه مايلزمهاش بعد كده .

قلبه بيدق بسرعة وهو بيفتح الكيس واتفاجئ بالبلوڤر بتاعه وافتكرها وهي لابساه وافتكر قربهم اليوم ده من بعض ودلعها قدامه وافتكر وهي بتقوله انها عمرها ما هترجعه أبدا .

انتبه لهالة : بعد إذنك .

كانوا خارجين بس خلود وقفت باستفسار : حضرتك ليه عملت كده ؟

بصلها باستنكار : عملت ايه بالظبط ؟

ردت بلهجة فضولية :حضرتك فاهم كويس أنا بتكلم عن ايه ؟

اتضايق من نبرتها وبصلها بصرامة : لا مش فاهم بس النبرة اللي بتتكلمي بيها مش عاجباني .

هالة بتشد خلود بس قبل ما تخرج خلود بصتله باستفزاز : يلا اهو كله بان .

وقف بغضب : أنا مش فاهم انتوا بتكلموني على ايه ؟ وبأي عين أصلا طالعين هنا و واقفين قصادي ؟ اتفضلوا برا.

خلود ببرود: هنخرج بس بجد الحمد لله ان كله ظهر بسرعة .

سابوه ومشيوا وهالة بتبص لخلود : انتي اتجننتي تكلميه بالشكل ده ؟ انتي نسيتي

انه دكتور هنا وممكن يشيلنا احنا التلاتة المادة بسهولة ؟

بصتلها بغيظ : قسما بالله أطلع لعميد الجامعة وأقوله انه بيعاكسنا كلنا ولما رفضناه عايز يسقطنا .

هالة شدتها من دراعها : يلا بينا وبطلي هبل وكفاية همس اللي مموتة نفسها من العياط .

أسبوع بحاله وبدر ما فاقش مع ان الدكاترة قالوا انه المفروض يفوق و أنس بيروح كل يوم مع نادر أو مع هند يزوروه وفاتن غصب عنها بدأت تتعاطف مع أنس ويصعب عليها وطول الوقت بتراقب بنتها وتعاملها معاه .

كانت قاعدة بتذاكرله وبتحاول تضحكه أو تهزر معاه وهو بيضحك بس الحزن مسيطر عليه .

جوزها قعد جنبها : مالك يا فتّون قاعدة كده ليه ؟

بصتله بحيرة : الولد اتعلق بهند أكتر ، افترضنا أبوه ما فاقش يا خاطر هنعمل ايه ؟ هنخليه معانا وبنتنا يبقى معاها ولد وهي بنت ؟ ولا هنعمل في الولد ايه ؟

كشر بضيق : تفاءلوا بالخير تجدوه يا أم نادر بعدين مش له أهل ؟ ساعتها نبقى نشوف عيلته فين ونوصله لهناك بس إن شاء الله يقوم بالسلامة .

أمنت على كلامه وسكتت شوية وبعدها بصتله باهتمام : طيب انت موافق تجوزهاله ؟

بص ناحية بنته وعلاقتها اللي بقت طبيعية جدا بأنس وكأنه ابنها فعلا : مش عارف والله ، لما نشوف بدر ده نفسه ونعرفه ونتكلم معاه نبقى ...

قاطعته بغيظ : نبقى ايه ؟ نوافق ؟ بقولك ايه يا أبو نادر أنا مش هجوز بنتي لراجل مطلق ومعاه عيل .

جوزها مارضيش يجادل قصادها لانه ما بيحبش يجادل في حاجة مجهولة أو قبل أوانها أصلا .

افتكرت وبصتله : صح انت نادر كلمك في أي حاجة ؟

كشر وبصلها : قصدك على تفكيره انه يسافر ؟

استغربت انه عارف وهادي كده : هو قالك ؟

بصلها بقلة حيلة : اه قالي هو أصلا عايز يسافر بس مش قادر يسيب أخته في الحالة دي وعايز يطمئن على بدر قبلها .

استنكرت موقفه : وانت هتسيبه يسافر يا أبو نادر ؟ هتخليه يضيع أكتر ماهو ضايع ؟

بصلها باستغراب : عايزاني أعمل ايه ؟ أحبسه في أوضته ؟ ابنك مابقاش صغير ودكتور قلب قد الدنيا عايزاني أعمله ايه مش فاهم ؟

اتكلمت بحدة : تمنعه أيوة هو مش هيكبر على أبوه ، تقوله لو خرج يبقى ما يرجعش تاني ؟ تهدده بأي حاجة .

بصلها باستغراب تام : وده حل ؟ أكتفه أكتر ماهو متكتف يا أم نادر ؟ أقضي عليه تماما ؟ أدمره بايدي ؟

دورت وشها بعيد بغيظ وهو كمل كلامه : مش يمكن لما يسافر ويغير مكانه حياته كلها تتغير ؟ مش يمكن يلاقي بنت الحلال لما يسافر و .....

قاطعته بشهقة : تاني بنت حلال تاني ؟ ونعيده من تاني ؟

اتنهد بنفاد صبر : انتي عايزه ايه دلوقتي يا أم نادر ؟

بصتله بغيظ : تجيبله عروسة ، احنا نجوزه غصب عنه وهو لما يكون عنده بيت وبعدها يخلف حياته هتتعدل لوحدها .

اتنهد وبصلها : طيب نعدي موضوع هند على خير وبعدها نبقى نشوف موضوع العروسة ده .

آخر النهار نادر مع بدر وبيتابعه كعادته ، حس بهمسات جنبه فبصله بحماس وقرب منه : بدر انت صاحي ؟

بدر بصله للحظات بتعب : أنس ؟

ابتسم : ما تقلقش عليه هو معايا في البيت وكويس .

حاول يبتسم وبعدها سأله بإرهاق: هند ؟ هند فين ؟

كشر نادر بغيظ وقبل ما يرد كان غمض عينيه تاني بس ابتسم انه فاق أصلا والباقي مجرد وقت لجسمه يتعافى .

رجع بيته وقابلته هند وأنس كعادتهم وهو أول ما شاف أنس ابتسم : عندي أخبار حلوة يا أنوس .

أنس قرب منه بلهفة : بابا فاق ؟ صاحي دلوقتي ؟ عايز أروحله .

هند كمان بصت لأخوها بلهفة : فاق يا نادر بجد ؟

نادر هز راسه : فاق وقبل ما تتكلم يا أنوس نام تاني بس اللي يهمنا انه فاق لان ده معناه ان جسمه بدأ يتعافى ، عارف كمان قال ايه أول ما فتح عينيه ؟

أنس بصله باستفسار ونادر ابتسم : قال أنس ، كان عايز يطمن عليك وأنا طمنته وبعدها نام .

هند ابتسمت باطمئنان وأخوها لاحظ انها عايزة تسأل أسئلة كتيرة بس خجلها مانعها وخناقها كل شوية مع فاتن برضه موقفها لانها متابعاهم ومستنية ابنها يدخل وهما موقفينه على الباب، لما لاحظت نظرات أمها بصت لأخوها : ادخل ارتاح طيب الأول احنا وقفناك على الباب .

قبل ما تدخل مسك دراعها وهمس : سأل عليكي برضه .

بصتله وعينيها بتلمع بس ماقدرتش تسأله أسئلة تانية فابتسم : ما لحقتش أجاوبه لانه نام تاني .

أخيرا قدرت تنطق : بس هو هيكون كويس صح ؟

طمنها ودخل قعدوا كلهم مع بعض وخاطر بص لأنس : بابا هيقوم بالسلامة إن شاء الله يا أنوس فرحان ؟

أنس بحماس : فرحان جدا ، هوريله درجاتي النهائية كلها وهقوله اني كنت راجل في غيابه ، مش أنا كنت راجل صح ؟

ابتسموا كلهم وهند بتلعب في شعره : انت أجمل راجل في الدنيا كلها .

أنس بصلها بحب : وانتي اجمل هنود في الدنيا كلها .

لاحظت هند ان كلهم باصينلهم وأمها مش عاجبها الكلام فاتحرجت و وقفت : هجيبلك عصير يا نادر تلاقيك راجع عطشان .

انسحبت من قدامهم ونادر بص لأبوه اللي فاتحه : ناوي على ايه يا نادر بما انك اتطمنت على بدر ؟

اتنهد بحيرة : مش عارف بصراحة يا بابا أنا عايز أسافر بس هند وماما .....

قاطعته هند من وراه : مالها هند ؟ نادر لو انت مأجل حاجة مهمة وراك علشاني فبلاش يا حبيبي وادينا الحمد لله اطمنا على بدر .

بصلها بعمق: بجد أسافر يا هند ؟

أكدت بس بعدها استغربت وبصت لأمها وأبوها وبعدها لأخوها بتساؤل : بس انت عايز تسافر ليه يا نادر ؟

نادر بص لأمه اللي دورت وشها بعيد وبعدها بص لأخته : في مستشفى في القاهرة

كلمتني وبفكر أروح أمسك فيها شوية وأشوف الدنيا فيها ايه

كشرت هند بحزن : بجد عايز تمشي من هنا انت كمان ؟ مش كفاية همس اللي بتسافر انت كمان يا نادر عايز تمشي وتسيبنا ؟

وضح بهدوء : أسيبكم ايه بس؟ ده بينا وبين القاهرة ساعتين يدوب يعني زي همس كده أقدر آجي آخر الأسبوع وكمان أكون مع همس اللي لوحدها دي .

اعترضت : همس دي رابع سنة لوحدها مش أول سنة وبعدين - بصت لأمها وأبوها- انتوا موافقين انه يسافر ؟

أمه وقفت بضيق: هو عارف رأيي بس الظاهر انه محدش فينا بيفرق معاه أصلا .

سابتهم ودخلت أوضتها ونادر بص لأبوه اللي طبطب على كتفه : أمك شوية وهتهدا بس الموضوع صعب عليها انك تبعد عنها فاديها شوية وقت وهتلاقيها بتقولك اعمل المناسب ليك .

قفلوا الكلام وكل واحد قام يشوف وراه ايه

سيف دخل بيته وطلع على أوضته مباشرة وشوية وآية حصلته؛ عايزة تفاتحه في موضوعها مع حازم .

دخلت وفضلت ترغي كتير معاه وهو بيسمعها بهدوء وحس انها بترغي وخلاص بس هي عايزة حاجة معينة فقاطعها بنفاد صبر : آية انتي بتتكلمي كتير ليه ؟ ما تدخلي في الموضوع على طول ، حاسك بترغي وبس .

اتنهدت وبصتله : انت مبسوط في خطوبتك دي ؟

بصلها كتير باستغراب وبعدها : ليه سؤالك ده ؟

فسرت : لاني كنت فاكراك شخص رومانسي مش عقلاني زي بابا بس بصراحة اتفاجئت بقرارك ده واللي فاجئني أكتر انك انت اتغيرت ، بطلت تضحك أو تهزر أو حتى تخرج مع أصحابك ، فايه بقى ؟

بصلها كتير بيحاول يختار كلامه فرد بتردد : مش رومانسي أوي ومش عقلاني أوي ، بس في الارتباط بالذات يا آية الواحد لازم يحكم عقله مش قلبه .

كشرت باستغراب : ازاي بقى ؟ ده الارتباط الشيء الوحيد اللي محتاجين قلبنا فيه .

هز دماغه برفض تام لان قلبه جرحه ودمره فاتكلم بوجع: قلبك بالذات هيغرقك وهيخليكي حتى لو الشخص مش مناسب هتشوفيه مناسب وهيرسملك حياة وردية معاه وتحسي ان كل حاجة هتكون حلوة لحد ما تتصدمي بصخرة الواقع وتندمي انك دخّلتي قلبك في اختيارك ، الصح يا أيوش انك تختاري بعقلك فقط ، شخص مناسب ليكي سواء عقليا أو اجتماعيا وفي كل النواحي تكونوا متناسبين وبكده هيفضل طول الوقت اختيارك صح مش هتفوقي مثلا في أي وقت وتقولي ايه اللي عملته في نفسي ده ؟ أو ايه اللي نزلني أوي كده ؟ مجرد ان عقلك هيختارلك صح .

سكتت آية وماقدرتش تنطق بحرف واحد لان حازم بالنسبالهم مش هيكون مناسب ،

هو شاب عادي من بيت عادي ويدوب
اشترى شقة صغيرة وبيفرش فيها مش
مستواهم أبدا وكان عندها أمل ان أخوها
يقف معاها ويساعدها لكن بتفكيره ده
وحالته دي اللي الله أعلم ايه سببها هو أكيد
هيكون زي أبوها وهيرفض .

ونكمل بكرة

توقعاتكم ايه ؟

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الحلقة العاشرة

جانا الهوى

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيمووو

الرواية حصري والاخوة اللي بياخدوها
ينشروها يا ريت تحترموا انها حصري
وتبطلوا اللي بتعملوه ده ، ياريت نحترم
بعض ونحترم رغبات بعض .

نادر في المستشفى بعد ما اطمن على بدر
قعد لوحده يراقبه من بعيد ويفكر هل يا
ترى هيكون له نصيب مع أخته ؟ ولا القدر
له رأي آخر ؟

افتكر بداية انهيار حياته مع بسمة بعد ما
بدأت صحتها تتحسن وتسترجع حياتها
شوية شوية ورجع للماضي من تاني .

بسمة في بيتها والكل بيزورها يباركلها على
صحتها وعمها عبدالمجيد وأولاده معاه
وحاتم كمان اللي أول ما شافها ابتسم:
بسووووم قلبي ازيك ، أخيرا نورتي من تاني ؟

ضحكت وقربت تسلم عليه : حتوم فينك يا ابني محدش بيشوفك ليه ؟

ضحك من اسم حتوم اللي من زمان ماسمعهوش منها : في شغلي هعمل ايه يعني ؟ المهم سيبك مني انتي ايه أخبارك وصحتك عاملة ايه ؟ ماعرفتش أتكلم معاكي الزيارة اللي فاتت وانشغلت بالحاج بس على فكرة أنا على طول بسأل عمي عنك وبيقولي انك قافلة على نفسك ومش عايزة تكلمي حد .

اعترضت : أنا فعلا ماكنتش بكلم أي حد بس انت مش حد كنت كلمتني على موبايلي يا بكاش .

ضحك وبص لعمه : طيب والله اسأليه اهو قدامك - بص لعمه وكمل - عمي مش

كنت على طول بكلمك وأسأل عليها وتقولي في أوضتها مش بتكلم حد ؟

عمه ابتسم وبص لبنته : فعلا على طول يسأل .

فضلوا يهزروا ويضحكوا وعبدالمجيد بص لأخوه : اهم كويسين اهم مع بعض خايف من ايه يا عمار ومتردد ليه ؟ أنا ابني مش وحش ولا قليل علشان .....

قاطعه أخوه : ما عاش ولا كان اللي يعيب في حاتم يا أخويا أنا بس والله اتفاجئت بالموضوع .

ميل عليه وقاله : طيب خلينا نفرح بيهم بقى استنينا كتير كفاية ، زي ما بقولك الحفلة بتاعتها هنعلن فيها خطوبتهم إن شاء الله ، ظبط أمورك على كده.

تاني يوم بسمة بتفطر مع أمها وأبوها اللي عايز يفاتحها في خطوبة ابن عمها ومش عارف ، استنى لحد ما خلصوا فطارهم وبعدها سألها : هو دكتور نادر رجع ولا لسه ؟ كنا عايزينه يحضر معانا حفلة بكرا

ابتسمت بحب أول ما بتيجي سيرته : هيجي إن شاء الله ، كان بيقول بكرا هيرجع ربنا يسهل .

فضل ساكت شوية وهي لسه هتقوم بس وقفها : اقعدي يا بسمة عايز أفاتحك في موضوع كده .

قعدت وهي محتارة موضوع ايه؟ وأبوها مش عارف يبدأ ازاي بس لازم يقولها وبعدين هي علاقتها بالفعل كويسة مع ابن عمها ، أمها لاحظت حيرة جوزها فسألت هي بنتها : انتي ايه رأيك في حاتم ابن عمك ؟

بصتلهم باستغراب : حاتم ؟ - ضحكت - حاتم هو حاتم ، بحبه أكيد خفيف ولطيف وظابط زي القمر .

ابتسم أبوها واتحمس : طيب كويس .

سألته بحيرة : ليه بتسألوا عن حاتم ؟ انتوا عارفين اننا أصحاب من زمان مش بس أولاد عم

عائشة ابتسمت : عمك طلبك له

- هنا اتصدمت وأبوها كمل - انتي فاكرة طبعا انه طلبك من زمان لما تعبتي وكان عايز يرتبط بيكي بس انتي رفضتي ساعتها علشان تعبانة وهو اهو استناكي لحد ما قمتي بالسلامة ومفيش عندك سبب للرفض .

حركت راسها برفض مش قادرة تصدق أبوها وبصتله : بابا هو اه طلبني بس ده علشان مرضي وعلشان يقف جنبي وقلتله من ساعتها اننا أصحاب وأخوات وهو مش مضطر أبدا يعمل كده وأنا حياتي اتقبلتها كده و .....

قاطعتها أمها بجدية : لكن مش ده اللي قلتوه ساعتها قلتي لما تخفي واديكي خفيتي ؟

وضحت بدموع بتهدد تنزل : أيوة قلنا كده علشان نسكتكم لكن هو عارف كويس اني مافكرتش فيه أبدا كزوج .

أمها بصتلها بغيظ : ولما هو عارف كده جه يخطبك تاني ليه ؟

مش عارفة تقولهم ايه ولا ترد ازاي؟ وأبوها سألها : ردي يا بسمة وقولي ، دلوقتي انتي كنتي راكناه على الرف لحد ما تشوفي هتخفي ولا لا ؟ طب بلاش دي ، عايزاني أقول لأخويا الكبير ايه ؟ كنت مخلي ابنك استبن لبنتي وعلى دكة الاحتياطي ؟ لو فضلت عيانة يتجوزها ولو خفت يفتح الله ؟ ده اللي عايزاني أقوله ؟

حركت راسها برفض : بابا كلم حاتم ، حاتم هيقول هو لأبوه .

أبوها بصلها بحيرة : انتي بتحبي حاتم ليه رافضاه زوج ؟

غمضت عينيها وسابت دموعها تنزل وعايزة تقول لأبوها انها بتحب نادر بس ماقدرتش تنطق وفتحت عينيها بصتله : كلم حاتم يا بابا ، تلاقي بس عمي اللي فاكر كده أو هو

طلب من حاتم يتقدم لكن حاتم ما
بيحبنيش أبدا .

أبوها اتنهد وبعدها بصلها بحيرة : يعني حاتم
عارف كويس انك رافضاه من ساعتها ومش
مستنيكي وما بيحبكيش ومتعلق بيكي
السنتين دول طول فترة مرضك ؟ وكان
اتصاله كل شوية بيا يطمن عليكي مجرد ابن
عم بيسأل على بنت عمه اللي زي أخته
الصغيرة ؟ ده اللي عايزة تقوليه يا بسمة؟

بسمة اتعلقت بالأمل ده وأبوها بص لمراته
اللي شجعته : كلم حاتم فعلا وشوف ده
كلامه ولا كلام أبوه وأبوه فاهم غلط ؟

عمّار مسك موبايله واتصل بابن أخوه وسلم
عليه وبعدها مش عارف ازاي يفاتحه؟ بس
حاتم فتح الكلام بفرحة: عمي بكرا إن شاء

الله حفلة بسمة، حضرتك مش متخيل أنا مستني اليوم ده من امتى ؟

أبوها وأمها بصوا لبسمة اللي بتحرك راسها برفض وحاتم كمل : عمي بعد إذنك أنا طبعا كنت مشتري الخواتم من زمان وركنتهم لما بسمة رفضت الارتباط وهي تعبانة واحترمت رغبتك اني ما أضغطش عليها الفترة اللي فاتت واحترمت برضه رغبتها انها تفضل لوحدها وربنا يعلم اني كنت بنزل إجازاتي بس علشان أشوفها بس دلوقتي الحمد لله قامت بالسلامة والخواتم لو ماعجبوهاش هغيرهم باللي هي تشاور عليه ، هي بس تؤمر .

أبوها بصلها وحرك راسه بحيرة : طيب انت مش كنت عايز تتجوزها علشان انت ابن عمها وانت أولى بيها و هي تعبانة و .....

قاطعه حاتم بسرعة : لا يا عمي طبعا ده مجرد كلام قلته ساعتها لما رفضتني ، لان هي نفسيتها كانت في الأرض ومش متقبلة أي حب وأي علاقات جديدة فقلت اني ابن عمها وأولى بيها وبمرضها اهو أي سبب المهم توافق ، صحيح خفت تفهم كده بالفعل اني عايز أتجوزها علشان أشيلها في مرضها بس قلت هي هتفهم مع الوقت اني بحبها واني مستنيها وهستناها لآخر يوم في عمري كمان .

عمار بص لبنته اللي منهارة في العياط وبعدها قفل الكلام مع حاتم : ربنا يسعدك يا ابني ، يلا هشوفك بكرا .

قبل ما يقفل حاتم وقفه : عمي حضرتك كنت عايز حاجة ؟

عمار ابتسم بمجاملة : لا يا ابني بس كنت بطمن انك انت اللي عايز تتجوزها مش أبوك اللي عايزك تتجوز.

ضحك حاتم : أبويا اه عايزني أتجوز بس عمره ما هيفرض عليا حد أبدا هو عارف اني بحب بسوم .

قفل معاه وبص لبنته : أعتقد سمعتي بنفسك ، بكرا خطوبتك على ابن عمك .

بسمة عيطت وأبوها سابهم وخرج وهي مسكت مامتها ببكاء : ماما اعملي حاجة ؟

أمها بصتلها بقلة حيلة : أعمل ايه ؟ انتي قلتي من زمان لما تخفي ، لما انتي رافضاه ليه ما قلتيش من ساعتها ؟

حاولت تشرح لمامتها : قلت لحاتم انه مش مضطر يتجوزني وافتكرت انه بيطلبني بس

علشان ظروفي لكن عمري ما فكرت انه بيحبني أبدا ، عمره ما قال .

مامتها مسحت دموعها بايديها وبعدت شعرها بعيد عن وشها : ودلوقتي طيب رافضاه ليه ؟ طول عمركم حلوين مع بعض ، هو هيسعدك يا قلبي و .....

قاطعتها بسمة بعياط : بحب نادر يا ماما ، بحب نادر .

أمها شهقت بذهول: دكتور نادر ؟ ليه ؟ علشان عالجك ؟ ما هو أي دكتور بيعالج مرضاه وبيهتم بيهم، يبقى نحب كل دكتور يعالجنا ؟ بقى عايزة ترفضي حاتم علشان واحد جاي زيارة لبلدنا لا نعرف أصله ولا فصله ولا عيلته ؟ انتي اتجننتي يا بسمة ؟ بعدين ده تعلق مش أكتر لانه عالجك ،

انبهار هيروح بعد شوية ، بسمة فوقي ده مش حب أبدا يا بنتي .

بسمة رفضت تسمع مامتها ودخلت أوضتها تعيط وقررت تكلم نادر تقوله واتصلت بيه بس للأسف التليفون بيحولها للبريد الصوتي انه طالما مش بيرد يا نايم يا في عملية .

فضلت تحاول تتصل بيه النهار كله ونفس الرد للأسف .

فاق نادر من ذكرياته على اتصال إيمان بتكلمه وبتفكره انه وراه عملية فقام بإرهاق يشوف مرضاه ، كل حاجة بيعملها بإرهاق وتعب ومابقاش قادر يتحمل الحياة دي .

أول ما النهار طلع نزلت هند وأنس مع نادر يطمنوا على بدر و أول ما وصلوا نادر حاول

يكلم بدر بس أنس سبقه : بابا اصحى ، أنا أنس يا بابا .

بدر فتح عينيه بإرهاق وتعب وبص لابنه بتعب : أنس .

أنس ضم أبوه بس نادر مسكه : بالراحة على بابا يا أنس هو لسه تعبان برضه.

بدر بصله بخفوت: سيبه هو واحشني أصلا .

لمح هند وابتسم بتعب: هند ، ازيك .

كان بيتكلم بصعوبة وهند اتحرجت من أخوها فردت بتوتر: حمدلله على السلامة يا مستر بدر .

نادر ابتسم بسخرية من جواه انها بتحاول تكون رسمية ومش عارفة ومكسوفة وتابعهم بغيرة على أخته عايز يشوف هيتكلموا ازاي ؟

أنس أنقذها لما بص لأبوه : بابا شوفت الدكتور نادر ده - أبوه بصله وحرك راسه - اهو ده يبقى أخو هنود .

بدر ابتسامته اختفت واتوتر هو كمان وبصله ومش عارف يقول ايه؟ فنادر ابتسم وقرب منه بمغزى : حمدلله على السلامة قوم الأول بخير ولينا كلام كتير ما تقلقش .

بص لأخته بتحذير: يلا يا هند ، سيبي أنس مع باباه النهارده مش لازم مدرسة ولا ايه ؟

أنس بحماس : أيوة أيوة هفضل مع بابا النهارده أرجوكي يا هنود ؟

هند بصتله : باباك فاق يا أنس خد إذنه هو .

كشر وبص لأبوه : أنا هقعد معاك انت فاهم ولا لا؟

بدر ابتسم بصعوبة: أنا أقدر أقول لا ؟

أنس كشر : لا طبعا ما تقدرش - بص لهند - روحي انتي يا هنود شغلك وأنا هفضل معاه خلاص وافق اهو سمعتيه ؟

نادر ضحك : هو كده وافق ؟ انت على طول كده معاه ؟

بدر بهزار: أنا اللي ابنه مش هو .

نادر استأذن وأخد أخته لان وراه عملية صعبة وهتاخد معظم يومه و هند انسحبت لشغلها وكانت مبسوطة وأصحابها مسكوها يقرروها فقالتلهم ان بدر أخيرا فاق .

أسماء بصتلها : هند انتي بجد ممكن تتجوزيه ؟

هند بصتلها باستغراب : ليه سؤالك ده يا أسماء ؟ أيوة بإذن الله هنتجوز - رفعت

ايديها للسما- بس ربنا يهدي ماما عليا
مولعة البيت نار .

أسماء بحيرة : انتي رفضتي ناس كتيرة جدا
علشان في الآخر توافقي على ده ؟

كشرت بغيظ : ماله ده ؟ وايه ده أصلا ؟ الكل
عارف بدر قد ايه محترم وشخص كويس و
.....

قاطعتها مها بتهديها : يا بنتي هي مش
قصدها تقلل منه ، هي بس تقصد انه
مطلق ومش بس كده كمان معاه ابن ،
يعني ليه ترفضي كتير علشان في الآخر
ترتبطي بشخص مطلق ومخلف كمان ؟

اتنهدت : حبيته ، ماعنديش إجابة غير دي ،
حبيته .

همس دبلت جدا ودموعها مش بتنشف أبدا

وفي محاضرة سيف بتقعد ورا خالص هي وأصحابها ومش بترفع حتى عينيها تشوفه

وده كان بيجنن سيف اللي عايز يشبع من عينيها أو يحاول يفهم اللي حصل ده حصل ازاي وليه ؟ كان نفسه يسمع صوتها من تاني أو تيجيله مكتبه وتغلس عليه بألف سؤال بس يسمع صوتها وضحكتها من تاني .

عايز يتكلم معاها ويرتاح ويعرف ليه عملت كده ؟ ليه بتدي لنفسها حق الارتباط وتنكر الحق ده عليه ؟

كان لازم يعرف إجابة سؤاله وهي بتهرب منه فقرر يطلب تقرير من الدفعة كلها والتسليم شخصي في مكتبه .

استناها تدخل ويتكلم معاها بس للأسف ماجتش ، خلود صاحبتها بتسلم التقرير

بتاعها وبتتكلم معاه بعملية جدا وهو بيسألها بدون ما يرفع عينيه يواجهها لحد ما خلص واستناها تخرج بس اتفاجئ بيها بتحط تقرير تاني قدامه فبصلها : ايه ده ؟

تمالكت نفسها وحاولت تبتسم باستفزاز : ده تقرير همس .

اتضايق واتنرفز أكتر لأنه استحمل كل التقارير دي والأسئلة دي علشان بس يتكلم معاها هي ردت بصرامة : أعتقد اني قلت تسليم التقرير شخصي ، كل طالب يسلم تقريره بنفسه .

اتنهدت خلود : معلش يا دكتور بس هي تعبانة شوية وسافرت البلد .

ابتسم بتهكم : ألف سلامة عليها لما تتحسن وترجع تبقى تسلمه بنفسها .

حاولت خلود تقنعه : طيب ما ينفعش .....

قاطعها بغيظ : ما ينفعش وكلمة زيادة يا باشمهندسة هلغيلكم التقارير انتوا الاتنين ، هي تيجي بنفسها زيها زي باقي دفعتها ودلوقتي اتفضلي عايز أخلص باقي زمايلك اللي اهتموا وجم بنفسهم .

خرجت وراحت لصاحبتها : رفض يستلمه يا همس ده حتى قلتله انك تعبانة ومسافرة قالي برضه تسلمه بنفسها .

كشرت بغيظ : يعني ايه هيجبرني سيادته ؟ طيب مش هسلمه ويوريني هيعمل ايه ؟

هالة بتوتر : مش هتسلميه ازاي ده عليه خمس درجات بحالهم من أعمال السنة ، همس انتي مستغنية عنهم كل دول ؟ دول يفرقوا في ترتيبك جدا .

كشرت بحيرة وغيظ وخلود وضحتلها :
همس آخر ميعاد بكرا لتسليم التقرير
معلش روحي سلميه بنفسك .

أخدت التقرير وفضلت متابعة عربيته لحد ما شافته مشي طلعت بسرعة لمكتبه بس كان مقفول فراحت لعم فتحي بتاع البوفيه وطلبت منه يحط التقرير على مكتب سيف ويقوله انها جت بنفسها واستنته لحد ما فتح المكتب قدامها وحط التقرير.

نادر أخيرا خرج من العمليات هلكان وعلى آخره وراح الأول اطمن على بدر اللي كان محروج منه جدا بس فضل يتكلم معاه وحس انه قد ايه شخصية محترمة ونوعا ما بدأ يعجب بيه ويفهم سر حب أخته له بعدها قام يرتاح في أوضته شوية؛ لأنه مش قادر يروح البيت يتخانق تاني مع مامته ، مسك

موبايله واتفاجئ انه فاصل شحن واتضايق
لأنه افتكر انه عاش أسوأ لحظات حياته
بسبب ان موبايله فصل شحن زمان .

افتكر وهو راجع لبسمة بعد ما كلم أبوه وأمه
وأخد موافقتهم ، كان عايز يطيرلها ويطلب
ايديها وبعدها يجيب أهله بس يومها موبايله
برضه فصل شحن أخده وراح بيته ونسي
يشحنه لأنه وراه سفر، أخد شنطته بسرعة
وسافر لحبيبته بعد ما اتفق مع أبوه انه
هيفاتح عيلتها، وبعدها يكلمهم يحصلوه .

افتكر انه نام من التعب الطريق كله و وصل
الصبح بدري ودخل أوضته اللي في بيت
الحاج عبدالمنعم اللي فرح برجوعه وعزم
عليه يقعد بس كان هلكان ومجهد وعايز
يرتاح شوية قبل ما ينزل ويروح بيتها .

دخل وافتكر موبايله حطه في الشاحن وكمل نومه لحد ما صحي ونزل المستشفى الأول يشوف الدنيا بس من حظه جتله حالة طارئة انشغل بيها النهار كله لحد ما عمار اتصل بيه وأكد عليه يجي الحفلة بتاعة بسمة ضروري.

بسمة طول اليوم ماسكة الموبايل تحاول تكلمه وأمها لاحظت فأخدت منها موبايلها وقفلته بعصبية: انتي مش هتوقعي وتولعي العيلة كلها في بعض ، انتي ربطتي ابن عمك بيكي وخليتيه جنبك فاتحملي مسئولية تصرفاتك ونادر شيليه من دماغك ده مجرد دكتور وبس ولا بيحبك ولا بيهتم بيكي غير كمريضة .

حاولت تعترض بس هتقول لأمها ايه ؟ انه ضمها وقالها بيحبها ومش عايز غيرها ؟

ماقدامهاش غير الدموع وبس، ياريتها كانت صريحة من الأول سواء مع حاتم زمان أو مع أمها دلوقتي .

أمها وبنات عمها لبسوها وعملولها الميك اب وخلوها أحلى عروسة والكل بيتجمع وبيهيص وبيبارك على قومتها بالسلامة ولسه محدش عارف ان الحفلة دي لخطوبتها .

نادر وصل واتفاجئ بكم الناس الموجودة والكل بيسلم عليه ويهنيه انه عالجها أو بيشكره انه عالج حد قريبه .

حاتم وصل وسلم على نادر وفضل يشكره وعبدالمجيد قرب منهم : يا أهلا بدكتورنا اللي منور البلد كلها مش بس بيتنا ؟

نادر ابتسم بحرج : يا أهلا بيك يا حاج
وبعدين البلد منورة بأهلها وناسها .

عمّار أعلن ان العشا جاهز والكل بيتعشى
ونادر نفسه لو يلمح حتى بسمة وقرر انه
آخر الحفلة هيقعد مع أبوها ويفاتحه مش
هيستنى أكتر من كده .

خلص العشا و وزعوا شربات وعصاير والكل
بيزغرد وبيهني بسلامة بسمة .

عبدالمجيد بص لأخوه : فين قمورتنا الحلوة
يا عمار؟ ما تخليها تطلع وتنور .

عمار دخل جاب بنته والبنات كلهم قعدوا
حواليها وهي عينيها متعلقة بنادر اللي حس
فعلا زي ما عمها قال ان الدنيا نورت
بخروجها .

عبدالمجيد قرب من نادر ومعاه عصير
وبيديله بس نادر اكتفى فحاول يعتذر بس
رفض : والله لتاخده يا دكتور ده انت بركتنا
وبعدين ده شربات بسمة هترفضه ؟

ابتسم و أخده وعينيه عليها واستغرب الحزن
اللي شايفه

عبد المجيد وقف في نص الجنينة اللي
عاملين فيها الحفلة والناس كلها سكتت
وهو بدأ يتكلم ويرحب بالناس الموجودة
ويشكرهم وبعدها بص لنادر شكره انه
رجعلهم بنتهم اللي المرض أخدها منهم
وبعدها بص لابنه وبدأ يتكلم في المهم
بابتسامة : وبما ان بنتنا قامت بالسلامة
ورجعت تنور الدنيا بضحكتها وابتسامتها فأنا
وأبوها يعني قررنا نكبر فرحتنا ونعمل الفرح

فرحين - بص لبسمة - تعالي يا بسمة العيلة جنبي .

بسمة بصت لنادر وهو مبتسم بقلق وخوف عليه من صدمته، بس مش بايديها حاجة تعملها ، وأمها متابعاها وبتشجعها تروح لعمها لدرجة انها مسكت دراعها وشدتها لحد عمها وهي مبتسمة وبتحاول تداري وجع بنتها وهمست : اعدلي وشك يا بنتي وخلي الليلة تعدي على خير .

بصت لأمها بحزن: نادر شوفتيه ..

قاطعتها بعنف وسكتتها : اخرسي مش وقته .

وقفت جنبها وعمها بيكمل وحط ايده على كتفها : بنتي الحلوة اللي طال انتظارنا ليها ،

سنتين مستنيين اليوم ده يا بسمة والحمد لله أخيرا ربنا أرد انه يتم .

بص لابنه اللي قرب بابتسامة لما شاورله وهنا اللي نادر واقف بيتفرج من بعيد اتوتر ومش فاهم ليه ابن عمها بيقرب ؟

حاتم طلع العلبة وفتحها وطلع خاتمه وبصلها بشوق : أخيرا يابسمة اليوم اللي بتمناه من سنين .

واقف مستنيها تتكلم أو تنطق بس هي باصة للتاني اللي الدنيا لفت بيه ومش عارف ايه اللي حصله ده ؟ بيتنفس بالعافية ، مش قادر يستوعب انه دلوقتي بيحضر حفلة خطوبة حبيبته ، أكل وشرب شرباتها كمان ، صدمة وصمت وما بقاش سامع ولا شايف غيرها هي وحاتم قدامه اللي بيمسك ايدها يحط فيها الخاتم .

بص حواليه بتوهان وضياع مش عارف يعمل ايه ؟ مش عارف أصلا يتنفس ولا قادر يتنفس ، حس بالغدر والخيانة ، كأن في سكينة اتغرزت جواه بقوة بدون رحمة ، اتمنى في اللحظة دي يكون كل ده كابوس ويصحى منه بس هل كسرته وقلبه اللي اتكسر ده ينفع يبقى مجرد كابوس؟ ولا هو واقع اتفرض عليه بقوة ؟!

بيتنفس بالعافية وبيتمنى لو بس يختفي من قدام الناس دي كلها ؟! لو يقدر يصرخ بصوته كله ؟ أو حتى لو يقدر يسألها ليه عملت فيه كده ؟ علشان يعالجها ؟ هو عمره ما بخل أبدا على أي حد بعلمه ، عمره ما اتأخر عن أي حد طلب مساعدته .

حط من ايده الكاس وجه يخرج برا ، عمار لمحه فراح ناحيته وقفه بابتسامة : دكتور استنى و

قاطعه وبيحاول يتماسك ويسيطر على صوته المهزوز: جالي تليفون من المستشفى وفي حالة مستعجلة ولازم ألحقها بسرعة، باركلهم بالنيابة عني

قبل ما يتحرك اتفاجئ بايد بتتحط على كتفه وعبدالمجيد بيضحك: دكتورنا، مش هتبارك للعرسان؟

عمار حس بيه واستغرب رد فعله فحاول يتكلم عنه : جاله استدعاء من المستشفى

عبدالمجيد بصله بتقدير لحالته: طيب بس على الأقل باركلهم .

حاول يرفض أو ينطق بس عبدالمجيد مسك دراعه وشده ناحيتهم ولقى نفسه قدامها عينيه في عينيها واتمنى لو من حقه يمد ايده عليها .

مش قادر يطلع صوته وينطق وحاتم ضمه بعرفان: دكتورنا الغالي اللي رجعلي قلبي.

ضمه وهو مصدوم وأخيرا قدر ينطق : مبروك أنا ما عملتش غير واجبي - بصلها بغضب مكبوت - وكنت هعمله مع أي حد ده شغلي .

حست انه بيتهمها انها ضحكت عليه علشان عالجها ، غمضت عينيها بوجع مش قادرة تواجهه بس هي غصب عنها مجبورة مش بمزاجها أبدا ، بصت لأمها اللي بصت لنادر ولاحظت صدمته واستغربت هل ممكن فعلا يكون حب بنتها ؟

نادر بصلهم كلهم : مبروك عليكم كلكم ، بعد إذنكم جميعا أنا لازم أمشي .

خرج بسرعة وكلهم استغربوا خروجه بعد ضحكه وهزاره بالشكل ده وحاول عمار اللي مش فاهم في ايه؟ وليه بنته مصدومة كده؟ وليه نادر اتقلب حاله كده ؟ حاول يبرر خروجه : يا جماعة انتوا عارفين انشغاله والعمليات اللي وراه ولسه جايله تليفون بحالة صعبة عايز يلحقها ، ربنا يكون في عونه .

عبدالمجيد ابتسم : ربنا يكون في عونه ويشفي كل مريض يارب المهم خلينا احنا في حفلتنا وفرحتنا بعيالنا .

نادر خرج من عندهم مشي وخلاص مش عارف يستوعب اللي حصله ده كان ايه ؟ طيب ليه كل ده ؟

وصل مكانه وحس انه مخنوق مش قادر يقعد طلع برا فضل ماشي في الغيطان لحد ما حس انه لوحده فسمح لنفسه ينهار ، قعد على الأرض ولأول مرة في حياته دموعه تنزل وعلشان واحدة ، ليه حبها بالشكل ؟ بالشكل اللي يوجع أوي ده؟ ليه قلبه بيبكي ؟ ليه وهو دكتور بيعالج كل القلوب ؟ مش عارف يعمل ايه لقلبه اللي بينزف وبيموت ؟ ازاي يخفف الوجع ده ؟ طيب يروح فين ولا يعمل ايه ؟

عقله بيعيد قدامه مشهد حاتم وهو بيلبسها الخاتم ويقول أخيرا اليوم اللي مستنيه من سنتين ، سنتين بتحب واحد تاني طيب ازاي تسمح لنفسها ان غيره يلمسها ؟ ازاي سمحتله يضمها ؟

افتكر العشا والعصير اللي شربه وحس انه قرفان من نفسه ومن غبائه ومنها هي شخصيا ، حس ان معدته بتوجعه لدرجة انه فضل يستفرغ كل الأكل اللي أكله وكل اللي شربه .

قعد على الأرض يحاول يهدي نفسه ويسيطر على جسمه .

تليفونه رن واستمر فترة كل مايفصل يرن تاني لحد ما أخيرا طلعه ولقاه باباه فغمض عينيه ، كان مستعجل ليه يقولهم ؟ هيقولهم ايه دلوقتي؟ انه اتلعب بيه من عيلة ضحكت عليه علشان يعالجها ؟ ولا يقولهم انه أهبل في السن ده وفسر لعب وتسالي مريضة بانه حب ؟ يقولهم ايه بس ؟

بص حواليه الدنيا ظلمة وإحساس بالغربة والظلمة دي مسيطرين عليه ، هو ليه جاي البلد دي ؟ علشان يعالج أهلها ؟ مافيها دكاترة كفاية .

قام لم كل حاجته وراح للحاج عبدالمنعم اداله مفتاحه وشكره واستغرب ازاي لسه جاي الصبح وبيسافر آخر النهار؟ بس اعتذر منه وقاله انه طلبوه في مستشفى تانية ولازم يسافر دلوقتي .

طول الطريق مصدوم ومش عارف إذا كان اللي حصله ده بجد ولا حلم ؟

وصل بيته بدري جدا وخبط وأمه فتحتله وأول ما شافته شهقت : نادر ابني فيك ايه ؟

ضمها وبيحاول يتماسك وبعدها بعد عنها وداخل أوضته فحاولت توقفه بس هو وقف

وبصلها : علشان خاطري سيبيني لوحدي على الأقل دلوقتي .

أمه مش قادرة تتحمل حالته دي فمسكت دراعه بحب: طيب طمني عليك الأول .

بصلها والدموع بتلمع في عينيه : أنا كويس بس عايز أنام ممكن ؟ بعد إذنك .

سابها ودخل أوضته وأبوه خرج بصلها : هو جرس الباب ضرب ولا كان بيتهيألي وأنا بتوضا للفجر ؟

بصتله بحزن: ده نادر .

اتصدم : نادر ؟ هو ماسافرش ولا ايه ؟ بس ازاي أنا كلمته بالليل وقالي انه عندها في بيتها ايه اللي حصل ؟ طيب هو حالته كانت ايه ؟

جاوبته وقلبها مليان خوف : كان موجوع يا قلبي ، عيونه مليانة دموع بيحاول يداريها ، هو ممكن تكون رفضته ؟

رد بحيرة هو كمان : ممكن فعلا تكون هي حست بعرفان للجميل انه عالجها وأهلها حبوه علشان عالج بنتهم لكن مش لدرجة الجواز ، أنا هدخل أشوفه.

مسكت دراعه : قالي سيبوني لوحدي .

سحب دراعه : لا نسيبه ازاي بقى ؟! لازم نفهم ماله على الأقل ؟ وبعدها نسيبه براحته .

دخله وقفل الباب بهدوء ، كان قاعد على الأرض وساند على سريره ، بص لأبوه وحاول يظهر طبيعي : كنت بحاول أفضي شنطتي

بس الظاهر اني تعبان أكتر مما كنت متخيل

.

قام وقعد على سريره وبيحاول يداري وجعه عن أبوه اللي مسك دراعه و وقفه يواجهه : انت متخيل انك هتعرف تداري وجعك عني ؟ ده أنا بحس بيك وبحس بوجعك قبلك ، فيك ايه؟ وليه رجعت بالشكل ده ؟

حاول يعترض أو يأجل الكلام بس أبوه منعه : هسيبك براحتك وهسيبك تاخد وقتك في الزعل بس الأول فهمني ايه اللي حصل؟ وليه رجعت بالشكل ده ؟ هم رفضوك ؟

نادر حرك راسه بنفي : ما اتكلمتش أصلا - أبوه استغرابه وحيرته زادوا بس ابنه كمل - مالحقتش أساسا .

قعد وقعده قصاده : مالحقتش ازاي ؟ -
فجأة خطر على باله تعبها - اوعى يكون
جرالها حاجة ؟

ابتسم بتهكم : أعتقد كان هيبقى أرحم من
اللي حصل ، لا يا بابا هي كويسة .

ضرب كف على كف بحيرة : طيب يا ابني في
ايه لما ما رفضوكش وهي كويسة فيك ايه ؟
يا ابني الله لا يسيئك قولي ايه اللي حصل ؟

أخد نفس طويل وبص لأبوه : كانت مخطوبة
لابن عمها من سنتين والنهارده لبسوا الدبل .

أبوه اتصدم لوهلة ومش عارف ينطق ولا يرد
وبعدها استوعب الكلام : طيب انت ازاي
ماعرفتش انها مخطوبة؟ ازاي فكرت فيها
أصلا ؟ ولا اوعي تكون قالتلك هسيبه
والكلام الفاضي ده ؟

ابتسم بتهكم من الغباء اللي كان فيه : لا يا بابا هي ماقالتش أصلا انها مخطوبة ولا حد قال ، أنا اتفاجئت النهارده باللي حصل .

أبوه برضه رافض يقتنع : طيب برضه ليه فكرت انها بتحبك ؟ ليه يا نادر طالما ما تعرفش حاجة عنها ؟

بص لأبوه بغضب منها : ما قالتليش يا بابا ، قربت منها سمحتلي أقرب ، قلتلها بحبك قالتلي وأنا كمان ، قلتلها عايز أتجوزك كانت طايرة من الفرحة وبتعد الأيام علشان أنزل البلد تاني وأرجعلها .

أبوه حرك دماغه بحيرة : طيب وكل ده فين ؟

نادر ضحك و وقف : كانت بتتسلى بيا لحد ما حبيبها يرجع من سفره أو كانت بتضحك عليا علشان أعالجها - حرك دماغه برفض -

أنا مش عارف أفكر أصلا يا بابا ، انت متخيل اني روحت أطلب ايدها وقررت أفاتح أبوها بس قلت بعد الحفلة ؟ متخيل انت لو كنت اتجننت وفاتحته قبلها كان هيبقى شكلي ايه ؟ ولا لو روحت قلت لعمها عايز أطلب بنت أخوك اللي هي أصلا خطيبة ابنه كان عمل ايه؟ ولا قالوا ايه ؟

أبوه اتنهد بتعب واتعاطف مع ابنه اللي كمل بوجع : تخيل اني روحت أكلت وشربت الشربات بتاعها زي الأهبل و

قاطعه خاطر وهو مش قادر يسمع أكتر من كده : اوعى تقول كده ، انت قلبك أبيض وحبيت وهي ما صانتش الحب ده ولا صانت خطيبها والحمد لله ان ربنا كشفهالك قبل ما تاخد خطوة بجد ناحيتها ، ربنا بيحبك يا

نادر وهي ظهرت على حقيقتها قبل ما تتورط أكتر .

بص لأبوه بوجع وكان نفسه يقوله انه اتورط وانه غرق في حبها لدرجة انه بيموت دلوقتي ، مين قال بس انه لسه على البر ؟

حاول يبتسم لأبوه : الحمد لله على كل حال ، أنا هكون كويس بإذن الله بس بالله عليكم سيبوني لوحدي شوية . أبوه سابه وخرج لمراته اللي قاعدة على نار وقعد مهموم قدامها لدرجة جننتها بزيادة : يا راجل انطق في ايه؟ وقعتوا قلبي ، ايه اللي حصل ؟

حكالها اللي حصل وهي وجعها فاق وجع ابنها ، وحست جواها نار ممكن تحرق بلد البنت دي كلها مش هي ، ازاي تلعب بابنها؟ وتستغل طيبة قلبه ومشاعره الصادقة ؟

كانت عايزة تدخله بس جوزها منعها وقال يدوله شوية وقت لنفسه يستجمع فيهم مشاعره وقوته ويحاول يقف من تاني على رجليه.

انتبه نادر من ذكرياته وقام مش عارف رايح فين؟ ولا عارف ليه عايش كل الماضي من تاني بالشكل ده ؟

في محاضرة سيف الكل حاضر والكل استلم التقارير بتاعته وبعد ما خلص المحاضرة بصلهم قبل ما يلم حاجته ويمشي : حد عنده أي سؤال عن أي حاجة؟ أو حد ما استلمش التقرير بتاعه ؟ أو عنده اعتراض على درجته ؟

الكل ساكت بس همس وقفت تتكلم برسمية: أنا ما أخدتش التقرير بتاعي يا دكتور .

بصلها بلامبالاة مصطنعة ضايقتها : كل التقارير اللي استلمتها رجعتها .

هزت راسها بإصرار : أنا سلمت التقرير بتاعي .

بصلها وافتكر لما شافه على المكتب وعم سعيد بيقوله انها جت وسابته وساعتها رجعه لعم سعيد وقاله لو جت تسأل عليه يديهولها ويقولها التسليم كان شخصي ، ابتسم ببرود : سلمتيه لمين وفين وامتى ؟

جاوبته بسرعة : روحت مكتب حضرتك بس حضرتك ماكنتش موجود فطلبت من عم سعيد يحطه على مكتبك .

ابتسم بشماتة : طيب طالما سلمتيه لعم سعيد يبقى تطلبي تقريرك ودرجاتك منه - بصلها بجدية وغضب مكبوت - تسليم

التقرير كان شخصي وكل الدفعة التزمت
وسلمته حضرتك ما سلمتيهوش فده
غلطك انتي .

سابها ومشي وهي وقفت مذهولة عمرها ما
تخيلت أبدا انه يكلمها بالأسلوب ده
والطريقة دي ولا الجبروت ده .

جريت وراه تلحقه و لحقته قدام الأسانسير
بعصبية: يعني ايه ؟ بتعاقبني حضرتك ؟

اتمنى لو يزعقلها ويقولها اه بيعاقبها بس
هي غبية ، ماردش عليها فكملت بحدة : رد
عليا ؟

بصلها ببرود : انتي ما سلمتيش تقريرك ما
تلومينيش .

عبرت بغضب : بعتهولك أكتر من مرة .

ابتسم ببرود : وفي كل مرة قلتلهم ان التسليم شخصي .

مسكت دراعه بعفوية وتوسل : سيف انت مش هتضيع عليا درجات التقرير ده ؟

بصلها باستنكار انها بتستعطفه بالطريقة دي ، ياما كان نفسه يسمع اسمه منها بس مش كده رد عليها بغضب : مش أنا والله اللي بضيعه عليكي .

الأسانسير اتفتح فدخل وهي وراه

قالتله بغيظ: حرام عليك .

بصلها بحدة : حرام عليا أنا ؟ أنا اديتلك فرصة في كل مرة كنتي بتبعتي أصحابك ، بعدين الظاهر انك نسيتي نفسك يا باشمهندسة

- اتكلم بحدة أكبر وبغضب أكبر - انتي طالبة هنا ولما الدكتور بتاعك يطلب تسليم تقرير يبقى سيادتك تسلميه بنفسك

- سكت وحاول يهدي نفسه وكمل بهدوء مصطنع - ابقي عوضيها في حاجة تانية .

دموعها نزلت : انت عارف ان درجات التقرير هتفرق معايا كتير جدا وعارف ان لكل درجة قيمة وعارف ان الفرق بيني وبين التاني ممكن يكون درجة أو نص والتالت والرابع كلها بتبقي حاجات بسيطة فخمس درجات هيدمروني وعمري ما هقدر أعوضهم أبدا.

بصلها وهو خارج من الأسانسير بعصبية: الكلام ده تقوليه لنفسك يا باشمهندسة وكنتي تفكري نفسك بيه قبل ما تعانديني ، سبق ونصحتك وقلتلك ما تقفيش قصاد دكتور لانك انتي اللي هتخسري وانتي

رميتي بنصايحي واديتك فرصة واتنين وتلاتة وبرضه رميتيهم فما تعيطيش بقى دلوقتي واتحملي نتيجة عنادك وغبائك .

سابها ومشي وهي فضلت مكانها تعيط وهو اتوجع لعياطها وكره قسوته عليها بس هي بتضطره لده ، دخل مكتبه وحس انه عايز ينفجر في أي حد ، طيب ليه ماكلمتهوش لوحده؟ ليه اتكلمت قدام الدفعة كلها الغبية ؟ كان ممكن يحطلها الدرجة كاملة حتى بدون علمها هي بس دلوقتي هي ربطت ايديه .

ليه يا همس بتعملي فيا كده ؟ ليه بتعيطي وبتحسسيني اني ظالمك وبتتكلمي وكأني أنا اللي خنتك مع انك خنتيني وخنتي ثقتي وحبي ليكي ؟

من هنا لحد المحاضرة الجاية هيحاول
يشوف طريقة يعوضها بيها عن الدرجات دي
.

همس خرجت وأصحابها قابلوها وفضلت
تعيط لوقت طويل ، الخمس درجات دول
هيضيعوا تعب كل السنين اللي فاتت ،
قامت مشيت وقالتلهم هتروح بيتها .

لمت هدومها وحاجتها اللي محتاجاها
وحجزت تذكرة وراحت بيتها ، خبطت وأمها
فتحتلها واتفاجئت بيها دي أول مرة تيجي
بدون ما تتصل ألف مرة تعرفهم ، ضمتها
وحست بقلبها ان بنتها موجوعة هي كمان
فبصتلها : فيكي ايه يا همس ؟

همس وكأنها كانت مستنية السؤال ده من
مامتها فانفجرت في العياط وأمها قلبها وقع

بين رجليها وبتضمها ومش عارفة ايه اللي
بيحصل لعيالها ده ؟

دخلتها وقعدوا وهي بتعيط ومخها بدأ يرسم
سيناريوهات وأفلام وقصص وألف حكاية
وحكاية لحد ما كان هينفجر فزعقت في بنتها
: في ايه؟ هتجننوني معاكم ولا عايزين
تموتوني ناقصة عمر ؟ ايه اللي حصل
وجرالك ايه ؟

همس استوعبت اللي عملته ونظرات أمها
ورعبها فوقوها ، هتقول لأمها ايه ؟ وهتبرر
ازاي عياطها ؟ هتقولها حبيت دكتوري وفي
الآخر خطب واحدة زيه ؟

فاتن هزت بنتها بعصبية : في ايه يا همس ؟
كلميني ؟

همس مسحت دموعها بهدوء: في اني مش هتعين خلاص معيدة في الكلية ، مستقبلي اللي بخططله من سنين ضاع يا ماما.

أمها لوهلة حست بالراحة ان ده بس اللي حصل وان بنتها نفسها سليمة وبخير بس كشرت بتعجب : ازاي وايه اللي حصل بالظبط فهميني ؟

فكرت وقررت تقول الحقيقة أو نصها على الأقل : دكتور طلب تقرير وقال عليه خمس درجات وأنا حظي كل ما بروح مش بلاقيه ، هو أصلا شغال برا الكلية وبيجي الكلية قليل جدا فماعرفتش أوصله وخفت الدرجة تروح عليا فخليت العامل يفتحلي المكتب ويحطه عليه ويقوله اني جيت بنفسي بس الدكتور قالي ان التسليم شخصي وطالما ما استلمهوش بنفسه يبقى ماليش درجات

عنده ، تخيلي هيضيع عليا مستقبلي
علشان عناده وان كلمته ما مشيتش ؟
تخيلي الجبروت بتاعه ؟

أمها بصتلها فترة ولأول مرة تحس ان بنتها
بتكدب عليها أو مش دي الحقيقة كلها وفي
سبب تاني لعياطها وانهيارها بالشكل ده .

همس حست ان أمها مش مصدقاها
فاتوترت: بتبصيلي كده ليه ؟

فضلت برضه باصالها وده وتر همس أكتر
وأكتر : ماما في ايه ؟

نفخت بضيق : أصحابك خلود وهالة سلموا
التقرير ولا لا ؟

حطت وشها في الأرض بخفوت : اه سلموه.

رفعت حاجبها باستغراب : في كام واحد
غيرك معرفش يسلم التقرير ده ؟

غمضت عينيها مش عارفة تقول ايه ؟ فأمها كررت سؤالها : كام يا همس زيك ؟

حركت راسها : مفيش .

بصتلها بتفحص : يعني عايزة تفهميني ان في مثلا ٢٩٩ طالب عرفوا يلاقوا الدكتور وانتي المنحوسة الوحيدة فيهم اللي ماعرفتيش تروحي؟ ما روحتيش مع أصحابك ليه ؟ ما وقفتيش على بابه طول النهار ليه لحد ما تسلميله التقرير ؟ - وقفت بغضب وكملت - انتي بتكدبي عليا وعيب عليكي اني أربيكي وأديكي ثقتي وأسفرك لمحافظة تانية لوحدك علشان تهزي ثقتي فيكي بالشكل ده ، عيب يا همس .

سابتها ودخلت أوضتها وهي فضلت مكانها تعيط وبس .

قامت دخلت أوضتها هي كمان وقعدت لوحدها تعيط على كل اللي بيحصلها .

شوية والباب اتفتح واتفاجئت هند بأختها ولسه هتتكلم وترحب بيها اتفاجئت بدموعها اللي مغرقة وشها .

حاولت تعرف في ايه؟ بس همس بتعيط بصمت، هند واقفة محتارة : هو في ايه ياربي في البيت ؟ أصحى امبارح الصبح ألاقي الدنيا مقلوبه والكل حزين ونادر عايز يسيب البيت ويسافر والنهارده آخد شاور وأخرج ألاقيكي انتي هنا وبتعيطي هو ايه اللي بيحصل بالظبط ؟

همس مسحت دموعها وبصتلها باهتمام : ماله نادر ؟ وايه يسافر دي ويروح فين ؟

اتنهدت وقعدت قصادها : عايز ينزل القاهرة ويعيش هناك لوحده .

همس دموعها زادت لانها حاسة بأخوها؛ لانها هي كمان بتعيش نفس اللي هو سبق وعاشه زمان ومش عارف يخرج منه لحد دلوقتي وسألت نفسها هل هيكون مصيرها زي أخوها ؟ تفضل تعيط على حب مفقود ؟

هند ضمتها ومرة واحدة بصتلها : اوعي يكون بتعيطي علشان الدكتور إياه ؟ فوقي بقى يا همس ده

قاطعتها بعياط : فوقت وسيادته خطب ، كان عندك حق يا هند وانا كنت موهومة وياريتني فوقت من بدري مش متأخر كده .

هند بصتلها باستغراب : متأخر ازاي ؟ وايه اللي آخره ؟

همس حكتلها اللي حصل وهند عاتبتها هي طبعا على عنادها قصاده وبعدها سألتها عن بدر وعرفت أخباره كلها وفضلوا يتكلموا مع بعض فترة طويلة لحد ما همس نامت منها .

الكل بالليل بيتعشى وحالة صمت غريبة مسيطرة عليهم وفاتن بتبص لهمس كل شوية وهي بتهرب من عينيها وشوية وتبص لهند اللي برضه مش عايزة تتواجه معاها أو تتكلم في موضوع بدر .

فاتن عمالة تبص لعيالها التلاتة وشايفة وجعهم وحاساه ومرة واحدة وقفت بحزن : فيكم ايه يا عيالي ؟ نادر يا ابني شيل فكرة السفر دي من دماغك انت مكانك هنا معانا ، هند انتي مش هتتجوزي واحد مطلق وعنده عيال ، ست همس ، المعيدة مش قمة الدنيا ، اتعدلوا خلينا نعرف ناكل .

خاطر مسك دراعها : اقعدي وسيبيهم ياكلوا براحتهم

شاورت عليهم بسخرية : وهم كده بياكلوا أصلا ؟ دول بيعملوا نفسهم قاعدين معانا أصلا .

نادر وقف : أنا خارج بعد إذنكم .

نادت بغيظ : نادر

خاطر وقفها : سيبيه براحته ، اتكل على الله يا نادر .

خرج وسابهم وهي بصت لجوزها بغيظ : سيبهم يضيعوا كلهم .

خلصوا أكل أو تمثيل والبنتين انسحبوا لأوضتهم وخاطر دخلهم وبص لهمس : سيبينا شوية يا همس.

همس خرجت وهو بص لبنته : ها يا هند ، أخبار بدر ايه وصحته عاملة ايه دلوقتي ؟

اتوترت وفركت ايديها : الحمدلله ، النهارده أول يوم يجي المدرسة أصلا .

هز دماغه : طيب الحمد لله ، المهم وبعدين ؟ ناوية على ايه ؟

بصتله بحيرة : ناوية على ايه في ايه ؟

بصلها : في بدر ، ليه بدر يا هند من بين كل اللي سبق واتقدمولك ؟ ايه المميز فيه ؟

سكتت ومش عارفة ازاي تقول لأبوها انها بتحبه ؟

هو مقدر سكوتها وحرجها فاتكلم بجدية: ماهو انتي لازم تقنعينا بيه يا بنتي وبظروفه ؟ طيب بلاش ليه طلق مراته وأخد ابنه منها

؟ ليه حرم أم من ابنها؟ لان ده بيوريكي قد ايه هو قاسي أصلا.

اعترضت بسرعة : هي اللي مش عايزاه مش هو اللي حرمها منه .

سكت أبوها شوية فحست انها اتسرعت بكلامها ، سألها : عرفتي منين ان هي اللي سابته ؟ انتي بتقابليه يا هند ؟

لأول مرة تتحط في الموقف ده ولأول مرة تفكر تكذب على أبوها ردت بتردد: اتقابلنا صدفة واتكلمنا شوية

حرك راسه برفض : ده مش كلام صدف يا هند ، انتي مش هتشوفي مدرس زميلك في الشارع صدفة تسأليه انت طلقت مراتك ليه؟ ويحكيلك، موضوع زي ده محتاج لحوار وقعدة و كتير أوي يا هند .

اتنهدت وبصتله بخجل : بشوفه كل يوم في المدرسة وبشوفه بين كل حصة والتانية والمسابقة بتاعة المدرسة طول الوقت كنا مع بعض ، أكيد طول الوقت ده بنتكلم .

رد بتصميم : هتتكلموا بس ازيك أخبارك عامل ايه لكن مش موضوع زي ده .

فكرت شوية وقررت تقوله : هو طلب يقابلني وكان لازم أعرف كل إجابات أسئلتي الكتيرة قبل ما أسمحله يجي هنا ، هو طلب مني كذا مرة يقابلك انت أو نادر بس نادر مشغول وأنا اترددت انه يقابلك وخصوصا قبل ما أعرف ليه انفصل عن أم ابنه ، كان لازم يا بابا أكون واثقة فيه قبل ما أسمحله يقابلك .

سكت لوهلة وبعدها سألها : ودلوقتي واثقة فيه ؟ بعد ما قابلك من ورا أهلك ؟ أنا ثقتي فيه اتهزت من قبل ما تتبني أصلا .

مسكت ايده باعتذار: بابا أنا ما شوفتوش لوحدنا غير مرة واحدة بس وكان علشان أحط النقط على الحروف .

هز دماغه برفض وهي ما بقتش فاهماه ولا فاهمة تفكيره : طيب ولما قابلتيه عرفتي ايه عنه ؟ وليه صدقتي اللي بيقوله ؟ مش يمكن يكون بيتجمل ؟ أو بيكدب عليكي ؟

نفت بسرعة : لا يمكن ، بابا بدر بجد شخص كويس جدا وأنا اتعاملت معاه كتير جدا ومواقف كتيرة مرت قبل ما أسمحله يتكلم معايا ، انت قابله وكلمه وقرر .

اتنهد بحيرة : قالك ليه سابته وسابت ابنها ؟

حكتله كل اللي ينفع تقوله وسابت التفاصيل لبدر يقولها بنفسه وهو كان بيسمعها بهدوء لحد ما سكتت ووقف : خليه يجي بكرا يقابلني .

سابها وخرج وهي قلبها هيخرج من مكانه وبيدق بسرعة جدا .

همس خرجت وقعدت بعيد بس مامتها نادت عليها وقعدتها قصادها وفضلت باصالها لحد ماهي انهارت : يا ماما في ايه وباصالي كده ليه ؟ وترتيني .

اتنهدت وبهدوء : بصي يا ست همس ، قصة الشيت والدرجات والليلة دي مش داخلة ذمتي بمليم ، القصة دي نصها ناقص فانتي زي الشاطرة كده تقوليلي في ايه؟ وليه كنتي بتعيطي ؟ وليه ما روحتيش تسلمي التقرير للدكتور زي ما طلبه؟ وإياك تكدبي عليا في

حرف واحد حتى ، ليه أصحابك سلموا التقرير وانتي لا؟

ونكمل بكرة

توقعاتكم ايه ؟

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الحلقة ١١

جانا الهوى

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيمووو ، يعني ايه حصري : يعني ممنوع نشرها .

الاخوة اللي بياخدوا الرواية وينشروها بنقول ممنوع نشرها ، يعني ممنوع نشرها يعني ممنوع نشرها ، فهمنا ولا نقولها بأي لغة ؟

فاتن سألتها : ليه صحباتك سلموا التقرير وانتي لا؟

همس اتنهدت وافتكرت الموضوع انتهى قبل ما يبدأ حتى مش هيفرق ان مامتها تعرف أو لا ، اترددت وبصتلها : في دكتور جديد جه أول السنة .

أمها افتكرت كلامها الكتير عنه فكملت : دكتور سيف ده اللي جه من برا صح ؟ ماكانش عندك سيرة غيره ، ماله ؟

مش عارفة ازاي تقولها ؟ أمها كررت سؤالها : ماله يا همس ؟

بصتلها بخفوت : كان بيهتم بيا

- أمها شبه فهمت الموضوع بس سابتها تكمل - بيهتم بفهمي وبأسئلتي وحسيت ...

أمها كملت بنبرة تهكم : انه بيحبك صح ؟

هزت بدماغها بتأكيد : وحبيته أنا كمان وحسيت انه في أي يوم هيصارحني ويقولي ويجي يطلبني .

فاتن عايزة تضربها بس ماسكة نفسها وبتجز على أسنانها: وبعدين حصل ايه ؟

همس دموعها نزلت : مرة واحدة بعد واتغير ومابقاش زي الأول وعرفت بعدها انه خطب .

أمها كملت بتهكم : والتقرير ؟ كان لمادته هو ؟

همس اندفعت بغيظ : هو عمل ده علشان يخليني أطلع مكتبه وده بعينه ، بعتله

التقرير وهو بيرفض ومصمم أطلع بنفسي وأنا .....

أمها كملت بغيظ : حلفتي ما انتي طالعاله ماهو واطي وخطب وباعك ازاي تطلعيله بقى ؟

همس هزت راسها بتأكيد بعصبية ولسه هتكمل بس لاحظت نظرات امها ولهجتها المتهكمة فسكتت واتوترت: انتي بتبصيلي كده ليه ؟ كنتي عايزاني أطلعله ؟

أمها بتبص حواليها ومش لاقية حاجة إلا مخدة الانترية راحت ماسكاها وحدفتها بيها على وشها : يا بنت الهبلة هو أي دكتور يهتم بطالبة يبقى هيتجوزها ؟ انتي يا همس تفكري كده ؟ وتضيعي تقديرك علشان هبل في هبل وعناد أجوف ؟ بقى بعد التعب

والشقى والسفر كل يوم والتاني تضيعي كل ده علشان هبل ؟

حركت راسها برفض وإصرار : كان مهتم يا ماما ، كان بيحبني ومعرفش ايه حصل غيره ؟

أمها اتمالكت أعصابها وسألتها : قالك انه بيحبك ؟

همس نفت براسها وأمها كملت : قال لحد انه بيحبك والحد ده قالك ؟

هزت راسها برضه بنفي : طيب ايه التصرف اللي قالك بيه انه بيحبك؟

همس هتجاوب بس أمها وقفتها وكملت- غير انه بيهتم بأسئلتك ؟

ردت بتفكير : لما بيشوفني بيسلم عليا .

أمها اتنهدت وبصت لفوق بتوسل: صبرني يارب عليهم .

اعترضت همس : يا ماما الدكاترة ما بيسلموش على طلبة ولا بيهتموا بيهم ولا بيعاملوهم بالطريقة دي ، هو كان مختلف واتغير مرة واحدة ، أنا مش هعرف ازاي أفهمك بس إحساسي .....

قاطعتها أمها بنفاد صبر : إحساسك خانك يا همس وفسرتي اهتمام دكتور جامعي كبير له وزنه ومكانته بحب ، وبعدين نفترض وحطي ألف خط تحت نفترض دي ، نفترض انه فعلا بيحبك متخيلة ايه بعد الحب ده ؟

همس ببراءة : نتجوز .

أمها بصتلها ومسكت المخدة فهمس وقفت وبعدت بتوتر: يا ماما في ايه بس ؟

زعقت فيها : بقي يا بنت الهبلة يااللي كنت فاكراكي عاقلة رايحة تحبي دكتور ؟ دي آخرتها ؟ دي آخرة تعليمي وصبري ؟

زعقت همس قصادها : وماله الدكتور ها؟

أمها جت تروح ناحيتها بس همس بعدت بقلق : اتكلمي ببوقك يا ماما مش بايديكي .

ردت بعصبية : دكتور ، قد أبوكي ، حبيتي فيه ايه ؟ قرعته ولا كرشه ؟ -كملت بسخرية- ولا حنيته؟ وان ماكانش أبوكي أحن أب في الدنيا كنتي عملتي فينا ايه ؟

اعترضت بسرعة : لا يا ماما ده صغير ، صغير أصغر من نادر حتى .

أمها سكتت لحظة وسألتها بشك : وهو في دكاترة صغيرين ؟ انتي هتشتغليني يا بت ؟

همس وقفت بتبرير: والله صغير ، اتخرج وسافر برا وأخد سنتين ماچستير وسنتين ولا تلاتة دكتوراه ورجع يعني متخرج من خمس سنين يا ماما ولا ستة ، ده كبير ؟

أمها هديت شوية وبعدها ردت بهدوء : مش خطب الله يسهله بعيد عننا ، المهم الدرجات دي هتعملي فيها ايه ؟ وهتعوضيها ازاي ؟ وبعدين طالما هو خطب مش فاهمة ده علاقته ايه بالتقرير ؟ ما سلمتيهوش التقرير ليه يا همس ؟ ده دكتور في الأول وفي الآخر دكتور .

كشرت وقعدت : اهو ده اللي حصل ولما كلمته آخر مرة رفض يسمعني وقالي اديتك كذا فرصة وانتي ضيعتيهم .

أمها وافقته : حقه انتي اللي هبلة ومتخلفة هو ماله ؟

همس عيطت : ماما أنا عايزة الدرجات دي أعمل ايه ؟

أمها بصتلها بتفكير وبعدها كشرت وزعقت : تفوقي لنفسك وتقفلي تماما حكايته وتنسي خالص الهبل اللي بتقوليه ده وبعدين انتي بتقولي هو مديكي٣ درجات زيادة يبقى كده ناقصك اتنين يعني السنة كلها تركزي ومفيش درجة واحدة تفوتك تاني.

قفلت الموضوع وهي مش قادرة تتقبل أفكار عيالها التلاتة اللي منحوسين في حبهم .

نادر فضل يتمشى لوحده من غير تركيز هو رايح فين أو بيعمل ايه ؟ قعد على الرصيف يتفرج على اللي رايح واللي جاي ولمح اتنين ماسكين ايدين بعض وشكلهم فرحانين ببعض ونظراتهم كلها حب ، افتكر

بسمة لما كان بيمسك ايديها وبيبصلها نفس النظرات دي ، وحس انه عايز يقوم للولد ويحذره ان اللي قدامه دي ممكن تختفي من حياته فجأة وهو يفضل عايش للعذاب والحيرة والشوق لوحده .

وافتكر قد ايه كان موجوع منها وهو بيفتكر خيانتها .

قام من مكانه وفضل يتمشى ، لقى نفسه في نفس المكان اللي هرب فيه قبل كده من كل اللي حواليه ، المكان زي ماهو نفس الصمت بس المرة اللي فاتت كان بيقطع الصمت ده موبايله اللي كان كل شوية بيرن باسمها وهو بيقفله ماكانش قادر ساعتها يتقبل فكرة انها خدعته ، انها كانت في حضنه وهي لراجل غيره .

(فلاش باك)

كان كل شوية يرن وكان هيقفله بس اتفاجئ بعمار أبوها ، استغرب اتصاله ومش عارف يرد ولا يعمل ايه ؟

رن مرة والتانية قرر يرد : الو .

- ازيك يا ابني ؟ بقى كده تمشي من البلد من غير حس ولا خبر ؟

حاول يتكلم بشكل طبيعي : اعذرني يا عمي بس حالة طارئة رجعتني .

- طيب وهترجع امتى تاني ؟

ابتسم بحزن : مش هرجع تاني يا عمي

اعترض عمار بصدمة : ليه بس ؟ حد زعلك مننا ؟

اتمنى لو يقوله انهم قتلوه مش بس زعلوه ، وجعوه بشكل عمره ما هيقدر يتعافى منه .

عمار افتكر صدمته وشكله في الحفلة وبص لبنته اللي دموعها على طول نازلة وسأل نفسه : هل ممكن نادر يكون حب بنته بجد وبنته حبته ؟

انتبه على صوت نادر : معلش يا عمي بس أنا مشغول دلوقتي .

عمار : طيب يا ابني اتفضل بس بالله عليك لو حد زعلك ما تاخدناش بذنبه ده أنا اعتبرتك زي ابني وربنا العالم .

ابتسم بحزن : ما تشغلش بالك بيا يا عمي أنا كويس ومش زعلان من حد وربنا يعلم معزتك عندي ، المهم أنا هقفل دلوقتي وفي أي وقت تحتاجني كلمني مش هتأخر عنك أبدا .

عمار وقفه قبل ما يقفل : دي أول مرة تقفل وما تسألنيش عن بسمة ؟

نادر اتنفس بصوت متوتر وفكر قبل ما يتكلم : بسمة ماعادتش تخصني يا عمي .

عمار قلبه دق بسرعة وحس بالوجع اللي في صوته وسأله بتردد : تقصد ايه انها مابقتش تخصك ؟

نادر اتماسك واتكلم بهدوء : لا يا عمي ما أقصدش ،أقصد انها مابقتش مريضة عندي خلاص ، ربنا يسهلها في اللي اختارته ، بعد إذنك يا عمي .

قفل السكة بدون ما يديله فرصة يرد وعمار فضل شوية محتار ومش عارف ايه اللي بيحصل ده ؟ وهل هو غلط لما أجبر بنته ترتبط بابن أخوه ؟ بس كان في ايده ايه يعني

يعمله ؟ يقول لأخوه الكبير معلش ابنك كان دكة احتياط وبنتي خفت ومابقتش محتاجاه وهتشوف حياتها ؟

اتنهد بتعب وسابها لربنا ، اللي ربنا رايده هو اللي هيكون.

انتبه نادر من ذكرياته على موبايله بيرن بس بجد المرة دي وكان أبوه بيطمن عليه .

فاتن كانت رافضة تماما تستقبل بدر وابنه في بيتها لما عرفت من جوزها انه مستنيه النهارده.

جوزها فضل يحاول يقنع فيها وهي مصممة برضه ما تقابلهوش حتى لحد ما جوزها زعق بقولك ايه انتي مش هتصغريني قدام : الناس على آخر الزمن ، الراجل هيجي وسيادتك هتستقبليه وهنقعد ونتكلم معاه

ونسمعه ونحكم عليه قبل ما نرفض اللي
بنتنا قلبها اختاره زوج ليها ، بنتك عاقلة
ومادام اختارته يبقى هو شخص كويس
وأقل حقوقها اننا نشوفه على الأقل .

اعترضت بغضب : راجل مطلق وحرم أم من
ابنها مستني منه خير ازاي يا خاطر ؟

حرك راسه برفض : برضه أسمعه الأول
وأتكلم معاه وأحكم بناء على معرفتي بيه
مش بناء على اللي سامعه أو عن ظروفه .

اتنهدت بغضب وسكتت فقعد جنبها بهدوء:
بقالك قد ايه بتجيبي عرسان لبنتك
وبترفضهم؟ وده هي اختارته يا فاتن بقى
تهون عليكي تكسري بقلبها ؟ حتى من غير
ما تديها فرصة تورينا اللي اختارته شكله ايه
وشخصيته ايه ؟ مش يمكن لما تشوفيه
تعرفي مواصفات اللي بتحلم بيه بنتك

وعايزة تشاركه حياته ؟ خلينا نديها فرصة يا فاتن .

هند في المدرسة متوترة ومش عارفة بدر هيجي النهارده ولا لا ؟ هو جه امبارح علشانها وكان تعبان جدا والكل طلب منه يرتاح فهل هيجي ولا ؟

في البريك شافته جاي وماسك عكاز في ايده لأنه لسه مش بيقدر يمشي من غيره ولسه شكله تعبان وأول ما شافته استنت كل اللي بيسلم عليه يبعد وهي قربت منه بلهفة: جيت النهارده ليه لما انت تعبان كده ؟

ابتسم بتعب : وحشتيني أعمل ايه طيب ؟

اتنهدت بحزن : بابا عايز يشوفك النهارده الساعة ٧ هتقدر تيجي ؟

ابتسم بفرحة : انتي بتتكلمي بجد ؟ ده أنا لو بموت هاجي .

اعترضت بسرعة : بعد الشر عليك ما تقولش كده ، ربنا يقومك بالسلامة وترجع لطبيعتك .

أمن على كلامها وبصلها بتوتر : أجيب أنس معايا ولا ايه ؟

بصتله باهتمام : هاته طبعا هتسيبه لوحده فين ؟ بس يا بدر ما أعتقدش بابا هيوافق بسهولة أو ماما بالذات ، حتى نادر اللي كنت معتمدة على مساعدته وتفهمه حصلتله شوية مشاكل ومش هقدر أتكلم معاه خالص دلوقتي .

بصلها بهدوء : هند اللي ربنا كاتبه هنشوفه ، سيبيها لربنا وما تقلقيش أنا مش متوقع

انهم يوافقوا بسهولة وربنا بإذن الله هيقدرني وأقنعهم بيا .

قاطعهم هاني اللي بصلهم باستغراب : ازيكم ؟ أخباركم ايه ؟ هو انتوا ليه دايما مع بعض ؟

هند اتوترت وبدر بصله بهدوء وابتسم : عادي يعني يا مستر هاني وبعدين طبيعي أشكرها مش هي وعيلتها اللي كانوا بيهتموا بابني وأنا تعبان ؟ وأخوها اللي كان بيعالجني ؟ فالطبيعي نتكلم مع بعض وطبيعي نكون مع بعض اللي مش طبيعي هو انك تتضايق من ده أو .....

قاطعته هند : حمدلله على السلامة يا مستر بدر أنا ورايا حصة يلا سلام ، سلام يا مستر هاني .

سابتهم ومشيت قبل ما بدر يقول أي حاجة أو يصرح بحاجة وبصت لبدر وهي ماشية تطلب منه ما يتكلمش دلوقتي والاتنين استنوا لحد ما مشيت وهاني قرب من بدر بفضول: انت مش ملاحظ ان اهتمامك زايد بيها ؟

ابتسم بدر ببرود وبصله : وبعدين ؟ ايه مشكلتك ؟

قعد قصاده بثقة : نصيحة مني ما تحاولش قبلك كتير حاول وفشل ، هي مالهاش في اللف والدوران غير عندكم في المدن الساحلية لو انت يعني متعود تتكلم وتصاحب والحوار ده فهي مالهاش في الحوارات دي هي جد وجد أوي كمان .

ابتسم بدر ومن جواه مبسوط انه بيسمع الكلام ده عن حبيبته واللي بيتمناها شريكة

لحياته ، بص لهاني بثقة: كل ده أنا عارفه كويس وعرفته أكتر لما اتعاملت معاها بس اللي مش عارفه أو مش عارف أفهمه هو اهتمامك انت الاوفر بيها ، فأعتقد من باب أولى تقول النصيحة دي لنفسك مش ليا أنا؛ أنا عارف كويس أنا بعمل ايه وعايز ايه ؟

- وقف بالعافية يسند على عكازه - خليك مع نفسك شوية يا مستر هاني وبطل تشغل نفسك بغيرك شوية ، انا وهند - سكت وبيفكر بيقول ايه؟ فكمل - أنا وهند عارفين كويس عايزين نوصل لايه ؟

هند عايزة تقول لأخوها يكون موجود وقت وجود بدر ويكون في صفها أو يهدي الجو لو اتأزم بس كل ما تبصله وتشوف وجعه وألمه وحبسته لنفسه تتراجع.

نادر لاحظ انها بتحوم حواليه كل شوية فنادى عليها فدخلت عنده مستنياه يتكلم : في ايه يا هند ؟ مالك ؟ من امبارح حاسك عايزة تقولي حاجة وبتتراجعي ؟

بصتله بتردد فشاورلها تقعد جنبه فقعدت : انت كويس ؟ عامل ايه طمني عليك الأول ؟

ابتسم بوجع : أنا كويس يا هند ما تشغليش بالك بيا ، المهم انتي ؟ أخبار بدر ايه ؟ رجع شغله ولا لسه ؟

ابتسمت بحرج : اه رجع امبارح والنهارده ، هو لسه تعبان بس بيكابر ومش عارفة بيجي ليه ؟

ابتسم وهو بيحط نفسه مكانه هيروح لحبيبته علشان يلمحها ولو من بعيد ، هند قاطعت أفكاره : بابا طلب منه يجي النهارده .

ابتسم وهز دماغه بتفهم : خير إن شاء الله ، لو ليكي نصيب معاه يا هند محدش فينا هيقدر يمنعه ، هكون موجود ما تقلقيش وإن شاء الله خير .

ابتسمت وعينيها لمعت من الفرحة : انت ايه رأيك فيه ؟ انت أكتر واحد اتعاملت معاه وهو تعبان .

ابتسم للهفتها الواضحة : اتعاملت معاه وهو نايم يا هند ويدوب يوم أو يومين بس هو محترم وده واضح جدا من حب الناس له ومن كمية الناس اللي كانوا معاه وبيزوروه ، كمان ابنه بيحبه جدا ومتعلق بيه وشخصية أنس لطيفة وبتقول انه عند أب سوي مش مخليه ناقصه حاجة ، يعني في حاجات كتير تقول انه كويس.

كملت بحماس : وهو فعلا كويس لو تشوف تعامله مع كل الطلبة أو طريقة شرحه أو حتى هزاره - قطعت الكلام لما لاحظت نظرات أخوها اللي رافع حاجبه بتعجب فاتحرجت ووقفت بتوتر - أنا هشوف ماما لو عايزة حاجة .

مشيت خطوة ورجعت لأخوها باسته على خده : ربنا ما يحرمني منك يا أحن أخ في الدنيا .

ابتسم وطبطب عليها : ربنا يسعدك يا حبيبتي وإن شاء الله خير .

همس مع أختها وفجأة سألتها : هي لو ماما رفضت وأصرت على رفضها هتعملي ايه يا هند ؟

بصتلها فترة بحيرة : مش عارفة بس هي لو شافته وعرفته زي ما أنا عارفاه هتحبه .

ابتسمت همس وهي بتتخيل سيف قدامها لو بس شافوه زي ما هي شايفاه هيعشقوه مش هيلوموها أبدا .

بصت لأختها : بس ماما مش هتشوفه أبدا زي ما انتي شايفاه يا هند هي شايفاه كأم ليكي .

اتنهدت بتعب : بدر مش هيستسلم قدامها أبدا وهيفضل وراها لحد ما يقنعها بيه - بصت لأختها بفضول - انتي لسه بتفكري في سيف ؟

هزت راسها بتأكيد وسألتها فجأة بحزن: تفتكري هو فعلا حبني وفي حاجة غيرته ؟ ولا أنا كنت موهومة أوي؟ بس يا هند هو فعلا

اتغير ، انتي أكيد هتلاحظي ، انتي مالاحظتيش نظرات بدر وشوفتي الحب في عينيه ؟ ما حسيتيش باهتمامه بيكي ؟ مش الحاجات دي بتتحس ولا أنا بيتهيألي ؟ بقى في دكتور هيذاكر لطالبة كل موادها علشان بس متميزة ؟ دول بيجاوبوا على أسئلة مادتهم بالعافية ، في دكتور هيقول لطالبة انه بينسى الدنيا وهي معاه ؟ في دكتور هياخد طالبة يعزمها على عصير لمجرد انها بتعيط وبعدها يوصلها ؟ في دكتور لما يشوف طالبة بردانة يقلعلها هدومه ويقولها المهم انتي تتدفي؟ ردي يا هند هل في دكتور بيعمل كده ؟

بصتلها بصدمة واتكلمت بصوت واطي : ايه ايه كل ده؟ امتى حصل كل ده يا همس ؟ انتي اتجننتي ؟ عصير ايه وبلوڤر ايه ؟ انتي

ما قلتيش إلا على المذاكرة ، ازاي تسمحي لكل ده يحصل ؟

همس حست انها عكت الدنيا ، بعد ما خبت عن أختها خروجها معاه لانها كانت عارفة انها هترفض وهتغلطها ، أصلها مش هتشوف سيف بعينيها ولا تحسه زيها ، ازاي لسانها خانها كدا ؟ فقررت تقلب الدفة عليها فكشرت : الله في ايه يا هند وايه يعني ؟ ما انتي خرجتي مع بدر وعادي فيها ايه يعني ؟

هند زعلت من نفسها انها كانت قدوة سيئة لأختها ولامت نفسها انها قالتلها على حاجة زي كدا وهي لسه في عمر صعب ومش مستقر ، خصوصا انها مش حاجة صح علشان تقولهالها بالعكس غلط، فلازم دلوقتي توضحلها الأمر وتكون هادية معاها عشان ما تخسرش ثقتها : أيوة يا هموس هو

أنا قلتلك ان أنا كنت صح ؟ ولا اللي عملته كان صح ؟ ماهو لو صح كنت قلت لماما عليه وما طلعتش من وراها ، بس ساعات الواحد بيتصرف بمشاعره للأسف وبيتهور وأنا اتهورت يمكن بررت لنفسي ان أنس موجود فعادي أو اني موظفة وعندي خبرات بس كل دي مبررات مش صح علشان كدا مش عايزاكي تاخدي غلطي كنموذج تعملي زيه وبعدين أنا أهو بحاول أصلح غلطي وبدر جه يتقدم رسمي مااستمرتش أقابله برا علشان كدا عايزاكي تميزي بين الصح والغلط .

همس هديت شوية وبررت: وأنا مش صغيرة وعارفة أنا بعمل ايه وبميز بين الصح والغلط .

هند لامتها بهدوء : أيوة بدليل وجعك دلوقتي وتعب قلبك ، و انه بعد فجأة وخطب فجأة ، يا حبيبتي هو لو بيحبك أو مهتم كان حصل كل ده؟

حركت راسها بحزن وتوهان ودموعها لمعت : معرفش مرة واحدة بعد عني وبقى يقفل مكتبه ويهرب مني ومرة واحدة اتفاجئت بخطوبته - بصتلها بترجي- ممكن يكون اضطر يخطب يا هند ؟ هو مش ده ممكن ؟ باباه على طول بيتخانق معاه علشان عايزه معاه في الشركة باستمرار مش يمكن برضه يكون أجبره يخطب ؟

هند هزت راسها برفض : والله لو باباه هيقدر يمشي كلامه في دي كان قدر على الأقل يجبره يشتغل معاه ويسيب التدريس ، مش انتي قلتي انه ماقدرش يقنعه يسيب

التدريس ويشتغل معاه بشكل كامل ؟ لو ماقدرش على حاجة زي دي هيقدر يجوزه غصب عنه ؟ لا يا همس لا مش هيقدر يجبره وبعدين هو في حد بيتجوز غصب دلوقتي ؟

مامتهم دخلت قاطعتهم: ما تقوموا تشوفوا هتعملوا ايه تقدموه للراجل لما يجي بدل الرغي ده ؟ قوموا.

وقفوا الاتنين انتباه وخرجوا معاها في صمت واتفاجئوا انها محضرة حاجات كتيرة وهمس سألتها بفضول : كل ده وانتي رافضاه امال لو موافقة عليه كنتي عملتي ايه ؟

فاتن كشرت وبصتلها بغيظ : علشان بيت أبوكي بيت كرم مش علشانه هو يا حلوة أخواتها - لفت وشها وبتبرطم - قال رايحة تحب دكتور قال ؟ جاتكم نيلة كلكم عيال تسد النفس ، إلا ما فيكم حد عدل ، واحد

كان بيحب واحدة عايش على ذكرياتها والتانية تحب مطلق ومعاه عيل والتالتة اللي قلت هي اللي هتفتح نفسي تحب دكتور .

سابتهم وخرجت وهند وهمس بصوا لبعض وبدون مقدمات ضحكوا الاتنين على أمهم .

بدر أخد ابنه وراح بالرغم من تعبه بس مش هيقدر يتأخر عن خطوة تقربه منها ، وصلوا أخيرا للعنوان اللي هند قالتله عليه و وقفوا تحت البيت وأنس بص لأبوه وكأنه افتكر حاجة مهمة : بابا ، هند ساكنة في الدور التالت ومفيش أسانسير عندهم هتطلع ازاي ؟

بدر بصله بذهول للمعلومة الجديدة واتنهد بقلة حيلة : هنطلع وزي ما يحصل يحصل يا أنوس هنعمل ايه يعني ؟

أنس مسك دراعه : وأنا هساعدك يلا .

موبايله رن وكانت هند فرد عليها : أيوة يا هنود انا تحت البيت اهو .

ابتسمت بحرج : وصلت يعني ؟ طيب كويس - كشرت هي كمان لما افتكرت - انت هتقدر تطلع السلالم دي كلها برجلك ؟

ابتسم : مش بيقولوا لأجل الورد ، يعني ان ماكنتش هتعب علشانك انتي هتعب علشان مين ؟ وبعدين هي مش مكسورة هي مشروخة بس .

ابتسمت وزعلت وحاسة بأحاسيس كتيرة متلخبطة جواها : برضه وهي هتفرق شرخ من كسر يا بدر ؟ طيب أقول لنادر ينزل يساعدك ؟

بدر رفض وقفل معاها بس هي ماهانش عليها وطلعت لأخوها فأمها شافتها هي وأبوها : إلا بسلامته ما وصلش ليه ؟

خاطر بص لمراته بعتاب فسكتت ونادر خرج من أوضته بص لأخته : هو بدر ما وصلش يا هند لسه ؟

هند بصت لأخوها بتوسل : وصل تحت يا نادر بس مش عارفة هيقدر يطلع السلم ولا ايه ؟

أمها سامعة ومش عاجبها الكلام : شوف البت ؟ ليه يا اختي ما يعرفش يطلع السلم ؟

نادر رد عنها : رجله مكسورة يا أمي ، ده سبحان من خرجه من الحادثة دي عايش أصلا ، يلا أنا نازله .

فاتن بصت لبنتها بتحذير : خشي يا بت جوا.

هند دخلت مكشرة كان نفسها تشوفه أو تلمحه حتى الأول .

نادر قابله وسلم عليه وعلى أنس اللي كان مفتقده واستغرب انه مفتقده ، طلعوا فوق وفاتن متحفزة للخناق وانها تفركش الجوازة دي بأي شكل .

دخل نادر وأنس وبعدهم بدر ، فاتن عينيها عليه وأول ما شافته شهقت لأنها ما تخيلتش شكله ومنظره بالعكاز ، خاطر قرب منه بسرعة متفاجئ بتعبه هو كمان : يا ابني ولما انت لسه تعبان ليه جيت ما كنت اعتذرت ؟ أنا افتكرت انك بقيت كويس .

بدر ابتسم بإرهاق وبيتنفس بالعافية من السلم والتعب اللي في رجله : أنا بخير يا

عمي وبعدين ازاي أتأخر عن أهم ميعاد في حياتي ؟

فاتن كشرت وفكرت هل هو بكاش وبتاع كلام ولا ايه ؟

خاطر قعده على أقرب كرسي وطلب منه يرتاح الأول وياخد نفسه ونادى على همس تجيب مياه بسرعة .

همس خرجت بسرعة بفضول كانت عايزة تشوفه بس أمها أخدت منها المياه ودخلتها وهي مكشرة وبتبرطم

لأنها هي كمان عايزة تشوفه من قريب وايه أقرب من انها تناوله المياه؟

رمت السلام وبتديله المياه وهو كان هيقف يستقبلها بس خاطر مسك دراعه : خليك قاعد ، احنا عاذرينك ما تقفش .

فاتن بصتله بتقييم : حمدلله على سلامتك يا ابني - بصت لأنس بابتسامة مجاملة- حمدلله على سلامة بابا يا أنوس .

ابتسم أنس وبص لأبوه بفخر : شوفتي بابا حلو ازاي يا تيتا ؟ وافقي انه يتجوز هنود بقى .

هنا الكل اتصدم بجملة أنس وأبوه اتمنى لو الأرض تتشق وتبلعه وفاتن بصت لجوزها بغضب مكبوت: أنا هشوف القهوة .

اختفت من قدامهم ولحظة صمت مريبة محدش عارف يقطعها وهمس جوا هتموت من الضحك وهند بتضربها علشان تسكت .

أخيرا نادر قطع الكلام بابتسامة: أنس ادخل جوا انت عند هند وهمس يلا .

أنس بص لأبوه يستأذنه الأول وأبوه ابتسمله وهز دماغه بموافقة وخاطر مراقبه وعجبه ان أنس يستأذن أبوه قبل ما يتحرك ، راقبوا أنس لحد ما اختفى وبعدها الصمت التام سيطر من تاني لحد ما خاطر قطعه : طمنا عن صحتك الأول يا أستاذ بدر؟ أحسن دلوقتي ؟

اتكلموا شوية في كلام عام لحد ما فاتن دخلت بالقهوة وحطتها وقعدت مستنية يتكلموا في المهم .

بدر اتنحنح وبصلهم : عمي حضرتك عارف أنا جاي ليه ؟ وأكيد عندك أسئلة كتيرة فاتفضل اسأل .

فاتن بصتله بتحاول تخمن عمره قد ايه ؟ وهل ينفع تسأله صراحة عندك كام سنة ؟ ولا ما ينفعش ؟ بصت لملامحه واعترفت

لنفسها ان ملامحه رجولية تجذب وأكيد بعد الجروح اللي في وشه والكدمات دي ما تختفي هيكون أوسم من كده بمراحل ، همست لنفسها : ماشي يا هند شكله مش بطال بس أكيد مش عاجبك شكله بس يا ترى فيك ايه يا بدر انت يتحب ؟

قاطع أفكارها خاطر اللي سأله : الأول قولي ليه سيبت بلدك وجيت لبلد محدش يعرفك فيها ؟ هل هربان من حاجة ؟

نادر اتدخل بمرح يهدي الأجواء : هربان ايه بس يا بابا ؟ يعني أنا لما سافرت الإجازة اللي فاتت كنت هربان؟

أبوه بصله بجدية : ما تقارنش دي بدي وبعدين اه يا نادر كنت هربان ومحتاج تغير جو وترجع لكن هو جه يستلم شغله هنا وجاب ابنه ودخله مدارس هنا ، وكمان اهو

عايز يتجوز هنا فمعنى كده انه ناوي يستقر هنا ولا ايه ؟

بدر اتأكد ان المقابلة دي مش هتكون سهلة أبدا فاتكلم بهدوء : هو ممكن يا عمي بالفعل نقول اني جاي هنا هربان.

كلهم بصوا لبعض باستغراب فابتسم وكمل : هربان من الضغوط اللي كانت حواليا أنا وابني سواء من أهلي اللي كانوا عايزيني أتجوز بأي شكل وأي حد بغض النظر هل هي متناسبة معايا ومع ابني ولا لا؟ أو هربان من الناس اللي حوالين أنس وبيضروه بكلامهم كل شوية .

فاتن سألته بفضول: هو بيشوف أمه؟ ولا انت حارمهم من بعض ؟

خاطر بصلها بعتاب بس هي كشرت وبصتله بغيظ: انت قلت نديله فرصة يشرح ظروفه يبقى ما تبصليش وسيبني أسأل براحتي .

قبل ما خاطر يرد بدر اللي رد : أنا كتاب مفتوح يا ست الكل اسألي براحتك ، بالنسبة لوالدة أنس هو ما يعرفش أصلا انها عايشة .

فاتن كشرت لانه بيكدب على ابنه : فعلا هو قالي ان أمه ماتت بس استغربت تفكيره وبعدها قلت أكيد انت مفهمه كده ، بس مش حرام عليك لما تحرمه من أمه ؟ أو تحرم حتى أمه منه ؟

اتنهد لأنه مش عايز يتكلم في النقطة دي بالذات بس شر لابد منه : احنا اتفقنا على كده واتراضينا وكل واحد راح لحاله .

زادت تكشيرتها وغضبها : انت عايز تفهمني ان في أم بتسيب ابنها بالتراضي يا أستاذ بدر ؟

اتنهد بدر بتعب : اه في يا ست الكل مش كل واحدة ست بتكون أم أو عندها عاطفة الأمومة زي حضرتك ، ده موضوع متفاوت من كل واحدة والتانية .

اعترضت بغضب : كل بنت بتتولد بتلعب بعروسة وتعمل أم دي فطرة ربنا فطرنا عليها .

بصلها وهو عارف انه جدال عقيم : اه الأغلبية كده بس في برضه بنات بيحبوا يلعبوا زي الصبيان وفي بنات بتلعب بالميك اب واللبس مش كل البنات بتلعب بعروسة ولا ايه ؟

حركت راسها برفض لكلامه ؛ لأنها شايفة كل البنات أمهات وكل بنت طبيعي جدا تحب ابنها زي ما هي بتحب عيالها فأصرت : كل واحدة في الدنيا مهما كانت طباعها أو ظروفها بتحب عيالها ولا يمكن تتخلى عنهم بمزاجها

.

نادر اتدخل يهدي أمه : ماما اهدي الكلام مش كده وبعدين فعلا مش كل الناس كويسة زيك يا أمي انتي غير .

كشرت وبصت لابنها : ماقلتش ان كل الناس كويسة بس كل واحدة خلفت بقت أم ولا يمكن تتخلى عن عيالها برضاها أبدا ولا يمكن تقنعني بغير ده .

خاطر بص لمراته بصرامة: أم نادر اهدي شوية خلينا نعرف نتكلم ونسمع أكتر ما نتكلم - بص لبدر وسأله بهدوء - ياريت

تفهمنا ليه مراتك اتخلت عن ابنها ؟ لان فعلا مفيش أم بتسيب عيالها بمزاجها .

بدر بصلهم الاتنين بتعجب ؛ مستغرب براءة تفكيرهم وتخيلهم ان كل الأمهات والأبهات زيهم باستنكار: ازاي مفيش حد بيتخلى عن عياله ؟ أي منطق وأي عالم فيه الكلام ده ؟

خاطر اعترض على أسلوب استنكاره : في المنطق بتاعنا والعالم اللي احنا عايشين فيه .

بدر اتراجع بسرعة : يا عمي ما أقصدش أبدا بس بالفعل فيه في كل مكان أمهات وأبهات بيسيبوا عيالهم ده في ناس بترمي عيالها وفي ناس بتقتل فأنا مستغرب انتوا ازاي بتقولوا مفيش !

قبل ما فاتن ترد جوزها اللي رد : مستغربين
لان مش ده في الوسط اللي عايشين فيه
واتربينا وربينا عيالنا فيه فلو ده يا ابني
الوسط اللي انت تعرفه وشايف ان اللي
بتتكلم فيه ده منطقي وطبيعي يبقى
وجودك هنا دلوقتي تضييع وقت لينا وليك
؟

هند جوا قلبها بيدق بسرعة لان الكلام كده
واخد اتجاه غلط جدا وعايزة تطلع توقف
الكل بس مش عارفه رد فعل أهلها هيكون
ازاي ؟

بدر بص لخاطر وحاول يتماسك وبيحاول
يفكر في هند وبس و انه لازم يتحمل علشان
يوصلها : عمي أنا ما قلتش أبدا ان ده
الطبيعي أو ان ده الوسط اللي جاي منه
ومش هعلق دلوقتي على الجملة دي أنا كل

اللي قلته ان ده موجود وموجود كتير حتى لو مش موجود حواليك ، أنا وطليقتي اتجوزنا صغيرين جدا وكنا متهورين وأخدنا قرار متهور حاولنا نعيش معاه بس اكتشفنا ان الواقع غير الأحلام واكتشفنا ان طباعنا مختلفة جدا عن بعض وحاولنا نتعايش مع بعض بس كنا دايما بنفشل واتفقنا ننفصل من البداية بس اكتشفنا ان في بيبي جاي وده خلانا نكمل مع بعض فترة تانية بس برضه فشلنا فكان أسلم حل علشان نربي ابننا بطريقة سوية هي ان أب وأم بيحترموا بعض بدل ما يعيش في بيت متدمر فقررنا ننفصل .

كملت فاتن : طيب وليه ماعرفتوش تتحملوا بعض ؟ ايه سر اختلافكم ؟ هل مثلا انت

ماعرفتش تسعدها أو كان عندك توقعات كتيرة مالقيتهاش ؟

بدر بصلها وأخد نفس طويل : تقدري تقولي كده اني بالفعل ماعرفتش أسعدها .

هند حركت راسها برفض لكلام بدر؛ لانه هيتفسر غلط وإجابته دي كانت غلط وبالفعل مامتها علقت بتهكم : وايه اللي خلاك واثق انك هتعرف تسعد بنتي ؟ مش يمكن ما تعرفش تسعدها ويكون مصيرها انها برضه تسيب ابنها وتقول حقي برقبتي زي مراتك الأولى ؟

بدر اتنرفز : حضرتك ليه مصممة اني كنت شخص سيئ؟ واني وصلت مراتي لدرجة تقول حقي برقبتي وتنفد بجلدها مني وتتخلى عن ابنها ؟

خاطر جاوبه بمنطق : لان ده الطبيعي انت واحد سيبت بلدك وأهلك وجاي تعيش وسط ناس ما تعرفهمش بابنك فطبيعي هنفترض الأسوأ لحد ما يتضح الصح لينا ، فواجبك توضحلنا الصح .

بدر بصله بتعب : وليه بتحكم عليا قبل ما تعرفني ؟ ما تعرفني الأول وبعدها كون فكرتك عني ؟ ده القانون بيقول المتهم بريء حتى تثبت إدانته لكن هنا أنا متهم لحد ما أثبت براءتي ؟

أكدت فاتن : بالظبط انت متهم في نظرنا لحد ما تثبت براءتك .

بدر بياخد أنفاس عالية ومتوترة وبيفكر يقوم يمشي بس بيحاول يقنع نفسه انه يتقبل كلامهم بس مش قادر وهند دموعها نزلت لانها شايفة بدر وفاهمة تفكيره وشايفة

باباها ومامتها المتحفزين له ، بصت لأخوها
اللي لمحها وحس بوجعها وهي بتمسح
دموعها وحط نفسه مكان بدر اللي شكله
غني عن أي كلام فاتدخل بينهم بهدوء: بابا
وماما ادوله فرصه يعرفنا بنفسه زي ماهو
قال وبلاش الحكم المسبق ده ، بدر - بصله
فكمل بابتسامة - اديهم وقت يعرفوك
وبعدين انت لسه تعبان وده واضح جدا
عليك فارتاح شوية وخلوا النهارده مجرد
تعارف بينا مش أكتر ، أنس قعد وسطنا
وكان عامل جو في البيت حلو والنهارده
عايزين نعرف باباه مش أكتر - بص لأمه
بمرح - كنت شايف أصناف حلو كتيرة مش
هتدوقينا منها ولا ايه يا ست الكل ؟

فاتن قامت وهي مش متقبلة أبدا فكرة جواز بنتها من مطلق ومعاه عيل في رقبته وحاسة ان ده هيكون برضه مصير بنتها لو وافقت .

الصمت سيطر على المكان ونادر حاول يقطعه بأسئلة عادية لبدر اللي بيجاوبها باقتضاب .

لحد ما خاطر قطع الكلام بسؤال مباشر : ليه طلقت مراتك وأخدت ابنك وما تقوليش إجابات عايمة أو دبلوماسية أو متزوقة عايز إجابة صريحة لو عايزني أسلمك بنتي لازم تكون كتاب مفتوح قدامي مافيكش أي علامة استفهام واحدة ولو هتفضل تخلي إجاباتك عايمة بالشكل ده هقولك آسف ماعنديش بنات للجواز فدلوقتي جاوبني ليه طلقت مراتك ؟

بدر بصله لبرهة وبعدها اتعدل في قعدته وبص لخاطر مباشرة : إجابتي هتفرق معاك في ايه ؟ لو أنا كنت شخص سيئ والأيام عدلتني وغيرتني ؟ أو لو هي كانت شخصية سيئة فهيفيد بايه اني أغلط فيها أو اتكلم عنها بسوء ؟ وهل صح اننا بعد ما ننفصل أنا أتكلم عنها وأعيب فيها أو أتكلم عن مساوئها ؟ هل ده من الرجولة يا عمي ؟ ما تعرف الشخص اللي موجود قدامك دلوقتي وادرسه زي ما تحب ، اعرفني أنا دلوقتي زي ما أنا قدامك واحكم هل أنا أستاهل أرتبط ببنتك ولا ما أستاهلش ؟

خاطر مقتنع بكل كلمة بيقولها بس هز دماغه برفض : ما بني على باطل فهو باطل ، الماضي هو اللي بيشكل حاضرنا ، أنا مش هدخل بنتي بيت شكله حلو من برا لكن

بدون أساس تدخله تقعد يومين فرحانة بيه ويتطربق فوقها بعدها لازم أعرف وأتأكد انه مبني على أساس متين ، لو انت كنت شخص سيئ واتغيرت فخليني ألمس التغيير ده فيك ولو هي كانت شخصية سيئة الله يسهلها ويهديها مطرح ماهي موجودة ، بس عرفني أساسك ايه ؟

بدر اتنهد بتعب مش عارف يعمل ايه ؟ أو يقول ايه؟ فرد بهدوء : طيب ايه رأيك لو تاخد عنواني مثلا وتسأل عني في بلدي ومنطقتي وتعرف أكتر عني وعن أخلاقي ؟

خاطر كشر بغيظ : ده هعمله أكيد بس أسمع منك الأول .

نادر بص لبدر : بدر - بصله باهتمام فكمل - كلامك عن أسباب طلاقك سواء الغلط كان عندك أو عندها ، الكلام ده مش هيخرج برانا

احنا علشان بس الأمور توضح فخليك مطمن ان كل اللي هتقوله مش هيخرج برا بيتنا فانت مش هتعيب فيها أو تغلط فيها انت بس هتخلينا على نور .

دخلت فاتن بصينية كبيرة عليها كذا نوع حلو والقهوة بتاعتهم بس بدر ماقدرش ياكل أو يشرب أي حاجة وده ضايق فاتن أكتر ماهي متضايقة منه .

نادر بصله بهزار : انت كده بتبدأ غلط معاها ، كل واشرب أحسنلك ؟

ابتسم باصطناع : تسلم ايديها طبعا بس معلش انت عارف الأدوية اللي باخدها بتسد نفسي وبتخليني مش قادر آكل بطبيعتي زي الأول - نادر بصله باعتراض فبدر مد ايده - ممكن أشرب القهوة بس

نادر عارف ان كلامه مش مظبوط بس برضه هو مقدر وضعه وحالته والموقف اللي هو فيه فهز دماغه بتفهم وبص لمامته : سيبيه براحته لحد ما يسترد صحته ويرجع لطبيعته ساعتها مش هنرحمه .

شربوا قهوتهم وسط كلام عادي جدا من نادر وبدر ، فاتن مراقباه أوي هي وخاطر وهو ملاحظ ده كويس ، ملاحظ نظراتهم ودراستهم له ، بصلهم الاتنين : بصوا علشان نقفل الموضوع ده ، مراتي كانت مادية شوية أو شويتين وأنا سافرت برا مصر علشان أعملها كل اللي نفسها فيه وبعد ما سافرت واتغربت هي رفضت تسافر معايا وتتغرب وبعد سنة قالت ان مش مناسبها برضه الانتظار وعايزة تعيش حياتها وطلبت الطلاق فأنا نزلت علشان ابني وعلشانها بس هي

كانت بالفعل مرتبطة بواحد تاني وعايزة تتجوزه وأنا وابني كنا عائق قدامها وعايزة تتخلص مننا - بص لفاتن واتكلم بصدق - فأنا ماحرمتهاش من ابنها زي ما حضرتك متخيلة ، هي ماكانتش عايزاه، فطلقتها بهدوء وأخدت ابني وهي بعد شهور العدة كانت متجوزة ومعرفش عنها حاجة من ساعتها .

خاطر بصله بصدمة من اللي بيسمعه : ليه قلت لابنك انها ميتة ؟

بصله باستنكار : كان المفروض أفهم طفل عنده سنتين ازاي ان أمه مش عايزاه وعايزة تتجوز ويكون ليها حياة مختلفة ؟ كان بيعيط طول الوقت عايزها وماكنتش عارف أقوله ايه؟ فكان أسلم حل قدامي ساعتها وفي تفكيري ساعتها اني أقوله انها ميتة لان

ساعتها هتفضل ذكرياته الحلوة موجودة وتفضل صورتها كويسة قدامه وهو يبقى عارف انه مش منبوذ هو بس أمه ميتة .

فاتن بإصرار : مش يمكن تكون ندمت وعايزة تشوف ابنها وانت جيبته هنا وسافرت بعيد ؟

بدر بصلها بنفاد صبر : عشر سنين فاتوا ما سألتش مرة عليه دلوقتي هتسأل ؟ وبعدين أنا مكاني معروف لكل أصحابي هناك ومعارفي يعني لو عايزة توصلي هتوصل بسهولة ، أنا مش مستخبي ، ولو على الحادثة وان أهلي ماكانوش موجودين فده لانهم مايعرفوش واتعمدت أخبي عليهم علشان مايقلقوش.

نادر سأله : بعد ما طلقتها أخدت ابنك وسافرت ولا خلاص ولا عملت ايه ؟

بدر اتنهد بتعب لذكرياته الأليمة في الفترة دي : سيبته شوية مع والدتي بس حالته كانت صعبة لانه خسر الاتنين أمه وأبوه وماكانش بيبطل عياط نهائي فأخدته معايا بس برضه كان الوضع صعب علينا ، ماكنتش عارف أعمل ايه ؟

وأخيرا طلبت من والدتي تيجي تقعد معايا وبالفعل قدرت أجيبها عندي وقعدنا احنا التلاتة سنتين بس أمي تعبت من القعدة لوحدها والغربة وطلبت تنزل وبالفعل نزلت لان كان أنس كبر شوية وبيقدر يتحمل معايا شوية وأنا فضلت أنا وهو سنة كمان وبعدها نزلنا .

فاتن بإصرار : مش يمكن في ال٣ سنين دول مراتك كانت بتدور عليكم ومش عارفالكم طريق ؟

بدر اتنرفز : يا ست الكل انتي عايزة تطلعيني بأي شكل وحش وخلاص ؟ لا يا ستي هي ما دورتش علينا وزي ما قلتلك عنواني وتليفوناتي ماغيرتهاش يعني لو كانت رنت عليا رنة كنت هرد عليها .

سألته باستفزاز : وانت ماغيرتش تليفوناتك ليه ؟ كنت مستنيها ترجع ؟ ولو رجعتلك دلوقتي هترجع؟

بدر أخد نفس طويل وبعدها وقف وسط استغراب الكل فاعتذر : أنا آسف أنا تعبان ومش قادر أتحمل أكتر من كده ، أنا مش هقدر أكون متهم في عينيكم بالشكل ده وأدافع عن نفسي بالشكل ده .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (١٢)

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها في اي جروب لحين انتهاء فترة الحصري

خاطر وقف بهدوء : احنا مش بنتهمك احنا عايزين نطمنلك.

بدر بصله بأسف : انتوا مش عايزين تطمئنوا انتوا عايزين تقنعوا نفسكم اني شخص سيئ وخلاص .

خاطر كشر : ليه إن شاء الله ؟ ما الأسهل نرفض وخلاص ، احنا اديناك فرصة .

حرك راسه برفض : دي مش فرصة ، دي مجرد تأدية واجب أو إرضاء ضمير انك اديتني فرصة .

خاطر كان هيرد بس نادر سبقه بابتسامة مجاملة : كلنا أعصابنا مشدودة يا جماعة وانت يا بدر لسه تعبان وقايم من حادثة كبيرة ، ارتاح واسترد صحتك الأول لان التعب حاليا مأثر عليك وعلى تحملك - بص لأبوه وبتوسل خفي - وانت يا بابا اهدا وزي ما قلنا هنتعرف عليه الأول واحدة واحدة ، محدش فينا يا جماعة مستعجل على أي قرارات .

بدر بصله بعرفان : ربنا يسهل وبعدين انا مهما أعمل مش هقدر أوفي حقكم أصلا

باستقبال ابني في الفترة اللي كنت فيها في المستشفى ، فأنا متشكر جدا .

نادر ابتسم : لا يا سيدي ما تشكرناش أنس أصلا حتة سكرة وكان عاملنا دوشة في البيت جميلة ، المهم انك قمت بالسلامة - بص لأبوه- ولا ايه يا بابا ؟

خاطر بصلهم بهدوء : أيوة أنس ولد مؤدب ومحبوب ، ربنا يحفظهولك ، وحمد لله على سلامتك مرة تانية .

نادر نادى أنس وأبوه أخده ومشي وهو حاسس انه بيخسر حبيبته واحدة واحدة وحس انها بقت حلم بعيد وان أمها بالذات مش هتوافق بسهولة أبدا .

بعد نزول بدر وابنه، هند دخلت أوضتها وقفلت عليها وفضلت تعيط وشوية وأمها

وأبوها دخلوا وهي فضلت قاعدة مكانها بتعيط بصمت ، أبوها بصلها : انتي بتعيطي ليه دلوقتي ؟ أديني اديتله فرصة واستقبلته في بيتي

فاتن بتهكم : كانت عايزانا نوافق الهبلة ونرميها وخلاص .

هند رفعت راسها وبصت لأمها بغضب : ماكنتش عايزاكم توافقوا بس على الأقل تقابلوه كويس مش بالمنظر ده .

أبوها زعق : نقابله ازاي يعني ؟ وبعدين عملناله ايه ؟ غلطنا فيه ؟ ردي .

هند مسحت دموعها وبصت لأبوها : أنا راضية ذمتك يا بابا انت قابلته بشكل كويس ؟ انتوا كنتم بتستجوبوه زي ما يكون متهم ومضطر يدافع عن نفسه قدامكم .

فاتن اعترضت : وهو فعلا متهم ، متهم بتدمير بيته الأول ، متهم بيتم ابنه وحرمانه من أمه ، متهم بحاجات كتيرة أوي بس انتي عمياء عنها ومعرفش ليه ؟

أبوها وافق أمها : فعلا يا بنتي هو متهم قدامنا ولازم يثبت براءته ويقنعنا انه شخص كويس ، هند انتي غالية وعلشان غالية ما ينفعش نرميكي بسهولة كده .

مسحت دموعها وبصت لأبوها بمحاولة إقناع: مراته كانت شخصية سيئة ، مراته وحشة وهو مش عايز يعيب ويغلط فيها وكان لازم يطلقها وهي أصلا كانت عايزة تتطلق واتجوزت بعد ما اتطلقت ومش بس مرة .

فاتن بصتلها باهتمام : وانتي عرفتي كل ده منين ؟

بصتلها : منه ، كان لازم أفهم هو ليه دمر بيته ويتم ابنه زي ما بتقولوا ؟

أمها بصتلها بغيظ : وهو قال قصة وسيادتك زي الهبلة صدقتيه ؟ صح ؟

هند بصتلها بيأس : انتي ليه مصممة انه كداب وشخص سيئ يا ماما ؟ هو مش كداب أبدا - سكتت لحظات واترجتهم - طيب اسألوا عنه في بلده زي ما هو اقترح ؟ اعرفوا إذا كان شخص سيئ وكداب ولا إنسان محترم.

أبوها بصلها بهدوء ووقف : ربنا يسهل يا بنتي وأكيد طبعا هنسأل عنه ، ربنا يسهل .

خرج و وراه مامتها ونادر قعد قصادها باطمئنان: ما تقلقيش يا هند كل حاجة هتكون كويسة .

رفعت عينيها له ببكاء : كويسة ازاي بس؟
انت مش شايف ماما عاملة ازاي معاه ؟

ابتسم يحاول يطمنها : هي على طول كده
في الأول مع أي حد وبعدها بتحبه ، هي بس
محتاجة تعرف بدر أكتر ، اديها شوية وقت .

بصت لأخوها بترجي : ولو هو زهق منهم أو
تعب أو .....

قاطعها بهدوء ومسك ايديها : اللي بيحب
حد يا هند مش بيزهق ولا بيتعب بل
بالعكس بيعمل المستحيل علشان حبيبه ،
فهو لو بيحبك هيتمسك بيكي وهيحارب
الكل علشان يوصلك وساعتها هيكون
مستاهلك - كمل بهزار - خليه يتعب شوية
علشانك خلينا نعرف غلاوتك عنده - مسح
دموعها بحب أخوي - امسحي دموعك
وتفاءلي وبكرا كل حاجة هتكون أحسن .

ابتسمت لأخوها : انت شخص كويس أوي يا نادر ، وقلبك ده مش لازم يعرف إلا الفرح يا حبيبي .

نادر ابتسامته اختفت و وقف : سيبك مني خالص دلوقتي المهم نطمن عليكي - بص لهمس اللي كانت ساكتة تماما وبتراقب بصمت بغير عادتها وكمل بمرح - بعدها نطمن على القردة الصامتة دي ، انتي يا بت ساكتة كده ليه النهارده ؟ مش عوايدك !

ابتسمت لأخوها باصطناع : لا مفيش أنا كويسة بس زعلانة علشان هند ، كان نفسي ترتبط هي وبدر - تمتمت بتوهان- أو كان نفسي أي اتنين بيحبوا بعض يرتبطوا ويوروني ان الحب لسه موجود في الدنيا وبينتصر ساعات .

أخوها بصلها بذهول ؛ لان همس آخر شخص ممكن يتكلم عن الحب واتكلم بصدمة : الحب ؟ انتي اللي بتتكلمي عن الحب يا همس ؟

بصت لأخوها بوجع والدموع بتلمع في عينيها وهي بتفتكر خطوبة سيف : وليه لا ؟ مش بني آدمة زيكم وبحس ؟ ولا علشان بذاكر كتير أبقى معدومة الإحساس ؟

قرب منها بحنان : محدش قال أبدا انك معدومة الإحساس يا همس ، انتي مالك يا همس وفيكي ايه ؟

مسحت دمعة فرت من عينيها بسرعة وابتسمت لأخوها : أنا كويسة يا نادر بس زعلانة على زعل هند مش أكتر .

هز دماغه بعدم اقتناع بس مش عايز يضغط عليها دلوقتي فاتراجع وبصلهم الاتنين بثقة : بطلوا عياط انتوا الاتنين وثقوا تماما اني دايما معاكم وفي صفكم وفي النهاية اللي عايزينه هو اللي هيكون إن شاء الله .

انسحب وراح لأوضته بيفكر غصب عنه في اللي سابته وقلبه مش عارف ينساها.

الصبح بدري همس صحيت وبتستعد علشان تروح كليتها ، دخلت مامتها : احنا هننزل معاكي أنا وأبوكي .

بصتلها باستغراب : ليه ؟ أنا مش عايزة أتأخر .

أمها اعترضت : يعني لما تنزلي لوحدك وتستني الميكروباص مش هتتأخري ولما

ننزل نوصلك لحد باب الكلية ده اللي هيأخرك ؟

اتنهدت بقلة حيلة: مش قصدي يا ماما ، بس انتي بتفضلي تروحي وتيجي كتير ومش بتنجزي وبعدين هتوصلوني ليه ؟

بصتلها بغيظ : علشان نشوف حل مع الدكتور ده .

شهقت همس برعب : تشوفوا حل ازاي ؟ ماما اوعي تكوني قلتي لبابا حاجة ؟ بعدين هتقولوله ايه ها ؟ لا طبعا .

أمها بصتلها بغيظ : بس يا بت ، هنشوف حل يعوضك بيه عن التقرير ده ودرجاته وبعدين لا ماقلتش لأبوكي أقوله ايه ها ؟ بنتك اتهبلت على كبر ؟ ولا أقول للدكتور ايه ؟ بنتي متخلفة وبتعاند معاك علشان

خطبت ؟ يا خيبتك في عيالك يا فاتن ، يلا انجزي .

هند كانت لسه صاحية ودخلت لأختها فسألتها: في ايه؟ وصوتك عالي انتي وماما ليه ؟

بصتلها بتوتر : تخيلي هيجوا معايا عند سيف ؟

هند عينيها وسعت : هيقولوله ايه ؟

همس قعدت مكانها وقلبها بيدق بسرعة : مش عارفة بس ماما بتقول انها هتكلمه بس عن التقرير.

هند قعدت جنبها بتفكير : تفتكري ممكن تتهور ؟ طيب هو بابا عرف انك بتحبيه ؟

هزت راسها بنفي : بتقول لا، ربنا يستر بقى .

اتحركوا كلهم في صمت وهمس قاعدة ورا مترقبة ومش عارفة هيقولوا ايه لسيف ؟

انتبهت على سؤال أبوها : برضه أنا مش فاهم ليه همس ما سلمتش التقرير في ميعاده؟ طول عمرها مجتهدة وبتكون أول حد يسلم تقاريره وأبحاثه المطلوبة.

أمها مطت شفايفها بتهكم وبصت لبنتها بغيظ : كانت بقى.

أبوها بصلها بحدة : قصدك ايه كانت ؟ في ايه حصل مخبياه عليا ؟

همس اترعبت وبصت لأمها اللي لحقت نفسها بسرعة : مفيش بس متغاظة منها انها بعتت التقرير مع صحباتها ، مش قلتلك في البيت انها كانت تعبانة شوية اليوم ده ولما راحت اليوم اللي وراه هو ماجاش

فسابتله التقرير مع الفراش بس الدكتور
افتكر انها مش مهتمة أو غرور منها
فمارضيش يستلمه ؟

اتنهد أبوها بعدم اقتناع : طيب واحنا هنقوله
ايه؟

أمها بصتله باستغراب : جرى ايه يا خاطر ؟
نقوله انها ممتازة وطول عمرها الأولى على
دفعتها ولو ما سلمتش التقرير يبقى غصب
عنها مش استهتار أبدا ولا إهمال ، أنا برضه
اللي هقولك نقوله ايه ؟

خاطر بصلها : في حاجة مش مظبوطة يا فاتن
ايه هي الله أعلم بس حاضر هنروح ونقوله

- بص لبنته في المرايا بحيرة- مع ان دي أول
مرة يا همس تحصل وتتأخري في حاجة
مطلوبة منك

همس بصت لأبوها بخوف: كنت تعبانة جدا يا بابا وفعلا ماقدرتش أنزل اليوم ده .

همس افتكرت انهيارها وتعبها وانها كانت بالفعل مش قادرة تشوفه أو تواجهه أبدا .

وصلوا معاها بدري وقالتلهم: هو عندنا أول محاضرة وبيجي بدري دايما ، عربيته موجودة اهيه، يبقى في مكتبه.

أبوها بص للساعة: الساعة٨ وعشرة محاضرتكم امتى ؟

جاوبته بتوتر :٨ ونص يا بابا ، مش نستناه لبعد المحاضرة أفضل ؟

أمها اعترضت : لا مش بتقولي عنده شغله وساعات بيخلص ويمشي ؟ يبقى نلحقه دلوقتي ، يلا فين مكتبه ؟

همس طلعت قدامهم وقلبها مع كل خطوة بيدق بسرعة أكبر لحد ما وصلوا قدام مكتبه وبصتلهم بقلق : خليني أستأذنه الأول لحظة .

خبطت وسمعت صوته فتحت الباب وهو بص فاتفاجئ بيها واتقابلت عينيهم في نظرة طويلة قطعت هي فيها الصمت : ممكن أدخل ؟

بصلها بفضول ورجع بص لشنطته اللي كان بيخرج منها اللاب بتاعه : عايزة ايه يا همس ؟

سألته مرة تانية بضيق: ممكن أدخل ؟

رفع راسه ناحيتها بتعجب: وأنا امتى قفلت بابي في وشك؟

استغربت سؤاله فاتهكمت: حضرتك مش بس قفلته - كملت بصوت واطي بغيظ - انت بس رزعته في وشي

بصلها باستنكار : أنا يا همس ؟ واللي انتي عملتيه تسميه ايه ؟

استغربت: أنا ؟ أنا عملت ايه ؟ أنا نفسي أفهم أنا عملت ايه ؟

حرك راسه برفض وإرهاق : عايزة ايه يا همس ؟ ادخلي وانجزي علشان ميعاد المحاضرة .

استغرب انها طلعت برا تاني وبتقول لحد اتفضلوا وهو مستني مين يا ترى اللي جايباه معاها وليه ؟

باباها ومامتها قربوا ودخلوا معاها وسط استغرابه هو وتوتره ، أكيد دول أهلها ليه جايباهم ؟

عرفته بيهم بجدية: بابا وماما يا دكتور

- بصت لأهلها وقالت - ده دكتور سيف .

سيف وقف يستقبلهم بابتسامة متعجبة وسلم عليهم واستغرب نظرات مامتها اللي كانت بتفحصه أوي وبتبصله من فوق لتحت بتدرسه بشكل وتره هو .

قعدوا واستقروا وهو بص لهمس بحيرة مش عارف في ايه ؟ بص لساعته علشان ميعاد المحاضرة وأبو همس لاحظ فوضح بهدوء : احنا مش هنعطلك يا دكتور وعارفين ان عندك محاضرة .

ابتسم سيف بمجاملة : لا مفيش تعطيل حضرتك ، خير ؟

أبوها مش مقتنع باللي هيقوله بس مصلحة بنته فوق أي اعتبارات تانية : احنا جايين بخصوص التقرير اللي حضرتك رفضت تقبله من همس.

اتصدم من تعبير أبوها وبص لهمس باستنكار : أنا رفضته ؟

- أمها لاحظت نظراته ليها بس سكتت فكمل واتعمد يظهر انه مش عارف اسم أبوها علشان يوريها انها مش مميزة عنده فقال بهدوء - أنا يا أستاذ ..

أبوها كمل : خاطر ، اسمي خاطر .

همس بصت لسيف بغيظ انه بيستفزها ووصلتها رسالته

ابتسم سيف وكمل : أنا يا أستاذ خاطر طلبت من أصحابها لما سلموه انها تيجي بنفسها في أي وقت تسلمه وهي اللي ماجتش مش أنا اللي رفضته .

همس بدأت تتوتر وبصت لسيف برعب وهو لاحظ خوفها من أبوها وحس انه لأول مرة مش عارف يتصرف !

خاطر بص لبنته باستفسار وأمها اتدخلت : الأول معلش يا ابني احنا جايين بدري وقاطعنا .....

قاطعها سيف بابتسامة : لا يا ست الكل عادي اتفضلي .

ابتسمت وللأسف عجبها سيف وقدرت إعجاب بنتها بيه وكان نفسها لو تسأله هو بيحب بنتها؟ ولا ليه خطب؟ بس بعدها

كشرت واستغبت تفكيرها جدا : بنتي حضرتك أكيد عارف انها الأولى علي دفعتها فليه حضرتك أصريت انها تيجي بنفسها ؟ ليه ما أخدتش التقرير من أصحابها ؟

بص لأمها باستغراب : التقرير زي امتحان ازاي أستلمه من غيرها ؟ ازاي أفرق بين طالب وطالب ؟ بعدين في طلبة بيروحوا يطلبوا من أي مكتب أو حتى من زمايلهم يعملولهم التقارير ويجوا يسلموها فهنا لما بيجي يسلمه بنفسه ويتسئل فيه على الأقل بيكون مضطر انه يفهم التقرير ده بيتكلم عن ايه ؟ ويحاول يذاكره .

أمها اعترضت : بس أكيد انت عارف ان همس مش من النوعية دي وأكيد انها هي عملت التقرير بنفسها مش حد عمله ليها .

بصلها سيف باستنكار : أنا عارف ماشي و واثق في اللي حضرتك بتقوليه بس لو حد من زمايلها سألني ازاي همس ما امتحنتش؟ أو ازاي اديتها الدرجة وهي مش موجودة هقولهم ايه ؟ أصل عارف انها شاطرة ؟

أمها بصت لبنتها وبصتله بإقناع : في٣٠٠ طالب مين هيعرف مين سلم بنفسه ومين لا ؟

سيف رفع حاجبه باستنكار وأبوها اتدخل يلطف كلام مراته شوية : القصد يا ابني انك عارف انها مش مستهترة أبدا وبتهتم بكل تقاريرها وانها حلمها تكون معيدة فأي درجة هتفرق معاها فكنت اديتها فرصة تانية ؟

سيف مقدر كلامهم واهتمامهم وهو نفسه زعلان من اللي حصل ومش عارف يعالجه

فوضح نيته: عمي أنا ما ينفعش أديها درجات لحاجة وهمية .

فاتن بتعجب: ما التقرير معاك

بصلها بتوضيح : اسألي بنتك وقوليلها هم العشرة الأوائل بيراقبوا بعض ازاي ؟ وبيهتموا بدرجات بعض ازاي ؟ لو عملت اللي بتقوليه ده كان التسعة لقيتهم فوق راسي بيقولوا ان همس ما سلمتش التقرير بنفسها وليه بميزها عنهم ؟ اسأليها هي نفسها بتهتم بدرجات التاني والتالت ازاي وبتراقب تصرفاتهم ؟ ده لو واحد طلع لدكتور يسأله أو يشرحله حاجة التاني بيعمل زيه لأحسن يفهم نقطة أكتر منه ، ما كانش ينفع وبعدين بنت حضرتك ما اتكلمتش معايا أنا لما سابت التقرير لعم سعيد بنتك اتكلمت قدام الدفعة كلها يعني هي بنفسها عرفت

الكل انها ما سلمتش التقرير فهي كتفتني معاها وربطت ايديا .

الاتنين بصولها باستغراب فحاولت هي تبرر تصرفها بتوتر: حضرتك قلت مين عنده اعتراض على درجته أو التقرير وأنا قلت اني ما استلمتش التقرير .

بصلها سيف بغيظ : يعني انتي عارفة انك ما سلمتيش التقرير بنفسك فتقومي تعترضي قدام الكل ؟ بصراحة أنا مش عارف أقول ايه أو أعمل ايه ؟ عمي حضرتك لو عندك حل أنا كلي آذان صاغية .

كلهم بصوا لبعض بحيرة وأمها بتفكر بصوت عالي : طيب تعوض الدرجات دي ازاي ؟

سيف اتمنى لو ينفع يشتم همس أو يشتكيها لأهلها بس مسك قلم قدامه

يحاول يداري توتره شوية : أنا مش عارف صراحة ، احنا كدكاترة بنهتم بالطالب المتميز وبنساعده بكل الطرق الممكنة بس بجد هي تصرفها كله من البداية أنا مش فاهمه ومش لاقيله حل .

قبل ما حد ينطق موبايله رن فاعتذر منهم يرد لانه أبوه : أيوة خير يا بابا في ايه ؟

- ما تنساش تروح تستقبل الوفد الألماني .

سيف اتنهد : فاكر حاضر هروح استناهم الساعة ١١ هكون في المطار بإذن الله مش ناسي ما تقلقش.

- كمان ما تنساش تتصل بشذى تعزمها على الغدا الكل هيكون في استقبال الوفد في الفندق وهنتغدى كلنا مع بعض وأبوها وأمها هيكونوا موجودين .

سيف كشر بضيق: طيب ده غدا عمل ليه أعزمها أصلا ؟ وليه عاملينها زي ما تكون حفلة ؟ ده مجرد غداء مش أكتر .

- يا ابني بطل تناهد قصادي يعني أبوها وأمها موجودين وأختك موجودة بحكم شغلها و والدتك معايا وهي مش هتقولها ؟ طيب ازاي ؟

حرك راسه برفض : عادي أنا مش فارق معايا أصلا وبعدين .

قاطعه أبوه بغضب : سيف اعزم خطيبتك على الغدا مش هقول تاني أنا مش هفضل أبرر لأبوها كل شوية تصرفاتك

سيف حس ان صوت أبوه عالي ومسموع وقرر ينهي المكالمة : ربنا يسهل بعد إذنك دلوقتي أنا مش فاضي و ورايا محاضرة .

قفل الموبايل واعتذر منهم واستغرب نظرات فاتن جدا وحس انه محاصر بنظراتها .

هرب من نظراتها وبص لخاطر : ها يا عمي قولي الحل ايه ؟ وايه اللي أقدر أعمله ؟

خاطر اتنهد باستسلام : والله ما عارف يا ابني .

فاتن بصتله باقتراح: اطلب تقرير تاني منها، امتحنها ؟ اطلب أي حاجة صعبة وهي هتنفذها ، اديها أي فرصة تعوض الدرجات دي بيها .

سيف اتنهد بتفكير وبيخبط بالقلم على المكتب بحيرة ولحظة وموبايله رن تاني وكشر أول ما شاف اسم والدته وخاطر لاحظ ضيقه فقال: لو معطلينك نقوم يا ابني

سيف بصله بنفي : لا لا يا عمي أبدا دي والدتي مش أي حد لحظة أرد عليها : أيوة، بابا كلمك صح وقالك تكلميني ؟

وقف وبعد ناحية الشباك وهي كلمته بحنان : يا حبيبي ما هو ما ينفعش الكل يكون موجود إلا خطيبتك .

سيف بهمس : انتوا ليه مصرين تتدخلوا بالشكل ده وتخنقوني كده ؟ ما أنا حر أعزمها ما أعزمهاش انتوا بتتدخلوا ليه ؟

- الكل هيكون موجود يا سيف ما ينفعش هي ما تكونش موجودة ، مش منظر صراحة ولا هنعرف نبرر ده قدام أبوها وأمها .

سيف سكت لحظات : طيب أنا ورايا محاضرة ينفع نتكلم بعدين ؟

- ينفع بس كلمها علشان خاطري أو أنا ممكن أكلمها وأبلغها أقولها انك مشغول في المحاضرة وبعدها هتروح تستقبل الوفد وأنا أعدي أجيبها معايا ايه رأيك ؟

استسلم سيف : خلاص اللي شايفاه صح اعمليه يلا سلام .

رجع مكانه بس أبوها وقف بيبص لساعته : كده يا ابني يدوب تلحق محاضرتك مش عايزينك تتعطل ومتشكرين على تفهمك و وقتك .

سيف بص لأبوها شوية ولأمها ولهمس نفسها اللي حاطة وشها في الأرض ومش بتنطق واتمنى لو يروح يرفع وشها ويقولها انه لايمكن يتحمل كسرتها بالشكل ده .

أمها لاحظت نظراته لبنتها وحست ان بالفعل في اهتمام أو في حاجة هي مش قادرة تفسرها وغير كده صمت بنتها بالشكل ده ، في حاجة مش طبيعية أبدا .

سيف قاطعهم بصوت حاني : همس

بصتله بحيرة فسألها : عندك استعداد تمتحني في المادة بدل التقرير ؟

اتعلقت نظراتها بيه وعينيها لمعت : طبعا مستعدة و .....

قاطعها بسرعة بتنبيه: مش هيكون امتحان سهل أبدا أنا بحذرك من دلوقتي لان الامتحان هتكون كل العيون عليه .

أمها جاوبت بسرعة : هي قد الامتحان وأنا واثقة فيها .

سيف بصلها وبص للكل وحس بفخر أهلها بيها وثقتهم بقدراتها ، وللحق هي تستاهل الثقة دي وافتكر ساعة امتحان الميد ترم وازاي كانت متفوقة وذكائها أرغمه انه يقدر الذكاء ده وأخدت الدرجتين الزيادة ، وبعدها وقف بابتسامة : طيب اسبقوني على المحاضرة نكمل كلامنا .

أبوها باستغراب : المحاضرة ؟

سيف بياخد موبايله من على مكتبه : أيوة لازم الكلام يكون في النور وقدام الكل وأنا هخلي الطلبة هم بنفسهم يختاروا انها تمتحن تاني ، كل الطلبة بتكره الامتحانات وبيشوفوا ده أبشع شيء ممكن يحصل ، تسبقوني ولحظات وهحصلكم بس أعمل تليفون مهم .

خرجوا كلهم وهمس غصب عنها سألت نفسها يا ترى هيكلم مين ؟ خطيبته يعزمها لانها سمعت نبذة من كلام أبوه وأمه ولا هيعمل ايه ؟

سيف بعد ما هم خرجوا رمى الموبايل من ايده واختفت ابتسامته وحس انه عايز ينفجر في أي حد ، همسته مكسورة ومش عارف يساعدها ومتربط ولو الطلبة ما اقتنعوش انها تمتحن هيعمل ايه ؟ وهيعوضها ازاي ؟ هل ممكن هو يضيع حلمها من غير مايقصد؟

افتكر بعد امتحان الميد ترم وجنانه عليها لما سافرت يومين الإجازة وكانوا جحيم بالنسبة له ، افتكر وهو بيصحح ورق الدفعة وخصوصا ورقتها هي .

(فلاش باك)

مسك الورق بتاع دفعتها يصححه وفضل يدور على ورقتها هي أول واحدة علشان يصححها ، كان عارف خطها ونظامها وحتى طريقة حلها ، تعب من البحث فقرر يصحح ولما تقابله هيعرفها .

بالفعل عرف ورقتها بمجرد ما فتحها وابتسم وشاف اسمها وحس نفسه شاب مراهق بيحب لأول مرة في حياته ، استغرب هو عرف بنات كتير سواء أيام دراسته أو تحضيره برا مصر وعمره ما حس بالأحاسيس دي قبل كده .

أخيرا انتهت فترة امتحانات الميد ترم والمحاضرات هتبدأ من تاني بعد ماكان الدكاترة سايبين فرصة للطلبة يذاكروا للامتحانات ، كان فرحان بطريقة غريبة

وحمد ربنا انه عنده محاضرة أول يوم وإلا كان هيضطر يخترع أي طريقة يشوفها بيها .

دخل بكاريزمته المعتادة واتصدم أول ما شاف أصحابها وهي لا وعينيه بتدور عليها وقلبه بيدق بسرعة ، هل ممكن تكون ما جتش من بلدها ؟ هل ممكن ما تحضرش ؟

بيفكر لسه هيعمل ايه؟ ولمحها فوق ناحية المدرج الأخير خالص شكلها دخلت من الباب الخلفي وبتشاورله هل تدخل ولا لا ؟

حاول بقدر الامكان يمنع ابتسامته وهو بيشاورلها تدخل ، فضل متابعها بعينيه وبعدها اداها ظهره علشان محدش يلاحظ انفعاله أو ابتسامته اللي بدون مبرر .

يدوب هيبدأ فواحد من الطلبة سأله عن الدرجات وايه انطباعه عنهم ؟

لاحظ نظرات الكل متعلقة بيه فابتسم : الدرجات حلوة وتقريبا مفيش حد نازل غير يمكن خمسة أو ستة بس أغلبية الدرجات كويسة .

واحد تاني سأله : هو في حد مقفل يا دكتور ؟

ابتسم وبص ناحيتها : في كذا حد مقفل بس في واحد بس الأوفر مارك ، كان في نقطة في مسألة قلت اللي هيعملها هياخد درجتين زيادة عن الدرجة النهائية ، واحد بس اللي أخدهم

شرح محاضرته وقبل ما يخرج همس وقفته بفضول: هو اللي جاب أوفر الفولمارك ده ولد ولا بنت ؟

ابتسم لفضولها : هتعرفي لما الدرجات تنزل .

وقفته بتوسل: دكتور قولي لو سمحت ؟

رفع حاجبه وابتسم ومشي وسابها في حيرة .

يوم النتيجة هو كان متوتر وحس انه متوتر أكتر منها هي شخصيا ، هو لسه شايفها بتضحك مع أصحابها ، بس هي ما تعرفش ان النتيجة هتتعلق آخر النهار .

ماقدرش يصبر واتصل بحد من الكنترول وطلب منه العشرة الأوائل واستنى لحد ما بعتهمله وكان عايز يتنطط لما لقى اسمها أول اسم .

كان نفسه يقولها ويباركلها بس مش عارف ازاي ؟

كان نازل يروح الشركة وهو ماشي قابلها في وشه كانت متوترة وباين عليها الرعب مش الخوف فسألها بقلق: في ايه مالك ؟

بصتله برعب ونفسها لو تترمي في حضنه : النتيجة هتتعلق بعد شوية .

ابتسم بلامبالاة : ما تتعلق فيها ايه ؟ مش انتي اللي تخافي من جدول هيتعلق يا هموس

ما انتبهتش انه أول مرة يدلع اسمها و حركت راسها برفض : نفترض اني ما طلعتش الأولى ؟ هعمل ايه ؟

ابتسم وبيحاول يطمنها : ما تقلقيش طالما عملتي اللي عليكي سيبي الباقي على ربنا .

فركت ايديها بتوتر : أيوة بس برضه هموت من الرعب .

سيف بابتسامة : ما تقلقيش وسيبيها على الله .

استغربت اطمئنانه بالشكل ده وفجأة سكتت ورجعت سألته بلهفة وعفوية : انت شوفت النتيجة في الكنترول صح ؟ بالله عليك طمني وحياتي وحياتي .

ابتسامته زادت : قلتلك ما تقلقيش هقولك ايه تاني ؟

رافضة تخمن لازم تسمعها بنفسها فاترجته: لا لازم تقولي بنفسك نتيجتي ايه ؟

بصلها بحب : هل عندك شك زي ما القيصر بيقول ؟

اتنططت بفرحة مش قادرة تسيطر على أعصابها وهو بيحاول يسيطر على انفعالاته واتمنى لو من حقه يضمها وهي بتتنطط زي الأطفال كده لحد ما وقفها بتنبيه : بس

هتلمي علينا الكلية كلها ، هتقوليلهم جبتيها منين ها ؟ اسكتي خالص

ضحكت وقفلت بوقها وهي مبتسمة بسعادة : مش هتكلم أبدا

ضحك على شكلها : بشكلك ده هتفضحينا كلنا ، أنا ماشي ورايا شغل .

مشي خطوة وبصلها بابتسامة: همس .

بصتله وردت بهمهمة : همم .

ابتسم بحب : مبروك عليكي تستاهلي تكوني الأولى وفي كل حاجة مش بس في الكلية .

ابتسمت بفرحة مش عارفة تداريها : متشكرة أوي يا

- إحساس غريب انها عايزة تقول اسمه مش دكتور ولا أي لقب سيف وبس، وهو بصلها زي ما يكون بيتمنى هو كمان يسمع اسمه منها بس اتنهدت بصوت مسموع - يا دكتور

.

ابتسم هو كمان ومشي لعربيته وشاورلها وهو خارج لما لاحظ انها متابعاه .

فضلت مكانها تحاول تهدا وتتنفس : يا لو تعرف أنا بحبك قد ايه وبتمناك ازاي تكون معايا وليا وجنبي ؟

انتبه من ذكرياته على رنين ساعته ده ميعاد المحاضرة فقام بسرعة ينزل لطلبته ، طلب من خاطر يستناه لحظات

وهو دخل وبعد السلام وقف في نص المدرج بابتسامة: دلوقتي قبل ما نبدأ محاضرتنا في

نقطة عايز أتكلم معاكم فيها أو آخد رأيكم فيها ، دلوقتي باشمهندسة همس لظروف خاصة ماقدرتش تسلم التقرير بتاعها في ميعاده أو بمعنى تاني سلمته بس ما وصلنيش في الوقت المناسب فايه رأيكم انتوا نعمل معاها ايه نعوضها عن الخمس درجات بتوع التقرير ؟

ساد هرج ومرج كتير والكل بيتكلم ما بين يديها فرصة تانية أو ما يدوهاش ، سيف بص ناحية الباب لأبوها وأمها وشاور عليهم بابتسامة : والدها و والدتها برا وبيطلبوا فرصة تانية لبنتهم لان انتوا عارفين ان الدرجات دي هتأثر على حلمها انها تكون معيدة هنا فهل هي تستحق فرصة تانية تحقق حلمها ؟

الأغلبية وافقوا يدوها فرصة تانية و سيف بص لهمس وبص لأمها اللي مراقباه بشكل غير طبيعي وبعدها هرب من عينيها للطلبة : قدامنا اختيارين اننا نطلب منها تعمل تقرير تاني أو نعملها امتحان معتبر تثبت فيه انها تستحق الفرصة التانية وتستحق تكون أولى الدفعة ها؟

الكل اتكلم في نفس الوقت وسيف وقفهم : بالراحة بالراحة اللي موافق على التقرير يقف - وقفوا نسبة مش بطالة وسيف ابتسم - اللي موافق على الامتحان يقف ؟

الأغلبية وقفوا وكان واضح جدا انهم فرحانين فيها انها هتمتحن فسيف بصلها بابتسامة: المحاضرة الجاية عندك امتحان يا باشمهندسة همس ، اتفضلي اقعدي مكانك .

استأذنته تطلع لأبوها وأمها الاول وهو وافق بل طلع وراها وأبوها شكره وهو ابتسم : زي ما قلتلك يا عمي اننا في مصلحة الطالب مش ضده أبدا ، ربنا يوفقها ، بعد اذنكم .

سابهم ودخل و لحظات وهمس دخلت وراه وقبل ما يدخل في الشرح بصلهم : اه صح نسيت الامتحان مش همس بس اللي هتمتحن - الكل انتبه وكمل- العشرة الأوائل كلهم هيمتحنوا .

الطلبة اعترضوا وهو سكتهم : اهدوا واسمعوا للآخر ، الدرجة بالفعل انتوا أخدتوها فالامتحان ده هتمتحنوه لسبب واحد فقط ان محدش يقول اني جبت امتحان سهل أو أسئلة سهلة فأنا عايز أشوف مستواكم انتوا العشرة وتحكموا بنفسكم ان الامتحان مش سهل أبدا وهي

لو نجحت فيه يبقى تستاهل عن جدارة تكون الأولى وتستاهل الفرصة اللي أخدتها .

خلصت المحاضرة وسيف طلع ولمح أبوها وأمها قاعدين مستنيين بنتهم فابتسملهم وهو طالع بس أبوها وقفه فرجعله بتساؤل: خير في حاجة ؟

ابتسم بعرفان : لا يا ابني بس حبيت أشكرك انك ما رجعتناش خايبين وساعدتنا .

ابتسم سيف بتهذيب : لا يا عمي عادي ده واجبي .

فاتن وقفت وقربت منهم بفضول: طيب هو الامتحان هيكون صعب أوي عليها ؟

بصلها بابتسامة : هو صعب اه بس مش عليها ، هي بشوية تركيز هتقدر تحله كله إن شاء الله ، أنا عندي ثقة في قدراتها كبيرة .

قربت منه باستغراب : ولما واثق فيها أوي ليه ما أخدتش التقرير من أصحابها من الأول ؟

اتنهد وبص لبعيد ورجع بصلها بهدوء : أنا سبق وشرحت لحضرتك الموضوع كله .

خاطر اتدخل بإيجاز : خلاص يا أم نادر والحمد لله انه اداها فرصة تانية .

سيف قبل ما يمشي رجعلهم ونفسه يكون معاهم ويعرف أهلها أكتر ، صحيح العلاقة بينهم انتهت لكن عايز يشبع منها :
تسمحولي أعزمكم ولو على قهوة أو أي حاجة من الكافيتريا ؟ يعني الصبح كان الوقت ضيق قبل المحاضرة و .....

قاطعه خاطر بابتسامة: يا ابني واجبنا أخدناه وزيادة وانت اللي عملته فوق اللي كنا

بنتمناه فاتفضل لأشغالك احنا شوية
وهنتكل على الله ونروح .

سيف أصر وأخدهم للكافيتريا وطلب
ساندوتشات وقهوة وخاطر اعترض بحرج :
يا ابني انت مشغول و ....

قاطعه بابتسامة : أنا بصراحة جعان
ومافطرتش وقلت أفطر معاكم قبل ما
أكمل يومي ولا هضايقكم ؟

الاتنين نفوا بهدوء والساندوتشات وصلت
وأكلوا مع بعض وفاتن سألته بفضول عايزة
تسمع منه أكتر : حضرتك متجوز ؟

الاتنين بصولها بصدمة وسيف اتنحنح : لا
بس خاطب .

فاتن عملت نفسها وكأنها افتكرت : أيوة أيوة همس كانت قالت ان خبر خطوبتك كان في الفيس .

خاطر بصلها بتحذير: سيبي الراجل ياكل بهدوء وبطلي فضولك ده .

سيف ابتسم بهدوء: لا يا عمي عادي سيبها براحتها .

فاتن اتمنت تسأله عن بنتها أو عن خطيبته بس فجأة سألته : مش لابس دبلة ليه ؟ يعني الشباب بيحبوا يلبسوا دبل من غير حاجة خالص والبنات ما بيصدقوا بس .

خاطر بصلها بغيظ فسكتت وسيف بص لايده الفاضية وكان نفسه يقولها انه كان عايز دبلة بنتها هي اللي في ايده فابتسم بحزن وفاتن لاحظت ده .

أنقذ سيف وصول القهوة اللي كان طلب منهم يأخروها شوية بعد الأكل فابتسم وأخد قهوته و ساعتها لمح همس بتقرب منهم وعينيهم اتقابلت ، وصلت وبصتله برسمية : أنا متشكرة جدا يا دكتور على الفرصة التانية دي .

ابتسم وبصلها : بس أتمنى ما تضيعيهاش يا همس لأنك مش هتاخدي فرص تانية غيرها .

فاتن حست ان الكلام كله غامض وله أكتر من معنى ، سيف مسك قهوته و وقف باعتذار: مضطر أسيبكم دلوقتي لأني مرتبط بمواعيد تانية فرصة سعيدة جدا ، بعد إذنكم .

سابهم ومشي وهم راقبوه لحد ما اختفى وهمس قعدت مهمومة وأبوها بصلها

بتشجيع: شدي حيلك بقى يا همس في الامتحان انتي سمعتي اهو بنفسك ان مفيش فرص تانية ، كويس انه طلع ابن حلال وما رجعناش خايبين .

فضل كتير يتكلم والاتنين ساكتين و في عالمهم الخاص ، فاتن حست فعلا ان في حاجة مش طبيعية من ناحيته ولمست حب بنتها له لان ظاهر في عينيها ونظراتها له واستغربت حظ عيالها في الحب أو الارتباط .

سيف طلع مكتبه خلص شوية حاجات وراه ونازل يلحق مشواره للمطار وقبل ما يركب عربيته بص ناحية الكافيتريا يشوفهم مشيوا ولا لسه قاعدين؟ وساعتها اتفاجئ بمحمود معاهم وصوت ضحكهم عالي وهمس واقفة جنبه ، قلبه وجعه بس مستغرب ليه؟ ماهو ده الطبيعي ان خطيب

بنتهم يقف معاهم ويضحك معاهم كده ، ده وضع طبيعي جدا .

لمحته فاتن بيبص ناحيتهم فاتكلمت: دكتور سيف اهو .

كلهم بصوا ناحيته فاتحرج ولبس نظارته وعمل نفسه مش مركز معاهم ، فتح عربيته ودخل بس محمود استأذنهم وراحله بسرعة ناداه فاضطر يقف يكلمه : خير يا محمود؟ أنا مستعجل دلوقتي .

محمود بابتسامة : معلش يا دكتور هي لحظة واحدة بس .

سيف اتنهد وبصله : عايز ايه يا محمود؟ قول وبسرعة

محمود بص ناحيتهم: عايز أعرفك على حبيبتي وشريكة حياتي ، أنا تقريبا طول

الوقت بتكلم عنك وحابب اني أعرفها على حضرتك ، معلش ما تكسفنيش قدامهم أنا قلتلهم ان ليا دلال عليك .

ضاف آخر جملة بهزار وهو ماعندوش أدنى فكرة هو بيعمل ايه في سيف اللي ده كان آخر شيء في توقعه ، طيب يرفض ازاي ؟ يقوله ازاي انه في غنى انه يشوفهم مع بعض أو جنب بعض وهي حبيبته هو أو هو غصب عنه حبها ؟

انتبه لمحمود بيترجاه فبصله باستسلام : بس أنا مستعجل جدا لان ورايا مشوار المطار ويدوب أصلا أوصل دلوقتي .

محمود ابتسم : عارف والله يا دكتور ، دقيقة مش اكتر .

قفل عربيته وراح معاه ومش عارف ازاي يرسم ابتسامة على وشه ؟ بس حمد ربنا ان نظارته على وشه بتداري على الأقل عينيه .

هيأ نفسه انه يسمع اسمها متبوع باسمه و وقف معاهم ومحمود هنا مد ايده لواحدة كانت قاعدة جنب فاتن ما أخدش باله منها من بعيد و وقفت مسكت ايد محمود وهنا سيف انتبه وحس ان في حاجة غلط أو انه هيتصدم .

محمود مسك ايد البنت دي وقربها جنبه بفرحة : دكتور سيف دي خطيبتي باشمهندسة منى ، زمايل دفعة من سنين وأخيرا اتخطبنا .

سيف الدنيا لفت بيه وحاول يستوعب هو بيسمع ايه ؟وبدون وعي سأل: دي خطيبتك ؟ دي ؟

محمود وكلهم بصوا لبعض باستغراب : أيوة خير حضرتك تعرفها ؟

سيف رجع خطوة لورا بصدمة وبص ناحية همس وحس ان الدنيا كلها بتلف بيه ، هو عمل ايه في نفسه وفيها ؟

افتكر صدمتها لما عرفت ودموعها اللي نزلت ، افتكر انهيارها ، افتكر أصحابها وهما بيتهموه وبيلوموه ، افتكر مصيبته الكبرى انه خطب وحط ايده في ايد حد تاني .

انتبه على صوت محمود : دكتور سيف حضرتك كويس ؟

سيف اتنهد وبص لهمس اللي واقفة بعيد ولأول مرة يشوف حزنها وكسرتها وبعدها بص لخطيبة محمود وحاول ينطق أو يظهر طبيعي بس لسانه مربوط وجسمه كله مش

بيطاوعه محمود مد ايده مسك دراعه :
دكتور انت كويس ؟

سيف بصله وابتسم باصطناع: اه اه كويس ،
مبروك يا باشمهندسة ، مبروك .

اتراجع وبص لمحمود باعتذار: اعذرني بس
عندي مشوار مهم جدا في المطار ولازم
أوصل قبل الطيارة ما توصل علشان
أستقبل الوفد ، اعذروني كلكم ، مبروك مرة
تانية يا باشمهندسة ، بعد إذنكم .

راقبوه وكلهم مستغربين هو ماله ؟ ركب
عربيته ودورها واتحرك بسرعة جدا عقله
رافض يفكر أو يستوعب ايه اللي حصل ده
؟

وقف في إشارة دماغه هتتفجر ازاي عمل كده
؟ ازاي اتهم وحكم وقرر ونفذ من غير حتى

ما يتأكد ؟ ازاي كان غبي كده ؟ ازاي مافهمش من عينيها ؟ ازاي لمجرد انه شك راح ارتبط بواحدة تانية ؟

انتبه لصوت العربيات اللي بتزمر والإشارة فاتحة فاتحرك للمطار ومازال في صدمته.

هند في المدرسة مستنية بدر يجي ولما جه استنت انهم يعرفوا يتكلموا وفي الآخر هو كلمها في الموبايل : أيوة يا هند مش عارف أبعد عن المدرسين اللي حواليا.

ابتسمت وهي عينيها عليه من بعيد : معلش مقدرة المهم طمني عنك ، كان نفسي أطلع بالليل وأشوفك بس ..

ابتسم بضيق : معلش تتعوض المهم ايه الأخبار عندك ؟ اعذريني بس ماقدرتش أفضل امبارح وكنت مصدع بطريقة غبية

ومش قادر أقعد أو أسمع فاضطريت أقوم ، قلت بدل ما أتعصب أو أقول كلمة تتاخد ضدي خليني آجل الكلام لمرة تانية أفضل .

اتنهدت : ربنا يقدم اللي فيه الخير بس بدر .

- عيونه

ابتسمت : خلي بالك طويل شوية مع ماما ، هي قلبها أبيض بس بتاخد وقت لحد ما تتعود على الشخص اللي قدامها وتفهمه بعدها بتحطه جوا عينيها .

طمنها : ما تقلقيش عليا يا هند أنا نفسي مش قصير أبدا ، أنا وراهم يا قلبي لحد ما يوافقوا ، المهم أخوكي نادر شخصية جميلة أوي .

ابتسمت وفرحت ان حبيبها وأخوها متوافقين وحابين بعض : فعلا نادر اسم

على مسمى شخصية نادرة جدا وحنين جدا وصاحب لينا أكتر من كونه أخ كبير .

بص ناحيتها : النهارده عندي ميعاد مع الدكتور في المستشفى ولو هو موجود هعدي عليه وأتكلم معاه شوية.

قبل ما تقفل عدى الأستاذ هاني وقف جنبها بابتسامة : ميس هند ازيك عاملة ايه ؟

بصتله برسمية : أهلا بحضرتك يامستر هاني .

قفلت الموبايل وبصتله : خير حضرتك محتاج حاجة ؟

قبل ما يرد كان بدر وصل عندهم لانه اتضايق انها بتتكلم معاه وقفلت علشان هاني ، قرب منهم وبصله بجمود : خير يا مستر هاني حضرتك محتاج حاجة ولا ايه ؟

بصله باستغراب من تدخله بس ابتسم : كنت هشكرها بس انها اهتمت بأنس وكنت هقولها ليه ما بلغتنيش كنت أخدته البيت عندي ؟

ابتسم بدر باصطناع: أنا متشكر جدا لاهتمامك ولفتة طيبة منك بس الحمدلله مرت الأيام دي على خير ودكتور نادر أخوها قام بالواجب وهي ماقصرتش .

هاني بصلهم ومستغرب تعاملهم مع بعض فابتسم وانسحب وبدر كان على آخره .

فضل ساكت بطريقة مش طبيعية لحد ما هي نفد صبرها : في ايه مالك ؟ ساكت كده ليه ؟

بصلها شوية متردد وهي أصرت : في ايه ؟

قرر يقولها : مستر هاني ؟

استغربت سؤاله بس افتكرت سبب طلاقه لمراته الأولى وغيرته فسألته بهدوء: ماله ؟

حاول يختار كلامه بهدوء علشان هي هتفكر في ماضيه وهو مش عايزها تفكر انه بيغير غيرة عمياء وبس : مهتم أوي بيكي ، بينتهز أي فرصة يتكلم معاكي بل بيخلق الفرص دي ، من الآخر يا هند هو معجب بيكي وانتي أعتقد عارفة ده كويس .

كل كلمة حقيقية وهي عارفة ده وما تقدرش تنكره لانها نفسها بتتضايق منه وبتتضايق من تصرفاته فما ينفعش تنكر ده أو تتجاهله وما ينفعش تتهمه بالغيرة لان ده حقه ، بصتله لفترة وكملت : وبعدين ؟ المفروض أعمل ايه ؟ واحد زي ما قلت بيحاول هل أروح أقوله بطل إعجاب بيا ؟ أبسط حاجة هيحرجني ويقولي أنا مش معجب ساعتها

أقوله ايه ؟ في رأيك - بصتله وسألته- المفروض أعمل ايه لواحد معجب وعمره ما تخطى حدود الأدب أو الزمالة ؟ أتهمه لمجرد إحساس ؟

اتنهد وبص لبعيد ومش عارف فعلا يقولها ايه ؟ وهي كملت بهدوء : أعمل ايه يا بلال قولي وأنا هعمل اللي تقوله ؟

اتنهد بحيرة : معرفش يا هند بس مجرد نظراته دي بتضايقني وبتمنى لو أقوم أضربه مع انه بالفعل إنسان محترم ، ساعات بفكر أروح أقوله صراحة ما تبصلهاش دي بتاعتي .

ابتسمت بس أخفت ابتسامتها بسرعة : طيب والعمل ايه ؟

بصلها بجدية : العمل اني أقنع أبوكي بسرعة وأعلن يا هند انك تخصيني فعلا وساعتها الكل هيتلم ، بس ربنا يقدرني وأقدر أقنعهم لاني ما تخيلتش ان والدتك صعبة أوي كده ؟

بصت للأرض ومش عارفة تقوله ايه؟ أو تبرر رفضهم له وهو بهدوء رفع راسها تواجهه : هند أنا عارف انهم مش هيوافقوا على راجل بظروفي بسهولة ، أنا مش ابن امبارح وعارف تفكير الأهالي كويس ومش متوقع منهم يوافقوا وعارف انه هيكون صعب نقنعهم بس مش مستحيل وبعدين يا ستي أنا مستعدلهم ولمواجهتهم وقادر بإذن الله أقنعهم بيا كزوج لبنتهم .

ابتسمت لثقته وحبه : ماشي يا بدر ربنا يسهل وزي ما قلت نادر هو اللي ممكن يساعدنا هو دماغه كبيرة وبيتفهم وبيحبني

وأنا واثقة انه بيشوفك كبدر اللي أنا بحبه بغض النظر عن ظروفك ايه ؟ فخلينا نصبر .

وافقها : ماشي يا ستي نصبر بس هنعمل ايه في سي هاني افندي ؟

اتنهدت : لو حاول يتكلم تاني هحاول ألمحله أنا كمان وأوصله فكرة اني مش بفكر فيه أصلا ، ما تقلقش عليا يا حبيبي .

ابتسم بسعادة وحط ايده على ودنه : قلتي ايه ؟ قوليها تاني .

ضحكت وبصت بعيد تشوف في أي حد حواليهم ؟ : لا هي بتطلع مرة واحدة وبعدين كلام الملوك لا يعاد .

ضحك هو كمان : ماشي يا ملكة قلبي ، بس بما اني مش ملك وعبد فقير فأنا هقولها

وأعيدها كتير وكتير ، بحبك بحبك بحبك بحبك

ضحكت وبصت حواليها : بطل يا مجنون ممكن حد ياخد باله مننا ؟

ضحك : ما ياخدوا بالهم اللي له عندنا حاجة يجي ياخدها .

سيف استقبل الوفد وأخدهم على الفندق وهناك شاف عيلته وعينيه وقعت على شذى خطيبته مع أخته وبيتكلموا ، فكر ازاي هينهي خطوبته دي ؟

قابل الكل بس كان تايه ومش مركز أبدا والكل لاحظ ده بس محدش علق لحد ما روحوا البيت وقبل ما يطلع أوضته باباه وقفه : استنى يا سيف عايزك .

وقف وأبوه قرب منه : تقدر تقولي مالك النهارده؟ وليه كنت تايه بالشكل ده ؟

سيف بصله بتركيز ورد بهدوء : أنا عايز أفسخ خطوبتي من شذى .

أبوه بصله بتعجب بيحاول يتأكد هو سمع صح ولا اتهيأله؟ : افندم انت قلت ايه ؟

كرر كلامه بقوة : قلت اني عايز أفسخ خطوبتي بشذى.

عز ردد بعصبية: انت اتجننت صح ؟ أكيد اتجننت علشان تخطب البنت وتسيبها ؟

سيف بعد عنه بجمود : آسف كانت غلطة ومش هقدر أكمل معاها .

بصله بتهكم : وسيادتك عايزني بقى أروح لأبوها وأقوله معلش أصل ابني عيل وغلط؟

ولا أقوله معلش أصله كان بيتسلى شوية والتسلية ماعجبتهوش؟ ولا ....

قاطعه سيف بغيظ : مالوش لازمة كل اللي حضرتك بتقوله وأبوها أنا هكلمه بنفسي .

أبوه زعق : سيادتك مش هتتكلم معاه غير علشان تحدد ميعاد الفرح ، انت فاهم ؟

سيف بص لأبوه باستغراب : لا طبعا ده مش هيحصل ومش هكمل في العلاقة دي ، آسف .

قرب منه ومسكه من دراعه بعنف : هتكمل يا سيف ورجلك فوق رقبتك وغصب عنك ، الظاهر ان سيادتك فاكر نفسك كبرت وأول ما بتكبر بتكبر على أبوك .

سيف شد دراعه بهدوء : أنا كبرت فعلا بس ما كبرتش عليك ولا أقدر أكبر على حضرتك

بس ده مش معناه أبدا اني أعيش حياة أنا مش عايزها فاعذرني .

سابه وماشي وعز بيزعق : هتتجوزها يا سيف وهنشوف كلام مين فينا اللي هيمشي ؟

سلوى جت على صوت جوزها العالي وقابلت ابنها فسألته: في ايه يا سيف ؟

رد بدون ما يقف : اسألي جوزك .

دخل أوضته وهي راحت لجوزها: في ايه يا عز؟ وصوتك عالي ليه كده ؟

بصلها بغضب : سيادته عايز يفسخ خطوبته من البنت ، فاكرها لعبة هيخطبها يومين ويسيبها .

سلوى قربت منه تهديه: اهدا يا عز الكلام مش كدا وبعدين هو من ساعة ما خطب

وهو مش طبيعي ومش بيتكلم ومش بيقعد مع حد ، مش يمكن كان في مشكلة وخرج منها وهيفوق لنفسه ؟

جوزها بصلها باستنكار : وهو كل واحد يقع في مشكلة يروح يخطب ويربط بنات الناس ؟ وبعدين لما يخرج من المشكلة يسيب اللي خطبها ؟ انتي بتتكلمي بجد ولا بتهزري يا سلوى ؟ بقولك ايه ابنك عقليه وإلا قسما بالله هتعامل معاه بشكل تاني خالص ، هو مش لعب عيال فاتفضلي عقلي ابنك وفهميه ان خطوبة مش هيفسخ ومش هسمحله يهد كل اللي اتبنى علشان نزوة ولا الله أعلم هو دماغه فيها ايه ؟

سابها وطلع أوضته وهي وقفت محتارة ، بنتها قربت منها بفضول : هو في ايه؟ وليه

سيف فجأة عايز يفسخ الخطوبة؟ وليه بابا رافض بالشكل ده ؟

بصت لبنتها بحيرة : انا مابقيتش فاهمة أي حاجة ، أبوكي ليه مصمم على الجوازة دي بالشكل ده ؟ وأخوكي ليه وافق وليه دلوقتي عايز يفسخ ؟ والله ما فاهمة في ايه ؟

سابتها وطلعت لابنها ، كان قاعد على الكنبة وسرحان تماما ، انتبه أول ما دخلت فتابعها لحد ما قعدت جنبه بهدوء : حبيبي من امتى بتخبي عليا ؟ ما تفتحلي قلبك وتقولي فيك ايه ؟ ليه خطبت وليه عايز تفسخ ؟

اتنهد بتعب : كنت متخيل ان العقل كفاية للارتباط وسمعت كلامكم وارتبطت بعقلي بس بصراحة حاسس انها حمل عليا مش عارف أتقبله ولا أتعايش معاه ، مش قادر أتخيل انها زوجة ليا المفروض يكون ليها

حقوق و واجبات ، مش هينفع يا أمي ولا هقدر ، ده مجرد غدا بسيط النهارده وماقدرتش أتقبلها أو أقعد أتكلم معاها فما بالك حياة كاملة وارتباط ومسؤلية ؟ مش هينفع .

قربت منه أكتر وبصت لعينيه: في حد تاني يا سيف في قلبك ؟ أو في أي حاجة خلتك وافقت ودلوقتي رفضت ؟

وقف وبعد عنها هربا من عينيها : أمي أنا ماعنديش وقت ما بين الكلية والشغل بس فعلا مش هينفع أكمل مع شذى وضحي لبابا الموضوع ده لان لو هو ما كلمش والدها أنا هكلمه وأفسخ الخطوبة بنفسي ، ودلوقتي بعد اذنك أنا مهدود فعلا ومحتاج أنام شوية عندي محاضرات بدري .

سابته وخرجت وهو قعد على سريره بيفكر ازاي كان غبي و ورط نفسه بالشكل ده ؟

همس فضلت طول الليل تفكر في شكله لما شاف خطيبة محمود وليه بصلها بصدمة كده ؟ طيب ليه اداها فرصة تانية ؟ ألف ليه ظهرت قدامها مالهاش إجابة ، حاولت تنام بس جفاها النوم وعقلها هيتجنن من كتر التفكير .

الصبح بدري سيف نزل على الكلية ومستني همس تيجي ؛ لازم يتكلم معاها ويفهم ايه اللي حصل؟ وايه اللي شافه بالظبط ؟ وليه كانت بتتنطط بخاتم الخطوبة طالما مش هي اللي هتلبسه ؟

لمحها داخلة هي وأصحابها فوقف استناها لحد ما قربوا فوقف قدامهم برسمية :
همس عايزك لحظة .

قربت منه وأصحابها وقفوا يستنوها سألته بتوتر: خير يا دكتور ؟

بصلها بجنون: انتي ايه علاقتك بالظبط بمحمود السمري ؟

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (١٣)

بقلم/ الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيمو و ممنوع نشرها تماما لحين انتهاء فترة الحصري

سيف بصلها بجنون: انتي ايه علاقتك
بالضبط بمحمود السمري ؟

بصتله بذهول : افندم ؟

كرر سؤاله بغيظ : ايه علاقتك بيه ؟

حركت راسها برفض : أعتقد ده شيء ما
يخصكش ، بعد اذنك.

يادوب هترجع لأصحابها بس مسك دراعها
وشدها للمبنى اللي جنبهم تحت صدمتها
ودخل المعمل وقفل الباب وبصلها بجدية :
ايه علاقتك بيه؟ اتكلمي

همس بذهول من تصرفه : انت ازاي
تمسكني كده و تشدني بالطريقة دي ؟
الطلبة هتقول عليا ايه ؟

زعق سيف بغضب خوفها منه: ما تولع
الطلبة كلها على الكلية كمان ، جاوبيني ؟

بصتله باستغراب واتنهدت : محمود صديق مقرب من زمان ، كان جارنا ومن واحنا أطفال مع بعض وبعدها اتنقلوا للقاهرة ودخلت الجامعة وهو كان أكبر مني وطول عمره زي أخويا الكبير .

حرك راسه باستنكار : أنا شوفته .

سألته بحيرة : شوفته ايه مش فاهمة ؟

زعق بغضب مكبوت : شوفته بيديكي الخاتم وقالي قبلها انه هيديه لحبيبته اللي بيتمنى يشاركها حياته ، شوفتك بتتنططي أول ما شوفتي الخاتم ، شوفت الفرحة في عينيكي .

بصتله وقلبها بيدق هيخرج من مكانه والأمور بتوضح قدامها : كان لازم أفرح ، لما

أعرف ان أخويا هيخطب البنت اللي بيحبها من سنين كان لازم أفرح .

بصلها باستنكار : أنا افتكرت الخاتم ليكي انتي .

بصتله بصدمة وبعدها افتكرت خطوبته فابتسمت بوجع : حضرتك بتبرر ايه بالظبط ؟ خداعك ليا واهتمامك المزيف ؟ ولا خطوبتك ؟ للأسف تبريرك مابقاش ينفع يا دكتور ، بعد إذنك .

حاول يوقفها بس جريت من قصاده ، قعد مكانه ومسك راسه بحزن بيسأل نفسه ازاي اتسرع بالشكل ده ؟

همس خرجت بتعيط وأصحابها شافوها وقفوها بالعافية وخلود سألتها : في ايه؟ حصل ايه فهمينا ؟

مسحت دموعها وردت بحزن : أنا هروح سيبوني .

هالة مسكت دراعها بخوف: فهمينا الأول في ايه؟ ودكتور سيف ماله ؟ وكان عايز ايه ؟

بصتلهم بنرفزة وعياط : في انه غبي ، غبي غبي .

الاتنين بصوا لبعض بحيرة وبصولها : مين ده اللي غبي يا همس ؟ تقصدي مين ؟

بصتلهم بغيظ : سيف هو في غيره ؟

خلود سألتها بحيرة : غبي ليه ؟ ايه اللي حصل وعمل ايه ؟

همس بصتلها بسخرية : تخيلي افتكر ان محمود خطيبي وشافه بيوريني الخاتم افتكر اني خطيبته .

هالة كملت لما بدأت تفهم : اوعي تقولي انه علشان كده راح خطب ؟

همس كملت بغيظ : مش بقولك غبي ؟ بقولكم ايه أنا مش عايزة نتكلم تاني عنه أبدا ، خلينا ننساه خالص ونعتبره شخص عادي مجرد دكتور وبس .

همس فضلت اليوم كله مش قادرة تركز وتفكر غير في سيف وبس واللي سمعته منه .

بدر عرف من هند القهوة اللي أبوها بينزل بالليل يقعد عليها شوية و راحله هناك واستغرب خاطر أول ما شافه وسلم عليه وقعد قصاده : أكيد حضرتك مستغرب اني جيت لحضرتك هنا .

خاطر بصله وابتسم بمجاملة : لا يا ابني أهلا بيك ، تحب نطلع البيت ؟

رفض بسرعة : لا يا عمي لا ، أنا حابب نتكلم أنا وحضرتك شوية براحتنا .

هز دماغه بتفهم : وماله نتكلم .

بدر سكت شوية وبعدها بصله بتوتر : عايز تعرف ايه عني ؟ أنا المرة اللي فاتت كنت تعبان ومش قادر وده خلاني شوية متحفز ، المرة دي أنا قدامك اتفضل .

خاطر سكت شوية مش عارف يبدأ منين؟ : كلمني عن جوازك الأول ، ازاي كنتم مختلفين ؟ ليه انفصلتوا وليه ما اتحملتوش علشان ابنكم ؟ ليه متخيل انك هتنجح مع بنتي ؟ عندي الف سؤال .

اتنهد وبصله : وأنا هجاوبك عن كل التفاصيل اللي حضرتك عايز تعرفها .

بدأ يحكيله عن تفاصيل جوازه واختلافه مع مراته وسفره وأخيرا طلاقه ، حكي كل حاجة بالتفصيل وخاطر سمعه بتركيز لحد ما سكت وبصله بهدوء: بس يا عمي دي حكايتي مع جوازي الأول .

سأله باستغراب : ليه ما قلتش ده من الأول ؟

فكر لحظات : ماحبيتش أغلط في أم ابني أول مرة أشوفكم فيها وما بحبش أعيب فيها ، هي صفحة واتقفلت ، بس لو دي هتتسبب اني أخسر بنتكم فأكيد مش هسمح بده .

خاطر حس انه صادق فسأله بهدوء : ليه شايف انك هتنجح مع هند ؟

فكر شوية وحاول ان إجابته تكون بعيدة عن الحب أو العواطف هو لازم يقنع أبوها : أنا و هند كتير حسينا ان أفكارنا واحدة ، متقاربين في حاجات كتير ، هي إنسانة جميلة وصراحة كل اللي حواليها بيشكروا فيها وفي أخلاقها وفي صفاتها وأنا اتمنيتها زوجة تشاركني حياتي بعد ما اتعاملنا مع بعض كذا مرة .

خاطر فجأة سأله : وابنك ؟

استغرب سؤاله : ماله ابني ؟ ابني هيكون محظوظ بهند أو انه يكون عنده أخوات مش وحيد بالشكل ده ، يعني كده خطوة كويسة له هو كمان مش أنا بس .

خاطر قرب منه : لنفترض ان هند عاملته وحش وكانت مرات أب سيئة أو طلبت منك ترجعه لوالدته وانها مش هتكون أم له هتعمل ايه ؟

بدر استغرب كلام خاطر جدا : هند لا يمكن تعمل ده ، الإنسانة اللي اتعاملت معاها وعرفتها لا يمكن تكون شخصية قاسية بالشكل ده أو تعمل اللي حضرتك بتقوله .

خاطر بتصميم : ولنفترض انها عملت ده أو بلاش هي ، لنفترض ان أنا شرطت عليك علشان تتجوز بنتي تسيب ابنك ، يا ترجعه لوالدته يا توديه عند والدتك المهم بنتي ما تكونش مسئولة عنه .

بدر حس ان خاطر عايز ينرفزه فقط وحاول يتماسك : بنتك مش هتكون مسئولة عن ابني ، أنا مسئول عن ابني وبعدين هو مش صغير عايز حد مثلا ياكله ويلبسه ، فهي مش هتكون مسئولة عنه .

حرك راسه برفض : ولو، ما تتحايلش على الكلام قبل ما بنتي تدخل بيتك هقولك خرج ابنك .

بدر اتراجع : يا عمي بنتك أنا مش بتجوزها علشان ابني وزي ما بقولك مش هتكون مسئولة عنه .

خاطر نفخ بضيق : يا ابني أنا كلامي واضح ، عايز تتجوز بنتي يبقى تكون حر نفسك بطولك .

بدر بص لخاطر مش قادر يحدد هو عايز يوصل لايه ؟ فرد بتردد: بس أنا يا عمي مش حر نفسي .

خاطر وقف وبص لبدر من فوق بصرامة: يا ابنك يا بنتي انما الاتنين مع بعض مش هينفع ، قرر وبلغني بقرارك ، بالإذن .

سابه ومشي وبدر فضل متابعه مش مصدق أبدا اللي سمعه منه ، ازاي شخصية زي خاطر اللي سمع عنه كتير من هند يكون ده تفكيره ؟

نادر في المستشفى نبطشية طول الليل بيحاول يشغل نفسه أكتر وأكتر علشان ما يفكرش فيها بس للأسف بيشوفها في كل مريض وفي كل ركن وكل ما بيمسك إبرة بيفتكر لحظاتهم مع بعض ، كل ركن بيتحرك فيه بيتخيلها موجودة ، ليه حبها بالشكل ده وليه اتجرح كده ؟

نبطشيات الليل بتوجعه أوي وبتفكره بحبه ليها وأيام وجعه وسهره وافتكر بعد خطوبتها وهروبه لشغله ، كان بيمسك كل نبطشيات بالليل علشان يفضل مهدود وما يكونش عنده وقت للتفكير بس غصب عنه كان

برضه بيفكر فيها وافتكر محاولاتها انها تكلمه بعد خطوبتها .

(فلاش باك)

بسمة كانت كل شوية تتصل بيه وهو مش بيرد ، بس في مرة آخر الليل كان سهران زي النهارده كده و موبايله رن قطع صمت الليل وشاف اسمها فغمض عينيه ان كل حاجة حواليه بتفكره بيها ، قفل المكالمة ورمى الموبايل من ايده على المكتب بس لحظات ورن تاني وتالت ورابع فقرر يرد عليها : نعم عايزة ايه ؟

سمع عياطها ولهفتها : أخيرا رديت عليا ؟ حرام عليك .

ضحك باستنكار : حرام عليا أنا ؟ ده بجد ؟ واللي عملتيه فيا ده اسمه ايه ؟ يا جبروتك

يا بنتي ، ده انتي بتعزميني على خطوبتك طيب ليه ؟ مش هنسى أبدا الموقف اللي حطيتيني فيه .

شهقت وسط عياطها وبررت : كان غصب عني والله .....

قاطعها بغضب : ما تحلفيش وكفاية كدب بقى ياريت ، كفاياكي كدب .

صوتها المبحوح بيدبحه : انت لازم تصدقني يا نادر ، كان غصب عني وحاولت أتصل بيك كتير موبايلك كان مقفول اليوم كله وطول الليل حاولت أكلمك واليوم ده برضه حاولت أكلمك وبعدها ماما أخدت مني موبايلي ، كان غصب عني .

رد بتهكم : ماشي كان غصب عنك مصدقك ، وخطوبتك لابن عمك ؟ ده انتي مخطوبة من سنتين ، ده تسميه ايه ؟

مسحت دموعها بإنكار : أنا ما كنتش بعتبر نفسي مخطوبة أبدا ، أنا ....

قاطعها بغيظ : يعني ايه ما بتعتبريش نفسك مخطوبة ؟ اتقدملك ولا لا ؟

جاوبته بتردد : اتقدملي بس .....

قاطعها بجمود : مفيش بس ، ابن عمك اتقدملك وأجلتوا لبعد ما تخفي وأنا كنت الحمار اللي عالجك مع اني كنت هعالجك بدون اللعبة الرخيصة دي ، قسما بالله كنت هعمل نفس اللي عملته ، ماكنتيش محتاجة للتمثيلية دي .

صرخت بعياط : أنا حبيتك ليه مش عايز تصدقني؟

زعق قصادها : علشان مخطوبة لراجل تاني .

اتكلمت من بين دموعها : الموضوع مش كدا ، أصلا نسيت كل الموضوع ده وماكنتش فاكراه أبدا .

ضحك بسخرية : نكتة دي صح ؟ نسيتي انك مرتبطة براجل تاني وانتي في حضني ها ؟ انتي خاينة يا بسمة ، خاينة له قبل ما تكوني خاينة ليا .

عيطت بحرقة : أنا عمري ما كنت له أبدا وعمر ما حد ضمني غيرك وعمري ما كنت خاينة .

حرك راسه بعدم تصديق : كدابة ، ما تتصليش بيا تاني وما تضطرينيش لو

سمحتي أغير رقمي لان في ناس كتيرة مش هتعرف توصلي لو غيرته فبلاش لو سمحتي

.

قفل المكالمة وسابها هي لدموعها وهو لوجعه وأفكاره وحيرته ، هل معقول تكون بجد نسيت ؟ أصلا مجرد السؤال سخيف جدا هو في واحدة في الدنيا بتنسى انها مخطوبة ؟ للدرجة دي بتستهتر به؟

بسمة قفلت المكالمة وفضلت تعيط واستغبت نفسها أكتر وأكتر ، بقى هي متصلة تشرحله ايه اللي حصل تقوم بدل ما تفهمه تقوله انها نسيت ؟ هو في حد بينسى انه خاطب ؟ ليه غبية بالشكل ده ؟ ليه ماعرفتش تشرحله ؟ ليه ماعرفتش توضح اللي حصل ؟ ليه لسانها خانها بالشكل ده ؟

لازم يفهم انها عمرها ماحبت ولا هتحب غيره هو أبدا .

سيف حاول يتكلم مع همس بس بترفض حتى تقف تتكلم معاه ، بيستنى تسأله بعد المحاضرة بس بتخلص وتمشي بدون حتى ما تبصله ، حرمته حتى من عينيها.

خناقاته مع أبوه كترت جدا بسبب محاولاته لفسخ خطوبته مع شذى ورفض أبوه المطلق .

كان في الكلية وطالع مكتبه ولمحها قدام الأسانسير مشي بسرعة علشان يكون معاها بس بمجرد ما وقف جنبها وهي لمحته انسحبت بسرعة ، ناداها بلهفة : همس استني

بصتله بجمود : خير ؟

شاور للأسانسير برجاء : اطلعي معايا فوق ؟

رسمت ابتسامة صفرا : شكرا - كملت بتهكم- ده لأعضاء هيئة التدريس .

سابته ومشيت وهو تابعها بتبعد لحد ما اختفت من قدامه ، طلع مكتبه وحط راسه بين ايديه بيفكر ازاي وصلوا للحالة دي ؟ وافتكر آخر مرة ركبت معاه أسانسير ، افتكر كل كلمة وكل حرف نطقوه .

((فلاش باك))

وقف قدام الأسانسير وابتسم لما وقفت جنبه : ازيك يا دكتور .

ابتسم وباصص قدامه : أهلا يا همس .

قربت جنبه بتلقائية: ينفع أطلع مع حضرتك لفوق في الأسانسير ؟

بصلها بمرح : انتي مش شايفة اليافطة اللي متعلقة دي كلها ومكتوب عليها لهيئة التدريس فقط ؟

ابتسمت بدلال عفوي : ماهو أنا إن شاء الله تبع هيئة التدريس مستقبلا وبعدين أنا معايا واسطة .

رفع حاجبه باستغراب : واسطة ؟

همست وشاورت عليه بمرح: حضرتك ، محدش هيقدر يكلمني وأنا معاك .

الباب اتفتح وهو هز دماغه باستسلام : اتفضلي يا بكاشة .

دخلت وهو وراها والباب اتقفل واتمنى بس لو يقدر يضمها ولو مرة أو حتى يمسك ايدها ؟

هي كمان بصتله أوي وبتفكر بتهور ، فيها ايه لو قالتله بحبك ؟ كلمة واحدة بس هيجرى ايه يعني ؟

اتنهدت بس طلعت بصوت عالي فبصلها باستغراب : في ايه مالك ؟

اترددت بس رفعت عينيها له وردت باندفاع: هو فيها ايه لو بنت قالت لواحد هي معجبة بيه انها بتحبه ؟

آخر شيء كان متوقعه منها انها تسأله سؤال زي ده وماعندهوش إجابة ليها ، هل بتحبه هو وعايزة تقوله ؟ هل تقصد حد تاني ؟

لما صمته طال هي اتكلمت بإحباط : غلط صح ؟ أنا عارفة انه غلط بس هو ؟

اتنهدت وسكتت وهو سألها بترقب: هو ايه ؟

بصتله بغيظ : هو مش واخد باله أصلا ولا حاسس بالبشر اللي عايشين حواليه ؟

كشر و مش عاجبه إجابتها فدافع عن نفسه بتلقائية : مش يمكن في ظروف مانعاه يتكلم أو اعتبارات كتيرة ما ينفعش يتجاهلها ؟ اديله فرصة يمكن يكون حاسس بيكي فوق ما تتخيلي بس مستني وقت مناسب أو مستني يتأكد انك فعلا حاسة بيه ؟

اتعلقت بكل حرف هو قاله بأمل : بجد هو حاسس بيا ؟

نظراته كلها بتأكد كلامه ويادوب هيرد بس الباب اتفتح وكان قدامه كذا دكتور فسلم عليهم وخرج وهي خرجت بسرعة متغاظة انه مالحقش يجاوبها ، بس كل كلمة بتقول انه حاسس ومقدر وبيبادلها فعلا مشاعرها ،

طيب تعمل ايه دلوقتي ؟ تروحله تاني ولا تنزل لمحاضراتها ؟

قربت ناحية مكتبه كان واقف وسط كذا دكتور ولمحها وعينيه جت في عينيها فهز دماغه هزة بسيطة انها ما تقربش وتتكلم علشان الناس حواليهم وهي مافهمتش هل هو بيقولها لا فعلا ما تقربش ولا مش ملاحظها أصلا ؟

انتبه من أفكاره على دخول عم سعيد : قهوتك يا دكتور سيف .

أخدها منه وشكره واستنى لحد ما خرج فكر قد ايه غبي ؟غبي لأقصى درجة ، لام نفسه لأنه دلوقتي لما بيفتكر اللقطات دي بيتأكد انه كان غبي في شكه فيها وكان أغبى في تسرعه .

كل كلمة في اليوم ده هي نطقتها كانت بتقوله بحبك ، كل حركة وكل نظرة من عينيها قالت بيها بحبك انت ، ازاي تجاهل كل ده ونسيه في لحظة ؟

استنى تيجي مكتبه لأي سبب بس بتكابر ورافضة تروح عنده بس غصب عنها قبل الامتحان لازم هتروح وأكيد هتيجي ، فضل في مكتبه طول اليوم مستنيها تيجي؛ هي مش هتكابر تاني في آخر فرصة ليها ، الباب خبط وهو قلبه دق مستنيها ودخلت فحس انه عايز يقوم ياخدها في حضنه ، دخلت مكشرة واتكلمت برسمية : ممكن أسأل ولا مش هينفع ؟

بصلها بحب : سبق وقلتلك اني عمري ما قفلت بابي في وشك يا همس .

دخلت وهي متجاهلة كلامه وقعدت قصاده
طلعت ملزمتها وشاورتله على مسألة
بجمود: دي مش فاهمة ازاي اتحلت ؟

بص للمسألة وبصلها بتوسل: همس حاولي
تقدري موقفي اذا سمحتي واسمعيني .

بصتله بجدية وغيظ : دكتور بكرا عندي
امتحان انت بنفسك حذرتني من صعوبته
فلو مش هتقدر تساعدني يبقى ما
تصعبهاش عليا أكتر .

بص للملزمة قدامه وبصلها ومش عارف
يعمل ايه ؟ هو بغبائه ضيع منها الدرجات
دي لأنه جرحها وصدمها ، مسك قلمه وقلّب
في الملزمة وبدأ يعمل دوائر على حاجات
معينة وهي مستغربة هو بيعمل ايه؟ لحد
ما خلص وبصلها بحب: الامتحان مش

هيخرج من المسائل دي ، سيبك من اللي بتسألي فيها .

كشرت ومش عارفة تقول ايه ؟ وهو شد الملزمة تاني وكتب رقمه وقالها بحنان: ده تليفوني لو في حاجة قابلتك في المسائل دي مش فاهماها كلميني في أي وقت حتى لو في نص الليل أو الفجر ، أي وقت هرد عليكي .

بصتله بتعجب وبرضه ساكتة فاتكلم بابتسامة : بصي للمسائل لو في حاجة عايزة تسألي فيها ؟

بصت بعينين مليانة دموع مش شايفة أي حاجة غير انه خطب ومرتبط بغيرها، رفعت عينيها تبصله بوجع: انت ازاي قدرت تعمل فيا كده ؟

اتنهد وغمض عينيه بألم لأنه مش عارف فعلا ازاي عمل كده ؟

وهي كملت بحزن : لا بجد ازاي ؟ ازاي قررت وحكمت واتصرفت بناء على حكمك بدون حتى ما تسألني سؤال واحد ؟

بص لعينيها باعتذار : همس أنا ...

معرفش يقول ايه ؟ أو يدافع عن نفسه بإيه؟ وهي مسحت دموعها بحزن : انت ايه ؟

عينيه في عينيها اللي مليانة دموع وبيفكر ايه اللي ممكن يقوله يدافع بيه عن نفسه أو حتى يبرر تصرفه ؟

فاتنهد بحزن: أنا آسف .

ابتسمت بوجع : وأسفك هيفيد بايه دلوقتي ؟

ايدها على المكتب قصاده فمد ايده يمسك ايدها يحاول يقرب منها وبمجرد ما لمسها سحبت ايدها باستنكار وبسرعة و وقفت وبصتله بعنف : مش من حقك أبدا تلمس ايدي ولو مجرد لمس .

بصلها باستغراب : همس اديني فرصة أفهمك و .....

قاطعته برفض تام : مش عايزة أسمع ولا عايزة أفهم ، كل اللي عايزاه حاليا امتحان بكرا والدرجات اللي ضاعت مني أعوضها ، وزي ما قلت لحضرتك لو مش هتساعدني يبقى ما تصعبهاش عليا .

بصلها وشاف إصرار في عينيها مش عارف ازاي هيقدر يقنعها؟ بس مش وقته دلوقتي فبص قدامه للورق باستسلام: شوفي عايزة

ايه وأنا معاكي ، وحاضر مش هصعبها عليكي .

قعدت تاني وبصت للمذكرة شوية مش قادرة تركز ولا قادرة تفكر فقفلت الورق فبصلها باستغراب وهي بتلم حاجتها قالتله بجمود: أنا آسفة مش قادرة أفكر أو أركز ، هذاكر في البيت ولو في حاجة قابلتني هكلم حضرتك .

خرجت بدون ما تزود أي حرف وهو راقبها بصمت لأنه حاليا مش في ايده أي حاجة يطمنها بيها .

راح على الشركة وطلب من السكرتيرة تبلغ الأمن أول ما عصام المحلاوي يوصل يبلغوه .

وبالفعل أول ما وصل طلع هو يستقبله بنفسه وأخده على مكتبه قبل ما يوصل عند أبوه .

عز في مكتبه وسأل نوال السكرتيرة: هو عصام المحلاوي أجل ميعاده ولا ايه ؟ مش عوايده يتأخر!

نوال : لا يا فندم وصل في ميعاده بس باشمهندس سيف استقبله وأخده مكتبه .

عز قفل وقام بسرعة على مكتب سيف .

سيف بيتكلم مع عصام وبيدور على طريقة يقوله بيها انه عايز يفسخ خطوبته وأخيرا قرر انه يبطل لف ودوران حوالين الموضوع ويبلغه بشكل مباشر انه مش هيقدر يكمل مع بنته ، بصله بهدوء: أنا عايز أتكلم مع

حضرتك في موضوع مهم و بتمنى تتفهمني

.

عصام ابتسم : اتفضل طبعا يا ابني خير ؟

اتنهد وأخد نفس طويل وبصله : أنا وشذى ارتباطنا جه بشكل مفاجئ وسريع وحضرتك عارف ده كويس .

ابتسم وهز راسه بفخر لما بتيجي سيرة بنته : بالفعل كانت مفاجأة بس مش هنكر انها مفاجأة جميلة .

سيف ابتسم بمجاملة وحس انه بيصعبها عليه : طيب أنا وهي .....

الباب اتفتح ودخل عز اللي رحب بعصام صاحبه وبدأ يتكلم عن الشغل وآخر التطورات وبص لسيف بتحذير: متشكر يا سيف انك استقبلت عصام لحد ما أخلص

المكالمة دي ، تعال يا عصام نكمل كلامنا في مكتبنا وأوريك آخر التطورات اللي المهندسين عملوها في المشروع .

عصام اتحرك وبعدها وقف وبص لسيف بتذكر : سيف كنت عايز تقولي حاجة عنك انت وشذى ؟ خير يا ابني ؟

عز بص لابنه بتحذير وابنه تجاهل تحذيره بس قبل ما يتكلم أبوه اتدخل : هو بس عايز يحدد ميعاد الفرح بس تلاقيه محرج - بص لابنه وكمل- سيف التفاصيل دي نتكلم فيها في البيت على العشا ، دلوقتي وقت الشغل ، يلا يا عصام ؟

خرجوا الاتنين وسيف حس انه هيرتكب جناية لتصرفات والده وفكر انه يروح ويرمي كلامه وزي ما تيجي تيجي .

بعد فترة أبوه خلص اجتماعه مع عصام وجه مكتبه ودخل بعصبية : سيادتك كنت عايز تعمل ايه ها ؟

سيف بصله بغيظ : حضرتك عارف كويس أوي أنا كنت هعمل ايه وهعمله لو مش النهارده فبكرا.

عز قرب من مكتب ابنه وسند عليه بتحذير: خطوبة يا سيف مش هتفركش والموضوع ده منتهي .

سيف وقف وسند هو كمان قصاد أبوه بتحدي : الجوازة دي مش هتتم تحت أي ظرف وأي شكل فحضرتك ريح نفسك لأني مش هتجوز شذى أبدا وكل ما تتقبل الحقيقة دي بسرعة هيكون أفضل .

بصوا لبعض الاتنين بتحدي وعز اتنرفز وزعق : أنا ما أجبرتكش تخطب فليه دلوقتي عايز تفركش ؟ ليه يا سيف فهمني؟ ليه عايز تضيع المشروع ده والشركة كلها ؟

سيف حرك راسه بذهول : علشان دي حياتي اللي بتخاطر بيها مش الشركة ومش المشروع ، كنت متخيل اني ممكن أكمل مع شذى أو أتقبلها علشان خاطرك بس الموضوع مستحيل ومش هقدر أكمل فيه ، حضرتك قدر اني عملت ده علشانك .

أبوه زعق : وياريت تقدر وتكمل انت علشاني ، سيف الجوازة دي لازم تتم .

سيف بعد عن مكتبه وأخد موبايله ومفاتيح عربيته وبص لأبوه بهدوء : آسف الجوازة دي هتنتهي يعني هتنتهي .

سابه وخرج وعز مش عارف يعمل ايه؟
وازاي يقنع ابنه يكمل ؟

بدر شاف هند تاني يوم في المدرسة وأول ما بقوا لوحدهم هي سألته : عملت ايه مع بابا امبارح ؟

بصلها بوجع : باباكي بيشرط عليا شرط صعب أوي يا هند ومش عارف ازاي أقنعه يغيره .

بصتله بتوتر : شرط ايه ؟ هو ماقاليش حاجة.

بص لبعيد : انتي أو أنس .

عينيها وسعت وحركت راسها برفض : يعني ايه أنا أو أنس ؟ قصدك ايه ؟ ازاي يعني ؟

بصلها وابتسم بوجع : يعني يا انتي يا أنس مالهاش معاني تانية ، أشوف أي مكان لابني قبل ما أرتبط بيكي .

حركت راسها برفض وعدم تصديق : بابا لا يمكن يطلب طلب زي ده أبدا ، أكيد انت فاهم غلط

بصلها واتعلق بعينيها : ياريت يا هند ، أنا مستعد أضحي بعمري كله وأي حاجة هيطلبها هنفذها إلا ابني ، إلا ابني يا هند ماأقدرش أستغنى عنه أبدا .

الدموع لمعت في عينيها : وأنا لا يمكن أوافق أصلا ان يكون ده تمن ارتباطك بيا ، أنس وانت جزء لا يتجزأ ولا يمكن حد يبعدكم عن بعض ، خليني أفهم من بابا .

آخر النهار روحت بيتها وأول ما قعدوا على الغدا ماكانتش قادرة تاكل أو تتصرف بطبيعتها فأمها سألتها : فيكي ايه يا هند مالك ؟ ما تاكلي زي مخاليق ربنا .

اتنهدت وسابت المعلقة من ايدها تماما وبصت لأبوها بهدوء : هو صحيح يا بابا انت خيرت بدر بيني وبين ابنه ؟

فاتن عينيها وسعت وبصت لجوزها بفضول وهو بيكمل أكله وبيتكلم بهدوء : انتي مش هتتجوزي واحد تخدميه هو وابنه ، عايزك ومُصر عليكي يبقى يجي بطوله وساعتها ممكن أوافق عليه ؟

فاتن عجبها كلام جوزها وبصت لبنتها وبتأكد كلامه : أيوة ده الصح ، بعدين انتي دلوقتي على البر وعينيكي متغطية بعد الجواز كل حاجة بتتغير وبيفضل قرار العقل هو اللي صح مش القلب والحب ، عايزك يجي بطوله وأصلا هو كله على بعضه كده مش داخل دماغي سيبك منه .

هند دموعها نزلت : انتوا ازاي بتتكلموا كده ؟
ازاي ها ؟ ازاي عايزين أب يسيب ابنه ؟ أو
ازاي عايزيني أنا أصرف نظر عنه بالسهولة
دي ؟ انتوا عمركم ما كنتوا كده أبدا ؟

أبوها ساب معلقته وبصلها بغضب : وكانت
النتيجة ايه ؟ ها ؟ سيبناكم براحتكم
وربيناكم على الحرية كانت النتيجة ايه ؟
أخوكي اهو حب وبعدها شايفة حالته من
ساعتها ايه؟ وانتي ضاقت عليكي الدنيا كلها
وماعجبكيش غير واحد مطلق ومعاه ابنه
وأختك اللي قلت العاقلة اللي بتهتم
بدروسها وبس جاية على الآخر وتتهبل
وتضيع درجات لأسباب الله اعلم ايه هي ؟
فكده معناه اني ربيتكم غلط واني اديتكم
الحرية واستغليتوها غلط ، من الآخر يا هند
فهمي سي بدر لو عايزك يبقى يجي بطوله

أنا ماعنديش بنات تخدم في عيال مش عيالها ، وده آخر كلام عندي .

سابت الأكل بحزن وقامت تعيط وهو استنى لحد ما قفلت الباب وبعدها قام هو كمان ومراته وراه بتسأله : انت بجد لو ساب ابنه هتوافق عليه ؟

بصلها بغضب : عيالك مابقيتش الحنية والحرية تنفع معاهم وفهميهم ده كويس ، من هنا ورايح اللي أقوله هو اللي هيمشي وسيادتها لو عايزاه يبقى تقنعه يودي ابنه عند أمه و لا عند جدته ويتكفل بيه لكن مش بنتي اللي تربيه كفاية عليها عيالها لما ربنا يرزقها ، وابنك تفهميه يركز في شغله وأول عروسة هشوفها مناسبة هطلبها من أهلها ، والهبلة المتخلفة اللي مش عارف ايه اللي حصلها؟ وبتضيع درجات كده قوليلها

تركز في مذاكرتها وإلا قسما بالله ما هخليها تكمل دراستها وأريح دماغي ، قرفتوني.

سابها ودخل أوضته وهي استغربت جوزها وقلبته بالشكل ده ومن نفسها ، طول عمرها عايزاه يغضب كده ويزعق ويمشي كلامه على عياله ويبطل حنيته الزيادة دي فليه دلوقتي متضايقة منه لما عمل اللي هي عايزاه ؟

همس قعدت تذاكر وأصحابها ساعدوها على قد ما قدروا ، آخر الليل كانت قاعدة لوحدها قامت من جنب البنات قعدت على السلم وماسكة موبايلها مترددة؛ الوقت متأخر جدا بس هو قالها تتكلم في أي وقت حتى لو الفجر .

سيف قاعد طول الوقت عينيه على موبايله وكل شوية يتأكد انه مشحون ، نام وهو

مستني وصحي بعدها على رنة موبايله فاتعدل بسرعة كان رقم ، قلبه دق لأنها ممكن تكون هي فرد بسرعة بلهفة: الو أيوه .

سمع أنفاسها وهي اترددت بس طالما اتصلت خلاص تتكلم فردت بخجل : أيوة دي أنا .

اتنهد بارتياح انها أخيرا اتصلت وابتسم انه عرف رقمها وقال بتلقائية : كنت مستني اتصالك من بدري .

اعترضت : بس صوتك بيقول انك نايم مش مستني؟

اتعدل بتوضيح : صاحي من٦ الصبح وطول النهار من الكلية للشركة ولسه راجع من شوية فأكيد هنام غصب عني ، المهم سيبك

مني وطمنيني عليكي ، في حاجة مش عارفاها أو مش فاهماها ؟

مسكت الورق اللي جنبها وسألته: المسألة التامنة انت حليتها ازاي ؟

دلك دماغه بتعب : همس أنا مش حافظ المسائل بأرقامها يا تقرئي المسألة يا تكلميني مكالمة فيديو وأشوفها .

كشرت واعترضت بعفوية: ماهو علشان أعمل مكالمة فيديو لازم نت والباقة بتاعتي على آخرها فممكن أقرألك المسألة .

كان عايز يشوفها بأي شكل فرد بسرعة : همس اقفلي دقيقة وأنا هكلمك ، دقيقة واحدة .

قفلت وهي مستغربة هيعمل ايه؟ وثواني ورصيد وصلها ورسالة

(اشحني بأعلي باقة وكلميني)

كشرت وفكرت ترجعله الرصيد بس هي كمان عايزة تكلمه ، حاولت تفكر هي زعلانة منه في ايه؟ بس مفيش أي حاجة غير انها عايزة تكلمه وبس ، قررت انها ترجعله الرصيد بس مش دلوقتي ، دلوقتي هتكلمه وبس ، شحنت ويدوب هتتصل بس كشرت لانها ما تعرفش الايميل بتاعه ايه ؟

بعتتله رسالة على الواتس

(ايميلك ايه علشان أكلمك ماسنچر ؟ أو انستجرام ؟)

بعتلها الايميل بتاعه بسرعة فدخلت عليه وفضلت تقلب فيه بفضول وبعدها افتكرت انه مستني اتصالها فبعتتله صداقة قبلها

فورا واتصل هو بها وأول ما فتحت ابتسم بارتياح : ها يا ستي ورِيني المسألة .

مسكت الورق و بتوريله المسألة فوقفها بفضول : استني استني انتي بتكلميني منين ؟ انتي قاعدة فين بالظبط؟

كشرت و سلطت الكاميرا على وشها : قاعدة على السلم ، البنات نايمين في الأوضة ومش هينفع أتكلم جنبهم فخرجت برا وبعدين لما بحب أركز بقعد على السلم آخر الليل كده محدش بيطلع ولا حد بينزل .

رد باستغرب : على السلم يا همس ؟ ليه برضه ؟ اقعدي في أي مكان .

ردت بتهكم : انت فاكر أنا قاعدة فين ؟ أنا في مدينة جامعية – عملت الكاميرا الخلفية و ورته الكوريدور وكملت - أوض كتير وطرقة

طويلة والسلم ، في بنات بتقعد في الكوريدور وأنا بحب أقعد على السلم.

ابتسم وهو متخيلها : طيب ما علينا المهم المسألة وريهالي تاني ، استني أجيب ورقة .

قام وهي بتتفرج على أوضته لحد ما طلع ورقة وقلم وقعد على كنبة وسند على ترابيزة صغيرة قدامه ، ورتله المسألة وبدأ يحلها ويشرحلها .

حل معاها معظم المسائل وبعدها بص لساعته كان الفجر قرب وهي عينيها دبلانة ، شعرها نازل على وشها فاتمنى لو هي جنبه ، عايز يمد ايده يرفع شعرها ويرجعه مكانه ، عايز يضمها لحضنه ، عايز يشيلها ويحطها على سريره ، اتنهد باشتياق وبصوا لبعض بدون أي كلام لحد ما هي كشرت بنعاس : أنا

هقوم علشان ألحق أنام ساعتين قبل الامتحان لأحسن أنسى كل حاجة .

ابتسم بتفهم: قومي ، همس .

بصتله بصمت وهو بعد ما كان عايز يتكلم معاها ويتأسفلها اتراجع وقرر يكلمها بعد الامتحان مش دلوقتي فاتكلم بحنان : أنا واثق انك هتقفلي الامتحان ده ما تقلقيش منه .

ابتسمت بهدوء : إن شاء الله .

قفلت وهو فضل مكانه شوية باصص للموبايل وبعدها فكر في أبوه اللي رافض انه يفسخ خطوبته هيعمل معاه ايه ؟

همس وبس اللي ممكن تكون شريكة حياته ولا يمكن يقبل حد غيرها .

صحي من نومه بالعافية وقام تعبان ومجهد وفكر ما يروحش بس علشان خاطرها هي لازم يقوم ، وصل محاضرته أخيرا والأغلبية كانوا متحمسين للامتحان وعايزين يشوفوه .

وزع الورق على العشرة الأوائل وكتب الأربع مسائل على السبورة وبص للطلبة : اللي عايز يحل يتفضل ، امتحنوا نفسكم وشوفوا مستواكم ايه ؟

كذا حد بدأ يحل وهو قال انه هيسيبهم نص ساعة فقط .

همس كانت قصاده وعايز يطمن عليها بس مش عارف يعمل ايه ؟ فقرر يقف جنب كل واحد شوية بحيث ما يقفش جنبها هي بس ، بالفعل عمل كدا وكذا واحد فيهم بيسأله وهو بيجاوب في أضيق الحدود لأنه عايز همسته بس اللي تتفوق عليهم ، وصل أخيرا

ليها وبدأ يتابعها فهي اتوترت ورفعت عينيها له : في حاجة غلط ؟

ابتسملها بحنان: لا كملي .

حست انها متوترة وهو حس انه موترها فبعد عنها علشان تحل براحتها لحد ما الوقت انتهى فبصتله وهو سألها بنظراته فهزتله راسها انها خلصت .

لم الورق وبعدها بدأ يحل الأسئلة ويشرحها للطلبة كلهم اللي أجمعوا ان المسائل بالفعل مش سهلة .

بدر في المدرسة مع هند وأول ما شافته دموعها لمعت وهو بدون ما يسألها اتوقع أبوها قالها ايه ؟

طول النهار عايز يتكلم معاها بس الظروف مش مناسبة لحد الحصة الأخيرة كانت

خارجة من فصلها وهو كمان خارج من الفصل اللي جنبها ونزلوا مع بعض فوقفوا على السلم وهو بدأ الكلام يطمنها: ما تقلقيش هنلاقي طريقة نقنع باباكي بيها .

حاولت تبتسم بس مش قادرة فردت بحزن : بابا أول مرة يصمم بالشكل ده وأول مرة يكون كده أصلا ، أنا مش قادرة أفهمه .

ابتسم بحزن : أنا فاهمه كويس ، هو أب وخايف على بنته بس ناسي ان أنا كمان أب ، إن شاء الله هنقدر نقنعه يا هند وهيوافق نكون مع بعض .

بصتله وعينيها مليانة خوف : بدر هو انت ممكن تزهق من رفضه وتبعد عني ؟

بدون تردد رد : عمري أبدا ما هبطل أحبك يا هند ، اطمني من ناحيتي ، أوعدك اني مش هبطل أحبك .

حاولت تبتسم بس خوف مجهول مسيطر عليها فهو اللي ابتسملها : وحشتني ابتسامتك يا حبيبة عمري كله ، انتي كلك واحشاني يا هند .

ابتسمت المرة دي بخجل : وانت كمان واحشني يا بدر ، لو تعرف أنا حبيتك ازاي ؟

ابتسم : عارف وبإذن الله ربنا مش هيفرقنا عن بعض وهنلاقي طريقة نتلاقى بيها ونكون مع بعض ، اطمني أنا واثق ان ربنا مش هيردنا أبدا .

قرر انه يروح لأبوها تاني في القهوة برضه وأبوها أول ما شافه ابتسم : ها قررت

هتعمل ايه ؟ هتودي ابنك فين ؟ عند والدته ولا والدتك ؟

بدر حرك راسه برفض : يا عمي حضرتك أب وخايف على بنتك وأنا مقدر ده بس أنا كمان زيك أب ، أنا ما أقدرش أستغنى عن ابني ، ماأقدرش أفتح عيني الصبح إلا لما أشوفه وأشوف ضحكته وابتسامته ، عمي أنا ماأقدرش أستغنى عن ابني أبدا.

خاطر ابتسم : طيب انت اهو اخترت جاي ليه لعندي ؟

بدر اتنرفز : لأني بحب بنتك وعايزها مراتي .

خاطر بصله بتفحص وبكل هدوء نرفز بدر : علشان تبقى مراتك يبقى تتخلى عن أبوتك وتكون زوج لبنتي وبس وفيما بعد أب لعيالكم مش لعيال غيركم.

اعترض بغضب : عيال غيرنا ؟ ده ابني وحتة مني؟

بكل برود : بس مش ابن بنتي ، مش حفيدي ، بنتي مش هتربي غير عيالها وبس ، وبعدين على رأي المثل يا مربي في غير ابنك يا زارع في غير أرضك .

بدر اتنرفز أكتر : ده مثل في غير محله أبدا ، ده رسولنا وصى على اليتيم يا عمي وقال أنا وكافل اليتيم كهاتين ، ماقالش أبدا نرميهم .

خاطر اعترض بهدوء : كافل اليتيم ، ابنك مش يتيم ، أمه موجودة وديه عندها

زعق بنرفزة : أمه مش عايزاه .

زعق قصاده : وأنا بنتي اللي تعوزه ؟ إذا كانت أمه اللي تعبت في حمله وخلفته مش

عايزاه عايز بنتي أنا اللي تعوزه وتربيه ؟ ليه كانت بايرة ؟ ولا تكون سيادتك شايفها بايرة وهتقبل بأي وضع واحنا ما هنصدق نخلص منها ؟

بدر عنده ذهول من اللي بيسمعه : أنا عمري ما فكرت فيها بالشكل ده أبدا ، هند بالنسبة ليا حاجة كبيرة جدا وليها وضعها ومكانتها .

سكتوا الاتنين لحد ما بدر اقترح : طيب خد أي ضمان انت عايزه يا عمي ، يعني أوعدك مثلا ان بنتك مش هتكون مسئولة عن أنس أبدا ، أوعدك مثلا اني مش هتعبها بأي طلبات أو أرهقها بأي حاجة ؟ أعملها أي حاجة ، حضرتك شاور وأنا هنفذ – كان هيتكم بس بدر كمل بتوسل– أي حاجة حضرتك اطلبها إلا اني أتخلى عن ابني

خاطر بصله بتهكم : قصدك طلبات مادية ؟ للأسف يا بدر أنا مش مادي ولا عمري كنت ولا عمري هكون ، بنتي تضيع عمرها تربي في ابن مش ابنها وتبقى أم قبل ما تبقى زوجة وعروسة وتفرح بحياتها فده مش هيحصل .

بدر فكر بحيرة : طيب يا عمي ايه اللي يرضيك؟ شاور بالله عليك أي حاجة غير دي ؟

بصله بإصرار وكشر: سبق وقلتلك يا بنتي يا ابنك ؟ اختار وبلغني بعد إذنك .

سابه ومشي وبدر قام ركب عربيته واتحرك بيها بس وقف على جنب مش عارف يعمل ايه أو يتصرف ازاي ؟ شغل الراديو قدامه وقاعد وبس .

سيف راكب عربيته وبيلف بيها ولا عارف يروح بيته ولا عارف يعمل ايه ؟ وازاي يخلص من الورطة اللي ورط نفسه فيها ؟ طلع موبايله فكر يكلم همس بس اتراجع هيقولها ايه ؟

سامحيني كنت غبي ؟ اقبليني وأنا خاطب واحدة غيرك ؟ لازم قبل ما يكلمها يخلص من ورطته ، بدون وعي مد ايده شغل راديو العربية وقعد سند راسه على كرسيه بشرود.

نادر خلص شغله بس مش عايز يروح ويدخل في جدال عقيم مع أمه أو مع أبوه وقرار السفر بيكبر وعايز ينفذه بأي شكل ، قاعد في عربيته مهموم وصورة بسمة مش مفارقاه أبدا ولا بتغيب عن خياله ، لفتت

انتباهه أغنية اشتغلت وشدته بكل حرف فيها

أغنية اسمها fairytale (حكاية خيالية) وفي نفس الوقت بدر في عربيته بيسمعها وسيف كمان وشدت انتباههم وكل واحد حس انها بتتكلم عن حبه المستحيل أو حكايته الخيالية .

نادر حس انها معمولة علشانه وكل كلمة في الأغنية علشانه هو

https://youtu.be/-lwe_O0edVw

Years ago

When I was younger

I kinda liked

A girl I knew

She was mine and we were

sweethearts

That was then, but then it's true

I'm in love with a fairytale

Even though it hurts

Cause I don't care if I lose my mind'

I'm already cursed

منذ سنوات خلت

حين كنت أصغر سنا

لقد أحببت نوعا ما

فتاة عرفتها

كانت لي وقد كنا متحابين

كان ذلك بالماضي لكنه كان حقيقة

أنا متيم بحب حكاية خيالية

حتى لو أن هذا يؤلم

لأنني لا أهتم إذا مافقدت صوابي

لأنني بالفعل ملعون

نادر حس انه فعلا ملعون بقصة حب انتهت
من سنين بس عايش فيها ومش عارف
يخرج منها .

سيف حس بنفس اللعنة دي انه حب بس
حبه لعنة صابت قلبه ومش عارف ازاي
يوصل لحبيبته اللي مش عايزة حتى تتكلم
معاه؟

Every day we started fighting

Every night we fell in love

No one else could make me sadder

But no one else could lift me high

above

'I don't know what I was doin

But suddenly we fell apart

Nowadays

I cannot find her

But when I do

We'll get a brand new start

I'm in love with a fairytale

Even though it hurts

Cause I don't care if I lose my mind'

I'm already cursed

كل يوما نفتعل شجارا

كل ليلة نحب بعضنا

لا أحد آخر يمكنه جعلي مغموما

ولا أحد آخر يمكنه جعلي أحلق في أعالي السماء

لا أدري ما الذي كنت أفعله حينما افترقنا فجأة

في عصرنا هذا لايمكنني إيجادها

لكني عندما أعثر عليها سوف نبدأ من جديد

أنا متيم بحب حكاية خيالية

حتى لو أن هذا يؤلم

لأنني لا أهتم إذا مافقدت صوابي

لأنني بالفعل ملعون

سيف فعلا مابقاش مهتم لو هيفقد نفسه
في الحب ده ، مش مهتم لو هيتوجع ويتألم
فهو متيم بحب حكاية خيالية .

بدر بيفكر في هند اللي بقت زي خيال مش
عارف يوصله والتمن صعب يقدر يدفعه ،
ازاي يتخلى عن أقرب إنسان لقلبه في سبيل
انه يوصل لقلبه ؟ معادلة مستحيلة لا يمكن
يقدر عليها

She's a fairytale

Yeah

Even though it hurts

Cause I don't care if I lose my mind'

I'm already cursed

إنها حكاية خيالية نعم

بالرغم من هذا يؤلم

لأنني لا أهتم إذا مافقدت صوابي

أنا بالفعل ملعون

بدر فعلا ملعون بالحب لو التمن ابنه فهو في أكبر لعنة ممكن يعيشها .

خلصت الأغنية ونادر قفل الراديو مش عايز يسمع تاني أغاني تصحي كل مشاعره بالشكل ده ، مش قادر أصلا يخرجها من تفكيره وتيجي أغنية تحكي وجعه في شوية كلمات ، افتكر انه اتخلى عنها وماحسش بوجعها ، حاولت تكلمه كتير وتشرحله بس ما سمعهاش ، حاولت تفهمه بس رفض يسمع منها .

(فلاش باك)

بسمة بعد خطوبتها من حاتم رجعت لحالتها وهي تعبانة ، دايما قافلة على نفسها ودايما بتعيط وأمها بتراقبها بتدبل يوم بعد يوم

في يوم هي وجوزها مع بعض

عمار : بنتك مالها وايه اللي جرالها ؟ مالها دبلت كده ليه وبطلت تقعد معانا ولا تتكلم معانا ؟

عائشة فكرت تقوله ايه ؟ ومش عايزة تتكلم عن حبها لنادر : انت عارف انها مش عايزة الخطوبة دي .

عمار حرك راسه برفض : ده اختيارها هي أنا ماأجبرتهاش عليه ، هي وافقت على الارتباط بيه من البداية وقالوا هنأجل شوية لحد ما تتحسن يبقى ما ينفعش دلوقتي ترجع في كلامها بدون سبب .

اعترضت : مين قال بدون سبب ؟ مش يمكن عندها أسبابها ؟

عمار بصلها بحيرة : ايه أسبابها ؟ لو على الحب بكرا هتحبه وهو بيحبها فهيحطها جوا عينيه ، لو مش بيحبها ماكنتش وافقت أبدا مهما يكون التمن لكن هو بيحبها وهي بتعزه وطول عمرهم حلوين مع بعض ، أنا مش بجبرها يا عايشة صح ؟ هي هتحبه ؟

عايشة حركت راسها بعدم اقتناع : يارب .

حاتم جه زيارة آخر النهار وكالعادة هي تعبانة أو نايمة أو حتى لو شافها دبلانة وبتقول مصدعة ومش قادرة ، حاتم قعد مع عمه وهي معاهم تايهة : عمي ايه رأيك لو نسافر ببسمة ونكشف عليها نشوف سبب الصداع ايه ؟

أبوها بصله بتركيز: ما احنا سبق يا ابني ولفينا على كل الدكاترة وقت عينيها والصداع .

حاتم بحماس : خلينا نروح لدكتور نادر

– بسمة انتبهتلهم وقلبها دق بسرعة وتابعتهم وهو كمل – مش هو عالج عينيها والصداع كان هدي ؟ خلينا نروحله ؟

عمار انتبه وعينيه لمعت بس بعدها كشر : بس أنا معرفش غير انه من المنصورة ، معرفش عنوانه .

حاتم ابتسم : أنا عارفه ، أخدت عنوانه لما عالج الحاج وأخدت تليفونه وكل حاجة تخصه .

عمار ابتسم واتحمس بعد كده افتكر آخر مكالمة معاه : بس يا ابني هو شكله ماشي

من البلد زعلان أو معرفش هو ماله ، ممكن ما يقابلناش ؟

حاتم استغرب : ما يقابلناش ازاي بس ؟ عمي ما تشغلش بالك بالتفاصيل دي وخلينا نسافر بس وهي أصلا ممكن مع تغيير الجو تتحسن .

عمار عجبته الفكرة وبص لبنته : ها يا بسمة نتوكل على الله ونسافر نشوف سبب للصداع ده ولا ايه ؟

بسمة سكتت وحاتم اللي رد عنها : نسافر طبعا يا عمي ، بكرا آخر النهار ؟ تمام ؟

أبوها اعترض : لا بكرا ايه ؟ هو السفر ده بالساهل كده ؟ خليني أرتب أموري وحالي وبعدها نسافر ، هبلغك قبلها .

سابتهم يتكلموا ويتفقوا وهي قلبها هيسافر من شوقها له وبتتمنى يديها فرصة المرة دي توضحله ايه اللي حصل بالظبط وازاي خطوبتها تمت على ابن عمها ؟

بعد الامتحان بيومين همس طلعت لسيف تطمئن على نتيجتها ودخلت عنده فابتسم و وقف يستقبلها : تعالي .

دخلت بتردد : كنت عايزة أطمن على الامتحان ؟

ابتسم : انتي مش عارفة حليتي ايه ؟ ما أنا حليت معاكم الامتحان كله بعدها .

قربت خطوة بتوتر : أنا عارفة اني حليت كله صح أنا عايزة أعرف هل في حد تاني حل كله صح ولا ايه النظام ؟

ابتسم بتلاعب بعد ما فهمها : عايزة تعرفي انتي الأولى ولا لا؟ امممممممم ، طيب اقعدي نتكلم الأول ؟

همس كشرت وحركت راسها برفض : دكتور أنا عندي محاضرة فياريت تجاوبني قبل ميعادها .

بصلها بغيظ ورفض : امتى هتقدري تصرفي وتفهمي ليه أنا عملت كده ؟

بصتله بتحدي : الصراحة مش هقدر لأني مش مقتنعة بأي كلمة حضرتك قلتها ، في حاجات كتيرة أوي كانت واضحة حتى بدون كلام ، ان كل ده يترمي في الأرض وتكمل عادي جدا ده مرفوض تماما ومش هقدر أقبل أي تبرير له مهما تحاول ، لو سمحت خلينا في المهم ، الدرجات ؟

اتغاظ منها فرد بتحدي : مفيش درجات يا همس .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الحلقة (١٤)

جانا الهوى

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموو وممنوع نشرها الا بعد انتهاء فترة الحصري .

همس قربت من سيف بغضب : قصدك ايه بمفيش درجات ؟ لا يا دكتور ، وبعدين حضرتك سبق وحرمتني من درجات أعمال السنة وعملت الامتحان ده تعويض ، لكن المرة دي هتعوضها ازاي ؟ أنا .....

قاطعها بذهول : يا بنتي اهدي ايه كل ده ؟ أنا ما أقصدش المعنى اللي فهمتيه ، أقصد اني مش هعرفك درجات حد وهتعرفي مع باقي زمايلك .

اتنفست بغضب وبصتله : بلاش الأسلوب ده معايا لو سمحت ؟

ابتسم وهو مستمتع بمضايقتها : أنهي أسلوب يا همس ؟ أنا مش بستخدم أي أساليب بقولك هتعرفي درجتك مع باقي درجات زمايلك وقت المحاضرة – قرب منها وكمل باستفزاز – طالما عايزة تكوني مجرد

طالبة عادية يبقى خليكي طالبة عادية في كله مش هتنقي امتى أعاملك معاملة خاصة وامتى مميزة ، ما ينفعش يا همس دي باكيدج كلها على بعضها مش بتتقسم .

بصتله بغيظ وجت تخرج فكلمها قبل ما تخرج بنصح : سيبك من اللي فات يا همس وركزي؛ امتحانات نص السنة خلاص ودي أهم من الكام درجة اللي بتجري وراهم .

ماردتش عليه وخرجت ونزلت لأصحابها مخنوقة منه وأصحابها أول ما شافوها اتلموا حواليها عايزين يطمئنوا على درجتها بس هي على آخرها وده وترهم ان ممكن تكون جابت درجة مش كويسة بس هي بصتلهم بغيظ : ما رضيش سيادته يعرفني الدرجات وقالي تعرفي زيك زي باقي الطلبة .

خلود بدهشة : بجد قالك كده ؟ تخيلت انه ما هيصدق يتكلم معاكي ويشرحلك ايه الوضع بالظبط؟

كشرت همس وسكتت فخلود قربت بشك : أو هو بالفعل حاول وانتي صدرتيله الوش الخشب ؟

همس انفجرت فيها : يعني متخيلة مني ايه ؟ هفتح دراعاتي الاتنين وأقوله يا أهلا حمدلله على سلامتك ؟ سيادته خطب ولسه خاطب ما يتكلمش معايا إلا لما يشوف حل في اللي هو وقع نفسه فيه .

سكتوا كلهم وهي بصت وراها شافته معدي وداخل مبنى تاني فكشرت لان ده المبنى اللي فيه مكتب شاكيناز ،بصت لأصحابها بغضب: سيادته طالع عند شاكيناز هانم ؟

هالة حاولت تهديها : يا بنتي ده مبنى طويل عريض عرفتي منين انه طالع عندها ؟

اتنهدت بغضب : مبنى عمارة ما يعرفش فيه غيرها وهتشوفوا .

خلود اقترحت : تيجي نطلع وراه ؟

همس عينيها لمعت بس احبطت : هيقول طالعة ورايا ليه ؟

خلود بحماس : طالعين لأصحابنا ، تعالي نشوف هايدي والعيال واهو شلتها وهزارهم هيجننوه لو شافهم بيهزروا معاكي وخصوصا الواد حمادة ومسخرته .

كشرت وبتفكر هي مش بتحب هزار الشخصية دي أبدا بس نوعا ما انها تضايق سيف عاجبها .

خلود شدتها : انجزي نلحقه قبل ما يتوه مننا

همس وضحت : هي على طول في الدور السادس في الصالة .

خلود : طيب حلو أوي يعني في نفس مكان هايدي وشلتها يلا بقى ؟

دخلوا المبنى واتفاجئوا بسيف لسه واقف مع دكتور تاني بيتكلموا ، هالة همست : ظلمتيه اهو واقف مع حد تاني .

همس اعترضت : واقف قدام الأسانسير يعني مستنيه وده عدى صدفة وبيتكلم معاه وهتشوفي .

سيف لمحهم وعينيه عليهم وخصوصا لما وقفوا وراه قدام الأسانسير ، خلص كلامه والدكتور اللي معاه انسحب وهو بصلهم وحياهم بهدوء : ازيكم يابنات .

خلود وهالة بأدب : أهلا يا دكتور .

الأسانسير وقف وهو مسك الباب وشاورلهم يدخلوا ودخلوا التلاتة وهو وراهم وبصلهم : أنهي دور ؟

همس ردت عليه بغيظ : السادس .

اتقابلت عينيهم في نظرة طويلة وهو اتمنى لو يتخانق معاها ويجبرها تسمعه وتسامحه على تهوره بس بص قدامه وداس على رقم ستة والصمت سيطر على المكان لحد ما الأسانسير وقف ودخلت شلة طلبة وده ضيق المكان نوعا ما ، دورين والطلبة نزلوا والأسانسير فضي تاني وخلود قطعت الصمت : دكتور أخبار امتحان همس ايه ؟

سيف بصلها باستغراب بس ابتسم باصطناع : إن شاء الله خير ، لما أصحح الورق هبلغكم أكيد بالنتيجة .

همس سألته بغيظ وتهكم : يعني حضرتك ما صححتهاش ؟

سيف تجاهل نبرة التهكم وبصلها : لا يا همس لسه – حب يضايقها بالرغم انه أول ما استلم الورقة منها صححها- لما أفضى هبقى أصححها .

كانت هترد بس هالة ضغطت على ايدها فسكتت لحد ما وقفوا والكل نزل وخلود بصتله : حضرتك برضه نازل هنا يا دكتور ؟

سيف بصلها بتعجب: اه عندكم مانع ؟

عينيه كانت على همس اللي كشرت ودورت وشها بعيد فكمل طريقه ودخل القاعة الكبيرة بتاعة الرسم عند شاكيناز والبنات وراه وهمس بغيظ : مش قلتلكم انه جايلها ؟

هالة بتحاول تهديها : يا همس مش زميلته من بدري ؟ عادي يعني يجي عندها .

سيف أول ما شاكي لمحته وقفت بابتسامة : سيف الصياد باشا عندنا يا مرحبا .

سيف قرب منها بابتسامة وسلم عليها وهي شدت كرسي جنبها : اقعد تعال القاعة نورت .

قعد جنبها وبصلها : سمعت انك زعلانة ده بجد ولا إشاعة ؟

بصتله بتركيز: انت ازاي خطبت بالشكل ده ؟ أنا لحد دلوقتي مش قادرة أستوعب ؟

سيف بص ناحية همس اللي كانت مراقباه بس أول ما لمحته بصت لأصحابها وابتسمتلهم وهايدي وشلتها كانوا بيضحكوا بصوت عالي .

سيف لاحظ ضحكهم وهزارهم بس تجاهله لأنه شايفها ساكتة ومراقباه هو ، انتبه على شاكي : فهمني ازاي خطبت ؟

بصلها بحيرة : أنا نفسي مش عارف ازاي خطبت؟ بس كل اللي عارفه انها خطوة غلط وهصلحها بإذن الله .

شاكي بلهفة مسكت ايده : بجد يا سيف ؟

سيف سحب ايده بهدوء وبص كانت همس مركزة معاه وده ضايقه أكتر وبص لشاكي : ربنا يسهل المهم يا شاكي احنا هنتقابل الليلة نسهر شوية وحازم ومروان طلبوا مني أبلغك وقالولي انك زعلانة فقلت أطلع بنفسي أطمن عليكي .

ابتسمت : انا كويسة وانت فرحتني بالخبر اللي قلته ده وطبعا هاجي أسهر معاكم ، شوفوا هتسهروا فين وبلغوني ؟

وقف بهدوء : طيب أنا ماشي على الشركة يلا باي .

قامت وخرجت معاه : هوصلك للأسانسير .

بيتمشوا وبيتكلموا وهايدي بصت لسيف وعجبها ستايله ، بصت لهمس اللي على طول الأولى وهي متغاظة منها فقررت تضحك عليها الكل ، وأول ما سيف وصل قصادهم كانت همس قدامها وظهرها لسيف فعملت نفسها هتقع وزقت همس عليه اللي اختل توازنها و وقعت على سيف وراها وهو بيعدي فاتفاجئ بيها بتقع ومسكها بسرعة ، همس اتشبثت في هدومه واتمنت لو العالم كله يفضى إلا منهم هما الاتنين

وبس ، شمت برفانه اللي افتكرت قد ايه بتعشقه وافتكرت لما لبسها البلوفر بتاعه وهو كمان اتمنى لو يضمها بس شاكي فوقتهم من أفكارهم وهي بتزعق : ده ايه الهزار السخيف ده والحركات الأسخف دي ؟

همس هترد عليها بس سيف اللي رد : أولا حصل خير وثانيا الباشمهندسة مش غلطانة – بص لهايدي- الغلط على صاحبتها اللي زقتها بالطريقة دي

هايدي ابتسمت : سوري يا دكتور بس كنت هقع فسندت عليها – بصت لشاكي- سوري .

شاكي فاهمة حركاتها بس سيف منعها تتكلم لأنه سبقها : حصل خير – بص لشاكي- يلا أنا ماشي .

شاكي تجاهلت البنات وابتسمتله : تمام هقابلك بالليل.

همس كشرت وسيف لاحظ ده واتضايق ان شاكي قالت ده قدامهم أو تعمدت تقول ده بالشكل ده وتدي إيحاء انهم هيسهروا لوحدهم فحب يوضح برضه : تمام هشوف مروان وحازم ونتفق على وقت وهنبلغك بيه .

همس جواها ارتاحت انه مش هيخرج لوحده معاها دي الشلة كلها بس برضه فضلت مكشرة .

سيف وهو خارج بالليل دخلت آية أخته اللي عرفت من حازم انهم هيطلعوا يسهروا، راقبته وهو بيجهز وقعدت على طرف الكنبة : سيف انت خارج فين ؟

بصلها باستغراب : مع زمايلي هنسهر شوية

.

آية اقترحت وهي بتحسسه بالملل اللي هي حاساه : طيب ما تاخدني معاك ؟ مش انت هتخرج مع مروان وحازم ؟ ماهما زمايلي من الشغل وأصلا أنا عارفاهم من زمان ، ها ايه رأيك ؟ علشان خاطري.

بصلها شوية بتردد وبعدها افتكر ان شاكي هتكون موجودة فليه لا؟

وافق وطلب منها تجهز بسرعة وهي وقفت وطارت تجهز وفي ثواني كانت معاه وخرجوا مع بعض .

قابلهم باباهم اللي كان قاعد مع مامتهم : رايحين على فين كده ؟

آية بحماس : هنخرج شوية مع زمايلنا ونتعشى برا.

عز بص لابنه : شذى هتكون معاك صح ؟

آية اتوترت لأنها عارفة انهم هيتخانقوا طالما باباها فتح السيرة دي ، سيف بص لأبوه : لا مش هتكون معايا .

عز طلع موبايله : هتصل بأبوها – بص لابنه وسأله- هتسهروا فين ؟

سيف بص لأبوه بغيظ : يعني هو بالعافية ؟ ولا علشان أنا بحترم حضرتك ومش عايز أروح لأبوها وأرميله الكلام في وشه وأقوله بنتك ما تلزمنيش فحضرتك بتسوء فيها ؟

عز بص لابنه بذهول : انت ازاي بتكلمني بالطريقة دي ؟

سيف رد بغضب : ماهو لما حضرتك تتجاهل كل كلامي وتصمم تخليني أمشي في سكة مش عاجباني دي هتكون النتيجة ، اني هكسر كلام حضرتك فإذا سمحت ما توصلنيش للمرحلة اللي أقولك فيها آسف ولا مش هعمل ده ، أنا بديلك فرصة تمهد لأبوها اننا هنفسخ الخطوبة لأني مش هكمل فيها لكن اللي شايفه ان حضرتك متجاهل كل حاجة وبتتعامل عادي وكأني هتجوزها بعد يومين مثلا ، شذى مش هتجوزها – بص لأخته وكمل - يلا يا بنتي – مشي خطوتين وبعدها بص لأبوه – احنا هنسهر في النايت كلب بتاع اسبرانزا فياريت فعلا تخلي أبوها يبعتها هناك وأنا هخلص معاها الليلة دي .

خرج وأبوه بص لمراته بغضب: شايفة ابنك وطريقة كلامه؟

سلوى اتنهدت بحزن : شايفة بس برضه شايفة انت بتعمل معاه ايه ؟ طالما هو مش عايزها يبقى خلاص فض الموضوع ده ، من امتى الشغل أهم من عيالك ؟

عز بصلها وقعد مكانه : انتي مش فاهمة حاجة ، ابنك لازم يتجوز شذى وإلا هنضيع كلنا ، ابنك لازم يتجوزها .

بصت لجوزها بحيرة : قصدك ايه طيب فهمني أنا ؟ ليه مصمم بالشكل ده وهنضيع ازاي ؟

عز بصلها وبعدها اتراجع و وقف بإيجاز : أنا خارج ورايا مشوار مهم .

سابها ومشي وراح لعصام المحلاوي وقعدوا مع بعض في اجتماع مغلق لفترة طويلة .

سيف وصل بأخته وحازم أول ما شافها اتوتر لأنها ماقالتلوش انها جاية معاه ، الكل قعد مع بعض وبيهزروا وشاكي قعدت طول الوقت جنب سيف بتحاول تلفت انتباهه ليها كبنت مش كصديقة .

حازم قام يرد على موبايله وخصوصا لما لقى آية اللي بتكلمه اللي كانت استأذنت تروح الحمام ، رد عليها : انتي اتجننتي يا آية ؟ افرضي أخوكي شاف الموبايل؟

ضحكت : ليه انت مسجلني بايه ؟

رد عليها وهو عينيه على سيف : باسمك طبعا باشمهندسة آية لأنه ما ينفعش

أسجلك بأي حاجة تانية ، المهم سيف لازم يعرف باللي بيننا يا آية ولازم يكون في صفنا

آية رفضت تماما : سيف في مشاكل الفترة دي مع بابا ولا يمكن هيتقبل حاجة زي دي ، خليه بس ينتهي من مشاكله وهنقوله .

مروان لمح حازم فقام يرخم عليه وقرب منه بهدوء و مرة واحدة زعق : حازم .

شد الموبايل منه وجري وحازم اتوتر وجري وراه بضيق : يا ابني بطل رخامة هات الموبايل .

جري شوية وراح ناحية سيف علشان يديله الموبايل ويلعبوا بيه ويجننوا حازم وما يعرفش أبدا ان اللي عمله ده ممكن يدمر علاقات كتيرة .

قبل ما مروان يدي الموبايل لسيف كان حازم شده من ايده بغضب وزعق : الهزار مش في كل حاجة يا مروان ، انت مابقيتش صغير لحركاتك الباردة دي ، اكبر بقى .

مروان اتفاجئ بغضب حازم وسيف وقف بينهم بتعجب: ايه يا جماعة هتقلبوها نكد ولا ايه ؟ لا الحكاية مش ناقصة وحياة أبوكم .

حازم بغضب : انت مش شايف حركاته البايخة ؟

مروان باستنكار : أنا حركاتي زي ماهي من زمان سيادتك اللي الله أعلم مالك ؟ وبعدين ايه التليفون المهم أوي كدا للدرجة دي وبتكلم مين أصلا ؟

آية طبعا خرجت ومتابعة بتوتر اللي بيحصل

حازم رد بغيظ : انت مال أهلك ؟ تليفون مهم مش مهم ده ما يديلكش الحق تخطفه مني بالشكل ده .

مراون مذهول من نرفزة صاحبه بالشكل ده وبص لسيف بذهول: شايف كلامه؟ أقطع دراعي انه بيكلم مزة ومخبيها ، مين هي يالا؟ انت انطق وإلا قسما بالله أهكر موبايلك وأخطفها منك

حازم اتنرفز أكتر : قسما بالله لو لمست موبايلي تاني لأقطع .....

سيف وقفه باستنكار : اييييه يا حازم ؟ من غير حلفان الموضوع مش مستاهل كل ده أصلا ، انت مكبر الموضوع للدرجة دي ليه ؟ بعدين يا سيدي بتكلم واحدة خلاص اتكلم انت حر بس مش وانت معانا ، أجلها لبعدين لكن هتخسروا بعض علشان مجرد هزار ؟

بعدين ده مروان وده هزاره من يوم ما عرفناه ومش هيتغير .

شاكي وقفت وقربت منهم بجدية : ما خلاص بقى هتنكدوا علينا باقي الليلة ولا ايه ؟ احنا جايين نتخانق ولا نتبسط ؟

سيف : خلاص فضوا الليلة دي ، مروان بطل تهزر معاه طالما بيتضايق ، وانت ما تكلمش حد وانت معانا .

قعدوا بس الجو بقى مشحون والكل متضايق لسبب ما خصوصا آية اللي حطت نفسها في الوضع ده وحطت أخوها في موقف صعب لو عرفه مش هيسامحها ، قاموا روحوا كلهم بسبب الجو المتوتر.

تاني يوم ، بدر في المدرسة والكل بيستعد لامتحانات نص السنة وبيراجع للطلبة بتوعه

وكالعادة بدر وهند حصصهم ورا بعض ، كانت خارجة من الفصل بتاعها وهو واقف برا مستنيها تخلص علشان يدخل هو ولاحظ انها دبلانة جدا وشكلها مش طبيعي أبدا .

خرجت وبصتله فقرب منها : انتي كويسة ؟ شكلك تعبان ؟

ابتسمت بتعب : أنا كويسة ما تقلقش .

رد بعدم تصديق : طيب استأذني وروحي ارتاحي

رفضت بهزة من راسها : أنا كويسة ، أنا في الفصل اللي جنبك .

سابته ودخلت الفصل وهو قلقان عليها بس مش بايده حاجة يعملها.

بدأ الحصة بتاعته وشوية وسمع دربكة في الفصل اللي جنبه ولحظة وطالبة من الفصل

اللي جنبه جت وبتوتر بلغته : مستر الميس اغمى عليها واتخبطت وهي بتقع في الترابيزة اتعورت في راسها .

بدر ما سمعش باقي الجملة وجري عليها وهو هيموت من القلق ، دخل ومش عارف يعمل ايه ؟ بص للبنت اللي بلغته وطلب منها تنزل تبلغ تحت علشان يبعتولها الإسعاف ، حاول يفوقها وبعدها فكر في أخوها نادر فطلع موبايله وكلمه ونادر رد ولسه هيسلم عليه بدر قاطعه بتوتر : دكتور ، هند اغمى عليها ومش عارف أفوقها

نادر لوهلة ما فهمش هو بيتكلم عن مين؟ هند ؟ أخته ؟ طول عمرها كويسة فردد بذهول مصحوب باتهام : هند ؟ هند أختي أنا ؟ هي فين أصلا ؟ انتوا فين ؟

بدر اتضايق من نبرة الاتهام بس مش وقته:
في الفصل بتاعها وقعت هنكون فين يعني ؟

نادر : دقايق وهكون عندك .

الدنيا اتقلبت وكتير طلع يطمئن عليها
وخصوصا أصحابها والدكتورة اللي موجودة
في المدرسة فوقتها ونادر وصل فعلا بسرعة
و أول ما وصل لأخته اللي كانت فاقت ضمها
وبيكشف عليها وهي بتحاول تطمنه انها
بخير بس مش بيسمعها وبعدها بصلها
بعتاب : سيادتك ضغطك واطي جدا آخر
مرة أكلتي كانت امتى ؟

هند سكتت وبصت للأرض بحزن فبصلها
وبص لبدر اللي واقف متوتر ومراقب الوضع
من بعيد ، نادر شكر كل اللي موجودين و
قالهم انه هياخدها ويروح .

ساب أخته مع أصحابها يجيبوا شنطتها وحاجتها وهو راح ناحية بدر : ازيك يا بدر

بصله بحزن : أنا الحمد لله بخير ، وحضرتك ؟

نادر حرك راسه : كويس كويس ، أنس أخباره ايه؟

كشر لما جاب سيرة ابنه : يهمك تعرف أخباره ؟

نادر أستغرب نبرة التهكم في صوته وبصله : أكيد يهمني وإلا ماكنتش هسأل .

بدر استغرب أكتر وقرب منه بسخرية: مش فاهم بصراحة سؤالك ، أخباره ايه ازاي ؟ يعني بتطمن خلصت منه ولا لسه ولا ايه بالظبط ؟

نادر ردد بحيرة : تخلص منه ؟ أنا مش فاهم انت بتتكلم عن ايه؟ وايه تخلص منه دي هو في حد بيخلص من ابنه ؟

بدر اتراجع وفهم ان نادر ماعندهوش علم بشرط أبوه فرد بضيق: ابني بخير المهم حمدلله على سلامة الأستاذة هند بعد إذنك

.

نادر مسك دراعه بتساؤل: لا فهمني الأول ايه الموضوع ؟

بدر لاحظ ان أكتر من مدرس بيقرب من نادر فبصله بإيجاز : اسأل والدك وهو يقولك .

قبل ما يعترض وصل المدرسين وبدأوا يطمئنوا على هند من أخوها اللي حس انه مقصر جدا ناحية اخواته وبيهملهم لأنه

بيدفن نفسه في شغله هربا من وجعه وطنش تماما موضوع أخته .

أول ما استقروا في عربيته بص لأخته اللي سرحانة : هند – بصتله فكمل – بدر يقصد ايه بموضوع ابنه ؟ ابنه ماله ؟

هند دموعها لمعت وبصت للأرض: بابا شرط عليه يا أنا يا ابنه .

ما فهمش قصدها أو رافض يتقبل اللي سمعه؛ لان ده مش أبوه اللي ممكن يقول شرط زي ده : يعني ايه انتي أو ابنه ؟ مش فاهم .

بصتله بحزن : يعني قاله علشان يوافق نتجوز يبقى يشوف مكان لابنه يا إما يرجعه لأمه أو يوديه عند جدته المهم ما يكونش معاه .

نادر بص لأخته باستنكار : بابا لا يمكن يشرط شرط زي ده أبدا ، وبعدين ايه يرجعه دي ؟ هو قميص هيرجعه المحل ؟ لا طبعا بابا لا يمكن يقول كده .

هند بصت لبعيد بتهكم : اهو ده اللي حصل .

الصمت سيطر عليهم طول الطريق للبيت وصلوا وطلعوا البيت وأمهم أول ما شافتهم خافت : في ايه مالكم ؟

نادر قالها اللي حصل وأمها دخلتها أوضتها وبتعاتب فيها : جنابها بطلت تاكل بتعاقبنا علشان خايفين عليها ، من امبارح الغدا ماحطتش لقمة في بوقها لازم يغمى عليها .

نادر بص لأمه بعتاب : هو صحيح بابا شرط على بدر علشان يوافق يسيب ابنه ؟

فاتن بصت لابنها بغضب : وده وقته ده ؟ شوف أختك العيانة وشوف هتجيبلها علاج ايه ؟ وأنا هروح أجيبلها أي لقمة تقويها شوية .

نادر مسك دراع مامته بتصميم: كلميني هنا الأول يا ماما صحيح الشرط ده ؟

كشرت وزعقت : اه صح ، ماهو لما تبقوا مجانين ومش عارفين فين مصلحتكم لازم نقول شروط زي دي .

حرك راسه برفض : انتي متخيلة بشاعة اللي بتعملوه ؟ انتوا بجد عايزينه يرمي ابنه ويتجوز بنتكم ؟ طيب لو وافق هتأمنوله ازاي على بنتكم ؟ طيب لو رفض هتدمروها علشان بس كان له تجربة فاشلة قبل كده ؟ هو ده العقل وده الصح ؟

فاتن زعقت لابنها لان موقفها ضعيف فبتحاول تتغلب عليه بصوتها العالي : واد انت انزل هات علاج لأختك وبطل تاكل دماغي وأيوة صح أبوك قال أول عروسة هيشوفها مناسبة هيطلبهالك .

نادر رفع حواجبه باستغراب وبعدم تصديق : نعم ؟ انتي قلتي ايه ؟ لا انتوا بجد مش طبيعيين أبدا فالأحسن اني ما أجادلش معاكي – كمل بتهكم – قال عروسة قال والله يا زمن .

سابها واقفة وخارج : أنا رايح أجيبلها مغذي وانتي شوفي هتعرفي تأكليها ولا ؟

نزل ورجع بعد فترة ركب لأخته المحلول المغذي في دراعها وقعد جنبها شوية وحاول يطمنها : ما تعمليش كده في نفسك يا هند

وبإذن الله كل حاجة هتتعدل ، دي فترة وهتعدي .

دموعها نزلت : بدر لا يمكن يسيب ابنه .

بصلها بتعاطف : مش هيسيب ابنه وبابا أنا هتكلم معاه وأشوف دماغه فيها ايه ؟ المهم انتي ما ينفعش تكوني ضعيفة كده ، مش ده الحل ومش هتلوي دراعهم بالشكل ده بالعكس أبوكي ممكن يعاند أكتر .

بصتله بحزن : أنا مش بلوي دراع حد أنا بس مش قادرة يا نادر ، كل حاجة فقدت معناها وبريقها والأمل بيضيع مني .

نادر حط ايده على شعرها : يا بنتي ليه كل ده ؟ دي مش نهاية الكون ، بعدين مهما بيكون الألم كبير إلا انه بيقل مع الوقت وبيخف .

رفعت عينيها له : انت ألمك خف يا نادر ؟

بصلها وصورة بسمة اترسمت قدامه وكل لحظة حلوة معاها مرت قدام عينيه ومشهد وقوف وحاتم بيحط الدبلة في ايديها ، اتنهد بحزن وخرج من دوامته وبص لأخته بوجع: أنا وضعي مختلف يا هند ، وضعي مختلف .

حركت راسها برفض : كله وجع يا نادر وعلى رأي المثل ، تعددت الأسباب والموت واحد .

قاطعهم دخول خاطر اللي خايف على بنته وبصلها : فيكي ايه ؟ أمك اتصلت بيا بلغتني ، انتي عاملة ايه ؟ - بص لابنه وسأله بقلق- أختك مالها يا نادر وفيها ايه ؟

نادر بص لأبوه بتهكم : ضغطها واطي وده اللي سببلها الإغماء .

أبوها مش فاهم ليه ابنه بيكلمه بنبرة الاتهام دي؟ فسأله : وليه ضغطها واطي ؟ وليه بتبصلي كده ؟

نادر قرب من أبوه بعتاب : انت ازاي قدرت تتشرط على بدر انه يرمي ابنه علشان توافق عليه ؟

هنا خاطر فهم كل الليلة وبص لابنه ولبنته بغضب : انتوا بتتفقوا عليا ولا ايه ؟ وبعدين أنا سألتك سؤال محدد أختك مالها وليه ضغطها واطي ؟

جاوبه بغيظ : لأنها ما بتاكلش كويس وحزينة طول الوقت ده اللي وطى ضغطها .

خاطر رجع خطوة لورا وبصلهم الاتنين باستنكار : وانتوا فاكرين انها لما تمنع الأكل وضغطها يوطى أنا هوافق عليه ؟

هند بعياط : أنا ما منعتش الأكل وعمري ما فكرت اني أضغط عليكم أبدا .

عيطت والاتنين بصولها بوجع بس خاطر كشر وزعق : طيب كويس وياريت تفوقي كده لنفسك لأني مش هوافق عليه بالطريقة دي وسيادتك- بص لابنه وكمل- لما أبقى أموت ابقى جوزهم لأي حد لكن طالما أنا عايش يبقى أقول لا وأه براحتي واللي مش عاجبه الباب يفوت ألف جمل .

دخلت فاتن على صوت جوزها العالي ومسكت دراعه بتوتر : خلاص يا أبو نادر ليه ده كله ؟

خاطر بصلها بعصبية: سيادته بيحاسبني و واقف قدامي يقولي ينفع وما ينفعش .

نادر زعق هو كمان : أنا مش بحاسب حضرتك بس الشرط اللي حضرتك حاطه ده مستحيل ولا يمكن راجل يقبل بيه أبدا ، ما ترفضه أفضل من التعليقة دي .

خاطر وقف قصاد ابنه باستفزاز : بس كده ؟ حاضر يا نادر هرفضه وزي ما قلت أسهل من كده مفيش .

هند عيطت أكتر وخاطر سابلهم الأوضة وخرج وصمت سيطر على المكان بيقطعه شهقات هند وبس .

خاطر طلع متنرفز من عياله وطلع موبايله اتصل على بدر وصوته عالي : شوف يا ابن الناس أنا ماعنديش بنات للجواز ربنا يسهلك بابنك بعيد عننا .

نادر خرج لأبوه وقبل ما يتكلم كان خاطر قفل الموبايل وبص لابنه بصرامة : مبسوط كده يا سي نادر ؟ أديني اهو سمعت كلامك واخترت الحل الأسهل .

نادر بص لأبوه بصدمة من نرفزته وتصرفاته اللي مش عارف يفسرها وردد بصدمة: حضرتك ازاي قدرت تعمل كده فيها ؟

بصله بنرفزة : اقفل الكلام دلوقتي يا نادر وابعد عن وشي الساعة دي.

قرب من أبوه أكتر : لا طبعا ، انت مستوعب انت عملت ايه دلوقتي في بنتك ؟ بعدين انت ايه مشكلتك مع بدر ها؟ ماهو شخص محترم وكويس ومناسب ماله ؟ فشل في تجربة قبل كده ؟

أبوه بصله بتحذير : ابعد عني يا نادر دلوقتي واقفل الكلام .

رفض انه يسكت : لا يا بابا مش هبعد ومش هسكت ، فهمني الأول ليه رافض بدر بالشكل ده ؟

أبوه بصله وقبل ما يرد مراته اتدخلت بينهم بخوف: خلاص بقى انتوا الاتنين - مسكت دراع ابنها - انت ماوراكش مستشفى ؟ يا تروح شغلك يا تدخل أوضتك ، يلا يا نادر .

نادر بصلهم الاتنين بغضب وسابهم ودخل لأخته اللي بتعيط قعد جنبها وأخدها في حضنه بصمت .

فاتن بصت لجوزها بلوم: فيك ايه يا خاطر النهارده ومالك شايط على الكل كده ؟

بصلها بغضب : هقولك زي ما قلت لابنك اقفلي الكلام دلوقتي وابعدي عني

بصتله فترة وبعدها ردت بهدوء : طيب ادخل أوضتك وابعد انت عننا طالما مش طايقنا ايه رأيك ؟

كان هيرد عليها بس اتراجع وبالفعل دخل أوضته وقفل على نفسه وقعد على السرير يحاول يفهم ايه اللي عمله ده ؟ ليه زعق بالشكل ده ؟ معقول خوفه على بنته يجننه كده ؟ تفكيره انها ممكن تلوي دراعه وتمنع نفسها من الأكل عمل كل ده ؟ طيب هو خايف ومتضايق على بنته ليه طلع ده على نادر وزعق معاه هو كمان؟ طيب مراته ليه ؟

ماعندهوش أي إجابات غير انه بيحب عياله فوق الطبيعي وفوق المعقول وأي حاجة

بتوجعهم بتوجعه هو قبلهم وكل تصرفاته من خوفه عليهم وحبه ليهم .

بدر بعد ما خاطر قفل معاه قعد في أوضته مش عارف ايه ؟ ايه اللي حصل وصل أبو هند للحالة دي؟ انه يفقد السيطرة ويزعق بالشكل ده ؟

قاطع سرحانه اتصال نادر بيه : ازيك يا بدر أخبارك ايه ؟

رد باقتضاب : انت متخيل ايه ؟

أخد نفس طويل وبرر : بابا كان متنرفز شوية و رد فعله ده اعذرني أنا عليه ، أنا شديت معاه بس ما تخيلتش انه هينفجر فيك انت .

بدر كل يوم احترامه لنادر بيزيد فرد بهدوء : حصل خير يا نادر وأنا هحاول أروحله وأتكلم

معاه - كمل بتردد- هند أخبارها ايه ؟ لسه تعبانة ؟

ابتسم واتنهد لو بايده كان وافق يرتبطوا : الحمد لله أحسن ، هي بس ضغطها واطي شوية .

قفل معاه بعدها وبدر قعد بيفتكر شكلها وهي على الأرض مغمى عليها ، دبلانة ، تعبانة ، مرهقة، أفكاره راحت لأجمل مرة شافها فيها بعد فوز طلبتهم في مسابقة أوائل الطلبة ساعتها المدرسة احتفلت بيهم وعملت حفلة كبيرة في النادي .

افتكر اليوم كله بحذافيره :

(فلاش باك)

اليوم ده كان طالع لفصله ولمح هند نازلة بس وقفها أستاذ هاني وهو ساعتها وقف

يتابعهم وسمع هاني بيكلمها بابتسامة: نسيت أباركلك على فوز الطلبة بالمركز الأول .

بصتله باستغراب : وتباركلي أنا ليه ؟ بارك للطلبة اللي فازت ، ده مجهودهم .

ابتسم وقرب سلمة منها لانهم واقفين على السلم : لا ازاي بقى ؟ ده مجهودكم انتوا كأستاذة ليهم ، لو المدرس مش متمكن من مادته ماكانش الطالب فهم وتفوق ولا ايه ؟

ابتسمت بزهق : تمام عندك حق ، بعد إذنك .

وقفها تاني : هتروحي حفلة المدرسة بالليل ؟

بصتله باستغراب فحاول يبرر : يعني بما انكم كنتوا الأساتذة المشرفين عليهم ؟

بدر ما قدرش يسمع أكتر من كده فقرب منهم وحمحم بغيظ : السلام عليكم .

هند اتشاهدت انه وصل : وعليكم السلام

- هاني كمان رد وهي سألت - حضرتك هتيجي حفلة النهارده يا مستر بدر ؟ لسه مستر هاني بيسألني ؟

بدر ابتسم بعملية : ربنا يسهل هشوف ظروفي .

ابتسمت : تمام اعذروني بقى لاني مروحة .

سابتهم ونزلت والاتنين وقفوا قصاد بعض وبدر متضايق من وقفته مع حبيبته بس مالوش حق يتكلم .

كل واحد مشي في طريق وهي اتصلت بيه تسأله عن الحفلة وهل هيجيب أنس معاه

ولا لا؟ رد عليها ان أنس هيخرج مع أصحابه وبعدها هيحضروا الحفلة مع بعض .

اتقابلوا في الحفلة كانت لابسة بدلة رقيقة بس كانت ملكة جمال فيها أو هو شايفها جميلة في عينيه .

اتحركت وهو وراها لحد ما بعدوا شوية عن جو الحفلة والزحمة فقربت منه و وقفوا مع بعض مبتسمين .

بدر أخد نفس طويل : يااا لو تعرفي بفكر في ايه دلوقتي ؟

ابتسمت بحرج : قولي بتفكر في ايه ؟

باصة للأرض بخجل من نظراته فابتسم بمكر : بفكر في أنس يا ترى بيعمل ايه مع أصحابه ؟

اتصدمت ورفعت راسها تبصله بذهول لان ده آخر شيء كانت تتوقعه يقوله فبصتله بذهول ورددت : أنس ؟ - حركت راسها مصدومة واتلعثمت بالكلام - أكيد كويس - رجعت كشرت واتضايقت وكانت هتتحرك تبعد وكملت - تعال نشوفه فين ؟

مسك دراعها وهو بيضحك ووقفها : استني استني انتي صدقتي ؟

كانت مكشرة وباصة بعيد وهو بيحاول يكلمها بس بيضحك : منظرك تحفة وانتي مصدومة .

برضه ساكتة ومتضايقة وهو اتحرك وقف يواجهها بما انها رافضة تبصله : حقك عليا والله كان هزار مش أكتر .

فضلت برضه مكشرة فحاول يغير مودها اللي عمله بهزاره الرخم : افرديها بقى بجد مش قصدي ، رجعي الابتسامة من تاني .

بصتله بغيظ : أنا ..

سكتت ومش عارفة تقول ايه فهمس : كنا عايشين اللحظة وأنا زي الغبي بوظتها ، عارف اني متخلف والله ، حقك عليا وبعدين هو حد بياخد بعقل واحد متخلف ؟

ضحكت بسعادة لمحاولته انه يصالحها ومش هاين عليه زعلها منه: الهزار له وقته ، افهم .

ابتسم وحاول يمسك ايدها بس هي ربعت ايديها عشان ما تحرجوش : حقك عليا يا قلبي .

اتوترت من كلامه وخدودها بقت حمرا جدا ،
بصت قدام على الحفلة وشاورتله عليها :
تعال نرجع الحفلة بدل ما ياخدوا بالهم اننا
مش موجودين .

فاق بدر من ذكرياته وعقله بيقارن بين
شكلها دلوقتي وشكلها ساعة الحفلة دي ،
شتان بين الصورتين في عقله ؟

سأل نفسه يا ترى هل هترجع الضحكة تنور
وشها تاني ولا خلاص كده ؟

سيف نازل الصبح على الكلية كان الكل
بيفطر ومامته نادت عليه : تعال يا سيف
افطر بسرعة قبل ما تنزل

بص ناحيتهم واتردد لانه في غنى عن مشادة
جديدة مع أبوه بس أمه أصرت : تعال يا

حبيبي بقى اقعد معايا شوية قبل ما تنزل لسه بدري أصلا .

قرب وقعد في مكانه وبدأ يفطر وبيتكلم هو ومامته وعز بيراقب في صمت تام لحد ما سلوى قامت تعمل القهوة لجوزها لانه بيحب يشربها من ايدها .

الاتنين راقبوها لحد ما بعدت وبعدها سيف استنى أبوه يتكلم لأنه عارف كويس انه طلب القهوة مخصوص من ايدها علشان يتكلموا لوحدهم .

أبوه بصله بهدوء تام : موضوع فسخ الخطوبة ده يا سيف ياريت تشيله من دماغك تماما .

سيف بصله ولسه هيرد بس سكت وفضل باصصله وضحك بهدوء وبعدها اتكلم بتهكم

: عندي فضول أعرف ازاي هتخليني أكمل
في العلاقة دي غصب عني ؟ أنا قادر تماما
أروح دلوقتي لبيتهم وأنهي كل حاجة بس
مش عايز أصغرك أو أقلل من مكانتك
واحترامك بين الناس اني أعمل ده غصب
عنك واحترامي ليك فقط هو اللي مصبرني
وبيخليني أستنى أقنعك أو آخد إذنك لكن
عمرنا أبدا ما هنوصل لمرحلة اني أتجوز
واحدة غصب عني ، فياريت بس تكون
الأمور واضحة قدامك .

عز بيسمعه وبعدها سأله بتحدي: ولو قلتلك
ان جوازك من شذى كوم وعلاقتي بيك
وعلاقتك بالبيت ده كله كوم تاني هتعمل ايه
يا سيف ؟ عندي فضول أعرف أنا كمان ؟

سيف اتصدم من كلام أبوه وانه وصل عناده
للدرجة دي معاه فضغط على الشوكة اللي

في ايده بغضب حتى أسنانه بيجز عليهم ، حاول يفضل هادي قدام هدوء أبوه وبيحاول يدور على رد كويس أو أي رد أصلا .

عز كرر سؤاله بهدوء: ها يا سيف هتعمل ايه ؟ هتكمل علشان خاطري العلاقة دي ولا هتتنازل عننا كلنا ؟

سيف بص للطبق قدامه بجمود : أعتقد ان ده مش اختيار ده نظام لوي دراع ، حضرتك عامل زي واحد بيخير واحد على الطريقة اللي يموت بيها ، أخنقك ولا أضربك بالنار ؟ يعني ما هي النتيجة واحدة في الحالتين .

أبوه تجاهل كلامه وكرر سؤاله : هتختار مين يا سيف ؟ هتسمع كلامي ولا أعتبرك ميت بالنسبة ليا ؟

سيف بدأ يفقد السيطرة على أعصابه وجملة أبوه وجعته جدا : يعني ايه هختار مين ؟ هو ده اختيار أصلا ؟ أكمل في علاقه رافضها مع شريكة رافضها ولا أسيب عيلتي ؟

أبوه ضرب السفرة بايده : اختار يا سيف ؟

سيف وقف بغضب لان مابقاش له لازمة الهدوء أو السيطرة على أعصابه وزعق : والله يا عز بيه لو هتحطني في اختيار زي ده فساعتها انت بتجبرني أختار وانت عارف كويس أوي أنا هختار ايه .

جه يبعد بس أبوه مسك دراعه بصدمة : قصدك ايه وهتختار ايه ؟

سيف شد دراعه بغضب : طالما أنا نفسي مش فارق مع حضرتك أصلا رغباتي أو

سعادتي فيبقى وجودي مالوش لازمة معاكم ، بعد إذنك .

حاول يوقفه وبينادي عليه ومراته طلعت على صوت زعيقه وشايفة سيف خارج فوقفت في وشه بلهفة: استنى وما تمشيش بالشكل ده؛ الكلام أخد وعطى يا سيف .

سيف بصلها والغضب مسيطر عليه : خلص الكلام وياريت تخلي حد من الشغالين يلم حاجتي هبعت آخدها .

أمه شهقت ومسكت دراعه أكتر بقلق: انت مش هتسيب البيت

سيف بيخلص دراعه من ايد مامته : أرجوكي يا أمي سيبيني دلوقتي .

سلوى مسكته أكتر بتوتر: هسيبك بس لما توعدني انك مش هتسيب البيت .

شد دراعه من ايدها وبص لعينيها بتحدي: أنا مش بس هسيب البيت أنا هسيب كل حاجة تخصكم وبلغي جوزك اني اخترت ، لا هدخل البيت ولا هدخل الشركة وخليه يعتبرني ميت زي ما هو قال وأنا أوعدكم مش هوريكم وشي تاني .

سابها ومشي ومهما تنادي عليه إلا انه رفض يقف أو يسمع أو يتكلم وركب عربيته وطار بيها .

كل ده وآية متابعة كل اللي بيحصل من فوق ودموعها نزلت لان لو سيف ماقدرش ينفذ رغبته ويكون ضد أبوهم فهي كمان مش هتقدر أبدا تقنع أبوها بحازم .

سلوى قربت من جوزها ودموعها نازلة : ليه كده ؟ ليه وصلت الأمور لكده ؟ خلاص مش

عايزها يبقى خلاص هو يختار اللي تشاركه حياته بنفسه .

عز بصلها بغضب : أكبر غلطة عملتها في حياتي اني كنت بسمع كلامك في كل مرة تقولي سيبه براحته بكرا هيكون زيك وهيعمل اللي انت عايزه واهو سيادته اتمرد وأول حد اتمرد عليه أنا .

سابها ومشي على شغله هو كمان وهي قعدت مكانها تعيط مش عارفة تعمل ايه ؟ جوزها عقلاني جدا وبيحسب كل الأمور بعقله وابنها مختلف تماما عنده العاطفة والمشاعر أهم بكتير من أي اعتبارات تانية .

سيف كان عنده محاضرة وهمس أول ما شافته رسمت الجدية على وشها وتكشيرة بس لاحظت انه ما حاولش أصلا يبصلها ، دخل رمى السلام وقلع نظارته وبدأ

المحاضرة على طول ، كان كل شوية بيسكت وبياخد نفس طويل وبيسند على السبورة ويبص للأرض بحزن وياخد كذا نفس ويرجع يكمل تاني ، ممكن محدش لاحظ حركاته دي بس هي لاحظت قد ايه هو تعبان ومخنوق وبيتكلم بالعافية .

اتمنت لو ليها الحق تسأله ماله أو حتى تتكلم معاه .

خلود همست : هو ماله مش طبيعي النهارده؟

همس رفعت كتافها بحيرة وفضلت مراقباه لحد ما فات ساعة من المحاضرة وما قدرش يكمل أكتر من كده فبصلهم بهدوء : أنا آسف مش هقدر أكمل المحاضرة وهحاول أعوضهالكم وقت تاني .

قبل ما يخرج واحد من الطلبة سأله على الامتحان فسيف بصله وبص لهمس ورد : المرة الجاية هجيب الورق معايا بس اعذروني النهارده ، أشوفكم المحاضرة الجاية .

سابهم وخرج وهمس طلعت مع أصحابها وعينيها عليه بقلق، ركب عربيته واتحرك واستغربت جدا تصرفه .

قررت هي كمان تمشي لان السكشن اللي جاي مش مهم أوي أو هي مش قادرة تستوعب أي حاجة زيادة .

خرجت وقررت تتمشى مش هتركب .

سيف اتحرك بعربيته وخرج برا الكلية بس معرفش يروح فين ؟ فوقف على جنب وسرحان ، موبايله رن وكانت شذى وده زود

ضيقه ، رنت كذا مرة فرد عليها بجمود : أيوة يا دكتورة ؟

شذى استغربت رده : دكتورة ؟ وماله على العموم مش هعطلك كتير ، انت كنت سهران امبارح في اسبرانزا ؟

استغرب سؤالها : اه ليه ؟

نبرة صوتها كان فيها اتهام : كنت سهران مع مين؟

فكر ما يردش بس ليه ؟ هي مش مهمة أصلا بالنسبة له فرد بهدوء: مع أصحابي يا شذى ، ليه كل أسئلتك دي ؟

ردت بحدة : صحابك دول بنات ؟

زفر بزهق لأنه أصلا مش متحمل فرد بغضب : بنات ولا رجالة انتي يهمك ايه ؟ وبعدين قلتلك مع أصحابي يبقى خلص الكلام .

زعقت هي كمان : لا طبعا سيادتك لازم
تراعي شكلي ومنظري قدام الناس لكن
تروح تسهر مع بنات وترقص معاهم ده
مش منظر أصلا ولا يليق بدكتور جامعي.

هنا هو انفجر : أرقص ؟ مين قالك التخاريف
دي ؟ بقولك ايه يا شذى أنا اللي فيا أصلا
بالفعل مكفيني ، اللي وصلك الكلام ده
كداب ، أنا امبارح كنت مع أصحابي
وماعنديش كلام تاني أقوله .

شذى بتصميم : تنكر انك كنت مع بنت
امبارح في النايتكلب ؟ مش بس أصحابك ؟

سيف وصل لآخره ورد بحدة: أصحابي دول
بنات وشباب وكنت معاهم لكن رقص
والكلام اللي بتلمحيله ماحلصش لأني أصلا
ماليش في السكة دي ولحد هنا واقفلي
الحوار ده تماما يا شذى .

جت تتكلم بس قفل السكة في وشها هو
مش حمل أي اتهامات أو خناق تاني.

همس مشيت في طريقها المعتاد وفجأة
لمحت عربية سيف واستغربت وشكت انها
ممكن تكون عربية شبهها مش أكتر ، كملت
طريقها بس اتفاجئت بيه قاعد على
الرصيف وافتكرت ان ده نفس المكان اللي
هو شافها قاعدة فيه بتعيط .

قربت منه بتوتر و وقفت فوقه فأخد باله
منها بس ما اتحركش أو اتكلم فسألته
بلامبالاة مصطنعة: خير يا دكتور ؟

بدون ما يبصلها رد : خير ؟ مفيش يا همس .

فكرت تمشي بس مش هتقدر تسيبه كده
فسألته بخوف : شكلك تعبان في ايه ؟

رفع عينيه ليها بعتاب: يهمك إذا كنت تعبان أو لا؟

كانت هتقوله ان روحها متعلقة بروحه بس اتراجعت وكشرت وبلا مبالاة مصطنعة: لا ما يهمنيش ، بسأل من باب الذوق .

ابتسم بوجع وبص لقدامه تاني : كتر خيرك ، ما تهتميش بيا وكملي طريقك أنا كويس .

اترددت تتكلم ولا تمشي ؟ وبعدين قررت تمشي هي مالهاش دعوة بيه ، مشيت خطوتين واتخطته بس ماقدرتش تكمل طريقها زي ما يكون رجليها اتربطوا مكانهم .

حاولت تمشي بس مش قادرة تسيبه كده ؟ غمضت عينيها بضيق من ضعفها وغبائها ، رجعت وبصتله بعصبية : مش هقدر أمشي

وأسيبك كده فياريت تقولي مالك وفيك ايه ؟

اتنهد بتعب ورفع راسه ليها : قلتلك كويس امشي بقى .

همس قعدت جنبه على الرصيف بهدوء : سيف مالك بجد؟

اسمه له نغم تاني بين شفايفها ، ليه بس حبها بالشكل ده ؟

بصلها بتعب : عايزة تعرفي في ايه ؟ في اني في خناق مستمر مع كل اللي حواليا ، بتخانق مع أبويا وبتخانق معاكي حتى خطيبتي كمان ، كل واحد فيكم بيبص لمصلحته وبس ومحدش بيبصلي أنا أو شايفني أنا .

ردت بدهشة : حضرتك بتضمني معاهم ليه ؟

بصلها باستنكار : لان انتي زيهم رافضة حتى تسمعيني ، حاسة اني جرحتك وأنا فعلا جرحتك بس مافكرتيش للحظة اني جرحت نفسي قبلك ؟ حطي نفسك مكاني يا همس ، دكتور جامعي بيعجب بطالبة عنده ، شوية يحس انها بتقرب منه وشوية بتبعد وبتلعب بمشاعره - جت تقاطعه بس مااداهاش فرصة وكمل - المفروض انه كبير وعاقل بس معاها بيكون طايش ومجنون ، بتقوله انها لما تحب حد هتلبس وتبقى أحلى بنوتة علشان حبيبها ويوم ما تلبس وهو يطير للسما ويفكر انها عملت ده علشانه هو ، يجوا أصحابها ويقولولها بالحرف توأم روحك رجع ، وهي بكل بساطة تقولهم عارفة انه جاي ، يبدأ الشك يلعب بدماغه هي لبست علشان توأم روحها ولا علشانه ؟ بس برضه ما بيتسرعش وبيصبر بس بيشوفها بعد كده

كل لحظة مع توأم روحها ده ، بتاكل معاه ، بتضحك معاه ، بتهزر معاه وبتهمله هو تماما ولأنه دكتورها ما ينفعش يروحلها ويقولها انتي نسيتيني ليه ؟ وبعدها يجي الشخص ده ويقوله انه أخيرا هيخطب حبيبته ويوريه الخاتم اللي هيسرق منه حبيبته وياخد رأيه فيه ، بس كل ده برضه هو مش عايز يتهور ولا يتسرع ومستنيها تيجي وتتكلم معاه أو حتى ترجعله زي الأول بس بعدها بيشوفه بيوريها الخاتم وهي بتضحك من قلبها ، ومش بس كده دي بتتنطط والفرحة بتشع من عينيها .

سكت شوية وبص لهمس اللي مشاعرها كلها ثايرة جواها ومتماسكة بالعافية وكمل بوجع: عايزاه يعمل ايه بعد كل ده ؟ أقولك أنا ؟ هو بيقرر يوقف خناقاته مع أبوه ويوافق

على العروسة اللي أبوه مختارها ويخطبها ويتفاجئ بعدها بحبيبته بتنهار قدامه وهو مش فاهم ليه ؟ ليه بتدي لنفسها الحق انها ترتبط وتستنكر الحق ده عليه ؟

وبعدها يجي توأم روحها ويقوله تعال هعرفك على خطيبتي وهو يجهز نفسه انه هيشوف حبيبته مع غيره بس يتفاجئ بواحدة أول مرة يشوفها وساعتها يعرف انه ظلم حبيبته والمصيبة الكبرى انه خطب غيرها ، بيحاول يفسخ خطوبته بس مش عارف وبيرجع الكل يتخانق معاه - بصلها بعمق وكمل بألم - أبويا النهارده خيرني ما بين فسخ الخطوبة أو انه يعتبرني ميت وأنا قلتله يعتبرني ميت ودلوقتي حبيبتي قدامي بكل برود بتسألني مالك؟ وبتقول بسألك من باب الذوق ، عرفتي بقى يا همس مالي

ولا لسه ؟ ارتحتي ولا لسه ؟ أنا قدامك اهو بحبك

- قلبها بيدق بسرعة ومش قادرة تنطق وهو كمل بقلة حيلة - بس مش عارف أعمل ايه ؟ لا عارف أفسخ خطوبتي ولا عارف أكون معاكي ولا هينفع أكمل من غيرك ، عرفتي مالي يا همس ؟

اتمنت لو تقوله كلمة واحدة، انها بتعشقه بس اتفاجئت بنفسها بتتكلم بكل برود : يااااه كل ده جواك ؟

ابتسم بحزن : كل ده جوايا .

عاتبته : كل ده كان ممكن تتجنبه بسؤال واحد ، مين يا همس محمود السمري؟ وكنت هقولك انه جاري وصديق الطفولة ، شوفت قد ايه كان بسيط الموضوع ؟

سيف اتنهد لانه عارف انها صح وهو غلط

فرد بعجز : عارف انه كان بسيط بس دلوقتي أعمل ايه ؟ أصلح كل ده ازاي ؟

همس وقفت بجمود: دلوقتي بتسألني ؟ أنا مش عارفة تعمل ايه ؟ بس بتمنالك تحل مشاكلك بس ياريت بعيد عني وتخرجني برا حساباتك .

سيف وقف قصادها وبصلها باستغراب : أخرجك برا حساباتي ؟

همس كررت تاني بقوة: اه خرجني براها يا سيف ، بعد إذنك .

جت تمشي بس اتفاجئت به مسك دراعها يوقفها بصتله بذهول وجت تزعق بس اتفاجئت بنظراته المبهمة

ونكمل بكرة و

توقعاتكم

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (١٥)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها في اي جروب لانتهاء فترة الحصري ..

جت تمشي بس اتفاجئت به مسك دراعها يوقفها بصتله بذهول وجت تزعق بس اتفاجئت بنظراته المبهمة.

وقفت مكانها مش عارفة تحدد ايه النظرات دي؟ هل عتاب؟ حزن ؟ صدمة ؟ ولا شعوره بالخذل منها؟ أو كلهم مع بعض! بس

معقول هي خذلته ؟ حست انها تايهة ومش عارفة المفروض تعمل ايه

أما هو فكان بيعاتبها في صمت على خذلانها له رغم انه كشف نفسه قدامها، جت تتكلم بتلعثم وتسأله بيبصلها كدا ليه بس مااداهاش فرصة

وزي ما مسك دراعها فجأة سابه فجأة وبعدها نطق بابتسامة حزينة : اتفضلي يا همس .

بصتله بعجز وحزن ومشيت ودموعها نزلت

وبتسأل نفسها هو عايز منها ايه ؟ لما مش هيقدر يفسخ خطوبته عايز منها ايه ؟ تكون على علاقة بيه مثلا بالسر ؟ تفضل عشيقة مجهولة ؟ عايز ايه منها؟ انها تقبله وهو مرتبط بغيرها ؟

سيف ركب عربيته وهو مصدوم من برود همس ، بس مش هيقدر يلومها ، هو نفسه مش عارف يعمل ايه؟ فازاي عايز منها حل ؟ ازاي توقع انها تقبله بظروفه دي ؟

خاطر في بيته مخنوق ومش طايق حد وزعلان ان بنته تعبانة ومش مبطلة عياط ، ساب البيت ونزل يقعد مع أصحابه على القهوة بس أول ما وصل ماقدرش يقعد مع حد وقعد لوحده وشوية ولقى بدر فوق راسه وده كان آخر شخص يتوقعه وآخر حد أصلا عايز يتكلم معاه ، بصله باستغراب : خير ؟

بدر شد كرسي وقعد قصاده : حضرتك ليه قلتلي الكلام اللي قلته النهارده ؟

خاطر استغرب سؤاله وردد: عايز ايه يا بدر ؟

بدر بصله بحزن وعينيه متعلقة بيه : عايز أعرف ليه ؟ ليه رافضني ؟ أنا بحب بنتك ، قادر أعيشها عيشة كريمة ، قادر أسعدها ، فليه حضرتك رافض ده ؟

خاطر اتنهد بتعب وإرهاق من الموضوع ده وبصله مباشرة : هتسيب ابنك ؟

رد وعينيه مواجهة لخاطر : لا مش هسيبه .

خاطر كمل : حتى لو كان التمن هند ؟

اتوجع و وجعه كان ملموس ومحسوس : حتى لو كان التمن هند ، انت بتطلب مني أسيب حتة من قلبي ، لا لا ده قلبي كله ، يعني أنا بصراحة مستغرب حبك لبنتك ومستكتر عليا حبي لابني ؟ ده ابني اللي انت عايزني أرميه ؟

خاطر صحح : ماقلتش أبدا ترميه قلت وديه لوالدتك أو والدته ، تفرق كتير .

ضحك بغلب و وجع : ايه اللي يفرق ؟ في كل الحالات أنا بسيبه ، أنس اتولد في حضني وعاش فيه وكبر فيه وهو صبرني على حاجات كتيرة جدا ، أنس ده قلبي وروحي ، ده صاحبي وصديقي وشريك حياتي ازاي عايزني أسيبه ؟ - دموعه لمعت- ازاي بجد ؟

خاطر اتأثر بكلامه بس مصمم عند موقفه : حتى لو هتخسر اللي بتقول عنها حبيبتك ؟

بدر بص للأرض بوجع : هند حبيبتي وروحي وبعدها عني معناه موتي بالحياة بس ده مصير قادر أتقبله و وجع هعرف أتعايش معاه لكن أوجع ابني ؟ لا وألف لا ، أنا أتوجع وأموت ألف مرة كل يوم لكن ابني لا .

خاطر ابتسم : اديك قلت اهو بنفسك انت تتقبل الوجع بس ابنك ، ضناك لا، أنا برضه زيك ، مستغرب ليه ؟ كل واحد فينا بيحب عياله بطريقته وكل واحد عارف مصلحة ابنه فين ؟ انت شايف مصلحة ابنك في حضنك وأنا شايف مصلحة بنتي في حضني ، احنا زي بعض .

بدر هز دماغه بتفهم : احنا زي بعض ، خلاص يا عمي اتفقنا ، امتحانات نص السنة هتبدأ ومش هقدر أعمل حاجة قبلها ، تخلص الامتحانات وهلغي انتدابي هنا وهاخد ابني وأبعد عن البلد كلها .

خاطر بصله باستغراب : أنا ما طلبتش منك أبدا تسيب البلد ؟

بدر ابتسم بوجع : انت عايزني أفضل في مكان أشوف فيه حبيبتي كل يوم بدون ما

يكونلي أي حق فيها ؟ الأفضل ليا وليها اني أبعد ، على الأقل علشان هي تقدر تتخطاني وتختار حد يكون أفضل مني ليها ، بعد إذنك

.

سابه ومشي وخاطر مراقبه بصمت

بدر وصل بيته ودخل قعد يراقب ابنه اللي كان بيلعب بهدوء ، طول عمره هادي ولعبه هادي ، حاطط ألوانه قدامه وبيرسم .

أنس خلص رسمته وبص لأبوه وقام يوريه الرسمة : بص يا بابا ، ايه رأيك فيها ؟

ابتسم بحزن : جميلة يا أنس ، انت فنان .

أنس ابتسم بس لاحظ حزن أبوه فحط الرسمة ورجع قعد جنبه : بابا هو انت ليه بطلت تشوف هند ؟ مش قلت انك هتجيبها تعيش معانا هنا ويبقى عندي أم تانية ؟

بدر اتنهد بوجع ؛ لانه مش مستعد أبدا لأسئلة ابنه دي : مش هينفع أجيبها يا أنس .

أنس اتصدم : ليه ؟ أنا حبيتها يا بابا ، هي بتحبني وبتحبك فليه ما تجيش تقعد معانا ؟

بدر ماعندهوش رد ، ياريت كل الأمور ببساطة تفكيره ، أنس وقف قصاد أبوه بخوف: بابا هي مش عايزة تيجي علشاني ؟

بدر مسك وش ابنه بحزن : ليه بتقول كده ؟ انت عارف ولسه بتقول اهو انها بتحبك ؟

أنس شرح لأبوه: العيال في المدرسة كنا بنتكلم وبقولهم ان أنا محظوظ لاني هختار مع بابا اللي عايزها تكون أمي ، هم محدش فيهم اختار أمه لكن أنا هختارها ، ساعتها قالولي ان محدش هيوافق عليك علشان

انت كنت متجوز وعلشان أنا معاك ، عرفت ان محدش بيرضى يجوز بنته لواحد معاه ابن إلا لو كانت هي كمان زيه متجوزة قبل كده أو معاها عيال وهند مش كده ، علشان كده ما رضيتش صح ؟ كمان مامتها وباباها مش رضيوا صح ؟ علشاني أنا ؟

بدر اتوجع من كل كلمة ابنه نطقها وحاول يبعد الوجع عن ابنه : لا يا حبيبي انت لما كنت في بيتهم مش حسيت انهم بيحبوك؟ ولا بيكرهوك ؟

أنس كشر وهو بيفتكر حبهم : كلهم حبوني ، طيب ليه ؟

بدر حاول يشرح لابنه : علشاني أنا يا أنس ، كلامك نصه صح ان محدش بيرضى يجوز بنته لواحد متجوز قبل كده إلا لو هي كمان كانت متجوزة قبل كده أو معاها عيال ، فهم

خايفين مني أنا لأحسن أفشل في الجوازة وبنتهم تفشل معايا ، أنا اللي مرفوض يا أنس مش انت يا حبيبتي فهمت ؟

أنس ببراءة : طيب خليني أتكلم أنا معاهم وأقولهم انك حلو وانك أجمل أب في الدنيا ، خليني أنا أكلم عمو وأفهمه ان هند هتكون معانا مبسوطة واننا مش هنتعبها أبدا ومش هنزعلها ، أنا هعرف أقنعهم يا بابا .

بدر ضم ابنه ، قد ايه ابنه حساس ورقيق! ابنه اللي هم عايزينه يتخلص منه وكأنه شيء مهمش ، ابنه اللي بيوعد انه هيسعد هند ، يا لو أبوها يسمع الكلام ده ، غمض عينيه وخلى ابنه في حضنه يمكن الوجع اللي جواه يهدا شوية بحضنه .

همس حكت لأصحابها اللي حصل وكلهم غلطوها في برودها مع سيف بس برضه في

نفس الوقت هي عندها حق؛ هو مش واضح عايز منها ايه ؟ علاقة في السر مثلا ؟

قاعدة على سريرها في المدينة سرحانة وبتفكر في كل كلمة سيف قالها ، ياترى اتسرعت في رفضها له ؟ بس هو اللي عمل كدا ! حاولت تفتكر امتى شافها مع محمود في وضع يخليه يشك فيها كدا ؟ لحد ما افتكرت مرة لما كانت قاعدة بتاكل ولقته قدامها

محمود بابتسامة : اللي ياكل لوحده

ضحكت لما شافته وهو شد كرسي قعد وشاكسها: كل ما أشوفك ألاقيكي بتاكلي ارحمي نفسك

ردت بمرح: قل أعوذ برب الفلق ، بطل تبصلي في أكلي .

رد بسخرية : هو انتي في حاجة بتاثر فيكي؟

جاوبته باستفزاز : خليك في حالك بدل ما أروح لحبيبتك وأقولها جوزك المستقبلي عينه وحشة.

رد باستسلام : خلاص سكت بالهنا والشفا

بصتله بانتصار وفضلوا يهزروا مع بعض وما أخدتش بالها من عيون سيف اللي بيراقبهم من بعيد ونظراته كلها غيرة من بساطتها مع واحد بالشكل ده في الكلام .

رجعت من شرودها وسندت راسها لورا وهي بتفكر هل الموقف يستحق انه يشك بوجود علاقة بينها وبين محمود ؟ ولا هو اللي غبي ومتهور؟ اتنهدت بحزن وربطت كلام أصحابها عن توأمها مع قعدتها معاه وبعدها كملتها بفرحتها بالخاتم كل ده يديله الحق انه يفتكر

كدا ؛ المظاهر خداعة وأي حد مكانه ممكن يفكر زي ما سيف فكر ، بس برضه كان يسألها لان اهتمامها بيه باين فازاي يفتكرها على علاقة بمحمود؟ اتنهدت ومش عارفة تعمل ايه ؟ قررت انها هتتعامل معاه برسمية وتسيب الأيام تتصرف .

سيف فكر يروح الشقة اللي اشتراها بس مقدرش يشتري فيها اي عفش ومش هيقدر يقعد فيها كده فراح قعد في فندق بعيد عن عيلته ومهما والدته تكلمه إلا انه ما بيردش عليهم أبدا .

بيروح الكلية ولأنه بطل يروح الشركة فبقى بيقعد في الكلية وقت طويل ، أعلن نتيجة الامتحان وهمس تفوقت فيه وبكده قدر يعوضلها درجات التقرير .

في يوم راحت عنده فوقف يستقبلها بس دخلت ببرود وفتحت مذكرتها وبدأت تسأله بدون أي حرف زيادة وهو احترم رغبتها في الصمت ، خلصت أسئلة وقبل ما ينطق وقفت وشكرته وخرجت وهو مستغرب معاملتها وبرودها ، استمر تجاهلها له وهو حس انها خلاص تخطته وخلاص خسرها بس المرة دي بجد .

هند مش بتبطل عياط وخصوصا بعد ما عرفت من بدر انه خلاص هينهي انتدابه ويرجع بلده هو وابنه ، بطلت تقعد مع عيلتها أو تاكل معاهم واعتزلت كل حاجة حتى أصحابها بطلت تكلمهم ، فقدت الرغبة في كل حاجة وأبوها بيراقبها بصمت .

الامتحانات بدأت وميس إحسان اللي مسئولة عن الجداول حطتهم الاتنين مع

بعض في كل اللجان وكأنها متعمدة تجمعهم أو هي بالفعل عايزاهم مع بعض .

أول يوم وقفوا مع بعض وكل واحد وقف في ناحية في اللجنة وهند باصة للأرض بحزن وبدر عينيه عليها ، عدت ساعة كاملة على الوضع ده لحد ما بدر فقد صبره فراح ناحيتها و وقف جنبها وبهمس : هند ، أنا مش حابب أشوفك بالشكل ده .

بدون ما ترفع راسها همست : ما تخيلتش أبدا انك هتستسلم بالسرعة دي ، انت وعدتني ان نفسك طويل بس كان مجرد كلام .

استنكر كلامها : عمره ما كان كلام أبدا بس مش في ايدي حاجة أعملها ، باباكي مصمم بشكل مبالغ فيه اني أتخلص من أنس وأنا لا يمكن أعمل ده .

بصتله باعتراض : وأنا لايمكن أطلب منك تتخلص منه أو أقبل حتى ان تمن ارتباطك بيا يكون ابنك بس برضه ما تخيلتش انك تقوله انك هتلغي انتدابك وتسيب البلد كلها وتمشي ؟ ما فكرتش فيا أنا بعد ما تمشي ؟

اتنهد بتعب : أنا ما فكرتش غير فيكي انتي وابني ، أنا مش عارف أعمل ايه يا هند ؟ مفيش قدامي أي حلول فحسيت ان أنسب حاجة أبعد .

بصتله بغضب : ده الحل ؟ تبعد ؟ أنا بصراحة ماعنديش رد ليك مناسب - دورت وشها بعيد - طالما ده الحل اللي عندك فابعد عني من دلوقتي وما تهتمش بشكلي ايه ؟

بصت قدامها وهو حاسس انه متربط وهمس بتوسل : هند أرجوكي قدري موقفي .

ما ردتش عليه وفضلت جامدة فاستسلم وراح يقف مكانه بعيد عنها واستمر الصمت بينهم .

نادر في المستشفى والمدير بيسأله قرر ايه في موضوع سفره ؟ ماكانش عنده إجابة محددة هو اه عايز يسافر بس مش قبل ما يطمئن على هند اللي بتموت ببطء ، مش هيتخلى عنها ويسيبها للمجهول ، مش هيعيده من تاني . طلب من المدير يديله فرصة يقرر على مهله ويرتب أموره وخرج من عنده طلع فوق السطوح وقعد بيفتكر زيارة بسمة له وازاي عاملها ؟

وافتكر الممرضة داخلة عنده: دكتور نادر في حالة برا وطالبينك بالاسم بس كذا حد مش حد واحد يعني وبعدين شكلهم جايين من سفر أو جاييننلك مخصوص؟

استغرب نادر من وصفها: دخليهم طيب .

خرجت وشاورتلهم يدخلوا ونادر اتفاجئ أو اتصدم بمعنى أصح بعمار قدامه وبسمة وكمان حاتم ، قلبه كان هيخرج من مكانه لان ده كان آخر شيء ممكن يتوقعه ، انه يشوف حبيبته وخطيبها عنده من تاني .

فضل لوهلة مصدوم مش عارف ينطق بس انتبه على عمار بيسلم عليه بحرارة وكمان حاتم والممرضة استغربت وبصتلهم بفضول ، بصت للبنت تدرسها بس كان وشها مستخبي ورا نظارتها السودا الضخمة .

نادر رحب بيهم وحاول بقدر الإمكان يظهر طبيعي ، بص ناحية بسمة اللي واقفة بعيد وبفتور : أهلا يا بسمة .

بسمة ردت بهمس : أهلا يا دكتور .

عمار حس ان في حاجة مش طبيعية بس تجاهل إحساسه ، الممرضة اتدخلت : دكتور حضرتك ده كشف أفضل مستنية ولا زيارة ؟

نادر ماكانش عنده رد وبالتالي بصلها بحيرة وعمار اللي رد بسرعة : كشف يا بنتي .

نادر بصله باستفسار : خير يا عمي ؟

حاتم اللي رد المرة دي وسند على مكتب نادر يقرب منه : بسمة يا دكتور رجعتلها نفس الأعراض كلها من تاني

نادر عينيه وسعت واستغرب وبصلها : حتى عينيها ؟ علشان كده لابسة النظارة السودا من تاني ؟

عمار رد بسرعة : لا يا ابني عينيها لا بس كل الأعراض التانية .

نادر استغرب وبص ناحيتها : أعراض زي ايه ؟

عمار رد : صداع ، دوخة ، إرهاق ، تعب ، رجعت زي الأول ويمكن أكتر من الأول .

نادر بص ناحيتها وبتهكم حاول يظهره كهزار: هو من ضمن الأعراض فقد النطق ولا ايه ؟ مش متعود عليها ساكتة كده ؟

حاتم بحزن : هي على طول ساكتة كده وبطلت فعلا تتكلم مع أي حد .

استغرب نادر كلامه وقلبه بدأ ينبض بغباء ويفكر : هل ممكن تكون زعلانة علشانه ؟ مفتقداه ؟ هل ممكن تكون بتحبه ؟

نفض أفكاره وبص لأبوها : عمي أنا ممكن أرشحلك دكتور مخ وأعصاب كويس حضرتك تروحله و .....

قاطعه عمار : احنا جايينلك من آخر الدنيا علشان ترشحلنا دكتور تاني ؟

نادر وضح : عمي ماهو ده مش تخصصي أصلا لكن في البلد كنت مجبر مفيش غيري لكن هنا في أساتذة كتير في المجال ده ومن ضمنهم أستاذي اللي كنت بستشيره في حالتها ونشوف رأيه ايه ؟

عمار بص لحاتم، وبسمة حست انهم ممكن يوافقوه فهي بصت لأبوها واعترضت: أنا

مش هروح لدكاترة تاني وحضرتك عارف رأيي في الموضوع ده كويس وموقفي لسه ما اتغيرش ، مش هعيد المشوار من الأول .

نادر رد عليها : مش هتعيدي ماشي بس ده أستاذي وخبرته أعلى مني .

بسمة بصتله : مش عايزة دكاترة تانيين .

قلبه عمال يدق أسرع ويتوتر مع كل كلمة بتنطقها ومش عارف هي عايزة منه ايه ؟

عمار قاطع أفكاره : يا ابني طيب في البلد ماكانش في أشعة والأجهزة اللي كنت محتاجها أكيد هنا في ، اكشف عليها بشكل مبدئي وبعدها ربنا يسهل نشوف هنوصل لايه ؟

نادر هز دماغه بموافقة : حاضر يا عمي .

شاور للممرضة اللي قربت من بسمة :
اتفضلي على السرير .

حاتم وقف : الحاج عمال يرن هطلع أكلمه
تكون خلصت الكشف .

سابهم وخرج ونادر وقف بس بص لعمار :
امال فين أستاذة عايشة ؟ مش معاكم ؟

عمار ابتسم لسؤاله : لا ماعرفتش تاخد إجازة
وقت الامتحانات دي وماحبيناش نأجل
السفر أكتر من كده.

الممرضة بدأت تقيس ضغطها زي ما
بتعمل مع كل مريض وهو قرب منهم
وراقب من بعيد وافتكر أول مرة قاس فيها
ضغطها ، بصتله : ضغطها طبيعي يا دكتور
بس نبضات قلبها سريعة شوية .

بسمة من جواها بتصرخ : قلبي لسه بينبض بسرعة كل ما بيشوفك ، حس بيا يا نادر أرجوك .

نادر بصلها وهرب بعدها من عينيها وبص لأبوها : عمي تشرب معايا ايه ؟ أنا هاخد قهوة وحضرتك ؟

بعد مجادلات طويلة كالعادة قرروا كلهم ياخدوا قهوة معاه فطلب من الممرضة واستأذنها تجيبها وطلب منها تشوف حاتم برا كمان يشرب ايه ؟

قرب من بسمة ولأول مرة يكون مش عارف هيعمل ايه مع مريض ؟ وقف قصادها ومسك سماعته بيشوف نبضها وبيبص لعينيها وكل نظراته لوم وعتاب ، بسمة مسكت ايده وقفته فسحب ايده بسرعة منها وبص ناحية أبوها بس الستارة مدارية

سرير الكشف ، بسمة عينيها وقعت على مُفكرة صغيرة في جيبه وقلم فبسرعة شدتهم وسط استغرابه وفتحتها وكتبت عليها : لازم أشوفك برا وأتكلم معاك .

ورتله الورقة وهو بصلها بغضب وبعدها شد القلم من ايدها وكتب : آسف مش فاضي .

شافت الورقة وشدت القلم : لازم أتكلم معاك ، لازم تسمعني وبعدها اللي عايز تعمله اعمله .

حرك راسه برفض وبصلها وبيهز راسه برفض وهي كتبت : أرجوك يا نادر ادني فرصة أخيرة ، حبنا ما يستاهلش منك فرصة ؟

أول ما شاف كلمة حبنا شد من ايدها القلم بغضب وكتب : حبنا مات وانتهى لما سقيتيني شربات خطوبتك .

الدموع نزلت من عينيها وبعدها أخدت القلم : كنت بموت زيك ولسه بموت ، هستناك الساعة ٦ قدام المستشفى .

نادر بعد عنها وطلع قعد قصاد أبوها : عمي الكشف الأولي بيقول ان كل حاجة طبيعية .

عمار اقترح : طيب اعملها الأشعة اللي كنت عايز تعملها في البلد وماكانتش موجودة

نادر بيفكر ازاي يخرج من الموقف ده ؟ بسمة طبيعية والأشعة مش هتبين أي حاجة

عمار سأله : ها يا ابني نعمل الأشعة دلوقتي ولا ايه ؟

نادر بصله بحيرة وقبل ما يرد الباب خبط ودخل حاتم : ممكن أدخل ولا ايه ؟

عمار : طبعا ادخل يا ابني ، هو خلص كشف .

حاتم بقلق واضح : وايه الأخبار طمني عليها ؟

نادر وجعه اهتمامه بيها بس ده حقه وهي كلها حقه

عمار رد بسرعة: بيقول مبدئيا كل حاجة كويسة ولسه كنت بقوله يعملها الأشعة .

حاتم أكد : نعملها أيوة - بصوت عالي كمل - بسمة انتي كويسة ؟

ردت بصوت مخنوق من العياط : كويسة .

الكل لاحظ صوتها وحاتم قرب بقلق: بسمة - قرب منها - تعالي انزلي .

ساعدها تنزل وهمسلها بس صوته كان مسموع : طمنيني عليكي انتي بخير ؟

بسمة هزت دماغها بتأكيد بس شكلها بيكدبها ، خرجت عندهم وحاتم ماسك ايدها وبيهتم بيها وبيقعدها على كرسي وحبه ظاهر للأعمى .

نادر مراقبهم والنار بتولع في قلبه وبتشعلل بزيادة ومش واخد باله ان عمار بيراقبه هو .

كان لسه ماسك القلم في ايده وبيضغط عليه بعنف وهيتجنن من اهتمام حاتم ، بيضغط على القلم لحد ما اتكسر في ايده ، انتبه ولقى عمار مركز معاه

حاول يبرر بهزار : من زمان وهو بيفكر يتكسر وأخيرا اتكسر .

عمار ابتسم : خد الشر وراح .

الشك بدأ يتحول ليقين والحب والغيرة ظاهرين في ملامح نادر وتعب بنته وجع بعدها عنه وفجأة كل حاجة بقت واضحة قدامه .

انتبه عمار على سؤال حاتم : عمي هنعمل الأشعة دلوقتي ؟

عمار بصله بحيرة وبعدها قرر : خليها بكرا الصبح ، الوقت اتأخر ولا ايه يا دكتور نادر ؟

استغرب تراجع عمار بس أكد معاه : دكتور الأشعة زمانه مشي فعلا ، خليها بدري بكرا.

الممرضة دخلت بالقهوة وكل واحد أخد قهوته في جو شبه صامت بيقطعه حاتم برغيه المستمر مع نادر وعمه .

الساعة ٦ بسمة نزلت تستنى نادر وفضلت واقفة قدام المستشفى مستنياه يظهر، نادر واقف من بعيد مراقبها وبيحاول يقنع نفسه يروح ويتكلم معاها بس صورة حاتم وهو بيقرب منها مش رايحة من باله وعقله بيقنعه انها مش بتاعته علشان يروح ويتكلم معاها .

ساعة كاملة واقفة مستنية وكل شوية تطلع التليفون ترن عليه بس موبايله مغلق ، وهو فضل طوال الساعة في حرب جواه علشان يخرج يتكلم معاها .

أخيرا موبايلها رن ومشيت بعدها ،هو قعد مكانه مش عارف إذا كان اللي عمله ده صح ولا غلط ؟

بسمة رجعت الفندق تعيط وأبوها وحاتم حاولوا يكلموها بس رفضت تتكلم ودخلت أوضتها وقفلت على نفسها .

حاتم حاول كتير يكلمها بس رافضة تفتحله وأخيرا اتصل بنادر اللي استغرب اتصاله بس رد عليه : خير يا حاتم باشا ؟

حاتم بتوتر : اعذرني اني بتطفل على حضرتك بس بصراحة مش عارف أعمل ايه ؟ بسمة من ساعة ما مشينا من عند حضرتك وهي مش مبطلة عياط ، خرجت وقالت هتتمشى شوية وقلت أسيبها براحتها تغير جو بس رجعت حالتها أصعب ، قولي أعمل ايه ؟ هل

هي تعبانة ولا عياطها ده ايه ؟ أوديها لدكتور نفسي مثلا ؟ انصحني أعمل ايه ؟

نادر مش عارف ينطق أو يتكلم يقول ايه ؟ وكلام حاتم ده معناه ايه ؟ بتحبه هو ؟ طيب ليه اتخطبتله ؟ حس انه مش فاهم أي حاجة

.

حاتم كرر : قولي أي حاجة يا دكتور نادر ؟

نادر : هي كانت اتحسنت يا حاتم شوف انت ايه اللي جد عليها رجعها للحالة دي؟ حاولوا تحددوا ايه اللي حصل ؟ أما بالنسبالي فهي كل مؤشراتها طبيعية ، عايزين تعملوا أشعة وتحاليل أكتر يبقى مع حد مختص يا حاتم مش معايا أنا ، أنا اللي قدرت أعمله عملته .

حاتم شكره وقفل معاه وهو حيرته بتزيد أكتر وأكتر.

تاني يوم بسمة مع أبوها وحاتم بيحاولوا يقنعوها تروح المستشفى وهي رافضة تماما ومع إصرار حاتم زعقت قصاده وقالت انها مش هتروح لدكاترة تاني أبدا حتى لو هتموت ، سابتهم وخرجت وقالت لأبوها محتاجة تكون لوحدها وتتمشى حوالين الفندق شوية وترجع ، لقت نفسها بعد شوية قدام المستشفى ، فضلت واقفة محتارة تعمل ايه ؟

أخيرا قررت تدخل وزي ما يحصل يحصل

وصلت مكتبه ودخلت بغضب كان واقف مع مريض عاتبته ببكاء : انت ازاي قادر تكون كده ؟

نادر بصلها بدهشة بس بعدها بص للمريض اللي قصاده : خلاص أشوفك بعد أسبوع زي ما اتفقنا .

المريض خرج وهي واقفة مكانها ويسرا كانت معاه فبصتله : أخرجها ولا أسيبك لوحدك شوية ؟

ابتسملها بعرفان : سيبينا شوية يا يسرا .

ابتسمت وخرجت وقفلت الباب وراها فبص لبسمة بهدوء: خير يا بسمة ؟

ردت بغضب : ما تكلمنيش بالأسلوب ده .

قعد على طرف مكتبه بجمود: عايزاني أكلمك ازاي ؟ - كمل بتهكم- إلا خطيبك فين ؟ مش بيهتم ويدلع فيكي ليه ؟

بسمة مسحت دموعها وقربت منه وقفت قصاده بحزن: نادر افهم ، حاتم ابن عمي وطول عمرنا قريبين من بعض وحتى لو ماكانش خطيبي كان هيقف جنبي .

بصلها باستغراب : حلو ماشي عايزة مني ايه انتي دلوقتي ؟ خطيبك ابن عمك شخص كويس وطول عمركم قريبين من بعض وشوية وهتقربوا أكتر ، جايالي أنا ليه ؟

صرخت بحدة : لأني بحبك انت ، افهم يا نادر ، بحبك انت ولا يمكن أحب غيرك أبدا .

ضحك بتريقة : بتحبيني ؟ قلتيلي بقى، ويا ترى الصداع والدوخة وكل الأعراض اللي انتي جاية بيهم هنا دول كانوا ايه ؟ تمثيل ؟ بتضحكي على أبوكي وأمك وبتلعبي بمشاعرهم ؟ للدرجة دي كل مشاعر الناس اللي حواليكي رخيصة ومالهاش تمن؟

حركت راسها برفض : أنا مش بضحك عليهم ولا بضحك عليك ولا عمري ضحكت على أي حد أو زيفت مشاعري ، أنا فعلا تعبانة والصداع مش بيفارقني أبدا ، اه هدي شوية

بعد البزل اللي عملناه بس بعدها رجع ورجع بشع كمان .

بصلها بسخرية وبرود : والمفروض دلوقتي اني أصدق وأخدك للأشعة ؟ ولا أعمل ايه ؟

بسمة مسحت كل أثر لدموعها وبصتله : مش عايزة منك غير انك تسمعني وبس ، ادیني من وقتك شوية دقايق اسمعني فيهم

بص لساعته وبصلها باستسلام : ماشي تعالي برا المكتب .

خرج وهي وراه بتحاول تجري علشان تلحقه ، ركب الأسانسير وهي وراه واتفاجئت به بيطلع لفوق مش بينزل تحت وخرج وكمل دور كمان على رجله وبعدها فتح باب وشاورلها تخرج ولقت نفسها فوق السطوح

فبصتله باستغراب وهو جاوبها : المكان هنا هادي ومحدش بيطلع هنا أبدا وهنتكلم براحتنا .

سند على السور وبصلها بجمود: اتفضلي سامعك ، عايزة تقولي ايه ؟

بصتله وعينيها كلها ترجي : تسمعني وتحاول تفهمني وتقدر موقفي .

هز دماغه بموافقة ورد ببرود : هسمعك حاضر انما أفهم وأقدر دي ما أوعدكيش اتفضلي يا بسمة .

همس وقت امتحاناتها بتذاكر أكتر وأكتر وبتهرب من كل حاجة حواليها بالمذاكرة ، يوم مادة سيف كانت متوترة ، اتوزع الورق وهو دخل وكتير من الطلبة بيسألوه وبيجاوب على قد ما بيقدر ، قرب منها

واستناها تسأله بس هي عينيها جوا ورقتها ومش بتبصله نهائي ، البنت اللي وراها سألته وقرب منها يجاوبها وهنا لمح ورقة همس ولمح انها غلطانة في الطريقة اللي دايما تغلط فيها فكلم البنت اللي وراها ورفع صوته شوية علشان تسمعه: المسألة مهمة والكل بيغلط فيها وبيشقلبوها ، حتى أوائل الدفعة فهموها بالمشقلب بتمنى حد يفهمها صح ويعرف يحلها صح .

البنت بصتله ومش فاهمة حاجة بس همس سمعته ونوعا ما حست انه بيكلمها وقبل ما يبعد نادته وراحلها فهمست بفضول: انت تقصد المسألة دي ؟ أنا مشقلباها صح ؟

قرب منها أكتر وشاورلها بهدوء: لحد هنا انتي ماشية تمام بعد كده ايه اللي حصلك ؟ مش عارف

بصتله وهمست بحزن: ده الدرس اللي عرفت فيه بخبر خطوبتك ولحد دلوقتي مش قادرة أستوعب الدرس ده ، كان صعب أوي .

اتنهد سيف بقلة حيلة وبهدوء مد ايده وشاورلها على الإجابة الصح وخبط عليها وهمس بحنو : اتعاملي وطلعي الناتج ده .

بعد عنها بس عينيه عليها طول الوقت وكل شوية يمر من جنبها و يقف شوية يتابعها ويطمئن انها ماشية صح ورفض يخرج ويسيب المعيدين يراقبوا لوحدهم لحد ما الامتحان خلص وكل الطلبة بعدها نزلوا قابلوا سيف واتلموا حواليه وكلهم بيتكلموا وكل واحد بيقول حل ايه واتمنى انه يسمعها هي أو تتكلم بس كانت ساكتة تماما .

بدر كان مع هند في اللجنة وبرضه متجاهلاه ومهما يحاول يكلمها مش بترد عليه ، خلصت اللجنة وطلع منها قرر يروح لأبوها اللي اتفاجئ به في شغله وقعد قصاده بحزم: عمي أنا لا هسيب ابني ولا أتخلى عنه أو أديه لأي حد مهما كان التمن ، ابني هيفضل في حضني .

خاطر استغرب وسند على ايده : كويس وبعدين ؟

بدر بص لعينيه بإصرار : وبعدين عايز أتجوز بنت حضرتك .

خاطر رجع في كرسيه وسند ظهره وعينيه عليه بهدوء : يعني في أقل من أسبوع سيادتك بترجع في وعودك ليا ؟ ده شيء مبشر ويوضح معدنك .

بدر اتنرفز من برود خاطر واتهامه : أولا أنا ما وعدتش حضرتك بأي وعود وثانيا حضرتك ليه مصمم تفرقنا عن بعض ؟

طلع ورقة وحطها قدامه برجاء: ده عنواني بالظبط في بلدنا ابعت أي حد يسأل عليا هناك في المنطقة بتاعتنا وشوف سمعتي ايه ؟ اتأكد بنفسك اني عمري ما كنت بياع كلام أو بقول وعود وأخلفها أو كنت شخص سيئ السمعة بأي شكل من الأشكال .

خاطر فضل ساكت وبدر وقف بهدوء: ياريت حضرتك تفكر من تاني وما ترفضش لمجرد اني كان ليا تجربة فاشلة قبل كده .

سابه ومشي وخاطر مراقبه وفي ابتسامة على وشه غريبة مالهاش معنى .

بعد يومين همس في لجنتها ومادة تانية واتفاجئت بسيف موجود وبيراقب عليهم وبيتمشى في القاعة طول الوقت وبيجي جنبها يهدي شوية ويبص على ورقتها بدون ما حد يلاحظ، استغربت انه موجود بس بعدها بصت في ورقتها

كان معاه ورقة الامتحان وبيقرأ فيها ولما دكتور المادة أحمد زوبع دخل فضلوا يتناقشوا مع بعض شوية قبل ما يمشي تاني .

سيف كان جنبها وكان قلم ليها واقع على الأرض فنزل جابه وهو بيحطه قدامها علم على إجابة بسرعة في سؤال اختياري فبصتله باستفسار فهز راسه بتأكيد.

اترددت همس كتير لأنها واثقة من إجابتها وفي آخر الامتحان قررت تثق في سيف

ومسحت إجابتها وعلمت على إجابته هو بالرغم من انها مش مقتنعة أبدا .

خلص الامتحان وكالعادة الكل بيراجع واتفاجئت همس بكل زمايلها عاملين إجابتها هي القديمة ، كلهم بلا استثناء أجمعوا على الإجابة اللي مسحتها ، الدنيا لفت بيها وعينيها اتملت دموع وسؤال واحد برز قدامها : هل ممكن سيف تعمد يغلطها وينتقم من تجاهلها له بالطريقة دي ؟

نزلت من الامتحان وطلعت زي المجنونة مكتبه وفتحته بعنف ودخلت عنده .

كان مستنيها بس تكون مبتسمة مش بالشكل ده أبدا .

بصلها باستغراب : خير يا همس في ايه ؟

كانت بتقاوم دموعها وسألته بلوم: ليه عملت كده ؟ ليه عايز تضيعني بأي شكل؟ وبأي طريقة ؟ ليه كل ده ؟

مش فاهم هي مالها وبتتكلم عن ايه أصلا؟ فردد بذهول : أضيعك ازاي ؟ انتي بتتكلمي عن ايه ؟ أنا مش فاهم أي حاجة .

مسحت دمعة نزلت بعنف واتهمته : انت قاصد تغلطني صح ؟ أنا ما طلبتش مساعدتك واستغربت انك تيجي لأكتر نقطة متأكدة منها وتطلب مني أغيرها وأنا زي الغبية صدقتك ومسحت إجابتي وأطلع ألاقي الكل بلا استثناء عاملها زي ما كنت عاملاها أنا ، ليه يا دكتور بتنتقم مني كده ؟ أنا عملتلك ايه؟ بتكرهني للدرجة دي ليه ؟

سيف بصلها بصدمة وألم من ظلمها له ، جواه كلام كتير جدا ممكن يقوله أو يدافع بيه

عن نفسه أو ببساطة يقولها انه بيعشقها مش بس بيحبها بس فجأة كل حاجة مابقلهاش معنى أو شكل وحياته كلها بقت فارغة وزي الصحرا الفاضية .

قعد على مكتبه وبص قدامه بعيد عنها بصمت وهي اتجننت أكتر وزعقت : رد عليا ليه عملت كده ؟

بصلها ولأول مرة يزعق فيها بالشكل ده : اتكلمي بأسلوب كويس واوعي تنسي للحظة اني أستاذك هنا ، اطلعي برا يا همس وما تدخليش المكتب ده تاني لأي سبب .

اتصدمت من كلامه ودموعها نزلت ورجعت خطوات لورا وبعدها خرجت تجري من عنده .

راقبها وفكر يقوم وراها بس اتراجع؛ هيقوم ليه وهيروح ليه وهيتكلم ليه ؟ هي تخطته وهو تقبل ده ودلوقتي وصلت انها تتهمه باتهام بالبشاعة دي ؟!

نادر في مكتبه بيفكر في اليوم اللي بسمة جتله فيه وطلعوا السطح ، سمعها بس ماحاولش يعذرها ، كان هيجرى ايه لو أخدها في حضنه وطمنها انه هيفضل معاها لحد ما تتخطى أزمتها ؟ كان هيجرى ايه لو راح لأبوها وقاله انه بيحبها ؟ ألف سؤال جواه مش لاقيلهم إجابة ، مش لاقي غير عذاب و وجع ملازمه ومش عارف يتخلص منه ، افتكر يومها وافتكر كل كلمة سمعها من بسمة والمشاعر المتضاربة اللي كانت جواه ساعتها شوية قلبه يحاول يعذرها بس عقله

بيرجع يفكره باللي حصل فبيقسى من تاني وماكانش عارف يعمل ايه أو يتصرف ازاي ؟

كل شوية عقله يعيد السيناريو كله اللي حصل والكلام اللي دار بينهم ، لسه شايفها واقفة قدامه والهوا بيطير شعرها وهي بتبعده عن وشها ودموعها اللي نازلة ونظراتها له .

(فلاش باك)

بصلها ببرود : أسمعك اه لكن أفهم وأقدر دي ما أوعدكيش بيها فاتفضلي سامعك يابسمة .

أخدت نفس طويل وبصتله وبدأت تحكي : أنا طول عمري أنا وحاتم قريبين من بعض وأصحاب يعتبر مش بس أولاد عم و .....

قاطعها بغيظ : لو هتكلميني عن ابن عمك وقربه منك وتعلقك به فأنا في غنى عن الكلام ده وما تضيعيش وقتي

اتراجعت بسرعة واترجته بنظراتها يصبر : لا لا مش هتكلم عنه بس لازم تفهم التسلسل جه ازاي ؟

اتنهد بنفاد صبر وغضب وطبق ايديه على صدره : اتفضلي كملي .

كملت هي بصوت مهزوز : من سنتين بعد ما تعبت واعتزلت العالم كله وحبست نفسي في أوضتي هو كان بيحاول دايما يهزر أو يخرجني من العزلة دي ، اتفاجئت بعدها بعمي بيطلب ايدي له وكان صدمة بالنسبالي طول عمرنا أخوات وأصحاب لكن مش حبايب أبدا .

استنكر بتهكم : اللي شوفته يوم الخطوبة وشوفته امبارح ما يقولش كده أبدا .

حركت راسها برفض : أنا نفسي مش مصدقة اللي بيحصل ، المهم ساعتها أنا رفضت الارتباط ده وعمي زعل ازاي برفض ابنه؟ وبعدها قعدنا أنا وحاتم وقلتله اني عمري أبدا ما فكرت فيه كزوج وقلتله اني مش عايزة أي ارتباط ، ساعتها هو اقترح ان علشان محدش يزعل أو عمي وبابا يشيلوا من بعض اننا نقولهم اني مش هقدر أرتبط أو أتخطب وأنا تعبانة ومن غير ما أخف وأتعالج مش هرتبط بأي حد مهما كان ، وده فعلا اللي قلناه لكن بيني وبينه هو عارف اني رافضاه هو كزوج وأنا عارفة ان دي مجرد حجة قلناها علشان محدش يزعل وعدت السنتين وأنا حالتي بتسوء وبتنقل من

دكتور لدكتور لحد ما انت جيت وقابلتك وحبيتك - جه يعترض بس وقفته بصدق- وربنا شاهد عليا ويعلم اني بجد حبيتك واتعالجت وكنت أسعد إنسانة في الكون كله ، بس فجأة عمي بيجي لبابا ويطلب منه يوفي بوعده اني لما أخف أرتبط بابنه ساعتها اتصدمت ورفضت وبابا لما لمح لعمي اننا رافضين عمي اتجنن وقال ازاي نوافق على ابنه وأنا عيانة ونربطه جنبنا سنتين ولما أخف أرفضه ؟ بابا حاول يفهمه ان مش ده التفكير بس ده كل اللي في بال عمي اني ربطت ابنه جنبي ودلوقتي لما خفيت برفضه ، قلت لبابا على اتفاقي مع حاتم وقلتله اني عمري ما فكرت فيه كزوج وحاتم عارف ده كويس .

اعترض نادر : ولما حاتم عارف ده كويس ليه وازاي الخطوبة تمت ؟ ليه قال انه بقاله سنين مستنيكي ؟ ليه شايف الحب في كل نظراته ليكي ؟

عيطت هي وبتحرك راسها بعدم فهم للي بتسمعه : معرفش ، والله ما أعرف ، أنا طلبت من بابا يكلمه وبابا ساعتها قالي ان لو حاتم أكد كلامي هيطلب منه يفهم أبوه الاتفاق اللي بينا وساعتها أنا كنت طايرة اني هخلص من الارتباط ده بس اتصدمت بحاتم بيقول لبابا انه بيحبني وانه بيستنى اللحظة دي من سنتين ولما بابا قاله على الاتفاق اللي بينا ضحك وقاله انه كان بيوافقني ويريحيني ويعمل اللي أنا عايزاه ويكون داعم ليا مش أكتر لكن هو بيحبني ، ساعتها بابا بصلي وقالي اني هتجوزه ومهما أعترض

أو أرفض إلا ان بابا رافض يسمعني وكل اللي فارق معاه هو أخوه وابنه اللي في نظر الكل مستنيني سنتين .

سكتت وهو كمان ساكت وبعد كل ده مش عارف برضه يعمل ايه ؟ مش عارف يعذرها ومش عارف يمشيها من قدامه ؟

بصتله ودموعها نازلة : حاولت يومها أكلمك وأقولك اللي حصل وأطلب منك تيجي تكلم بابا وتقوله انك بتحبني يمكن بابا يسمعني بس موبايلك كان مقفول اليوم كله ، حاولت تاني يوم بس برضه ماردتش عليا لحد ما ماما شافتني بحاول أكلمك أخدت الموبايل مني وقفلته وقالتلي مش هخرب العيلة وأوقع الكل في بعض ، لقيت نفسي يومها بلبس دبلة وبتخطب بس كنت زيك بموت .

افتكر منظرها وهي جنب حاتم وبيحط دبلته في ايدها وافتكر منظرهم امبارح وهو بيهتم بيها وبصلها بوجع : ودلوقتي يا بسمة بعد ما قلتيلي كل ده المفروض اني أعمل ايه ؟ أو متوقعة مني ايه ؟

بسمة بصت لعينيه بحيرة: معرفش يا نادر بس كل اللي عارفاه اني بحبك انت وبس ولا حبيت ولا هحب غيرك في الكون ده كله ، كان لازم تسمعني ولازم تفهم اني ما خدعتكش واني عمري ما كنت مرتبطة أو مخطوبة لأي حد ، كان لازم تشوف الصورة كاملة .

اتنهد بتعب وإرهاق : وأديني شوفت الصورة كاملة هرجع أسألك متوقعة مني ايه ؟ أروح لأبوكي وأقوله خليها تسيب ابن عمها وأنا أخطبها ؟ ولا أروح لحاتم وأقوله بحبها سيب

بنت عمك وحبيبتك ؟ انا بجد مش عارف انتي مستنية مني ايه ؟

زعقت ببكاء : مستنية تاخدني في حضنك وتقولي انك لسه بتحبني وبتتمنى اللحظة اللي نرجع فيها لبعض

بصلها بتهكم : آخدك في حضني ؟ انتي بتتكلمي بجد ؟ لا عمري كنت خاين ولا عمري هكون أبدا علشان ألمس حاجة مش من حقي أبدا ، أبدا يا بسمة ولو انتي مفكرة اني ممكن أعملها يبقى سيادتك ما تعرفينيش .

غمضت عينيها ودموعها نزلت تغرق وشها واترجته : طيب أعمل ايه ؟ قولي بس أعمل ايه وازاي أقدر أرجعلك ؟

دموعها وجعته بس ايديه متكتفة : للأسف
معرفش تعملي ايه ؟ كان لازم من البداية
تكوني صريحة ولما ترفضي رفضك يكون
قدام الكل مش بينك وبينه ، كان لازم
توضحي ان مفيش علاقة بينكم ، كان لازم
تعاملك معاه يكون كابن عم وبس لان
مفيش حاجة اسمها أصحاب بين ولد وبنت
حتى لو الولد ابن عمك لان الكل بيفسر ده
بشكل تاني خالص ، فحضرتك غلطتي
ودلوقتي بتدفعي تمن غلطك وياريت
بتدفعيه لوحدك لا ده الكل بيدفعه معاكي ،
كل اللي حواليكي بيدفعوا معاكي تمن
غلطتك ، لو كملتي ارتباطك ساعتها
بتدمرينا احنا التلاتة أنا وانتي وحاتم لان
مفيش حد فينا هيكون سعيد ولو فسختي
الارتباط ده ساعتها بتدمري عمك وأبوكي
وابن عمك وحتى انتي نفسك ، فأنا

الصراحة مش عارف تعملي ايه ؟ كل اللي عارفه انك انتي اللي حطيتينا كلنا في الوضع ده وانتي اللي المفروض تطلعي منه ، أنا سمعتك زي ما طلبتي ودلوقتي ورايا شغل

.

نزلت معاه وهي في الأسانسير ومديها ظهره طول الوقت بتفكر لو تضمه أو تقرب منه أو تعمل أي حاجة بس فضلت متثبتة مكانها لحد ما الأسانسير وقف وهو خارج بصلها : حاولي تفهمي والدك أو تقنعيه انك تشوفي دكتور تاني غيري ، أنا مش هينفع أكون دكتورك ومش هينفع أبقى عارف انك مش عيانة وأفضل أكتب تحاليل وأشعة وأدفعه فلوس قد كده علشان تمثيليتك ، شوفي حل يا بسمة لانك لو جيتي تاني هرفض أقابلك كحالة أو مريضة .

سابها ومشي وهي كملت وخرجت من المستشفى ودموعها سابقاها لحد ما وصلت الفندق دخلت أوضتها تعيط والمرة دي أبوها ما سابهاش ودخل وراها بغضب: تقدري تقوليلي كنتي فين ؟ وبتروحي فين وترجعي تعيطي بالشكل ده ؟

اتكلمت من بين دموعها : سيبني لوحدي يا بابا إذا سمحت وياريت لو نسافر آخر النهار .

عمار زعق : لا مش هسيبك ولازم تفهميني فيكي ايه ومالك ؟ وبعدين احنا لسه ماكشفناش .

صرخت : ومش هكشف ومش هروح لدكاترة تاني ريح تفسك ، رجعني البيت يا بابا أرجوك .

فضلت تعيط وهو ماعرفش يعمل ايه؟
فانسحب قعد مع حاتم اللي كان مستنيهم
يروحوا للدكتور بس عمار بلغه انها رافضة
تتحرك وعايزة ترجع البلد ، حاول يتكلم
معاها بس فضلت ساكتة ومارتش عليه .

حاتم نزل وراح لنادر اللي كان عايز يهرب منه
بس ماعرفش وقعدوا مع بعض في كافيتريا
المستشفى ونادر بصله : خير يا حاتم بيه ؟

حاتم بصله بحيرة : مش عارف أعمل ايه مع
بسمة ؟ ازاي أقنعها تتعالج ؟ حتى هنا
رافضة تيجي، كانت متحمسة في البلد
ودلوقتي مش بتبطل عياط قولي أعمل ايه ؟

نادر اتنهد بتعب ومش عارف ازاي يتحمل
كل اللي بيحصل ده؟ فرد بجدية : انت
شايف ان الكلام معايا أنا ده الصح أو ده

المناسب ؟ تاخد نصيحة حد ما تعرفهوش أصلا ؟

استنكر رده : ما أعرفهوش ازاي ؟ انت أكتر حد قريب مننا سواء بعلاجك ليها أو بعلاجك لوالدي ، بعدين ساعات بنحب ناخد نصيحة من حد برا الموضوع ؟

كان نفسه يقوله انه هو أساس الموضوع مش براه بس سكت وبصله وبعدها رد بهدوء: أنا آسف بجد بس مش هقدر أساعدك ، أنا دكتور تجيبلي مريض أكشف عليه أما أدي نصايح نفسية أو نصايح في الحب فآسف أنا مش الشخص المناسب أبدا.

وقف بعدها وكمل كلامه بمجاملة : أنا ورايا عملية ومش هقدر أتأخر عليها فاعذرني .

سابه ومشي وحاتم فضل قاعد مكانه مستغرب كل اللي بيحصل حواليه .

رجع لعمه وقرروا يرجعوا بلدهم وطول الطريق حاتم عينيه على بسمة اللي بتمسح دموعها كل شوية ومش عارف هي مالها ولا ايه اللي جرالها ؟

عائشة فضلت مراقبة بنتها اللي عمالة تدبل وتتعب يوم بعد يوم ومش عارفة تعمل ايه أو تتصرف ازاي ؟

جوزها شافها واقفة متابعاها وهي قاعدة في الجنينة سرحانة ومن وقت للتاني بتمسح دمعة من على وشها ، قرب منها وبص لبنته : وبعدين يا عايشة هنعمل ايه ؟ البنت حالتها بتتأخر كل يوم عن اللي قبله ، من ساعة ما سافرنا وهي كده ؟ ورافضة تتكلم معانا .

عايشة اتنهدت بصمت فبصلها عمار بتساؤل: انتي عارفة هي زعلانة ليه ؟ أو هل بس تعبانة ؟ أجبرها نروح لدكتور ؟

عايشة هزت دماغها برفض : لا هي مش محتاجة دكاترة .

بصلها باستغراب : امال ايه ؟ نوديها لشيخ يرقيها ؟ تكون محسودة ؟

اتنهدت وبصتله : لا برضه .

استغرب واتنرفز : امال ايه ؟ مالها بنتك واتكلمي واوعي تخبي عني ؟ مالها وايه اللي بينها وبين دكتور نادر ؟ هو ماكانش طبيعي آخر مرة وهي من ساعتها مش مبطلة عياط

اترددت بس مابقاش له لازمة السكوت : هي حبته .

الشك حاجة وانه يسمع ويتأكد حاجة تانية فمسك دراعها بترقب : حبت مين ؟ الدكتور اللي بيعالجها ؟ طيب ليه ؟ علشان كده كان بيهرب مننا .

عايشة اتغاظت وبصتله : يهرب منكم ليه ؟

وضح قصده : تلاقيه فهم انها بتحبه وكان محروج .

صححتله عايشة : هو كمان حبها يا عمار وكان عايز يرتبط بيها ، انت ما شوفتش حالته يوم خطوبتها ؟ مش فاكر صدمته ومشي ازاي وبعدها ساب البلد كلها ؟

افتكر عمار شكله وافتكر استغرابه ساعتها فعلا من حالته وتحججه بحالة وهروبه بسرعة من بيتهم ، أخيرا كل حاجة بقت واضحة قدامه .

بص لمراته بحيرة : وهنعمل ايه دلوقتي ؟ أروح أقول لأخويا بنتي حبت الدكتور بتاعها ولا أعمل ايه ؟ ابن عمها عايزها ازاي أرفضه ؟ وازاي أفسخ خطوبتها منه ؟ طيب ما قلتيش ليه من الأول ؟

بصتله باستغراب : ماهي قالتلك مش عايزة، وقالتلك مش بتحبه !

هنا هو بصلها باستغراب : مش عايزة حاجة وانها بتحب غيره دي حاجة تانية خالص ، مش عايزة ماهي مع الوقت هتتعلق بيه وطول عمرهم أصلا مع بعض وهي بتحبه وبترتاحله فمش هيكون صعب الحب ، لكن قلبها مشغول براجل تاني ده اللي صعب يا عايشة ، هنعمل ايه يا ربي؟ وازاي أفسخ الخطوبة دي من غير ما أخسر أخويا وعيلتي ؟

عايشة بصت لجوزها ولبنتها وقررت انها لازم تتصرف وتلحق بنتها قبل ما تضيع منهم .

انتبه نادر من ذكرياته على الممرضة بتناديه وبتبلغه ان في حالة وهو لازم يروحلها بسرعة فقفل باب الذكريات وقام معاها .

خلصت الامتحانات أخيرا وهمس سافرت لعيلتها وحالة من الكآبة مسيطرة على البيت كله ، كل واحد بيقعد في أوضته مش بيخرج منها ولو اتقابلوا بيسيطر عليهم الصمت لحد ما يرجعوا لعزلتهم .

خاطر اتصل ببدر وطلب منه يجيله البيت ، الباب خبط وفاتن رايحة تفتح بس وقفها : استني يا فاتن أنا هفتح .

استغربت وراقبت من بعيد واتفاجئت ببدر فجريت لأوضة بنتها اللي اتفاجئت هي وأختها : في ايه يا ماما ؟

فاتن أخدت نفسها : عارفين مين برا مع أبوكم ؟

همس بفضول : مين يعني ؟

فاتن باصة لبنتها الكبيرة : بدر .

هند انتبهت وقامت تجري على برا هي وأختها وأمها والتلاتة وقفوا على باب الصالون وهند دعت بصمت ان أبوها يلين معاه .

بدر قاعد متوتر وخاطر ساكت بيراقبه أو بيلعب بأعصابه و بهدوئه القاتل : ها قررت ايه يا بدر ؟

رد باستغرب : قررت ايه في ايه يا عمي ؟ القرار عند حضرتك .

سكت شوية يستفزه وبعدها: بتكلم عن طلبك ايد بنتي وشرطي .

اتنهد وبص لخاطر : عمي ابني في حضني ومش هيبعد عني .

خاطر بتحذير : ده آخر كلام عندك يا بدر ، خلاص ؟

بدر بحزن : عمي .....

قاطعه خاطر : أنا بس مش عايز أقف قدام بنتي وتتهمني اني ماعطيتكش فرصة فأنا بديلك فرصة أخيرة اهيه.

بصله والحزن مسيطر عليه : مش هقدر أرتبط ببنتك على حساب ابني ، خرج ابني برا الكلام وأنا تحت أمرك وكل اللي تطلبه

هنفذه وبدون نقاش حتى لكن ابني يفضل في حضني ، فأنا اهو قدامك يا عمي عايز بنتك ومستعد لأي حاجة.

خاطر بصله فترة ورد : ابنك فين دلوقتي ؟ سايبه مع مين ؟

استغرب سؤاله : وصلته عند واحد زميله قبل ما آجي وهعدي آخده وأنا مروح .

خاطر هز دماغه وبعدها سأله تاني : هتلغي انتدابك امتى وترجع بلدك ؟

افتكر دموع هند واتهامها له بالاستسلام وسكت محتار مش عارف يرد وبعدها رفع راسه بقلة حيلة: مش عارف يا عمي ، بجد مش عارف ، ازاي الواحد يسيب روحه في مكان ويمشي باختياره ؟ فأنا ماعنديش إجابة محددة بس ممكن أقول بعد ما أفقد

الأمل ان حضرتك توافق وتبارك ارتباطي بهند .

خاطر فضل باصصله وبدر توتره بيزيد مع نظراته المتفحصة وبعدها سأله : يعني مش هتسيب ابنك علشان بنتي ؟

بدر بصله : لا يا عمي مش هسيب ابني ولو هخسر الدنيا بما فيها .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموو

جانا الهوى (١٧)

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها لحبن انتهاء فترة الحصري .

همس كان نفسها تصرخ وتقوله يحارب علشانها ، يتمسك بيها ، يحسسها بقيمتها أو بالأمان مش يتنازل بالسهولة دي عنها ، رفعت عينيها وبصتله بتهكم : يعني بلاها نادية خد سوسو صح ؟

اتنهد بتعب : أنا مش فاهم انتي عايزة ايه؟ و بتتكلمي عن ايه ؟ أعتقد اتهامك آخر مرة وضح كل الأمور ومش محتاجة أي كلام تاني .

افتكرت الامتحان اللي نسيته بسبب ان غيرتها كانت عامياها وناسياه فضحكت بغيظ : تصدق كنت ناسياه ، كويس انك فكرتني انك اتعمدت تغلطني ، بعد اذنك يا دكتور وسوري لو عطلتك .

بعدت وهو راقبها ماشية وحاول ينطق و يوقفها يشرحلها الوضع أو يبرر موقفه بس صوته ما طلعش ورجليه ما اتحركتش ، الأسانسير فتح للمرة التانية فركب وطلع مكتبه بغيظ.

وفي يوم دكتور أحمد زوبع صاحب المادة اللي همس بتتهم سيف انه غلطها عمدا واللي سبق واتخانقت معاه قبل كده وطردها ، كان بيشرح وفي كام طالب سألوه عن الامتحان وهو كان بيجاوبهم وهمس افتكرت سيف لما طلب منها تغير إجابة واثقة منها ودمعة حزن نزلت مسحتها ، كان نفسها تكون مقفلة المادة دي .

انتبهت على الدكتور وقف وبعدها قال النقطة اللي سيف قالهالها وبصت للدكتور بتركيز : النقطة دي أنا اتفاجئت ان كلكم

تقريبا حالينها غلط ومش فاهم ازاي لبس عليكم الموضوع بحيث الكل يحله بنفس الطريقة ؟

افتكرت همس ان دي كانت النقطة اللي اختلفت فيها مع الدكتور لما طردها بسببها واستغربت ازاي كانت تايهة عن بالها؟ وافتكرت يومها لما قالت لسيف انه بكده هيلخبط الطلبة والمفروض انه كان راجع نفسه واعترف بغلطه ، قلبها دق بسرعة وحست انه هيخرج من مكانه وبصت للدكتور اللي قال ان الحل اللي الكل حاله ده غلط والحل الصحيح هو اللي سيف شاورلها عليه .

رجع الدكتور للسبورة يكمل ومرة واحدة وقف وبصلهم : في واحد فقط حلها صح بس

مش عارف مين؟ لكن فاكر ان في ورقة وحيدة اللي مقفلة الامتحان.

همس دموعها نزلت بندم وافتكرت دخولها لسيف واتهامه انه بيكرهها وازاي غششها غلط ؟! افتكرت كل حرف قالتهوله ، خلود جنبها همست بتعجب : في ايه يا بنتي مالك ؟ المفروض تبقي فرحانة ؟ مش عملتيها مناحة يومها انك عاملاها غلط ؟ اديكي طلعتي انتي اللي صح وكلنا غلط .

همس مسحت دموعها وماقدرتش تقولها ان سيف غششها وانها اتهمته ، ماقالتش لأي حد على اللي سيف عمله ، يمكن لانها حبت تحفظ مكانته وهيبته للكل ؟ أو يمكن لأنها حاسة بحاجة مميزة بينهم وعايزة تحتفظ بيها ليهم هما الاتنين وبس ؟ مش عارفة ليه

؟ بس هي ماقالتش لأي حد على اللي حصل .

خلصت المحاضرة فطلعت مكتبه بس كان مقفول ، فكرت تكلمه على الموبايل بس اتراجعت؛ هي عايزاه يكون قصادها وتعتذرله وجها لوجه .

فضلت مستنية تعتذر لسيف واليوم ده كانت عندها محاضرته وهو دخل وطول المحاضرة عينيها عليه وهو مش بيبص ناحيتها نهائي لحد ما خلصت المحاضرة وكالعادة في اللي بيسأل وفي اللي واقف وبس وهي مستنية تكلمه بس الطلبة مش بتمشي ، سيف لاحظ وقوفها وانتظارها واستغرب ليه مش بتسأل؟ أو ليه مش بتمشي ؟ عايزة منه ايه تاني ؟

سيف استنى الطلبة تمشي بس في اللي مجرد واقف بيتكلم معاه فاضطر يخرج وكام طالب خارجين معاه بيتكلموا لحد ما وصل للأسانسير ساعتها بس مشيوا وهو طلع مكتبه واستناها تيجي عنده ، بص لساعته كان ميعاد المحاضرة التانية بدأ فقعد لأنها مش هتسيب محاضرة وتيجي بس بعد شوية بابه خبط وهي دخلت بخجل فاستغرب جدا انها جت وبص لساعته بدهشة ورجع بصلها وهي بررت بتوتر: ماحضرتش .

عمل نفسه مش مهتم وببرود بص لكتاب قدامه : خير ؟

قربت منه بإحراج وقعدت قصاده وسندت على مكتبه علشان تكون قريبة منه والوضع ده وتره فوق ما كان يتخيل وخصوصا لما

بصت لعينيه باعتذار : أنا جاية أتأسف لحضرتك ومش عارفه ازاي هتقبل أسفي؟ بس طمعانة في كرمك

بصلها وحاول يكون ساخر علشان يداري توتره من قربها : طمعانة في كرمي ؟ ومين قالك اني كريم أصلا ؟ - قرب هو كمان وشه منها وكمل بقوة - أنا أبخل ما أكون يا باشمهندسة .

كشرت واتراجعت بضيق: دكتور سيف إذا سمحت .

رجع بكرسيه علشان يبعد نفسه عنها ويعرف يتنفس وسألها بجمود : عايزة ايه مني ؟

اتكلمت برجاء : أقبل أسفي .

ببرود سألها : أسفك على ايه ؟

وضحت وهي محروجة من اتهامها : اني اتهمتك انك عايز تنتقم مني ، الإجابة كانت صح وأنا الوحيدة اللي قفلت المادة ، فأنا مديونالك .

حس جواه بانتصار و فرح انها قفلت المادة بس مش لازم يظهر مشاعره دي فوقف وراح عند الشباك واتكلم ببرود : اللي حصل ده فوقني مش هنكر يا باشمهندسة ، انتي رجعتيني لمكانتي ومش عارف أصلا أنا ازاي خنت مهنتي وخنت باقي طلبتي باني أميزك عنهم؟ ومن ساعتها وأنا بلوم نفسي على اللي عملته - بصلها بتهكم وكمل - نسيت مركزي كدكتور وكمدرس مش ليكي انتي بس لا لكل الدفعة واللي عملته ده كان خطأ لا يغتفر أبدا ومش مسامح نفسي عليه ومش هكرره تاني أبدا ، ده أنا بفكر اني أروح

لدكتور المادة وأعتذرله وأطلب منه يحذف درجة السؤال ده علشان ما أكونش ضيعت على حد كان أولى منك يتعين معيد ، أنا كده ظلمت كل الدفعة باللي عملته وده مش هسامح نفسي عليه ، فدلوقتي سيادتك جاية تعتذري وبتقولي أقبل اعتذارك ؟ ممكن أقبله لو روحتي لدكتور المادة واعترفتيله انك غشيتي النقطة دي ومش مجهودك .

همس اتصدمت بكلامه و وقفت تبصله بحزن : أنا مش هقدر أعمل ده أبدا .

رد ببساطة : وأنا مش هقدر أسامح نفسي أبدا - كمل بحزن خفي - أعتقد يا همس ان المسافة بتوسع أوي ومابقاش في مجال للقرب أصلا ، روحي لمحاضرتك وياريت تهتمي بمحاضراتك أكتر من كده علشان

تثبتيلي انك تستحقي تكوني هنا لأنك لازم تعوضي اللي أخدتيه بدون وجه حق ، روحي ذاكري ليل ونهار وارضي ضميرك وارضيني أنا واثبتيلي انك تستحقي مكانك .

اداها ظهره وهي خرجت مصدومة ومش قادرة تتحمل أكتر من كده قسوته عليها وقسوة الظروف حواليهم .

سيف اتنهد وسند دماغه قدامه على الشباك ومش عارف ايه اللي بيحصل ده ؟ وهيوصله لفين ؟ وليه كان بالقسوة دي عليها ؟ ليه ما ياخدهاش في حضنه وياخدها من كل اللي حواليها ده ويشبع منها بدل ما بيتمناها في كل لحظة كده ؟ ليه الأمور مش بسيطة كده ؟ ليه ما سمعش كلام أبوه واشتغل معاه وما دخلش الكلية دي من تاني وماكانش قابلها أصلا ؟

الأيام بتمر وتعدي وهمس وسيف بطلوا يتكلموا تماما بس نظراتهم لبعض من بعيد لبعيد ومحدش فيهم عارف يفسر معنى النظرات دي ايه ؟

نادر امتى الدنيا هتصفاله وتسيبه يعيش يومه من غير أفكاره أو ذكرياته ؟ تعب وأعصابه تعبت وقلبه تعب والوجع جرحه جرح مستحيل يلتئم ، خايف يقعد في مكان لوحده لانه هيفتكر ، وخايف يقعد مع الناس لانه شايفها في كل الوشوش ، بس غصب عنه بيختلي بنفسه و الذكرى من مكانها بتنط وبتتدافع قدام عينيه وافتكر يوم ما حاتم دب*ح بسمة .

يومها عبدالمجيد راح هو وابنه يزوروا عمار ويحددوا معاه ميعاد كتب الكتاب ، عمار استقبلهم ولأول مرة يكون قلبه مش صافي

ويحس انه مترتبط ومش عارف يتصرف ، يعمل ايه ؟ يشتري بنته وسعادتها و يخسر احترام عيلته وأخوه ؟ ولا يدوس على بنته وقلبها ويدعي ربنا انه يحنن قلبها على ابن عمها وتحبه ؟

عبدالمجيد لاحظ سرحانه : في ايه يا عمار ؟ بقولك رأيك ايه في الخميس نكتب فيه الكتاب ؟

دخلت عائشة وسمعت آخر سؤال : كتاب مين ؟

بصلها باستغراب : بنتك وابني ، احنا عندنا غيرهم ؟

عائشة بصت لحاتم بكره أو ده كان إحساسه وبصت لجوزها برفض وعبدالمجيد لاحظ ده : في ايه ؟ بتبصوا لبعض كده ليه ؟

عائشة ردت بسرعة : انت آخر مرة شوفت بسمة امتى يا أبو حاتم ؟ بسمة حالتها بقت أسوأ من الأول وبمراحل .

عبدالمجيد كشر : ده دلع بنات ، كلنا شوفنا ازاي اتحسنت وبقت كويسة وكانت بتيجي معايا للدكتور وكانت رجعت لطبيعتها ، ما تقول حاجة يا حاتم ؟

قبل ما يرد مرات عمه ردت بتهكم : هيقول ايه؟ ماهو شاف بعينه حالتها لما سافروا وهو عارف كويس كل حاجة .

عبدالمجيد بص لابنه اللي ساكت وباصص للأرض وبصلها تاني وبعدها بص لأخوه : ما تقول حاجة يا عمار انت ساكت ليه وسايب مراتك تتكلم ؟ بعدين سافرتوا بيها ورجعتوا وقلتوا انها رفضت تتعالج فكده ده مالوش معنى غير انها بتتدلع ، نكتب الكتاب يوم

الخميس ونجوزهم وهي في بيت جوزها
هتفوق وتبقى زي الفل وخصوصا لما
ياخدها ويسافروا شهر العسل وتغير جو
وتتفسح وهتقولي عبدالمجيد قال - بص
لأخوه بترقب - ولا ايه رأيك يا أخويا ؟

عمار بص لحاتم : حاتم انت ايه رأيك ؟ انت
شوفت حالتها كويس واحنا مسافرين
وشوفت بعينك فهل انت شايف انها
هتتحسن بجوازها منك ؟ ولا هنحملها فوق
طاقتها ونخليها تنهار بزيادة ؟

حاتم ماقدرش يرد على عمه لأنه شايف
نظرات عائشة اللي قالتهاله صراحة انها ما
بتحبوش ومستنية منه إجابة ، إحساس
الخزي ماليه ومستغرب المفروض هي اللي
تحس الإحساس ده مش هو ، هي اللي
باعته وحبت غيره ، هي اللي خانته ، بس

اتراجع هي كانت صريحة معاه وقالتله من البداية مش بتحبه فهو اللي خان ثقتها فيه بالفعل.

عبدالمجيد خبط ابنه في دراعه وانتبهله : عمك بيسألك رد عليه .

بص لعمه بكل اللخبطة اللي جواه وبكل الإحساس اللي عكس بعض والكلام خرج منه بتوتر: نكتب الكتاب يا عمي يوم الخميس وأنا أوعدك بعد ما نتجوز هاخدها ونسافر وأعملها أحلى شهر عسل في الدنيا - بص لأمها بإصرار- وهنسيها اسمها مش بس تعبها وده وعد مني .

عبدالمجيد ابتسم وربت على كتف ابنه بفخر : انت عارف يا عمار انه هيصونها فما تخافش على بنتك منه أو معانا ، دي بنتي قبل ما تكون بنت أخويا ومصلحتها تهمني

زيه - بص لأمها- أنا هطلب من الشيخ عيد يجي يشوفها ويرقيها لتكون اتحسدت يوم الخطوبة وحد عطاها عين لأنها من بعدها وحالتها اتقلبت ، بكرا أجيبه واجي ونرقيها من العين ، يلا

- وقف وابنه معاه - أسيبكم دلوقتي وزي ما اتفقنا نكتب الكتاب يوم الخميس ، يلا يا حاتم .

أخد ابنه ومشي وعائشة باصة لجوزها بتلومه بنظراتها بدون ما تنطق فدافع عن موقفه بعجز : انتي عارفة عبدالمجيد من يوم ما أبونا مات وهو كبير العيلة وكلامه بيمشي على الكل ، واحنا سبق و وافقنا يا عايشة على ابنه وربطناه سنتين ما أقدرش دلوقتي أقوله لا دي كانت بتلعب وحبت غيره ، ازاي أقول ده ؟

عاتبته بغيظ : تقوم تسلمهالهم كده وترميها يا عمار ؟ طول عمرك بتحبها ومدلعها ويوم ما تجبرها تقتلها ؟ بنتك قالتلي لو هتتجوزه هتموت نفسها .

وقف بغضب : ليه كافرة هي ولا ايه ؟ بنتي مؤمنة بالله وقدره والجواز ده في الأول والآخر قسمة ونصيب ولو ربنا كاتبلها تتجوز حاتم هتتجوزه غصبا عن أنفنا كلنا .

بسمة سمعت كلام أبوها ودموعها نزلت ورجعت بهدوء لأوضتها تندب حظها وتدعي ربها يخلصها أو تنتهي حياتها المهم تتخلص من ارتباطها بحاتم .

في كلية همس كان في ندوة معمولة وحاضرها معظم الدكاترة والطلبة بيسألوا والدكاترة بتجاوب ، الطلبة بيكتبوا أسئلتهم

في ورق وبيروح للدكاترة وكل دكتور بيجاوب على السؤال الخاص بيه .

سيف كان لابس نظارته الشمسية ومستخبي وراها وعينيه على همسته وبيراقبها بحرية ، كانت ماسكة ورقة وبتكتب عليها وهو مستني ورقتها تيجي يمكن توجهله سؤال بس هي بتكتب وبس وفهم انها بتكتب لنفسها مش أكتر واتمنى لو يقدر يقرأ اللي بتكتبه لانه كتير بيشوفها لوحدها وبتكتب وكتير كان بيلمح اسمه لما كانت بتسأله ، قلمها وقع منها ونزلت تحت البنش تجيبه وسابت الورقة قدامها ساعتها خلود أخدت ورقة همس بالخطأ وقامت تودي الورق فقرب منها بسرعة أخد منها الورق بنفسه ، همس اتعدلت واتفاجئت بورقتها مش موجودة وشافت خلود بتدي

الورق لسيف فحاولت تشاورله علشان ورقتها وهو قلب في الورق لحد ما شاف ورقتها وعرفها من خطها ، بص لهمس اللي عينيها متعلقين بايديه ومتوترة وحط الورقة في جيبه بهدوء وسلم باقي الورق .

همس زعقت لخلود بس اعتذرتلها وقالتلها أخدتها بالغلط ، عينيها عليه وخصوصا لما طلع الورقة من جيبه وأخد جنب وبدأ يقرأها بفضول:

تائهةٌ أنا في عينيك ياحبيبي،، فصرت لا أهوى النفس إلا فيهما،،

حبيبي أبحث عن العشق بين أمواج بحرك الهادرة ليلًا و نهارًا ،،

تائهةٌ أنا في دروبك السرية التي تسكن
عينيك ،، أراني داخل عينيك ياحبيبي ولكني
ضائعة بين دروبهما ،،،

طرقت فؤادي وسكنت وجداني بلا استئذان
،،،

حبيبي أنقِذني من الغرق وأنر لي دروبك ولا
تترك يدي ،،،

حبيبي نظراتك تثير أنوثتي المغللة
بالسلاسل الذهبية و عطرك يجتاحني بلا
رحمة ،،

حبيبي تثير غيرتي بضحكتك مع الأخريات
وأنا بطبيعتي أنثى أحادية الهوى ،،

انزع نظارتك ؛ كي أرتوي من أنهار عينيك و
أرى اسمي يشع من هوى ضلالهما ،،،

حبيبي قلبي ثار وهاج ويطالبني بك ، يريد
هواك لكي يغني ترانيم الفرح ،،،

همس أنثى تهيم بك عشقًا يا رجلًا ويا سيفًا
اختصر كل الرجال بعالمها ،،

حس بكل كلمة مكتوبة قلب الورقة لظهرها
فلقاها كاتبة كلام حبس أنفاسه تمامًا

تأسرني عيناك ، وتسلبني إرادتي،

تأخذني لعالم مخملي بلون الزنبق

عيناك سر سعادتي وهما أيضا سر تعاستي

عيناك بحر أغرق فيهما وما أحلى أن أغرق!

ولكن ....

عيناك تحتجبان عني بنظارتك السوداء

فأشتاق لدفء نظراتك وأحن لورد الزنبق

كيف بالله عليك تخفي عني كنزي ؟

وتمنع عني الإبحار فيهما؟ وبرموشك أتعلق

كم أتمنى على شاطئهما أرسو وبأمواجهما أغرق!

ولكن

نظارتك سوداء

سيف ضربات قلبه بقت سريعة واتمنى ان كل حرف يكون مكتوبله هو وبس فرفع عينيه وبصلها بعاطفة ورفع نظارته واتقابلت نظراتهم في نظرة طويلة محدش فيهم قادر يقطعها .

همس حست ان أنفاسها بتتخطف بنظراته وانها بتموت ببطء ، ماكانتش عايزة تصرح أبدا بحبها له ومش بالطريقة دي ، قامت جريت وخرجت من الباب الخلفي بسرعة ،

لحظات وخرج هو وراها من الباب الأمامي علشان محدش يلاحظ وبص حواليه يدور عليها لحد ما لمحها بتجري وبدون تفكير جري وراها ، دخلت أقرب مبنى في وشها وطلعت تجري على السلالم مش عارفة رايحة فين؟ المهم انها تهرب منه بس هو وراها ، وصلت لحد الممر المفضل بتاعه اللي دايما بيقف فيه وهو لحقها أخيرا ومسك دراعها يوقفها وهو بيلهث: استني هنا مش هجري وراكي كتير .

بصتله وبتنهج : لان نفسك قصير وبيتقطع بسرعة وبتستسلم بسهولة .

بص لعينيها بغيظ : مش هرد عليكي يا همس .

شدت دراعها من ايده بجمود: هات ورقتي لو سمحت ؟

حرك راسه برفض : لا مش هديهالك .

اتنفست بغضب : طيب براحتك .

لسه هتمشي بس مسك دراعها تاني وقربها منه بلهفة : الكلام ده مكتوب لمين يا همس ؟

بصت لعينيه وأنفاسها مضطربة من قربه،

ودت وشها بعيد وبتوتر: مكتوبة لواحد غبي ما يستاهلش ولا كلمة فيها .

قرب أكتر منها ومسك دراعها التاني بعاطفة : هو فعلا اتصرف بغباء بس اديله فرصة تانية .

حاولت تبعد عنه باستنكار : أنا بديله فرص بس مش بياخد باله منها ، أعمله ايه ؟

اتنهد برجاء: امسكي ايده قوليله انك هتفضلي جنبه .

بصت لعينيه ببرود: ولو هو اللي رفض يمسك ايدي ؟

واجه عينيها بترقب : ساعتها يبقى غبي فعلا ويستاهل انك تسيبيه.

ساد الصمت للحظات قطعته همس بحيرة: هنعمل ايه ؟

ماكانش عايز يفكر في اللحظة دي غير انها قدامه وبس فرد بصدق: مش عارف يا همس بس اللي عارفه اني عايزك جنبي .

اتنهدت باستسلام : أنا جنبك اهو .

ابتسم بحب : أي حاجة تانية مش مهمة ، انتي شاوري وأنا بين ايديكي .

بصتله بتردد : هو أنا ممكن أعمل حاجة ؟

استغرب بس ابتسم بتأكيد : أي حاجة .

اللي عملته كان لا يمكن يتوقعه أبدا ، همس مدت ايدها أخدت النظارة بتاعته وكسرتها نصين وبعدها رجعتهاله ببساطة تحت ذهوله

بص للنظارة وبصلها بدهشة : انتي مجنونة ؟ انتي عارفة دي بكام ؟

آخر شيء كانت تتوقع تسمعه فرددت باستغراب هي كمان : بكام ؟ ده اللي يفرق معاك ؟ طيب آسفة بعد إذنك .

لسه هتمشي بس مسك ايدها فسحبتها بغضب وهو وقفها بغيظ : استني يا بنتي اتهدي بقى شوية .

بصت حواليها : أنا مش عايزة حد يشوفنا كده .

سيف بص حواليه وبعدها : تعالي معايا .

رجعوا لجوا المبنى وراح للمعمل بتاعه فتح الباب بمفتاحه وشاورلها تدخل وهي قلبها بيدق بسرعة ومتوترة ومترددة بس هو شجعها : يا بنتي ادخلي هو أنا هخطفك ؟

بصتله بتوتر : لا مش هينفع ممكن حد يجي أو يشوفنا لا مش هينفع أدخل .

بصلها باستنكار : همس المعمل الوقت ده محدش بيجي فيه ده غير انه مفتاحه معايا أنا بس فمحدش هيجي هنا ، وبعدين هما دقيقتين ونخرج هو أنا بقولك هنبات هنا ؟

دخلت بتردد وهو قفل الباب وبصلها
بابتسامة فحاولت تهرب من حصاره بتوتر :
هتعمل ايه في خطيبتك ؟

كشر لان ده آخر شيء عايز يفكر فيه الوقت
ده فقرب منها مسك دراعها وبترجي : ينفع
ما نتكلمش عنها ؟ - كانت هتعترض بس
حط صباعه على شفايفها وكمل برجاء-
النهارده بس ، هشوف حل بس النهارده
خليني أستمتع انك معايا ، انتي مش
متخيلة أنا مستني اللحظة اللي نتكلم فيها
أنا وانتي براحتنا من امتى ؟

بصت للأرض بحرج : خلاص النهارده إجازة
مش هتكلم عنها .

قرب منها أكتر ورفع وشها تواجهه بلهفة:
عايز أسمعها منك يا همس .

سألته بعدم فهم : تسمع ايه ؟

بص لشفايفها وهي بتتحرك ورد بعاطفة قوية : أسمع اللي قريته في الورقة دي ، قوليهالي وانتي عينيكي في عينيا .

رجعت خطوة لورا بعيد عنه بعناد : مش هتسمعها دلوقتي أبدا.

قرب الخطوة دي تاني منها وعاتبها: وأهون عليكي ؟

رجعت خطوة كمان بلوم: زي ما هونت عليك وروحت خطبت غيري .

بص للسقف بغضب : يا بنتي مش اتفقنا بلاش السيرة دي النهارده ؟

كشرت غصب عنها وردت بنزق: طيب خلاص مش هتكلم عنها بس ما تطلبش

مني حاجة مش هقدر أقدمها وعلى فكرة الحيطة بقت ورايا .

لوهلة مافهمش قصدها بس بعدها ابتسم لأنها بترجع لورا وهو بيقرب فرد بعبث : خلاص بطلي ترجعي لورا .

ردت بغيظ: طيب بطل انت تقرب .

بتحاول تهرب من عينيه ومش عارفة تتنفس وهو قريب منها وهو قرب شفايفه منها وهمسلها بحشرجة: أنا مش بس عايز أقرب يا همس أنا عايزك كلك على بعضك تكوني في حضني .

بصت لعينيه بخجل و وشها قريب جدا من وشه ونظراته واضح فيها شوقه ولهفته وهي كمان عايزة قربه ده وعايزة حضنه وعايزاه كله معاها بس فجأة جت قصاد

عينيها صورته مع خطيبته اللي لسه شايفاها من يومين وهي متعلقة في دراعه ، افتكرت ضحكتها ، افتكرت نظراتها .

بعدت وشها عنه بغضب وهو لاحظ تغيرها ده فرفع وشها له بتساؤل : مالك ؟ فكرتي في ايه ؟

بصت لعينيه بقلة حيلة : انت قلت بلاش سيرتها فبلاش تسألني .

بعد عنها وادلها ظهره وكره اللحظة اللي حط دبلة في ايد شذى ، همس قربت منه وحطت ايدها على كتفه وهي وراه بتوضيح: مش عايزة أفضل كل شوية أتكلم عنها بس برضه مش هقدر أكون حبيبتك وهي معاك .

بصلها بسرعة بخوف: قصدك ايه؟ انك مش هتكوني حبيبتي ؟ همس ما تبعديش عني تاني .

بصت لعينيه بوعد : مش هبعد عنك ومش ده قصدي بس مش هقدر أمسك ايدك وانت ايدك فيها دبلة واحدة تانية ؟ مش هقدر أكون في حضنك وحضنك ده لغيري ، زي ما بتطلب مني ما أتكلمش عنها أو أجيب سيرتها انت كمان قدر إحساسي ، قدر اني بموت في كل يوم انت معاها فيه .

مسك دراعاتها الاتنين بصدق: أنا مش معاها ، ولا كنت ولا هكون معاها .

حركت راسها برفض : هي خطيبتك .

نفى بتوضيح: لا لا يا همس ، أنا من يوم ما خطبتها عمرنا ما خرجنا مع بعض أو اتكلمنا في الفون مثلا أو أي حاجة من دي.

نظراتها مش مصدقاه فاستنكرت : وصوركم اللي كانت من كام يوم ؟ دي ايه ؟ مش كنتوا مع بعض ؟

وضحلها : لا يا حبيبتي ، دي كانت أول مرة نخرج مع بعض - كانت هتعترض بس كمل بسرعة- من ساعة ما اتخطبنا وهي عايزة تعرفني على زمايلها وأصحابها وأنا على طول برفض بس اليوم ده قالت ان في حفلة في النادي ولازم أكون موجود ، همس علاقتي بشذى مش علاقة خطوبة عادية ، احنا زي واجهات اجتماعية مناسبة لبعض مش أكتر .

بصتله والجملة دي ضايقتها : قصدك ايه ؟

اتنهد وبصلها : قصدي اني بالنسبة لشذى دكتور جامعي مهندس وصغير في السن وغني ، فواجهة اجتماعية مناسبة ليها ، لكن مش حب وعاطفة ومشاعر لا بدليل ان شوفي مخطوبين من امتى ودي كانت أول مرة نخرج مع بعض ولسبب محدد مش لأننا عايزين ده .

حاولت تتقبل كلامه وتتقبل فكرة خطوبته بس برضه مش قادرة وهو حس بترددها ده فرفع وشها يشوف عينيها : بطلي تفكري كتير كده أو فكري بصوت عالي معايا يا همس .

اتمنت لو تحضنه أو تقرب منه أو بس تحط راسها على كتفه وده ظهر في عينيها فابتسم وحاول يطمنها فوعدها: أوعدك يا همس انك انتي وبس اللي بحبها ومش هحب غيرها

وهحاول على قد ما أقدر أخلص من
المشاكل اللي أنا فيها دي بسرعة .

ابتسمت بتمني : ياريت يا سيف .

ابتسم بسعادة : يااااه أخيرا نطقتي اسمي ؟

كشرت بحرج : على فكرة أنا قلته قبل كده .

فكرها بمرح: أيوة قلتيه بس كنتي بتتخانقي
معايا ساعتها ولا نسيتي ؟ أقصد انك المرة
دي قلتيه زي ما أنا عايز أسمعه.

اتحرجت من نظراته وحاولت تهرب بتوتر:
هتسمعه كتير بس ينفع دلوقتي نرجع
للندوة اللي هربنا منها ؟

مسك دراعها وقفها بلهفة : ما تيجي نخرج
نتغدى برا أو نروح أي مكان ؟

ماكانتش لسه مستعدة تاخد الخطوة دي معاه فاعتذرت بهدوء : خليها وقت تاني ودلوقتي نرجع للندوة أصحابي كلهم هيقلقوا عليا .

وافقها المرة دي وما رضيش يضغط عليها على الأقل لحد ما يخلص من الربطة اللي هو فيها .

خرجوا وماشيين جنب بعض ومرة واحدة بصلها بتوضيح : على فكرة ايدي مافيهاش دبلة حد تاني .

بصت لايده اللي كانت فاضية واستغربت ازاي ما لاحظتش ولا مرة انه مش لابس دبلة ؟

سيف فوقها بمشاكسة : بقول مش لابس ها؟

بصت لقدامها بتكبر : مجازيا انت لابس مش مهم المعنى الحرفي .

ردد بهزار : نصابة ، انتي نصابة كبيرة .

دخل كل واحد من ناحية وهي قعدت جنب أصحابها اللي فضلوا يسألوا فيها كتير وهي مش بترد بس عينيها على سيف اللي ابتسم وبعدها طلع نظارته بس ابتسم أكتر لما لقاها مكسورة نصين وبصلها بعتاب مرح وهي ضحكت وحاولت ما تظهرش ضحكها ده بس أصحابها لاحظوا وخلود سألتها : نظارته مكسورة نصين ليه ؟

ابتسمت وبصتلها ببساطة : علشان ما يلبسهاش تاني وهو قدامي .

هالة قربت منهم بفضول: انتوا اتصالحتوا يا همس ؟ سامحتيه ؟

بصتلها بارتياح : اه سامحته ، أخيرا بقينا مع بعض .

خلود فكرتها : لا مش مع بعض يا همس طالما لسه في الظلام وفي واحدة تانية في ايده .

كشرت وبصتلها : وعدني هيخلص منها بسرعة .

حذرتها خلود : يبقى من هنا لحد ما يخلص منها نحط حدود في التعامل لأنه ممكن فعلا ما يقدرش ، الطبقة دي يا همس مصالحها وشغلها أهم من عواطفها بكتير .

همس اتنهدت بقلق وخوف لأنها خايفة فعلا انه ما يقدرش ينفذ وعوده ليها .

سيف خرج من الكلية بس بعد ما كان رايح للفندق غير اتجاهه وراح بيت أبوه .

دخل وكلهم قاموا يستقبلوه ومامته تحضن فيه وتبوسه وأخته كمان وهو عينيه على أبوه اللي قاعد مكانه ما اتهزش حتى وساعتها فكر يخرج بدون ما يتكلم بس علشان خاطر همس هيحاول مرة أخيرة قبل ما يبيع الكل بجد .

سلوى ماسكة دراعه بحب : أخيرا هترجع البيت يا قلبي ؟

ابتسم وبصلها : أنا آسف يا ست الكل بس لا مش راجع أنا بس عايز أتكلم معاه شوية .

بصت لجوزها وبصتله بتوتر : بالراحة على أبوك يا سيف علشان خاطري هو بقاله فترة تعبان بس بيكابر وانت عارف انه بيكابر وبس .

هز دماغه وراح وقف قصاده بهدوء : عايز أتكلم معاك شوية لو سمحت .

أبوه رفع عينيه يبصله ببرود: خير ؟

سيف تماسك قدام برود أبوه : لوحدنا ياريت ، تعال ندخل المكتب .

قام معاه ودخلوا وقعدوا قصاد بعض وسيف قبل ما يتكلم أبوه قاطعه بحزم : لو هتتكلم عن فسخ الخطوبة فـوفر مناهدتك ليا رأيي ما اتغيرش بعد ما سيبتلي البيت والشركة .

سيف اتنرفز قبل ما يتكلم حتى ورد: يعني ايه ؟ كل ده علشان بحترمك ومش عايز أصغرك قدامهم ومستني موافقتك ؟

عز زعق هو كمان : وأنا مش موافق ومش هوافق ولا النهارده ولا بكرا ولا بعد مية سنة

- سكت واتراجع وهدي وكمل برجاء - سيف أرجوك .

زعق بغضب : لا ما ترجونيش ، أنا تعبت من العلاقة دي وتعبت من التمثيلية دي وانت كل اللي فارق معاك هو الشغل وبس ، ملعون أبو الشغل اللي يخلي الواحد عايش بالشكل ده ، أنا مش فاهم هو الواحد بيشتغل علشان يعيش مبسوط وحياة كريمة؟ ولا علشان يعيش مذلول ؟ فلو انت قابل تعيش مذلول لشغلك أنا آسف مش هقدر والنهارده هروح لوحدي وأنهي المهزلة دي .

جه يخرج بس أبوه وقفه بترجي : سيف أرجوك .

بصله بجمود :ما ترجونيش آسف .

اتحرك وكان هيخرج بس سمع صوت دربكة بص وراه لقى أبوه واقع على الأرض فجري عليه بسرعة بخوف وبينادي على أمه وأخته وبيحاول يفوقه بس للأسف مش بيفوق ، طلبوا الإسعاف اللي وصلت وأخدته وأخيرا وصلوا المستشفى و قعد سيف مع أمه وأخته في انتظار خروج الدكاترة يطمنوهم عليه بس سيف لاحظ نظرات اللوم والعتاب في عيون مامته و دعا ان أبوه يقوم بالسلامة لأنه مش هيتحمل ذنب زي ده أبدا .

سلوى بصت لابنها بعتاب : حصل ايه يا سيف ؟ مش قلتلك بالراحة عليه هو تعبان ؟

بصلها باستنكار انها بتغلطه هو : أمي أنا مستمر في علاقة غصب عني ومحترمه ولحد اللحظة دي مارضيتش أكسر كلامه وأروح

أفسخ الخطوبة دي من وراه ، ما تقدروا موقفي شوية وتقدروا ان دي حياتي اللي هو بيتدخل فيها بالشكل ده وبدون سبب !

سلوى اتنرفزت: يعني علشان حياتك تقتله بعنادك وخناقك معاه ؟

سيف وقف وبصلها بصدمة: أقتله ؟ لما أقولكم اني عايز أختار شريكة حياتي أبقى بقتله يا أمي ؟ بصراحة مش هتكلم دلوقتي لان ده مش وقته ، يقوم بالسلامة ونطمن عليه وأوعدك مش هتشوفوا وشي تاني واعملي انتي كمان زي ماهو قال واعتبروني ميت .

بعد خطوة بس أخته مسكت دراعه ودموعها نازلة : أرجوك خليك ما تمشيش تاني .

بصلها ومسح دموعها : مش همشي يا آية هروح أشوف الدكاترة اتأخروا ليه وأحاول أعرف أخباره

سابها وبعد يحاول يطمن عليه ويدعي ربنا ان أبوه يقوم بالسلامة لانهم من دلوقتي بيتهموه بتعبه .

الدكتور خرج أخيرا وقالهم انه عنده جلطة وحالته صعبة ولازم يبعدوا عنه أي إجهاد أو تعب وسلوى بصت لابنها تعاتبه بعينيها .

فضلوا جنبه الليل كله مستنيينه يفوق .

الصبح ميعاد محاضرة همس دخل عم سعيد واعتذر عن المحاضرة لسيف والبنات بصوا لهمس وهالة سألتها : مجاش ليه يا همس؟ ده أول مرة يعملها !

همس هزت كتافها بحيرة: مش عارفة هتصل بيه أطمن عليه .

طلعت موبايلها ورنت عليه ، في الوقت ده كان نايم على الكرسي برا أوضة أبوه وأول ما موبايله رن اتعدل وابتسم أول ما شاف اسمها ورد عليها بصوت نعسان وهي أول ما سمعت صوته شهقت بدهشة : بقى انت غايب علشان نايم ؟ اخص عليك بجد ، من أولها كده ؟

ابتسم بتعب وبيدلك رقبته : نايم ايه بس يا همس ؟

اعترضت : صوتك نايم تنكر ؟

ابتسم وقام يتمشى شوية : نمت فعلا على الكرسي وأنا قاعد غصب عني .

استغربت ورددت : على الكرسي ؟ ليه انت فين ؟

اتنهد بتعب : في المستشفى يا همس .

شهقت بخوف عليه : ليه مين تعبان ؟

جاوبها بضيق وخنقة : أبويا تعبان وجتله جلطة وكلنا معاه من امبارح بالليل .

همس مش عارفة تقوله ايه ؟ أو تعمل ايه في الموقف ده؟ فردت بعفوية: إن شاء الله هيكون كويس يا حبيبي ما تقلقش عليه ، بس هو كان تعبان يعني ولا ايه اللي حصل ؟

ماكانش عارف يفرح من كلمة حبيبي اللي أول مرة يسمعها ؟ ولا يتضايق انه بيسمعها في ظرف زي ده ؟ اتنهد بتعب : امبارح روحت عندهم البيت ، انتي عارفة اني سايب البيت

من فترة فروحت أتكلم معاه علشان موضوع فسخ الخطوبة واتخانقنا مع بعض كعادتنا بس المرة دي وقع من طوله وجيبته المستشفى واتفاجئت بموضوع الجلطة ده وأمي بتتهمني اني السبب فيها وان أنا اللي بزعله ، ازاي أنا السبب وهما اللي بيدمروني بتصرفاتهم واهتماماتهم الغريبة ؟

همس سكتت لانها مش عارفة تقوله ايه ؟ تقوله انه مش غلطان انه يتخانق مع أبوه علشانها ؟ ولا تقوله اسمع كلامه ويسيبها ؟

سيف لاحظ صمتها فحاول يطمنها : همس ؟ مش عايزك تقلقي أنا بحبك انتي وبس ومهما يحصل مش هحب غيرك أبدا ، اطمني.

اتنهدت بارتياح نوعا ما : هشوفك امتى ؟

اتمنى لو ينزلها دلوقتي يشوفها بس ما ينفعش : أول ما أقدر أتحرك من هنا هكلمك وأشوفك .

قفل معاها ودخل أوضة أبوه وبص لمامته اللي قاعدة جنبه ماسكة ايده وسألها : أخباره ايه ؟ ما فاقش لسه ؟

مسحت دموعها وبدون ما تبصله : وانت عايزه يفوق يا سيف ؟

بصلها باستنكار : انتي ايه اللي بتقوليه ده ؟ انتي واعية لمعنى كلامك ؟ لعلمك أنا مش زيكم أبدا ، أنا اه مختلف معاه بس ده مش معناه اني مش بحبه أو اني ممكن أعمل زيه وأعتبره ميت لو ما نفذليش رغباتي زي ماهو بيهددني ويخيرني .

بصتله و وقفت بجدية : طيب ما تختار عيلتك بدل أنانيتك دي ؟

حرك راسه برفض : أنانيتي أنا ؟ انتي بتقوليلي أنا الكلام ده يا أمي ؟ أناني ليه ها ؟ ومين فينا اللي أناني ؟ لو فسخت خطوبتي ايه اللي هيحصل ؟ أقولك أنا ؟ المشروع اللي مع عصام المحلاوي هينتهي بس كده ، لكن لو كملت في الخطوبة دي حياتي أنا وسعادتي اللي هتنتهي ده مالوش تمن عندكم ؟ مين فينا اللي أناني يا أمي ؟ اللي بيهتم بمشاريعه وشغله على حساب حياة ابنه ولا اللي بس بيطالب بأبسط حقوقه انه يعيش مع إنسانة من اختياره ؟

أمه هترد بس قاطعها صوت عز اللي فاق ورد بتعب : سلوى .

مسكت ايده وباستها بلهفة: حبيبي انت بخير ؟ طمني عليك ، حاسس بايه ؟

عز بيتكلم بالعافية : أنا بخير ، سيف قرب مني .

سيف قرب من أبوه مع نظرات الحذر من والدته اللي خايفة يكملوا خناقهم ، أبوه مسك ايده وضغط عليها وابتسم بإرهاق : هفسخ خطوبتك أنا ما يهمنيش غير سعادتك انت وبس .

سيف استغرب بس حس ان قلبه بيتنطط من الفرحة ، باس ايد أبوه : قوم بالسلامة الأول وبعدها نتكلم .

أبوه شد على ايده برجاء : ارجع البيت طيب .

سيف استغرب موقف أبوه بس ابتسم : ممكن تبطل كلام وترتاح دلوقتي ونتكلم بعدين ؟

آية دخلت ومعاها فطار وابتسمت أول ما شافت أبوها وأخوها ماسكين ايدين بعض ودخلت بسرعة : بابا الحمد لله انك فوقت ، موتنا من القلق عليك .

الدكتور جه يطمئن عليه ويطمنهم انه بدأ يخرج من دايرة الخطر بس يهتموا بصحته ونفسيته أكتر من كده .

سيف بعد ما اطمن على أبوه قرر يروح يشوف همسته واستغل فرصة ان الكل نايم وقت الظهرية فكلمها : انتي فين يا همس ؟

ردت عليه مستغربة : لسه خارجة من السكشن ليه ؟

ابتسم : طيب اطلعي مكان ما شوفتيني قاعد على الرصيف.

ابتسمت وقلبها بيدق بسرعة : انت برا بجد ؟ ثواني وجاية.

خلود وقفتها : بتكلمي مين ورايحة فين ؟

همس بصتلها بسعادة : سيف برا، هروح أشوفه روحوا انتوا وأنا هحصلكم .

هالة مسكت دراعها : خلينا نستناكي نروح كلنا مع بعض؟

همس نفت بسرعة : لا لا روحوا انتوا وأنا شوية وهحصلكم .

سابتهم وجريت وما وقفتش لحد ما وصلت عنده كان ساند على عربيته وأول ما لمحها ابتسم ، قربت منه بابتسامة ، وقفت قصاده

ساكتة وهو بيبصلها باشتياق ، مش عايز أكتر من انها تفضل قدام عينيه .

همس تأملته لأول مرة ولاحظت ان دقنه طويلة ودي كانت أول مرة تشوفه كده بس عجبها كده .

انتبهت على صوته : طمنيني عليكي أخبارك ايه ؟

ابتسمت بخجل: انت اللي طمني باباك عامل ايه دلوقتي ؟

ابتسم : كويس الحمد لله ، فاق والدكاترة طمنونا عليه .

هزت دماغها بسعادة : الحمد لله ، على فكرة أخويا نادر دكتور قلب وشاطر جدا .

ابتسم : بجد ؟ طيب كويس نبقى نروح نزوره
ونطمن أكتر بعد ما بابا يخرج من
المستشفى ، هو عيادته فين ؟

ردت بتوضيح : لا مش هنا في المنصورة ،
بعيدة عليكم شوية .

بص لعينيها : مش بعيدة وبعدين كده كده
هنروح المنصورة لما أقابل أهلك .

ابتسامة بلهاء اترسمت على وشها : تروح
لأهلي ؟ ليه ؟

ابتسم لابتسامتها : هيكون ليه ؟ أطلب ايدك
يا همس ولا مش عايزة نرتبط بشكل رسمي
ونمشي ايدينا في ايدين بعض بدل ما
بنخطف الكلمة كده ؟

حركت راسها مش مصدقة كلامه : طيب
وخطيبتك ؟ وباباك ؟ و .....

قاطعها بابتسامة : هفسخ خطوبتي خلاص يا همس ، أبويا وافق أخيرا .

همس اتنططت وافتكر لما محمود وراها الخاتم واتنططت بنفس الطريقة دي فمسك دراعها وقفها بغيظ : يا بنتي اهدي بعدين ليه بتتنططي كده ؟ وليه اتنططتي يوم محمود لما وراكي الخاتم ؟

كشرت للذكرى دي واتنهدت : محمود يا سيف جارنا من ساعة ما فتحت عينيا على الدنيا ، زي نادر أخويا كده بالظبط وزادت علاقتنا بعد ما دخلت الكلية لأن هو كان مش بس جاري ومعرفة كان أستاذي بحكم انه أكبر مني ويمكن هو السبب اني بطلع الأولى ، كمان أنا عارفة بحبه لمنى من أكتر من ٣ سنين ، عشت خناقاتهم وحبهم وبعدهم وتعبها وقت سفره وأخيرا جه اليوم

اللي قصة الحب دي هتشوف النور ، كنت فرحانة طبعا .

اتنهد بحزن : ما تتخيليش انتي اليوم ده عملتي فيا ايه ؟

سألته بفضول : عملت ايه ؟ ازاي ماحسيتش بحبي ليك ؟

بص لعينيها ورد: حسيت بس عينيا كدبتني ، كنتي طول الوقت معاه ، كان بيوريكي خاتم خطوبة عايزاني أفهم ايه يا همس ؟ مش عايز أفتكر اليوم ده بالذات ، المهم دلوقتي اننا مع بعض والكابوس ده هينتهي أخيرا .

ابتسمت ومش مصدقة : بجد هينتهي يا سيف ؟ هنقدر نكون مع بعض في النور ؟

طمنها وبعدها سند على عربيته وحست هي انه تعبان أو مرهق فاقترحت : سيف روح البيت نام شوية .

بصلها باستغراب : وأضيع فرصة اني أشوفك وأفضل معاكي شوية ؟ انتي مش متخيلة أنا مستني من امتى أتكلم معاكي وأشوفك براحتي ؟

كانت فرحانة بكلامه ومبتسمة بس برضه قلقانة عليه ، لو يعرف هي بتحبه اد ايه ؟ : سيف انت شكلك تعبان فعلا ، روح ارتاح وبكرا نتقابل .

نفى بهزة من راسه : لا يا حبيبتي ، خلينا مع بعض ، لو عايزة تريحيني تعالي نشوف أي مكان ناكل فيه أنا ميت من الجوع وتقريبا بقالي يومين ما أكلتش .

وافقت بتردد بس عايزاه ياكل ويسترد نشاطه شوية ، شاور على عربيته وفتحلها الباب : اركبي طيب .

ركبت واستقرت مكانها وهو لف قعد مكانه وبصلها مبتسم : عندك مكان معين نروحه ؟

فكرت لحظات وبعدها ابتسمت ببراءة : أي مكان فيه شاورما .

ضحك وبيحرك دماغه مش مصدق : يادي حبك للشاورما ! طيب غيري ما انتي بتاكليها كل يوم في الكلية .

هزت كتافها بحيرة : طيب اختار انت بقى ، شوف عايز تاكل ايه ؟

دور عربيته واتحرك و وقف قدام مطعم شكله عجب همس من برا وبصتله : شكله حلو .

ابتسم بموافقة : وهيعجبك من جوا أكتر ، تعالي .

نزلت وهما داخلين مد ايده ليها وهي بصتله بتردد بس شبكت ايديها ورا ظهرها وابتسمتله بخجل وبعدها بصت للأرض ، ففهم انها مكسوفة ورافضة واحترم رفضها رغم انه رافضه ، وقرر ان الصبر أفضل فلازم يصبر لغاية ما تبقى ايدها في ايده على طول ، فمد ايده قدامها بحركة مسرحية ان اتفضلي فضحكت ، اتنهد بارتياح على الأقل هي جنبه ومعاه دلوقتي ، دخلوا مع بعض وهي حاسة ان الدنيا كلها ملكها وهي معاه .

الجرسون استقبلهم وشكله يعرف سيف كويس : سيف باشا اتفضل .

قعدهم على ترابيزة هادية و واقف مستني طلباتهم فسيف بصله : بص أنا واقع من الجوع ظبطلي حاجة على ذوقك وبسرعة .

الجرسون ابتسم وشاور على عينيه : في دقايق يا باشا.

اختفى وهمس راقبته لحد ما بعد وبصتله بتساؤل: انت بتيجي هنا كتير ؟

وافقها : اه ، من ساعة ما سيبت البيت باجي أتغدى هنا كتير وبقيت معروف هنا ، المهم احكيلي عنك يا همس ، عايز أعرف كل حاجة عنك ، مش عايز أتفاجئ بحاجة بعد كده .

ابتسمت وفكرت شوية تبدأ منين ؟ بعدها بدأت تكلمه عن بيتها واخواتها وقالتله ان أختها اتخطبت جديد وهو بيسمعها

باستمتاع لمجرد انه بيسمع صوتها وشايفها قدامه .

اتغدوا مع بعض في جو هادي بعدها سيف موبايله رن وكانت مامته فبص لهمس اللي شاورتله يرد ورد، كانت قلقانة عليه فبلغها انه خرج يجيب غدا ليهم ومش هيتأخر ، قفل وبص لهمس اللي عرفت ان وقتها خلص خلاص وهو لازم يروح لعيلته فاتنهدت : هتيجي بكرا ؟

ماكانش عارف ظروفه هتكون ايه؟ فبصلها بحيرة: مش عارف بس هحاول أشوفك .

خرجوا وركبوا عربيته بعد ما أخد أكل لأهله ، حرك عربيته وهي ساكتة ومستمتعة بوجودها جنبه ، بصتله : سيف انت هتتأخر كده عليهم ؟

بصلها مش عايز هو كمان يسيبها : هوصلك وأروحلهم على طول .

اقترحت : طيب نزلني آخد تاكسي وانت .....

قاطعها بنظرة صارمة فسكتت واتنهدت باستسلام لحد ما وصلها لمكانها وركن بعيد زي المرة اللي فاتت وقفل عربيته وبصلها : خلي بالك من نفسك ومن مذاكرتك وكلميني كل شوية .

ابتسمت بحرج : كل ما تقابلني مسألة غلسة هكلمك.

ابتسم باتساع : موافق يا ستي بس مش كل كلامك يكون مسائل غلسة .

اتقابلت نظراتهم والاتنين مش مصدقين انهم ممكن يكونوا مع بعض بدون قيود وان ممكن الدنيا تبتسملهم .

همس همست : سيف المفروض أنزل .

سيف ابتسم : انزلي .

هربت من عينيه اللي محاصراها : طيب افتح العربية .

ضغط بايده على الدريكسيون علشان ما يتهورش وبص لعينيها اللي بتحاول تهرب بيهم منه وهمسلها : همس - بصتله وكمل بحب- أنا بحبك يا همس ، بحبك فوق ما تتخيلي .

لقت نفسها بتبتسم وبتقوله بتلقائية خطفت قلبه: وأنا بحبك يا سيف ، بحبك لدرجة بتوجع قلبي ، بحبك من أول يوم خبطتك فيه ، ماكنتش عايزة أعترف بده بس مش قادرة أنكر حبك أكتر من كده .

مد ايده بعد شعرها عن وشها و احتفظ بخصلة لفها على صباعه بوله: وأنا عشقتك من يومها وخليتيني زي العيل اللي بيعمل حجج ومواقف علشان بس أشوفك أو أتكلم معاكي .

غمضت عينيها من سحر اللحظة وكلامه وهمست باسمه بعاطفة : سيف .

أنفاسه بتتخطف لما بتنطق اسمه بالطريقة دي ، قرب منها زي المسحور ، شدها وحط ايده على رقبتها بيقربها منه أكتر ولسه هيقرب من شفايفها يطفي ناره لقاها بتنادي اسمه بتوتر

فاق من تخيلاته لقاها بترجع لورا بظهرها وبعدت عنه أول ما حست انه ممكن يتهور وهي مش هتقبل ده ، اتفاجئ بحركتها واستغربها وانتبه انه قرب منها بالراحة وبقى

قصادها تماما علشان كدا هي بترجع لورا وبتنبهه

لعن في سره شذى وأبوها والبيزنس والفلوس ، جه يعتذر ويوضح موقفه بس موبايله رن وده فوقه فبعد و اتنهد ولقى والدته اللي بتكلمه تاني فهمس ابتسمت : روحلهم انت اتأخرت وابقى طمني على باباك .

فتحت العربية ونزلت بدون ما تضيف حرف وجريت لحد ما دخلت جوا ساعتها بس أخدت نفسها وحطت ايدها على قلبها تطمنه ، معقول كان هيبوسها ؟ ازاي هو يعمل كدا أو يفكر بده حتى ؟ والأهم ازاي هي بتفقد عقلها وروحها وكيانها معاه ؟ فين همس وفين تربيتها وفين أخلاقها ؟ سيف مؤشر خطر جدا وهي لازم تنتبه أكتر من كده

، لازم تحط حدود بينهم وما تفقدش نفسها بالشكل ده معاه .

أما سيف رجع المستشفى ودخل أوضة أبوه بس اتفاجئ بشذى وعيلتها وأول ما شافته قامت بسرعة وضمته : حبيبي مش كنت تقولي ؟ يعني ازاي أعرف من بابا مش منك انت ؟ بقى أنا شغالة هنا في المستشفى دي وأعرف من بابا ؟

بصلها بضيق ونفور وبعدها عنه وبص لأبوه اللي الحزن مالي ملامحه وبص لأمه اللي ودت وشها بعيد عنه بغضب وقرر انه يستنى لحد ما أبوه يخرج من هنا واضطر يكمل دوره كخطيب لشذى لحد ما تنتهي زيارتهم ويمشوا .

بدر طلب من خاطر انه يقابلهم ويشوفوا كام شقة معاه السمسار قاله عليهم فخاطر

وافق ، عدى عليهم ياخدهم ، واستناهم تحت البيت ، أول ما نزلوا نزل من عربيته يستقبلهم ، خاطر بعدها رايح لعربيته بس بدر وقفه : عمي ما كفاية عربية واحدة ولا ايه ؟

خاطر بص لمراته اللي هزت راسها بموافقة فراحوا كلهم عربيته وركبوا معاه واتحركوا يشوفوا الشقق اللي السمسار جايبهالهم ، كل ما بيدخلوا شقة مش بتعجبهم وهند بتشاور لبدر انها مش عاجباها أو ما تعجبش أمها أو أبوها، بدر بص للسمسار بلوم : بقى دي الشقق الحلوة يا عم صديق ؟ حرام عليك والله .

صديق بصله : أنا مخلي الحلو للآخر يا أستاذ بدر .

بدر كشر : آخر ايه وأول ايه ؟ ما تورينا شقق عدلة نعرف نختار منهم .

صديق أخدهم لعمارة جديدة والعمارة مبدئيا عجبتهم لأنها قريبة منهم ، دخلوا معاه و وراهم الشقق الفاضية فيها وأخيرا عجبتهم شقة فيها ، بدر بص لهند بابتسامة : ها يا هند نتوكل على الله في الشقة دي ؟

هند ابتسمت بحرج : اه حلوة الشقة دي - بصت لأنس - أنوس ايه رأيك انت أهم واحد ؟

أنس ابتسم بفرحة: أنا كمان عجبتني - بص لأبوه- حلوة يا بابا ناخدها وأحلى من شقتنا وأكبر منها .

فضل يدخل الأوض لحد ما شاور على أوضة بحماس : دي أكبر أوضة دي أوضتي أنا .

أبوه ابتسم وراح وراه : دي الأوضة الماستر يا حاج أنس دي أوضة هنود .

أنس بعد ما كان هيعترض ابتسم : هند ماشي بس انت فين أوضتك بقى ؟

هند اتحرجت وبعدت شوية وبدر بص لابنه بحيرة مش عارف يقوله ايه؟ بس لازم يكون واضح معاه : هند وأنا اوضتنا واحدة يا أنس ، مش هنتجوز أنا وهي؟ فطبيعي يكون مكانها معايا .

أنس بصله شوية وبعدها ضحك : أنا عارف وبشتغلك على فكرة أنا مش صغير .

أبوه بصله بغيظ وتوعد بس بعدها لقى خاطر وفاتن بيضحكوا فضحك معاهم : الولد ده هيجنني ، المهم يا عمي ايه رأيك ؟ نخلص فيها خلاص ؟

خاطر رفع ايديه : يا ابني دي حياتكم انت وهند ولو عاجباكم توكلوا على الله .

بدر بص لهند اللي بتتابع من بعيد وشاورتله انها عاجباها فنزل هو وخاطر يتكلموا مع صاحب البيت .

أخيرا خلصت أهم خطوة وهي اختيار الشقة وبعدها بدأ هو وهند في اختيار ألوانها وتجديدها و فرشها مع بعض .

أنس طلب يروح يزور جدته فبدر أخده وراحوا يقضوا كام يوم .

أمه عزمت اخواته البنات وأجوازهم و قضوا يوم حلو واكتشف بدر ان عيلته واحشاه وخصوصا انهم مش بيتخانقوا معاه أخيرا وبيقضوا وقت حلو زي أي عيلة لما بتتجمع ، بدر راح يشوف شقته القديمة وبيته

ويطمئن عليه وهناك كلم هند وقالها انه بيفكر يبيع البيت كله بس هند رفضت وقالتله خليه واهو مأجره وبيجيب دخل كويس فليه يبيعه ؟

بدر كان عايز ينهي كل ذكرياته القديمة بس طالما هند مش فارق معاها فخلاص خليه مش هيضر بالعكس الإيجار بتاعه بيجيب مبلغ كويس جدا .

أنس بيلعب في البيت مع ولاد عماته ومبسوط ان أخيرا باباه هيتجوز ويكون عنده أم زيهم وبيتخيل لما يتجوزوا وهند تيجي معاهم هنا .

داخل عند جدته اللي كانت مع بناتها وقبل ما يدخل سمع جملة ثبتته مكانه وحس انه بيتنفس بالعافية واتفاجئ ان دموعه نزلت واتصدم صدمة عمره .

هدى بتسأل مامتها : هو بدر مش هيقول لأنس عن مامته انها عايشة ؟

ونكمل بكرة

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (١٨)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها في اي مكان لحين انتهاء فترة الحصري .

أنس سمع ان أمه عايشة واستنى يفهم أكتر أو يستوعب هما بيقولوا ايه ؟

مامت بدر بصت لبنتها بلوم : انتي ايه اللي فكرك بيها دلوقتي ؟ قطعت مطرح ماهي موجودة ، هي ماتت وهتفضل ميتة .

هدى كشرت : بس لو أنس عرف من أي حد هيزعل ومش هيسامح بدر .

اعترضت : وهو هيعرف منين بس ؟ هو ما يعرفش حد غير عيالكم وعيالكم محدش فيهم يعرف ، دلوقتي بدر هيتجوز هند وهي الحمدلله بتحبهم وهي هتكون مامته لازمتها

ايه يعرف حاجة عن رشا ؟ بس انتي ايه فكرك بيها دلوقتي ؟

هدى مطت شفايفها : شوفتها من كام يوم في المول وأنا بتمشى مع العيال وهي وقفتني وسألتني عن بدر وأنس .

أمها مسكت دراعها بتحذير : اوعي تكوني قلتيلها انه هيتجوز لتروح تعمله مشاكل ، يا بنتي احنا ما صدقنا أخيرا هيتجوز ، اقفلوا بقى السيرة دي ومش عايزة أسمع اسمها تاني ، أنس أمه ماتت وهند من النهارده هي أمه واوعوا حد فيكم يجيب سيرتها قدام بدر .

أنس جري وخرج برا وقعد لوحده يعيط وافتكر كل السنين اللي فاكرها من عمره وهو بيتمنى يكون له أم ، افتكر كل ليلة أبوه بيكدب عليه فيها ويقوله يقرألها الفاتحة ،

ازاي قدر يقوله انها ميتة وهي عايشة ؟ ازاي قدر يحرمه انه يكون زي أي طفل عنده أمه اللي بتحبه ؟

بدر رجع وبيدور على ابنه لحد ما شافه قاعد لوحده فراح قعد جنبه : قاعد لوحدك ليه ؟

أنس بص لأبوه ولأول مرة يكون كارهه بالشكل ده فبصله بغيظ : مفيش بعد إذنك .

بدر استغرب رد فعل ابنه بس انشغل ساعتها بأجواز اخواته وقعد معاهم وكان بيتكلم ويهزر وابنه من بعيد بيراقبه وموجوع وبدر لاحظ نظراته فقام راحله وقعد جنبه : أنس في ايه مالك ؟ ايه اللي مضايقك كده ؟

أنس بصله وفكر يقوله بس اتراجع : مفيش بس أنا عايز أفضل هنا مع تيتا .

ابتسم بتعجب: ماهو احنا هنا مع تيتا اهو .

أنس وضح : مش عايز أرجع المنصورة تاني .

بدر اتصدم وردد: افندم ؟ أنس فوق كده يا حبيبي ، مش وقت هزار سخيف ومقالب ، شوية وهنمشي بكرا ورايا شغل وانت وراك مدرسة .

سابه وقام مستغرب مصدر كلامه ده ايه ؟

رجع هو وابنه وطول الطريق أنس ساكت على غير عادته ومهما بدر يهزر معاه أو يكلمه إلا انه مش بيرد غير باقتضاب .

نادر أخد القرار بسفره وراح قعد مع أمه اللي استغربت قعدته قصادها كده : خير يا نادر في ايه ؟

نادر بصلها لفترة واتكلم بهدوء : في اني مابقيتش مستحمل أفضل في المستشفى

دي أكتر من كده ، ومش عايز أخرج وانتي زعلانة مني بس بجد يا أمي مش قادر ، واللي يرضيكي هعمله لو رفضتي سفري هقدم استقالتي و .... ومش عارف هعمل ايه؟ بس اللي عارفه اني مابقيتش قادر أدخلها ، قرري انتي عايزاني أعمل ايه؟ واللي تقوليه هنفذه .

سابها وقام دخل أوضته وغصب عنه افتكر آخر اتصال من بسمة ، يومها كلمته ودموعها وصلته وقهرتها وجعته : نادر النهارده هيكتبوا كتابي على حاتم ، أرجوك ساعدني ، حتى لو مش هترتبط بيا بس ساعدني ما تتخلاش عني .

اتنهد باستسلام : عايزاني أعمل ايه يا بسمة ؟ يوم كتب كتابك أعمل ايه ؟ آجي أباركلك تاني وأشرب شرباتك تاني ؟ ولا أخطفك ولا

أقف وسطهم وأقولهم بحبها هاتوهالي ؟ أنا مش فاهم يا بسمة انتي ازاي شايفة اني عندي الحل !

عيطت أكتر : انت ليه قاسي كده يا نادر ؟ قولهم اني تعبانة وبموت ، وأنا فعلا بموت ومحدش حاسس بيا ، أنا بموت يا نادر ولو أخدت الخطوة دي هموت بجد وساعتها هتندم.

دمعة نزلت غصبا عنه ومسحها بعنف : وأنا بموت يا بسمة من يوم ما سقيتوني شربات فرحك ، أنا آسف يا بسمة بس علاجك المرة دي مش عندي .

قفل التليفون وقعد مكانه ودموعه نازلة ، خلاص أي أمل انهار ، مش فاهم هي ازاي بتطلب مساعدته ؟ ما تقول لأبوها انها مش عايزاه ؟ ما تتكلم وتنطق وتتمسك بيه ؟

ازاي عايزاه هو يروح ويطلب ايدها وهي هتتجوز ؟ ازاي تربطه بالشكل ده وبعدها تطلب مساعدته ؟

بسمة قفلت معاه وانهارت من كتر العياط أو اغمى عليها أو مش عارفة ايه اللي حصل بس فاقت على أصوات كتيرة وزغاريد أكتر ودموعها بتنزل أكتر وأكتر ، حست انها مش شايفة قدامها وفضلت تمسح في دموعها يمكن عينيها تنور من تاني بس كل حاجة حواليها مشوشة .

أمها والبنات دخلوا وقوموها تلبس وتتمكيچ وفعلا بدأوا يلبسوها ، ازاي مش شايفين دموعها ؟ ازاي مش حاسين بوجعها ؟ ازاي مش حاسين بالألم اللي هي حاساه ؟

أمها بصتلها وشافت حزنها وقربت منها باست خدها بحزن : حبيبتي ده نصيبك

ارضي بيه ومين عارف مش يمكن ربنا له تدابير تانية ؟ ارضي بقضائه .

بسمة بصت لأمها وشافت وشها بس مشوش ورؤيتها مهزوزة وحست بدماغها هتنفجر من الصداع والوجع : ماما أنا تعبانة أوي .

أمها ابتسمت بوجع : معلش استحملي ساعة واحدة بس وكله هينتهي .

جت تبعد بس مسكت ايدها : ماما خليكي جنبي شوية .

أمها قعدت جنبها ضمتها ودموعها نزلت بصمت بس أمها مسحت دموعها وابتسمت : حبيبتي حاتم بيحبك وكويس وهينسيكي ، صدقيني هتنسي .

بسمة حتى الابتسامة المزيفة ماقدرتش ترسمها ، قاطعهم دخول أبوها قعد جنبهم وحاسس بوجع بنته : يلا يا حبيبتي المأذون جه .

بسمة دموعها نزلت غصب عنها وأبوها مش متحمل وقام وقف بس مراته مسكت ايده : رايح فين ؟

عمار بصلها بحزم: هعمل الصح يا أم بسمة .

باس بنته ومسك وشها : ابتسامتك وحشتني أوي يا بسمة وأنا مش حمل دموعك دي .

سابهم وخرج ومراته جريت وراه توقفه : انت هتعمل ايه؟

بصلها بإصرار : همشي الناس اللي برا دي كلها أنا ماعنديش غير بسمة واحدة فهعمل

ايه من غير بسمتها ؟ هعرف حاتم انها مش بتحبه .

عائشة بتهكم : قلتله وقال انها بتاعته وأصر يكمل .

عمار اتصدم بس تخطى صدمته : يبقى أقول لأبوه أنا رافض الارتباط ده وبنتي مش بتحب حاتم أبدا .

عائشة بصت لجوزها بتردد : وتفتكر هيقبل ؟

أخد نفس طويل : تعالي نقوله .

تابعت جوزها لحد ما راح لأخوه اللي مبتسم والناس بتباركله ويادوب قرب منه : عبدالمجيد أنا عايزك في موضوع مهم تعال جوا لحظة .

حاتم لمحهم وقرب منهم وبص لعمه : خير يا عمي ؟

عمار بصله بلوم : كنت فاكر انك بتحبها بجد بس اللي بيحب يا حاتم بيختار سعادة حبيبه حتى لو مش معاه .

عبدالمجيد بص لابنه ولأخوه بعدم فهم : في ايه ؟ تعالوا جوا نتكلم الناس بتتفرج علينا .

دخلوا جوا وعبدالمجيد بص لعائشة : هو في ايه وفين بسمة ؟

عمار بصلهم : بسمة مش عايزة الجوازة دي ومش بتحب حاتم .

عبدالمجيد هيعترض بس عمار كمل : وابنك عارف كده كويس وعارف انها ما بتحبهوش وقالتله من سنتين انها مش بتحبه بس قالها هنقولهم بعد ما تخفي وما نزعلهمش من

بعض وبنتي وثقت فيه انه هيحترم كلامه بس ابنك خان ثقتها دي واستغل حبي واحترامي ليك واني مش عايز أزعلك أو تفتكر اني بستغل ابنك وعارف انها بتحب غيره.

عبدالمجيد بص لابنه بذهول وبص لأخوه : ابني بيحب بسمة من وهما عيال يا عمار مش من سنتين ولا تلاتة ، طول عمره يقولي بسمة ليا وأنا بقولك انها له دلوقتي هي بتحب غيره ؟

عمار بص لأخوه : بيحبها بس هي ما حبتهوش وطول عمرها بتقوله انه أخوها وبس وابنك عارف ده كويس .

عبدالمجيد هيزعق بس عمار وقفه بغضب : يا سبحان الله عليك يا عبد المجيد انت بتحب ابنك ومستكتر عليا أحب بنتي ؟ انت

خايف عليه وعلى مشاعره وعايزني أدفنها بالحياة ؟

ما تسأل ابنك أهو قدامك اهو وقوله بسمة قالتلك انها بتحبك قبل كده ولا لا؟ قوله بسمة رفضتك كزوج ولا لا ؟

عبدالمجيد بص لابنه بغضب : رد وقولي انها بتحبك زي ما طول عمرك ما بتقول ، بسمة بتاعتي ؟ انطق .

حاتم بص للأرض وأبوه زعق : انطق قولي هي رفضتك لما اتقدمت من سنتين ولا وافقت ؟

حاتم بصوت واطي بحزن : رفضت .

عبدالمجيد الدنيا لفت بيه ومابقاش عارف يعمل ايه وأخوه قرب منه بحزن: بنتي

بتموت يا عبدالمجيد من ساعة ما أجبرتها تتخطب وانت بنفسك شوفت حالتها .

عبدالمجيد بصله بعنف : بتحب مين يا عمار ؟

عمار بص لمراته اللي شجعته يكمل وبص لأخوه اللي ابتسم بتهكم : دكتور نادر ، مفيش غيره بنتك اتعاملت معاه ، نورت وفتحت على ايديه ودبلت من تاني بعد ما مشي ، ماقدرتش أبدا أفهم رد فعله يوم خطوبتها من قمة السعادة للحالة اللي كان فيها غير دلوقتي ، دلوقتي فهمت هو ليه مشي من البلد كلها .

بص لابنه بيلومه وحاتم استنكر : بتبصلي كدا ليه ؟ بسمة بتاعتي وحبيبتي ، من واحنا عيال صغار والكل عارف ان حاتم لبسمة

وبسمة لحاتم ، أنا بحبها ومن حقي أحافظ عليها وأحتفظ بيها .

عبد المجيد ضربه بالقلم وصرخ في وشه : ايه هي دي بتاعتي وأحتفظ بيها؟ هي كانت عروسة لعبة ولا عربية انت اشتريتها ؟ دي بني آدمة وهي حرة تختار حياتها هتعيشها مع مين ؟

حاتم ايده على خده مكان القلم ومش مصدق ان أبوه لأول مرة يضربه في حياته ، نزل ايده وصرخ فيهم كلهم : هو مين طول عمري كان يقولي بسمة ليك وانت ليها ؟ دي عروستك يا حاتم ، خلي بالك من بسمة يا حاتم ، ها مين ؟ مش انتوا ؟ دلوقتي بتلوموني على ايه ها ؟ بسمة بتاعتي انتوا سامعين ؟

عبد المجيد ضربه تاني بالقلم ومسكه من هدومه وزعق فيه : كنتوا عيال ، أطفال ، وياما الكبار بيكون ليم أحلام بأولادهم، لكن أول ما بتكبروا عقولكم بتتفتح وحياتكم بتتشكل على هواكم مش على هوانا ، وبسمة اختارت حياتها واختارت الإنسان اللي عايزة تشاركه حياتها ، كان لازم تقف جنبها ، وتتمنالها السعادة ، أول مرة أعرف انك أناني بالشكل ده، بقى انت ابني اللي ربيته وعلمته وبقى راجل و ضابط قد الدنيا ؟

عبد المجيد بص لعمار ومراته اللي ساكتين ومتابعين في صمت: عمار يا أخويا ، الغلطة دي عندنا وحاتم ابنك وغلط سامحه - بص لعائشة وكمل - وانتي كمان سامحيه ، بس كان لازم تعرفوني من أولها .

عمار أخد نفس طويل : أنا آسف يا عبدالمجيد بس ماقدرتش أشوفها كده وأفضل ساكت وآسف اني فضلت ساكت لدلوقتي .

عبدالمجيد حرك دماغه بتفهم: ياريتك اتكلمت من بدري بس ملحوقة ، هطلع أمشي المأذون وأقولهم انها تعبانة شوية .

عمار بص لمراته بارتياح : ادخلي فرحيها وطمنيها وقوليلها أبوكي مش هيرضالك أبدا تحزني وهو عايش ، قوليلها اني هكلم نادر بنفسي وأطلب منه يجيب أهله ويجي وهعملها فرح ماحصلش ادخليلها يا عايشة يلا .

عائشة دخلت لبنتها تفرحها وعمار طلع مع أخوه يمشوا الناس اللي برا بس أول ما خرجوا سمعوا صريخ عائشة ودخلوا يجروا

عليها كانت بسمة على السرير نايمة أو شكلها نايم .

عمار جري عليها بخوف : في ايه مالها ؟

عائشة ببكاء : مش بترد ولا بتفوق يا عمار .

طلبوا الإسعاف بسرعة والفرح انتهى وكل واحد راح بيته والعيلة راحت للمستشفى مع بسمة يطمنوا عليها وصمت مسيطر على الكل مستنيين الدكتور يطلع يطمنهم .

دكاترة كتير دخلت واحد ورا التاني ومحدش بيقولهم حاجة لحد ما عمار زعق وطلب ان حد يقوله أي حاجة وبنته مالها فخرجله الدكتور عبدالعزيز وبصله والكل وقف مستنيه يتكلم وهو بصلهم بحزن : كان نفسي أطمنك يا أبو بسمة بس محدش

فينا عارف هي مالها؟ بس هي دخلت في غيبوبة ومش عارفين نفوقها .

الكلام نزل زي الصاعقة على الكل وعائشة قعدت على الأرض تعيط بصمت وعمار بيبص حواليه زي المجنون مش عارف يعمل ايه؟ ولا يتصرف ازاي ؟ فجأة خطر في باله نادر فاتصل بيه ونادر أول ما شاف اسمه رد بسرعة يمكن يكون في أمل حبيبته ترجعله .

عمار أول ما سمع صوته عيط بقهر: الحقني يا نادر بنتي دخلت في غيبوبة والدكاترة مش عارفين يفوقوها ، تعال فوقها يا نادر وهي أول ما هتسمع صوتك هتقوم ، أنا عارف انك بتحبها وهي بتحبك وهتصحى أول ما تسمع صوتك .

نادر توقع أي حاجة يسمعها غير اللي سمعه من أبوها ، فضل جامد مكانه لحظات مش قادر يقوم ولا عارف يقوم ولا عارف يتحرك ، يعني ايه دخلت في غيبوبة وليه أصلا ؟ معقول كانت تعبانة وهو تجاهل تعبها واتهامها انها بتمثل التعب علشان تستعطفه ؟

قام من مكانه وخارج مصدوم وأبوه شافه وقفه : نادر مالك ورايح فين كده ؟

بص لأبوه بتوهان : بسمة دخلت في غيبوبة ، كانت تعبانة وأنا ماصدقتهاش واتخليت عنها ، أنا لازم أروحلها .

أبوه وقفه وطلب منه يستنى يروح معاه وطول الطريق بيحاول يكلمه بس الصدمة مسيطرة عليه .

انتبه نادر على خبط على بابه وأمه دخلت فوقته من ذكرياته واتفاجئ ان دموعه نزلت فمسحها بسرعة قبل ما أمه تنور نور الأوضة وتشوفهم ، قربت وقعدت جنبه بحزن : نادر أنا حاسة بيك يا حبيبي ولو عايزاك تفضل هنا فده علشان بعدك هيوجعني .

بصلها بألم : بس مابقيتش قادر أفضل هنا يا أمي ، غصب عني مابقيتش عارف أعيش ومش عارف أعمل ايه؟ فيمكن لما أبعد أقدر أكمل فأرجوكي اسمحيلي .

دموعها نزلت وضمته : روح يا حبيبي وربنا ينور طريقك ويرجع الفرح لقلبك ، ربنا يرجع الفرح لقلبك يا حبيبي ، لو هتكون مبسوط لما تبعد ابعد يا حبيبي .

بصوت مهزوز سألها : يعني مش هتغضبي عليا لو مشيت؟ أنا مش حمل زعلك أبدا ولا هقدر عليه .

مسحت دموعها بحنان: وأنا كل همي أشوف الضحكة على وشك من قلبك يا نادر ، ازاي ممكن أزعل من روحي ؟ ده انت روحي وسندي وحبيبي وكل حاجة في حياتي ، روح يا ابني وقلبي داعيلك في كل خطوة بتخطيها .

ضمها ودموعه نزلت في حضنها وهي فضلت حاضناه تحاول تشبع منه ومن ريحته وحنيته قبل ما يبعد عنها .

بدر بيكلم هند وبيقولها انه مستني الصبح يطلع بسرعة علشان يشوفها ويضمها بعينيه وقلبه ، قد ايه اشتاقلها في الكام يوم اللي سافر فيهم !

أنس واقف سامع أبوه وهمسات حبه لهند ومابقاش قادر يسمع أكتر ، فتح الباب بعنف لدرجة ان بدر اتفاجئ واتعدل بص لابنه بذهول وابنه واقف قصاده نظراته غريبة فكلم هند بإيجاز : طيب سلام دلوقتي ياهند ، هشوفك بكرا إن شاء الله.

قفل وبصله بصرامة: في ايه يا أنس وايه اللي جرالك ؟ انت مش طبيعي ليه وبتتصرف كده ليه ؟

أنس بصله بغضب : في اني عرفت انك كداب يا بابا ، ومش هسامحك أبدا وهند مش هتدخل البيت ده أبدا ولا هتكون أم ليا .

بدر بيسمع كلام ابنه وهو مصدوم تماما وحس ان ابنه عرف ان أمه عايشة ، أيوة هو توقع زعله بس مش رد فعله العنيف ده أبدا .

قام من مكانه وقرب من ابنه ومد ايده يلمسه بس أنس بعد عنه لورا وبصله بنظرة أول مرة يشوفها .

وقف محتار للحظات وبعدها قعد قصاده بهدوء: وبعدين يا أنس ؟ اتكلم معايا في ايه ومالك ؟ وايه الكلام اللي بتقوله ده ؟

أنس زعق لأول مرة في أبوه : في ان ماما عايشة وانت كدبت عليا .

بدر اتراجع وسكت ومش عارف يقول ايه أو يفهم ابنه ازاي اللي حصل ؟

أنس مستني إجابة من أبوه أو انه يكدب اللي سمعه أو يقول أي حاجة بس أبوه ساكت فقرب يبصله بحزن: بابا اتكلم ؟ ليه قلتلي انها ماتت وهي عايشة ؟ ليه هي مش

عايشة معانا ؟ ليه عايز تجيبلي أم تانية وأنا مامتي موجودة ؟

بدر قعد وبص لابنه : الأول انت عرفت منين انها عايشة ؟ مين قالك ؟

أنس بص لأبوه باستغراب: هو ده اللي يفرق معاك ؟ عرفت منين ؟

بدر اتنرفز : مين قالك يا أنس انها عايشة رد على سؤالي ؟

رفض بعناد : لا مش هقولك ومش هرد غير لما ترد حضرتك على أسئلتي ، ليه كدبت عليا وقلتلي انها ميتة ؟

بدر بص لعيون ابنه وشاف نظرات غريبة أول مرة يشوفها فرد بحزم: أنس سواء هي عايشة أو ميتة فهي ميتة بالنسبة ليا وده كفاية .

أنس صرخ : لا مش كفاية ، انت مش عايزها في حياتك لكن أنا عايزها ، ليه تحرمني من ان يكون عندي أم زي كل الأولاد ؟

بدر وقف وزعق : أنا ماحرمتكش من أي حاجة ، أنا اديتلك كل حاجة ممكن أي ولد يحتاجها من أهله .

اعترض: مهما عملت ومهما هتعمل عمرك ما هتعوضني عن أمي ، انت أبسط حاجة ما بتعرفش تعملي أكل زي باقي الأولاد .

بدر اتصدم من كلام ابنه واتراجع معقول هو ماكانش أب كويس زي ماهو متخيل ؟ معقول ابنه مش مبسوط معاه ؟

أنس كمل كلامه بألم : أنا بسمع من زمايلي وأصحابي عن حاجات انت عمرك ما عملتها ولا هتعملها ولا هتقدر تعملها ، أنا بشوف

كل واحد لما مامته بتيجي وبس تاخده في حضنها بحس اني عايز أروح أقولها خديني في حضنك زيه يمكن أحس إحساسه ده ، أنا نفسي بس أجرب حضنها ، انت ازاي قدرت تقولي انها ميتة ؟ انت ازاي كنت أناني بالشكل ده ؟ انت ماحبيتهاش هل المفروض أنا كمان ما أحبهاش ؟

بدر قرب من ابنه بعجز: انت مش فاهم حاجة خالص يا أنس ، أمك اللي مشيت مش أنا اللي مشيتها ، أمك .....

قاطعه وهو بيحط ايديه على ودانه مش عايز يسمعه : كداب وأي كلمة هتقولها مش هصدقك أبدا ، انت كدبت عليا وقلتلي انها ميتة يبقى كل حاجة هتقولها مش هصدقها ، مش هصدقك تاني أبدا .

بدر بيسمع ابنه بصدمة ومش عارف يتصرف ومش عارف يتكلم ومش عارف ازاي يدافع عن نفسه وهو متهم في عيون ابنه ؟

أنس مسح دموعه اللي نزلت وبص لأبوه بجمود : أنا عايز أكلمها وعايز أشوفها .

دي كانت صدمة تانية هو مش مستعدلها أبدا وابنه لاحظ صدمته دي وقبل ما يعترض : مش هقبل أي أعذار يا بابا ، عايز أشوفها وأكلمها .

بدر أخد نفس طويل واسترد أعصابه المهزوزة وبص لابنه بجمود؛ هو أخد قرار وقراره كان صح وعمره ما ندم عليه ومش هيتراجع عنه : أمك ميتة يا أنس وهتفضل ميتة وده اللي عندي فاتفضل روح أوضتك .

أنس اتصدم من كلام أبوه وهيفتح بوقه يعترض بس بدر زعقله لأول مرة بالشكل ده : قلت روح أوضتك يبقى تروح أوضتك حالا وبدون ما تعترض ، اتفضل من قدامي .

دموعه نزلت وباصص لأبوه مصدوم وبعدها جري لأوضته يعيط وبدر قعد مكانه حط راسه بين ايديه بقلة حيلة ، ازاي عرف ومين قاله وليه في التوقيت ده بالذات ؟

الصبح قام في ميعاده علشان ينزل شغله وابنه ينزل مدرسته واتفاجئ بيه رافض يفطر أو يتكلم معاه حتى ، وصله بصمت ونزل لمدرسته بدون ما ينطق حرف واحد وهو راح لمدرسته .

هند قابلته كان مهموم وسرحان وشبه هرب منها بحجة ان وراه حصة وطول اليوم مش عارفة تشوفه أصلا واستغربت ازاي بالليل

بيحب فيها وبيعد الدقايق علشان يشوفها ولما يشوفها يعاملها بالبرود ده ؟

آخر النهار ماشية وبتلم حاجتها فبيكلمها بس كانت على آخرها منه فردت عليه بكلمة مقتضبة وسابته ومشيت فعرف انها زعلت من هروبه منها طوال اليوم ، راقبها وهي ماشية ومش عارف هيعمل ايه ؟ بس اللي عارفه انه بيحبها ومش مستعد يبعد عنها أو يبعدها عنه ، خرج بسرعة وراها وركب عربيته لحقها وبيحاول يوقفها بس هي ماشية ومش عايزة تقف ولاحظ ان دموعها نازلة ، ركن عربيته ونزل جري وراها مسك دراعها يوقفها : استني بكلمك .

شدت دراعها بعنف وزعقتله : وأنا مش عايزة أكلمك .

أخد نفس طويل : هند علشان خاطري .

بصتله بغيظ : أنا شبه طول اليوم بحاول أكلمك وسيادتك بتهرب مني فجاي ورايا ليه دلوقتي ؟

وضحلها بحزن : هند علشان خاطري سامحيني أنا بس كنت مخنوق شوية ومش عايز أضايقك معايا فقلت خليني على جنب كده لحد ما ألاقي حل أو أشوف هعمل ايه ؟

سألته باهتمام وتناست زعلها : تلاقي حل لايه ولا تعمل ايه في ايه ؟

أخد نفس طويل : أنس عرف ان مامته عايشة .

عينيها وسعت وسألته : قلتله ؟ كويس انك قلتله الخطوة دي صح يا بدر .

حرك دماغه برفض : للأسف مش أنا اللي قلتله هو عرف لوحده وبيلومني .

قدرت موقفه وتوهانه طول اليوم : قلتلك لو عرف مش هيسامحك المهم دلوقتي رد فعله ايه أو عايز يعمل ايه ؟ انت لازم تفهمه كل حاجة بالراحة وتشرحله هو كبير وهيفهم .

اتنهد باستسلام : هو حاليا شايفني الأب الأناني الكداب يا هند ورافض يسمع حرف واحد مني ولو شوفتيه حاليا مش هتعرفيه ، اتحول لإنسان غريب بشع .

سألته : طيب هو عايز ايه دلوقتي ؟

بصلها ومش عارف يقولها ايه ؟ هل يقولها ان ابنه رافضها هي كمان ولا مالوش لازمة دلوقتي ؟ لما صمته طال سألته: عايز ايه يا بدر ؟

بص لعينيها بتوتر : عايز يكلمها ويشوفها .

هربت من عينيه وسألته : وانت ناوي على ايه ؟ هتخليه يشوفها ؟

حالة من الخوف سيطرت عليها وهي مستنية إجابته ، هل ممكن يحنلها تاني لو شافها ؟ هل ممكن يرجعلها علشان ابنه ؟ في ألف سؤال ظهر قصادها نفسها تسألهم ؟

بدر لاحظ صمتها وماعرفش يطمنها لأنه هو نفسه خايف من الأيام الجاية .

هند رفعت راسها سألته بحزن: ناوي على ايه يا بدر ؟

بصلها بحيرة : معرفش يا هند ، أنا قلتله انها ميتة وهتفضل ميتة في نظري بس هو رافض كلامي ومش بيكلمني من امبارح ومقاطعني ، فايه الصح أو المفروض أعمل

ايه ؟ فده مش عارفه ، انتي قوليلي أعمل ايه ؟

بصتله وحركت راسها بقلة حيلة : ده ابنك وأعتقد حقه يشوف مامته ولو مرة في حياته ، مش هتقدر تمنعه ومش من حقك أصلا تمنعه .

استغربت هند الكلام اللي بتقوله! ايه الكلام ده ؟ هل بتقوله يروح يشوفها وياخد ابنه ؟ المفروض تبعده عنها مش تقدمه ليها ؟

بدر استنكر بغضب : مش من حقي يا هند ؟ بعد كل اللي حكيتهولك بتقولي مش من حقي ؟ ده انتي أكتر واحدة حكيتلك بالتفصيل عن كل اللي حصل بينا! بلاش كل ده متخيلة اني هقولها ابنك عايز يشوفك هتقولي يا أهلا بابني حبيبي ؟ المتخلف ده هيتصدم صدمة عمره .

اتنهدت وحاولت تهديه : بدر هو هيعرف الحقيقة لو مش النهارده فبكرا ، أنا عارفة انك عايز تحميه من حقيقة ان مامته مش عايزاه بس أعتقد هو كبر ولازم يحدد ويفهم بنفسه الوضع حواليه.

بصلها : يعني انتي شايفة اني أخليه يكلمها ويقابلها ويتصدم انها مش عايزاه في حياتها ؟ ده الصح ؟

اتنهدت بحيرة : أنا معرفش ايه الصح بس اللي عارفاه انك طول ما هتمنعه هيفضل شايفك انت الطرف السيئ اللي بتحرمه منها وهتفضل انت وحش قدامه .

بصلها وبعدها شاور لعربيته : الجو حر وشمس اركبي هوصلك أنا صدعت أكتر ما أنا مصدع من الشمس دي .

ابتسمتله : لا روح لأنس علشان ما تتأخرش عليه ، انت عارف أنا بحب أتمشى الطريق ده وأصلا البيت قريب .

بدر اعترض : اركبي يا هند أصلا بيتكم في طريقي وكده كده هعدي من قدامه .

ركبت معاه بس الصمت سيطر عليهم طول الطريق وخوف مبهم مسيطر عليهم هما الاتنين .

وصلها ونزلت بصمت وهو كمل طريقه لابنه .

سيف مع عيلته في المستشفى ومستني أبوه يخرج ومامته شبه مش بتكلمه زعلانة منه وبتتهمه انه السبب في تعب أبوه وهو مش عارف ازاي يدافع عن نفسه قدامها ؟

عز بيحاول يصلح علاقته بسيف وسيف رجع الشركة يتابع شغل أبوه وبقى مطحون ما بين الشركة والمستشفى والجامعة وهمس بيكلمها في أضيق الحدود ومش لاقي وقت أصلا يتنفس فيه .

همس يوم محاضرته أصحابها بيسألوها هيجي ولا لا؟ بس هي مش عارفة ومستنية زيهم وعايزة تشوفه بأي طريقة .

ميعاد المحاضرة أخيرا وهي مترقبة الباب لحد ما أخيرا لمحته فابتسمت بس اتفاجئت بشكله مرهق جدا ، دقنه طويلة ، محتفظ بشياكته بس تعبان وده واضح جدا ، دخل المحاضرة وبصلها بابتسامة وبعدها هيبدأ كلامه بس الطلبة بتسأله عن حالة والده لان الأغلبية عرفوا من صفحته على الفيس والخبر منتشر في السوشيال ميديا .

سيف بصلهم : والدي الحمد لله أفضل أيوة لسه ماخرجش من المستشفى بس أفضل وأنا مطحون في الشركة مكانه وعلشان كده مش متواجد معاكم هنا فاعذروني الفترة دي

.

كلامه موجه لهمس أكتر من أي حد ، بدأ شرح محاضرته وموبايله قدامه بس لاحظ انه نور وطفي فقرب يبصله كانت رسالة من همس فابتسم وفتحها ((وحشتني كتير))

بصلها بطرف عينيه وكتب ((وانتي أكتر ولولا الملامة كنت أخدتك في حضني أول ما دخلت))

ابتسمت بخجل وهو لاحظ إحراجها فرجع يكمل شرحه بس رسالة تانية وصلت فبصلها كان مكتوب فيها ((قولي بحبك بصوت عالي))

سيف ابتسم وبص للطلبة : اعذروني دقيقة واحدة .

خرج برا القاعة واتصل بيها : بحبك يا مجنونة ، أديني قلتلهالك بصوت عالي ، قوليها انتي بقى وريني هتقوليها ازاي ؟

ابتسمت بخجل وهمست : بحبك .

سيف ضحك : انتي نصابة ، اهدي لحد ما تخلص المحاضرة ونتكلم براحتنا .

دخل وهو مبتسم وكمل محاضرته وطلع مكتبه ومستني همس تطلع عنده ، همس واقفة مع أصحابها واستنت سيف يطلع وبعدها بصتلهم : أنا طالعة لسيف سلام.

خلود مسكت دراعها : همس ، خلي بالك من نفسك ولاحظي ان لو حد شافكم أو عرف هيتكلم عليكي انتي مش عليه ، مش

عايزين حد يتكلم عنك أو يطلع سمعة عليكي .

همس بصتلها : أنا طول عمري بطلع للدكاترة ده مش جديد عليا .

هالة وضحت : اه بس انتي بتطلعي كتير لسيف غير ان سيف غير باقي الدكاترة أصلا وبعدين معظم بنات الدفعة بيطلعوا عنده فهيلاحظوا .

كشرت همس : بقولكم ايه هو واحشني أشوفه وبعدها نتكلم ما تضيعوش مني وقت البريك .

طلعت همس بس قبل ما تدخل لاحظت ان مكتبه مفتوح ومعاه دكتور ممدوح وكذا حد تاني ماعرفتهوش وكمان محمود السمري فكشرت وبعدت بس سيف لمحها واتضايق

لأنه عايز يتكلم معاها و واحشاه ، اعتذر من اللي معاه لحظة وطلع وراها بس ما لقهاش وده ضايقه أكتر بس قبل ما يدخل اتراجع وراح يشوفها في الممر اللي بيقف فيه وبالفعل كانت واقفة فقرب منها بابتسامة واتكلم وراها بهدوء: بتعملي ايه هنا ؟

التفتتله مبتسمة : بستناك .

قرب و وقف قصادها بمشاكسة: مين قالك اني هاجي هنا ؟

حركت كتافها ببساطة: معرفش بس إحساس ، انت مين قالك اني هنا ؟

ابتسم بحب : نفس الإحساس، هتخلصي محاضرات امتى ؟

جاوبته : فاضل عندي سكشن لسه وبعدها خلاص.

بص لساعته وبصلها : طيب هحاول أستناكي ونتكلم بعدها .

قبل ما تمشي بصتله : أطلعلك هنا ؟

فكر للحظة : لا بلاش ما تطلعيش عندي كتير مش عايز حد يلاحظ حاجة أو يتكلم عليكي كلميني بعد ما تخلصي وهقولك .

مشيت مبتسمة انه خايف عليها وعلى سمعتها زي أصحابها ما قالوا .

خلصت وكلمته وقالها انه مستنيها في نفس المكان اللي سبق واتكلموا فيه ، راحتله كان ساند على عربيته بنفس الطريقة اللي فاتت ، مركز مع موبايله فانتهزت الفرصة وطلعت موبايلها وصورته كذا صورة قبل ما ياخد باله بس فجأة رفع دماغه وبصلها واتحرج انها بتصوره وضحك .

همس ضحكت واتحرجت أكتر منه بس هو حاول ياخد الموضوع بهزار : عايزة تصوريني بلغيني آخد وضع التصوير.

ضحكت : اللي هو ايه بقى وضع التصوير ده ؟

سيف اتعدل وحط رجل على رجل وبصلها بثقة: كده ، اتفضلي صوري اينعم شكلي مرهق ومتنيل بستين نيلة بس مؤقتا لحد ما أرتاح من الطحن اللي أنا فيه .

بصتله وبتضحك فزعقلها بمرح : ما تصوري هفضل متعلق كده ؟

ضحكت أكتر بس طلعت موبايلها وصورته أكتر من صورة وبعدها قربت جنبه فبصلها ومد ايده : هاتي موبايلك .

استغربت بس ادتهوله ، حط ايده وراها وهي استغربت وبصتله وبصت للفون في ايده فصور صورة ليهم مع بعض سيلفي وبعدها اداها موبايلها بابتسامة: كده أفضل أنا وانتي مع بعض .

الصورة كانت حلوة وتلقائية بس الجهة اللي أخد منها الصورة وايده من وراها كأنها في حضنه أو قريبة منه جدا ، الصورة كانت حلوة بس كفيلة توقعها في مشاكل كتير ، بصت للصورة كتير والحزن سيطر على ملامحها فلاحظ ده: لو مش عاجباكي امسحيها بس ما تكشريش كده

بصتله بضيق: عاجباني جدا يا سيف .

بصلها بحيرة : طيب مالك ليه زعلانة ؟

اتنهدت بحزن : علشان أنا لما بتصور صورة حلوة أول حد ببعتهاله ماما وهند وساعات بابا ودي أحلى صورة اتصورتها

- سيف فهم قصدها وهي كملت- بس للأسف مش هقدر أبعتها لأي حد نهائي .

حاول يتكلم بس مش عارف هيقولها ايه أو هيخفف عنها بايه ؟ هو لحد اللحظة دي مافسخش خطوبته لسه .

بصتله وحاولت تبتسم وهي بتشيل موبايلها في شنطتها : المهم طمني عليك أخبارك ايه وباباك صحته عامله ايه ؟

ابتسم بحزن : الحمد لله أفضل .

وقف قصادها وحاول يديها أمل : همس ده وضع مؤقت صدقيني ، أبويا بس يخرج من

المستشفى وبإذن الله كل حاجة هتتعدل والصورة دي هنتصور غيرها ألف صورة .

ابتسمتله بهدوء : إن شاء الله يا حبيبي ، المهم دلوقتي طمني عنك انت ، انت عامل ايه ؟

اتنهد بتعب : أنا والله يا همس مطحون وشبه مش بدخل البيت أو بنام إلا ساعة أو ساعتين وبدخل البيت آخد شاور سريع وأغير هدومي وألاقي نفسي نازل تاني - بصلها وكمل بحب - همس أنا كويس ومش عايز أتكلم عني عايز أسمعك انتي وأشبع منك انتي ، تعالي نقعد في أي مكان ايه رأيك ؟

همس اترددت وهو لاحظ ده فاقترح : أو تعالي نقعد في العربية أنا بس تعبت من الوقفة ، مش لازم نتحرك .

ابتسمت و وافقت ودخلت قعدت مكانها وهو مكانه وفتح الشبابيك وبصلها بعشق : واحشاني .

اتحرجت وبصت بعيد عن عينيه فابتسم بعبث: إلا انتي قلتي ايه بقى وأنا في المحاضرة ؟ فكريني كده ؟

همس ضحكت وبصت بعيد بمرح : أنا ما اتكلمتش على فكرة .

ضحك باستنكار : ما اتكلمتيش ؟ امممممم أمي اللي قالتلي قولي بحبك بصوت عالي ؟ ها؟

ضحكت أكتر : أنا عيلة انت أول مرة تعرف ولا ايه ؟

بصلها بحب وعشق : وأنا بعشق العيلة دي وبموت فيها .

بصتله وبدون وعي مدت ايدها مسكت ياقة قميصه بتعدلها وبصت لعينيه ببراءة: الياقة مش معدولة .

ابتسم ببساطة: أنا مااعترضتش .

فكرت بتهور وكان نفسها تلمس وشه أو تحط ايدها على خده أو تقرب أكتر منه أو تلمس شعره وتبهدله وترجع ترتبه .

سيف لاحظ نظراتها دي وشبه سامع تفكيرها فحمحم واتعدل وابتسم بتحذير: همس بطلي تبصيلي بالشكل ده .

استغربت : أبصلك ازاي ؟ قصدك ايه ؟

بص لعينيها بوله: اللي بتفكري فيه ده نفس اللي بفكر فيه وبمنع نفسي بالعافية وبحاول ما أتماداش أو أتخطي أي حدود

معاكي لاني ساعتها مش هيكون عندي أي سيطرة تاني

- بص لشفايفها برغبة واضحة وهمس- لو لمست شفايفك مرة مش هقدر أستغنى عنهم تاني أبدا ، فما تبصيليش بنظراتك دي لأنها بتقتلني وبتجردني من عقلي وتخليني عاشق وبس ، عاشق ومش شايف غير حبيبته اللي بينه وبينها أقل من متر وكل ما عليه يمد ايده يشدها لحضنه ، فأنا بالعافية متمالك نفسي .

اتحرجت انه فاهمها كدا وساد الصمت بس أنفاسهم اللي مسموعة وهو مرة واحدة دور عربيته وبيتحرك فبصتله باستفسار فابتسم : هوصلك تشوفي وراكي ايه؟ ريحي شوية وشوفي مذاكرتك أنا مش عايز أشغلك يا همس أو أكون مصدر تشتيت ليكي ولو أنا

بفقد السيطرة بالشكل ده فأنا عارف انتي تفكيرك هيكون ازاي ؟ خلينا يا حبيبتي متمالكين نفسنا لحد ما تيجي لحضني وما تفارقيهوش أبدا ، اتفقنا ؟

لو هي بتعشقه فعشقها ده اتضاعف ألف مرة فسكتت وبصت قدامها مستغربة ازاي قارئها بالشكل ده وازاي فاهمها ؟ وازاي بيعبر عن اللي جواها ؟

ايده كانت على غيار العربية في الإشارة ومستني وهي باصاله بشوق وحب مستمتعة بقربها منه ، أما هو فمركز في الطريق قدامه لانه عارف كويس انه لو بص لعينيها في اللحظة دي هيبوسها ويضرب بعرض الحائط كل التحذيرات اللي جواه .

موبايله رن كان على التابلوه وهو ايد ماسكة دريكسيون العربية وايد ماسكة الغيار وفي

نفس اللحظة الإشارة فتحت ولازم يتحرك ، فهي ابتسمت ومسكت موبايله توريله مين بيتصل وكان مكتوب عز الصياد ، استغربت وبصتله : انت مسجل باباك باسمه ؟

ضحك بمرح: لما يبقى مديرك صدقيني هتعملي أكتر من كده .

قبل ما يرد بصتله بفضول : ينفع تفتح الاسبيكر ؟ - لاحظت استغرابه فوضحت مبتسمة- عايزة أسمعك بتكلم مديرك ازاي ؟

ابتسم أكتر : هو في الوقت ده أبويا مش مديري بس من عينيا .

أخد منها الموبايل وحطه في مكان مخصص له قدامه وشغل شاشة فاتعرضت المكالمة على الشاشة ورد عليه : عز باشا .

همس ابتسمت وأبوه رد : سيف الصياد خلصت جامعتك ولا لسه فيها ؟

سيف قفل الصوت وبصلها بتوضيح : ده كده مديري مش أبويا .

ضحكت وهو فتح الصوت : خلصت وفي العربية اهو كنت رايح الشركة خير ؟

عز : لا تعال على هنا ، أختك في الشركة فتعال انت هنا .

سيف قلق : انت كويس ؟ تعبان ولا حاجة ؟

عز بصوت واطي : أنا عايز أخرج من هنا وأمك رافضة فانت تتصرف وتيجي تخرجني فاهم ولا مش فاهم ؟

سيف ضحك : هي ماما فين كده وبتوطي صوتك ليه ؟

عز زعقله بصوت خافت : أمك في الحمام انجز يا سيف وتعال حالا وإلا قسما بالله .

قطع الجملة وسيف سمع صوت مامته : بتكلم مين يا عز ؟

عز بتوتر : لا ده سيف بس بقوله يجيب الغدا ويجي انتي يا قلبي ما أكلتيش من بدري - كمل كلامه لسيف - نفذ يا سيف بسرعة ها؟ هات الغدا يلا ، سلام .

قفل المكالمة وهمس وسيف ضحكوا وهي بصتله بابتسامة: باباك عسل أوي اهو امال حسيت انه شخصية ...

بصلها بفضول: شخصية ايه ؟

حاولت تعبر : صعبة ، خناقك معاه ، انك تسيب البيت ؟ يعني حسيت انه جبروت .

سيف اتنهد ومش عارف ازاي يوصفه؟ : هو مش جبروت أبدا بالعكس يا همس بس الفترة الأخيرة دي كان شخص غريب ، مابقيتش فاهمه هو بقى كده ليه أو ايه اللي حصله ؟ بصراحة أنا مستغربه ، هو اه شخصية عملية جدا بس مش لدرجة الجبروت اللي كان فيه ده - افتكر وكمل بحزن- انه يقولي يا تسمع كلامي يا أعتبرك ميت دي كانت صدمة بالنسبالي.

همس شهقت وحطت ايدها على صدرها : بعد الشر عليك - دعتله في سرها وبعدها ابتسمت بأمل - إن شاء الله تكون غمة وعدت يا سيف وحمد لله على سلامته .

ابتسم : إن شاء الله .

سألته بضحك : هتعمل ايه دلوقتي ؟ هتخرجه ولا هتسيبه تحت رحمة مامتك ؟

بصلها مبتسم : مش عارف بس أعتقد هخرجه أنا عايز رضاه اليومين دول وعايزه يقوم بسرعة .

استغربت : ليه بسرعة ؟ يعني يارب يقوم بسرعة بس ليه مستعجل ؟

بصلها ببساطة : علشان آجي أخطبك يا حبيبتي ونتصور وتبعتي الصور لمامتك ولأختك ولأبوكي ولا ايه رأيك ؟

اتنهدت باشتياق : يارب يا سيف يارب .

سكتوا شوية وبصتله بفضول : إلا عربيتك دي نوعها ايه ؟ يعني ايه حرف (R) ده اللي قدامك وعلى العربية من برا ؟

بصلها بابتسامة : عجبتك يعني ولا ايه ده المهم ؟

بصتله بانبهار : انت بتهرج صح ؟ هي دي عربية ممكن حد ما يعجبش بيها ؟ أنا بحس فيها أصلا اني في عالم تاني منفصل عن العالم اللي برا.

ابتسملها بحب: دي رولز رويس وكويس انها عجبتك.

ابتسمت بعفوية وبتبص حواليها معجبة بكل إمكانيات العربية

فجأة سألته بخوف - انت للدرجة دي غني ؟

حس ان سؤالها مش مجرد سؤال عادي فرد يطمنها : مش أوي زي ما جه في بالك أو هتكلم عن نفسي مش أبويا ، أنا اشتغلت برا كذا سنة وأنا بدرس في شركة كويسة جدا ومرتبي كان كويس وده كان زي مكافأة نهاية الخدمة بجانب تقريبا كل اللي كان معايا فأنا

حاليا مش غني واللي معايا في حسابي مبلغ مش كبير .

عجبها فكرة انه معتمد على نفسه وشغله بس برضه عايزة تعرف أكتر عنه وعن عيلته فسألته بقلق : طيب وباباك ؟ الشركة بتاعته وشغله ؟

سيف وقف في نفس المكان اللي بيقف فيه كل مرة لما بيوصلها وبصلها بهدوء : أسئلتك دي وراها ايه يا همس ؟ عايزة تعرفي ايه بالظبط وأنا أعرفهولك ؟

ماعرفتش تعبر عن نفسها أو تشرحله الغرض من سؤالها بس حاولت توضح بتردد: يعني عيلتك أغنياء أوي ؟ باباك خطبلك واحدة غنية من عائلة كبيرة زيكم فهل ده تفكيره ؟ ان لازم مراتك تكون من نفس

المستوى ؟ عائلة كبيرة وارستقراطية زيكم ؟

اتنهد لأنه فهم هي عايزة توصل لايه؟ وجزء من كلامها صح بدليل ان أبوه اختار شذى بناء على المواصفات دي بس حاول يطمنها : هو أنا عمري ما حسيت قبل كده انه طبقي أو الموضوع ده بيفرق معاه .

اعترضت : امال اختار شذى بناء على ايه ؟ وليه رافض انك تسيبها ؟

حاول يوصل لتفكير أبوه : أبو شذى صاحبه وشريكه ده السبب الوحيد اللي اختار شذى بناء عليه يا همس ، انهم أصحاب وعايزين يكملوا صحوبيتهم بارتباط ولادهم .

حركت دماغها بتفهم بس بعدم اقتناع ولمت حاجتها ونازلة : روح علشان ما تتأخرش عليهم .

قبل ما تنزل مسك دراعها بحب : ما تفكريش في الموضوع ده كتير وتشغلي دماغك بحاجة مالهاش لازمة ، اتفقنا ؟

هزت راسها وابتسمت بس جواها قلق ان ارتباطهم مش هيكون سهل أبدا .

بدر اتصل بوالدته واتخانق معاها وسألها هل حد بلغ أنس ان والدته عايشة؟ وهي فضلت تحلف ان محدش قاله بس بعدها افتكرت انها اتكلمت هي وبنتها عنها وقالتله انهم بس اتكلموا عنها وممكن يكون سمعهم .

قفل معاها ومش عارف هيعمل ايه مع ابنه اللي اتحول ١٨٠ درجة في كل حاجة وشبه

مقاطعه؟! دخل أوضته وقعد قصاده وابنه ساكت كلمه بهدوء: أنس اسمعني .

بصله بغضب: مش هسمع غير انك هتخليني أكلمها وأقابلها .

اتنرفز من كلامه وزعقله : ولا هتشوفها ولا هتكلمها وكل ما تستوعب الحقيقة دي أسرع هنرتاح أنا وانت .

أنس بصله بكره : مش هستوعب ومش هسمع منك أي حاجة من النهارده .

بدر أخد نفس طويل وحاول يهدي نفسه : أنس حبيبي أنا ماحرمتكش من مامتك ده كان اختيارها هي يا حبيبي مش اختياري أنا .

أنس زعق لأبوه : ماهي مش موجودة علشان تدافع عن نفسها فحضرتك هتقول وتتكلم

براحتك بس أنا مش هصدق أي كلمة هتقولها عنها فريح نفسك يا مستر بدر .

بصله مش مصدق ان ده ابنه الهادي فقام وقف بضيق : براحتك يا أنس تصدق أو ما تصدقش بس رشا صفحة وقفلتها زمان ومش هسمحلك انت أو أي حد يفتحها من تاني علشان بس تكون الأمور واضحة قدامك .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (١٩)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها لحين انتهاء فترة الحصري .

نادر بيلم في هدومه وحاجته وبيستعد للسفر وأبوه دخل عنده : خلاص يا نادر هتسافر ؟

بص لأبوه بهدوء: أيوة يا بابا كل حاجة شبه جاهزة .

أبوه قعد قصاده متابعه ونادر بصله بتساؤل : حضرتك عايز حاجة مني ؟

ابتسم : لا يا حبيبي بس بطمئن عليك ، المهم المستشفى اللي هتروحها خاصة صح ؟

قعد جنب أبوه : اه مستشفى استثماري خاصة وكبيرة .

خاطر بصله باستغراب : ليه خاص طيب ؟ يعني مش ده طبعك يا نادر !

اتنهد وشرح لأبوه : مش هكدب عليك يا بابا بس مش عايز حالات صعبة .

بصله بعدم فهم : يعني ايه مش عايز حالات صعبة ؟

نادر بص لقدامه بهدوء: يعني الناس اللي بتروح المستشفيات الاستثمارية الكبيرة اللي زي دي بتكون ناس مختلفة عننا ، يعني أقصد انهم أغنياء ماعندهمش

المشاعر والاهتمام بتاعنا ، مش فاضيين بمعنى تاني للمشاعر .

أبوه سأله بعدم فاهمه : يا ابني التعب والإعياء واحد سواء غني أو فقير ، انت تقصد ايه ؟

بص لأبوه وقام وقف بجمود : مش بيزعلوا زينا ، مش بيهتموا زينا ، يعني مش هلاقي أم ببنتها بتترجاني أعالج بنتها أو أب بيموت لو بنته جرالها حاجة ، أو حد مش معاه يعالج ابنه وخايف يموت منه ، أو أي حاجة زي كده ، الناس دي عملية أكتر ، وأنا الصراحة مش عايز أتعامل مع أي حد زينا كده .

خاطر بيحرك راسه برفض من اللي بيسمعه من ابنه فعاتبه: نادر يا ابني طول عمرك بتساعد الناس دلوقتي هتتخلى عنهم ؟

بص لأبوه بنفي: مش هتخلى عن حد بس عايز ألاقي نفسي وأرجعلها ، عايز أخفف نفسي الأول علشان أقدر أخفف الناس يا بابا ، عايز أكون أناني شوية وأساعد نفسي قبل ما أساعد غيري ، يمكن يكون تفكيري ده غلط بس حاليا ده اللي في ايدي أعمله ، ماعنديش غيره للأسف - بص لأبوه وقرب منه وكمل باعتذار- آسف لو اللي بتسمعه مني دلوقتي صدمك في ابنك بس غصب عني مابقاش عندي حاجة أقدمها لأي حد.

خاطر حط ايده على كتف ابنه بحب : أنا مش مصدوم أبدا فيك وعمري أبدا ما هبصلك غير بفخر انك ابني ، من حقك يا ابني تلاقي نفسك الأول واعمل اللي يريحك واللي انت شايفه صح ، وأنا هدعيلك ان ربنا يوفقك في كل خطواتك .

خرج من عنده وهو موجوع وحاسس بالعجز
انه مش قادر يساعده ومش عارف امتى
هيتخطى الماضي ويبدأ يعيش حاضره من
جديد ؟

مراته بصتله بحزن : خلاص هيمشي ؟

خاطر بصلها بوجع : هيمشي يا فاتن بس
يارب يلاقي نفسه ويرجعلنا من تاني .

نادر سافر وأول حاجة عملها راح يشوف
أخته الصغيرة في كليتها ، اتصل بيها وبلغها
انه موجود وهي ماكانتش مصدقة بس
جريت تشوفه وكانت فرحانة بيه جدا ، قعدوا
مع بعض وبيتكلموا ويهزروا وبعدها قامت
تجيب ساندوتشات ليها ولأخوها ، جابتهم
وراجعة كان سيف خارج من محاضرة
ولمحها ماسكة ساندوتشين بغير عادتها
فراقبها بابتسامة بس اتفاجئ بيها بتدي

الساندوتش لواحد وبتقف تتكلم معاه ، واتفاجئ أكتر وأكتر وهي بتتعلق في دراعه وبتشده يقعدوا مع بعض وبتقعد جنبه وبتضحك معاه ، قرب منها بغضب بس اتراجع؛ مش هيكرر غلطه من تاني ، طلع موبايله واتصل بيها وراقبها بتطلع موبايلها وبتكشر وبتكنسل عليه وبعدها بتقفل الموبايل وده جننه تماما ، شاورت لخلود جنبها فقربت منها وبتسلم على نادر وبعدها هي همستلها : شوفي سيف فين علشان ما يعمليش مشاكل .

خلود وقفت معاهم شوية وبعدها لمحت سيف بيقرب منهم و وشه بيطلع نار فخلود اعتذرت من نادر ومشيت ناحيته و وقفت في وش سيف اللي استغرب تصرفها ولسه

هيتخانق معاها فاتكلمت : اللي معاها ده دكتور نادر أخوها مش أي حد .

بصلها بغيظ وسألها : أخوها بجد ولا زي محمود السمري ؟

خلود كشرت من غيرته و أكدت : أخوها والله أخوها بجد .

كشر وبص ناحية همس اللي بتبصله وبعدها بص لخلود : مش أخوها في المنصورة ؟

خلود استغربت سؤاله : وجه القاهرة لأي سبب فطبيعي يزور أخته ولا حضرتك عندك مانع ان أخوها يزورها ؟

كانت بتتكلم بتهكم فبصلها بحاجب مرفوع وقرب من وشها بصرامة : مش معنى انك

صاحبتها ان ده يديكي الحق تتكلمي معايا بالأسلوب ده .

خلود بصتله بتحدي : والله يا دكتور اللي حضرتك مش واخد بالك منه ان معنى اني صاحبتها انك لازم تعملي اعتبار أكتر من كده لأن أنا اللي صاحبتها من سنين وأنا اللي معاها طول النهار والليل وأنا اللي بسمحلها تكلمك وتقرفنا طول الليل بدل ما أخليها تقعد على السلم وتكلمك ربع دقيقة فخلي بالك مني .

سيف بصلها بصدمة أو ذهول من كلامها ولسه هيرد بس اتراجع وبص ناحية همس بعدها بصلها بتحدي: وانتي بتفكري تطلعيها على السلم افتكري ان أنا اللي هحطلك درجات أعمال السنة بتاعتك .

خلود شهقت باستنكار : لا عمرها ما توصل لكده أبدا .

سيف ابتسم بتهكم وبيلبس نظارته : توصل أو ما توصلش ده شيء يرجع لمزاجي يا باشمهندسة - رجع خطوة وبصلها بحزم - قوليلها تكلمني لما ظروفها تسمح بعد إذنك .

سابها ومشي وهو متضايق انه مش عارف يكلمها أو يروح يتعرف على أخوها .

استناها في مكتبه كتير بس ما طلعتش ولا كلمته ، طلع للممر يشوفها بس ماكانش في حد فقرر يروح شغله .

نزل لعربيته وخرج بيها فلمحها هي وأخوها بتركب معاه عربيته وبيتحركوا مع بعض وبالرغم من انه أخوها إلا ان ده ضايقه جدا

فوق ما كان متخيل ، فكرة انه يشوفها بتركب عربية راجل تاني غيره وتتحرك معاه ضايقته حتى لو كان الحد ده أخوها .

كان متنرفز طول اليوم وأي حد بيكلمه بيزعق وبس ومش عارف يركز في شغله وعينيه على موبايله طول الوقت لحد ما أخيرا رن وكان اسمها مكتوب فرد بسرعة بغيظ : أخيرا يا هانم فتحتي موبايلك ؟

ابتسمت على أسلوبه وغيظه الواضح : يعني لسه يادوب داخلة المدينة فقلت أكلمك .

علق بتهكم : لا والله شوف ازاي ؟ فيكي الخير يا ستي .

ضحكت وهو اتنرفز أكتر : بتضحكي ؟ طيب خلصي ضحك وابقي كلميني .

قفل الموبايل واتضايق من غبائه يعني هيموت ويكلمها ولما تتصل يقفل في وشها ؟

همس اتضايقت من حركته وقررت ما تكلمهوش تاني واستنت اتصاله هو .

الاتنين قعدوا قصاد تليفوناتهم وكل واحد مستني التاني يكلمه وكأنها حرب تحدي مين هيتحمل ومين هينهار الأول ؟

سيف كل لحظة بتعدي بتضايقه أكتر وأكتر واستنى ساعة كاملة لحد ما هي اتصلت تاني فأول ما رد عاتبها : لا بجد دلوقتي افتكرتي تتصلي ؟

همس حاولت تداري نرفزتها وتتكلم بلامبالاة : قلتلي لما تخلصي ضحك .

اتنرفز عليها : وسيادتك بقالك ساعة بتضحكي ؟

اتكلمت بهدوء أكتر : اه أنا بحب أضحك كتير .

أخد نفس طويل يحاول يتماسك : انتي حد مسلطك عليا النهارده يا همس ؟ ولا شايفاني مبسوط أوي قلتي خليني أعكنن عليه شوية ؟

ردت عليه بغيظ : يعني أنا مش فاهمة حضرتك مالك ؟ اتصلت بيا وأخويا معايا ماعرفتش أرد عليك وبعتلك خلود أعمل ايه تاني ؟

زعق : خلود ؟ خلود اللي سيادتها بتقف تهددني انها صاحبتك ولازم أعاملها بشكل مختلف ؟

همس كانت هتضحك بس مسكت نفسها : هددتك ازاي يعني ؟

سيف كشر ان ده اللي لفت انتباهها : ابقي اسأليها حضرتك بس ده مش موضوعنا .

اتنهدت باستسلام : طيب ايه موضوعنا لأني بجد أنا حاسة انك متضايق مني ومش عارفة ليه ؟ ومش عارفة ايه الغلط اللي عملته ضايقك ؟ خروجي مع نادر ضايقك يا سيف ؟

ضم حواجبه ورد بكذب : لا طبعا ده أخوكي .

حس قد ايه هو كداب لما نطق الجملة دي لان فعلا ده ضايقه أو يمكن اللي ضايقه انه مش من حقه يخرج معاها كده في النور زيه أو يقف معاها زيه

انتبه على سؤالها : طيب ايه اللي ضايقك بالظبط ؟

حاول يبرر ضيقه بأي شكل : كان ممكن تكلميني ولو دقيقة و تقوليلي أنا معايا نادر أخويا و هكون معاه وأول ما أقدر أكلمك هكلمك على طول .

استغربت : طيب ما أنا بعتلك خلود قالت نفس المعنى ده !

اعترض بغيظ : أنا مالي ومال خلود ؟ أنا بقول انتي يا همس ، أسمع صوتك انتي مش خلود ، بعدين خلود كل اللي قالته ده أخوها ابعد ، أنا مش عارف أصلا ازاي دي صاحبتك ؟

همس ضحكت لان الاتنين مش بيطيقوا بعض فردت بمرح : القلوب عند بعضها يا

سيف هي برضه بتقولي نفس الجملة أنا مش عارفة ازاي ده بتحبيه ؟

سيف اعترض : نعم ؟ هي كمان بتعترض عليا ؟ قوليلها مسيرك هتقعي تحت ايده وساعتها ...

ضحكت أكتر : المهم طيب سيبك من خلود وقولي مالك النهارده متنرفز ليه كده ؟ في ايه مضايقك غيري ومين ؟

أخد نفس طويل واتراجع في كرسيه وغمض عينيه ورد باشتياق : أنا عايز أشوفك يا همس ، مجرد اني عايز أشوفك وأقعد معاكي ولو خمس دقايق ، يومي مش بيكمل غير لما أشوفك .

رفض يقولها انه عنده مشاكل كتيرة في الشغل وغياب باباه مأثر والدنيا كلها

متدربكة معاه غير علاقته بمامته اللي
متوترة وبتزيد سوء ومش عارف ليه ؟

همس حست بالحنين له زي ما يكون
إحساسه اتنقلها وبصت في ساعتها لقت
لسه في وقت على ميعاد قفل المدينة
ولقت نفسها بتقوله باندفاع : تقدر تيجي
عندي في قد ايه ؟

اتعدل بسرعة ورد بلهفة : في خمس دقايق .

ابتسمت ببساطة: طيب تعال بس خلي
بالك الباب بيتقفل الساعة٨ بالظبط
والساعة دلوقتي ٦:٣٠ يعني الوقت ضيق .

وقف وأخد مفاتيحه : انزلي طيب أنا دقايق
وهكون عندك.

غيرت هدومها بسرعة ولبست فستان
وفردت شعرها وسرحته ويدوب مسكت قلم

الروچ كان بيتصل بيها ويسألها هي فين فقالتله نازلة .

حطت روچ سريع ونزلت جري عنده ، أول ما لمحها نزل من عربيته يستقبلها وهي وقفت قدامه بالظبط وبصلها بحب يستمتع بقربها وبريحتها اللي ملت أنفاسه أول ما قربت ، مد ايده يرجع خصلة من شعرها لمكانها وهو مبتسم مش مصدق أصلا انها قدامه وبين ايديه .

همس حست انها عايزة تقرب أكتر ، عايزة تحط راسها على صدره وتحط وشها في رقبته ، أخدت نفس طويل وعينيها في عينيه .

سيف بص حواليه وفتح الباب : اركبي .

كشرت وبصتله : مش هنحلق نروح أي مكان.

وضحلها : ومش هينفع نقف في الشارع كده ، في على ناصية الشارع الكورنيش نقف شوية وادينا قريبين من هنا انما هنا الرايح والجاي بيبصلنا .

ركبت و اتحرك بسرعة وهي راقبته ولاحظت انها بتعشق تراقبه وهو بيسوق عربيته ، مجرد منظره كده بتحبه ، ابتسمت وبصت قدامها بس هو لاحظ فسألها بفضول: في ايه بتبتسمي كده ليه ؟

استغربت واتحرجت : مش عايزني أبتسم يعني ؟

نفى بسرعة : لا طبعا ابتسمي براحتك بس اشبعي فضولي.

ابتسمت وبصتله : بحب أتفرج عليك وانت بتسوق عربيتك ونفسي لو تسوق بيا

مسافة طويلة ، مثلا توصلني لبيتنا في المنصورة ، يعني أي مسافة طويلة .

ابتسم أكتر وبصلها : هيحصل إن شاء الله ، هيحصل يا حبيبتي ، هيحصل .

وقف على الكورنيش وقفل عربيته والتفتلها : احكيلي .

ابتسمت : أحكيلك ايه ؟

فكر للحظات : أخوكي أخباره ايه ؟ جاي القاهرة زيارة ولا شغل ولا ايه ؟

ابتسمت بس قبل ما تحكي طلبت : طيب تعال نقف على الكورنيش ، ينفع ؟

ابتسم بحب: طبعا ينفع تعالي .

نزلوا وقفل عربيته و وقفوا على الكورنيش وهي بتبص للنيل وبصتله بتمني: ياريت

الساعة تقف وأفضل معاك لحد ما أشبع منك .

بص لعينيها وبيرجع شعرها اللي بيطير كل شوية ورد بعشق: ياريت بجد .

الهوا كان قوي وبيطير شعرها وهو بيمسكه يرجعه مكانه لحد ما مسكه كله في ايده وهي استغربت وشدت شعرها منه وبتعترض : سيبه يا سيف الله .

حركت راسها تفرد شعرها اللي لمه في ايده وطار على وشه وهو غمض عينيه وأخد نفس طويل وبصلها بوله وهو بيشيل شعرها من على وشه : ما تفرديش شعرك تاني - قبل ما تعترض هو كمل بعاطفة - غير لما تبقي مراتي .

ما اتجرأتش تسأله ليه وبصت قدامها للنيل وهو جنبها فبصلها : ماقلتيش أخوكي هنا ليه ؟

ابتسمت وحكتله عن شغله وانه جه يستقر هنا

سكتوا شوية وهي حست قد ايه هو مرهق وتعبان وبيحاول يبتسم بس جواه كتير ، سيف لاحظ نظراتها فبصلها : في ايه بتبصيلي كده ليه ؟

عينيها مركزة على عينيه بحنو : مالك يا سيف ؟ انت بتبتسم وتتكلم بس مهموم ، ممكن تتكلم معايا ؟

أخد نفس طويل وبص قدامه وحاول يكون طبيعي : أنا بتكلم معاكي اهو امال بعمل ايه ؟

سند بايديه الاتنين على سور الكورنيش زيها وهي رفعت راسها ودققت في عينيه : انت مش محتاج تبتسم قدامي أو تخبي عليا على فكرة .

سكت شوية وبصلها : أنا مش بخبي عليكي ، بس مضغوط في الشغل مكان بابا ، من الشركة للمصنع للكلية للاجتماعات ، حاسس اني مطحون ومش برتاح ، بجد مرهق فوق ما تتخيلي .

أخدت نفس طويل لما حست قلبها واجعها عليه : طيب ليه لما بتكون فاضي زي كده ما تروحش ترتاح شوية ؟

بصلها باستنكار : أولا دي قمة راحتي انك تكوني معايا وقدامي وثانيا أنا أصلا مش فاضي يا همس ، أنا سيبت الشركة وهرجع تاني عليها .

شهقت : لحد دلوقتي يا سيف ؟ طيب هو ده الطبيعي ؟ النهار كله فيها ؟

ابتسم وحب إحساس خوفها عليه : لا مش الطبيعي بس في مشاكل كتيرة نتيجة غياب بابا بدون تخطيط مسبق وبعدين في حاجات كتير بتقف لمجرد انه مش موجود .

ابتسمت ودعت : ربنا يرجعه بالسلامة .

بصتله فجأة : هو احنا لو اتجوزنا هتسيبني النهار كله كده لوحدي يا سيف ؟

ابتسم لمجرد التخيل وبصلها يصحح كلامها : أولا مفيش لو اسمها لما نتجوز مش لو ، إن شاء الله يعني .

ابتسمت بدلال : وثانيا ؟

بيهرب من عينيها لأن نظراتها مجنناه : وثانيا هتكوني معايا الصبح في الكلية وآخر النهار لو

روحت الشركة هتكوني معايا فيها ، أصلا هشغلك معايا في كل حاجة مش هسيبك في البيت .

تخيلت نفسها مراته فعلا ومعاه في كل خطواته .

الجو كان هوا وده خلاها تترعش فابتسم : بردانه للدرجة دي ؟

ابتسمت بهدوء: يعني شوية .

ابتسم بمشاكسة وهو بيقلع چاكيت البدلة بتاعته وبيحطه حواليها : قولي انك عايزاني ألبسك هدومي ؟

بصتله باستنكار : أنا ؟ طيب مش عايزة بقى اتفضل الچاكيت بتاعك .

قبل ما تقلعه كان مسك ايديها بتحذير: إياك تقلعيه .

أخدت نفس طويل وبصت قدامها للمياه بتتخيل لو هي مراته فعلا هتكون دي تصرفاته برضه ولا يا ترى هيتغير ؟

فضلوا يتكلموا شوية لحد ما هي بصت للساعة وشهقت : فاضل خمس دقايق يا سيف والباب يتقفل.

طمنها : يا بنتي أنا جيت من آخر الدنيا في خمس دقايق فمابالك واحنا جنب المدينة أصلا ؟ ما تقلقيش ده لو أخدناها على رجلينا هنوصل .

وصلها وقبل ما تنزل مسك دراعها بحب: هتوحشيني لبكرا .

ابتسمت بكسوف : يعني هشوفك بكرا ؟

أخد نفس طويل : هحاول ولو ماقدرتش ، هجيلك زي كده اتفقنا ؟

وافقت بدماغها ونزلت تجري كعادتها وهو راقبها لحد ما دخلت واختفت من قدامه .

بدر بيراقب أنس من بعيد ومش عارف ازاي يقنعه ان مامته اللي اتخلت عنه مش هو اللي اخده منها ؟! فضل مراقبه شوية وبعدها قام دخل أوضته ياخد شاور بارد يطفي النار اللي جواه يمكن يعرف يفكر بشكل أوضح .

أنس أول ما أبوه دخل أوضته قام وراه وراقبه بيدخل الحمام فدخل بسرعة أخد موبايله وخرج يحاول يلاقي تليفون مامته أو رقمها ويكلمها بنفسه ويحاول يرجعهم لبعض ، فتح الموبايل لانه عارف كلمة السر بتاعة باباه ودخل على الأرقام وبدأ يدور عليها .

وهو بيقلب في التليفون جت رسالة من هند ((حبيبي وحشتني ، طمني عليك عملت

ايه مع أنس ؟ في أي جديد ؟ ربنا يهديه يارب ويصلح حاله))

اتنرفز من الرسالة واتضايق أكتر وأكتر وكتبلها ((ابعدي يا هند لو سمحتي عن بابا ، احنا مش عايزينك في حياتنا خلاص ، أنا عندي مامتي و مكانها مع بابا وهخليهم يرجعوا لبعض هما الاتنين ، انتي مالكيش مكان وسطنا))

قبل ما يضغط إرسال اتراجع وعدلها لان كده مش صح

((ابعدي يا هند عننا ، احنا خلاص مش عايزينك في حياتنا وبيتنا هيرجع يكتمل لما مامت أنس ترجع لحياتنا من تاني ، آسف بس مالكيش مكان وسطنا خلاص ، بيتنا بيت صغير وعيلة صغيرة فيها أنا ورشا وأنس وبس))

ابتسم وضغط إرسال المرة دي وبكده يكون بعد هند عن حياة باباه .

هند قرأت الرسالة وهي مش مستوعبة ان ممكن بدر يكتبلها كده ؟ معقول ممكن يكون ماعندهوش الجرأة يقولهالها في وشها فقالها بالطريقة دي ؟ لا لا بدر ما يعملهاش أبدا .

فضلت ماسكة الموبايل باصاله وهي مش قادرة تحدد هتعمل ايه أو تفكر ازاي ؟ طيب تقول لحد من أهلها على اللي حصل ؟ ولا مالوش لزوم هيقولولها ده اختيارك واحنا حذرناكي وانتي أصريتي تاخدي واحد مطلق ، لا مش هينفع تقول لأي حد .

أخيرا قررت ترن عليه وتكلمه ، الموبايل رن مرة واتنين وبعدها كنسل عليها ، بصت للموبايل مصدومة ، بدر معقول بيكنسل

عليها ؟ أكيد كنسل علشان يتصل هو ، أيوة لازم .

اتبعتت رسالة تانية وفتحتها بسرعة ((يعني قلتلك ابعدي عننا أقولك ايه تاني علشان تبعدي ؟))

عينيها وسعت بصدمة ورمت الموبايل من ايدها ودموعها نزلت ، لا يمكن يكون ده أسلوب بدر أو طريقته في الكلام معاها ؟ هل ممكن عايز يرجع لمراته علشان ابنه وبيحاول يكرهها فيه ؟

أخيرا مسكت موبايلها وقفلته خالص ونامت على سريرها تعيط في صمت بدون ما حد يحس بيها .

بدر خرج من الحمام وقعد على سريره بيفكر ومش قادر يوصل لأي قرار ، قام عمل

ساندوتشات له ولأنس وأنس أخد ساندوتش ودخل أوضته مش عايز يقعد مع أبوه اللي فكر يتجاهله ، يعني في الأول والآخر ده مجرد عيل هيزعل يومين ويتعدل لوحده ، اتنهد وقام يروح عنده مش هيقدر يسيبه كده ، دخل وقعد على سريره : وبعدين يا أنس ؟ ما احنا كنا كويسين يا حبيبي ؟ آخرته ايه اللي بتعمله ده ؟

بص لأبوه بإصرار : عايز أكلمها .

أخد نفس طويل : ماعنديش أي أرقام ليها .

أنس عارف ان أبوه مش بيكدب لأنه بالفعل مالقاش أي أرقام باسمها ، بس ممكن يكون مسجلها بأي اسم تاني ؟ وممكن يكون هو مسح أرقامها مش عايزها

انتبه على صوت أبوه : صدقني يا أنس احنا أفضل كتير من غيرها ، أنا حياتي معاها كانت صعبة .

حرك راسه برفض : حياتك انت مش حياتي أنا ، أنا ابنها وهي بتحبني .

بدر فضل باصص لابنه وخايف عليه من الصدمة اللي هياخدها لما يعرف أو يتأكد ان أمه ماحبتهوش زي ماهو متخيل ، قام وقف : أنا ماعنديش أي أرقام ليها ومش هدور عليها علشانك ، بعدين هي عارفة مكاني وعارفة مكان تيتا لو كانت عايزة تشوفك كانت جت ولو مرة أو سألت عليك ، فانت ياريت تفوق من الوهم اللي انت عايش فيه ده بسرعة خلينا نكمل حياتنا .

اتضايق أكتر من أبوه ومن إصراره انه يبعده عن مامته فرد بعناد : نكمل حياتنا ؟ قصدك

مع هند ؟ مش هيحصل يا بابا ، هند مش هتدخل حياتنا ولو دخلتها غصب عني هسيبك أنا وهمشي.

بدر بصله بصدمة : تسيبني وتمشي ؟ تروح فين يا أنس باشا ؟

فكر للحظات : لأي مكان ، هدور بنفسي على ماما ، أو أفضل في الشارع ، في عيال كتير في الشارع .

حرك راسه برفض للي بيسمعه وزعق في ابنه : انت أكيد مش طبيعي ، شارع ايه اللي عايز تعيش فيه ؟ انت عندك فكرة العيال دي عايشة ازاي ؟

أنس كمان زعق : عايشين ازاي ؟ ماعندهمش أب وأم بيحبوهم ويخافوا عليهم ، أنا زي ما انت بتقول أمي ما بتحبنيش

وانت كمان بتحب نفسك أكتر فأنا زيهم ،
فلو مش هتجيبلي ماما هروح أعيش في
الشارع زيهم ومش هتعرف توصلي تاني أبدا

.

بدر هيفتح بوقه يزعق بس اتراجع وساب
الأوضة كلها وخرج مش عارف يفكر أصلا ،
ازاي ابنه بيفكر بالطريقة دي ؟ هل عنده
الجرأة يعملها ؟ طيب ايه الصح اللي
المفروض هو يعمله ؟ يجيبله مامته
ويسيبه يتصدم برفضها له ؟ ولا يفضل
مصمم على رأيه ؟

نادر في المستشفى الجديدة واخد جنب من
الكل مش عايز يتعرف على أي حد أو يعمل
صداقات مع حد وده خلى حواليه غموض
الكل عايز يعرف عنه أي حاجة ، كان في
أوضة الكشف بتاعته وجتله ممرضة اسمها

سماح بتبلغه ان دكتور المخ والأعصاب دكتور محي الدين طالبه في استشارة سريعة ، قام راح عنده مع الممرضة ودخل عند مريضة في أوائل العشرينات ودكتور محي بيعرفه بيها : دي يا دكتور أمنية وعندها ورم في المخ والمفروض اننا هنستأصله .

أمنية علقت بتأكيد : ميعاد عمليتي بكرا ومش هقبل أي تأخير.

محي ابتسملها: إن شاء الله .

بص لنادر اللي واقف مستغرب : طيب ربنا يقومك بالسلامة - نقل نظراته بينهم- بس أنا دوري ايه ؟ أو طلبت استشارتي في ايه ؟

علقت أمنية قبل ما الدكتور يرد : علشان ضربات قلبي مش منتظمة ، مش قادرين يفهموا ان ده توتر طبيعي قبل العملية ، أنا

بستنى العملية دي من بدري والعملية دي هتغير حياتي كلها ، أنا شبه حياتي واقفة وعايزة أكملها بقى - بصت لنادر بترجي- قولهم ان قلبي سليم علشان أرجع لحياتي بقى

ابتسم نادر أو حاول يبتسم لأنها بتتكلم بنفس حماس بسمة زمان : خلينا طيب نطمئن عليكي أكتر .

محي بص لنادر : أنا ورايا كذا كشف تاني ياريت حضرتك تبلغني باللي هتوصله .

سابهم وخرج وأمها قربت منه واتفاجئ نادر بيها لأنها كانت ساكتة تماما و واقفة على جنب : دكتور طمني بالله عليك هل العملية دي أمان ليها ولا ايه ؟

نادر بصلها بتفاجئ لوهلة بس تمالك نفسه بسرعة وحاول يتكلم بعملية بحتة : مفيش حاجة اسمها أمان في عملية مهما كانت بسيطة فما بالك بعملية في المخ ؟ على العموم خلينا ما نسبقش الاحداث ونشوف تحاليلها ونكشف عليها وبعدها نقرر هل قلبها كويس ولا ايه نظامه ؟

بدأ نادر كشفه عليها وعملها كل التحاليل والفحوصات والاشعة المطلوبة وقبل ما يخرج من عندها مسكت ايده بترجي : أرجوك سيبني أعمل العملية حتى لو قلبي تعبان - جه يتكلم بس قاطعته- حتى لو هموت ، الموت أرحم عندي ألف مرة من التعب ده والصداع ده ، هيزعلوا شوية وينسوني بعدها بدل ما هم بيموتوا معايا كل يوم بالشكل ده .

نادر شد ايده منها بغضب : ينسوكي ؟ مين ضحك عليكي وقالك ان اللي بيغيب عن عينينا بننساه ؟ الواحد مستعد يموت معاه ألف مرة في اليوم ولا انه يغيب عنه تماما ، سيادتك ماعندكيش أي فكرة بتتكلمي عن ايه ؟

جه يخرج بس وقفته : طيب قولي أشعتي وتحاليلي بتقول ايه ؟ انت هتقول لدكتور محي ايه ؟

بصلها باقتضاب : أول ما أشوف التحاليل كلها والأشعة هبلغكم بالنتيجة .

سابها وخرج وهو بياخد أنفاسه بالعافية وراح لأوضته مباشرة وقفلها عليه ، ليه بتجيله حالة زي دي دلوقتي ؟ هو جه هنا مخصوص علشان ينسى تقوم تيجي حالة بنفس مرض حبيبته ؟

غمض عينيه بيحاول ينفض الذكريات اللي بتهاجمه بس غصب عنه شاف نفسه لما وصل هو وأبوه عند بسمة

عمار ساعتها أول ما شافه جري عليه مسكه من دراعاته الاتنين : أخيرا وصلت ، ادخلها يا نادر وهي أول ما هتسمع صوتك هتقوم على طول ، أيوة هي بتحبك وهتقوم .

نادر بيبصله بصدمة وعمار كمل بهيستريا: النهارده كنت هكلمك وأقولك تيجي تخطبها وتجيب والدك معاك - مسح دموعه وكمل- بس احنا فيها اهو ادخل صحيها وقولها انك جيت ، قولها أبوكي وافق خلاص ومش هيجوزك حد غصب عنك ، قولها انك هتتجوزها انت ، ادخلها يا نادر.

نادر بيتنفس بالعافية وبيمشي بخطوات تقيلة لعندها جوا، دخل شافها نايمة ، قرب

منها مسك ايدها وبصلها بصدمة مش قادر يصدق انها بالفعل كانت تعبانة وهو طردها من عنده ، هو بنفسه قالها لازم تتابع بعد البزل مع دكتور مخ وأعصاب فازاي مشاها من عنده ؟ ازاي ماقالش لأبوها ياخدها غصب عنها لدكتور مخ وأعصاب ؟ ازاي اتهمها انها بتمثل عليه وعلى عيلتها ؟

قرب منها وهمس بألم : بسمة حقك عليا سامحيني ، افتحي عينيكي وكلميني وعاتبيني يلا ، قوليلي اني غبي واني قد ايه متخلف ، كلميني يا بسمة علشان خاطري واوعي تسيبيني كده ، افتحي عينيكي خليني أقولك قد ايه بحبك وبموت من غيرك .

دموعه نزلت وهو بيحاول يفوقها ، فضل جنبها كتير مش عارف يعمل ايه ولا يتصرف ازاي ؟

أخيرا قرروا ينقلوها للقاهرة وبالفعل تم نقلها و نادر جابلها أكبر دكتور مخ وأعصاب وبعد ما كشف عليها وعمل أشعة قالهم ان عندها ورم وكان المفروض تتابع بعد البزل لان البزل قلل ضغط الجمجمة وخلى الورم يظهر بشكل أوضح فكان المفروض تتابع بعدها وكانوا اتدخلوا جراحيا وشالوا الورم .

نادر بذهول : طيب خلينا نشيل الورم دلوقتي

الدكتور بص لنادر : انت دكتور وأكيد عارف اننا اتأخرنا جدا ، خلاص هي دخلت بغيبوبة ومش بس غيبوبة ، المخ مافيهوش أي نشاط يا دكتور .

نادر رافض يفهم أو يصدق اللي بيسمعه :
قصدك ايه ؟ يعني ايه مافيهوش نشاط ؟
ماهي كويسة اهيه ؟

الدكتور فهم ان نادر متعلق عاطفيا بيها وده اللي مخليه بيتكلم بالشكل ده ، حاول يتكلم بلهجة متعاطفة: هي عايشة على الأجهزة يا دكتور بس انت عارف كويس انها ميتة إكلينيكيا .

أمها وأبوها قعدوا على الأرض بصدمة ونادر بيحرك راسه برفض: لا لا مش ميتة هي كويسة .

الدكتور قرب منه : هي مش كويسة ولو فصلت الأجهزة هتموت خلال دقايق يا دكتور ، المخ مافيهوش أي نشاط وانت بنفسك شوفت أشعتها والأفضل والصح انكم

تفصلوا الأجهزة بدل ما كل أعضائها تتدهور عضو ورا التاني .

نادر رجع لورا وزعق : هي مش ميتة ومش هنفصل الأجهزة أبدا ، حتى لو فضلت مية سنة عليها مش هتفصلهم أبدا ، هي هتفوق وهتسمعني الأول وتعرف اني بحبها ، هي لازم تسمعني الأول .

الدكتور أخد نفس طويل وتعاطف مع نادر : أنا آسف يا ابني بس هي أكيد عارفة ، ودعوها واستعدوا ، بعد اذنكم .

سابهم ومشي ونادر بيحرك راسه برفض للي بيسمعه واللي هو عارفه أصلا بس رافض يعترف بيه أو يصدقه ، أبوه قرب منه بألم : نادر يا ابني ده قضاء ربنا و .....

قاطعه بعصبية: لا انت مش هتصدق الدكتور ده ؟ أنا مش هفصل عنها الأجهزة أبدا وهي هتفوق وهتشوف ، هي هتفوق وترجع تاني لينا ، هعرفك عليها وهتشوف قد ايه هي إنسانة جميلة هتحبها .

أبوه بيحاول يسيطر على دموعه ويهدي ابنه : أكيد هحبها ، أنا أصلا بحبها على حبك انت يا نادر .

بص لأبوه بوجع : هي هتفوق وهتشوف يا بابا.

قاطعهم صوت الجهاز بيعلن ان قلبها وقف ونادر اتحرك بسرعة ينعش قلبها ويعملها صدمات وجه الدكتور بتاعها بسرعة وبعد نادر عنها وبيشوفها هو وبعدها بيبص لساعته فنادر مسك ايده يمنعه بغضب: اوعى تنطقها ، هي هتفوق ، فاهم ؟

زقه بعيد وفضل ينعش قلبها بايديه
والدكتور سابه شوية وبعدها مسكه يوقفه :
خلاص يا دكتور قلبها وقف من بدري ،
خلاص.

نادر بص للجهاز بوجع : في نبضات اهو .

الدكتور مسكه : دي انت بتعملها بايديك ،
خلاص يا ابني هي مابقيتش معانا ومش
من دلوقتي ده من أول ما دخلت في الغيبوبة
دي كان عد تنازلي ، أنا آسف بس دي أعمار
وربنا اللي بيكتبها مش احنا ، البقاء لله .

عائشة انهارت هي وجوزها ونادر فضل
واقف شوية وبعدها حرك راسه برفض : انت
ما بتفهمش أصلا أنا هفوقها .

فضل ينعش في قلبها ورافض يستسلم
وبيكلم فيها بعدم تصديق: فوقي انتي مش

هتموتي وتسيبيني بالشكل ده ، فاهمة ؟ مش هتموتي يا بسمة ؟ انتي لازم تفتحي عينيكي وتسمعيني ، أنا كنت غبي اني ما سمعتكيش وصدقتك فقومي بقى خلينا نتجوز ، قومي يا بسمة أبوكي اهو عارف اننا بنحب بعض ، افتحي عينيكي ولو مرة أخيرة ، مرة واحدة بس خليني أقولك اني بحبك ، علشان خاطري يا بسمة مرة واحدة بس ، اوعي تسيبيني كده ، افتحي عينيكي .

الدكتور وخاطر حاولوا يبعدوا نادر عنها بس محدش فيهم قادر عليه وساعتها الدكتور شاور لكذا ممرض يجوا يساعدوه يبعدوه عنها وفضلوا يشدوا فيه وهو رافض يسيبها لحد ما أخيرا قدروا يبعدوه .

انتبه نادر على خبط عنيف على بابه وقام اتفاجئ بدموعه نازلة مسحها بسرعة وفتح

الباب كانت الممرضة سماح بتنهج :
المريضة أمنية قلبها وقف .

نادر جري بسرعة عليها ودخل كان معاها
محي بيحاول ينعشها فبعده عنها وبدأ هو
ينعشها بنفسه ويطلب حقن وبيكلمها :
مش هسيبك تروحي بالسرعة دي ، قومي
يلا .

محي استغرب حالة نادر وكلامه ليها وكأنها
تخصه مش مريضة لسه عارفها ؟

راقبه لحد ما أمنية قلبها رجع ينبض من تاني
والكل أخيرا قدر يتنفس .

نادر خرج هو ومحي اللي بصله : ده معناه
ايه ؟

نادر أخد نفس طويل : معناه ان قلبها ضعيف ومش هيتحمل معاك في عملية بكرا .

محي : دكتور نادر هي من غير العملية دي .....

قاطعه نادر : هتموت عارف .

محي استغرب هدوءه : وبعدين ايه العمل ؟

نادر رفع كتافه بحيرة : معرفش ، ماعنديش حلول ، قلبها تعبان وضعيف ومش هتفوق من بنج العمليات أصلا ، فلو كنا برا مصر كنت هقولك حط حالتها على قايمة زراعة الأعضاء ونجيبلها قلب جديد لان ده اللي هي محتاجاه .

محي بيفكر ومش عارف يعمل ايه؟ فرد بحنق: يعني ايه ؟ هنسيبها تموت ؟ انت

ازاي بارد كده ؟ الكل بيتكلم عنك وعن غموضك وأتاري ده برود مش غموض ، أنا هشوف رأي تاني غيرك .

نادر ابتسم بحزن : شوف ويارب يكون عنده حل ، بعد اذنك .

سابه ومشي ومحي فضل متابعه لحد ما اختفى وهو مش قادر يفهم سر بروده أو

لا مبالاته بالشكل ده ؟

نادر رجع أوضته وقعد على مكتبه وحط راسه بين ايديه مش قادر يتحمل أكتر من كده ، ده جه هنا هربان من الوجع ده فليه بيطارده هنا ؟

بابه خبط ورفع راسه يشوف مين فاتفاجئ بمامت أمنية دخلت وقعدت قصاده برجاء : علشان خاطري اعمل أي حاجة لبنتي ، ما

تسيبهاش تروح مني بالشكل ده ، أنا مستعدة لأي حاجة .

نادر أخد نفس طويل؛ لان ده بالظبط الوجع اللي هرب منه بيطارده هنا ليه ؟

بصلها بحزن : صدقيني أنا لو عندي حلول ماكنتش هستناكي تيجي تطلبي مني حل .

أمها عينيها لمعت بحزن: طيب خد قلبي أنا اديهولها ، أيوة أنا مستعدة أتبرعلها بقلبي .

نادر بصلها برفض : انتي بتقولي ايه ؟ انتي متخيلة ان بنتك ممكن تقبل ده ؟ متخيلة انها تعيش بقلبك انتي وبذنب موتك بسببها ؟

أمها زعقت بوجع: المهم تعيش .

نادر ابتسم بوجع وردد : المهم تعيش ؟ وهل انتي ضامنة ان دكتور محي هيقدر يشيل

الورم في الوقت المناسب ؟ وهل ضامنة انها هتتقبل قلبك ؟ وفي ألف هل ممكن أسألهم ليكي .

أمها حركت راسها برفض لكل أسئلته : أنا معرفش كل ده ،كل اللي أعرفه اني عايزة بنتي تعيش .

نادر وقف واتحرك قعد قصادها : للأسف مش بايدك حاجة تعمليها لبنتك غير انك تدعي ان ربنا يقومها بالسلامة .

وقفت باستسلام وهو وقف قصادها واتفاجئ بيها بتمسك دراعه : لو حد قريب منك أوي ماكنتش هتعمل المستحيل علشانه ؟ ماكنتش هتحاول أكتر من كده ؟ أرجوك ساعد بنتي ، اعتبرها أختك أو أي حد قريب منك وساعدها ، مش هقولك غير كده.

سابته وخرجت وهي ماعندهاش أدنى فكرة
انه سبق وعاش اللي هي عايشاه ده
وللأسف وقف يتفرج عليها لحد ما ماتت
منه ودفنها بايديه .

قعد وسند راسه على الكرسي وباصص
للسقف وغمض عينيه بتعب مش عارف
يهرب فين من وجعه ؟ وازاي ينسى ؟
سنتين فاتوا ولسه عايش نفس الوجع .

سيف كان مع عز بيمضيه على أوراق
بخصوص الشغل وقايم يمشي من عنده
بس أبوه وقفه : اقعد يا سيف عايز أتكلم
معاك شوية .

سيف قعد قصاده على السرير : خير ؟
محتاج لأي حاجة ؟

عز أخد نفس طويل وبهدوء : انت مصمم برضه على فسخ الخطوبة من شذى ؟

كشر وقام وقف بتحفز : احنا مش هنعيده من تاني .

عز مسك دراعه بتوضيح : يا ابني اقعد أنا بسأل سؤال رد على قده.

سيف قعد بتحفز : أيوة مصمم ومش هغير رأيي أنا ما رضيتش أتكلم معاك في الموضوع ده وقلت لما حضرتك تقوم بالسلامة نتكلم فيه بالتفصيل .

عز أخد نفس طويل وهز دماغه بتفهم : خلينا طيب نتكلم يا سيف ، الأول قولي انت ليه وافقت تخطبها وبعدها عايز تسيبها ؟ ليه وافقت وليه بترفض ؟ ايه اللي اتغير خلاك غيرت رأيك في المرتين ؟

ماكانش مستعد يتكلم مع أبوه دلوقتي عن علاقته بهمس فرد باقتضاب : زي ما قلتلك قبل كده أنا .....

قاطعه أبوه بهدوء : أنا مش عايز أسمع اللي سمعته قبل كده يا سيف ، عايز أعرف السبب الحقيقي ، ايه اللي حصل خلاك غيرت رأيك ؟

سيف ساكت وأبوه قرب منه بحزن : هو احنا امتى بعدنا عن بعض كده يا سيف ؟ كنا على طول أصحاب ولا كان بيتهيألي ؟

سيف بص لأبوه اللي كان مفتقده ، لان ده الأب اللي عاش عمره معاه فرد بقلة حيلة: ماكانش بيتهيألك بس انت بقيت بتهتم بحاجات تانية أكتر .

أبوه نفى بسرعة : عمري أبدا ما اهتميت بحاجة قبلكم يا سيف ، يمكن الأيام الجاية توضحلك سبب إصراري ايه بس دلوقتي انت دورك توضحلي ايه اللي غيرك بالشكل ده ؟ في واحدة في حياتك صح ؟

وافق بهزة من راسه وأبوه اتحمس : احكيلي عنها ، زميلتك في الجامعة ؟

سيف وضح بتوتر؛ لأنه مش عارف رد فعل أبوه ايه لما يعرف انها مجرد طالبة عنده؟

- هي اه في الجامعة بس مش زميلتي .

استغرب وسأله باهتمام: امال ايه ؟ معيدة لسه ؟

حرك راسه برفض : لا برضه .

زاد استغراب عز أكتر : امال ايه طيب ؟

سيف رفع عينيه يواجه أبوه علشان يشوف ردة فعله بالظبط : طالبة عندي في سنة تالتة يعني لسه فاضلها سنة وتتخرج .

عز شبه اتصدم لأن ده آخر شيء ممكن يتوقعه ان ابنه يحب عيلة بالنسباله ، ردد بصدمة واضحة : طالبة ؟ طالبة بجد يا سيف ؟ طيب مش صغيرة أوي دي عليك ؟

نفى بسرعة : لا طبعا ، بعدين انت بس بيتهيألك لأنك بتبص من ناحية اني دكتور ليها لكن لو بصيت من ناحية العمر فقط فالفرق بينا حوالي ست سنين بس و أعتقد حضرتك وماما الفرق بينكم أكتر من كده ولا ايه ؟

أبوه فعلا ما بصش من الناحية دي : هو ست سنين فعلا مش كتير أوي بس برضه يا سيف انت دكتور وهي عيلة لسه ؟

كشر و وقف بتحفز : قصدك ايه ؟ أنا بحبها

و .....

قاطعه بابتسامة: ما قصديش واقعد واهدا

ما تبقاش متحفز بالشكل ده أنا بدردش

معاك مش أكتر وعندي فضول رهيب

أشوف العيلة اللي قدرت تخطف قلبك

وتخليك تقلب الدنيا بالشكل ده .

ابتسم سيف وبيفكر في همسته اللي فعلا

قلبت كيانه كله ، انتبه على سؤال أبوه :

اسمها ايه ؟

زادت ابتسامته : همس .

ابتسم عز كمان وبيردد الاسم : همس ، حلو

اسمها ، طيب هي حلوة ؟ وما تحكمش

بصفتك حبيب ، احكم بحيادية شوية .

فكر سيف للحظات وبعدها هز دماغه برفض : لا يمكن أعرف أحكم بحيادية ، بس هي جميلة وجميلة جدا كمان ، عملية كتير وعصبية ومجنونة بس ذكية وذكية جدا كمان ، واه نسيت أقولك انها أولى دفعتها كذا سنة وناوية تكون معيدة إن شاء الله .

حاول عز يتخيل شكلها بس فشل فمسك دراع ابنه بحماس : عايز أشوفها يا سيف عايز أقابلها وأتكلم معاها .

بص لأبوه بحيرة : طيب ازاي ؟

فكر أبوه واقترح : هاتها هنا ؟

سيف كشر : لا مش هينفع وكمان مش هترضى أصلا تيجي معايا بيتي ، لا لا مش هينفع .

اقترح أبوه تاني : طيب آجي معاك الجامعة ؟

سيف رفض برضه: وبعد ما تيجي ؟ هناديها وأقولها تعالي شوفي أبويا ؟ بعدين ممكن أقولك تعال ومعرفش أجيبها مكتبي أو هي لأي سبب ما تعرفش تيجي عندي .

عز فكر شوية وأخيرا اقترح : طيب هات الطلبة كلها المصنع عندنا كحاجة تعليمية كده ، زي رحلة ميدانية يتعلموا فيها وفي المصنع أنا أشوفها ايه رأيك ؟

سيف عجبته الفكرة وهز دماغه بموافقة : اه حلوة الفكرة دي أصلا كنت بفكر أعملها من بدري اني آخدهم جولة في المصنع ، خلاص هرتب أموري وأبلغك بالميعاد اللي هاخدهم فيه .

سيف بلغ طلبته انه عايز ياخدهم جولة في المصنع يوم إجازتهم والكل اتحمس للفكرة ،

همس بعدها كلمته بفضول: ليه عايز تاخدنا مصنعك ؟

ابتسم وهو بيجاوبها : دي مش فكرتي .

استغربت : امال فكرة مين ؟

حيرها شوية : فكري انتي وخمني مين ؟

فكرت شوية وفضلت تخمن وكل مرة يقولها لا لحد ما قالتله بتذمر انها مش عارفة فقالها بابتسامة : دي يا ستي فكرة أبويا ، هو عايز يشوفك بأي طريقة.

ماكانتش مصدقة وابتسمت بذهول : انت بتتكلم بجد ؟ انت عامل الرحلة دي علشاني أنا وباباك نتعرف على بعض ؟

ابتسم وهو بيأكدلها : شوفتي بقى يا ستي غلاوتك عندنا .

ماكانتش مصدقة أبدا ان أبوه اللي اقترح الفكرة دي علشان يشوفها بس أمل جديد اتولد ان الحياة هتبتسملها وهتجمعها بحبيبها .

بدر قام الصبح من نوم متقطع ، مصدع ، مرهق ، تعبان ومش قادر أصلا يقوم من مكانه ، حاسس انه عايز يفضل في السرير وبس ، أخيرا قام غصب عنه و اتفاجئ بابنه صاحي ولابس هدومه وكمان عمل لنفسه ساندوتش وبيحطه في شنطته .

بصله باستغراب : ده ايه النشاط ده كله ؟

تجاهل أبوه وهو بيقفل شنطته ، بدر أخد نفس طويل بيحاول يتماسك وحاول يهزر : طيب ما كنت عملتلي أنا قهوتي أشربها ؟

فضل برضه متجاهل أبوه اللي وقف بغضب مكبوت : هروح ألبس وأنزل أوصلك .

أنس اتكلم لأول مرة يعترض : عايز أنزل لوحدي ، أنا هعرف أركب أي مواصلة أو أتمشى حتى .

كان هينفجر فيه بس اتراجع واتكلم بهدوء : بقول هدخل ألبس هدومي وننزل - أنس كان هيعترض بس أبوه كمل بغضب مكبوت - وبلاش نبدأ يومنا نضايق بعض .

دخل يلبس هدومه بسرعة وينزل هو وابنه بصمت ، أنس بص لموبايل أبوه واستغرب انه ماكلمهوش عن الرسايل اللي بعتها ، بس يمكن ما عرفش بيها لأنه مسحها من موبايله ، بس أكيد هيعرف لما يقابل هند في المدرسة .

نزل مدرسته وأبوه راقبه لحد ما دخل وبعدها اتحرك لمدرسته هو كمان ، دخل ولمح هند بس قبل ما يتكلم معاها كان الطابور بدأ وهي راحت وقفت مع أصحابها وهربانة من عينيه وهو استغرب ده جدا منها ، دي حتى ما صبحتش عليه ؟ بس هيقابلها قدام الفصل هما أول حصة فصولهم جنب بعض .

فضل طول الطابور مراقبها وعينيها ما جتش ناحيته ولو مرة وده جننه بزيادة ، أخيرا الطابور خلص وكل الطلاب طالعة لفصولها وطلع يشوفها قبل ما تدخل فصلها ، وقفها : هند صباح الخير .

بصتله باستغراب انه بيتكلم عادي فردت باقتضاب : صباح النور ، بعد إذنك .

هتدخل فصلها بس مسك دراعها وقفها بدهشة : في ايه مالك ؟

شدت دراعها بغضب واضح : ما تشغلش بالك بيا وادخل فصلك بعد إذنك .

دخلت فصلها وهو فضل واقف متابعها وهي متجاهلاه تماما ، دخلت فصلها مستغربة ازاي بيكلمها عادي كده ؟ ازاي عايزها تصبح عليه عادي ؟ وفجأة جه في دماغها ان ممكن يكون أنس اللي بعت الرسايل ؟ بس هل أنس هيعرف ياخد موبايل باباه ويبعت من وراه ؟

بدر استنى بعد ما خلصت الحصة خرج بسرعة يكلمها ونفس رد الفعل بتاعها فوقفها بنرفزة : انتي في ايه ؟ أنا مش حمل أفضل أضرب أخماس في أسداس وأخمن مالك ؟ أنا اللي فيا مكفيني يا هند فإذا

سمحتي حاجة مضايقاكي مني قوليلي ، والله أنا مافينيش حيل للتخمين .

بصتله بغضب : انت بجد بتسأل مالي ولا بتستعبط ؟

أخد نفس طويل وبص للسما: اللهم طولك يا روح ، يا بنت الناس فيكي ايه ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله .

رد فعله بيقول انه ما يعرفش حاجة عن الرسايل لأنه لا يمكن يبعت رسايل بالشكل ده وبعدها يتكلم عادي كده ؟

بدر مستني تبرير لتصرفها بنفاد صبر: وبعدين ؟ مالك يا هند يا حبيبتي فيكي ايه بجد وزعلانة مني ليه ؟ انا عملت حاجة مضايقاكي مني ؟ لو مقصر اليومين دول معاكي اعذريني والله غصب عني بس

بلاش تعاملیني بالشكل ده ، كفاية أنس عليا خليكي انتي جنبي .

بصت لعينيه وشايفة صدق كلامه فسألته بدهشة : انت بجد مش عارف أنا مالي ؟

مسك ايدها : قوليلي طيب مالك وزعلانة مني ليه ؟

ردت وعينيها في عينيه : طلع موبايلك وشوفه يا بدر .

استغرب كلامها بس طلع موبايله وبصله وبرضه مش فاهم : أشوف ايه فيه بالظبط ؟

بصتله بترقب: افتح الواتس وشوف آخر رسايل .

ضيق عينيه وبصلها بتعجب : مفيش أي رسايل منك .

أكدت بغيظ : شوف الواتس يا بدر .

فتح الواتس و وراها موبايله مافيهوش أي حاجة فأخدته من ايده واتفاجئت برضه ان مفيش حاجة .

بدر مش فاهم مالها : ممكن تفهميني في ايه ؟

هند طلعت موبايلها وفتحت الواتس وادتله الموبايل وقرأ آخر رسالة مبعوتة منه واللي قبلها

بصلها في ذهول تام : ايه ده ؟

رفعت راسها باستنكار : بعتلك رسالة أطمن عليك ورديت وبعتلي أول رسالة استغربت واستنيت شوية قلت يمكن مشغول أو هتكلمني انت بس بعدها ما اتصلتش فرنيت عليك تاني واتبعتتلي الرسالة التانية .

بدر بيحرك راسه برفض مش قادر يصدق ان ابنه توصل بيه الجرأة انه يعمل كده : هند أنا ما شوفتش الرسايل دي - حط ايده على راسه بصدمة- معقول أنس يبعتهم ؟ للدرجة دي يا أنس ؟

هند لاحظت صدمته وحست بوجعه ، قربت منه وزعلها اتبخر في لحظة ومسكت دراعه : بدر وبعدين ؟ هتعمل ايه معاه ؟ أنس مش عايزني في حياته وعايز مامته .

بصلها بغضب : الظاهر اني دلعته زيادة عن اللزوم وجه الاوان اللي يشوف الوش التاني بقى .

رفضت برجاء : لا لا مش وقته خالص يا بدر تقسى عليه ، هيعاند بزيادة ويكرهني بزيادة وهكون في نظره سبب تحويل باباه وقسوته .

زعق بغيظ : طيب ايه العمل معاه ؟ أسيبه يعمل ما بداله ؟ ولا أوديه لأمه تقوله مش فاضيالك - كمل بتهكم - ولا تحبي أجرب أرجعلها ؟

هند رفعت راسها بصدمة في آخر جملة وبعدها سابته ومشيت فبسرعة مسك دراعها واعتذر: سامحيني أنا بجد مش عارف أعمل ايه وبتخبط يمين وشمال ، مش قصدي أقول آخر الجملة المتخلفة دي .

سكتوا الاتنين وهي مش عارفة تقوله ايه أو تنصحه بايه ؟

بدر مسك ايدها بقلة حيلة: هند - رفعت عينيها لعينيه فكمل بصدق - أنا بحبك وحبي ليكي أكبر مما تتخيلي ، أنا لا يمكن أبعت رساله زي دي ليكي أبدا .

سكتت وهو كمل : كان المفروض تكلميني مش تتجاهليني بالشكل ده وتاخدي قرار تبعدي عني .

هزت راسها برفض: أنا ما أخدتش أي قرارات أنا بس كنت مصدومة ومحتاجة أفهم ايه اللي حصل قبل ما آخد قرارات ، فكرت صراحة ان يكون أنس بس بعدها فكرت كمان تكون انت ...

سكتت ومش عارفة تكمل فسألها بحزن : أكون أنا ايه ؟ جبان لدرجة اني ممكن أفكر أرجع لطليقتي وماعنديش الجرأة اني أقولك ؟ فبعتلك رسالة غبية زي كده ؟

مسك ايديها الاتنين بحب : أنا لا يمكن أفكر أبعد عنك ولو وحطي ألف خط تحت لو دي بس لو لأي سبب اتجبرت ولازم أعملها مش هيكون بالجبن ده وبرسالة .

سكتوا الاتنين فسألته بهمس وهي باصة للأرض : انت ممكن تعملها يا بدر ؟

سألها بنظراته فهي كملت : تسيبني ؟

أخد نفس طويل بوجع وكان نفسه لو يطمنها أو ينفي بجد بس هو فعلا مش عارف الأيام الجاية مخبية ايه ؟

وهي دموعها نزلت من صمته.

ونكمل بكرة

توقعاتكم

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

اللي بيسأل في الكومنتات للاسف مش بشوفها كلها فالاضمن ياريت اللي عنده اي استفسار عن الروايات يكلمني خاص خاص خاص مش كومنت .

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢٠)

بقلم الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها لحين انتهاء فترة الحصري .

هند دموعها نزلت وهو بسرعة مسح دموعها : مش هعملها يا هند أبدا ، مكاني في حضنك انتي وبس .

مسحت باقي دموعها وسكتت لأنها عارفة انه لو هيتحط في اختيار هيختار ابنه وده سبق ووضحه وما أنكروش .

بدر روح البيت وبيراقب ابنه ومش مصدق لحد دلوقتي اللي عمله ، حط الغدا ولسه ابنه هياخد طبقه ويبعد بس وقفه بحزم : اقعد قصادي كل أكلك .

لسه هيعترض بس نظرات أبوه جمدته فقعد بصمت ومستني هجوم أبوه .

الصمت كان مزعج جدا بينهم وأنس بيهرب من عيونه اللي مركزة معاه أوي ، أكل كام معلقة ويدوب هيقوم بس أبوه وقفه تاني : اقعد قصادي .

قعد ورفع عينيه يواجهه : نعم وبعدين ؟ هتفضل باصص ليا كده كتير ؟

بدر حاول يمسك أعصابه وما يمدش ايده على ابنه؛ لان زي ما هند قالت هيعاند بزيادة : انت عملت ايه يا أنس ؟

حاول يهرب منه بتوتر : عملت ايه في ايه ؟ ماعملتش حاجة.

أبوه كرر السؤال تاني بصرامة : بقول عملت ايه يا أنس ؟

فكر ازاي يجاوبه أو ازاي يبرر تصرفه : عملت ايه يا بابا ؟

بدر زعق : أنا اللي بسألك وسيادتك جاوبني .

أنس وقف وبعد عنه : عملت زيك ، انت بتتجاهل اللي أنا عايزه ومحتاجه فأنا عملت زيك وتجاهلت اللي انت عايزه ومحتاجه .

بدر اتصدم وبيحرك راسه برفض : أنا عمري أبدا ما تجاهلتك أو تجاهلت احتياجاتك .

زعق بغيظ : ودلوقتي لما تحرمني أشوف أمي وأتكلم معاها ده اسمه ايه ؟

زعق هو كمان : ده اسمه حب يا غبي ، أمك بعدت بمزاجها مش أنا اللي بعدتها امتى هتصدق ده ؟ أمك سبق واختارت نفسها وحياتها .

أنس حط ايده على ودانه مش عايز يسمع : مش مصدقك ومش هصدقك ، خليني أكلمها وأشوفها ، خليني أحاول أرجعها لينا من تاني ، خليني .....

أبوه قاطعة بصوت عالي : أنا مش هرجعلها تاني يا أنس ولو السما اتطبقت على الأرض .

أنس زعق هو كمان : وأنا مش هقبل هند في حياتي -سكت و اقترح فجأة- طيب أقولك حل حلو أوي

بدر بص لابنه بانتباه : قول الحل الحلو يا أنس .

أنس بص لأبوه بإصرار : اتجوز انت هند و وديني أنا عند أمي أعيش معاها وبكده كل واحد فينا يعمل اللي هو عايزه .

بدر الصدمات بتتوالى عليه لأن عمره ما فكر أبدا في يوم من الأيام ان ابنه ممكن يختار يبعد عنه بأي شكل من الأشكال وتحت أي ظرف

بص لابنه بوجع : انت بجد عايز تسيبني يا أنس ؟

أنس ودى وشه بعيد : حضرتك مش مهتم باللي أنا عايزه ومش موافق عليه .

سأله وهو عارف إجابته : وايه اللي انت عايزه ؟

بص لأبوه بحماس : انت وماما مع بعض - مسك دراع أبوه بتوسل - عايز أعيش معاكم انتوا الاتنين ، عايز أكون زي أي حد عنده أب وأم بيحبوا بعض وعايشين مع بعض .

بدر بصله : بس احنا مش بنحب بعض يا أنس .

اعترض : حبوا بعض علشاني ، ده لو بتحبوني ، بابا أرجوك انت طول عمرك بتعملي اللي أنا عايزه فليه دلوقتي في أكبر حاجة بتمناها بتحرمني منها ؟

بص لابنه يحاول يفهمه : لان اللي انت عايزه ده يا أنس هيوجعك أوي .

أنس برفض : واللي انت عايزه برضه بيوجعني ، أنا آسف بس أنا عايز أمي وأعتقد يا بابا ان ده مش طلب كبير ، الكبير انك تطلب مني أنسى ان عندي أم وأقبل واحدة تانية ، الغريب انك تكدب عليا وتفهمني ان أمي ميتة وهي عايشة ، بابا أنا مش هقبل هند ومش هقبل تعاملني وتجبرني على وضع أنا مش عايزه حتى لو هسيب بيتك ، حتى لو هفضل في الشارع من غيرك .

سابه ومشي وبدر قعد مكانه ولأول مرة يفكر في السنين اللي فاتت دي يكلم رشا من تاني .

نادر قضى ليلة صعبة مش قادر يغمض عينيه وعمال يقلب في النت على أي حالة

شبيهة لحالة أمنية علشان يساعدها والنهار نور عليه وقام يطمئن عليها ، دخل عندها كانت نايمة شاف مؤشراتها الحيوية ونبضات قلبها وقبل ما يخرج اتفاجئ بمامتها بتلومه: لسه برضه مش عايز تساعدها ؟

بصلها وأخد نفس طويل : أنا عمري ما اتأخرت عن أي حد أبدا وصدقيني لو في ايدي حاجة مش هتأخر أبدا .

خرج وقابل دكتور محي اللي كان متضايق منه : نويت على ايه ؟

نادر بصله باستغراب : هو انتوا ليه محسسيني اني عندي حل ومش عايز أقدمه ؟ هي محتاجة قلب جديد ، سيادتك عندك قلب متوافق معاها ؟ هاته وأنا تحت أمرك .

محي بنفي : أنا ماعنديش قلب بس ربنا عطانا عقل علشان نقدر نلاقي حلول ، أنا مش عايز منك عصا سحرية أنا بس عايز أحس انك مهتم بالمريض بتاعك ، عايز أحس انك بشر زينا بتحس وبتتوجع لوجعهم ، عايز أحس انك دكتور بجد مش بالاسم بس ، مش مجرد حد بيختار حالات سهلة يعالجها ويفرح بإنجازه .

نادر سابه يخلص كلامه وبعدها بصله بهدوء: خلصت كلامك ؟ انت ما تعرفش أي حاجة عني فما تحكمش على حاجة ما تعرفهاش.

بصله بتهكم : أنا بحكم بناء على البرود اللي شايفه منك في تعاملك مع حالة أقصى أمنياتها انها تخرج برا المستشفى أو يكون ليها أصحاب أو تشوف نور الشمس .

محي ماعندهوش أدنى فكرة هو بيعمل ايه في نادر بكلامه ده؟

نادر استنى لحد ما سكت وبصله : خلصت كلامك ده ؟ أنا برضه لسه ماعنديش حلول ليها ، بعد اذنك .

محي كان عايز يوقفه ويضربه أو يهزه يمكن يفوقه ويخليه يحس شوية .

نادر راح يشوف مرضاه ودماغه مشغولة بأمنية وبيحاول فعلا يلاقي حل .

محي كان عند امنية ومعاه الممرضة سماح وبعد ما خلص كشفه خرج من عندها وبص لسماح : أنا عايز دكتور قلب غير دكتور نادر ، مين عندنا هنا كويس غيره ؟

سماح بصتله بتردد : على فكرة حضرتك ظالمه .

بصلها بغيظ : ظالمه ؟ ده ماعندهوش أدنى إحساس .

سماح هزت راسها بنفي : لا يا دكتور ، ده طول الليل قاعد في مكتبه على النت بيدور على حالات مشابهة لأمنية ، أنا دخلت عنده كذا مرة وفي كل مرة بلاقيه قاعد نفس القعدة ، ده غير انه من الصبح بيكلم أعتقد في أساتذته وبيوصفلهم حالتها وبيفكر معاهم بصوت عالي ، هو بيدور على حلول بس هو مش من النوع اللي بيتكلم ، هو بيتحرك في صمت .

محي سمعها بذهول وقرر يروح عنده يتكلم معاه ، خبط على بابه ودخل ونادر اتفاجئ بيه فقفل اللاب قدامه وبصله مستنيه يتكلم .

محي قعد قصاده بتوتر: وصلت لايه ؟

بصله باستغراب : وصلت لايه في ايه ؟

محي بص لعينيه بهدوء: سمعت انك طول الليل والنهار بتدور على حلول .

نادر بصله لوهلة وبعدها قام وقف عند الشباك : في اقتراحات كتير بس كلها تجارب مفيش حاجة مؤكدة .

محي وقف جنبه بلوم: انت ليه بتسيب الناس تاخد فكرة غلط عنك ؟

نادر بصله بطرف عينيه ورجع يبص قدامه بلا مبالاة : لان أراءهم فيا ما بتهمنيش .

محي بصله باستغراب : ليه ما دافعتش عن نفسك قدامي ؟

رد بدهشة: وأدافع ليه ؟ سوري يعني يا دكتور بس رأيك فيا مش هاممني لدرجة اني أبرر وأشرح وأقولك أنا بعمل ايه

محي حرك راسه بذهول : يا ابني الناس بتحب دايما تتجمل مش تدي انطباع سيئ عنها ، المهم خلينا في أمنية نويت على ايه ؟ ممكن تفكر معايا أنا بصوت عالي ؟

نادر بصله شوية وبدأ يشرحله وفضلوا كتير يتكلموا عن حالتها وعن اقتراحات نادر .

محي بصله بحيرة : طيب احنا الوقت قدامنا ضيق جدا لازم نتحرك يا دكتور .

نادر أكد كلامه : الصبح هتكون الصمامات جاهزة والمنظم وهندخلها العمليات ونعملها استبدال للصمامات التعبانة ونحط المنظم ينظم ضربات قلبها وهنشوف ايه اللي هيتم؟ ده اللي أقدر أعمله بس ما أضمنلكش النتيجة هي بالفعل ضعيفة جدا .

محي بحماس : بس عندها إرادة قوية وهتعدي منها بإذن الله ، أنا هروح أطمنهم تعال معايا علشان تشرحلهم اللي هتعمله .

راحوا الاتنين ومحي كان بيتكلم بحماس وأمنية فرحانة بس شكلها تعبان جدا ونادر ملاحظ ده ، فقرب منها يكشف عليها ويحاول يطمنها وبص لعينيها : الصبح بإذن الله هحاول أصلح قلبك وبعدها دكتور محي هيكمل معاكي .

ابتسمت ابتسامة صافية : وهقدر أعيش بقى ؟

ابتسملها : هتقدري تعيشي .

ضحكت : وهحب وأتحب ؟

شاف بسمة اللي عشقها قدامه فكلم أمنية بشرود : هتحبي وهتتحبي ، هتتحبي من

واحد هيشوفك الكون كله بما فيه لدرجة لو بعدتي عنه حياته هتنتهي وهيكون مجرد حطام .

محي حس انه بيتكلم عن نفسه وان هو الحطام ده وحس انه عنده فضول يعرف ايه حكايته ؟

أمنية ابتسمت وأخدت نفس طويل : مجرد التخيل حلو يا دكتور نادر ، مجرد التخيل حلو .

ابتسملها : هتعيشي يا أمنية بجد مش هتكون مجرد تخيلات.

خرجوا الاتنين من عندها ومحي بص لنادر : روح نام وارتاح علشان تكون فايق الصبح .

نادر ابتسم ولسه بيتحرك محي وقفه : نادر - التفتله فكمل بندم- أنا آسف اني اتنرفزت عليك .

نادر ابتسم وشاورله بايده وكمل طريقه ومحي راقبه وفضوله بيكبر كل شوية يعرف كل حاجة عنه .

سيف حدد مع طلبته هيروحوا المصنع عنده وجهز أتوبيسين لنقلهم ، وقف يهتم بكل الطلبة واطمن ان الكل ركب وبعدها هو ركب في الأتوبيس اللي فيه همس اللي قعدت قدام علشان يكون قدامها لو ركب معاهم .راقبها ولاحظ انها جميلة فوق العادة ، مهتمة بلبسها وأناقتها و اتمنى لو هي من حقه .

طلع و وقف جنبها وبيكلم الطلبة كلهم بشكل عام وساند على الكرسي بتاعها .

همس اتحركت وشاورتله يقعد جنبها بمرح وهو ابتسم وطلع موبايله وبيكلمها بالرسايل (ده بجد ولا بتهزري)

ابتسمت وبترد عليه (بجد طبعا ، خد بس انت حباية الشجاعة وتعال)

ضحك غصب عنه (وحياتك مستعد أعملها بس انتي هتتحملي رد فعل الكل)

السواق بيكلمه وهو اضطر يبعد عنها ويروح يقعد جنبه يتكلم معاه

وصلوا أخيرا وهو نزل عند البوابة بيكلم الأمن وشاور للأتوبيسات تدخل .

الكل نزل ووقفوا قدام سيف اللي جنبه كذا حد واقفين بيستقبلوا الطلبة معاه وبدأ الجولة معاهم وفي كل مكان سيف بيدخله

الكل بيقف احتراما له و واضح انه له هيبة وكيان كبير .

سيف بيسيب كل مهندس يتكلم عن شغله وعن اللي بيعمله وهو من وقت للتاني عينيه على همس اللي كعادتها ماسكة نوتة وبتكتب ملاحظات .

خلود جنبها همست : شايفة سيف ؟

همس بصت ناحيته كان بيتكلم مع حد : ماله ؟

خلود ضحكت : مالوش بس أقصد شايفة مكانته ؟ الكل بيضرب تعظيم سلام ، ماكنتش متخيلة انه له هيبة بالشكل ده .

كشرت همس : يعني صاحب المصنع متخيلة ايه ؟ بعدين حتى في الكلية له هيبة مش فاهماكي صراحة .

ضحكت و وضحت : يا بت اقصد ان كل ده بيحبك انتي يا مفعوصة يا بنت امبارح .

همس بصتلها بذهول : ده قر ده ولا ايه بقى إن شاء الله؟

خلود ابتسمت : ده مش بس قر ، ده قر وحسد وحقد وغيرة وكل الصفات اللي ممكن تتقال .

ضحكوا الاتنين وهمس بصت لسيف اللي كان بيشاورلها تسكت وتبص قدامها .

بصت لصاحبتها بلوم: بطلي رغي بقى جيبتيلنا الكلام .

خلود حطت ايدها على بوقها وبصت لسيف اللي ابتسم على همس وبص قدامه .

وقف سيف يتكلم هو واستمر معاهم أكتر من ساعتين لحد ما خلصوا .

كان واقف وسطهم وبيتكلموا بشكل عام وسمع دوشة والكل سكت يشوف في ايه ؟

سيف شاور لرجل الأمن اللي واقف يشوف في ايه ؟

نادر قام فايق كله حماس قابل محي وبلغه انه هيروح يستلم الصمامات بنفسه علشان مش عايز أي حاجة غلط ، راح جابهم وراجع حاضن البوكس وبيتخيل لو ماكانش رفض يساعد بسمة وكان عملها الأشعة والتحاليل المطلوبة كان يمكن تكون لسه عايشة ومش بعيد كمان يكون عندهم عيال ، اتنهد بوجع لأمانيه اللي ماتت بدري أوي بس ابتسم لانه هيدي فرصة لأمنية تعيش حياتها وتحقق اللي هو ماقدرش يحققه .

وصل المستشفى وطلع جري لأوضة أمنية علشان يبشرها قرب ولاحظ دوشة ودربكة

كتيرة قدام أوضتها ، قرب بخطوات تقيلة وقلبه بيدق بسرعة جدا وقف قدام أوضتها ولمح محي بيشيل جهاز الصدمات وبيحرك راسه بأسف وجهاز القلب بيصفر .

البوكس وقع من ايده وكلهم بصوله ومحي لاحظ صدمته ومعرفش يقوله ايه ؟

نادر مرة واحدة اتحرك ناحيتها وزق محي بعيد وبدأ هو من تاني ينعش قلبها ويديها حقن بس للأسف قلبها مش بينبض تاني .

نادر بزعيق: قومي أنا هعملك العملية وهتبقي كويسة قومي ، قومي ما تروحيش بالشكل ده تاني ، خليكي معايا وافتحي عينيكي ، ادیني فرصة مرة واحدة .

محي حس بوجع نادر وحس ان دي مش أول مرة يتحط في الموقف ده ، مسك دراعه

وبيحاول يبعده بس نادر زقه : هتفوق مش هسمحلها تموت من تاني.

محي زعق : دكتور نادر - بصله بتوهان- خلاص قلبها وقف من بدري من قبل ما انت تيجي ، ده قضاء ربنا وعمرها انتهى هنا ومش في ايدينا حاجة نعملها .

نادر بصله وبص لأمنية وبص لكل اللي حواليه بعدها بص لايد محي اللي ماسكة دراعه وزقه بعيد عنه وساب الأوضة كلها ومشي .

ماكانش عارف يروح فين أو يعمل ايه؟ بس جواه وجع وألم رهيب مش قادر يتنفس ، طلع الجنينة وبعد عن المستشفى وقعد على الأرض بيحاول يسيطر على أعصابه ويلملم جروحه المفتوحة .

فايدتها ايه شغلته لو مش هيعرف ينقذ أي حد ؟ خلاص مابقاش قادر يتحمل أكتر من كده ، كان متخيل انه لو غير مكان شغله أو غير الوسط اللي بيتعامل معاه ان وجعه هيخف وهيهدا بس مفيش فايدة .

محي كان متابعه وماشي وراه فقرب منه بحذر و وقف على مسافة منه : دكتور نادر ، أنا آسف .

رفع دماغه بصله وابتسم بوجع : وانت بتتأسف ليه ؟

محي حاول يبرر : يعني طلبت منك تعمل أي حاجة ، أنا من البداية كنت عارف انها في مراحلها الأخيرة بس رفضت أستسلم وللأسف خسرناها .

نادر بص قدامه واتكلم بتهكم : احنا مش بنعمل أي حاجة غير اننا بنخسر وبس ، وأي مريض بنعالجه هو بالفعل هيتعالج لوحده فاحنا عايشين في أكذوبة كبيرة اسمها الطب والعلاج ، وظيفتنا دي مجرد كدبة كبيرة بنضحك بيها على الناس .

محي قعد جنبه بنفي: لا طبعا ايه اللي بتقوله ده ؟ احنا بنعالج كتير يا نادر وبنحسن حياة ناس كتير وبنخفف الألم عن ناس أكتر ومش معنى اننا بنخسر حالة اننا مش بنعالج ألف قصادها ، اوعى تفقد إيمانك بوظيفتنا يا نادر .

رد بدون ما يلتفت ناحيته : سيبني لوحدي إذا سمحت .

وقف بس قبل ما يبعد اتكلم: نادر حالة أمنية كانت متأخرة وهي كانت عارفة ده

كويس والورم كان متشعب واستئصاله كان ضرب من الجنون وحاجة يا صابت يا خابت .

رفع راسه يبصله : انت بتقولي الكلام ده ليه ؟

وضح : علشان ما تزعلش أو تفقد إيمانك وثقتك في شغلك وقيمته ، أنا حاسس انك مريت بالتجربة دي قبل كده مع حد قريب منك وبدون قصد خليتك تعيش التجربة دي من تاني فاعذرني .

نادر بص قدامه بجمود : حصل خير يا دكتور ، اتفضل شوف وراك ايه وما تشغلش بالك بيا .

محي سابه ومشي وهو مش قادر يقوله أي حاجة يخفف عنه بيها أو يواسيه .

سيف سمع الدربكة والدوشة برا وبعت راجل الأمن يشوف في ايه ورجعله : خلاص فضينا الموضوع .

سيف باستغراب : موضوع ايه اللي فضيته ؟ في ايه ومين بيتخانق برا وليه ؟

- دي واحدة من العاملات كانت عايزة تقابل حضرتك وقلنالها تروح الإدارة .

استغرب أكتر : ومادخلتهاش ليه ؟ اتفضل روح ناديها وبعد كده أي حد عايز يكلمني بشكل شخصي ما تمنعهوش ، اتفضل الحقها .

جري وراح وراها وسط استغراب الكل ودقايق والعاملة دخلت محروجة وبصت لسيف : أنا آسفة يا باشمهندس سيف اني قاطعتك وحضرتك معاك ناس كتير .

سيف ابتسملها ببساطة : عادي ولا يهمك ، خير في ايه؟

الست بحرج : أنا كنت مقدمة طلب للإدارة بسلفة لاني عقبال عندك هجوز بنت من بناتي ولسه ناقصها كام حاجة في جهازها ، أنا أرملة ومعايا ٣ بنات وبجري عليهم .

سيف اتأثر بكلامها : طيب قدمي الطلب فين المشكلة يا ..

جاوبته الست بسرعة : تحية يا باشا أو أم هبة .

ابتسملها : طيب يا أم هبة قدمي الطلب للإدارة وربنا يتمملها على خير بنتك .

طلعت ورقة من ملف في ايدها : قدمته يا باشا بس اترفض شوف .

كان مكتوب بخط عريض على الورقة ((مرفوض))

رفع راسه ليها باستغراب : مين كتب بالشكل ده ؟ وليه مرفوض ؟

ردت بحزن : ده باشمهندس سامح اللي ماسك المصنع هنا هو اللي رفض الطلب وكتبلي عليه كده .

سيف أخد الورقة منها وطلع قلمه مسح كلمة مرفوض وعمل عليها خط وكتب بنفسه ((يتم صرف السلفة فورا ودون أي تأخير ، سيف الصياد))

مضى على الورقة وعطاها لها وابتسم : روحي دلوقتي حالا الإدارة وهيسلموكي اللي انتي عايزاه ويكفيكي انتي والبنات .

خرجت وهي مبسوطة وبتدعيله وهو مبتسم وعينيه جت في عينين همسته ولاحظ نظرات الحب و الإعجاب .

رجع لطلبته يتكلم معاهم بس شوية ودخل واحد بعصبية : انت ازاي توافق على طلب أنا سبق ورفضته ؟

سيف بصله بطرف عينيه وتجاهله تماما وبيكمل كلامه مع طلبته وده جننه بزيادة: ما تخليك انت مع طلبتك وكليتك وتدريسك والشغلانة اللي بتفهم فيها وسيب شغل المصنع ده تماما .

سيف بصله من فوق نظارته باحتقار : ما تخليك انت في حالك وكل عيش وانت ساكت يا باشمهندس سامح .

سامح بنرفزة : المصنع ده أنا مسئول عنه ولما أقول لا لأي موظف هنا يبقى لا ، انت مالكش انك تتجاهل كلامي وزي ما سبق وقلت خليك في التدريس اللي بتفهم فيه .

سامح كان بيزعق أما سيف كان بيتكلم بهدوء وبمنتهى البرود وبصله : لما يكون المصنع بتاعك وتكون بتقبض الموظفين اللي بتتكلم عنهم دول من جيبك ابقى ارفض لكن طول ما سيادتك - رفع صوته شوية واتكلم بصرامة- موظف هنا وبتقبض زيك زيهم يبقى اوعى تنسى نفسك وتنسى مكانتك .

سامح اتصدم من كلامه وزعق أكتر : أنا اللي مشغل المصنع ده كله وموقفه على رجليه ومش هتيجي انت يا ابن امبارح تتكلم معايا

بالأسلوب ده وأنا ليا كلام تاني مع أبوك واتفضل بقى من هنا انت معطل الشغل .

سيف بصله بذهول من أسلوبه وكلامه فرد بنظرات مشتعلة : الظاهر ان انت الكلام بالذوق مش بيجيب نتيجة معاك ، أكلمك بأسلوبك اللي تفهم بيه ، اتفضل برا المصنع كله سيادتك مطرود .

شاور للأمن اللي قربوا وسامح مذهول : انت ماتقدرش تطردني .

سيف ابتسم وبص لهمس وافتكر لما طردها أول مرة وبعدها بص لسامح باستخفاف : انت اوريدي اتطردت اتعايش مع الواقع - بص للأمن وكمل بحزم - خرجوه برا

- قبل ما يخرجوا بيه سيف وقفه بسخرية - ابقى روح للإدارة في الشركة عندي علشان نصرفلك مرتبك ومكافأة نهاية الخدمة علشان بس ما بنحبش ناكل حق حد حتى اللي بنستغنى عن خدماتهم .

سامح بغضب : أنا ليا كلام تاني مع أبوك وهتشوف .

وهم خارجين دخل عز اللي جه على الصوت ودوشة سامح فدخل يشوف في ايه ؟

اتكلم بزعيق : في ايه هنا وايه الصوت العالي ده ؟

سامح زق الأمن ساعتها ورد عليه بنرفزة : ابنك اللي جاي هنا يتمنظر بطلبته بيطردني ، متخيل اني أتطرد منه ؟

عز بص لابنه باستغراب وبعدها بص لسامح وببرود مشابه لبرود ابنه : ابني اللي بتتكلم عنه ده زي ما قلت ابني ده أولا وثانيا هو صاحب المصنع والشركة ولما يطرد حد - بص للأمن وزعق - يبقى كلامه يتنفذ في لحظة .

الأمن شدوا سامح لبرا وسط حالة من الذهول من الكل ، عز قرب من سيف وابتسم بمرح: أخيرا حد طرد الراجل ده ؟ أنا مش عارف كنت متحمله ليه ؟

الاتنين ضحكوا وبعدها عز بص للطلبة وكان عايز يسأل عن همس مين ؟ حاول يكون السؤال تلقائي : فين يا سيف أوائل الدفعة هنا ؟ عايز أطمن على المهندسين اللي هنشغلهم هنا معانا .

ابتسم هو وهمس لأسلوب باباه : الطلبة دي لسه قدامها سنة كمان .

بصله : عارف بس ده ما يمنعش اننا نهتم بيهم من دلوقتي ونجهزهم لشغلنا ولا ايه ؟

سيف ابتسم وبص لطلبته : قربوا أعرفكم على مديركم المستقبلي وخلوا بالكم هو في الشغل ما بيعرفش ابنه حتى .

كلهم ضحكوا وسيف بدأ يعرفه على الطلبة لحد ما وصل لهمس كان مبتسم وهي كانت محرجة وهو بيقول اسمها : دي همس أولى الدفعة .

عز بصلها ومسك ايدها ضغط عليها وهو بيسلم عليها : أهلا يا همس أخيرا شوفتك ؟

همس اتحرجت وبصت لسيف اللي معرفش يقول ايه ؟ وبص لأبوه اللي حاول يعالج

موقفه : أقصد يعني أول الدفعة ده بيكون مميز ومن ساعتها وأنا عندي فضول أعرف مين أولى الدفعة دي ، أهلا بيكي من دلوقتي وبتمنى فعلا تشتغلي معانا هنا .

همس ابتسمت بتوتر: بإذن الله ده شيء يشرفني ويسعدني أكيد .

عز بصلهم كلهم بابتسامة عريضة ورحب بيهم وانسحب لمكتبه في انتظار سيف وهمس .

سيف فضل مع طلبته شوية وبعدها قالهم ان ليهم الحرية يتحركوا أو يسألوا أي حد عن أي حاجة وبالفعل كل مجموعة بدأت تتحرك وهو بعت رسالة لهمس تيجي وراه .

خرجت مع أصحابها لبرا علشان تعرف تتحرك وأول ما بعدت لمحت سيف

بيشاورلها تروح عنده وراحت بسرعة وأخدها لطرقة فيها كذا مكتب لحد ما وقف قدام واحد وبصلها بابتسامة : مستعدة ؟

ابتسمت بخجل : ينفع أقول لا ؟

هز راسه برفض مرح : لا .

خبط وفتح الباب ودخل وهي وراه ودخلها وقفل الباب وشاور لأبوه : كده نتكلم براحتنا .

عز وقف يستقبلها بابتسامة : يا أهلا بيكي يا بنتي ، مبسوط أوي اني أخيرا شوفت اللي قلبت كيان ابني وخلته مستعد يستغنى عن الدنيا كلها علشانها .

اتحرجت جدا ومابقتش عارفة تتكلم والاتنين لاحظوا ده فسيف قرب وبص لأبوه بسعادة : شوفت بقى انها تستاهل أسيب الدنيا كلها علشانها ؟

عز ابتسم و وافق ابنه : تستاهل فعلا يا ابني ، ربنا يسعدكم ويجمعكم على خير ، همس ؟

بصتله أخيرا وهو كمل : هفسخ خطوبة سيف ما تقلقيش بس محتاج لشوية وقت أمهد فيهم الموضوع وأرتب أموري وبعدها نيجي نطلب ايدك من والدك بإذن الله - بصلهم الاتنين برجاء - بس ادوني شوية وقت اتفقنا ؟

همس لاحظت نبرة حزن في كلام عز فردت بخفوت: سيف فهمني على طبيعة الوضع وربنا يسهل يا عمي - بصت لسيف وكملت- أنا لازم أرجع لأصحابي بدل ما حد ياخد باله.

عز اعترض : همس انتي ما يهمكيش أي حد وما تعمليش حساب لحد انتي هتكوني من عيلة الصياد قريب بإذن الله .

حست بفرحة في قلبها لمجرد سماع انها هتكون منهم وهتكون مع سيف بس ابتسمت بعملية لعز : معلش يا عمي من هنا لحد ما ده يحصل بإذن الله أنا لازم أحافظ على اسمي وسمعتي - بصت لسيف اللي بيراقبهم مستمتع بيهم وبوجودهم مع بعض - سيف ؟

اتعدل في وقفته بتفهم: يلا هوصلك لأصحابك و وقت تاني نبقى نتقابل ونتكلم براحتنا ، بعد إذنك يا بابا .

أبوه وقفه قبل ما يخرج : أنا نسيت أسألك انت طردت سامح ليه ؟ هو برضه مهندس

شاطر وله وزنه وكان بالفعل ممشي المصنع .

سيف مط شفايفه بلامبالاة: كان أسلوبه وحش مع كل الموظفين ومحدش بيحبه فيهم .

اعترض عز : ومش مطلوب منه انه يكون محبوب .

سيف بص لأبوه باستغراب : ازاي بقى ؟ عدم حبهم لمديرهم اه هيخوفهم بس مش هيخافوا على شغلهم ولا هيعملوا كل المطلوب منهم ، في فرق كبير بين اللي بيشتغل بحب واحترام واللي بيشتغل بخوف على أكل عيشه ، صدقني هتفرق كتير .

عز بعدم اقتناع : ماشي كلامك ماشي بس سيادتك مطلوب منك تشوف بديل له زي ما طردته ، هاتلي البديل اللي شاطر في شغله ومحترم في تعاملاته .

سيف بتأكيد : اعتبره حصل ، أصلا كويس انك رجعت أنا كنت حاسس بتوهان تخيل في أوراق ناقصة والدنيا متلخبطة وفي معلومات ناقصة ومش عارف ازاي؟

عز بابتسامة : يمكن علشان انت بعيد مش عارف - بص لهمس وكمل بمرح - شوفتي ازاي كان رامي عليا أمور الشغل وسايبني ؟ اهو مش متحمل يومين غيبتهم

همس ضحكت وسيف رد بتذمر مرح : وليه ماتقولش اني بحب أشوف كل حاجة ماشية ازاي علشان كدا مش عاجبني اللخبطة؟

عز ابتسم : أقنعتني بصراحة

ضحكوا كلهم وسيف خرج من عنده وبص لهمس بتذمر: أنا ايه اللي جابني هنا النهارده؟

ابتسمت وبصتله : علشان تساعد أم هبة تجوز بنتها وعلشان تدعيلك انك تتجوز اللي بتحبها .

ابتسم هو لتفسيرها اللي عجبه وعلق بنبرة مضحكة: ويارب أتجوز اللي بحبها بسرعة .

ضحكت وخرجوا مع بعض وصلها لأصحابها وعدى باقي اليوم بخير أو هما افتكروه مر على خير لانهم ما شافوش نانيس اللي كانت بتدور على سيف وعايزة تتعرف على باباه وشافتهم وهما خارجين مع بعض

الاتنين وده ضايقها أكتر وأكتر وزاد كرهها لهمس اللي بسهولة بتخطف الأضواء.

بدر مع إصرار أنس قرر بالفعل يكلم رشا ويشوف الدنيا هتوصلهم لفين؟ اتصل بهند وفضل يتكلم معاها شوية ومش عارف يقولها ازاي انه مسافر يشوف رشا ؟

هند لاحظت انه بيلف ويدور فسألته مباشرة : ناوي على ايه يا بدر ؟ اتكلم على طول ، هتعمل ايه مع أنس ؟

أخد نفس طويل وابتسم انها فاهماه رغم وجعهم وحاسة بيه فقالها بتردد : أنس مُصر يا هند يقابل مامته وأنا بفكر أعمله اللي عايزه ، ماقداميش حلول تانية .

دموعها نزلت بصمت وهو حس بيهم : هند حبيبتي اطمني أنا بس هخليه يشوفها

ويكلمها مش أكتر فدموعك دي مالهاش مكان ولا سبب .

مسحت دموعها وحاولت تكون طبيعية : أنا مش بعيط أنا بس انت واحشني مش أكتر وكمان هتسافر هتوحشني أكتر .

ابتسم واتنهد بتعب : ياما نفسي كل الأمور دي تنتهي بقى ونتجوز أنا وانتي ونرمي الدنيا بما فيها ورانا .

ابتسمت للأمنيات اللي حست انها بعيدة أو مستحيلة كمان .

بدر أخد ابنه وسافر يشوف طليقته ، كان محتار مش عارف يدور عليها فين وازاي ؟

أنس بلغه ان عمته هدى قابلتها وممكن تكون عارفة مكانها .

بدر كلم أخته وعرف منها انها قابلت رشا في المول وانها شغالة هناك في محل ملابس رجالي .

بدر وصّل أنس بيت جدته وسلم عليها وبعدها راح المول وفضل يدور في كل محلات الملابس الرجالية لحد ما شافها ، وقف يتفرج عليها من بعيد وذكريات كتير مرت في باله .

كانت جميلة جدا كعادتها ، شعرها الطويل المفرود على ظهرها بيتحرك وهي بتظبط قميص على مانيكان قدامها .

قرب منها ودخل المحل و وقف وراها بتعجب: كان لازم تشتغلي في مكان زي ده .

التفتت للصوت وهي مصدومة لوهلة وبعدها ابتسمت : بدر محمد عبد الفتاح؟ ده ايه الصدف الغريبة دي ؟

بدر بص حواليه للمكان : ما تخيلتش انك بتشتغلي يا رشا بس مش غريبة انك تشتغلي في مكان زي ده ، كل زباينه رجالة فقط .

ضحكت بخلاعة : وحياتك في ستات بتشتري سواء لأجوازها أو حبايبها أو حتى عيالها ، بس انت ايه اللي رماك ؟

بصلها باهتمام : أنس اللي رماني .

ابتسامتها اختفت ورددت اسمه : أنس ، أخباره ايه ؟ و وصل لايه دلوقتي ؟

ماكانش عايز يجاوبها بس هو جاي علشان ابنه وهيكمل علشانه : كويس وفي سنة سادسة .

كملت ترتيب الملابس اللي معاها : طيب كويس المهم خير جاي ليه برضه ؟

راقبها ولاحظ لامبالاتها انها تعرف أخبار عن ابنها وزعل جواه انه هيصدم ابنه بالشكل ده بس هو اللي مُصر يتعرف عليها ، انتبه على صوتها : بقولك يا بدر ، صاحب الشغل بيشاورلي هشوفه .

سابته وهو تابعها بعينيه وشاف صاحب الشغل شاب في عمره تقريبا وابتسم بتهكم لأنه عرف سبب شغلها هنا ، أكيد اتطلقت وبتدور على عريس جديد .

لاحظ انهم بيبصوا ناحيته وعرف انهم بيتكلموا عنه ، اتمشى في المكان بلا اهتمام واستناها تخلص وتيجي عنده وجت بالفعل

: بدر صاحب المحل بيزعقلي فخلينا نتكلم بعد ما أخلص شغلي ، أنا بخلص على١٠ .

بدر وقفها : ابنك عايز يشوفك يا رشا .

وقفت مكانها وبصتله مصدومة : يشوفني ؟ انت مش قلتله اني ميتة ؟

بصلها بصدمة : انتي عارفة بده ؟

ابتسمت بحزن أو هو حب يفسره كده : أختك قالتلي أيوة .

نفض أفكاره وكرر : المهم هو عرف انك مش ميتة ومُصر يشوفك .

حركت كتافها بدون اهتمام : الأفضل ليا وله اني أفضل ميتة يا بدر .

هنا هو زعق : بقولك عرف انك عايشة تقولي معرفش ايه ؟

بصت لصاحب المحل اللي بيبصلهم بتحفز وهي حاولت تخرج بدر برا: بدر ده شغلي وانت كده هتتسبب في طردي فاذا سمحت امشي دلوقتي ونتكلم بعدين .

زقته لبرا المحل وهو فكر يعملها مشاكل أكتر بس اتراجع وفكر في ابنه اللي جاي علشانه وبس : هستناكي في الكافيتريات اللي تحت خلصي وانزليلي .

سابها ونزل ومش عارف أصلا الأمور هتمشي بينهم ازاي ؟

همس قاعدة مع صحباتها بيذاكروا ومرة واحدة قفلت الكتاب وبصتلهم بإرهاق: أنا

تعبت كفاية كده ، عينيا وجعتني وظهري وجعني وكل حاجة فيا بتصرخ .

خلود بصتلها بسخرية : قولي انك عايزة تاخدي بريك تكلمي سيف وبلاها حجج فاضية من امتى بتتعبي بعد ساعتين بس مذاكرة ؟

هالة بصت لخلود بتعب: لا يا خلود أنا كمان تعبت مش قادرة أصلا السطر اللي بقرأه برجع أعيده مرة واتنين ومش مركزة خالص .

همس مسكت هالة : قوليلها يا بنتي ، دايما ظالماني كده

خلود بصت لهمس باستنكار : طيب تنكري انك هتقومي تكلمي سيف ؟

همس ابتسمت ببساطة: لا مش هنكر ، أنا تعبت اه بس ده ما يمنعش ان البريك بتاعي هيكون مع سيف .

خلود بتبرطم : ماشي يا اختي ناس ليها الماشين والسيستم وناس ليها سيف .

كلهم ضحكوا وهمس علقت : ده مش قر بس ده يا ساتر .

موبايلها رن ولسه هتقوم فخلود كانت أقرب لموبايلها فاتكلمت بتهكم: اهو جه على السيرة .

همس بتمد ايدها تاخد الموبايل بس خلود جريت بيه وبترخم عليها وطلعوا برا الأوضة بيجروا ورا بعض لحد ما همس مسكتها كان الموبايل سكت فبصتلها بغيظ : يا رخمة اهو قفل اهو .

خلود بتريقة : دلوقتي يرن تاني يا اختي .

همس كشرت : بت امشي بعيد يا غلسة.

ضحكت وهمس ماشية راجعة أوضتها وموبايلها رن تاني فردت بسرعة : أيوة يا سيف .

خلود استفزتها وبصوت عالي تسمعه : إلا ما في منه مصلحة واحدة حتى مافي مرة بعت للغلابة اللي هنا عشوة محترمة ولا حتى كانزاية وقال راكب عربية آخر موديل طيب يشوف الغلابة دول .

همس بصتلها بذهول : يا باردة يا رخمة .

سيف ضحك وهمس اعترضت : سيبك منها يا سيف دي بنت باردة المهم .

قاطعها بشوق: المهم واحشاني وما عرفتش أتكلم معاكي النهارده أو أشوفك ينفع تنزلي ؟

عينيها وسعت وبذهول: أنزل ؟ أنزل فين الساعة ٧

وضحلها : تحت يا حبيبتي، أشوفك لو حتى نصاية سريعة كده .

همس بصت لخلود بتفكير وجريت مرة واحدة : اديني دقيقتين وهكون تحت .

في ثواني كانت مغيرة هدومها ونازلة بس خلود وقفتها : اوعى تتأخري وخلي بالك من نفسك يا همس .

بصتلها بتهكم : حاضر يا ماما .

سابتها وجريت على تحت وبصت ناحية ما بيركن بس مفيش أي عربيات اتصلت بيه : انت فين ؟ أنا برا الباب ؟

ابتسم : أنا في آخر الشارع على الكورنيش تطلعي ولا أجيلك ؟

كانت ماشية في اتجاهه : أنا جاية .

خرجت لأول الشارع فشاورلها وهي هتعدي الطريق وهو عينيه عليها وعلى العربيات وهي بتجري في النص رايحاله وقلبه بيدق مع كل عربية بتخطيها .

وصلت عنده وقفت قدامه فبصلها بخوف : اوعى تاني مرة تعدي الطريق بالغباء ده ، انتي ربنا يسترها عليكي بجد .

ضحكت : ما تخافش عليا وبعدين هم بيقفوا .

بصلها بغيظ وسكت وبعدها هي شاورت على الكورنيش : تعال نقف على النيل ، بحب شكل المياه بالليل .

وقفوا جنب بعض في هدوء وهي مرة واحدة بصتله بفضول: قولي صح باباك قال ايه ولا عملتوا ايه بعد ما مشينا؟ احكيلي التفاصيل .

ابتسم لفضولها : ما قعدناش أصلا مع بعض على قد كده علشان يكون في تفاصيل ، هو بس انطباعه اللي ظهره قدامك وبعدها كلمني وقالي أديله فرصة يمهد موضوع الفركشة مع صاحبه زي ما قلتلك ، بس كده .

بصت للنيل قدامها شوية وبعدها بصت لايديه ماكانش لابس دبلة وافتكرت انها كتير

بتبقى عايزة تسأله وبتنسى : انت مش لابس دبلة ليه ؟

بصلها باستغراب : وألبس ليه ؟ الدبلة لو حد بتحبيه بتكوني عايزة أي حاجة تربطك بيه ولو رمزية لكن أنا بحاول أنسى الشبكة دي مش ألبس دبلة أفتكرها ليل ونهار.

فرحت جواها وبعدها سألته بمشاغبة : ومعايا ؟ هتلبس دبلة ؟

أخد نفس طويل بتمني: يااااه يا همس حاسس ان ده حلم بعيد ، موضوع الخطوبة والدبلة وكل ده ، بس يارب يا ستي تيجي بس الخطوة دي ومش بس هلبس دبلة ده أنا ...

استنته يكمل الجملة بس معرفش يقول ايه؟ فسألته ببراءة : انت ايه ؟

بصلها وضحك : هعمل أي حاجة بس نوصل للدبل يا همستي ، المهم دلوقتي انتي واحشاني حتى وانتي قصادي أعمل ايه بقى لسيادتك ؟

ابتسمت بخجل وبصت للمياه قدامها تهرب من عينيه فسند على الكورنيش بايديه وسند راسه عليهم وباصص قدامه وهي متابعاه بحب ومرة واحدة سألته : هو أنا ينفع أطلب منك طلب ؟

بدون ما يرفع راسه بصلها بتأكيد: اؤمري ياحبيبي.

ابتسمت لأسلوبه واتكلمت بتمني : نفسي أخرج يا سيف لوقت متأخر ، نفسي أسهر برا أو نفسي أكون الساعة٣ الفجر برا البيت .

بصلها باستغراب : وبعدين ؟ لو ينفع يلا أسهرك سهرة برا لحد الصبح .

كشرت بغيظ : لا طبعا ما ينفعش بس أقصد بعدين يعني انت تبقى تخرجني .

ابتسم بعبث : قصدك بعد ما نتجوز يعني ؟

هزت دماغها بتأكيد: ينفع ؟ تسهرني برا أو آجي الفجر كده أقولك تعال نتمشى برا توافق ، نفسي أجرب الجو ده .

ابتسم وبصلها بيفكر لو حضنها ممكن يحصل ايه ؟

لما صمته طال سألته بتردد: صعب ولا ايه ؟

ابتسامته كان صافية : لا يا عمري ينفع بس تخيلتنا متجوزين بالفعل ومع بعض ، هخرجك يا همس في الجو ده والتوقيت ده ، هنسهر لحد الصبح برا .

ضمت حواجبها وبتقلده بمرح: مش هتقولي شغال الصبح في الجامعة وبعد الظهر في الشركة والمصنع ومش قادر وعايز أنام قدري وضعي وظروفي ؟

ضحك لتقليدها وبعدها نفى بعشق: لا يا حبيبي أولا حاليا الوضع ده مؤقت غير كده مش هقولك اني هخرجك كل يوم يعني وأسهرك بس في أيام إجازات وفي حاجات كتيرة هتختلف فما تقلقيش يعني ، أوعدك يا ستي هخرجك في الفجر وهسهرك برا ، تمام كده ؟

ابتسمت برضا وسندت زيه على الكورنيش بسعادة : ربنا يخليك ليا يارب .

ابتسم هو كمان وبص قدامه برضا تام انها جنبه بس ناقصهم يكون ارتباطهم رسمي .

بدر استنى في كافيه ، بيفكر في هند وأنس ورشا والظروف الملخبطة بينهم وبيتساءل ليه يا ترى رشا ما تظهرش في حياته غير في التوقيت ده بالذات ؟ قبل ما يبدأ حياة جديدة مع إنسانة حبها بجد وحبته ؟

كان بيشرب قهوته وسرحان تماما ورشا قربت منه و وقفت تتأمله من بعيد واستغربت ازاي سابته بالسهولة دي ؟ ازاي ده كان جوزها وهي فرطت فيه ؟ راجل وسيم ، شيك في لبسه ، جنتل ، نظرات البنات حواليه خلته يحلو في عينيها من تاني .

قربت منه وحمحمت وهو بصلها ببرود وشاور على الكرسي جنبه تقعد واستناها تقعد وتستقر : هتشربي حاجة ؟

ابتسمت لذوقه : قهوتي المعتادة .

شاور للجرسون اللي قرب منهم وبصله فبدر بصلها : ما تقوليله هتشربي ايه ؟

استغربت : قلتلك قهوتي ؟

بصلها بتعجب: قهوتك دي اللي هي ايه ؟ - بص للجرسون بتهكم- هاتلها يا ابني قهوتها .

الجرسون وقف محتار بينهم وهي بصتله بغيظ : مظبوطة .

سابهم وبعد وهي بصتله باستغراب : انت بجد مش فاكر قهوتي اللي بشربها ايه ؟

بصلها بتهكم: وأفتكر قهوتك بتاع ايه أصلا يا رشا ؟ المهم خلينا نتكلم في المهم وسيبينا من قهوتك .

كشرت بغيظ وبصتله : اتفضل قول المهم ، عايز ايه مني ؟

كان مخنوق من تواجده معاها : أنا عن نفسي مش عايز أي حاجة منك ومش عايز أصلا أكون هنا دلوقتي .

بصتله لفترة وسندت على الترابيزة قدامه تقرب منه بإغواء: امال تحب تكون فين يا بدر دلوقتي لو مش معايا ؟

بصلها بتهكم : في أي مكان غير هنا .

ضحكت بدلع : ليه ؟ للدرجة دي خايف مني آثر عليك ؟

ضحك باستخفاف : تأثري عليا مرة واحدة ؟ لا يا ستي مش خايف من سحرك - كمل بتهكم - بس أي مكان هيكون أفضل من هنا ، المهم يا رشا ابنك عايز يشوفك ويتعرف عليكي .

أخدت نفس طويل وبصتله لوهلة بحنق : ايه اللي عرفه اني عايشة أصلا ؟

جاوبها بغيظ : حظي المهبب انه عرف بوجودك ، هدى قابلتك من فترة وكانت بتتكلم مع أمي وهو سمع .

هزت دماغها بدون اهتمام ، القهوة جت قدامها وبدأت تشربها وهو متغاظ منها ومن برودها لحد ما هي رفعت راسها وبصتله : مطلوب مني ايه يا بدر علشان ما نضيعش وقت بعض ؟

اتمنى لو جاب ابنه معاه يسمعها بنفسه ، أخد نفس طويل يحاول يتماسك : تشوفيه وتقابليه مرة وبس كده ، أعتقد سهلة جدا ، نحدد ميعاد ونتقابل احنا التلاتة ويقعد معاكي شوية و آخده وأمشي .

بصتله بحذر :أقعد بس معاه شوية ولا أكتر ولا أقل ؟

أكد بغيظ : بس يا ستي هو عايز يشوفك .

أكدت تاني : وهتاخده تاني يا بدر أنا مش حمل تربية عيال

بصلها بغضب بيحاول يسيطر عليه : أكيد مش هسيبهولك بعد العمر ده كله يا رشا ده ابني وأنا اللي تعبت فيه وربيته فمش هسيبهولك ما تقلقيش .

اتنهدت بارتياح : طيب كويس أنا خفت تكون جاي تقولي خديه ولا خليه معاكي وانت شايف اهو اني مش شغالة في شغل مستقر أصلا .

بصلها بسخرية : لا ياستي ما تخافيش ، إلا فين جوزك المبجل اللي كنتي بتخونيني معاه وأنا مسافر ؟

ضحكت للذكرى : يااا انت لسه فاكر ؟ خلي قلبك أبيض يا بدر ، ده راح من زمان أوي وراحت أيامه .

استغرب من برودها في الكلام واستغرب أكتر من نفسه ازاي حبها في يوم من الأيام ؟ : انتي اتطلقتي منه يعني ؟

ضحكت أكتر : أنا اتجوزت بعده تلاتة يا بدر بس سيبك انت - قربت منه بدلع وكملت - مفيش حد فيهم كان زيك .

بعد وشه عنها وهي كملت بعبث : ما تيجي نرجع لبعض شوية علشان أنس ؟

ضحك بسخرية : نرجع لبعض مرة واحدة ؟

لا يا ستي شكرا لكرمك بس قابليه مرة وارجعي لحياتك وأنا لحياتي ، المهم ايه رأيك بكرا نيجي في نفس التوقيت ده ونقابلك وأسيبه معاكي ساعة كده وأرجع آخده ؟

فكرت للحظات : بكرا الجمعة إجازتي أصلا ، خلينا نتقابل على العصر في أي مكان .

اتفقوا على المكان والساعة وسابها وقام وهي وقفت باستسلام وخرجت معاه ، كان رايح ناحية عربيته وهي راقبته ومشيت وراه : ما توصلني وتخليك جنتل كده يا بدر ؟

بصلها بتردد وبيفكر فهي كملت : ده أنا أم ابنك برضه عيب عليك تسيبني في الشارع كده ؟

شاور لعربيته بحنق : اتفضلي بس ما تتعوديش على كده علشان بس الوقت متأخر وأنا آخرتك بعد ميعاد شغلك.

ركبت جنبه وللحظة ندمت انها فرطت فيه وسابته يروح من ايديها ، ليه ما صبرتش يرجع من سفره ؟

موبايله رن وبصله فاتنهد وقفل الصوت لأنه مش هيعرف يكلم هند دلوقتي وهيكلمها بعد ما يخلص من رشا وشوية ورن تاني والمرة دي رشا لمحت اسمها وهو اضطر يرد لأنه قلق يكون في حاجة : الو أيوة.

ردت بقلق : خير طمني عملت ايه ؟ قابلتها ؟ قلقت عليك لما اتأخرت وما كلمتنيش .

بدر ماكانش عايز يتكلم قدام رشا : اديني نصاية كده وهكلمك أنا ، أنا قلت بس أطمن لأني قلقت لما رنيتي أكتر من مرة .

سألته بتردد : انت معاها دلوقتي يا بدر ؟

سكت ومش عارف يتكلم وهنا رشا قررت ترخم عليه بمكر : قربنا من البيت يا بدر ، شقتي قدام شوية هتعجبك أوي .

هند سمعتها وبدر بصلها بغيظ : تعجبني أنا ليه ؟ رشا أنا وصلتك من باب الذوق مش أكتر فما تسوقيش فيها وبلاها الهبل اللي بتعمليه ده .

ضحكت بخلاعة تغيظ اللي بيكلمه أكتر وهند فعلا ما اتحملتش وقفلت المكالمة بدون ما تنطق حرف .

حط الموبايل من ايده وبصلها بغيظ: لسه زي ما انتي ما اتغيرتيش.

ابتسمت : مين دي ؟ المزة بتاعتك الجديدة ؟ دي صاحبة الدبلة اللي في ايدك ؟

بصلها بصرامة: رشا بكرا هتشوفي أنس ونخلص وكل واحد يرجع لحياته فما تزوديش في الكلام ، ودلوقتي احنا في الشارع اللي سيادتك قلتي عليه ، هتنزلي فين ؟

شاورتله على البيت اللي ساكنة فيه و وقف قدامه : اتفضلي يلا .

قبل ما تنزل بصتله : ما تعدي عليا بكرا انت وأنس تاخدوني من هنا بدل ما نتقابل في الكافيه ؟

فكر يرفض وهي أصرت : بدر انت عايزني أقابله ونخلص فبطل تفكر كتير وعدوا عليا خدوني سلام .

نزلت وقفلت الباب وهو اتحرك بسرعة وبعد عنها وبعدها ركن على جنب مسك موبايله يكلمها بس رن وهي ما ردتش ، رن تاني لأنه عارف انها أكيد زعلانة والمرة دي ردت عليه : أيوة يا بدر .

سألها بهدوء: مش عايزة تردي عليا ؟

اتنهدت بتعب : مش هرد ليه ؟ أنا بس ماكنتش جنب الفون وعقبال ماجيت كان فصل .

ماقبلش عذرها : ماشي يا هند براحتك ، المهم أنا قابلت رشا وبكرا هاخد أنس يشوفها .

اترددت قبل ما تسأل سؤالها : حسيت بايه لما شوفتها ؟

استغرب سؤالها : حسيت بايه ؟ بغباء يا هند ، بس غباء.

خافت انه يكون قصده غباء انه بعد عنها فبتردد أكبر سألته : غباء ازاي يا بدر ؟ تقصد ايه ؟

أخد نفس طويل : غبائي يا هند ، مش عارف ازاي حبيتها أو حبيت فيها ايه ؟ أنا فضلت النهارده مراقبها من بعيد وعايز أفتكر حبيت ايه وليه ؟ بس مالقيتش فيها أي حاجة ممكن تشدني ، معقولة كنت ساذج للدرجة دي ومجرد اخترت وش حلو ؟

كشرت بغيرة: هي حلوة أوي كده ؟

ابتسم لغيرتها الواضحة : اه حلوة محدش يقدر ينكر ده - حس انها اتضايقت من صمتها فكمل - بس حلاوتها دمها تقيل يا هند ، بعدين يا حبيبتي أنا بقيت بقارن العالم كله بيكي ، بقيتي انتي مقياس كل حاجة عندي .

سكتوا شوية وهي سألته بقلق : هتعمل ايه بكرا ؟ ومتخيل رد فعل أنس ايه ؟

فكر شوية ومش عارف يوصل لأي نتيجة ومش عارف رد فعل ابنه ممكن يكون ايه؟ فرد بحيرة: مش عارف يا هند ، أنس بقى شخص غبي ومتخلف وكل أفكاره غبية ومتخلفة اليومين دول وعمال يعاند وخلاص فأنا هشوف آخرة عناده ده ايه

اتكلموا شوية وقفل معاها وروح بيته كان أنس في انتظاره وأول ما شافه جري عليه :

شوفتها ؟ كلمتها ؟ قالتلك ايه ؟ طيب قلتلها ايه ؟ هنشوفها امتى ؟ بابا رد عليا انت ساكت ليه ؟

بصله بغيظ : انت مديني فرصة أتنفس حتى مش أرد ؟ في ألف سؤال سألته .

كشر وعقد دراعاته على صدره : اتفضل قول طيب عملت ايه ؟

بدر كشر زيه : قابلتها وبكرا هاخدك تشوفها بس بعدها هنسافر علشان بس أكون واضح .

أنس ابتسم وتجاهل آخر جملة : هنشوفها امتى ؟ وقالتلك ايه لما شافتك ؟ مبسوطة صح ؟

بدر ضحك بتهكم وساب ابنه ودخل أوضته بس ابنه وراه بيلح عليه : انت بتضحك ليه ؟ أنا هقابلها بكرا وأخيرا هقابل أمي بكرا

بدر بصله بتفحص وقرب منه ونزل لمستواه وبهدوء : أنس أنا مش عايزك تحط آمال كبيرة على والدتك؛ والدتك مش زي ما انت متخيلها وأنا اه خبيت عنك انها موجودة بس ده كان علشان مصلحتك وعلشان ما أزعلكش .

اعترض بغضب : وهو لما تقولي انها ميتة وتعيشني من غيرها مش هزعل ؟

أبوه حاول يفهمه : يا ابني في ناس كتير بيقابلونا عدم وجودهم في حياتنا بيكون أفضل لينا بكتير وأمك من الناس دي ، عدم تواجدها في حياتك أفضلك .

أنس حرك راسه برفض : سيبني أنا أحدد بنفسي وجودها أفضل ولا عدم وجودها أفضل .

بدر هز دماغه و اتعدل بضيق: انت حر .

سابه وبيغير هدومه وابنه خرج بس قبل ما يقفل الباب : هنقابلها امتى ؟ الصبح ولا امتى ؟ أنا عايز الصبح .

بص ناحيته : العصر .

اعترض بغيظ : ليه مش الصبح ؟

بصله بتهكم : لأنها ما بتصحاش في يوم إجازتها بدري لأي سبب - أضاف بتهكم أكتر- حتى لو علشان ابنها اللي ما شافتهوش من سنين - راقب تكشيرته وغيظه - ايه متضايق ليه ؟ دي الحقيقة

اللي هتكتشفها بنفسك ، روح نام ولا شوف هتعمل ايه أنا محتاج أنام شوية .

سابه وخرج وهو قعد على السرير يحاول يتخيل سيناريو بكرا هيحصل فيه ايه ؟

أنس أول ما النهار طلع صحى أبوه وبيحاول يقنعه يروحوا لمامته يشوفها وأبوه بيقوله يصبر لميعادهم اللي متفقين عليه .

أخيرا جه ميعاد مقابلتهم وأنس شبه هيطير يشوف مامته وبيحلم بطريقة مقابلتهم وازاي هيسلم عليها ؟ وازاي هيرجعها لباباه ؟ ويعيش وسطهم ؟

ونكمل بكرة

توقعاتكم .

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا

معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

اللي بيسأل في الكومنتات للاسف مش بشوفها كلها فالاضمن ياريت اللي عنده اي استفسار عن الروايات يكلمني خاص خاص خاص مش كومنت .

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢١)

بقلم/ الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها لحين انتهاء فترة الحصري .

بدر بيراقب ابنه قد ايه متحمس وفرحان انه هيقابل مامته وعارف انه هيتصدم لما يشوف لا مبالاتها، وشوية يقول يستاهل خليه يفهم وينضج ويشوف كل واحد على حقيقته وشوية قلبه ما يطاوعهوش انه يكسر قلبه بالشكل ده ويسيبه يتصدم صدمة عمره في أكتر إنسانة بيحبها .

أخيرا جه ميعادهم معاها وطول الطريق أنس صامت تماما وعينيه بتلمع ومتحفز ، وصلوا لنفس المكان وبدر زمر بعربيته وبعدها استناها تنزل ، أنس بص لأبوه : رن عليها يا بابا

رد عليه بدون ما يبصله ببرود : مش معايا رقمها .

لحظة وأنس لمح حد نازل وخارج من باب العمارة وعرفها من صورتها القديمة اللي

عنده، نزل يجري عليها ورمى نفسه في حضنها .

رشا اتصدمت ان عندها ابن طولها واستغربت ازاي السنين عدت بسرعة كده؟ ولوهلة حست بضعف وضمت ابنها بس ماعرفتش تحسه أو تضمه بحب ، لا عارفاه ولا عارفة شكله مجرد ولد اتقالها ده ابنك ، بعدها بصت لأبوه اللي متابعهم وبعدت أنس بهدوء عنها وهي مش حاسة بولا كلمة من اللي قالهم أنس من بين دموعه : حبيبتي يا ماما ، وحشتيني ، وحشتيني كتير ، أنا فرحان انك موجودة ، مش مصدق نفسي اني حاضنك دلوقتي .

حاولت تبادله بعض كلماته زي انها مشتاقاله مثلا لكن ماعرفتش ، حاولت بجد لان الولد صعب عليها ومش عايزة تكسر

بخاطره في لحظة زي دي لكن فعلا لسانها مش مطاوعها تقوله حاجة ، مسحت دموعه وابتسمت وحاولت تنهي الموقف بأي طريقة فبصت لأنس وشاورت على بدر بخفوت: يلا عشان بابا مستني بدل ما يتضايق.

أنس ابتسم و وافق واتحرك ناحية العربية وهو متعلق في دراعها ، و ركبوا الاتنين جنب بعض ورا وبدر اتحرك في صمت ومراقب ابنه اللي قاعد في حضن طليقته ومش عارف يحكم على مشاعره ولا عارف يتكلم بس بيراقبهم بصمت .

سيف كلم همس وطلب منها يطلعوا يتغدوا برا وهي رفضت بس مع إصراره وافقت وخرجت معاه ، راحوا مطعم هادي عجبها جدا وقعدوا مع بعض وهي بتتفرج على

الناس وبصتله بتساؤل: هو ممكن حد يشوفك ويبلغ خطيبتك مثلا ؟

كشر لسيرتها اللي بتضايقه ورد بلامبالاة : خليه يبلغها فين المشكلة؟

استغربت : بس دي خطيبتك ؟ ازاي ايه المشكلة ؟

اتنهد بغيظ : أولا بلاش نتكلم عنها كتير وثانيا والأهم هي عارفة اني مش بحبها وعلاقتنا منظر مش أكتر قدام الناس .

استنكرت رده : اديك قلت بنفسك منظر ، يعني منظرها يهمها ولو اتعرف ان خطيبها بيخرج مع غيرها هنا منظرها اتهان وده هيضايقها و .....

قاطعها بغيظ : في ايه يا همس ؟ انتي حد مسلطك عليا النهارده؟ ما انتي سمعتي

والدي بنفسك انها مسألة وقت وهنفركش كل حاجة فممكن بقى تقفلي السيرة اللي تسد النفس دي ونتكلم في حاجة تانية ؟ مذاكرتك أخبارها ايه ؟ السنة قربت تخلص والميد ترم قرب عاملة ايه في موادك ؟ بعدين سيادتك بطلتي تسألي في أي حاجة ليه؟

ابتسمت ببساطة: بطلت أسأل لأني بعرف أكلمك ومش محتاجة حجج أطلع بيها عندك .

ضحك بذهول : انتي كل أسئلتك دي كانت حجج ؟

ضحكت هي كمان : مش كلها كلها يعني بس ماكنتش بحاول أفكر وما بصدق ألاقي حاجة رخمة أطلع عندك بيها .

كمل بابتسامة : لكن دلوقتي بقيت كلي على بعضي ملكك فخلاص بقى ؟ لا يا ستي أنا عايزك ترجعي تسألي تاني ياريت كنت بحب أقعد أشرحلك وأتناقش معاكي وتعترضي على كل كلامي .

وعدته انها هترجع من تاني تتكلم معاه وتناقشه وتعارضه .

اتغدوا وخرجوا ، ركبت جنبه في عربيته وهو قعد جنبها وصمت تام بينهم وإحساسه انه مش مكتفي أبدا بأي وقت يقضيه معاها ماليه ، عايز دايما أكتر ، عايزها ما تفارقهوش وأكتر حاجة بيكرهها اللحظة اللي بينزلها فيها من عربيته .

بصتله مرة واحدة بتذكر: افتكرت صح ، انت هتطلع الرحلة اللي عاملاها الكلية للعين السخنة ؟

استغرب سؤالها : لا طبعا وأنا ايه اللي هيطلعني رحلات مع الطلبة يا هموس ؟

كشرت وردت بتذمر : تطلع علشاني .

ضحك لطفولتها وأسلوبها : علشانك ؟ امممم ، ممكن أفكر بس هنعرف نكون مع بعض أصلا ؟ هتعرفي تقفي تتكلمي معايا ؟ هتعرفي تقعدي معايا ؟ ولا هنطلع رحلة نتعذب فيها ؟

ضحكت بمرح لأنها مافكرتش في كل ده : هنتعذب طبعا .

سكتوا وبعدها هي سألته بجدية : لا بجد بقى هتقدر تطلع معايا ؟

بصلها وأخد نفس طويل : ماهو لو معاكي فعلا يا همس هبيع الدنيا كلها مش بس

أطلع رحلة بس المشكلة اني مش هعرف أكون معاكي وهتكون الرحلة دي .....

قاطعته ولفت على كرسيها بحماس: سيف علشان خاطري أنا متحمسة أطلع الرحلة دي معاك .

بص لعينيها باقتراح : طيب تعالي آخدك أنا أي مكان زي كده ونقضي يوم مع بعض بجد أحسن من وسط الطلبة كلها

كشرت وحركت راسها برفض : لا طبعا مش هينفع ، أنا طالعة رحلة مع كليتي غير اني أطلع رحلة معاك يوم كامل وبدون ما حد يعرف ، مش هقدر يا سيف بجد .

حرك راسه بتفهم : طيب خليني أشوف ظروفي ايه وأبقى أقولك هقدر ولا ؟

أنس قاعد جنب مامته بيتكلم بشكل غير منفصل ورشا بتسمعه بابتسامة بس عينيها من وقت للتاني على بدر اللي قاعد بيراقبهم بصمت من ورا نظارته اللي مخبية عينيه .

بدر مرة واحدة بص لابنه بضيق: مش كفاية يا أنس يلا ؟

أنس بص لأبوه بصدمة: لا طبعا احنا ماكملناش نص ساعة ، بابا سيبني مع ماما .

استغربت رشا كلمة ماما دي من أنس وبصتله مش مصدقة ان ابنها كبر بالشكل ده ، أنس اقترح : طيب خلينا ناكل أنا جعان ؟

اعترض بغيظ : يا ابني احنا متغديين بلاش تضيع وقت بقى

أنس رد على أبوه بضيق : أنا جعان وبعدين ماعرفتش أتغدى .

بدر نفخ بضيق وبص قدامه بصمت وأنس بص لرشا بيترجاها بعينيه تقول حاجة لأبوه فاتكلمت ببساطة: خلاص خليه ياكل يا بدر فين المشكلة ؟

زعق : المشكلة اني ورايا مشاوير غير اني عايز أسافر الليلة وعايز أوصل بدري .

أنس اعترض : أنا مش هسافر النهارده ولا بكرا ولا أي وقت أنا هفضل هنا مش هرجع المنصورة تاني .

بدر اتصدم ولسه هيزعق بس رشا اقترحت : طيب قوم شوف مشاويرك ايه واحنا هنقعد شوية ناكل وبعدها ابقى تعال خده ، ايه رأيك ؟

أنس فرح جدا باقتراحها وهو بص لابنه بتردد وبصلها كمان ومش عارف ياخد قرار بس أنس

أصر : اه اه يا بابا قوم انت وسيبني أنا وماما ؟

مع إصراره قام وسابهم بس قبل ما يبعد طلع فلوس سابها لابنه علشان يحاسب على الأكل اللي هيطلبه .

رشا كانت عايزة تعرف كل حاجة عن بدر ومش عارفة وبغيابه عنهم هتقدر ترضي فضولها من أنس اللي بالفعل انطلق وبدأ يجاوبها بدون حتى ما تسأل ، وبدأ يحكيلها عن مغامراته هو وأبوه اللي بتوضح ان أبوه حاليا مرتاح ماديا وده واضح من الفلوس اللي سابها لابنه والعربية اللي راكبها والهدوم حتى اللي لابسينها .

سألته فجأة : هو بابا ليه عايز يسافر المنصورة ؟ فيها ايه هناك ؟

كشر : فيها هند هانم .

عينيها لمعت لان دي اللي عايزة تعرف عنها كل حاجة : مين هند دي بقى ؟ حبيبة بابا ولا زميلته ولا ايه ؟

حكالها كل التفاصيل عن هند وازاي كانوا رافضينه وازاي وافقوا وازاي باباه اشترى شقة كبيرة لهند وبيفرشها ورشا بتسمعه باهتمام عايزة تعرف كل حاجة عن بدر وبتسمع بتركيز ، أكلوا مع بعض وبيضحكوا ويهزروا وطلعوا يتمشوا برا وهي واخدة أنس في حضنها طول الوقت وأنس بيتعلق بيها أكتر وأكتر مع كل لحظة وبعدها بصلها : ماما أنا عايزك انتي وبابا ترجعوا لبعض ، أنا مش عايز هند أبدا ، عايزك انتي ، بابا على

فكرة كويس جدا وهتحبيه أوي ، هو قال انك انتي بطلتي تحبيه وانتي اللي سيبتيه ومش عايزاه بس والله هو هيعجبك أوي وهيعملك كل حاجة تخليكي مبسوطة ، انتي ما شوفتيش هو بيعمل ايه مع هند ؟ بس انتي أهم من هند وانتي اللي المفروض تكوني معانا مش هند ، انتي مامتي وبس .

ابتسمت رشا من كلامه بس بعدها رسمت الحزن على ملامحها : انت ما تتخيلش أنا بتمنى ده ازاي يا أنس ، أنا بحب باباك جدا وهو اللي سافر وسابني هنا لوحدي ولما زعلت انه سافر طلقني وبعدها آخدك انت وسافر تاني فأنا حاولت أكمل حياتي بس مش عارفة ودلوقتي بشتغل في محل علشان أعرف آكل نفسي .

اقترح أنس ببراءة : بابا عنده فلوس كتير ولو رجعتيله مش هيخليكي تشتغلي أنا هخليه يعملك كل اللي انتي عايزاه ولو موافقة هخليكم ترجعوا لبعض بس انتي موافقة يا ماما ترجعي وتتجوزي بابا تاني ؟

مسكت ايده وابتسمت : ده يبقى أسعد يوم في عمري يا أنس لو ده حصل .

بدر وصل و اتصل بابنه وراحلهم ماعجبهوش أبدا مسكة ايديهم وضحكهم فقرب منهم بحذر بس أنس مسك ايده وعايز يحط ايديهم في ايدين بعض بس بدر شد ايده بعنف : في ايه يا أنس ؟

أنس بصلهم الاتنين ببساطة: عايزكم ترجعوا لبعض وتتجوزوا تاني و .....

قاطعه بحدة : بطل هبل وتخاريف ايه اللي بتقوله ده ؟ واتفضل يلا هنروح .

أنس وقف جنب مامته بعناد : أنا مع مامتي ومش هروح معاك انت عايزني يبقى تتجوز ماما من تاني .

بدر قرب يمسك دراع ابنه بعنف بس أنس وقف ورا رشا اللي علقت بخبث: بالراحة يا بدر الكلام مش كده أبدا.

بصلها بغيظ : امال ازاي ؟ هو مش أنس اللي امبارح كنتي بتأكدي عليا ساعة واحدة بس ويمشي ولا ايه ؟ ولا مش هو ده اللي سيبتيه بيبي صغير يعيط ليل ونهار على أمه ؟ ايه يا رشا ؟ دي لعبة جديدة ولا ايه ؟

أنس اللي رد عن أمه : بطل تزعقلها وتخوفها منك ، انا وهي عايزين نكون مع بعض ، انت

عايز تكون معانا أهلا مش عايز اتفضل لوحدك .

بدر اتصدم من ابنه وبص لرشا : انتي عملتي ايه وقلتيله ايه ؟

رشا رسمت الحزن على ملامحها : ده ابني وحبيبي هقوله ايه ؟ قلتله اني بحبه أكتر من الكون وما فيه واني بتمنى يفضل معايا وأشبع منه شوية ، سيبه معايا شوية يا بدر أرجوك

بصلها بذهول تام : انتي امبارح كنتي زعلانة انه عرف انك عايشة ومش عايزة تشوفيه.

زعقت : لأني كنت خايفة واللي كنت خايفة منه حصل.

بصلها بتهكم : خايفة ؟ من ايه سيادتك لا مؤاخذة ؟

دمعة نزلت من عينيها ومسحتها وهي بتبص لأنس بحزن مصطنع : ان مشاعري كلها تتجدد من تاني وأتوجع من تاني على فراق ابني وتاخده مني تاني .

بدر اتجنن من كلامها ومسك دراعها بعنف : أنا أخدته منك يا رشا أولاني ؟ هو مش انتي اللي كنتي بترمي نفسك على كل راجل تقابليه وقلتي عايزة تعيشي حياتك مش عايزة تربطي نفسك بطفل ؟

قبل ما ترد كان أنس اللي وقف قدام أبوه وشد دراع مامته من ايده : بطل يا بابا تخوفها بالشكل ده ، أنا مش هصدق بالطريقة دي كلامك .

بدر بعد خطوة وبص لابنه بعصبية : طيب يا سيدي ما تصدقش كلامي اتفضل بقى نمشي من هنا .

طبق ايديه بعناد : أنا آسف مش عايز أمشي من هنا ومش هسيب ماما تاني أنا ما صدقت لقيتها .

بدر كان هيتجنن من كلام ابنه : يعني ايه مش هتمشي ؟ طيب بلاش أنا خالص بس مدرستك ايه نظامها ؟ ولا ايه ناوي تطلع صايع ومش هتروح مدارس ؟

أنس كشر لأنه ما فكرش في المدرسة نهائي وبص لمامته بحيرة وبعدها بص لأبوه : زي ما نقلتني من هنا ترجعني تاني لمدرستي ، أصلا أنا ماكنتش عايز أمشي بس مشيت علشانك انت .

نفخ بضيق وحاول يفهم ابنه : يا حبيبي الكلام ده في بداية الدراسة لكن دلوقتي مابقاش ينفع تنقل لازم تكمل السنة في

المدرسة اللي انت فيها وإلا هتعيد السنة من تاني .

بكل بساطة جاوبه : خلاص أعيد السنة وماله ؟

هنا بدر فقد كل أعصابه ومسك دراعه : أنا الظاهر دلعتك زيادة عن اللزوم ، اتفضل وانت ساكت.

أنس مسك دراع مامته بخوف وبدر بيشده والناس بدأت تتلم حواليهم لان أنس بيصرخ بينادي أمه وبدر بيشده جامد ، الناس اتدخلت وحاولوا يبعدوا بدر عنهم وبالفعل بعدوه وأنس جري على حضن مامته بيستخبى فيه والكل بدأ يتهم بدر انه بيخطفه وهو زعق : ده ابني أنا مش بخطفه ، حد بيخطف ولد طوله ؟

كلهم بصوا لأنس والحيرة سيطرت عليهم فبدر وضح : ودي طلقيتي وابني معايا طول الوقت ، أنا مش بخطف ابني .

رشا حست ان الموضوع بدأ يكبر فاتدخلت لأنها مش عايزة تعمل عداء مع بدر بالعكس هي عايزة توصله : يا جماعة ده موضوع عائلي فلو سمحتم محدش يتدخل - مسكت ايد ابنها وبصت لبدر- يلا يا بدر نروح ونتكلم في البيت يلا لو سمحت .

الكل مشي في حاله وبدر أخدهم ومشي وبعد ما استقروا في العربية بص لرشا بحزم : هوصلك البيت وهسافر بعدها .

أنس اعترض : أنا هفضل معاها ومش همشي معاك .

كان هيرد بس فضل يتجاهله في الأول والآخر هو مجرد عيل وبيشبط زي أي عيل .

وصلوا لبيت رشا وبدر بصلها : اتفضلي .

أنس هينزل معاها بس أبوه منعه بصرامة : ما تخلينيش أستعمل معاك أسلوب مش هيعجبك ، سيادتك هترجع لمدرستك بالعافية أو بالذوق هترجع فخلينا نكمل بالذوق أفضل .

أنس بص لأمه اللي اتدخلت ومسكت وشه بحنان مزيف : حبيب قلبي احنا خلاص محدش هيقدر يبعدنا عن بعض بس مدرستك مهمة ولازم تروحها ، ما ينفعش تقول أعيد السنة دي ، روح مع بابا دلوقتي وهنتقابل تاني ما تقلقش .

أنس عيط وحضنها ومش عايز يسيبها وبدر ساكت تماما بس عينيه عليها وأول ما بصتله شاورلها تنزل من عربيته فنزلت بعد ما ادت رقمها لابنها وأخدت رقمه.

بدر اتحرك بعربيته زي الصاروخ وطول الطريق وأنس يعيط وحس انه بدأ يكره أبوه اللي حرمه من أمه .

نادر حاول يكمل شغله بس محي بيحاول يقرب منه أو يتصاحب عليه لكن هو رافض قرب أي حد أو صحوبية حد فدايما بيصده .

بيحاول دايما ياخد نبطشيات الليل علشان يكون لوحده معظم الوقت وما بيختلطش بأي دكاترة وخلى معظم شغله في الطوارئ علشان ما يختلطش بمرضى مجرد ما يستقبل حالتهم بالليل الصبح يتحولوا

لدكاترة تانيين يتابعوهم لو حالتهم مستدعية

.

الوضع ده نوعا ما ناسبه وارتاح عليه ، كان نبطشية بالليل واتفاجئ بدكتور محي هو اللي معاه ، جهز محي قهوة ليهم الاتنين وقرب قعد قصاده : أعملك ايه علشان أقعد معاك شوية ؟ لازم أغير نبطشياتي لليل يعني ؟

نادر اتضايق بس حاول يكون مجامل : أنا بحب شغل بالليل ، بعدين بحب شغل الطوارئ .

رد محي باستغراب : مفيش حد فينا بيحب شغل الطوارئ ، كلنا بنهرب منه .

ابتسم نادر : وعلشان كده كان سهل عليا أشتغل فيه وآخد مسافة بيني وبين الكل .

محي ابتسم لأنه فهم تلميح نادر : أنا كده بفرض نفسي عليك صح ؟

فكر نادر شوية قبل ما يجاوبه : أنا للأسف الفترة دي حابب أكون فيها لوحدي، صحوبيتك حاجة أعتز بيها أو أفتخر بيها لكن أنا للأسف مش قادر أتواجد مع أي حد ، ويمكن ده أفضل للكل لاني حاليا صحبة سيئة جدا .

محي ماحاولش يضغط عليه وتفهم حالته وقرر يسيبه براحته لحد ما يكون مستعد يرجع للحياة من تاني

سيف حاول فعلا يشوف ايه نظام الرحلة ومين مسئول عنها؟ بس كان مستتقل انه يروح لطالب يقوله عايز يحجز معاه فقرر يعتذر لهمس ويعوضهالها.

همس في نفس الوقت شافت المسئول عن الرحلة وراحتله هي وأصحابها يحجزوا واقترحت هي وزمايلها انهم يعزموا دكتور سيف معاهم وعرضوا الفكرة على المسئول واتحمس جدا وقرر يطلع يطلب من سيف فعلا يروح معاهم ، طلعوا كلهم مع بعض لمكتب سيف ومن ضمنهم همس وأصحابها يعزموا سيف اللي ابتسم من تفكير همس انها ماادتلهوش فرصة يرفض، وحاول يعترض بس الطلبة أصروا وكلهم فضلوا يترجوه يوافق وعرضوا عليه لو عايز يجيب حد معاه فبراحته وهنا فكر في الشلة بتاعته يكونوا معاه وبالفعل قرر يروح معاهم وبلغ شلته حازم ومروان اللي بلغوا شاكي تروح معاهم و وافقت فورا ، كمان آية طلبت من سيف تروح معاه و وافق وفكر يعرفها على همس .

يوم الرحلة الكل متحمس لأسباب مختلفة ، سيف اتقابل مع أصحابه وراحوا كلهم ناحية الأتوبيسات وهمس بتكلمه تطمئن هيجي ولا ممكن يرجع في كلامه ؟

وقف مع أصحابه وسألهم كمجاملة: هتعملوا ايه ؟ هنطلع بعربياتنا ولا هنركب مع الطلبة ؟

مروان كان أول واحد يرد وعينيه على البنات : هنركب طبعا مع الطلبة عربيات ايه اللي هنطلع بيها ؟

سيف بصله ومسك وشه يبصلهم بغيظ : انت بالذات هتركب عربيتك ومش هتركب مع أي حد .

كلهم ضحكوا وآية اقترحت وعينيها على حازم : ياريت نركب مع الطلبة يا سيف ،

يعني الطريق بيكون لذيذ مع الطلبة وبيغنوا ويهزروا .

حازم أكد : اه فعلا يا سيف خلينا وسطهم أفضل .

سيف بص لشاكي يستنى رأيها وهي فكرت وقررت تقعد جنبه ولو في عربيته يبقى أخته اللي هتقعد جنبه فأفضل ليها الأتوبيس لان ممكن يكون ليها فرصة أكبر : خلينا مع الطلبة يا سيف حتى كمشرفين مثلا

سيف هز دماغه بتأييد وبص حواليه شاف المسئول عن تنظيم الرحلة وراح ناحيته يتكلم معاه وبعدها شاف رسالة من همس (هتعمل ايه ؟ هتركب معانا ولا في عربيتك ؟)

ابتسم ورد عليها (هركب معاكي أكيد
وياريت لو أقدر أقعد جنبك ، اعملي حسابي
واقعدي قدام وممكن أقدر أعملها)

همس كانت الفرحة مش سايعاها واتفقت
مع أصحابها يقعدوا ويعملوا حساب لسيف
وبالفعل حجزوا كرسيين وما رضيوش حد
يقعد جنبهم لدرجة نانيس وهي معدية
جنبها كلمتها بتهكم : هو ده كمان مدرج
عايزة تقعدي في أول بنش ولا ايه ؟

همس بصتلها بضيق : والله أنا حرة أقعد في
المكان اللي يعجبني زي ما انتي حرة برضه
تختاري المكان اللي يريحك ولا حد بيجبرك
؟

نانيس بصتلها بغيظ وسابتها وراحت
لأصحابها واتفاجئوا بعدها بهايدي داخلة

وبتسلم عليهم وقربت من خلود : امال فين المز بتاعكم سمعت انه جاي معاكم ؟

بصوا لبعض باستغراب وسألتها : مز مين ؟ تقصدي مين ؟

هايدي ضحكت : دكتور سيف طبعا ، سمعت انه هيجي مع أصحابه ، يارب يركب هنا .

همس اتعصبت بس كتمت جواها ، وخلود حست انها متضايقة من هايدي بالرغم من انها كانت صاحبتهم : وأنا مالي ومال دكتور سيف بتسأليني عنه ليه ؟ لو حابة تتأكدي اسألي باشمهندس أمجد هو المسئول عن الرحلة مش أنا .

ضحكت هايدي باستخفاف: بالراحة بالراحة طيب - بصت لهمس وكملت ببرود- أنا بس

سألتكم لأنكم أكتر ناس لاجئين في مكتبه على طول فقلت أكيد عارفين ؟

همس ردت باستفزاز: اه فترة الامتحانات بنلجأ عند مكاتب الدكاترة بس مش بنتكلم عن الرحلات .

حركت راسها وكأنها متفهمة لكلامها : بس غريبة يا همس انك طالعة رحلة ؟ على طول انتي دحيحة مش بتاعة رحلات ايه اللي اتغير المرة دي ؟

نفخت بضيق : يعني الدحيح ده مش بني آدم من حقه يخرج ويغير جو ولا ايه بالظبط ؟ اتكلي على الله يا هايدي شوفي رايحة فين؟

سابتهم وراحت ناحية نانيس وشلتها وعملوا هيصة كبيرة لفتت انتباه الكل .

الأتوبيس ده كان شلة نانيس ودول شلة الهاي لايف ومحدش بيحبهم أوي وشلة همس ودول الدحيحة فكانوا نقيضين فبالتالي الأتوبيس كان رايق مش زحمة لان باقي الطلبة ركبوا الأتوبيسات التانية .

أمجد مسئول الرحلة بلغ سيف ان ده الأتوبيس اللي يقدروا يقعدوا فيه براحتهم وشلته كلها طلعت وهنا نانيس وشلتها هيصوا كلهم ومروان راح ناحيتهم بابتسامة عريضة و وراه حازم وآية وشاكي اضطرت تروح وراهم وسيف اتأخر بيتكلم مع أمجد .

أمجد طلع و وراه سيف اللي أصحابه بينادوله فوقف وبصلهم : انتوا استقريتوا خلاص كلكم ؟

مروان بهزار : امال ، تعال حاجزين مكانك .

شاكي بصته بلهفة: تعال يا سيف في مكان هنا .

سيف بص لهمس اللي جنبها فاضي زي ما اتفقوا وبصلهم ببساطة: أنا هقعد هنا قدام مش بحب أقعد ورا أصلا وبعدين مش عايز الدوشة اللي هتعملوها ، هقعد جنب طلبتي المفضلين.

كل اللي ورا اعترضوا واتذمروا وهو قعد جنب همس وتجاهل الكل والأتوبيسات اتحركت .

همس ابتسمت وبصته واتكلمت بهمس : مش مصدقة انك قاعد جنبي .

ابتسم هو كمان وباصص قدامه : الموضوع كان بسيط طلبت من أمجد أتوبيس يكون هادي فهو طلب من نانيس وشلتها تركب

هنا علشان محدش بيحبهم وانتوا الدحيحة برضه مش محبوبين أوي .

همس شهقت بغيظ : احنا مش محبوبين ؟

ضحك بمرح : محدش بيحب الطالب الدحيح يا هموس؛ دمه بيكون تقيل في الرحلات .

كشرت وبصتله بتذمر طفولي: أنا دمي تقيل يا سيف ؟

بصلها بحب واضح : انتي حبيبتي يا همسي دلوقتي مش طالبة دحيحة .

ابتسمت بخجل وسط تكشيرتها وبصت قدامها بحنق مصطنع: اضحك عليا بقى بكلمتين ، المهم حد من أصحابك هيتكلم ؟

مط شفايفه ببساطة: ما أعتقدش لا ، هم مشغولين وهيهيصوا مع الشلة اللي ورا ، ما

تشغليش بالك وبعدين قلتلهم اني عايز أنام شوية .

بصت لعينيه بتساؤل: وبجد هتنام ؟

بصوا لبعض نظرة طويلة فيها كلام كتير وهو همس بشغف : مستعد أدفع عمري كله دلوقتي وتبقي مراتي ومن حقي آخدك في حضني يا همس .

هربت من عينيه بخجل وبتحاول تداري ابتسامتها وهو ابتسم وبص قدامه بيفكر في اليوم اللي ممكن يمسك فيه ايدها في النور وقدام الكل .

موبايله رن وكان باباه فرد عليه كان بيسأله عن حاجة في الشغل وجاوبه : الملف ده كان مع مروان مش معايا .

عز: وفينه مروان ؟

ابتسم : انت عارف ان كلهم معايا ، لحظة هخليك تكلمه .

وقف وبصلها: ثواني وراجع .

هزت دماغها وهو راح لمروان اللي مهيص مع شلة نانيس و وقفت هايدي في طريقه بحيث يعدي من قدامها فوقف بابتسامة مجاملة : عديني لو سمحتي يا باشمهندسة .

هايدي وقفت على جنب بس برضه الطريق مقفول فردت بدلال : اتفضل يا دكتور .

سيف استغرب وقفتها ودلعها بالشكل ده واتضايق منها بس حاول يفضل محافظ على ابتسامته : انتي كده فتحتي الطريق يعني ؟ ابعدي لو سمحتي .

ضحكت ودخلت قعدت على كرسي
وشاورت بايدها: اتفضل أعتقد كده كويس ،
حضرتك قفوش أوي يا دوك.

بصلها بابتسامة صفرا : دي طبيعتي .

مسك مروان من قفاه وشده : الملف اللي
اديتهولك امبارح فين ؟

مروان كشر وبيفكر : أنا ما شوفتكش امبارح
أصلا يا سيف .

سيف باستنكار: ما شوفتنيش مرة واحدة؟
يالا ده احنا النهار كله مع بعض في الشركة .

مروان بيبص للبنات وبيفكر بمرح: ده أول
امبارح ده؟

سيف حرك راسه بيأس واداله الموبايل
باستفزز: كلم انت عز بنفسك واعمله حبتين
الزهايمر دول علشان أنا مش ناقصك .

مروان لهجته اتغيرت تماما لما كلم عز والكل سكت علشان يعرف يتكلم لحد ما خلص وقفل .

حازم أول واحد علق بتهكم: والله لولا اني أعرفك من زمان كنت قلت ان انت مش انت وانت بتكلم باشمهندس عز ، يا نهار تحول ايه ده كله ؟

سيف : بيمثل انه مهندس ومحترم وكده يعني .

مروان بصلهم الاتنين بتذمر: امال انا ايه يعني ؟ ما أنا مهندس مش عاجبكم ولا ايه ؟

هزروا شوية وبعدها سيف بياخد موبايله بس قبل ما يتحرك آية وقفته : ما تخليك معانا هنا يا سيف ؟

بصلها بابتسامة: مصدع جدا يا آية ومحتاج أغمض عيني شوية علشان أعرف أفوق معاكم هناك وإلا هقضي اليوم كله نوم .

شاكي باهتمام : طيب خد بنادول أو أي مسكن يا سيف ما تفضلش تعبان كده

سيف حرك كتافه بلامبالاة: مش معايا دلوقتي لما نوصل بقى.

هايدي قربت منه و وقفت وراه : معايا بنادول اكسترا لو تحب تاخد يا دوك ؟

كان هيرفض بس شاكي سبقته : اه هاتيه يا هايدي خليه ياخد قرص ويفوق معانا شوية .

ابتسمت هايدي ولاحظت ضيق سيف من شاكي وراحت جابت المسكن من شنطتها

وبتديه لسيف : اتفضل يا دوك وألف سلامة عليك .

ابتسم ابتسامته المصطنعة : متشكر يا باشمهندسة .

رايح ناحية كرسيه بس شاكي وقفته : رايح فين ؟ ما تاخد المسكن ؟

بصلها بنفاد صبر وفضل محتفظ بابتسامته المصطنعة : هاخد المسكن يا بنتي وبرضه محتاج أريح شوية .

وقفته تاني : طيب عايز مياه تاخد بيها المسكن ؟

مروان جاوب عنه ؛ لأنه عارف طبعه ولاحظ ضيقه فجاوب بهزاره المعهود : سيبيه يا بنتي وبعدين انتي هتوهي عن سيف ولا ايه

؟ نسيتي انه مش بياكل ولا بيشرب من أي حد ؟

شاكي ابتسمت لمروان وهزت دماغها بعدم اقتناع وسيف بصله بشكر فمروان غمزله وسابهم ومشي راح لهمسته قعد جنبها وبصتله بعتاب: كل ده واقف معاهم ؟

بصلها وهو ساند راسه من الصداع : مش عارف أخلص منهم وفي نفس الوقت مش عايز حد يلاحظ اني عايز أقعد جنبك ، عايز الموضوع يبعد عنك .

بصت للمسكن اللي معاه : ايه ده ؟ انت مصدع بجد ؟

بصلها وأخد نفس طويل : للأسف اه ، امبارح كان يوم متعب جدا وشبه ما نمتش .

اقترحت باهتمام : طيب نام شوية خليك تفوق وتعرف تستمتع بوقتك .

ابتسملها بحب : وجودي معاكي متعة في حد ذاتها يا همسي .

ابتسمتله وطلعت إزازة مياه وادتهاله ياخد المسكن وبعدها طلب منها يبدل أماكنهم ودخل هو من جوا مع استغرابها : ليه قعدت من جوا؟

استرخى في قعدته تماما : علشان أنام براحتي ، وأي حد يجي هيلاقيني نايم وانتي بتتكلمي مع صحباتك اللي جنبك فمش هيشك اني قاعد هنا جنبك .

هزت راسها بتفهم وردت بحب: طيب غمض عينيك وحاول تنام شوية ترتاح.

غمض عينيه وهي راقبته وهو نايم وبتفكر هل ممكن في يوم تكون مراته ويكون هو ملكها بشكل فعلي ؟

هل الزمن هيجمعهم وتقدر تصرح بحبها لكل الدنيا ؟

هل ينفع دلوقتي مثلا تمد ايدها وتلمس وشه أو تدلك دماغه من الصداع اللي عنده ؟ أو تلعب في شعره مثلا ؟

اتنهدت بس تنهيدتها صوتها كان عالي شوية ففتح عينيه وشاف الحب في عينيها وهمس ببحة: كل اللي فكرتي فيه يا همس أنا زيك بفكر فيه وبتمناه ويمكن أكتر منك كمان.

بصتله بعيون واسعة واتكسفت: وانت تعرف منين أنا بفكر في ايه ؟

ابتسم وبص قدامه ببساطة: واحدة بتبص لحبيبها وهو مغمض عينيه أو نايم وبتتنهد مش محتاجة نباهة أوي يعني يا همسي ، بعدين اتنين بيحبوا بعض هيفكروا في ايه غير اليوم اللي يكونوا من نصيب بعض ؟ ويقدروا يعلنوا عن حبهم قدام الكل - بص لعينيها بعاطفة قوية وكمل- ولو هنتكلم في نقطة النوم دي بالذات فأكيد لما أشوفك مغمضة عينيكي ونايمة هتمنى اللحظة اللي تنامي فيها في حضني وأقدر أضمك أو ألمس وشك أو شعرك .

الصمت سيطر عليهم وهي قلبها بيدق بسرعة وبعنف انه قارئها بالشكل ده فابتسم وكمل بهمس مرح: وأعتقد عقلنا هيقف عند النقطة دي لان أكتر من كده هيبقى عذاب لا يحتمل فهنكتفي بالتفكير انك تكوني في

حضني وبس ومش عايز أي حاجة تانية من الدنيا واللي فيها .

قاطعتهم حمحمة خلود اللي فوقتهم فهمس بصتلها وهي شاورتلها ان هايدي جاية عليهم .

سيف دور وشه بعيد عنها وغمض عينيه وهمس بتتكلم مع خلود جنبها وبعدت نفسها عن سيف ولفت ناحية صاحبتها ، هايدي وصلت واستغربت ان همس بعيدة عن سيف وبتتكلم مع أصحابها وسيف مغمض عينيه فبصتلهم بخيبة أمل: هو نام خلاص ؟

همس بصت وراها لسيف وحركت كتافها بلامبالاة : معرفش اهو قدامك اهو .

هايدي همست : ما تقومي وتقعديني جنبه يا بت يا همس شوية ؟

اتضايقت وحست انها عايزة تضربها بس حاولت تتماسك : ولما تقعدي يعني وهو نايم هتستفيدي ايه ؟

كشرت : وانتي مالك قعديني بس ومالكيش دعوة .

أخدت نفس طويل ورفعت راسها تبصلها : بقولك ايه لما يصحى ابقي تعالي قوليله يقعد جنبك أو خديه عندك ورا لكن أنا مش هقوم من مكاني معلش .

اتغاظت منها بس سابتهم ومشيت وهمس بصت ناحية سيف اللي تقريبا نام بجد من التعب .

شوية وجت آية بصت لسيف لاحظت انه نايم فبصت لهمس : ممكن معلش تقومي لحظة ؟

همس استغربت بس قامت وراقبت آية بتقعد جنبه وبتفتش في جيوبه ففتح عينيه بالعافية وبصلها فابتسمت : عايزة موبايلك يا سيف ، موبايلي فصل شحن .

وصلت هي لموبايله وبتشده من جيبه فأخد نفس طويل وغمض عينيه : ما تصحينيش تاني يا باردة .

وقفت وقبل ما تمشي سألته : طيب معاك باور بانك أشحن موبايلي ؟

بدون ما يفتح عينيه جاوبها : في الشنطة خديه .

أخدت شنطته وطلعت الباور بانك وحطت
موبايلها وقفلت الشنطة ورجعتها مكانها
وشكرت همس اللي قامت من مكانها
علشانها ومشيت لأصحابها أما همس
فاتضايقت لأنها ما تعرفش مين آية؟ شاورت
لخلود تقعد جنبه وشبه اتخانقوا بصمت هي
وخلود لحد ما راحت فعلا وقعدت جنبه ،
سيف حس ان مش همس اللي جنبه فتح
عينيه واتفاجئ بخلود اللي جنبه فبذهول
بص لهمس على الكرسي اللي قصاده وهي
ودت وشها بعيد بضيق فبص لخلود
بتساؤل : قالبة وشها ليه ؟ مالها ؟ حد
ضايقها ؟

خلود بصتله بحيرة : أنا معرفش ما
تدخلونيش في النص بينكم يا دكتور .

رفع حاجبه باستغراب : انتي قاعدة جنبي مكانها فانتي بالفعل دخلتي مش لسه هندخلك ؟ مالها سيادتها قالبة وشها ليه ؟ وقامت من هنا ليه ؟

خلود بصت لهمس وبصتله بحيرة وبعدها قررت تقوله فاتكلمت باندفاع واتهام : مين اللي جت تقلب في جيوبك وانت نايم وأخدت موبايلك وكمان بتفتح شنطتك ؟

سيف لوهلة ما فهمش هي تقصد مين؟ وبعدها ضحك لما افتكر أخته وبص لهمس وبعد كده بص لخلود : هو ده بقى اللي ضايقها ؟ امممم .

اعترضت بغيظ لصاحبتها: ايه امممم دي ؟ هو حد قال ان الغيرة حكر للرجالة بس ؟

قاطعها بسرعة بضيق : ولا رجالة ولا ستات ولا تدخليني في قصة زي دي ، بس أولا أنا كنت نايم فهي مش هتحاسبني على تصرفات غيري وأنا نايم و .....

قاطعته خلود : ما تقولش نايم لأنها واخدة عليك أوي وبتتعامل وكأن ده حق مطلق ليها .

استناها تخلص جملتها وعلق بهدوء : هي فعلا واخدة عليا وفعلا ده حق مطلق ليها .

اتصدمت وماعرفتش ترد وبعدها استنكرت : طيب ومش عايزها تزعل بقى ؟

- اتكلمت ببرطمة- والله قلتلها ان العلاقة دي مش هتنفع ومش هيجي من وراها غير وجع القلب بس هي ما بتسمعش كلامي .

اتضايق منها فرد : والحمدلله انها ما بتسمعش كلامك وياريت تخليكي محضر خير يا إما تتدخليش أصلا بينا .

بصتله بذهول : محضر خير ؟ أنا حاولت أخليها تفضل قاعدة وتتكلم معاك بس هي راكبة دماغها وفي الآخر تقولي خليكي محضر خير ؟

اتكلم بنرفزة : مش انتي اهو اللي بتقولي علاقتنا مش هتنفع ولا أمي اللي قالت الكلام ده ؟

وضحت : في البداية أيوة قلت ده بس انتوا مفيش خطوة بتمشوها سالكة كده .

أخد نفس طويل وبصلها بجمود : بقولك ايه أنا عايز أنام فقومي شوفيلك مكان تاني غير ده .

عينيها وسعت وشهقت وهو كرر كلامه بضيق : اه ما تتصدميش وقومي يلا زي الشاطرة شوفيلك حتة تانية.

خلود مصدومة و وقفت بغيظ : أنا غلطانة وليك عليا من النهارده ، لا مش النهارده من دلوقتي مش ههديها تاني أبدا ومش هكون محضر خير أبدا ، أنا غلطانة .

سيف ضحك على أسلوبها وحس قد ايه هم أطفال قدامه فاسترخى في قعدته وبصلها بطرف عينيه ببرود: روحي العبي بعيد يا شاطرة مع صاحبتك أنا مش رايق للعب العيال ده وما تصحونيش تاني يلا يا شاطرة.

خلود بصت لهمس اللي متابعة الحوار بفضول وبتسمع كلمة وعشرة لا وبعدها خلود وقفت قصادها متغاظة وحكتلها اللي حصل وهمس اتضايقت منه أكتر وبتبص

عليه بس مغمض عينيه وباصص ناحية
الشباك فمش شايفة وشه كويس .

خلود زقتها : قومي يا زفتة من مكاني
وشوفيلك انتي مكان تاني لكن أنا مش
هتحرك من كرسيّا ، انتي اتنططتي
وحجزتيله جنبك يبقى انتي تقعدي جنبه .

شدتها وقفتها وهمس رجعت قعدت مكانها
واتعمدت تتحرك بعنف علشان تهز الكرسي
وتصحيه وتخبطه كل شوية وهو متجاهل
كل حركاتها دي وده بينرفزها أكتر وأكتر ،
أخيرا وصلت لآخر تحملها فخبطته على
كتفه بعنف ففتح عينيه وبصلها بهدوء
نرفزها : وبعدين بقى في لعب العيال ده ؟ في
ايه يا بابا ؟ ما تهدي شوية.

اتكلمت بحدة : انت لسه ما شوفتش لعب
العيال اللي بجد ، اصبر عليا بس .

ضحك من أسلوبها وهي خبطته تاني فرد بتنبيه : اهدي بس علشان كده هتفرجي الأتوبيس كله علينا .

علقت بتحدي : خليهم يتفرجوا مش بيهمني .

رفع حاجبه باستغراب : انتي متخيلة اني يفرق معايا شوية العيال دول وعاملهم اعتبار ؟ لا يا همس أنا لو بيفرق معايا حاجة فهو منظرك انتي قدامهم بس ولا أكتر ولا أقل لكن أنا ممكن عادي أتكلم معاكي بأريحية أو أمسك ايدك حتى وسطهم بس ساعتها نظرتهم ليكي انتي هتختلف مش ليا أنا .

لفت وشها بغيظ : علشان مجتمع ذكوري متعفن.

رد عليها بجدية : ذكوري ولا غير ذكوري ده مش موضوعنا ، المهم سيادتك مالك دلوقتي؟ وازاي تقومي وتبعتي صاحبتك ؟ لو اتكررت الحركة دي تاني منك واتصرفتي بالشكل ده رد فعلي مش هيعجبك .

بصتله بصدمة : هو انت كمان اللي هتزعل وتقلب الموضوع عليا ؟

بصلها باستغراب : نعم ؟ حبيبتي في حاجة ضايقتك اتكلمي معايا ولما ما أردش عليكي أو ما أحلش الموضوع ابقى خدي موقف لكن تصرفك ده مش مقبول .

كانت هتقف تاني وتقوم من جنبه بس اتراجعت وفكرت للحظات وحاولت تفكر نفسها انه جاي الرحلة دي كلها علشانها وجايب أصحابه معاه وساب أشغاله والشركة وساب كتير أوي علشان يكون

معاها فلازم تهدا وتحكم عقلها ، راقبها وهي بتفكر وبعدها علق بهدوء : هدينا خلاص ؟ نتكلم بقى بالعقل مالك ؟

بصتله بحنق واندفعت : مين حضرتها اللي بتفتش جيوبك وازاي تسمح لواحدة أصلا تقرب منك كده و .....

قاطعها بهدوء : ايه حملك شوية ايه ده كله ؟ ده نادر يا همس.

بصتله بعدم فهم: يعني ايه ده نادر ؟ مش فاهمة.

ابتسم وبيعدل نفسه في قعدته وبيسترخي وهي مسكت دراعه بعفوية : تقصد ايه بده نادر ؟ ايه علاقة نادر أخويا بالموضوع ده ؟

بص لايدها اللي ماسكة دراعه بابتسامة
فسابته وبعدها بصلها : نادر لما شوفته
معاكي كان مين ؟

استغربت أكتر : كان أخويا .

فابتسم ببساطة: وآية زيه .

كشرت بعدم فهم ومرة واحدة فهمت : اههه
تقصد أختك ، بجد أختك ؟

ابتسم : أيوة بجد أختي .

بصت ناحيتها ورا وبصتله بابتسامة: ما
تعرفني عليها يا سيف ؟

ابتسم وبص ناحية أخته اللي بتضحك
وبصلها بحيرة : فكرت بس آية بتبصلي
بصورة مختلفة ولو عرفت اني بحب واحدة
وخاطب واحدة - ماعرفش يكمل واتضايق
وهي كمان اتضايقت وكمل - مش هتفهم

ومش هعرف أفهمها للأسف فالأفضل مش دلوقتي .

بص لهمس اللي هي كمان اتضايقت وهو حس بضيقها ده فمسك ايدها بهدوء واعتذار : همس أنا عارف اني مقصر معاكي بس اعذريني غصب عني وبكرا هعوضك عن كل الأيام دي .

ابتسمتله غصب عنها وسكتوا الاتنين تماما .

نادر في المستشفى استدعوه لحالة قلبها تعبان وكانت شابة صغيرة وشها محروق ورقبتها وجزء كبير من جسمها ، وأول ما دخل أوضتها كان في دكتورة واقفة بتتكلم معاها وبعدها بصتله باستغراب فعرف نفسه : أنا دكتور نادر وحد استدعاني هنا في استشارة قلبية ؟

ابتسمت برسمية : اه أنا فعلا طلبت استشارة من أمراض القلب ، أنا دكتورة شذى أخصائية أمراض جلدية وتجميل .

عرفته بنفسها و بدأت تشرحله حالتها وانها عايزة تعملها تجميل بس هي ضغطها عالي ولازم يتظبط قبل العملية .

سمعها بهدوء ظاهري لحد ما خلصت وبعدها قرب من المريضة وابتسملها وهو بيقيس ضغطها وبالفعل كان عالي وبعدها طلب تحاليل وأشعة وبص لشذى وخرج برا وهي خرجت وراه : حضرتك خرجت ليه بسرعة وليه نظراتك دي ؟

بصلها بغضب بيحاول يسيطر عليه : حضرتك شايفة انها مستاهلة تخاطري بحياتها علشان عملية تجميل ؟

شذى اتصدمت واتهمته: اوعى تكون من الدكاترة اللي بتحقر من دكاترة الجلدية والتجميل وشايفين انه طالما مش بيهدد حياة إنسان يبقى مالهوش لازمة ؟

نادر بتوضيح : أنا ما بحقرش من تخصصك يا دكتورة لكن أنا فعلا ضد ان أي إنسان يخاطر بحياته علشان شيء مش حيوي أو أي دكتور يستغل مريض و ....

قاطعته شذى بغضب ورفعت ايدها في وشه توقفه : اقف عندك واوعى تكمل أنا عمري ما استغليت مريض أبدا وبعدين الحالة دي بعملها فور بونو يعني مجانا .

علق باستهزاء : مش شرط يكون الاستغلال مادي يا دكتورة ماهو ممكن دكتور يستغل ناس زيها ويتعلم فيهم .

شذى زعقت : لا انت زودتها أوي ، أنا غلطانة اني بتكلم وبتناقش أصلا مع حضرتك ، البنت مشوهة تماما وحياتها متدمرة وأقل طموحها ان الناس يبصوا في وشها بدون ما يخافوا أو يتصعبوا عليها ، أو تحب وتتحب أو حتى نظرات الناس بس تكون طبيعية ، حضرتك شايف بقى ان ده مش من حقها وتحمد ربنا انها بس عايشة ؟ بس يا دكتور هي مش عايشة في فرق بين العيشة وشبه العيشة والظاهر ان حضرتك مش بتفهم ده .

نادر بيسمعها وهو شايف قدامه بسمة وعصبيتها أول مرة شافها فيها وافتكر كلامها ازاي هي مش عايشة وان دي مش حياة بس كان التمن ايه ؟ ماهي في الآخر خسرت حياتها كلها و وجعتهم كلهم بموتها ، كان

مستعد يفضل العمر كله جنبها بعينيها وشكلها بس تفضل في حياته .

انتبه على صوت شذى وزعيقها وبصلها ينهي الحوار : لو جربتي تخسري حد مهم ليكي هتعرفي ان مفيش أي حاجة في الدنيا تستاهل تخاطري بحياتك علشانها ، بعد إذنك .

سابها ومشي وهي فضلت مكانها متنرفزة وراحت بعدها لمدير المستشفى وحكتله اللي حصل من نادر وهو سمعها بهدوء للنهاية وبعدها : أنا مقدر ضيقك يا دكتورة شذى بس دكتور نادر شاطر جدا ومش هتلاقي أفضل منه وهو عنده وجهة نظره بس ده ما يمعنش أبدا انه هيقوم بدوره أو يتأخر على أي مريض ، بعدين هو له أسبابه اللي خلت تفكيره ومعتقداته بالشكل ده ، مش

متأكد بصراحة بس أعتقد انه خسر حد قريب منه وده خلاه شوية مش اجتماعي و واخد جنب دايما من الكل فاعذريه .

شذى كشرت أكتر : يعني حضرتك مش هتاخد أي موقف ناحيته ؟

بصلها باستغراب : هو قصر مع مريضك ؟ أو رفض يعالجه ؟ أو غلط فيكي بشكل شخصي ؟ يعني قوليلي آخد موقف بناء على ايه ؟ أو أغلطه في ايه ؟

أخدت نفس طويل وحاولت تتكلم أو تقول حاجة ضد نادر بس هو أبدى رأي فقط .

المدير لاحظ ضيقها فابتسم : دكتورة أنا مقدر والله ضيقك ومقدر ان والدك أكبر مساهم في المستشفى بس مش هقدر ألوم دكتور لمجرد انه شايف الجراحة التجميلية

لحد قلبه تعبان مش مهمة ، يعني ده رأيه ولا ايه ؟

شذى هزت راسها بعدم اقتناع وخرجت وهي على آخرها .

اتصلت بسيف اللي موبايله مع آية وأول ما شافت اسم شذى ردت وسلمت عليها وسألتها عن الدوشة اللي جنبها فقالتلها انها في الأتوبيس واكتشفت ان شذى ما تعرفش حاجة عن الرحلة وحست انها كل ما بتتكلم بتعك الدنيا فقالتلها انها هتدي الموبايل لسيف ، راحت عنده : سيف خطيبتك بتتصل وأنا شكلي عكيت الدنيا.

بصلها باستغراب وبص لهمس اللي بصت للأرض بضيق: عكيتيها ازاي يعني ؟

آية بتوتر : قلتلها اننا في رحلة وماكنتش أعرف انك مش قايلها فسوري بقى - مدت ايدها بالموبايل - بص أنا قلتلها تتصل بعد دقيقتين فخد موبايلك بقى كلمها .

سابتهوله ورجعت وهو بص للموبايل ولهمس ومعرفش يقولها ايه؟ وراقبوا الاتنين التليفون وهو بيرن واسمها قدامهم ..

ونكمل بكرة

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

اللي بيسأل في الكومنتات للاسف مش بشوفها كلها فالاضمن ياريت اللي عنده اي

استفسار عن الروايات يكلمني خاص خاص خاص مش كومنت .

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢٢)

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها لحين انتهاء فترة الحصري .

آية سابتهوله ورجعت وهو بص للموبايل ولهمس وماعرفش يقولها ايه؟ وراقبوا الاتنين التليفون وهو بيرن واسمها قدامهم .

فهمس بصتله بغيظ مكتوم: ما ترد عليها ؟

بصلها وأخد نفس طويل : أرد أقولها ايه يعني ؟

استغربت أكتر : يعني ما ينفعش تسيبها ترن كده وخصوصا انها كلمت أختك وقالتلها هتديلك الموبايل .

سيف اتنهد ورد عليها باقتضاب : ألو أيوة يا شذى

كلمته ببرودها المعتاد : ازيك يا سيف أخبارك ايه ؟

حاول يكون عملي ويداري توتره من وجود همس جنبه : الحمد لله بخير وانتي ؟

ابتسمت وهي بتجاوبه: أنا الحمد لله كويسة، ما قلتليش يعني على الرحلة دي ؟ كنت محتاجة أغير جو .

بص لهمس وهو بيدور على سبب يقوله :
الجو ماكانش هيعجبك وسط الطلبة وكده ،
أنا طالع كمشرف من الجامعة ومروان وحازم
عرضوا انهم يجوا معايا علشان ما أملش
لوحدي وآية كعادتها شبطت زي العيال .

ابتسمت بتفهم : يلا تتعوض مرة تانية المهم
أنا كنت عايزة أشوفك ونختار مع بعض
أوضة النوم ، المكتب بعتلي الكتالوجات .

سيف اتضايق ازاي يتكلم في أوض نوم
وحبيبته قاعدة جنبه ؟ حاول يخلي كلامه
مبهم : اختاري انتي اللي ترتاحيله يا شذى .

استغربت لا مبالاته بس ما اهتمتش : عادي
يعني أختار على ذوقي ؟

جاوبها بسرعة : اه عادي جدا .

قفلت معاه وهو اتنهد ان الموضوع ما أخدش رغي كتير بص لهمس بأسف : أنا آسف لو طولت معاها .

قدرت ضيقه وتوتره وحاولت تتكلم عادي معاه : هي تخصصها ايه ؟

جاوبها بتفكير : أعتقد تجميل ولا جلدية أو هما بيكونوا الاتنين مع بعض ؟ صح جلدية وتجميل ؟

ابتسمت لمحاولاته انه يظهرلها عدم اهتمامه حتى بتخصصها بس واحد في مكانته العلمية أكيد فاهم الفرق بين التخصصات كويس جدا ، انتبهت على سؤاله : نادر تخصصه ايه ؟

بصتله بفخر بمجال أخوها : دكتور باطنة وقلب بس هو مهتم بأمراض القلب أكتر ،

تخيل انه بالرغم من صغر سنه بس بيعمل عمليات قلب مفتوح ؟

ابتسم لحماسها بأخوها : طيب ده شيء كويس ، أنا قلت الشطارة بتاعتك دي لازم يكون ليها أساس في العيلة .

ابتسمت بحماس وكملت : أيوة نادر شاطر جدا وكان له اسمه وسمعته في المنصورة وناس بتيجيله من أماكن بعيدة .

سألها باهتمام : ليه ساب المنصورة طيب وجه القاهرة ؟ يعني ساب مكان مجده وجاي يبدأ من جديد ؟

علقت بحزن: بيهرب بس مش عارف يهرب من نفسه ، هو متخيل انه لو غير المكان هيقدر يهرب من أحزانه وهمومه مش عارف انه بياخدها معاه .

سيف سمعها باهتمام : أو ممكن عارف يا همس بس بيجرب أي حلول وأي خطوة ، بس ايه سر همومه ؟ واحد ناجح زيه وله اسمه زي ما بتقولي ، غير كده هو راجل چنتل وله كاريزما كده فليه بيهرب ؟ ومن ايه بيهرب ؟

اتنهدت وبصت قدامها بتفتكر أحوال أخوها وازاي اتغير من النقيض للنقيض وسيف بيراقبها ولما صمتها طال اتكلم : لو الموضوع صعب أوي كده بلاش تقوليه خلاص

بصتله وهي من جواها بتدعي ربنا انه يفضل معاها على طول وما تجربش شعور الحرمان اللي سبق وجربته قبل كده لما انفصلوا : مش هقدر أتكلم أوي في تفاصيل

بس كل اللي أقدر أقوله انه خسر حبيبته بطريقة بشعة .

سيف فضوله اشتعل : خانته ؟ أعتقد دي أبشع طريقة للانفصال ، الخيانة .

ابتسمت بحزن وبصتله : في أبشع يا سيف وهي ان الموت يخطفه منك .

بصلها بصدمة لأنه بالفعل مافكرش في ده أبدا : حبيبته ماتت ؟ يا الله ، ربنا ما يكتبها على حد أبدا ويصبر أخوكي .

أمنت على كلامه .

موبايلها رن واستغربت ان نادر بيتصل بيها ، بصت لسيف اللي شجعها : ردي عليه مالك ؟

جاوبته بحيرة : ماليش بس مستغربة مش أكتر .

ردت عليه ونادر سلم عليها وبعدها وضح :
كنت بكلم ماما فقالتلي انك طالعة العين
السخنة فقلت أطمن عليكي.

ابتسمت : أنا قلتلك عليها قبل ما أحجز
نسيت ولا ايه ؟

جاوبها باعتذار : والله نسيت فعلا يا هموس ،
انتي عارفة أشغالي و وقتي الضيق أنا بنسى
حتى الأكل ، المهم سيبك مني وطمنيني
عليكي وصلتوا ولا لسه والجو ايه ؟

حست بصوته تعبان : لسه ماوصلناش بس
قربنا ، انت أخبارك ايه ؟ صوتك مش
عاجبني في حاجة مضايقاك ؟

اتنهد وحاول يتكلم طبيعي : مجهد مش
أكتر .

أصرت : لا بس صوتك متضايق يا نادر مش بس إجهاد، قولي حد مضايقك ؟ اتكلم يا نادر

اتردد بس اندفع عايز يزعق أو يبرر نرفزته أو يسمع من حد عارف انه هيؤيده ، حكالها عن شذى وعن الحالة اللي بتعالجها .

سمعته بانتباه وحاولت تبرر : أنا معاك يا نادر انه ما ينفعش نخاطر بحياتنا بس انت بتقول انها مشوهة ومحروقة فهي مش بس بتعمل تجميل هي عايزة تكون عادية .

اتنرفز أكتر : أكون عادية وأدفع حياتي التمن يا همس ؟ طيب هستفاد بيه ايه شكلي لو أنا ميتة ؟

همس اتراجعت لأنها مش عايزة تزود عليه : هي مش في دماغها الموت بس عايزة تعيش ، المهم عملت ايه ؟ عالجتها ؟

نفى بسرعة : لا طبعا هو في يوم وليلة ؟
وبعدين جسمها وقلبها مش هيتحملوا
عمليات التجميل دي فهي بتنتحر عايزة
تتعالج ليه بقى ؟

اعترضت همس : لا يا نادر لا مش انت اللي
تقول الكلام ده أبدا ، انت عالجها واعمل اللي
ضميرك يرتاحله أما قرارها هي في صحتها
هي حرة بيه ، اديها حرية الاختيار يا نادر .

كملت كلامها مع أخوها وقفلت بصت
لسيف بحيرة: نادر واقع مع دكتورة تجميل
بيتخانق معاها ، هي عايزة تعمل لواحدة
مشوهة تجميل وهو بيقول قلبها أهم
والتجميل مالهوش قيمة حياتها أهم .

سيف بصلها : طيب ماهو أخوكي كده عنده
حق لو هختار بين التجميل وحياتي أكيد
الحياة أهم .

كشرت همس : يعني انت برأيك ان لو وحدة مشوهة تماما و شكلها بشع وهم يقدروا يساعدوها يبقى كده غلطانين ؟ هو بيحكيلي عن بنت وشها محروق تماما وأكيد أقصى أمانيها انها تكون طبيعية أو حتى عادية يبقى كده غلطانين ومش مستاهل تخاطر بحياتها ؟

سيف مش حمل مجادلات مع همس فرد بتوضيح: أنا مش بتكلم عن الحالات دي اللي بتحتاج لعلاج يا همس أنا قصدي الحالات اللي بيستعبطوا ويروحوا يغيروا في وشهم من نفخ وحقن وقرف وبيخلي البنات كلها نسخة من بعض ومع الوقت وشهم بيفقد ملامحه أصلا ، ده التجميل اللي أقصده مش مستاهل اللي تنفخ شفايفها

ولا تنفخ وشها ولا كل اللي بيتعمل دلوقتي

.

همس متفقة معاه بس عايزة تسمع أكتر عن رأيه فاستفزته: وايه المشكلة لما الواحدة تهتم بنفسها وجمالها وتحاول تكون أجمل وأجمل ؟ و ايه .....

سيف قاطعها بنفاد صبر : همس كل واحد وله وجهة نظره مقتنع بيها ، انتي شايفة ان الجمال مهم دي وجهة نظرك ، نادر شايف غير كده هو برضه حر ، أنا شايف ان في حالات تستدعي العلاج وحالات لا دي وجهة نظري ، مش هنحكر على آراء بعض – حاول يغير الموضوع – هو أخوكي شغال فين ؟

جاوبته وهي مش متذكرة اسم المستشفى : في مستشفى خاص كبير في مصر الجديدة تقريبا اسمها كليوباترا .

سيف بصلها باستغراب : دي نفس
المستشفى اللي شذى شغالة فيها .

الاتنين بصوا لبعض وهمس رددت : هو
ممكن يكون نادر بيتكلم عن شذى دكتورة
التجميل اللي شد معاها؟

سيف بحيرة : معرفش بس جايز .

قفلوا الكلام لهنا وسكتوا معظم الطريق
وكل واحد بيفكر في وضع نادر وشذى
وخصوصا لو عرفوا ان في علاقة بينهم ؟

السواق شغل أغاني وشلة نانيس اتفاعلوا
معاها ومنهم اللي بقى يرقص ، همس جت
تبص ناحيتهم تشوف بيعملوا ايه بس
اتفاجئت بسيف بيقعدها تاني بهدوء : سيبك
منهم وركزي معايا

ابتسمتله وسألته : أعمل ايه ؟

رد بعبث : قوليلي فرحانة بوجودك معايا ياحبيبي ، شكرا انك جيت علشاني ، الرحلة بقت حلوة بوجودك ، أي حاجة كدا ثبتيني بيها .

ضحكت على طريقته وردت بمشاغبة: هو أنا محتاجة أثبتك علشان تتثبت؟

بصلها بشغف : لا الصراحة أنا بتثبت لوحدي بمجرد مابشوفك أصلا .

ضحكت بخجل من كلامه ، حب يستفزها فاتكلم : استني أما أتفرج كدا على اللي بيرقصوا

عمل نفسه انه هيتحرك بس هي ثبتته مكانه بغيظ : تتفرج على مين ؟ ايه أنا قاعدة ديكور ؟

ضحك عليها بصوت واطي علشان محدش يسمعه وينااديله وهي فهمت انه كان بيستفزها فضربته على كتفه بغيظ فاتكلم من بين ضحكه : بهزر يامجنونة هو أنا بتاع كدا ؟

بصتله ومطت شفايفها بتهكم : الله أعلم

بصلها بدهشة : بقى كدا ؟

بصتله بشماتة : علشان تستفزني كويس

بصلها بضحك : ادي آخرة اللي يحب مجنونة

ردت بفخر طفولي : ده انت محظوظ ياابني

ضحك على أسلوبها وأكد بحب: طبعا محظوظ طول ماهمسي معايا

اتكسفت وبصتله : انت بتثبتني كتير على فكرة

ابتسم بمرح : وده المطلوب ياحبيبتي

ضحكت وضحك معاها وقضوا الطريق بيشاكسوا بعض وحاولوا ينسوا ان شذى بتشتغل مع نادر.

وصلوا أخيرا ودخلوا الفندق ومش عارفين ايه اللي هيتم؟ سيف كان يعرف صاحب الفندق وقبل ما يسافر طلب من السكرتيرة تحجزله أوضة خاصة بيه وبلغهم بالرحلة وكانوا في انتظارهم واتفق مع أمجد انه يسيبله موضوع الحجز ده وبمجرد ما ذكر اسمه في الاستقبال طلع مدير الفندق يستقبله بنفسه وأخده مكتبه

وهو داخل شاور لأمجد المسئول عن الرحلة يحصله .

ظبط إقامتهم وأخدوا أوض للكل بحيث كل خمسة مع بعض وطلع أمجد يوزعهم .

سيف بعت رسالة لهمس انها هي وأصحابها يستنوا هو هيخليهم التلاتة مع بعض .

بالفعل استنت للآخر وأمجد بصلهم واستغرب انهم وقعوا منه ، ازاي كل الأوض اتوزعت وفي حد ناقص ؟

هنا سيف اتدخل علشان يسلمهم أوضتها اللي اختارها تكون جنبه .

مروان وحازم أخدوا أوضة واحدة ، آية وشاكي في أوضة وسيف طبعا لوحده علشان يقدر يكلم همس براحته .

شذى اتقابلت هي ونادر في الطوارئ وبصوا لبعض بس من غير ما يتكلموا ، راقبته وهو بيتعامل مع حالة وبيعالجها وبينقذ حياتها

وده خلاها تغير نظرتها له أو تهدا من ناحيته شوية ، كان ماشي من الطوارئ وهي وقفت قصاده فبصلها مستني انها تتكلم وهي ساكتة فاضطر يسألها : خير يا دكتورة شذى ؟ أخبار نجوى ايه ؟ مش برضه مريضتك كان اسمها نجوى ؟

ابتسمت برسمية : فعلا اسمها نجوى وعايزاك تتابع حالتها قبل ما نبدأ معاها في عمليات التجميل .

أخد نفس طويل وبص لبعيد فكملت : دكتور نادر – بصلها فقالتله- البنت فعلا محتاجة للعمليات دي ومحتاجين نساعدها بأي شكل .

استنته يتكلم بس هو ساكت ومش عارف يقول ايه بس هو تعب من الحالات اللي بتتعلق في رقبته مرة ورا التانية ومابقاش

مستحمل موت مرضاه بالشكل ده حتى لو هو على يقين انه مش بايده حاجة يقدمها .

راقبته وهو ساكت وحست انه بيفكر وحست انها محتاجة تفهمه أكتر : أنا ليه حاسة ان رفضك ده شخصي ، أو مريت بحد خسرته بسبب حاجة زي كده؟

حاول يتكلم بشكل طبيعي : مش معنى اني بكره مريض يخاطر بحياته اني مريت بحاجة زي كده ، بس على العموم أنا فعلا خسرت حد وعلشان كده بقدر الحياة أكتر من أي حد تاني؛ يعني وجود الإنسان حتى لو مشوه أفضل من عدم وجوده خالص.

عارضته : ده بالنسبة للي حواليه بس مش بالنسباله يا دكتور ، المريض المفروض يكون أولويتك مش حبايبه ، في ناس كتير بتفضل الحياة عن شبه الحياة ، فحتى لو

التمن خسارة حياتها بالنسبة ليها أفضل من الموت وهي عايشة.

حرك راسه برفض : اتفقنا ان لا نتفق ، شوفي يا دكتورة شذى كل واحد فينا له قناعاته ، عايزاني أتابع حالتها ماعنديش مشكلة ، إنما أقتنع ان التجميل بالنسبة ليها أساسي أو لا فدي نقطة ولا تهمك ولا تهم المريض .

اعترضت هي كمان : ازاي بقى ؟ لو المريض حس ان الدكتور بتاعه ضد انه يعمل عملية هيكون قلقان ومتوتر وممكن .....

كمل هو جملتها وكأنه بيوضح وجهة نظره : وممكن يتراجع ؟ لو مقتنع وبالنسبة له حياته مش فارقة زي ما بتقولي يبقى مش هيفرق معاه أي رأي تاني .

اتنهدت باستسلام : اتفقنا ان لا نتفق زي ما حضرتك قلت ، ياريت لو تمر عليها وتتابع التحاليل والأشعة اللي طلبتها وتبلغني أول بأول .

وافقها وكل واحد راح في طريقه وهي مستغربة من تفكيره وقناعاته.

نادر دخل عند مريضة شذى اللي ابتسمت أول ما شافته : أخيرا حضرتك رجعت ؟ كنت متخيلة انك رفضت حالتي

ابتسملها : أنا عمري ما رفضت مريض إلا مرة واحدة وصدقيني استوعبت الدرس كويس ، المهم أخبارك ايه دلوقتي ؟

مسك التحاليل وبدأ يشوف التقارير بتاعتها ويكشف عليها وهي سألته بفضول بعد ما اتجرأت تكلمه لانه تقبلها بشكلها ومانفرش

منه ، ماشافتش في عينيه نظرات الشفقة أو التقزز اللي بتشوفها في عيون الكل : حصل ايه للمريض ؟

بصلها بعدم فهم : أنهي مريض ؟

بصت لعينيه وهو عينيه عليها من غير ما يلف وشه وده ريحها أكتر : اللي رفضته قبل كده ؟

افتكر بسمة وهو بيطردها من عنده وبيطلب منها تبطل تمثيل على الناس اللي بيحبوها واتوجع فوق وجعه ، يمكن لو كان صدقها كان لحقها ، انتبه على صوت نجوى : للدرجة دي ندمان ؟

بصلها ونظراته مليانة وجع ملموس : ندمان فوق ما تتخيلي .

حاولت تهزر : اوعى تقولي انه مات ؟

حزنه خلى ابتسامتها اختفت ورددت : مات ؟

أخد نفس طويل وحاول يشغل نفسه بالتحاليل والورق اللي في ايديه : خلينا دلوقتي في حالتك ونشوف هنعمل ايه معاكي علشان ننظم ضربات قلبك وننزل الضغط ده شوية و .....

قاطعته وهي بتمسك الورق : قولي بجد جراله ايه ؟

بصلها بألم: مات فعلا وماكانش مريض كانت مريضة .

سألته بتردد : مريضة بس ؟

حاول يبتسم بس فشل : لا مش بس مريضة كانت حبيبتي .

أخدت نفس طويل بحزن وحست انها عايزة تعيط : طيب ليه رفضت تساعدها ؟

ابتسم بوجع للذكرى : لأني كنت غبي وكنت متهور وزعلان منها فافتكرت انها بتمثل التعب علشان أصالحها.

دموعها بالفعل نزلت : علشان كده انت حزين ونظراتك كلها حزن؟ طيب ليه رافض تساعدني ؟

بصلها بذهول : أنا رافض أساعدك ؟ أنا مش رافض أساعدك أبدا أنا بس مش عايزك تخاطري بحياتك .

حاولت توضحله وجهة نظرها : دكتور بصلي كويس أنا مشوهة تماما ومش بقدر .....

قاطعها: كل اللي هتقوليه صدقيني عارفه كويس ومقدره وحاسس بيكي بس والله ما بيفرق مع اللي بيحبوكي.

وضحتله بتهكم : وهو فين اللي بيحبوني ؟ انت شايف حد معايا ؟ انت متخيل ان في حد بيحبني أو ممكن يحبني ؟

رد بتأكيد : وليه لا ؟ الشكل مش كل حاجة .

ضحكت بسخرية : ده واحد زيك يقول الكلام ده ، دكتور و وسيم لكن مش واحدة زيي أبدا ، انت ممكن تحبني ؟ بلاش انت ، أي حد ، وخليك حقاني وبلاش الكلام العظيم واللي هو المهم الروح والشخصية ، انت متخيل الناس بتبصلي ازاي ؟ متخيل ان الأطفال بيخافوا مني ؟ بلاش دي متخيل ان الناس اللي حواليا بيخوفوا عيالهم بيا أو بيضربوا بيا المثل لو عايزين يخوفوا عيالهم من حاجة ؟ اعمل كذا وإلا هنجيبلك نجوى المحروقة ، اسمع الكلام وإلا هتبقى زي نجوى و و و وممكن أفضل أقولك كتير .

اتنهد بأسف : أنا عارف ان حياتك صعبة وما أنكرتش ده أبدا بس هل مستاهل تغامري بحياتك ؟

ردت بلهجة صارمة وبدون أي تردد : طبعا ، طبعا يا دكتور ، لو في أمل ولو واحد في المية ان وشي ممكن يبقى مقبول والناس تتقبله هخاطر بحياتي – كملت بهزار – بعدين ما تخافش مفيش حد ورايا هيزعل عليا أوي لو مت ، ماعنديش إلا أخويا وهو متجوز وهيفرح أوي لو حملي انزاح عنه فشوفت بقى اني مش بخاطر أبدا ؟

اتنهد باستسلام وهي صعبانة عليه : هقولك ايه ؟ ربنا ييسرلك أمورك ويقومك بالسلامة ومن ناحيتي هحاول على قد ما أقدر أساعدك وبكل طريقة أقدر بيها .

ابتسمت وشكرته وهو خارج وقف وبصلها :
الكلام اللي قلتهولك محدش يعرفه عني هنا
.

ابتسمت : ومحدش هيعرفه مني .

ابتسم : متشكر ، أنا بس مش بحب حد
يتدخل في حياتي الخاصة أو يعرف عني أي
حاجة حابب اني أكون في جنب لوحدي .

هزت دماغها بموافقة وتفهم بس فجأة
اقترحت : دكتورة شذى حلوة وزي القمر .

ضحك لمحاولاتها : أولا متشكر لمحاولاتك
وثانيا ما شوفتيش الدبلة اللي في ايديها ؟

عملت نفسها زعلانة : نشوف غيرها طيب ؟

ابتسم : قومي بس بالسلامة الأول وبعدها
نشوف شغلانة الخاطبة دي .

بدر مهما يحاول مع ابنه إلا ان أنس وصل لمرحلة الكره لأبوه وإحساس بالظلم ماليه .

أخده معاه غصب عنه وهو رايح شقته الجديدة لأنه هيستلم أوض النوم وبدر فكر ان دي فرصة ابنه يفرح بأوضته الجديدة ويساعد في فرشها ويخرج من حالته دي .

هند وصلت هي وأبوها وبدر استقبلهم وحاول يكون طبيعي بس هند من جواها حاسة بحيرته ، أبوها وبدر نزلوا يقابلوا العمال اللي وصلوا و هند استغلت نزولهم ودخلت عند أنس تحاول تتكلم معاه ، قربت منه بابتسامة: أنس ياحبيبي أخبارك ايه ؟ وحشتني يا عم انت .

بصلها بغضب وبكره : أنا مش حبيبك ومش عايزك في حياتنا ، انتي بتفرضي نفسك علينا ليه ؟ ماما موجودة على فكرة ولولا

انتي كان بابا رجعلها ، أنا بكرهك يا هند وهفضل أكرهك ولعلمك أول ما أخلص الامتحانات هروح لماما واشبعي انتي ببابا ، أنا بكرهكم انتوا الاتنين ، بكرهك لأنك مانعة بابا يرجع لماما وبكره بابا لأنه بيجبرني أفضل معاه وأستحملك ، اطلعي برا لو سمحتي وافضلي معاه وابعدي عني أنا ، أنا عندي ماما ومش محتاجك .

هند كانت مصدومة مع كل حرف سمعته وخرجت بدون ما تنطق حرف وبتحاول تتماسك .

بدر وسط العمال اللي بينزلوا العفش ولمحها فقرب منها بقلق : هنود فيكي حاجة ؟ شكلك مش مظبوط ؟

حاولت تبتسم بشحوب: أنا بس دوخت فجأة ، انت تزعل لو أنا روحت البيت ؟

سألها باهتمام : لا مش هزعل أكيد بس خليني الأول آخدك لدكتور طيب؛ انتي بقيتي بتدوخي كتير وبتصدعي كتير ، هند علشان خاطري ما تهمليش في نفسك بالشكل ده ؟

ابتسمت لاهتمامه وحست انها عايزة تعيط : أنا بس محتاجة شوية نوم مش أكتر مع أكل

.

بصلها بعدم اقتناع : طيب خليني أوصلك .

رفضت : لا لا انت افضل مع العمال انت وبابا ، أنا هاخد تاكسي.

نزلت وهو معاها وقف تاكسي وسابها تمشي وهو قلقان عليها بس العمال نادوا عليه فطلعلهم وفضل معاهم .

كل ركن بيتفرش في الشقة بيفرح بيه
وبيتخيل هند معاه في البيت وبيتخيل
حياتهم وبيبتسم لتخيلاته ومن بعيد بيراقبه
ابنه والغيظ والكره مسيطرين عليه وبيتمنى
لو مامته اللي تشاركهم الشقة دي مش هند
.

هند مروحة بيتها وكل أحلامها بتتهد حلم ورا
التاني وإحساس الوحدة سيطر عليها من تاني
لأنها لا يمكن ترتبط ببدر حبيبها وتحرمه من
ابنه ولا يمكن هتحب غيره أبدا في يوم من
الأيام ، دموعها نزلت بصمت تبكي حالها و
وحدتها .

خاطر بعد ما خلص مع بدر عزمه يتغدى
معاهم بكرا وبدر وافق لأنه عايز يشوف هند
ويطمئن عليها وعلى تبعها لأنه حس انها

مش طبيعية انها تسيبه وهو بيفرش في شقتهم وتمشي بالشكل ده.

همس قاعدة مع أصحابها على البحر بس زهقانة مفتقدة وجود سيف حتى لو مش معاها المهم يكون قدام عينيها ، طلعت موبايلها تفكر تكلمه بس اتراجعت هو سبق وقالها انه هينام ساعتين وطلب منها تنبسط مع أصحابها؛ لان الرحلات دي مش بتتعوض فتحاول على قد ما تقدر تنبسط .

عينيها كانت معظم الوقت على شلته اللي مندمجين وسط شلة نانيس وهايدي وصوت ضحكهم ملفت للانتباه والأغلبية بيتفرج عليهم .

قامت تجيب حاجة تشربها وتتمشى شوية لوحدها ولمحها مروان اللي راحلها يرخم عليها شوية : ازيك يا أولى الدفعة

استغربت وبصتله وابتسمت بمجاملة لما شافته وعرفته : مين قالك اني أولى الدفعة ؟

ابتسم : يووووه كتير ، أولا كنت موجود يوم زيارتكم للمصنع وشوفت سيف وهو بيقدمك لوالده ، وثانيا عايز أقولك ان الشلة دي بتعزك زي عينيها بالظبط .

ضحكت على أسلوبه اللي بيتكلم بيه : أنا عارفة مقدار حبهم .

ماعرفتش تقول ايه ؟ ومش عارفة ازاي تمشي وفكرت تسأله عن سيف بس اتراجعت لأنه مش معرف أي حد بعلاقتهم .

مروان بيبصلها بحيرة لأنه ملاحظ اهتمام سيف فسألها فجأة : ما تعرفيش سيف هيصحى امتى ؟

بصتله بدهشة : وأنا هعرف ليه ؟

حاول يبرر سؤاله : يعني قاعد جنبك طول الطريق ونام جنبك فأكيد اتكلمتوا

همس كشرت وماحبتش تلميحاته : أنا معرفش دكتور سيف فين وأنا مش مسئولة عنه بعد إذنك .

حاول يوقفها فاتكلم : همس لحظة .

بصتله بغضب : ما ترفعش التكليف لو سمحت بينا وما تتعاملش معايا وكأننا أصحاب لأني ببساطة ما أعرفكش .

هايدي كانت رايحة تجيب حاجة تشربها من الكافيتريا وسمعت آخر جملة لهمس فاتدخلت بتهكم : ما احنا حذرناك منها دي بالذات مش بتتكلم ولا بتتفاهم .

بصتلها بغيظ وأكدت كلامها : أيوة دي بالذات بتعض فابعدوا عنها أحسنلكم وشوفوا حد غيري تتكلموا عنه.

سابتهم ومشيت ومروان اتضايق لأنه ماكانش قاصد أبدا ينرفزها كده ومش عايز يزعل سيف منه أبدا .

طلعت ناحية أوضتها وهي متغاظة من الكل وحست انها غلطت لما طلبت من سيف يجي الرحلة ، يدوب خرجت من الأسانسير وهتروح ناحية أوضتها فأوضته اتفتحت وطلع منها سيف اللي اتفاجئ بيها وابتسم : قلبي أنا ، معقول أول ما أفكر فيكي ألاقيكي قدامي ؟

ابتسم بس لاحظ انها مكشرة فأخد نفس طويل وسألها بدهشة: مالك بس ضاربة بوز ليه كده ؟

ضمت حواجبها بتذمر ولسه هتكمل طريقها فمسك دراعها بلوم : قلنا نستخدم الكلمات يا همس ، اتكلمي يا بابا في ايه ؟ ومين مضايقك كده ؟

بصتله بغيظ : انت قايل لأصحابك ايه عني ؟

ساب دراعها وبصلها بذهول : ايه السؤال ده ؟ هقولهم ايه يعني ؟ ولا حاجة .

حركت راسها برفض وايديها على وسطها باعتراض : لا طبعا مش هيتكملوا كده لو مش عارفين حاجة عني.

سيف اتضايق : وضحي وقولي حصل ايه ؟

بص حواليه وبص لأوضته وراه اللي لسه بابها مفتوح : تعالي جوا نتكلم بدل ما حد يطلع يشوفنا كده.

كشرت أكتر : لا طبعا مش هدخل أوضتك واتفضل جاوبني .

رفع حاجبه من أسلوبها ورد بصبر : أسلوبك مش عاجبني يا همس ودي تاني مرة النهارده تتكلمي وتتصرفي بطريقة مش عاجباني .

أخدت نفس طويل بحزن : اللي بيحصل فوق تحملي يا سيف.

بصلها بنفاد صبر : وايه اللي بيحصل بالظبط ؟ فهميني علشان أعرف أرد عليكي وأجاوبك .

لسه يادوب هيتكلم بس سمع صوت الأسانسير ولاحظ ان الباب هيتفتح فمسك دراعها وشدها جوا أوضته وقفل الباب و وقفوا ورا الباب الاتنين وهو ماسكها بين ايديه واتقابلت عينيهم في نظرة طويلة

وأنفاس عالية وصدمتها من تصرفه وقربها منه بالشكل ده ، كل ده لخبطها وخلاها مش عارفة تتكلم ولا فاكرة أصلا هي عايزة تقول ايه ؟

سيف بص لعينيها وبص لوشها ولاحظ توهانها وبص لشفايفها وغاب عقله تماما ، من امتى بيتمنى يلمس شفايفها ؟ حاول بجد يسيطر على أعصابه بس هي في أوضته ، انتقم من شفايفها وهي ما اعترضتش ولا نطقت ، شالها بين ايديه وحطها على السرير وراه وبيحاول يطفي نار شوقه ليها ، قلع قميصه ورماه بعيد وبيغرق أكتر وأكتر في شفايفها .

انتبه على صوتها بتزعق : ما ترد عليا يا سيف ، دخلتني هنا ليه وهخرج ازاي دلوقتي ؟ انت بتحطني في مواقف .

انتبه سيف ورجع خطوة لورا لان أفكاره المجنونة بتهيأله حاجات خطر ، وللحظة سأل نفسه هيجرى ايه لو عمل اللي اتخيله من لحظات ده ؟

نفض راسه من الأفكار دي وبعد عنها وربع ايديه على صدره ودارى كل انفعالاته وبصلها وحمحم بهدوء: سيبك من اللي بتقوليه وفهميني حصل ايه ضايقك كده من أصحابي ؟

أخدت نفس طويل وحكتله اللي حصل كله من صاحبه وهو سمعها واتضايق من مروان واستناها لحد ما سكتت ، سألها بدهشة: مروان قالك نام جنبك ؟ قال اللفظ ده كده ؟

كشرت باستنكار: يعني هتبلى عليه يا سيف ؟

حاول يفهمها قصده : يا حبيبتي مش قصدي ، مروان أيوة متخلف ولسانه متبري منه بس معانا احنا ، مع أصحابه لكن مش مع حد غريب عنه وأنا مش هسكتله برضه علشان كلامه معاكي– ابتسم بفخر بيها وكمل – بس كويس انك رديتي عليه كده ، طيب ايه مضايقك بقى؟ ما انتي اهو رديتي عليه و وقفتيه وعرفتيه مكانته

كشرت وبصت للأرض وطبقت ايديها وماعرفتش تقوله ايه ، سيف قرب خطوة بس محافظ على مسافة بينهم واتكلم بحنان : ايه اللي ضايقك يا همستي الحلوة؟ اللي حتى وهي مكشرة برضه حلوة .

ابتسامة بتحاول تظهر بس هي بتمنعها وردت بخفوت بتلقائية : كنت متخيلة اني

هبقى مبسوطة مع أصحابي بس طول ما انت مش موجود مش عارفة أتبسط .

اتنهد بتعب : أنا كمان حاولت أنام وأرتاح بس قلت لنفسي رحلة يومين هتضيعهم نوم ؟ فقمت علشانك .

رفعت راسها بصتله : وبعدين هنعمل ايه ؟

فكر وهو عينيه عليها : احنا ممكن نخرج من القرية عادي يعني وأفسحك هنا ايه رأيك ؟

فكرت شوية بس رفضت وسألته : هتعمل ايه مع مروان ؟

ابتسم بتوعد: ما تقلقيش هتعامل معاه .

سألته باهتمام : حد فيهم يعرف عن علاقتنا ؟

هز راسه برفض : لا ماقلتش لأي حد ،
مفيش حد يعرف غير أبويا بس .

هزت راسها بس بصتله باستغراب : مش
دول الانتيم بتوعك ليه مش قايلهم ؟

ماكانش عنده إجابة ورد ببساطة: مش عارف
، يمكن ماجتش مناسبة مش أكتر ، وبعدين
الشغل والضغط بتاعه ، غير كده حازم حاسه
بعيد عني وبيهرب دايما مني ومش عارف
ده إحساسي ولا بجد هو بيتهرب اننا نكون
لوحدنا ؟ ومروان ما جتش فرصة ده غير انه
بيسافر كتير ، أبويا الصراحة مطلع عينيه .

بصتله بتردد : وشاكي ؟

ابتسم لسؤالها : شاكي صاحبتنا أيوة بس
مش لدرجة اني أقعد وأحكيلها عن حبيبتي

وكده ، بصي أنا اه متفتح وكده بس في حدود للصحوبية بين البنت والولد.

استغربت كلامه : بس هي على طول معاكم وبتخرج معاكم ؟

وضحلها : هي زميلتنا من أيام الدراسة أيوة بس معرفش دايما بتحاول تتواجد معانا أو ده إحساسي انها بتحاول تفرض وجودها معانا ، فبالنسبة لينا مش فارقة عادي لكن احنا التلاتة أصحاب أوي وشاكي مش ضمن الدايرة بتاعتنا ، وجودها مش بيضر فسايبينها .

بصت لأوضته وبصتله: ينفع بقى تخرجني زي ما دخلتني كده ؟

ابتسملها وبص للباب وفكر لو يقفله وما يفتحهوش أبدا أبدا وابتسم لتخيلاته وهي

لاحظت فسألته ببلاهة: بتبتسم ليه ؟ فكرت في ايه ؟

ابتسم أكتر وصارحها: بفكر لو أحبسك وما أخرجكيش من هنا هيحصل ايه ؟

ابتسمت بخجل وبصت للباب : افتح الباب وشوف في حد ولا ايه علشان نخرج ؟

خرجوا من الأوضة وكل واحد راح في طريقه واندمجوا مع زمايلهم بس عينيهم على بعض.

سيف راح لمروان اللي أول ما شافه بعد عن الشلة وراحله وبدأ هو بالكلام بندم : سيف أنا بدون قصد ضايقت الباشمهندسة همس ، يعني لساني انت عارفه وفلت معاها وهي اتنرفزت وزعلت .

سيف بصله بضيق ومكشر بس النضارة مدارية عينيه وانفعل : قلتلها ايه يا أبو لسان فالت ؟

حاول يبرر : يعني مش فالت أوي أنا بس سألتها عنك.

بصله باستغراب : وتسألها هي ليه عني ؟

مروان بصله لوهلة وباندفاع : بص همس مش عادية بالنسبالك وما تخبيش عليا لو سمحت فأنا تخيلت انها عارفة صحوبيتنا وهتتكلم عادي مش هتقفش كده .

سيف بصله بتركيز ونزل النظارة من على عينيه وبصله بتحذير : ما تضايقهاش تاني يا مروان وما تفترضش وتتعامل بناء على افتراضاتك .

جه يمشي ويبعد بس مسك دراعه : همس ايه بالنسبالك ؟

شد دراعه منه : ماعنديش إجابة يا مروان .

مروان أصر : بتحبها صح ؟ باين أوي من نظراتكم واهتمامك بيها ، طيب ليه خطبت شذى ؟

سيف رجع وقف قصاده وقلع نظارته تماما : انت شايف يعني ان ده وقته ومكانه نتكلم في موضوع زي ده ؟ همس حبيبتي أيوة يا مروان ، كده ارتحت ؟ ما تضايقهاش تاني وما تهزرش معاها هي مختلفة مش زي حد من أصحابنا وما تحاولش تلفت الانتباه ليها أو تتكلم معاها بأريحية والكل يتساءل ليه دي بالذات أصحابه بيتكلموا معاها ؟ أعتقد كده جاوبتك على كل أسئلتك ؟

مروان ساكت وبيهز دماغه بتفهم بس مرة واحدة سأله : مين يعرف عنكم تاني ؟

بصله بنفاد صبر : ولا أي حد ومش عايز حد يعرف ولا حازم ولا آية ولا أي مخلوق فهمت ولا لسه نفهم تاني ؟

ابتسم وهو بيشاور على بوقه انه هيفضل مقفول وماشيين جنب بعض رايحين لزمايلهم وقربوا منهم ، مروان سأله : انت تعرف مين اللي حازم بيحبها ؟

سيف بص ناحيته وهز دماغه بحيرة : لا معرفش ماقاليش ، انت تعرفها ؟

مروان بحيرة : أول مرة الواد ده يخبي عننا حاجة .

اندمجوا وسط الباقيين ومن وقت للتاني عينيه بتروح لهمس يطمئن عليها .

مروان اقترح يلعبوا لعبة أسئلة وهي انهم يقعدوا على كراسي و واحد يسألهم وكل واحد فيهم هيمسك بالونة مليانة مياه فوق راسه ولو جاوب صح خلاص لكن لو غلط اللي بيسأله هيكون في ايده دبوس ويفرقعله البالونة فوق راسه ، الكل عجبته اللعبة وقعدوا كلهم

مروان بدأ أول واحد يسأل وراح الأول لسيف وسأله بتحفز : أكتر حد بتحبه ومش بابا ولا ماما ولا آية ؟

الكل بص لسيف اللي قاله بضحك : فرقع فرقع يا ندل.

مروان فرقع البالونة والكل بيضحك على سيف اللي غرق مياه تماما .

راح لحازم بعده : نفس السؤال بالظبط جاوب

حازم قال نفس إجابة سيف : فرقع يا ندل .

راح لآية : نفس السؤال يا آية

آية بضحك : نفس الإجابة بتاعتهم .

الكل ضحك وهو فرقع البالونة فوقها وراح لشاكي وقبل ما يتكلم هي قالتله : لو نفس السؤال فرقعها يا ندل .

مروان بعد ما فرقع فوقها البالونة وقف قدامهم بمرح: ايه الشلة الغريبة دي اللي محدش عارف فيها أي حد بيحب مين ؟ لا ده انتوا عايزين قعدة طويلة نفهم ايه الحكاية ؟

آية وقفت : أنا هسأل أنا هات الدبوس يا مروان وراحت لسيف الأول : أكتر لون بحبه ؟

سيف مش عارف فقال أول لون جه على باله : الأسود .

آية فرقعت البالونة وهي بتقوله بانتصار: غلللط .

الكل ضحك على سيف وهو غرقان مياه وآية اتنقلت لمروان

آية : عندي كام سنة ؟

مروان بيفكر بسرعة وقال :٢٦ .

فرقعت فوق راسه البالونة وشهقت : أنا لسه متخرجة يا ذكي.

آية لحازم ومتحفزة : أكتر حد بحبه ؟

حازم بيفكر وهي ماسكة الدبوس فوق راسه فقال بسرعة : سيف .

فرقعت الدبوس وكلهم ضحكوا وسيف بصلها بصدمة مضحكة وايده على قلبه : مش أنا بجد ؟

آية بتضحك وبتكمل أسئلتها لشاكي : أكتر مطعم بحب أروحه ؟

شاكي بتضحك : وأنا ايش عرفني ؟

فرقعت البالونة فوق راسها

سيف وقف وأخد منها الدبوس : دوري يا واطيين ، بما انكم كلكم المفروض يعني مهندسين فأسئلتي هتكون ذكاء مش الهبل اللي بتعملوه .

بدأ بشاكي : عددين ضربهم ب١٦ وجمعهم ١٧ بسرعة ؟

الكل بيتكلم بحماس وهي بتحاول تفكر بس مش عارفة فسيف فرقع البالونة وقالها : يا ذكية ١٦*١ ضربهم ١٦ وجمعهم ١٧ .

راح لآية : هل ينفع واحد يتجوز أخت أرملته ؟

آية بتفكر والكل بيهيص وبعدها قالت : اه ينفع .

فرقع البالونة وهي اعترضت : تحل له بتفرقعها ليه ؟

بصلها وبيضحك : لأنه ميت يا غبية هيتجوز ازاي ؟ بقولك أخت أرملته .

كلهم ضحكوا عليها وهو راح لحازم : قطر كهربائي ماشي ناحية الشرق والهواء جاي من الغرب ، اتجاه الدخان هيكون ازاي ؟ بسرعة .

الكل بيشجع وحازم بيفكر وبعدها صرخ :
الغرب في اتجاه الهوا .

سيف فرقع البالونة وكلهم اعترضوا فبصلهم
بتهكم : هو قطر الكهربا فيه دخان أصلا يا
أغبياء ؟

الكل تنح وضحك وهو راح لمروان : ازاي
أجمع ٩ و ٧ ويكون الناتج٤ ؟

مروان بصله بغيظ : ما ينفعش هتهزر ؟

سيف فرقع البالونة فوقه وهو وقف : طيب
قولي ازاي يا ذكي عصرك ؟

سيف ضحك : الساعة٩ لو ضفت عليها٧
ساعات هتبقى٤ نفع ولا ما نفعش ؟

مروان بصله بغيظ : انت بتهرج

أخد منه الدبوس وقعده مكانه : أنا هوريك الأسئلة الرخمة دي .

قلب في موبايله وبدأ بسيف : ليه الحمار الوحشي بيعتبروه من الحيوانات القديمة ؟

سيف بيفكر ويدوب مروان هيفرقع البالونة فقاله : لأنه أبيض وأسود .

مروان كشر وبصله بغيظ : عرفتها ازاي يا رخم ؟

الكل ضحك واتنقل لحازم : أخت خالك بس مش خالتك مين هي ؟

حازم بيفكر بسرعة وراح قايل : أمك.

مروان اتغاظ : صح بس ايه أمك دي ؟ طيب أمك انت .

اتنقل لآية : عنده رجل واحدة و٣ عيون ؟

آية فكرت وصرخت : الإشارة .

مروان ضحك : سهلة دي صح

راح لشاكي : ليه الخشب يتيم ؟

جاوبت : لأنه وحيد الشجرة .

فرقعها فوق راسها وهي بتعترض فقالها : اسمها مقطوع من شجرة مش وحيد الشجرة .

رجع لسيف تاني : حيوان يتحمل العطش أكتر من الجمل ؟

سيف بيفكر : الزرافة .

مروان تنح : بتعرف الحاجات دي منين ؟

راح لحازم : حيوان يأكل عياله لو جاع ؟

حازم فكر وبسرعة قال : مروان .

مروان فرقع البالونة والكل ضحك عليه

وبعدها بص لسيف : مين الحيوان ؟

سيف ضحك : غيرك يعني – الكل ضحك

وهو كمل – أعتقد النمر .

مروان ضم قبضة ايده بغيظ : رخم انت رخم

، صح النمر

راح لآية : عدد قلوب الأخطبوط ؟

بصتله : فرقع يا بايخ .

فرقعها وبص لسيف بغيظ: تعرف كام ؟

سيف ضحك :٣ يا ناصح .

هز دماغه بتذمر وراح لشاكي : الذهب

الأسود المقصود بيه ايه ؟

شاكي جاوبت بسرعة : البترول

سيف وقف وبص لمروان : كفاية بقى اللعبة دي ، كفاية مياه .

كان بينفض شعره وكلهم قاموا بيضحكوا والرجالة قلعوا تيشيرتاتهم بيعصروها ، سيف لمح همس بتبصله فاتقابلت عينيهم فغمزلها وهو بيبتسملها وهي هربت من عينيه لأنها اتحرجت منه انه كشفها وهي بتتفحصه وعملت نفسها مشغولة مع صحباتها.

خلود بضيق : البنات هياكلوا سيف بعينيهم وهو قالع التيشيرت كده .

همس بصت حواليها وخصوصا لنانيس وهايدي اللي بالفعل كانوا مركزين معاه فكشرت واتعصبت وبصت لسيف اللي بيضحك مع زمايله ، سيف لمحها مكشرة ومروان بصله : أعتقد انها غيرانة ، الكل

عيونهم عليك ، خد لفة بعينيك على البنات كده ؟

سيف بص لمروان وبص حواليه وبالفعل معظم الأنظار عليهم فكشر ومروان ضحك وسابه و راح ناحية البنات ، سيف بيلبس تيشيرته واتفاجئ بحد بيفرد التيشيرت وراه ، بص باستغراب كانت شاكي بتساعده وبتفرد تيشيرته فاتراجع بسرعة خطوة وبيشكرها باقتضاب وهي بتمد ايدها لشعره اللي بينقط مياه ويدوب هتلمس وشه فمسك ايدها يبعدها بضيق: في ايه يا شاكي ؟

بصتله باستغراب : بمسح المياه نازلة على وشك .

علق على كلامها بحدة : شاكي أنا هدومي كلها مبلولة مش بس وشي فمياه ايه اللي بتمسحيها ؟

اتراجعت وهي مكشرة : انت بتكلمني كده ليه ؟ في ايه يا سيف وكأننا غريبين عن بعض ؟ ما احنا طول عمرنا قريبين وعادي ألمسك ليه محسسني دلوقتي اني برتكب جريمة ؟

وضحلها : زمان كنا عيال وكنا طلبة وبنهزر ونرخم ونجري ونتنطط عادي محدش بيقولنا انتوا فين ولا بتعملوا ايه ؟ لكن دلوقتي احنا دكاترة وبصي حواليكي هتلاقي ألف عين عليكي مركزة وبتشوف بنعمل ايه فلما تمدي ايدك كده أو تفردي هدومي ده معناه بالنسبالهم ان في حاجة بينا وده مش صحيح .

رمت كلمتها تشوف ايه رد فعله؟

- وفيها ايه لو قالوا ان في علاقة بينا ؟ ايه مشكلتك ؟

بصلها بذهول : ايه مشكلتي ؟ مش حابب حد يتكلم عليا يا شاكي ، مش حابب يبصولي بنظرة مش حلوة ، مش حابب يتكلموا عنك انتي بشكل مش كويس لأنك شكلك ناسية اني المفروض خاطب فده هيخلي صورتك وحشة جدا .

اعترضت : انت المفروض هتسيب خطيبتك ؟

أخد نفس طويل وجاوبها : وده ماحصلش لحد دلوقتي بس سواء سيبتها أو فضلت معاها ده مش معناه ان في علاقة بينا أو هيكون في .

بصتله بضيق : قصدك ايه ؟

اتنهد : قصدي أنا وانتي مجرد أصحاب زي مروان وحازم فمروان وحازم محدش فيهم بيساعدني في لبس هدومي .

بصتله فترة وبعدها مشيت من قدامه متعصبة ، ومروان حاول يكلمها بس ما وفقتش فبص ناحية سيف اللي رفع ايديه وكأنه مش عارف مالها ؟

همس وأصحابها كانوا مراقبين حوار شاكي وهمس كانت عايزة تقوم تجيبها من شعرها علشان مدت ايدها على سيف بس مسكت أعصابها خصوصا لما لقته صدها فرحت

هالة علقت : شكله طرقعلها

خلود وافقتها : باين فعلا بس تستاهل، مالها وماله هي ؟

همس عينيها على سيف اللي قرب ناحيتهم وبصلها بهدوء : ما تيجي ننزل المياه شوية ؟ ونبعد شوية عن الناس دي ؟

همس ابتسمت : للأسف مش بعرف أعوم .

بصلها بذهول : نعم ؟ هو في حد في الزمن ده مش بيعرف يعوم يا همس ؟ امال بتروحي مصايف بتعملي فيها ايه ؟

علقت بعفوية: بلعب على الشط زي العيال .

حط ايديه على وسطه وباصص للبحر قدامه ومحافظ على مسافة بينهم بحيث اللي يشوفهم من بعيد ما يعرفش انهم بيتكلموا ، سيف بيفكر بصوت عالي بمرح : وبعدين هعمل ايه مع العيلة دي ؟

كشرت بطفولة: ما تقولش عيلة دي .

ابتسم وبيبص حواليه وفجأة بصلها : شايفة الممر الطويل اللي هناك ده ؟

بصت للممر قدامها : اه اللي قدامنا اهو .

اعترض : بقولك البعيد الطويل مش اللي قدامنا .

ابتسمت لأنها فاهمة بس حابة تضايقه : المهم ماله ؟

رد بدون ما يلتفتلها : روحي انتي وأصحابك لآخره واستنيني هشوف طريقة .

خلود رفضت علشان تغيظه : مش رايحة معاها ، علشان أبقى محضر خير كويس .

سيف مشي من قدامها وبصلها وكأنه مش مهتم بكلامها فاستنكرت : شايفة بيبصلي ازاي ؟ طيب وحياتك انتي ما رايحة ولا انتي

كمان هتروحي يوريني بقى سيادته هيعمل ايه ؟

همس ضحكت عليها : ما تبطلي رخامة عليه .

شهقت وبصت لهالة : شايفة؟ بتقولي أنا أبطل رخامة بدل ما تاخد موقف وتقوله يحترمنا ، البت دي مش بيطمر فيها – قعدت بعناد – طيب بجد مش رايحة معاكي .

همس باستها على خدها بمحايلة : قلبي انتي الخير والبركة بس خليكي حلوة وقومي بقى ما ترخميش – بصت لهالة - قوليلها حاجة البت دي

هالة بصت لخلود بابتسامة: قومي نوصلها خلينا نخلص من زنها البت دي ، بعدين هو ماقالكيش حاجة انتي اللي جريتي شكله.

خلود شهقت : أنا ؟ انتي ما شوفتيش بصلي ازاي ؟

هالة : انتي بدأتي الأول وقلتي مش هنوصلها وهو ماردش عليكي أصلا .

خلود هتكمل بس هالة حطت ايدها قدام وشها : بت قومي نوصلها وبطلي رغي كتير .

سيف وهو ماشي شلة نانيس اعترضوا طريقه وطلبوا منه يقعد يشاركهم في لعبة تانية وهو بص لمروان يلحقه وحاول يبرر : خلوني أريح شوية كده وأتمشى شوية على البحر واليوم لسه طويل .

آية دخلت تبرر بالرغم من انها ما تعرفش حاجة : سيف على طول بيحب يختلي بنفسه على البحر بالذات - بتقلده – يقعد ويستجم ويحب الهدوء التام جنبه ويدور على حتة مافيهاش أي حد ويقعد لوحده ، يسمع مزيكا أو يقرأ كتاب أو بس يتأمل البحر .

ابتسم لوصفها : برافو عليكي مذكراني اهو كويس ، أنا فعلا بحب أقعد في أي مكان فاضي لوحدي .

نانيس سألته بفضول: ولما تتجوز هتسيب مراتك لوحدها وتقعد تتأمل لوحدك ؟

ابتسم وهو بيبص ناحية همسته : طباعها أكيد هتكون قريبة من طباعي وتشاركني في المزيكا أو الكتاب أو حتى التأمل .

هايدي : ولو كانت بتحب تجري وتتنطط وتعمل دوشة ؟

بصلها : في وقت لده و وقت لده فلو هي مش بتميز أصلا يبقى مش هتكون مراتي من البداية ، سلام .

سابهم ومشي ومروان معاه سأله : انت رايح فين ؟ العيون كلها عليك ؟

سيف بص ناحية الشلة اللي متابعاه : بفكر لسه ازاي أخلع منهم ومن عيونهم .

مروان اقترح : طيب خدها برا القرية خالص ده أفضل حل .

سيف اتنهد بقلة حيلة : سيادتها رفضت الحل ده ومش عايزة تبعد عن أصحابها .

مروان ابتسم على حيرة صاحبه : شكلها هتطلع على عينيك القديم والجديد ، المهم هتعمل ايه طيب ؟

نفخ بضيق : بفكر اهو .

مروان بص ناحيتهم : دي ماشية هي وأصحابها .

سيف أكد بابتسامة بدون ما يلتفت : رايحة للممر الطويل زي ما قلتلها ، المصيبة انها حتى العوم ما بتعرفش تعوم .

مروان ضحك وشاور على اللانش : خد لانش من دول

سيف رفض : لا كبير وملفت أوي للنظر بفكر في بيتش باجي والجيت سكي دول .

مروان وافقه وسابه يشتت انتباه الكل لحد ما سيف يتحرك ويبعد شوية عنهم .

همس قاعدة في آخر الممر اللي آخره سلالم تنزل لوسط المياه والتلاتة قاعدين على السلالم وخلود اعترضت : هنفضل قاعدين كده كتير مستنيينه ؟ يعني نفترض حد فينا وقع هنعمل ايه ؟

هالة ببساطة وهي باصة للمياه: هنصوت لغاية ما حد يجي يلحقه وهو وحظه عايش ولا غرق .

ضحكوا التلاتة وباصين للمياه تحتهم وقاطعهم صوت الجيت سكي بيقرب منهم فبصوا ناحيته وكان سيف اللي راكبه ، قرب منهم و وقف بس غرق خلود لما قرب شوية وهي اتعصبت : اهو ده اللي بينوبنا .

سيف ضحك ببرود: ده علشان بس نيتك السيئة ، عارفة لو صافية ماكنتيش اتغرقتي انتي لوحدك .

خلود بصت لهمس ولهالة وبصتله بغيظ: شايفين ؟ وتقولوا أنا بجر شكله ؟! اتكلمت أنا ؟

سيف ضحك أكتر : يعني أنا دلوقتي قاصد أغرقك ؟ أنا قربت والمياه جت عليكي انتي كنتي بعدتي شوية ، - بص لهمس وكمل - المهم تعالي .

همس عينيها وسعت : آجي فين ؟ انت متخيل اني ممكن أركب البتاع ده ونبعد وسط المياه ؟

استغرب : أيوة بالظبط كده ، فيها ايه معترضة ليه دلوقتي ؟

بصت لأصحابها وبصتله بتذمر : ولو وقعت أموت كده عادي وسط المياه ؟

استغرب وبصلها بذهول : وقعتي وتموتي ؟ على أساس ايه بالظبط ؟

خلود وضحت : انت ممكن ما تلحقهاش ، بت اوعي تركبي .

سيف كشر وبصلها بجدية : اركبي يا بت - بص لخلود بضيق - وانتي .....

قاطعته خلود باستفزاز : مش هكون محضر خير ، ما تركبيش يا همس ، الراجل ده هيغرقك .

سيف ردد بذهول : الراجل ده ؟

خلود بصتله بقلق : احنا اتفقنا برا الكلية انت مش الدكتور بتاعنا فما تركزش في كل كلمة ولا ايه ؟

سيف وضح باقتضاب : حتى لو مش دكتور أصلا ليكم مش لدرجة الراجل ده ها؟ - بص

لهمس - همس يلا بدل ما حد يجي يا إما يلا نخرج برا القرية كلها

همس بصتله بتوتر : طيب هركب ازاي ؟

قرب أكتر منها بهدوء: تعالي اركبي ، زي الموتوسيكل يعني عادي .

همس بتقرب بخوف: هو حد قالك اني بركب موتوسيكلات ؟ وبعدين الموتوسيكل لو وقعت مش هقع أغرق .

سيف مد ايده يساعدها بابتسامة : مش هتغرقي لو وقعتي ما تخافيش .

مسكت ايده جامد وحطت رجليها على الحرف وسألته بتردد : سيف هقع ؟

شدها عليه بضحك: يا بنتي اركبي وبطلي الجبن ده .

ركبت وراه ومسكت فيه بايديها الاتنين
وخلود علقت بتهكم: طير بقى .

همس صرخت : اوعى تسوق بسرعة .

سيف : ركبتي خلاص أتحرك ؟

هالة سألته : نستناها ولا ايه ؟

سيف بص لساعته وبصلهم : ممكن
ساعتين كده وأرجعها .

خلود شهقت : ساعتين بحالهم ؟ لا طبعا
ربع ساعة بس .

سيف بصلها ببرود وتجاهلها فبصت لهمس
بانفعال : شايفة ؟ هي دي نظرته اللي
بيتجاهلني بيها ؟ هكلم فتّون وأقولها بنتك
ركبت بيتش باجي مع دكتور سيف واحنا
قلقانين عليها لتقع في المياه وتغرق .

سيف باستنكار : ما تبطلي رخامة شوية علشان أبطل أتجاهلك ، بعدين مين فتّون دي اللي هتكلميها ؟

همس ردت بضيق : ماما .

سيف اتضايق وبص لخلود اللي بالفعل استرخمت جملتها فاتراجعت وسيف بص لهمس من فوق كتفه بجدية : لو مش حابة يا همس انزلي ، أنا بس حبيت نقعد مع بعض شوية في الجو ده مش أكتر فلو مش مرتاحة للخطوة دي عادي .

همس مش عارفة تعمل ايه ؟ هي عايزة تقعد معاه بس في نفس الوقت مش حابة العلاقة دي بالشكل ده ولما صمتها طال سيف بصلها بهدوء: انزلي يا همس .

ونكمل بكرة

بالنسبه لبوست جنان آخر الليل كان في تخمين واحد فقط قريب من الصح وهعلن عن اسمه بس مش دلوقتي لما الحكاية تبان

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

اللي بيسأل في الكومنتات للاسف مش بشوفها كلها فالاضمن ياريت اللي عنده اي استفسار عن الروايات يكلمني خاص خاص خاص مش كومنت .

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢٣)

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها لحين انتهاء فترة الحصري .

سيف طلب من همس تنزل طالما مترددة وقلقانة بالشكل ده وهي رفضت : لا اتحرك يلا .

فضل مكانه هو كمان متردد لحد ما خبطته في كتفه بتوتر : اتحرك بقى يا سيف .

سيف أخيرا اتحرك بيها وهي حطت ايديها الاتنين حواليه خايفة تقع في البداية بس بعد شوية عجبها الجو فخففت ايديها شوية وبدأت تستمتع بالجو حواليها وهو بصلها بابتسامة: أسرع أكتر ؟

صرخت بقلق : لا لا اوعى كده كويس .

بعد كتير عن الشط بتاعهم وهي سألته :
احنا بعدنا أوي يا سيف ؟

رفع صوته علشان تسمعه : أيوة في مكان
هنا كويس هنشرب فيه أي حاجة أنا وانتي .

سألته بحيرة: احنا هنخرج من المياه ؟

ابتسم : لا ده على شط بس لجوا شوية
بحيث بتطلبي وانتي في المياه مش برا ،
هيعجبك استني .

وصلوا وبطأ السرعة وعجبها شكل المركب
وسألته ببراءة: هتطلبلي بوس الواوا ؟

ضحك : ماعندهمش بوس الواوا دول ،
هطلبلك أي حاجة بالنعناع .

علقت بمرح : أخيرا هتطلب حاجة طبيعية
زي باقي البشر؟

ابتسم و وقف وأخذ المانيو وناوله لهمس

تختار : ايه ده مشاريب عادية اهو ! ليمون بالنعناع وفراولة بالنعناع وتفاح بالنعناع ، ايه حكاية النعناع اللي راشق ده في كل المشاريب ده ؟

وضحلها بهدوء : مشروب خفيف و فيه ڤيتامين سي وحديد وبيدي طاقه للجسم وحلو على البحر .

سألته بحيرة : انت هتاخد ايه طيب ؟ هاخد زيك

بصلها بابتسامة : ليمون بالنعناع ، هتاخدي زيي ؟

وافقته وطلب فسألته بهمس : انت معاك فلوس هنا ؟

ابتسم وطلع الفيزا من جيبه : اه معايا الفيزا ، بعدين الجيب ده مش بيدخله مياه أصلا .

أخد العصير في أكواب مقفولة وفي كيس واتحرك بعدها قعدوا على ممر آخره سلالم زي اللي ركبت منه فركن جنبه وقعدوا على آخر درجة فيه وهو اداها كوبايتها والشاليمو وأخد كوبايته وبدأوا يدردشوا مع بعض أو يكتفوا حتى بالصمت المنعش بينهم .

سألها باهتمام: عجبك العصير ؟

ابتسمت بتأكيد: أنا بيعجبني النعناع في أي حاجة وكمان بحب الليمون فأيوة عجبني .

شاور قدامه : والمكان ؟ وسط المياه كده ؟

ابتسمت أكتر : أكيد عجبني طبعا .

سكتوا شوية وهي سألته بفضول: انت ليه مش بتحب خلود ؟

ابتسم ببساطة: لو مش بحبها مش هتكلم معاها أصلا وهيكون كلامي معاها بحساب لكن لأني عارف مكانتها بالنسبالك فبكلمها وبهزر معاها عادي يعني ، هي بتحب ترخم وأنا برد رخامتها مش أكتر وهي هتكون فاهمة ده كويس ، المهم سيبك من خلود ، قوليلي ليه كنتي متضايقة بعد ما خلصنا لعبة بلالين المياه ؟ نظراتك كانت هتولع فيا !

كشرت لما افتكرت وعلقت باندفاع : جنابك قالع التيشيرت والبنات راميين عينيهم بيتفحصوك و ....

قطعت كلامها فجأة لما لاحظت ابتسامته العريضة فكمل باستمتاع بغيرتها: و ايه ؟ كملي

سكتت بكسوف وهو وضح بهدوء: حبيبي احنا على بحر وطبيعي جدا أقلع التيشيرت أو أنزل المياه مش منطقي أبدا اني مثلا أنزل المياه بهدومي ولا ايه ؟

بصتله بحزن : ونظراتهم ؟ بتضايقني .

رفع وشها تبصله ورد بحب: طيب وايه العمل علشان حبيبة قلبي ما تتضايقش ؟ خلاص مش هنزل المياه خالص مرضية كده ؟

هزت راسها برفض : لا طبعا هنيجي للبحر وأقولك ما تنزلش المياه ؟ المفروض هم يتلموا .

كمل ببساطة : أو احنا ما نهتمش بنظراتهم ولا نعملهم حساب ، مش هنضايق نفسنا علشانهم ولا ايه رأيك ؟

- بصلها بشغف وكمل- المهم بقى سيبك من نظراتهم والناس وأصحابك، أنا وانتي والمياه قدامنا كلميني أنا يا همس ، اتكلمي عن همس وسيف وبس.

بصتله بخجل : طيب كلمني انت عن همس وسيف وبس ، احكيلي عنهم .

ابتسم بعشق : همس وسيف أحكيلك عنهم أقولك ايه ؟ أقولك انهم عشقوا بعض بدون مقدمات وبدون سبب ؟ أقولك ان مهما الظروف تعاندهم بإذن الله بيتخطوها وبيوصلوا لبعض من تاني وبتمنى وبدعي من قلبي انهم يكونوا من نصيب بعض وتفضل همس في حضن سيف على طول وعمرها ما تفارقه أبدا .

همس اتنهدت بأمل وأمنت على كلامه انهم يكونوا من نصيب بعض .

بدر ملاحظ صمت ابنه وقرب منه مش عارف ازاي يتكلم معاه ولا لاقي حوار بينهم زي زمان .

قعد جنبه وأنس متجاهله تماما لحد ما هو اتكلم : هنتغدى مع هند في بيتهم .

بصله بغضب : ابقى روح اتغدى معاهم .

رد بغيظ : بقول هنتغدى مش هتغدى .

أنس بصله بهدوء : حضرتك دي خطيبتك وحبيبتك عايز تروح عندها اتفضل روح لكن أنا مش عايز ولا أشوفها ولا أتكلم معاها وأعتقد يا بابا ده واضح من بدري ، أنا مش هقبل هند ده موضوع منتهي .

بدر وقف بانفعال : قصدك ايه موضوع منتهي ؟ هند هتبقى .....

قاطعه أنس بضيق: اوعى تقول أمي أو مكانها لان أمي موجودة ومش هقبل أبدا أي حد مكانها ولو بتحبني زي ما بتقول دايما كنت تخليني في حضنها مش تحرمني منها ودلوقتي عايز تجيب غيرها .

بدر ضرب كف بكف : انت غبي يالا ولا بتستغبى ؟ أنا ما حرمتكش من أمك هتفهم امتى انها هي اللي سابتني مش أنا اللي سيبتها ؟

أنس اعترض : بأمارة انها هي عايزة ترجعلك وانت اللي رافض ؟ وعايزة تكلمك وانت اللي رافض ؟ انت اللي خبيت انها موجودة ، انت موتها وهي عايشة .

بدر فتح بوقه يزعق بس اتراجع ورد بقلة حيلة : أنا مش هتكلم معاك تاني وأبرر نفسي قدامك ، انت مابقيتش صغير

والمفروض ان عندك عقل تفكر بيه ،
هنتغدى عند هند وده كلام نهائي .

جه يخرج بس أنس وقفه : هتاخدني غصب
هناك ما تزعلش من اللي هعمله هناك أو
أقوله ليها أو لأبوها أو أمها .

بدر رجع مسك دراعه بعنف : انت بتهددني يا
أنس ؟ أقسم بالله أوريك وش يخليك تكره
دنيتك باللي فيها .

أنس بصله ودموعه لمعت : أنا شوفت الوش
ده خلاص وكرهت دنيتي وكرهتك انت كمان
معاها .

بدر ساب ابنه وبصله بصدمة؛ عمره ما تخيل
أبدا يسمع ده من ابنه ، حاول ينطق أو يتكلم
بس مالقاش حاجة يقولها غير انه يسيب
أوضته ويبعد عنه ويحطله أي مبرر للي قاله

ده ، اتوجع فوق ما تخيل ، مسك موبايله يحاول يكلم هند بس ماقدرش هيقولها ايه ويشتكيلها مين ويعمل ايه ؟ يشيلها همومه وهموم ابنه ؟ طيب هيروح يتغدى معاهم فعلا ولا يعتذر ؟ طيب ياخد ابنه غصب ولا ممكن يعمل حاجة تضايق حماه وحماته ويبعد عنه هند ؟

ايه بس اللي ظهر رشا في حياته من تاني وفي التوقيت ده ؟ كان بيتمنى يرتبط بهند الأول وبعدها يبقى يقول لأنس عن حقيقة أمه بس القدر له رأي تاني.

آية مع حازم بيتمشوا وبعدوا عن الكل وقعدوا مع بعض على البحر ، حازم بيتلفت حواليه طول الوقت فآية مسكت وشه بضيق: ممكن تبطل الروشة دي شوية ؟ سيف مش في القرية أصلا .

بصلها بانتباه : مين قالك انه مش في القرية ؟

جاوبته ببساطة : سمعته بيكلم مروان وبيقول انه عايز يطلع برا القرية كلها ، ما سمعتش الحوار كله بس اللي فهمته انه عايز يبعد عن الكل هنا ، فهو اختفى فأكيد خرج برا وبعدين احنا زمايل في الشغل فحتى لو جه وشافنا هيكون عادي يعني .

اتوتر واستنكر : بس احنا مش عادي يا آية وأنا مش عادي أبدا ومش عارف أتكلم مع سيف كلمتين على بعض ومش عارف أحط عيني في عينه ، أنا بخونه يا آية وسيف صاحبي من سنين طويلة وانتي مش مقدرة ده .

آية كشرت : مين قال اني مش مقدراه ؟ أنا بشوفكم مع بعض من أكتر من١٥ سنة

تقريبا من وأنا عيلة صغيرة بس سيف معرفش ماله ؟ أموره استقرت مع بابا وقلت الحمد لله الوضع تمام بس هو وماما بقوا على النقيض ، مش قادرة أفهم مالهم ؟ دلوقتي ماما اللي معترضة ان سيف يسيب شذى ، حتى حاولت أبرر تصرفه أو أعرفها انه عادي نختار ونحب براحتنا لقيتها شاطت فيا وكانت هتولع فيا وماعرفتش أتكلم معاها ، هاجمتني بشكل مبالغ فيه وفضلت تقرر فيا هل في أي حد بحبه؟ وازاي انه لو مش مناسب مش هيوافقوا ، من الآخر قفلتني تماما .

حازم بصلها بحزن : طيب وهنعمل ايه ؟ هنفضل على علاقة في السر ؟ طيب لامتى ؟

سألته بضيق : عندك حلول دلوقتي اتفضل قولها كلي آذان صاغية

اتنهد بتعب : ماعنديش للأسف بس اللي عارفه و واثق فيه اني هخسر سيف لو عرف بأي طريقة غيري أنا .

مسكت ايده تطمنه : بإذن الله مش هتخسره يا حازم وبعدين صداقتكم قوية ومتينة ولا يمكن حاجة تهزها .

بصلها بشك : دي تهزها يا آية وتهدها كمان ، سيف عنده كله إلا الخيانة وأنا كدا في نظره بخونه .

آية طبقت ايديها على صدرها بحزن : طيب طالما طالبة معاك نكد ننكد وماله ؟

قرب منها : حبيبة عمري كله أنا مش عايز أخسرك ومش عايز أخسر أقرب الناس ليا وده عاملي قلق فوق ما تتخيلي ، لو خسرت

سيف هخسرك انتي كمان معاه وده اللي خايف منه .

بصتله تحاول تطمنه : مش هتخسره يا حازم ، هنفضل مع بعض وسيف هيتقبلنا مع بعض وهو اللي هيقربنا من بعض وده أنا واثقة منه.

نادر في المستشفى وجاله استدعاء لأوضة نجوى وراح بسرعة وهو قلبه بيدق بتوتر وافتكر لما دخل أوضة امنية وشافها بتموت قدامه وافتكر قبلها حبيبته اللي مالحقهاش وده خلاه يجري بسرعة لأي مريض لان ساعات ثواني بتفرق في حياتهم ، دخل عندها كانت تعبانة جدا فقرب منها وبص للممرضات : في ايه ومالها كانت كويسة ؟

الممرضة : مؤاشراتها الحيوية كلها مش طبيعية .

قرب منها وبدأ يكشف عليها ويشوف ايه الأدوية اللي بتاخدها؟ بص للممرضة بحدة : مين كتبلها الأدوية دي كلها ؟

الممرضة بتوتر : أعتقد دكتورة شذى ؟

حاول يتماسك وما ينفجرش في الممرضة اللي قدامه لأنها مالهاش ذنب فبصلها وبدأ يقولها الأدوية اللي يدوها لنجوى وبروتوكول العلاج اللي هيمشي عليه وحذرهم انها تاخد أي أدوية تانية غير اللي هو بنفسه يوافق عليها .

قبل ما يخرج نجوى مسكت دراعه وبتهمس بتعب : شكلك بيخوف وانت بتزعق .

ابتسملها : أعمل ايه طيب؟ خايف عليكي

بصتله وهي مبتسمة وسط آلامها : ما تخافش حتى لو مت بالله عليك ما تزعل

عليا أنا متقبلة نصيبي وقدري واللي ربنا كاتبهولي هشوفه فما تزعلش عليا وما تزعلش من دكتورة شذى هي بتحاول تساعدني .

ابتسملها وما سابهاش غير لحد ما نامت والأدوية بدأت تاخد مفعولها معاها .

شذى كانت داخلة تطمئن عليها وهو مسكها من دراعها بعنف نوعا ما وخرج برا معاها وهنا هي سحبت دراعها بحدة : انت ازاي تمسكني كده ؟

بصلها بغضب : وانتي ازاي تدي للمريضة بتاعتي أدوية بدون ما تستشيريني الأول ؟

شذى بصتله بذهول : نعم ؟ المريضة بتاعتك ؟ وأستشيرك ؟ ده ايه ده ؟

بصلها بتأكيد : طالما طلبتي استشارتي
واتفقنا أعالجها بقت مريضتي ومن هنا لحد
ما حالتها تتحسن وتقدر تتحمل عملياتك
اللي مالهاش تلاتين لازمة دي فهي
مريضتي فاهمة ؟

بصتله وهي مصدومة : أسلوبك وطريقتك
في الكلام دي أنا معرفش أتكلم بيها ، أنا
هطلع لمدير المستشفى وهو يتكلم معاك
لكن الأسلوب ده مش أسلوبي بعد إذنك .

سابته ومشيت وهو على آخره ، قعد مكانه
وحط راسه بين ايديه وبيحاول يهدا لأنه
بيتنرفز وبيتضايق على ناس مالهمش أي
ذنب في اللي حصله ، مفيش حد غلطان
غيره هو بس اللي اتهمها انها بتمثل وبتكدب
عليه علشان تستعطفه ؟ هو اللي تجاهل
وجعها وألمها واتسبب في موتها ، هو وبس

مش محي اللي حاول بكل طريقة ينقذ أمنية ولا شذى اللي بتحاول تساعد نجوى ، هو وبس ولازم يسيطر على أعصابه ويبطل يطلع غضبه وغيظه على اللي حواليه.

قام بسرعة يلحق شذى وقبل ما تدخل عند مكتب المدير مسك دراعها تاني ، سحبته بعنف وقبل ما تنطق هو اتكلم بندم: أنا آسف أسلوبي كان غبي وأنا كنت أغبي ، أنا تخطيت حدودي في طريقة كلامي معاكي بس حالة نجوى كانت صعبة والأدوية اللي كتبتيها لو أخدتها مرة تانية مش هنلحق ننعشها حتى فده خرجني عن شعوري فاعذريني ولو مش قابلة اعتذاري - شاور للمكتب- اتفضلي عند المدير نتكلم قدامه

بصتله بحيرة ومش عارفة تعمل ايه؟ بس سألته : انت كده ليه ؟ عليك علامة استفهام كبيرة مش عارفة أفهمها ؟

بصلها وابتسم بحزن : العلامة ان أنا دكتور كابر مع مريض والمريض دفع حياته تمن مكابرتي فاتعلمت درسي ومريضي أي مريض بتعامل معاه وكأنه يخصني وبثور وبتجنن لو حد قرب منهم ، كل المرضى للأسف بقوا شخصيين بالنسبالي وكلهم عيلتي وكلهم أبويا أو أمي أو أختي أو أخويا وعارف ان ده غلط بس للأسف مش عارف أخرج من حالتي دي ، فاعذريني يا دكتورة شذى مرة تانية كمان أنا مش قصدي أبدا أحقّر من شغلك أو أقلل منه أبدا أنا عمري ما كنت الدكتور اللي بيقلل من أهمية أي تخصص تاني .

حست بصدقه في اعتذاره : قبلت اعتذارك بس نجوى ؟

قاطعها : سيبيني أعالجها وأبلغك امتى تقدري تديها أدويتك وياريت نظبط أدويتها مع بعض بحيث مفيش حاجة تتعارض مع بعض ونقدر نساعدها احنا الاتنين .

اتفقوا يتعاونوا مع بعض وسابها ومشي وهي مراقباه مش قادرة تفهمه كويس .

همس قعدت هي وسيف كتير والوقت بيمر فبصلها : تيجي نطلب أكل نتغدى أنا وانتي ؟

بصتله وحست قد ايه هي جعانة : اوعى تقولي هناكل هنا برضه ؟

ابتسم وبص وراه : لا ممكن ندخل الفندق ده عادي ونتغدى فيه ونطلع .

بصت للفندق وراها بتعجب: هو أي حد ممكن يدخل أي فندق كده بسهولة من البحر وياكل ويطلع ؟

ضحك عليها : لا طبعا اللي بيدخلوا المطعم وياكلوا دول نزلاء وبيكونوا لابسين اسورة عليها اسم الفندق لكن احنا هندخل ونطلب أكل بصي ما تشغليش بالك المهم موافقة ؟

بصتله بتردد : طيب ما تيجي نرجع ونتغدى مع أصحابنا ؟

بص لساعته : مش هنلحق يا حبيبي عقبال ما نوصل هنلاقي الغدا خلص بس لو مصممة وينفع تقعدي معايا هطلب هناك غداء خاص ونتغدى أنا وانتي لوحدنا

فكرت للحظات وردت بقلة حيلة : لا طالما طلب بطلب يبقى نطلب هنا بدل ما نفضل قلقانين حد يشوفنا .

مسك ايدها ووقف و وقفها معاه وهي شاورت على الجيت سكي بتاعه ببراءة: طيب وده ممكن حد ياخده ؟

ابتسم وحرك راسه برفض : المفتاح معايا يا حبيبتي وبعدين احنا رابطينه مش هيتحرك بعيد ، وبعدين مفيش حرامية هنا أعتقد .

أخدها ودخلوا مع بعض وطلب ترابيزة خاصة على البحر وغداء خاص وخلال نص ساعة كانوا بيتغدوا مع بعض في جو رائع بس هي كانت زعلانة فاستغرب : ليه مش مبسوطة ؟

بصتله بحزن : نفسي آجي مكان زي ده
معاك ونتغدى غدوة زي دي بس وأنا مراتك
مش مستخبيين كده !

ابتسملها بتفهم: أوعدك يا همس ده
هيحصل بإذن الله ، شهر عسلنا كله
هنقضيه في أماكن زي دي وهعمل كل اللي
بتتمنيه وأكتر كمان وربنا شاهد على كل
كلمة وحرف بقولهولك ، اتفقنا يا عمري ؟

ابتسمت بحب: اتفقنا يا سيف .

خلصوا ورجعوا لمكان ما ربطوا الجيت
سكي وقبل ما ينزلوا سيف بصلها : ما
تيجي تنزلي المياه شوية مش منطقي أبدا
تيجي البحر وما تنزليش المياه نهائي .

بصتله وردت بعفوية : هبقى أنزل مع أصحابي هناك على الشط مش في نص البحر كده .

مسك ايدها بتوسل: انتي معايا هنا لكن هناك مش هعرف أكون معاكي ، تعالي ننزل هنا شوية أنا وانتي

همساته وطريقة كلامه مؤشر خطر ولازم تبعد بس متثبتة مكانها وهو كمل بتفكير : أعتقد هدومك دي مافيهاش مشكلة لو نزلتي بيها ، في كتير بينزلوا بچينز برمودا وبدي فعادي يعني ايه رأيك ؟

حركت راسها برفض بس مش باقتناع لأنها عايزة تنزل معاه أصلا وهو صمم ونزل درجة من السلم في المياه : يلا ولو حسيتي انك متضايقة هطلعك على طول .

شدها بالراحة وهي مترددة وباصة للمياه بخوف : لا يا سيف بلاش .

مسك دراعها بمرح: ماهو يا تنزلي بالذوق يا هزقك تقعي هناك في النص .

بصتل برعب لعينيه : تعملها ؟

ابتسم ومسك وشها بعشق : لا يا حبيبي عمري ، بنظرتك دي لا يمكن أعملها ، تعالي بقى وخليكي حلوة ، بصي أنا هنزل وانتي اقعدي طيب على آخر درجة في السلم ما تنزليش أعتقد ده حل حلو ؟

وافقته وهو جه يقلع اليتشيرت بتاعه لقاها بتوقفه بسرعة وهي بتشهق : انت بتعمل ايه؟

رد بتعجب: هقلع التيشيرت

ردت بتوتر وخجل : لا ماينفعش عيب

بصلها بذهول : هو ايه اللي عيب ؟

ردت بخفوت: ماتقلعش قدامي وكمان تنزل البحر كدا لا لا بلاش

ضحك على كسوفها ورد بمرح: يابنتي ماهو مفيش بنات اهو علشان تغيري.

صممت على رأيها : برضه لا مايصحش أصلا

بصلها بقلة حيلة ورد باستسلام : حاضر اللي تحبيه هنزل بالتيشيرت

و نزل المياه وهي قعدت بابتسامة و نصها في المياه ومتابعاه وبيمد ايده ليها بس بترفض ، قرب منها وماسك ايديها وعينيهم متعلقة ببعض وهي بتحذره يشدها بس مرة واحدة شدها لبعيد بمكر وهي صرخت ومسكت فيه وهو بيضحك وبيحاول يبعدها شوية يكلمها : همس همس ، بصي

حواليكي انتي معايا ومش هسيبك استمعتي بالمياه.

بتبص حواليها بس ايديها مكلبشة في كتافه وشوية شوية بدأت ترخي ايديها وهو ايديه ماسكينها وبيطمنها ، سألها بهمس : تحبي أعلمك العوم ؟

بصتله بتأكيد : اه أحب بس مش في بحر يا سيف ، علمني في حمام سباحة وصغير كمان أعرف أقف فيه لوحدي .

ضحك على خوفها و وعدها ان دي أول حاجة هيعملها بعد ما يتجوزوا؛ لأنه عايزها تشاركه عشقه للبحر والهدوء .

قرب منها وهمس بشغف : مش ملاحظة انك في حضني وبين ايديا وانتي أبعد ما يكون عني بدماغك وتفكيرك ؟

بصت لعينيه واستوعبت كلامه ، ايديها على كتافه وقريبة جدا منه ومن أنفاسه واتعلقت عينيهم ببعض .

إحساس غريب غمره وسؤال سيطر عليه ازاي هيسيبها تبعد عن حضنه تاني ؟ ازاي هيقدر يبعدها عنه ؟

بعدت ايديها عن كتفه فبعدت شوية بس فضلت ماسكة ايديه وهمست بصوت مبحوح : سيف احنا لازم نرجع

شدد ايديه على ايديها بعاطفة: مين قال اننا لازم نرجع ؟ همس احنا ممكن نخرج دلوقتي على أقرب مأذون وتبقي مراتي الليلة ومش هنرجع تاني أبدا ، أنا وانتي وبس ؟

ابتسمت وبتتخيل كلامه : ياريت بس ما ينفعش أبدا .

بصلها وعقله مغيب : مين قال انه ما ينفعش ؟ وافقي وشوفي ازاي هخليه ينفع ؟ تتحرق الدنيا وما فيها وباللي فيها طول ما أنا وانتي مع بعض .

ضغطت بايديها على ايديه عايزة تعبر عن أحاسيسها وردت بأمل : ياريت بجد أكون مراتك دي أقصى أمانيا يا سيف بس مش هقدر أعمل ده في بابا وماما ، بابا نفسه يفرح بيا وعمره أبدا ما هيقف في طريق سعادتي .

هز دماغه بموافقة ورد بحب: هنرجع من هنا وهروح لباباكي والامتحانات قربت بعدها هنتجوز على طول مش هنستنى.

سألته بحيرة : بس أنا لسه فاضلي سنة في الكلية ؟

ابتسم ببساطة: وايه يعني هيكون عندك
مدرس خصوصي في البيت لكل موادك
أعتقد دي مش حاجة وحشة أبدا ؟

نزلت عينيها للمياه بينهم وردت بعفوية
وخجل: ياريت بجد ، طول الوقت بتخيل اني
بذاكر وانت معايا ، بتشرحلي وأنا في حضنك
، من أول مرة دخلت مكتبك وتخيلت نفسي
في حضنك وانت بتشرحلي مش عارفة ليه؟
بس نص كلامك كنت ببقى سرحانة
وبتخيلني معاك .

ابتسم بعبث : علشان كده ماكنتيش
بتفهمي بسرعة وبتخليني أعيد كتير ،
امممم .

بصتله بخجل : ايه امممم دي ؟

ضحك بخفة يشاغبها : كنت فاكر انك عايزاني أعيد وخلاص علشان تفضلي معايا بس ما تخيلتش ان أفكارك في مكان تاني .

اتحرجت وبعدت عينيها عنه فرجع وشها تواجهه بتحذير مرح: ما تهربيش من عينيا .

مسكت ايده من على وشها بتوتر : خلينا نرجع اتأخرنا .

ساعدها تطلع وقعدت وراه بس ايديها ماسكة متثبتة في تيشيرته من ورا .

وصلوا أخيرا وهو ساعدها تنزل بس قبل ما تبعد شد ايدها قربها شوية منه وبص لعينيها ويحاول يشبع منها ، كلمها وهي قريبة منه بتحذير: تطلعي على أوضتك على طول تغيري هدومك المبلولة دي ؟ فاهمة .

آخر كلمة نطقها وهو ايده على ذقنها وايده التانية ماسكة ايدها، ابتسمتله وهي بتهز راسها بطاعة، الاتنين اتفاجئوا بحد بينادي اسمها بحدة وراها : همس

بصوا الاتنين ناحية خلود اللي جاية وراهم ومعاها هالة وسيف علق بضيق: سلام قولا من رب رحيم ، دول بيطلعوا امتى ؟

قربوا منهم وشافوهم بوضوح لانهم لسه واقفين تحت على آخر درجات السلم وهي علقت بغيظ : بيطلعوا كل وقت طالما لوحدكم - بصت لصاحبتها- مش يلا نظهر مع الناس شوية ؟ ولا ايه النظام ؟

بص لهمس وأكد : فعلا اظهري مع الناس بس الأول تطلعي على أوضتك مباشرة تغيري هدومك .

خلود ردت عنها بانفعال : ده ايه حكم قراقوش ده ؟ وبعدين ايه اللي بل هدومها أصلا ؟ انت وقعتها في المياه ؟

سيف رفع راسه بصلها بجمود : ما تخليكي في حالك شوية ، بعدين اه وقعتها في المياه عندك مانع سيادتك ؟

ما ردتش عليه وهمس ضحكت وهالة اللي علقت بابتسامة : ما تقلقش يا دكتور هنطلع على طول على الأوضة وهنخليها تغير هدومها - بصت لصاحبتها وكملت - احنا جيبنالك غدا خفنا ما تكونيش أكلتي

همس ابتسمت : تسلميلي يا قلبي بس اتغدينا .

خلود بفضول : اتغديتوا فين ؟ انتوا خرجتوا برا القرية ؟

سيف بص لهمس بنفاد صبر من تدخل خلود: اطلعي لأوضتك ارغوا براحتكم وأنا هسلم البتاع ده وأروح لأصحابي علشان ما نظهرش مع بعض في وقت واحد .

همس لسه ماسكة ايده : أنا هريح ساعة كده ولا حاجة .

ابتسم وضغط على ايدها قبل ما يسيبها وابتسامة متبادلة بينهم واتحرك وهي مراقباه ومش عايزاه يبعد عن عينيها .

انتبهت على خلود : هنفضل متنحين كده كتير مش هنطلع بقى ؟

همس كشرت وبصتلها : والله رخمة .

ساعدوها تطلع وهالة سألتها : كنتوا قريبين أوي من بعض واحنا جايين عليكم .

همس حاولت تبرر : يعني كان بيساعدني أنزل وما أقعش فأكيد هبقى قريبة منه .

خلود سألتها : هدومك مبلولة ليه ؟ وروحتوا فين وأكلتوا فين ؟

همس حاولت تتهرب : هحكيلكم بس أغير هدومي دي الأول .

طلعوا لأوضتهم وهي دخلت تغير هدومها واستنوها لحد ما طلعت قعدوا حواليها : احكيلنا بالتفصيل.

همس قامت تسرح شعرها : مفيش بس لفينا شويه بالبيتش باجي ده وشربنا عصير من مركب كده عاملة زي كافيه لذيذ أوي وشكله تحفة وقعدنا على سلالم زي اللي نزلني عندها دي بس في فندق تاني وبعدها

اقترح نتغدى فيه فدخلنا وطلبنا غدا أكلنا ورجعنا .

خلود كشرت : ده ايه المختصر المفيد ده ؟ فين التفاصيل ؟ احنا عايزين تفاصيل يا بت

هالة قاطعتها : الأول قوليلنا هو أي فندق كده عادي تدخلوا تاكلوا ؟ ولا كان معاه فلوس ؟

همس ابتسمت لفضول صاحبتها : كان معاه فيزا في جيبه ودفع بيها .

خلود بغيظ : ياريت تكون باظت من المياه

همس ضحكت لأسلوبها : لا يا حلوة عنده جيب مابيدخلوش مياه وبعدين انتي مالك حاطة نقرك من نقره ؟

ابتسمت خلود : معرفش بحب أضايقه ، يعني أول مرة دكتور ونقدر نتكلم معاه

فبحب أرخم عليه - سألتها بجدية - هو بيتضايق يا همس مني ؟

نفت براسها : لا لا هو متفهم ده بالعكس ده كمان قالي ان انتي متفهمة رخامته عليكي .

بصتلها باستغراب : بجد قالك كده ؟ يعني هو متفهم رخامتي ومتقبلها وعارف اني متقبلة رخامته ؟

الاتنين بصولها متنحين للحظات وهمس أخيرا نطقت : بت ، اطلعي من دماغي ايه اللك ده .

خلود قربت وقعدتها قدامها : طيب قلتي المفيد احكيلنا بقى اللي بين السطور ، عملتوا ايه ؟ اتبسطتي ؟ في حاجة ضايقتك ؟ قربتوا من بعض ؟ احكي يا رخمة .

ولما صمتها طال وابتسامتها وسعت أكتر خلود شاورت لهالة وكملت : شايفة الابتسامة ؟ البت دي سوسة وبعدين كانوا قريبين أوي - بصت لهالة - قلتلك ما نناديش وخلينا نطب عليهم كده .

همس بصتلهم : ايه ده كله؟ حملكم شوية ده أصلا بينزلني وكنت قلقانة حد يكون قاعد يشوفني معاه ، بس عارفين ساعات بفكر أقف في وسط الكل وأقول للكل انه حبيبي أنا وبس ، أو أدخل المدرج ماسكة ايده ، أو أعلن بأي شكل انه يخصني أنا .

هالة بتحاول تبتسم لابتسامة صاحبتها بس خايفة و مرعوبة عليها وشايفة انها بتتهور وبتتمادى مع سيف وده مؤشر خطر : بكرا بإذن الله تعملي كل ده ، ما تستعجليش كل وقت وله اذان .

اتنهدت باشتياق له بالرغم من انه لسه سايبها : يارب يقرب البعيد ويجعله نصيبي دايما يارب .

خلود مسكت دراعها : مش هتقولي بقى هدومك اتبلت ازاي ؟ مش سيف اللي هيوقعك في المياه أو وقعك بمزاجه.

ابتسمت لأجمل لحظات عاشتها في حضنه : لا زي ما قلتلك كنا قاعدين على السلم وهو نزل المياه وأنا قعدت على آخر درجة في المياه.

هالة بفضول : يعني ما شالكيش ونزلك ؟

همس قامت تشوف موبايلها فين : ما تبطلوا رخامة بقى .

خلود : البت دي شكلها مخبية حاجة

همس موبايلها رن أنقذها منهم وكان سيف فابتسمت وبصتلهم : ده سيف هطلع أكلمه برا في البلكونة .

حاولوا يخلوها تفضل بس طلعت وردت عليه : ازيك ؟

ابتسم : وحشتيني يا همسي .

اتنهدت لأنه هو كمان واحشها : وانت كمان ، أصلا لسه كنت بدور على فوني بس انت رنيت وبيستجوبوني من ساعة ما طلعت .

ابتسم بس حذرها : مش لازم يا همس كل كلمة بينا يعرفوها ، أنا مقدر انهم صحباتك بس بحب الخصوصية .

ابتسمت لأنه زيها : أنا كمان بحب الخصوصية ولو بعرفهم فمجرد الحاجات

السطحية يعني شربنا عصير أو اتغدينا مش أكتر لكن اللي بيني وبينك فبيني وبينك .

علق بسعادة ورضا : برافو عليكي المهم أعمل ايه دلوقتي واحشاني ، عايز أشوفك تاني أو بمعنى أصح مش عايزك تبعدي عن عيني أصلا .

كان بيقرب من أصحابه وهو بيكلمها وهي سمعت صوت آية : سيف أخيرا ظهرت ؟ كنت فين كل ده ؟

سيف رد عليها : كان عندي مشوار برا مهم قضيته ورجعت .

همس كلمته : سيف اقفل وخليك معاهم وأنا شوية كده وهبقى انزل .

رد عليها : ريحي شوية لأننا ممكن نسهر بالليل .

قفل واندمج معاهم بس أفكاره كلها مع همسته .

بدر بيفكر ياخد أنس معاه غصب عنه ولا يسيبه ؟ طيب هيتعامل ازاي معاه ؟ ابنه عمره ما كان قليل الأدب كده ولا بيكره ويضر كده ؟ هل هو ماعرفش يربيه فعلا ؟ هل غلط انه خبى عنه حقيقة والدته ؟

قام ودخل عنده في أوضته وبلهجة صارمة : هتيجي معايا عند هند ؟

أنس بدون ما يرفع راسه لأبوه : لا لو سمحت .

بدر هز دماغه : براحتك يا أنس ، براحتك تماما بس خليك فاكر كلامي اللي بتعمله ده غلط وهتندم عليه .

أنس بصله بعناد : سيبني أغلط وأعرف غلطي بنفسي ، أنا عايز أمي وعايز أعيش معاها زي ما عشت معاك بلاش تحرمني منها مرة تانية زي ما حرمتني عمري كله اللي فات .

بدر أخد نفس طويل : مش هحرمك منها يا أنس ، اشبع بيها يا حبيبي واعرف غلطك بنفسك عندك حق ؛ أنا كنت عايز أحميك من الصدمات أو على الأقل آجلها شوية لحد ما تكبر وتفهم بس انت عايز تبدأ صدماتك وتجاربك بدري ابدأ واتصدم واعرف بنفسك أخطاءك ، هطلبلك بيتزا والفلوس برا على الترابيزة اللي جنب الباب .

خرج من عنده وأنس قام فكر يصالحه أو يعتذر عن جملته اللي قالها بس اتراجع؛ هو عايز يوصل لمامته ولو ده الطريق اللي

هيوصله هو مستعدله ، بعدين باباه هيزعل منه شوية بس لما يلاقيه مبسوط مع مامته هيسامحه ، كمان ممكن يقدر يبعد هند أو هي تبعد من نفسها بعد الكلام اللي قالهولها وأبوه يرجع لمامته ساعتها بس هيبقى يعتذر لهند كمان ، اتبسط من تفكيره واقتنع بيه وارتاح فمسك موبايله يكلم مامته اللي بتعرف منه كل أخبارهم أول بأول .

اتصل بيها كان موبايلها مشغول .

بدر بعد ما نزل كلم رشا اللي استغربت اتصاله جدا وردت عليه بسرعة ، كلمها بضيق : انتي عايزة ايه بالظبط يا رشا ؟ ها ؟

استغربت لهجته : وعليكم السلام يا أبو أنس الأول .

اتكلم بنرفزة : بطلي لف ودوران يا رشا وما تعمليش الحبتين دول ابنك مش معايا علشان تمثلي عليا ، عايزة ايه هاتي من الآخر ؟

استنكرت رده : أنا بحب ابني يا بدر ، عايزة ابني يكبر قدامي.

زعق فيها : ابنك كبر مش لسه هيكبر ، عايزة ايه يا رشا مش هسألك تاني ؟ لو بتفكري انك ممكن تضغطي عليا بورقة أنس ونرجع لبعض فبجيبهالك على بلاطة كده ، عشم إبليس في الجنة ، ده مش هيحصل ولا لأي سبب ولا تحت أي ظرف ، ارتبطت بهند أو ما ارتبطتش مش هيحصل ، فعلشان بس ما تزقيش ابنك ناحية هند مش هند اللي واقفة بينا ، فعايزة ايه بقى تاني ؟

رشا بمسكنة : يا بدر انت ليه مُصر اني عايزة حاجة ؟ أنا اتغيرت وبحب ابني وأمومتي صحيت لما شوفته وضميته .

بدر استغفر : اللهم طولك يا روح ، ده آخر كلام عندك يا رشا ؟ مش هسألك تاني وهقفل صفحتك .

ردت بإصرار : عايزة ابني وبس ، أنا تقبلت حياتي من غيرك خلاص بس ابني مش هقدر ، كنت تقبلت حياتي بس لما شوفته كل مشاعري صحيت واتحركت ومش عايزاك تحرمني منه أرجوك .

هنا هو انفجر فيها : ما بلاش قصة الحرمان اللي مليتي دماغ أنس بيها دي يا رشا ، وإلا قسما بالله هقلب عليكي قلبة ما تتخيليهاش ، عايزة تشوفي ابنك حاضر

هخليكي تشوفيه بس ياريت تسدي بس وتكوني أم بجد له .

رشا بسرعة : بجد هتسمحلي أكون جزء من حياتكم ؟

صحح كلمتها : حياته ، جزء من حياته يا رشا ما تجمعيش .

قفل معاها وحاول يتماسك قبل ما ينزل عند هند ويرسم ابتسامة على وشه ، استقبله خاطر وفاتن ورحبوا بيه وهند طلعت تراقبه من بعيد تشوفه وسمعت أبوها بيسأله عن أنس وهو جاوبه بتوتر : عند أصحابه ، أصحابه عزموه وهو فضل يروح يلعب معاهم .

هند دخلت أوضتها بعد ما اتأكدت انه بيكدب عليهم ، ابنه مش عايزها في حياتهم

وأمه ظهرت وهي عقبة في النص بينهم ، بدر سبق وقال انه مش هيخسر ابنه ولو كان ايه التمن ، ابنه رقم واحد في حياته وهي مش هتحطه أبدا في اختيار زي ده ، هي بتحبه لدرجة انها مستعدة تموت علشانه .

قعدت في أوضتها واخدة قرارها بس ماعندهاش الجرأة انها تطلع تعلن عنه .

أمها دخلت عندها : يا بت يلا خطيبك برا يلا نجهز السفرة بقى ، قومي ساعديني .

قررت انها تسيبه يتغدى الأول وبعدها تبلغه بقرارها ، طلعت معاها وقفت على باب أوضة الصالون وبصتله بابتسامة : ازيك يا بدر ؟ أخبارك ايه ؟ امال فين أنوس ؟

بدر لاحظ ابتسامتها المرسومة؛ لأنه بيفهم عينيها كويس بس ابتسم زيها وطمنها عليه

وقالها نفس اللي قاله لأبوها وبصوا لبعض في نظرة طويلة مليانه حزن ، قاطع نظرتهم أبوها اللي بص لبنته : واقعين من الجوع يا هنود مش هتغدونا ولا ايه ؟

بصت لأبوها : اه يا بابا خمس دقايق بالظبط يكون الأكل على السفرة .

راحت تساعد مامتها زي الروبوت اللي بيتحرك وبس وبينفذ اللي يتطلب منه وعينيها من وقت للتاني بتروح لبدر اللي قاعد مع أبوها ومن وقت للتاني بتتقابل نظراتهم وبيحاول يفهم دماغها بس بتهرب من عينيه .

قعدوا على السفرة وهي حمدت ربنا انها جنبه علشان عينيهم ما تتقابلش ، اتغدوا في جو شبه صامت ، فاتن بتبص لجوزها

وشاورتله بدماغها كأنها بتسأله مالهم وهو هز كتافه بحيرة مش فاهم في ايه ؟

خلصوا غداهم وهند اختفت وخاطر ماقدرش يسكت وبص لبدر بفضول: بدر يا ابني انتوا زعلانين ؟

بصله بحيرة : لا يا عمي أبدا .

فاتن دخلت بالقهوة على سؤال جوزها : امال هي سابتكم امبارح ليه ورجعت وحابسة نفسها في أوضتها والنهارده ساكتة كده ؟ بدر يا حبيبي احنا مش عايزين نتدخل بينكم بس مش يمكن نساعدكم ؟

بدر بصلها بحيرة : يا أمي والله ما زعلانين ، أنا امبارح لقيتها بتقولي أنا تعبانة وبتستأذن تمشي ، طيب ....

قاطعه دخول هند وشايلة في ايدها علبة شبكتها وبدر قلبه اتقبض أول ما شافها في ايدها وكلهم سكتوا وبصولها مستنيين تفسير .

حطت العلبة قدامه ورفعت عينين مليانين دموع : أنا آسفة يا بدر بس مش هقدر أكمل معاك .

صدمة لجمت الكل وكلهم بصولها مصدومين محدش فيهم قادر ينطق أو يتكلم أو يعترض وبدر عينيه متعلقة بعينيها يمكن يقدر يفهم هي بتقتلهم كده ليه ؟

نادر في المستشفى وراح مكتب شذى يبلغها بآخر تطورات حالة نجوى أو يطمنها ان ضغطها بدأ يستقر شوية أو يمكن ده السبب اللي بيقنع نفسه بيه بس من جواه عايز يعتذرلها تاني على غبائه وتهوره عليها .

خبط ودخل كانت غرقانة وسط كتالوجات كتيرة جدا وفاتحاهم كلهم قدامها ، بصتله واستغربت وجوده بس ابتسمت : أهلا يا دكتور نادر خير ؟

نادر عينيه تاهت وسط كل اللي حواليها بس بصلها : خير بس حبيت أطمنك ان حالة نجوى بدأت تستجيب للعلاج وتستقر وممكن في خلال أسبوع تقدري تبدئي تجهزيها لعملياتك .

ابتسمت وهي بتشكره وهو فضوله اتملك منه : ايه ده كله اللي حواليكي ؟

بصت للورق بحيرة : دي كتالوجات المفروض أختار منهم بس الصراحة محتارة جدا ومش عارفة أستقر ، ممكن تساعد ؟

بصلها بذهول : أنا ؟ أنا آخر واحد ممكن أختار حاجة زي دي ، ذوقي سيئ جدا .

ضحكت واستغربت : ليه بتقول كده ؟

جاوبها بابتسامة: ذوقي غريب جدا ومش بيعجب حد أو عندي اخواتي البنات دايما بيقولولي كده .

ضحكت لصراحته : يمكن بس بيحبوا يضايقوك مش أكتر.

قرب من مكتبها وهي حطت قدامه خمس كتالوجات كل واحد مفتوح على صفحة معينة : قولي أي أوضة نوم في دول أحلى ؟

بصلها باستغراب : أعتقد أوضة نومك دي شيء حميمي المفروض تختاريه مع اللي هيشاركك فيها مش معايا !

شذى كشرت : هو مشغول وسابلي حرية الاختيار وبعدين عادي يعني يا دكتور نادر ايه الحميمي في اختيار أوضة نوم ؟

نادر استغرب لا مبالاتها وبص للصور قدامها والخمسة عجبوه فابتسم وبصلها : الخمسة أحلى من بعض بصراحة.

بصتله بغيظ : ماهو فعلا الخمسة عاجبيني ، مش عارفة أعمل ايه ؟

نادر اقترح : صوريهم وابعتيهم لخطيبك والله لو قلبتي في كل الكمية دي و وصلتي لدول هو بقى يصفصف معاكي ويحتار شوية .

عجبها اقتراحه بس بصتله : طيب انت لو هتجيب واحدة بس فيهم هتجيب أنهي ؟

اتنهد وبصلهم كلهم تاني وفضل يتخيل بسمة في كل واحدة فيهم وابتسم بحزن وبص لشذى واختار واحدة : هختار دي يا دكتورة .

فضولها اشتعل : ليه دي بالذات ؟

ابتسم لان بسمة بتعشق اللون الذهبي والأوضة كانت مطعمة باللون ده بس فضل يحتفظ بالمعلومة دي لنفسه وحاول يبررلها : الذهبي اللي فيها شدني أو بيخطف العين فمميزة عن الباقيين .

عجبها ذوقه وفضلت تبص للأوضة وبتعجبها أكتر وأكتر.

نادر سابها وخرج وهي فضلت تفكر فيه بس صرفته عن دماغها وصورت الأوض وبعتتهم لسيف يختار معاها .

سيف كان مع أصحابه وأخيرا همس نزلت وعينيه عليها ونظراتهم هتفضحهم فمروان فضل يهزر ويلفت انتباه الكل .

آية كانت بتتصور و راحت لسيف وفضلت تتصور معاه كذا صورة مجنونة وبعدها بصت لسيف : اوف موبايلي قرب يفصل ، سيف طلع موبايلك انت مش بتستعمله زيي أنا .

سيف بصلها بتهكم : موبايلك لو يعرف يشتكي هيشتكي لطوب الأرض منك .

طلع موبايله وناولهولها و شوية و الكل بدأ ينضم للصور ونانيس لاحظت نظرات همس لسيف ونفسها تعرف هل سيف بيبادلها إحساسها ولا هي زيها زي باقي الدفعة المهووسين بالدكتور الوسيم ؟

راحت جنب سيف و وقفت تتصور جنبه وبعدها بصت لسيف بدلال : دكتور هات أصورك مع الشلة بتاعتك ، هتكون صورة تذكارية حلوة .

آية شدت الموبايل من ايد أخوها وادته لنانيس و مسكت هي رقبة سيف بمرح : صوريني كده .

الكل بيضحك ونانيس بتصورهم ولاحظت همس قريبة فبصتلها : همس ممكن تصوري انتي كام صورة ؟ عايزة أتصور مع دكتور سيف

ما استنتش ردها هي بس ادتها الموبايل وراحت تقف جنب سيف تحاول تضايقها أو تشوف رد فعل سيف اللي راقب همس بس لما نانيس وقفت جنبه شد آية أخته

تقف بينهم وهمس ابتسمت بانتصار
وصورت كذا لقطة .

همس ماسكة موبايله و وصلت الصور اللي
شذى بعتتهم ، ما اهتمتش وحاولت تقنع
نفسها انها خطيبته وعادي تبعتله صور
ومش هتسمح لفضولها يسيطر عليها
وتشوف الصور دي ، ابتسمت لقوتها بس
رسالة تانية وصلت ((حبيبي بعتلك أكتر
صور لأوض النوم اللي عجبتني بتمنى
تشوفهم وتقولي أي واحدة مستعد تشاركني
فيها حياتنا))

هنا همس ماقدرتش تتحمل أكتر وأنفاسها
اضطربت ، معقول يكون معاها ومن الناحية
التانية خطيبته بتختار أوضة نومها ؟

سيف لاحظ تغيرها ومحتار في ايه ؟ واتمنى
لو يقدر يروح ويسألها مالها ؟

بصتله بصدمة ومش عارفة تتحرك أو تتكلم أو تنطق معقول يكون بيخدعها وبيتسلى بيها لحد ما يتجوز ؟ معقول انها سمحتله يقرب منها وهو بيختار مع خطيبته فرش بيتهم مع بعض ؟ معقول يكون خاين ؟ بس الإجابة واضحة قدامها وهي اللي رافضة تشوفها هو بيخون خطيبته فليه ما يكونش بيخونها هي كمان ؟

ونكمل بكرة

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

اللي بيسأل في الكومنتات للاسف مش بشوفها كلها فالاضمن ياريت اللي عنده اي

استفسار عن الروايات يكلمني خاص خاص خاص مش كومنت .

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢٤)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيموووو وممنوع نشرها لحين انتهاء فترة الحصري .

همس راحت ناحيتهم تديله موبايله وهو قرب منها كام خطوة علشان يقدر يكلمها ولو كلمة بعيد عن اللي حواليه ، وقفت قدامه ونظراتها واضحة انها موجوعة وبصتله وهي بتحط الموبايل في ايده فسألها بقلق: مالك ؟

بصت لعينيه بألم: رد على خطيبتك علشان تختار أوضة نومكم ، أنا طبعا ماقصدتش أتطفل على خصوصياتك بس الرسالة ظهرت قدامي وأنا بصور ، بعد إذنك يا دكتور .

سابته ومشيت وهو فضل باصصلها بتعجب وبعدها فتح موبايله شاف ايه اللي مكتوب بالظبط وغمض عينيه بغيظ لأنه في وضع هو مغصوب عليه ومابقاش قادر يتحمله .

أخد نفس طويل ورجع لأصحابه وقف وسطهم بس راقب همس وهي بتدخل المبنى وبتهرب من الكل ، ماكانش عارف يعمل ايه؟ ولا يتصرف ازاي ؟

مروان قرب منه بتساؤل: في ايه مالك ؟ في حاجة حصلت ؟

نفخ بضيق : في انه كان قرار زفت اني أطلع أم الرحلة دي ، أنا عارف ان مش هيجي من وراها خير .

مسك دراعه وشده لبعيد شوية : في ايه بس اللي حصل ؟ هي مالها ؟ اوعى تكون زعلت علشان نانيس وشلتها اتصوروا معاك ؟ اوعى تقولي ان عقلها صغير للدرجة دي ؟

أخد نفس طويل يحاول يهدي نفسه : لا طبعا ، شذى بعتت كذا صورة ورسالة والموبايل معاها وهي شافت الرسالة .

مروان برضه مش مستوعب ايه زعلها؟ لان شذى لسه خطيبته وده طبيعي جدا طالما ما فسخوش الخطوبة : طيب معلش دي خطيبتك وهي عارفة ده كويس

سيف مسك دماغه وبيفكر في حل ، حط ايده على وسطه بيفكر ومش عارف يوصل لحل ، عايز يطلعلها بس ازاي ؟

بص لصاحبه بجدية: عايز أطلعلها أعمل ايه ؟ هي متخلفة وغبية .

مروان بتفكير : طيب اطلع هتعمل ايه يعني ؟ خلي بالك واطلع ، بس ينفع تفهمني ليه زعلت ؟

بصله لوهلة مش مقرر يقوله أو لا بس عايز ينفجر في حد : شذى بتختار أوض نوم وبعتتلي كذا صورة لانها سبق وطلبت مني أروحلها وأنا خلعت منها وقلتلها تختار بنفسها فهي اختارت وبعتتلي اللي عجبوها بحيث أختار منهم ، همس بقى أكيد فكرت اني ازاي بحبها هي وبقولها هفسخ خطوبة وفي نفس الوقت .....

كمل مروان : بتفرش شقتك وبتختار أوض نوم ؟ امممممم الصراحة ليها حق تزعل .

بصله بغيظ : لا بجد تصدق نورتني ؟

مروان بصله لفترة وسأله بهدوء: طيب انت مستمر في الخطوبة دي ليه يا سيف ؟ أنا شايف علاقتك بأبوك كويسة جدا فليه التأخير ؟

سيف نفخ بضيق : أووووف ، والله ما أعرف كل يوم يقولي اديني بس مهلة يومين أمهد لأبوها وهفسخ الخطوبة دي ما تقلقش.

مروان بصله بحيرة : ليكون بيثبتك يا سيف لحد ما كل حاجة تجهز ويحطك في أمر واقع ؟ وتتفاجئ بيه بيقولك بعد يومين فرحك وأنا ماقدرتش أتكلم ومش هقدر أتصرف

ويحطك في وضع صعب ما تعرفش تخرج منه ؟

سيف بيسمعه بذهول لأن ماخطرش على باله أبدا تفكير زي ده؛ ان أبوه يكون بيضيع وقت فقط ومستمر في تحضيرات الفرح ، هل ممكن يعملها فيه بجد ؟ بص لصاحبه بتيه : بص مش عارف أبويا بيفكر في ايه ، المهم دلوقتي أنا لازم أتكلم مع همس يا مروان .

مروان بص حواليه وبعدها سابه وراح لحازم بيكلمه وسط الشلة كلها : بقولك أنا طالع أنا وسيف برا ، كنت عايز أروح مشوار كده وأقابل ناس في شغل كلفني بيه عز باشا ، يعني ميتنج سريع كده ، تيجي معانا ؟

حازم بص لآية اللي رفضت وشاورتله يرفض فبص لمروان : لا يا سيدي ميتنج ايه

وشغل ايه؟ أنا مش ناقص ، أنا جاي أستجم فقط روحوا انتوا ربنا معاكم .

مروان مسك دراعه بتذمر مصطنع: ما تروح مكاني مع سيف وسيبني أنا أستجم هنا وهحفظ مكانك و .....

قاطعه حازم وهو بيشد دراعه : الله يسهلك يا عم ، يلا يا بابا العب بعيد قال أروح مكانه قال ، الله يسهلك يا عم بعيد.

مروان بإصرار : مش صاحبك ده وده أبوه اللي طالب الميتنج ده ؟

حازم ضحك : أيوة صاحبي زي ماهو صاحبك بالظبط بس الفرق ان أبوه طلب منك انت مش مني أنا ، بعدين انت كنت هتروح مكاني ؟

مروان بجدية : لا طبعا انت عبيط .

كلهم ضحكوا ومروان بصله بتوعد : بقى بتبيعني يا حازم ؟

حازم بص ناحية آية والبنات : بصراحة اه ببيعك .

مروان ماشي ناحية سيف : ابقى خليك فاكرها ها؟

حازم شاورله من ورا ظهره ومروان كمل لسيف وابتسم : يلا بينا .

سيف باستغراب : على فين ؟

بصله بفخر : هنروح لهمستك ، قلتلهم ورانا ميتنج وحاولت أقنع حازم يروح مكاني بس رفض .

سيف بصله بغيظ : ولو كان وافق ؟

مروان ضحك : عيبك انك مش بتقرأ الناس ، انت عايز تفهمني ان حازم هيسيب الشلة دي والمزز دي والبحر واللعب ويروح ميتنج تبع الشغل ؟ بقولك محدش جاي ورانا اطلع بقى لهمس .

بصله بتردد : وانت هتعمل ايه ؟

فكر للحظة قبل ما يقترح : هات مفتاح أوضتك أستنى فيها محدش هيدور عليا فيها .

طلعوا الاتنين ومروان راقب الطريق لسيف لحد ما خبط على أوضة همس ولحظات وهالة فتحت الباب واستغربت انها شافته وهو بصلها بتوتر : همس هنا صح ؟

هزت راسها بتأكيد و فتحت الباب فدخل بسرعة كانت قاعدة على السرير بتعيط

وخلود جنبها وأول ما شافته هاجمته : انت
زعلتها ازاي ؟ وايه اللي حصل ؟

سيف تجاهلها وقرب من همس بلوم :
وبعدين معاكي يا همس ؟

ماردتش عليه بس خلود وقفت باستفزاز:
هي مش عايزة تتكلم دلوقتي .

سيف بصلها بغضب : ما تسكتي ايه رأيك ؟

خلود بعدت عنه تماما وقعدت على كرسي
بعيد تتفرج عليه وهو قعد جنب همس
واتكلم بهدوء : ممكن تتكلمي معايا؟ عارف
انك اتضايقتي من الرسالة بس ما
تظلمينيش أنا يا همس .

رفعت عينيها له ومنظرهم وجعه وصوتها
المهزوز وجعه أكتر وهي بتتهمه : انت معايا
وبتاخدني في حضنك وفي نفس الوقت

بتفرش عش الزوجية مع غيري ، وتقولي ما أظلمكش ؟ هو مين بيظلم مين بس ؟

اتنهد بوجع وحاول يمد ايده يمسح دموعها بس بعدت وشها عنه فاتراجع بتفهم : أنا مش بفرش حاجة ومفيش عش زوجية أصلا ولا في أي نيلة من اللي بتقوليه ده .

واجهته بعصبية: تنكر انك اشتريت شقة ؟

بصلها باستغراب : اشتريتها لما أبويا طردني من البيت يا همس وانتي عارفة ده كويس وبعدين انتي عارفة كمان ان محدش يعرف بيها .

ودت وشها بعيد رافضة تصدقه وهو كمل بصدق : أنا كل يوم بتكلم مع أبويا وبيقولي هكلم أبوها .

ضحكت بتهكم : موت يا حمار .

أخد نفس طويل وبص لهالة وخلود اللي قاعدين بعيد وكأنهم مش متابعين خناقهم وبصلها تاني بوعد: بعد ما نرجع لو أبويا ما فاتحش أبوها هفاتحه بنفسي .

برضه ما اتكلمتش فاتنرفز : همس ردي عليا وما تخلينيش أكلم نفسي ، عبري أهلي ، بتفكري في ايه ؟ فكري بصوت عالي .

بصتله بحدة : بلاش .

أصر : لا اتكلمي وما تسكتيش كده ، بتفكري في ايه ؟

اترددت بس لازم تتكلم فردت بغضب: بفكر انك في الصبح حبيبي وفي الليل حبيبها وبتخونا احنا الاتنين .

سيف بصلها بصدمة وماقدرش ينطق وهي كملت بحنق : مش قلتلك بلاش؟

أخيرا نطق بألم بعد صمته لفترة: انتي بجد بتفكري فيا بالشكل ده ؟

زعقت باندفاع: واحدة بتقولك بفرش أوضة نومي اللي هتشاركني فيها ، دي واحدة مع حبيبها بتجهز أوضتهم ، مش واحدة حاسة ان خطيبها ما بيحبهاش أبدا .

فكر يقوم يمشي ويسيبها لحد ما تهدا مع نفسها وبالفعل وقف وهي استغربت فبصتله وهو ساكت فاتكلمت بتهكم: ايه مش لاقي مبرر صح ؟

اتنرفز أكتر وأكتر : انتي بتتكلمي بجد ولا بتهزري ؟ انتي بجد شايفاني خاين ؟ دي صورتي قدامك ؟

كشرت وسكتت فزعق بحدة: ردي عليا .

كلهم انتفضوا وخلود وهالة قاموا قربوا منه وهالة اتدخلت بهدوء : دكتور سيف اهدا لو سمحت .

سيف بصلها بغضب : انتي مش سامعة الهبل اللي بتقوله ؟

خلود علقت ببرود: أكيد ما بتقولهوش من فراغ .

سيف بصلها بحدة : اسكتي انتي خالص دلوقتي بلاش .

همس وقفت قصاده بعصبية : طيب سيبك منهم وكلمني أنا وقولي لو الوضع معكوس كنت هتعمل ايه ؟

هز دماغه برفض وهي مُصرة: قولي لو أنا كنت مخطوبة لمحمود السمري مثلا وقلتلك معلش أنا افتكرتك مش بتحبني و

وافقت عليه واستنى أفسخ الخطوبة منه كنت هتعمل ايه ؟

سيف مش عارف حتى يسمع اللي هي بتقوله فرد بنظرات مشتعلة بالغضب : انتي بتقولي ايه ها ؟ ربنا خلق الست مملوكة لراجل واحد بس ، بتكون ملكه هو وبس ، وسمح للراجل بأربعة يجمع بينهم فما ينفعش تيجي تخالفي الفطرة اللي ربنا فطرنا عليها وتقوليلي لو الوضع معكوس ، الوضع لا يمكن يكون معكوس .

همس اتضايقت أكتر وردت بهجوم: قصدك ان الرجالة بتغير وتحس والستات جبلات ها ؟ ربنا شرع التعدد بس عمله قواعد وشروط وأسباب مش فراغة عين .

زعق قصادها بدهشة : وأنا عيني فارغة يا همس ؟ وان ماكنتيش عارفة الوضع كله من أوله كنتي عملتي ايه ؟

هزت دماغها برفض : هو أنا اللي قلت التعدد ولا انت ؟

شرحلها بتعقل : يا بنتي بتكلم عن نقطة عكس الوضع انه ما ينفعش نعكسه وما ينفعش تقولي اللي بتقوليه ده .

طبقت ايديها بعناد قدام صدرها وباصة قدامها وهو فجأة طلع موبايله وفتحه بهدوء: شوفي باقي الرسايل انتي قرأتي واحدة كملي الباقي .

فضلت مكانها فزعق بأمر: بقولك كمليهم .

كشرت وأخدت الموبايل منه وبصتلهم ((انت رفضت تيجي تختار معايا أي حاجة وأنا

اخترت ومحتارة في دول فانت ساعد بقى ،
أنا مقدرة شغلك وانشغالك دلوقتي في
رحلتك بس لازم تشارك بحتى مجرد رأي))

علق بتوضيح: هي طلبت مني الصبح
أروحلها ولاني مش مهتم أصلا قلتلها تعمل
اللي هي عايزاه بحيث يكون ذوقها هي مش
أنا ، فهمتي ؟

برضه فضلت ساكتة فاقترح : اطلعي لفوق
شوفي كل الرسايل بينا وشوفي الحب اللي
بتتهميني بيه .

بصتله بتردد فشجعها بهدوء: اطلعي
بنفسك شوفي وقارني بين الرسايل اللي
بيني وبينك وبيني وبينها .

طلعت لفوق وبالفعل الرسايل قليلة جدا وكلها كلمة ونص وشبه مفيش أصلا أي حوار بينهم .

كمل كلامه بهدوء: افتحي الماسنچر كمان أو الانستا شوفي واتأكدي .

بعد ما قلبت في موبايله قفلته وادتهوله وردت بتردد : ماهو ممكن تكون مسحت كل .....

قاطعها بتحذير: قسما بالله يا همس لو كملتي الجملة دي ما هيحصل طيب ، يعني بجد أنا مش ملزم أبدا أوضحلك وأديكي الموبايل تتأكدي بنفسك بس راعيت شعورك فما تسوقيش فيها أوي كده ، أما بالنسبة لاتهامك فده حسابه لسه هحاسبك عليه .

بصتله بتذمر : هتحاسبني عليه ازاي يعني ؟

بصلها وهو بيحاول يقرر : أولا همشي من هنا لأنك ما قدرتيش مجيي معاكي وما عملتيش حساب له .

سألته بتوتر وغباء: تمشي من هنا من أوضتي ولا قصدك ايه ؟

وضحلها بهدوء : قصدي أرجع القاهرة مش أوضتك .

اتصدمت لوهلة بعدها سألته بتهكم : ده أولا ؟ وثانيا بقى ايه ؟

كان متردد وهو بيجاوبها بس هي لازم تحاسب في كلامها فرد بجدية : ثانيا بقى طالما بتشكي فيا يبقى خلاص بلاها أي كلام نهائي لحد ما أعدل ظروفي دي وأشيل الشك ده - بصتله بصدمة وهو بيكمل- من النهارده

أنا دكتور سيف أستاذك وبس لحد ما يجد في الأمور أمور ، بعد إذنك .

جه يبعد بس مسكت دراعه بخوف فبصلها بحدة : باشمهندسة همس سيبي دراعي .

ساب الأوضة وخرج وهي قعدت مكانها تعيط وبصتلهم بحزن: شوفتوا قالي ايه ؟ هو قال انه هيسيبني صح ؟

هالة : انتي اتهمتيه اتهام وحش أوي يا همس ، بس يومين وهتتصالحوا معلش .

فضلوا جنبها يهدوها وهو راح أوضته قعد جنب مروان اللي اتعدل بس ما سألش لأن شكله باين عليه لكن فضوله تغلب : ما اتصالحتوش ليه ؟

سيف بصله وانفجر : سيادتها بتتهمني اني خاين .

سأله بحذر : وبعدين وصلتوا لايه ؟

جاوبه بعصبية : قلتلها طالما وصلت لاتهام زي ده يبقى من النهارده أنا دكتور سيف وبس وتتعامل معايا على الأساس ده فقط وسيبتها وجيت .

مروان عاتبه : يعني هي زعلانة وغيرانة تقوم بدل ما تهديها وتطبطب عليها وتطمنها انك بتحبها تقولها أنا أستاذك وبس وما تعتبرينيش حبيبك ؟! ربنا يكملك بعقلك يا ابني .

سيف وقف بنرفزة : بقولك بتقولي خاين .

مروان باستغراب : يا سبحان الله انت بتحب واحدة وخاطب غيرها ، انت بالفعل يا سيف ما تزعلش مني بس انت بتخونهم الاتنين ، وانت مع همس بتخون شذى وانت مع

شذى بتخون همس ، فانت خاين هي ما اتهمتكش بحاجة مش حقيقية.

سيف لسانه اتربط ومروان قرب منه وبجدية أول مرة يتكلم بيها : أنا آسف ألف مرة يا سيف ويعز عليا أقولك الكلام ده بس الوضع اللي انت فيه حاليا مالهوش مسميات تانية ، فكان المفروض التصرف الصح دلوقتي وسط المصايب دي انك تحتويها وتطمنها وتطلب منها تصبر معاك لحد ما تصلح الدنيا وتكون ملكها هي وبس وتكون هي حبيبتك اللي في النور ، متخيل قد ايه صعب عليها تشوف كل البنات حواليك وكل واحدة بتضايقها شوية بكلمة ولا بهمسة ولا بنظرة ليك وهي خايفة تقرب منك أو تعمل حتى زيهم ؟ انت حبيبها هي بس مش مسموحلها تنطق أو تتكلم ، انت حبيبها بس

اسمك مربوط بغيرها ، انت للأسف ما طمنتهاش ولا عملت حساب انها لسه عيلة مش كبيرة وناضجة زيك وبتفكر زيك ، دي عيلة يا سيف ، دي لسه قدامها سنة كمان علشان تتخرج .

سكت شوية يسيبه يفكر في اللي بيقوله وبعدها قرب منه طبطب على كتفه : روحلها وهتلاقيها مموتة نفسها من العياط - كان هيتكلم بس وقفه- لو قلبك طاوعك تسيبها بتعيط يبقى انت ما بتحبهاش زي ما انت متخيل .

رجع قعد مكانه وبص للتليفزيون بصمت وسيف واقف موجوع مش عارف ياخد أي قرار .

هند حطت العلبة قدام بدر وقالتله انها مش هتقدر تكمل معاه و خاطر كان أول واحد

ينطق بذهول: في ايه يا هند ؟ وايه اللي انتي بتعمليه ده ؟

فاتن نطقت بغضب هي كمان لما بنتها ما ردتش : في ايه يا بنتي ليه كده ؟ لو زعلانة من بدر قوليلنا ؟ ليه بتعملي كده ؟

بدر باصصلها بصدمة مستني انها تبرر اللي عملته ده

رفعت عينيها تبصله ونطقت بصوت مهزوز : هو عارف أنا عملت كده ليه ؟

نطق أخيرا بذهول: انا مصدوم زيهم بالظبط ، امبارح بفرش شقتي اللي هنعيش فيها وبحلم باليوم اللي تنوريها والنهارده بتسيبيني بدون أي سبب وتقوليلي أنا عارف ؟ أنا مش عارف أي حاجة ولا فاهم أي حاجة ! زعلانة مني قوليلي غلطت في ايه؟

وأنا هصلح غلطي ده، اتكلمي معايا لكن ما تاخديش قرار زي ده تقتليني بيه

مسحت دموعها وحاولت تتماسك وتبقى قد قرارها : أنا بحلك من وعودك .

بص لأبوها وأمها مش فاهم أي حاجة وبصلها : وأنا ما طلبتش منك تحليني من أي وعود .

خاطر بص لبنته بهدوء : في ايه يا هند؟ وضحي بتعملي كده ليه ؟ ليه بتاخدي قرار زي ده لوحدك ؟ وبدون ما تناقشينا حتى وازاي تصغريني بالشكل ده ؟

هزت دماغها برفض : أنا مش بصغرك أبدا يا بابا بس مش عايزاك انت وبدر تزعلوا من بعض و ....

بدر قاطعها بعتاب: أنا علاقتي بالبيت ده وبالناس دي من خلالك انتي ، يفرق في ايه زعلي منهم أو عدمه لو انتي مش معايا ؟ أنا مش فاهم يا هند أي حاجة انتي بتعملي كده ليه ؟ فهميني ، فرحنا أول الإجازة وده اتفاقنا ، هنخلص الامتحانات ونتجوز ، ايه اللي اتغير ؟

بتمسح دموعها ومش عارفة أو مش عايزة تقوله ان ابنه السبب أو انها مش عايزة تكون خرابة بيوت .

وقفت مرة واحدة وبصتلهم كلهم بجمود: أنا مش هقدر أكمل العلاقة دي أنا حرة بعد إذنكم .

سابتهم وجريت وحالة من الصمت سيطرت عليهم محدش عارف ينطق ، خاطر بص لبدر

المصدوم : أنا والله ما عارف أقول ايه يا ابني أنا مش فاهم أي حاجة .

فاتن بحيرة : طيب انتوا شديتوا مع بعض ؟ اتخانقتوا ؟

جاوبها وهو محتار : والله أبدا امبارح كنا كويسين جدا ، نزلت أنا وعمي ننزل العفش مع الرجالة طلعت لقيتها بتقولي تعبانة وهمشي وكلمتها بالليل ردت عليا كلمتين وقالتلي انها كانت نايمة فماحبيتش أطول عليها وبس كده جيت النهارده هنا والباقي انتوا شايفينه .

خاطر : طيب خليني أتكلم معاها وأعرف مالها وأرد عليك يا ابني والله ما عارف أقولك ايه ؟

بدر بصله وبيوزن الكلام قبل ما ينطقه : عمي تسمحلي أتكلم معاها لوحدنا ؟ إذا سمحت ؟

خاطر مش عارف يوافق ولا يرفض ؟ يعمل ايه ؟ مش عارف ولأول مرة يكون مش عارف ياخد قرار ، وقف : خليني طيب أشوفها الأول .

قام راح لبنته ودخل أوضتها كانت راقدة على السرير ومنهارة من العياط ، قرب منها بحنان : طيب ليه ؟ لما بتحبيه بتعملي كده ليه ؟

اتعدلت ولفت ايديها حوالين رجليها وباصة لقدامها ودموعها نازلة ، أبوها قرب منها حط ايده على شعرها بهدوء: يا بنتي اتكلمي معايا ليه بتعملي كده فيه وفي نفسك ؟

غمضت عينيها وهو استغفر ربه وقام وقف بقلة حيلة : هو عايز يتكلم معاكي تعالي البلكونة

حركت راسها برفض : سيبه يمشي أنا مش هقدر أتكلم معاه .

أبوها رفض : قوليله بتفسخي ارتباطكم ليه وبعدها هطرده بنفسي برا لكن بالشكل ده لا .

خرجها معاه بالعافية البلكونة ونادى لبدر وشاورله يدخلها وبدر دخل وقف قصادها وأبوها خرج قعد هو ومراته برا في الصالون وعينيهم عليهم الاتنين ، بدر قعد جنبها بعتاب: قوليلي ليه ؟

فضلت تعيط وبس، فبص حواليه ولقى علبة مناديل على ترابيزة فقام جابها وحطها قدامها وهي أخدت منديل تمسح وشها .

استناها تتكلم بس بتشهق وبتعيط وبس

اتكلم بتصميم: بصي أنا عندي استعداد أقعد هنا عمري كله فما تستنيش مني أزهق وأمشي ، قوليلي مالك وبعدها نشوف هنعمل ايه ؟ ولو في مشكلة نحلها مع بعض

أخدت نفس طويل ومسحت دموعها وحاولت تكون قوية شوية وقد قرارها : أنس ابنك فين ؟ واوعى تكدب عليا تاني إذا سمحت .

أول ما قالت اسم أنس شبه فهم الموضوع ومط شفايفه يفكر هيعمل ايه؟ أو هيقول

ايه؟ فرد بقلة حيلة : أنا من امتى بكدب عليكي ؟ وامتى خبيت عنك ؟

بصتله بحدة : كدبت عليا وانت بتقول انه مع أصحابه ، عينيك كانت بتفضحك .

بصلها بتهكم : وانتي بتسيبيني علشان كده ؟

نفت بغضب : لا طبعا .

سألها : امال بتسيبيني ليه ؟

اتقابلت عينيهم وهي هتضعف قدام نظراته فودت وشها بعيد : علشان السبب اللي خلى أنس ما يجيش معاك .

كشر بعدم فهم : اتكلمي يا هند بوضوح ، الموضوع يخص أنس تمام ، فين المشكلة ؟ ليه فسخ الخطوبة دلوقتي ؟

بصتله بحدة : ليه يا بدر ؟ علشان أنا مش هسمح لأي حد يقول عليا خرابة بيوت ومش هقدر أكون كده أصلا ، مش أنا اللي تخطف راجل من مراته وعياله .

بصلها بذهول تام وعينيه وسعت ومش مصدق اللي بيسمعه منها : خرابة بيوت ؟ وتخطف راجل من مراته ؟ انتي بتتكلمي عن مين ؟ أكيد مش أنا ؛ أنا مش متجوز من سنين كتيرة جدا فسيادتك بتتكلمي عن مين ؟

هند وقفت بجمود : أنا مش هقدر أكمل بعد إذنك .

سابته وخرجت برا عند أبوها وأمها وهو وراها بغيظ: بطلي تسيبيني وتمشي أنا مش هفضل ألف وراكي في بيتكم .

بصت قدامها بإصرار : أنا قلت اللي عندي .

بص لأبوها وأمها بتعجب: انتوا فاهمين أي حاجة ؟

الاتنين بصوا لبعض باستغراب وهو كمل : سيادتها بتقولي مش عايزة تخطف راجل من مراته وعياله ، يمكن أكون أنا مجنون أو أهبل أو ما بفهمش فانتوا فهموني قصدها ايه ؟ فين مراتي اللي هتخطفني منها ؟

بصتله بحدة لسخريته منها : مراتك اللي نزلت تقابلها ، مراتك اللي عايزة ابنها ، مراتك اللي ابنك مستعد يسيبك علشانها ، مراتك اللي عايزة ترجعلك بأي تمن وبأي شكل ، دي مراتك اللي بتكلم عنها .

بدر فهم ان أنس أكيد قالها حاجة وده اللي خلاها تاخد الموقف ده وانتبه على أمها :

انت مش قلت ان أنس فاكر أمه ميتة ؟ ايه اللي جد دلوقتي ؟

قبل ما هو يرد هند ردت بغضب: أنس سمع بالصدفة انها عايشة وقلب الدنيا وأصر يشوفها ولما شافها عايز يعيش معاها وهي عايزة ترجعله والصح انه يلم بيته ويعيش مع مراته وابنه، بس أنا واقفة في طريقه فأنا بحله من ارتباطه بيا يروح لابنه ولمراته

بدر بيسمعها والغيظ بيكبر جواه وضاغط على ايديه واستناها تسكت فاتكلم من بين أسنانه بغيظ واضح : قسما بالله لو ليا حق عليكي وقلبي يطاوعني كنت مديت ايدي عليكي يمكن تفوقي وتعرفي انتي بتقولي ايه ؟

بصتله بصدمة : انت تنكر انها عايزة ترجعلك ؟ تنكر ان ابنك عايز يسيبك ويروح يعيش معاها ؟

بصلها وبيحاول يتكلم بالعقل : ما تولع هي باللي عايزاه وان ماكنتيش عارفة البير وغطاه يا هند كنتي عملتي ايه ؟ أي عقل متخلف عندك يقولك اني ممكن أرجعلها سواء انتي موجودة في حياتي أو لا ؟ ها ؟ ازاي فكرتي اني ممكن أفكر ولو مجرد تفكير اني ممكن أرجعلها ؟

اتكلمت بإصرار : علشان أنس ، ترجعلها علشان ابنك يفضل في حضنك .

ضرب كف بكف : ابني هيفضل في حضني .

بصتله : ابنك قالهالي صراحة هيسيبك ويروح لأمه وأنا مش هقبل ده أبدا ، سبق

وبابا قالك تسيب أنس قلتله ايه فاكر ولا ناسي ؟ قلت ابني في حضني لو الدنيا اتهدت مش هسيبه ، ايه اللي اتغير دلوقتي ؟

أخد نفس طويل بحزن: اتغير كتير أوي يا هند ، بعدين أنا مش هسيب ابني .

بصتله باستغراب : هو هيسيبك انت ليه مش بتفهم ؟

ابتسم بحزن : أنس عيل يا هند ، عيل اكتشف ان أمه عايشة وكان بيحلم بيها من زمان وطبيعي يحبها وطبيعي يثور ويعمل كل اللي بيعمله ده ، مش مصدق ان أمه سابته ومتخيل ان أنا شرير الرواية وأمه الملاك الجميل .

هند بصتله بعدم فهم : وبعدين ؟ هتعمل ايه ؟

وضحلها : مش هعمل ، أنا اخترتك تشاركيني حياتي وتكوني أم لأنس ولأخواته بإذن الله فيما بعد ، ومفيش قوة على الأرض هتغير تفكيري ده ، مفيش مخلوق هيغير تفكيري .

مش عارفة تستوعب اللي بيقوله ومش عارفة تفهم فرددت بحيرة : طيب وابنك ؟ هيسيبك ويروح لأمه وأنا مش هقبل ده

ابتسم لحبها ولتضحيتها : حبيبة قلبي وعمري أنا عارف رشا كويس وحفظت طباعها وفاهمها ، هي بتلعب بأنس شوية وهتكشف ورقها ، أما بالنسبة لأنس فهو محتاج شوية وقت يشوفها بنفسه على حقيقتها وساعتها هيرجع أنس اللي بيرمي نفسه في حضنك ويقولك وحشتيني يا هنود ، اديله شوية وقت بس .

مش قادرة تتقبل كلامه بس بتتمنى تتقبله

فسألته بشك: ولو سابك وراحلها ؟

حرك كتافه بقلة حيلة : هعمل ايه ؟ طالما هو مُصر خليه يجرب ويعيش في الجنة اللي هو متخيل انه محروم منها وخليه يكتشف بنفسه انها نار ويرجع بنفسه لبيته .

حاولت تتقبل كلامه بس خايفة تكون بتظلم أنس أو بتظلمه هو نفسه : ولنفترض يا بدر ، ولو بنسبة واحد في المية ان رشا اتغيرت وعايزة ابنها فعلا في حضنها ؟

مع انه مستبعد تماما الافتراض ده بس جاوبها: برضه ايه المشكلة ؟ ياريت دي أمنية حياتي انها تكون فعلا اتغيرت وما تصدمش أنس صدمة عمره ، يارب تكون اتغيرت وعايزة تكون أم له ، بس حتى لو ده حصل أنا وهي كتاب وخلص واتقفل ، بعد

ما بتطبعي كتاب وتنشريه والناس تشوفه وتقرأه ما ينفعش تيجي بعد سنين تقولي أنا هفتحه وأضيف عليه ، ما ينفعش ، هي ممكن تكون أم لأنس لكن مش زوجة ليا ، وده مش بسببك أبدا وانتي من جواكي عارفة ده كويس ، عارفة ان حكايتي معاها انتهت ومالهاش رجعة ، أنس صدقيني لو قعد معاها يومين بس هيرجع يقول حقي برقبتي ولو ساعتها ما قالش هيبقى يا ستي عنده بدل البيت بيتين وبدل الأم اتنين فين المشكلة ؟

فاتن كانت ماسكة علبة الشبكة فقرب منها بابتسامة : بعد إذنك يا حماتي .

فتح العلبة وأخد منها دبلتها وراحلها ومسك ايدها بتحذير: لو قلعتيها تاني هزعل منك زعلة العمر .

قفلت ايدها مترددة توافق ولا ترفض وهو ماسك ايدها وعينيهم في عينين بعض : افتحي ايدك والبسي دبلتك يا هند وبطلي جنان ، أنا وانتي نموت بعيد عن بعض وانتي عارفة ده كويس .

سألته مرة أخيرة بدموع : وأنس ؟ مش عايزة أنس يكرهني

مسح دموعها بحب : أنس بيعشقك بس في غمامة مغمية عينيه بكرا تنزاح وهيرجع لحضننا وده وعد مني ، عمري ما وعدتك وخلفت ، ما تقلقيش عليه ، هو بس أنا دلعته أوي ومحتاج قرصة ودن وأنا هقرص ودنه باني أسيبه يعمل اللي هو عايزه ، مش عايز أشوف الهبل اللي عملتيه ده تاني .

خاطر اتكلم بحنق: بقى كل ده يحصل واحنا ما نعرفش عنه حاجة ؟

بدر قعد قصاده : عمي أنا تخيلت انها
قالتلكم من ساعة ما رشا ظهرت ؟

فاتن بغيظ : لا سيادتها ولا نطقت حرف ،
بعدين لو كانت قالت كنت أنا هعمل اللي
هي عملته دلوقتي .

كلهم بصولها مصدومين وبدر اتكلم بتوتر :
ليه بس كده يا حماتي ده أنا بحبك ؟

كشرت : علشان مراتك .....

قاطعها بغيظ: بالله عليكي ما تقولي مراتي ،
طليقتي وبس ومراتي بنتك وبس لآخر العمر
بإذن الله ، طيب والله لو شوفتيها
هتعذريني وهتعرفي اني عندي حق .

كشرت أكتر : هي وحشة أوي كده ؟ امال
ابنك طالع حلو لمين ؟ ماهو مش شبهك
أوي

ضحك : أنا ما أقصدش شكلها يا ست الكل بتكلم عن طباعها وشخصيتها .

هند بصت لأمها واتكلمت بتهكم على كلام بدر : رشا زي القمر ، حلوة فوق ما تتخيلي ، امال هو وقع في غرامها ليه واتجنن عليها ؟

بدر بصلها بتحذير : برضه ؟ كنت عيل يا ستي ولسه طايش وبحكم بالظاهر وبالشكل ، وأخدت فوق دماغي واتعلمت واتربيت وكبرت وعقلت وحبيت دلوقتي بجد واخترت صح ، اخترت واحدة أعاشرها العمر كله تشيل اسمي وعيالي وبيتي - بص لأبوها- لو غلطان يا عمي عارضني

خاطر بصلهم الاتنين بجدية : سيبك من الكلام ده وقولي ، دلوقتي انت ما بتفكرش ترجع لمراتك في أي وقت ؟

بدر بصله بجدية : لا طبعا يا عمي أبدا .

خاطر بتأكيد : لو جيت في يوم من الأيام يا بدر تقولي هرجع لمراتي ؟ أصل ابني ؟ أصل أنس ؟ أصل أصل .....

قاطعه بدر : يا عمي .....

خاطر بصله بحدة وقاطعه : سيبني أتكلم علشان اللي حصل ده ما يتكررش تاني ، عايز ترجع لمراتك أو بتفكر ترجعلها في أي وقت قوم وروحلها

بدر بصله بثقة : اخترت بنتك ولو الكون كله في كفة وهي في كفة هختارها ولآخر يوم في عمري هختارها .

بص لبنته وبصله : وابنك ؟

أخد نفس طويل : ابني عايز يفضل في حضني أهلا بيه بيتي مفتوحله لآخر يوم في

عمري ، عايز يروح لأمه مش همنعه أنا بس قلتله خلص سنتك الدراسية علشان السنة ما تروحش عليه وبعدها يعمل ما بداله وده آخر قرار أخدته ، اني أسيبه براحته هو اختار ويتحمل نتيجة اختياره .

خاطر أكد عليه : يعني مش هيجي يوم تقعد قصادي وتقولي اعذرني يا عمي بس هرجع لمراتي علشان أنس أو هردها ولو صوري علشان أنس؟ وأي مسمى من المسميات؟ هرفضه وبقولك دلوقتي ، أنا وافقت عليك وانت مطلق وعندك ابنك بس بنتي هتكون شريكة حياتك لوحدها وعارف ان ربنا شرع التعدد بس أنا مش هقبله على بنتي فلو .....

قاطعه بدر بوعد : عمي مفيش لو ، هند وبس وده عهد بيني وبينك ، هند وبس

ومش عايز غيرها ولا هيكون في غيرها بإذن الله وده آخر كلام عندي .

سيف مع مروان محتار رايح جاي يتحرك ناحية الباب يروحلها ويتراجع تاني ويرجع يقعد وهكذا لحد ما مروان زعق : خايلت اللي خلفوني ، ارحم أمي وروحلها ، روحلها ، متردد ليه ده كله ؟

بصله بغيظ : جنابها اتهمتني بالخيانة -قلدها بتريقة- الصبح حبيبي والليل حبيبها .

مروان بصله بذهول : وايه المشكلة ؟ اتبلت عليك ؟ ما انت قدام الناس خطيب شذى وفي السر حبيب همس -كان هيعترض بس مروان وقف وكمل بهدوء - ما تبررش حاجة و وضع غلط ، ظروفك كده فمعلش نتحمل ، بتحبها استحمل عصبيتها وجنانها وصغر سنها وطيشها ، عايز واحدة عاقلة وتفكر

وتوزن الأمور عندك شاكي مستنية إشارة منك .

اتضايق وبصله بغيظ : شاكي مين ؟ بالله عليك بطل هبل هي مش ناقصاك الحكاية أصلا .

مروان سكت شوية وبعدها بصله وأكد : شاكي بتحبك وعندها أمل لما تفسخ خطوبتك ترتبط بيها هي ، أديني قلتلك وانت بقى اتصرف براحتك .

حرك دماغه برفض : مش وقت تفكير في شاكي دلوقتي ، أنا رايح لهمس .

جه يخرج بس مروان وقفه: استنى أشوفلك الطريق الأول .

فتح الباب وبص حواليه وشاورله يخرج وهو حس انه حرامي والإحساس ده ضايقه أكتر وأكتر .

راح عندها خبط وفتحتله خلود واتصدمت لما شافته وبدون ما تنطق فتحت الباب وهو دخل شافها مخبية وشها بين ايديها ومتكورة وبتعيط ، استغبى نفسه انه سابها كل ده تعيط ، نطق اسمها بحزن : همس أنا

رفعت وشها وبصتله بذهول وقامت بسرعة رمت نفسها في حضنه وهو ما تخيلش رد الفعل ده أبدا ، ضمها وغمض عينيه واعترف لنفسه انه مش بس بيحبها هو بيعشقها ، طبطب عليها وبعدها بالراحة عنه ومسح دموعها بايديه وبصلها بعشق : حقك عليا اني اتنرفزت عليكي كده بس اتهامك جنني ، شكك في حبي ليكي قتلني يا همس .

اتكلمت بتقطع من بين دموعها : أنا مش قادرة أتخيل حياتي من غيرك أو انت مع واحدة تانية .

مسك وشها بايديه بحب جارف : أنا معاكي انتي وبس والله معاكي انتي وبس ، بحبك انتي وبس .

مسح وشها بحنان: تعالي اغسلي وشك ده .

شدها للحمام وهي ماشية وراه وخلود مراقباه وهو بيفتح الباب و فتح الحنفية وهو بنفسه غسلها وشها وبعدها شد كذا منديل وبينشف وشها ومسكه بايديه ونبهها بابتسامة : بطلي تعيطي بالشكل ده تاني وبطلي تتهميني اتهامات هبلة زي دي ، عش الزوجية ده هعمله معاكي انتي و هدخله معاكي وهعيش فيه معاكي انتي وبس ، اتفقنا ؟

هزت دماغها بموافقة ببراءة فابتسملها وقال بصدق: خلال الأسبوع ده هاجي لأبوكي وهخطبك رسمي وهنمشي أنا وانتي ايدينا في ايدين بعض ، وساعتها قولي للدنيا كلها اني حبيبك انتي وبس واني ملكك انتي وبس وكيديهم كلهم .

ابتسمت بسعادة وهو ابتسم وضمها بعاطفة: خلي دايما الضحكة والابتسامة منورين وشك .

بص لخلود واتحرك ناحيتها بتذمر : أصحاب اونطة انتوا ؟ مش عارفين تهدوها ؟

خلود كشرت واتكلمت بتهكم : والله أخدناها في حضننا وطبطبنا عليها بس واضح ان حضن عن حضن يفرق وطبطبة عن طبطبة بتفرق .

همس ابتسمت وهو فرح لابتسامتها الصافية غير اللي كانت بتغصب نفسها عليها وحاول يلطف الجو أكتر فبص لخلود : ماشي يا ست لمضة هانم ، بس تتحسدي أول مرة أقولك اسكتي وتسكتي ، تكوني سخنة ولا حاجة ؟

بص لهمس بتعجب: البنت دي عيانة ؟ مش طبيعتها .

همس ضحكت وحطت ايدها على دماغ خلود اللي اتضايقت : بقولكم ايه مش اتصالحتوا ؟ سيبوني في حالي بقى .

طلعت للبلكونة وهو استغرب رد فعلها ، بص حواليه : امال فين هالة ؟ مش شايفها .

ابتسمت همس : راحت تجيب عصير ليا علشان أهدا ؟

مسك ايدها بعشق : لسه زعلانة ؟ حقك على قلبي يا روح قلبي.

رفعت عينيها له بعاطفة: انت ليا أنا وبس ؟

ابتسم من قلبه اللي هدي عليها وأكد بحب: ليكي انتي وبس .

ساب ايدها عشان يتحرك ويخرج وقالها بابتسامة : ادخلي غيري هدومك والبسي حاجة حلوة لسهرتنا ولا أقولك أنا هلبسك الليلة على ذوقي اتفقنا ؟ اديني ساعة كده بالكتير وهبعتلك فستان سهرة الليلة ، انتي بس استعدي .

ابتسمت بموافقة وبتعدله ياقة التيشيرت : انت هتلبس ايه ؟ هتلبس رسمي ؟

فكر شوية ورد: لا مش هينفع رسمي على البحر طبعا بس حاجة تنفع على البحر وتنفع سهرة برضه .

باس ايديها اللي على ياقته وبص ناحية خلود اللي كانت مراقباهم بس أول ما شافته بص ناحيتها دورت وشها بعيد وهو أخد باله فبص لهمس بهدوء: أنا زعقت فيها ، خليني أشوفها علشان ما تكونش متضايقة .

ابتسمت بتفهم وبعدت علشان يروحلها والباب اتفتح ودخلت هالة اللي اتفاجئت بسيف بيتحرك للبلكونة وهمس بتضحك فقعدت على السرير باصالها وهمس قعدت جنبها تحكيلها اللي حصل ، سيف قرب من البلكونة كانت الدنيا بدأت تظلم فخرج وقف جنبها وبينهم مسافة كبيرة وسند بظهره

على سور البلكونة وبصلها بتساؤل : ده من ايه ده ؟ خير ؟

بصتله بغضب مالهوش مبرر : خير ؟ مش صالحتها ؟ خلاص ؟

استغرب لهجتها : انتي ماكنتيش عايزانا نتصالح ؟

نفت بسرعة : لا طبعا بس احنا بنحايل فيها وانت بمجرد ما دخلت الموضوع انتهى .

رفع حاجبه باستغراب : طيب فين المشكلة ؟

بصت قدامها بضيق: مفيش مشكلة مين قال ان في مشاكل ؟

سألها بهدوء: انتي خرجتي برا ليه ؟

اتنهدت : أسيبكم براحتكم .

نطق اسمها بجدية: خلود بصيلي - بصتله فكمل بهدوء - سوري لو كنت زعقتلك أو اتنرفزت عليكي ، احنا اه بنرخم على بعض بس أنا اتماديت .

بصتله لفترة بشرود : أنا مش زعلانة علشان انت زعقتلي أنا مقدرة ضيقك .

استغرب أكتر : امال في ايه مالك طيب ؟

بصتله والدموع بدأت تلمع : انت مهتم أوي بيا ليه ؟ أنا عادية جدا .

قرب منها خطوة واتكلم بجدية : انتي أهم شخص في حياة همس وطبيعي أهتم بيكي ، أنا بحبها وبحترم كل حاجة تبعها .

بصتله بوجع : وأنا تبعها ؟

مابقاش فاهمها وهي سألته فجأة : يفرق وجودها حواليك عن وجود غيرها ؟

جاوبها بتأكيد وبساطة : طبعا وجودها يفرق ومجرد اني أشوفها ده الدنيا بما فيها .

التفتت كلها تجاهه : ووجود شذى ؟

ضم حواجبه ورد بتوضيح : شذى مجرد خطيبتي بالاسم ووجودها من عدمه لا يعنيني - ضحك وحاول يهزر - ان جيتي للحق عدم وجودها أفضل أنا أصلا مش شايفها ولا شايف حد غير همس.

بصت لعينيه بحنق: وطالما مش شايف غيرها حكمت بناء على ايه ان هي الدنيا وما فيها ؟ مش يمكن في حد تاني يريحك أو يعجبك أكتر منها ؟

سيف رجع لورا بذهول ولوهلة حس انها بتتكلم عن نفسها بس نفض الفكرة من دماغه وحاول يهزر : بنت انتي هي همس

وبس فوقي كده واطلعي من المود ده - قرب منها بتحذير خفي - همس وبس وأي حد يفكر في أي حاجة تانية يبقى مجنون .

راح عند همس وطلب منهم يشوفوا الطريق علشان يخرج وراح أوضته أخد مروان وخرجوا يشتري فستان لهمس وبالفعل اشترالها فستان أبيض سيمبل وطويل وبعته مع خدمة الغرف لأوضتها وبعدها راح أوضته لبس قميص سماوي فاتح مع بنطلون بيج وكان فاتح القميص شوية وشكله وسيم جدا، نزل انضم لشلته ولأخته ومروان قرب منه وبيغمزله : ده ايه الشياكة دي كلها ؟ عندك ميعاد غرامي ولا ايه ؟

ابتسم واتكلم بكبرياء مصطنع : أنا طول عمري يا ابني شيك ، امتى شوفتني غير كده ؟

انضم الباقي ليهم وهو واقف جت نانيس معاها عصير وبتمد ايدها لسيف : اتفضل يا دوك ، أنا جيبت للكل فاضل حضرتك .

سيف لمح الكل ماسك كوباية فعلا بس هو اعتذر : سوري يا باشمهندسة بس هشرب أي حاجة فيها صودا مش عصير ، اعذريني .

سابها وراح ناحية البار يطلب أي حاجة يشربها ، مسك كوبايته وسند ظهره على البار عينيه على الباب وابتسم لما لمحها داخلة ، الفستان كان فوق الرائع عليها ، طويل منساب على جسمها وحزام رقيق جدا ذهبي على وسطها وكانت آية في الجمال واتمنى لو يقدر يروح يستقبلها ويمسك ايدها قدام الكل ويعلن للكل ان دي حبيبته هو وبس ، أخد نفس طويل وحاول يشغل نفسه بالكاس اللي في ايده ، اتفاجئ بحد

قدامه ورفع عينيه كانت شاكي واقفة بدلال
لابسة فستان مفتوح بطول رجليها
وبحمالات رفيعة وشبه عريانة قدامه ،
تجاهلها وابتسم برسمية : أهلا يا شاكي ،
خير ؟

ردت وايدها على وسطها :حبيت بس أشرب
أي حاجة من البار .

وسعلها تماما وشاور بايده ناحية البار : اه
طبعا اتفضلي ، سوري لو كنت في طريقك .

قبل ما ترد كان مشي من قدامها يروح
لأخته ، وقف جنبها وايده حواليها : قلبي
اللي بعيد تماما عني النهارده ؟بعيدة ليه
كده ؟

اتوترت بس حاولت تبتسم وتقلب الموضوع عليه : أنا بعيدة ؟ هو أنا لقيتك أصلا النهارده ؟ انت شبه مختفي يا سيف ؟

اتضايق من نفسه لأنه فعلا مختفي مع همس : أنا اهو موجود قدامك .

بص حواليه كانت همس قريبة وسط أصحابها وابتسمتله لما اتقابلت عينيهم .

الكل كان بيهيص وبيرقص والجو صاخب جدا والأضواء بتلعب زي أي ملهى ليلي .

سيف لمح همس رايحة ناحية البار فراح هو كمان وقف جنبها والجرسون وقف قصادها فبصت لسيف بتلقائية : نفس اللي هو بيشربه .

الجرسون انسحب يجيب طلبها وهي وقفت جنبه فكلمها بوله: حرام اللي بتعمليه ده ،

مش المفروض تكوني جميلة بالشكل ده أبدا

.

ابتسمت وقربت منه علشان يسمعها : مش المفروض تجيب فستان جميل بالشكل ده .

بصلها من فوق لتحت بتعجب: انتي متخيلة ان الفستان اللي محليكي يا همس ؟

قاطعه الجرسون حط قدام همس المشروب اللي طلبته وهي بصت للكاس بمرح: أما نشوف بتشرب ايه ؟ هيعجبني ولا هلبس ؟

سيف ضحك : انتي بتطلبي وخلاص ؟ أنا افتكرتك عارفة أنا بشرب ايه ؟

بصتله بفضول : يعني هلبس ولا ايه ؟

ضحك أكتر ورفع كتافه : جربي .

يدوب هتمد ايدها تاخد كوبايتها بس غيرت رأيها وأخدت كوبايته هو وبصتله تشوف رد فعله بس ابتسملها بترحاب ومرح: الاتنين زي بعض على فكرة .

رفعتها على شفايفها وبتدوقها وبصتله بفضول : أنا مش قادرة أحدد ايه ده ؟

أخد كوبايتها يشرب منها : المهم انه يعجبك سيبك من مكوناته ، ما تيجي نطلع برا أنا وانتي ؟

بصت حواليها: متخيل كده ؟ في عيون كتيرة علينا وأنا مش عارفة ازاي متجاهلاهم كلهم و واقفة معاك عادي كده ؟

التفت ناحيتها بتنهيدة : ما تتخيليش أنا بحارب نفسي ازاي علشان ما أمسكش ايدك وأشدك وسط الكل وأضمك وأرقص

معاكي رقصة سلو أنا وانتي وبس وأقول للكل أنا بعشقك .

رفعت عينيها له بتساؤل : تعملها ؟

بصلها بتحدي : أعملها بجد يا همس ؟ مستعدة للخطوة دي ؟

فضلت باصاله وكأنها مسحورة بعينيه وأخيرا قدرت تنزل عينيها بعيد بتردد: لا مش هقدر أتحمل نتايجها .

أخدت كوبايتها منه بهدوء: هرجع لأصحابي .

مسك كوبايته بذهول : انتي نصابة على فكرة .

ضحكت وبعدت لأصحابها

مروان قرب قعد جنبه : على فكرة انت كده افورتها أوي ، العيون كلها عليكم .

أخد نفس طويل بزهق : لو قلتلك اني مش مهتم هتقولي ايه ؟

بصله بجدية : هقولك ان انت هتضرها هي مش انت ، هيقولوا انها بتفرض نفسها على الدكتور بتاعها بالرغم من انها عارفة انه خاطب لكن محدش هيقول عليك انت كلمة.

نفخ بضيق : اووووف يا مروان ، نفسي أغمض عيني وأفتحها ألاقيني خرجت من القصة دي كلها وهمس مراتي مش بس حبيبتي .

بصله باستغراب وسيف لاحظ فسأله : بتبصلي كده ليه ؟

ابتسم وبص ناحية همس : مستغرب ان آلاف البنات عملوا العجايب علشانك من

يوم ما عرفتك بس عمرك ما اتشديت لأي واحدة ، ببص لهمس بحاول أشوف مميزة في ايه للدرجة دي بس الصراحة هي بنت عادية جدا ، يعني اه حلوة بس مش الجمال الصارخ ، فليه دي ؟ ازاي شدتك كده ؟

بص هو كمان لهمس وبعدها بصله بابتسامة وشرود: أنا عمري ما شدني الجمال في أي بنت ، آلاف البنات حلوين لكن اللي يشدني لبنت هو ذكائها ، شخصيتها ، تفكيرها ، أخلاقها ، خجلها ، قوتها ، مش هقول ان شكلها مش مهم اه مهم بس في قبله كتير جدا بهتم به ، يعني همس أول حاجة لفتت انتباهي فيها هي قوة شخصيتها ، مش بيهمها حد ، مش بتخاف أو تيجي على نفسها على حساب شخصية اللي قدامها ، يعني أول معرفتي بها شبه هزقتني

وبعد ما عرفت اني دكتور عادي قالتلي انت
جوا المحاضرة الدكتور بتاعي على عيني
وعلى راسي لكن برا انت مجرد شخص
بيضايقني فهمس مختلفة وبعدها أبهرتني
بذكائها ونقاشها معايا ومعارضتها ليا في كل
كلمة ، يعني أي طالب بياخد كلام الدكتور
بتاعه أمر مسلم هي لا مش بترضى بكلامي
إلا لما أقنعها وخصوصا لو مش مادتي ،
بتجنني ، بعدين هي شخصية بتعتمد على
ذكائها وشطارتها مش شكلها أبدا ، يعني
نادرا ما بتلاقيها حاطة ميك اب عندها ثقة
غريبة بنفسها وبشكلها والميك اب ده مجرد
فور فن مش أساسي ، بص حواليك وهاتلي
أي بنت مستعدة تغسل وشها تماما من أي
ميك اب في سهرة زي دي ؟ همس مستعدة
وعادي جدا ، من الآخر يا مروان همس
شخصية نادرة مش زي باقي البنات اللي

منتشرين اليومين دول بسطحيتهم وتفاهتهم واهتمامهم بالشكل والمظهر واللبس والميك اب ، كان لازم أعشقها مش بس أحبها . - سكت وكمل بغيرة - وبعدين انت تبصلها ليه؟ عينيك ماتجيش عليها

مروان كان بيسمعه بانبهار : انت بجد وقعت ، وقعت ولا حد سمى عليك ، كل ده يا سيف ؟ طيب ازاي خطبت شذى ؟ يعني بجد ازاي ؟

بصله بضيق : ده كان أغبى قرار أخدته في حياتي واقفل السيرة دي علشان ما تقفلنيش .

آية جت ومسكت ايده : ارقص معايا الرقصة دي علشان خاطري .

بصلها ومسك ايدها شدها جنبه : أنا مش هينفع أرقص معاكي يا آية ما تنسيش وضعي هنا .

كشرت : علشان خاطري بقى يا سيف .

اعترض : علشان خاطري انتي قدري موقفي ومنظري قدام طلبتي يا آية ، ممكن رقصة هادية لكن شعنونة كده مش هينفع أبدا .

طلعت فرقة تبع الفندق تقدم رقصة والكل اندمج حواليها وسط الزحمة همس حست بحد وراها بيلمس ايدها بصتله بحدة بس ابتسمت لما لمحته سيف ، قرب منها وهمس بعشق : خليكي قصاد عيني دايما .

ضغط على ايدها وسابها واتحرك وقف قدامها بين مروان وحازم ولحظة وحس بايد بتلمس ايده فمسكها وضغط عليها بس

بمجرد ما مسكها استغرب وبص واتفاجئ باللي ماسكة ايده لأنها ماكانتش همس أبدا .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

اللي بيسأل في الكومنتات للاسف مش بشوفها كلها فالاضمن ياريت اللي عنده اي استفسار عن الروايات يكلمني خاص خاص خاص مش كومنت .

بقلم الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢٦)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

الرواية حصري لجروب شيمو و ممنوع
نشرها الي حين انتهاء فترة الحصري .

سيف نط في المياه ورا همس بدون تفكير أو
تردد وحالة دربكة في المركب و رجال الإنقاذ
نطوا وراه وكمان مروان صاحبه وكذا حد
يدوروا على همس اللي غطست بسرعة جدا
.

سيف نزل تحت المياه ولمحها فمسكها
بيشدها وبيعوم بيها وطلع بيها لفوق ورجع
بيها المركب وهو حاسس ان قلبه هيقف
لأنها مش بتتحرك معاه .

مروان ساعده يطلعها لأنه زعق في الكل يبعدوا عنها ومايلمسوهاش، حاول يفوقها و واحد من رجال الإنقاذ قرب منه : سيبني أنعشها أنا .

نظرة سيف له خلته يبعد بدون ما ينطق حرف زيادة ، سيف قعد ورا همس وقعدها وحط ايديه حواليها يضغط على صدرها وبطنها وهي بترجع المياه اللي شربتها كلها لحد ما كحت فغمض عينيه بارتياح بس فضلت ايديه حواليها محتويها وبيكلمها بحنان ويقولها تخرج كل المياه اللي شربتها وهي بتكح بشكل مستمر وبتجاهد علشان تتنفس .

اتنقل قدامها وبيكلمها بخوف : همس اتكلمي ، قادرة تتنفسي ولا فيكي ايه ؟ -

بص للي حواليه بقلق - عايز أنقلها مستشفى .

همس شاورت بايدها لا وبصتله بتعب: لا أنا كويسة .

سيف بصلها بعدم اقتناع وبص لأخته : هاتيلي فوطة وأي هدوم لو معاكي .

هالة واقفة جنبهم وقلقانة على صاحبتها ، أما خلود فهي ان كانت خافت على همس لما وقعت في البداية فدلوقتي هي شايفة اهتمام سيف بهمس وغيرته عليها لما رفض ان حد يقرب منها وبتسأل نفسها همس فيها ايه أزيد منها علشان يحبها للدرجة دي؟

آية بسرعة جابت فوطة كبيرة حطها هو حواليها وبصتله بأسف : مش معايا هدوم معايا بس بنطلون وبادي ما أعتقدش

هينفعها لانه مكشوف أوي أنا كنت لابساه تحت الشيميز بتاعي .

سيف شال همس يدخلها جوا وهو بيكلم أخته بإيجاز: هاتيه هنتصرف في الباقي .

هالة دخلت وراها وآية كمان حصلتهم

هايدي بصت لصاحبتها بتهكم: كنتي عايزة تبعديها عنه أديكي سلمتيها لحضنه.

نانيس بصتلها بغيظ : أنا لو أعرف كده كنت نطيت أنا في المياه وعملت نفسي بغرق ، بس معرفش ليه اتصرفت بغباء كده ؟

سيف أول ما بعد عن كل الأنظار مسك وش همس اللي مش مبطلة كحة بلهفة : حبيبي أنا عايز أطمن عليكي خلينا نروح مستشفى علشان خاطري ، انتي مش قادرة تبطلي كحة حتى أو تتنفسي بشكل طبيعي .

بصتله وهي بتكح وبتحاول تتكلم : شوية وهبقى كويسة ده بس من آثار المياه اللي شربتها .

آية دخلت وناولتها البنطلون والبادي بتاعها : ألف سلامة عليكي ، اعذريني مش معايا أي حاجة تانية .

همس ابتسمتلها بشحوب وكان نفسها تتكلم معاها أو تتعرف عليها بشكل أفضل بس سيف بص لأخته بجدية: شنطتي هتلاقي فيها القميص اللي كنت لابسه الصبح هاتيه .

آية باستغراب : طيب انت التيشيرت اللي عليك مبلول هتعمل ايه ؟

بصلها بلا مبالاة : هقعد من غيره حتى يا آية أنا مش هتفرق معايا أو آخد من مروان أو

حازم أي حاجة المهم هي بس دلوقتي خلي جسمها يدفأ شوية .

اقترحت عليه: أجيبلها بتاع حازم وانت البس بتاعك ؟

رد برفض تام : لا هتلبس بتاعي وأنا هاخد من حازم أي حاجة ألبسها

آية هزت راسها بموافقة وخرجت جابتله القميص بتاعه وجابت كمان تيشيرت من حازم : خد أهو تيشيرت حازم البسه وهي هتلبس القميص بتاعك أو شوفوا زي ما تحبوا .

همس أخدت بإرهاق من ايدها قميص سيف وهو وقف قلع التيشيرت بتاعه ولبس بتاع حازم ، سمعوا خبط خفيف على الباب

فراح فتحه كان مروان : ده نعناع دافي خليها تشربه يا سيف.

سيف أخده منه ويدوب هيتكلم مروان قاطعه : عارف طلبتلك لانش ياخدك انت وهي علشان تروح تطمن عليها وفي نفس الوقت الكل يفضل هنا وتكونوا براحتكم بدل ما كله يرجع والكل تكون عيونهم عليكم .

ابتسم سيف لأنه فاهمه وراح ادى الكوباية لهمس وقالها تجهز علشان هيروح يكشف عليها .

سابها مع آية وهالة ساعدوها تغير هدومها وهو طلع برا وأول ما طلع بص لنانيس باتهام وغضب : ايه اللي حصل؟ وانتي ليه زقيتيها كده ؟

نانيس اتوترت لأنه ممكن يكون شافها بس لازم تنكر : أنا ما زقيتهاش .

سيف زعق بصوت عالي: أنا كانت عيني عليكم لأني توقعت برضه الهزار السخيف ده من حد فيكم بس توقعت حد يقع مش حد يزق حد .

نانيس حركت راسها برفض وخوف : أنا فعلا كنت هقع ومسكت في هايدي بس كنت سندت على همس فوقعت ، أصلا الموضوع حصل في لحظة وما تخيلتش انها هتقع وبعدين كان ممكن أكون مكانها أصلا .

سيف لسه هيرد ويهينها بس شاكي اتدخلت بضيق : خلاص يا سيف الموضوع انتهى فما تديلهوش أكبر من حجمه .

بصلها بذهول : نعم ؟ بتقولي ايه ؟ أديله أكبر من حجمه ؟ انتي واعية بتقولي ايه ؟ انتي مش واخدة بالك انك طالعة مشرفة على الطلبة دي ؟ ولو طالب جراله حاجة هيكون في رقبتنا أنا وانتي ولا سيادتك فاكرة نفسك طالعة رحلة وبس ؟ لو همس جرالها حاجة أنا وانتي هنروح في داهية.

مروان اتدخل يهدي الأجواء: سيف اهدا خلاص والحمد لله انها كويسة هي شاكي بس خانها التعبير مش أكتر .

شده لبعيد وهو مشي معاه عشان عارف انه مش هيسكت.

اللانش وصل بسرعة وسيف أخد همس وهالة وساعدوا همس تركب وبعدين صاحبتها ركبت، همس لمحت خلود جاية

عليهم تروح معاهم بس بصت لسيف
وبصوت مبحوح : مش عايزة خلود .

بص وراه شافها فوقفها بجمود : اللانش
مش هياخد العدد ده كله ، خليكي انتي هنا
يا باشمهندسة خلود .

خلود استغربت وبصت لهمس وراها : همس
؟ خليني معاكي

هالة اللي ردت بابتسامة : معلش يا خلود
هي مش بتقدر تتكلم علشان صوتها مبحوح
بعدين اللانش ضيق مش هيكفينا كلنا .

سيف خلص كلامه مع مروان ونط ركب
جنبهم وبص ناحية خلود برسمية : انتي
هتشوفيها في الفندق ولو في جديد هكلمكم .

اتحركوا وهي واقفة مصدومة مش مصدقة
انها مش معاهم.

سيف بص لهمس بفضول: ليه ماخليتيهاش تيجي ؟

بصتله بوجع : هي بتشتكي ان أنا ضيعتلهم الرحلة فخليها تتبسط وما تضيعش وقت أكتر .

سيف ماحبش يتكلم أكتر أو يناقشها المهم دلوقتي يطمن على صحتها .

هند ومامتها بصولها بذهول بس مامتها اتغلبت على ذهولها بسرعة ومسكتها من دراعها بعنف : مين دي اللي بتقولي عليها خطفت جوزك يا اختي ؟ احنا ماعندناش هنا حد مخطوف يا حلوة ويلا اجري برا بدل ما أجرجرك أنا من شعرك .

بصتلها وابتسمت بسخرية: طريقة كلامك دي تثبت ان اللي بقوله صح ، البنت خطافة رجالة والأم بتشجعها .

فاتن مااستحملتش كلامها وهجمت عليها علشان تضربها لدرجة انها اتراجعت بخوف بس بنتها مسكت أمها بسرعة: ماما؟ انتي هتعملي ايه ؟

ردت عليها بغيظ : هآدبها اللي ما شافتش رباية دي .

هند ضغطت على دراع مامتها تهديها وبصت لرشا بعصبية : انتي مين وعايزة ايه ؟ وبلاش الكلام اللي لا يودي ولا يجيب ، هاتي من الآخر وقولي انتي مين ؟

بصتلها بكره و نقلت نظراتها بينهم بكبرياء : أنا مرات خطيبك وأم ابنه ، وسيادتك

قاطعتها فاتن بتحذير : لو قلتي خطفت جوزك همسح بيكي بلاط البيت كله ومحدش هيعرف يخلصك مني ، وبعدين جوزك ايه؟ ما خلاص خلص منك جاية دلوقتي تفتكريه وتفتكري ان عندك ابن ؟ ستات آخر زمن !

ردت عليها بحزن مزيف: بدر هو اللي أخد ابني مني وسافر بيه وماعرفتش أوصلهم ولما رجع اتنقل من محافظة لمحافظة وكل ما أعرف مكانه ينقل لمحافظة تانية بس المرة دي ارتبط وشبه استقر وعلشان كده عرفت بيهم وقدرت أوصلهم .

هند ماصدقتش ولا حرف منها فسألتها بلامبالاة : طيب وبعدين ؟ جاية هنا ليه ؟ عايزة ايه مني ؟

قربت منها وحاولت تستعطفها : سيبيلي جوزي وابني ، سيبيني أبني بيتي من تاني وأعمره .

فاتن بصت لبنتها بقلق وتوتر بس لاحظت انها هادية جدا واتكلمت بهدوء : ابنك عندك وهو برضه عندك أنا مش حابساهم ولا تحبي تفتشي البيت ؟ ادخلي فتشيه ولو لقيتيهم مربوطين فكيهم وخديهم ايه رأيك ؟

رشا بصتلها بصدمة وما اتخيلتش أبدا الرد ده فكشرت بغضب : انتي بتتريقي ؟ الظاهر ان كلام ابني عنك غلط ، كان بيقول انك شخصية جميلة وعظيمة بس شكله وش بتوقعي بيه الناس .

ردت بابتسامة مستفزة: اه وش عايزة ايه مني ؟ تحبي أتصلك بخطيبي تكلميه ؟ ولا تحبي أوصلك عنده ؟

رشا بصتلها ومش عارفة ترد عليها وفاتن مستغربة جدا ردود بنتها وتهكمها وحمدت ربنا انها ما انهارتش زي عوايدها .

هند كشرت وبصت لرشا بتحذير : أنس ابنك وده على عيني وراسي لكن بدر خط أحمر ، بدر سيادتك خسرتيه لما خنتيه ولا يمكن هيرجعلك - رشا اتصدمت انها عارفة سبب طلاقهم الأساسي وهند لاحظت صدمتها فابتسمت بثقة - اه بدر قالي انتوا اتطلقتوا ليه؟ وعرفني كل تفاصيل حياته ومعاناته معاكي فنصيحة مني انسي وشيلي من دماغك تماما فكرة انه ممكن يفكر ولو للحظة انه يرجعلك ، ده مش هيحصل أبدا ودلوقتي لو خلصتي كلامك اتفضلي مش فاضيالك .

فاتن هنا اتدخلت وشدت رشا المصدومة : يلا ما سمعتيش ؟ قالتلك مش فاضيين ، ده ايه يا اختي البلاوي اللي بتتحدف علينا دي ؟

شدتها لبرا البيت وشبه زقتها وقفلت الباب وبصت لبنتها بابتسامة: ده كله طلع منك يا هند ؟ ده انتي مش سهلة

ابتسمت لأمها وقعدت على أقرب كنبة وأمها قعدت جنبها بذهول : تخيلتك هتعيطي وتنهاري وتقوليلها تاخد بدر وابنها وتطلبي كمان منها تسامحك !

هند عينيها وسعت وبصت لأمها : أنا مش بالضعف ده يا ماما أبدا ، وكمان أنا بحب بدر .

استغربت أكتر : ولما انتي مش بالضعف ده ليه كنتي عايزة تفسخي خطوبتك من بدر ؟ طالما بتحبيه ؟

أخدت نفس طويل وبصت لأمها : كان لازم أديله الفرصة دي و لو عايز يرجع لمراته يتفضل ، كان لازم أقوله اني مسامحاه لو عمل ده ، كان لازم يا ماما أقف على أرض صلبة وما أحسش اني دايما مهددة أو خايفة انه يسيبني ويروحلها أو خايفة انها تظهر في حياتي ، كان لازم هو يقف قصادي وقصادكم ويختارني أنا ، فهو عمل ده وأثبتلي انه بيحبني وانه مستعد يبيع الدنيا كلها علشاني ، حتى ابنه اداله حرية الاختيار يفضل معانا أو يروح لوالدته ، خفت أنس يقدر يضغط عليه فقلت تيجي مني أنا وأشوف اختياره ايه لكن طالما هو اختارني و وقفني على

أرض صلبة فهنا اللي يهدد بيتي وحياتي أقتله ، فأنا يا ماما مش ضعيفة أبدا أنا بنتك وزي ما انتي كنتي مستعدة تمسحي بيها بلاط البيت أنا أقدر أعمل ده زيك .

فاتن ابتسمت بفخر وحضنت بنتها : بنت أمك يا بت والله عجبتيني - كشرت فجأة- بس نفترض يا هند انها عندها حق وبدر هو اللي حرمها من ابنها ؟

هند رفضت بسرعة : لا طبعا يا ماما ، بعدين انتي شوفتي شكلها ، شكلها بيقولك ايه ؟

ردت عليها : انها قادرة ومش متربية أبدا .

ابتسمت هند : طيب وبدر أعتقد انتي عرفتيه وعرفتي أخلاقه ، في رأيك مين فيهم صادق يا ماما ؟

هزت دماغها باقتناع بس رفعت راسها بفضول : ماقلتيليش يا بت انه قالك انها خانته ؟

ابتسمت بحرج : هو ماكانش حابب يوسخ صورتها قدامكم ويحافظ عليها .

قاطعهم موبايل هند اللي قامت ترد عليها وابتسمت لما شافت اسم بدر فردت عليه بسرعة : الو ازيك .

رد عليها وهو بيحاول يبتسم : الحمد لله بخير وانتي ؟ أخبارك ايه ؟

حست بصوته مهموم : صوتك ماله ؟ ايه اللي حصل ؟

اتنهد وحكالها اللي حصل ومقابلته مع رشا وهي ابتسمت من جواها انه ماخباش عليها وسمعته باهتمام لحد ما خلص علقت

بهدوء : بس ماقلتليش يا بدر انها حلوة أوي كده ؟

استغرب : حلوة ؟ وانتي شوفتيها ازاي ولا تعرفي منين ؟

ابتسمت وهي بتفاجئه : جتلي هنا .

اتصدم وردد : ايه ؟ جتلك ؟ عرفت عنوانك منين ؟ وقالتلك ايه ؟ احكيلي بالتفصيل ؟ هند اوعي تكون ضايقتك ؟ قسما بالله .....

قاطعته بسرعة : من غير حلفان يا حبيبي ما تقلقش أنا عرفت أتعامل معاها كويس و أوقفها عند حدها .

ارتاح شوية : طيب كانت عايزة ايه منك ؟

حكتله اللي حصل وهو أعجب بالجانب ده من شخصية هند ، الجانب اللي بيظهر في الأوقات الصعبة اللي محتاج حكمة وقوة :

كنت خايف تسمعي منها وألاقيكي بتعيدي اللي عملتيه تاني وتقوليلي من تاني أرجعلها

ابتسمت : أنا كنت محتاجة أطمن يا بدر وانت طمنتني .

ابتسم بارتياح : طيب ما تطمنيني أنا كمان يا هند ؟ طمنيني انك مهما يحصل هتفضلي جنبي ولا يمكن تتخلي عني أو تعملي اللي عملتيه ده وتقوليلي ننفصل أو نبعد عن بعض ، صدقيني انتي خليتيني مرعوب ان في يوم أصحى ألاقيكي اختفيتي من حياتي أو بعدتي أو عايزانا نبعد عن بعض .

اتنهدت : بدر أنا بحبك وطول ما انت متمسك بيا لا يمكن أبدا أبعد عنك أو أسمح لأي حد يحاول يبعدنا ، اطمن يا حبيبي بإذن الله هتفضل ايدي في ايدك على طول .

أخد نفس طويل بارتياح : ربنا يجمعنا بسرعة ، ما تتخيليش أنا محتاجلك قد ايه الفترة دي في حياتي ؟

حست بوجعه وحزنه واحتياجه فعلا ليها فهونت عليه : وأنا جنبك على قد ما بقدر يا بدر ، أنا معاك يا حبيبي .

شكالها ابنه : أنس صعبان عليا أسيبه بس هو تمادى أوي ومحتاج لوقفة أو لقلم قوي ياخده يفوقه .

لمست الحزن في كلامه : ربنا يردهولك بالسلامة يا بدر وما تقلقش الموضوع وقت بس مش أكتر ، بمجرد ما يعاشر رشا لفترة بسيطة هيعرف الفرق بين الحب المزيف والحب اللي بجد ، بس يا بدر لنفترض انها اتغيرت وبتحبه بجد وعايزاه ؟

جاوبها بصراحة : تزعلي مني لو قلتلك ان ده اللي بتمناه ؟ خايف عليه من الصدمة في أمه وبدعي من جوايا انها تكون اتغيرت وعايزاه يكون موجود في حياتها .

سألته باهتمام وترقب : ولو ده حصل ؟

رد عليها بهدوء : هيبقى أنس عنده بدل الأم اتنين بيحبوه وبيعوضوه عن كل السنين اللي فاتت اللي اتحرم فيها من حب الأم ، كمان انتي بإذن الله هتجيبيله اخوات يملوا حياته بحيث ما يحسش أبدا انه لوحده .

اطمنت وقلبها ارتاح لكلامه ودعت ربنا بصمت انه يجمعهم على خير دايما .

نادر أول ما لمح شذى افتكرها بسمة ونطق اسمها فشذى بصتله لفترة مستغربة مين بسمة ؟

قربت منه : دكتور نادر حضرتك كويس ؟ انت شبه اغمى عليك فقلت أقعد جنبك شوية أطمن عليك

نادر استوعب مكانه وافتكر كل اللي حصل ومسك دماغه بوجع : اه اه افتكرت ، أنا متشكر جدا يا دكتورة معلش تعبتك معايا .

ابتسمتله بفضول: لا عادي ولا يهمك ، مين بسمة اللي نطقت اسمها أول ما فتحت عينيك ؟

بصلها بحزن وحاول يداري حزنه بابتسامة : ما تشغليش بالك أنا بس كنت نايم مش أكتر .

شذى فضولها زاد وهي بتكره انها تكون فضولية كده فشدت كرسيها وقعدت قصاده

: أنا غلسة ومصممة أعرف مين بسمة ؟
طيب هي فين ؟

نادر لاحظ إصرارها وعارف كمان انها مش
من الشخصيات اللي بتستسلم بسهولة
ومش هيعرف يخلص منها بس بيفكر
فقاطعت تفكيره : أنا مش هقوم وأسيبك إلا
لما أعرف مين دي وليه مش معاك لو هي
مهمة أوي كده ؟

نادر ابتسم بوجع : اتوفت .

شذى اتصدمت لأنها بتتكلم بهزار وافتكرته
هيحكي عن حبيبته اللي اتخانقوا وتسمع
قصة فراقهم لكن ما تخيلتش أبدا الفراق
بالموت ، لسانها اتلجم ومش عارفة تقول
ايه ؟ فابتسم وحاول يظهر ان الموضوع
قديم : اتوفت من سنتين ومعرفش ايه اللي

فكرني بيها دلوقتي ؟ ممكن أكون حلمت بيها ؟

شذى لاحظت انه بيداري ألمه وعرفت انه بيقول عكس اللي بيحسه فابتسمت باهتمام : ايه اللي فكرك بيها ولا هي مش بتغيب عن بالك أصلا ؟ ويمكن يكون ده سر انك على طول لوحدك وعامل حاجز بينك وبين الناس - سكتت شوية وكملت - ويمكن تكون ؟؟

سكتت شوية وهي باصاله فسألها : تكون ايه ؟

كملت بتردد : كانت مريضة عندك وعلشان كده بتعتبر كل المرضى بتوعك بسمة تانية ؟

بصلها بصدمة انها ازاي قرأته بالشكل ده وقدرت تلخص وجعه بجملة واحدة ؟

سكوته وصدمته عرفوها ان تفكيرها صح وان ده اللي حصل ، بصت للأرض واستغربت ان في حب بالشكل ده يعيش كده بعد سنين حتى لو مفيش أمل ، رفعت راسها : ليه ما سمحتش لحد تاني يدخل حياتك بعدها ؟

بص لبعيد بوجع : عادي يعني ، ما قابلتش حد مناسب كفاية يدخل مكانها .

تأملت ملامحه واستغربت إحساسها انها عايزة أو بتتمنى تلغي وجعه ده : طول ما انت حاطط أسوار عالية حواليك ازاي أي واحدة هتقدر توصلك ؟ شيل الأسوار دي واسمح للنور يدخل حياتك من تاني .

بصلها مش عارف يحدد هي عايزة منه ايه أو بتلمح لايه أو هي بتتكلم بشكل عادي وهو اللي حساس ؟

حاول يرد بشكل طبيعي : أنا مفيش أي أسوار بيتهيألك ، أنا اهو عادي .

ابتسمت لمحاولته و وقفت : انت معلي الأسوار لدرجة انك مابقيتش شايفها أصلا ومتخيل ان ده طبيعي ، هسيبك ترتاح دلوقتي .

سابته وخرجت وهو فضل متابعها بيوزن كلامها .

خرجت من عنده مستغربة إحساسها ، عمرها ما فكرت في الحب أبدا ، انها تحب أو تتحب ، طول عمرها عقلانية جدا في اختياراتها ودايما بتكون اختيارتها صح فليه

دلوقتي بتتمنى حب زي ده ؟ حب يعيش حتى بعد الموت ؟

فكرت في سيف وازاي اختارته بشكل عملي بحت ، هو مهندس ، واخد دكتوراة ، من عيلة راقية زيها والاتنين متناسبين اجتماعيا جدا ، فوق كده هو شخص چنتل جدا و وسيم وكل صحباتها حاسدينها عليه ، مش دول كفاية أوي في اختيار الزوج ؟

فكرت في نادر وحبه وإخلاصه لحبيبته الميتة وقلبها اتحرك وإحساس بوجع مش عارفة تحدد مصدره ايه بس هي عايزة الحب ده .

كشرت ونفضت راسها وكأنها بتطرد الأفكار الغريبة دي ومسكت موبايلها اتصلت بسيف اللي ماردش عليها لفترة : أيوة يا سيف ؟

رد باقتضاب : أيوة يا شذى خير ؟

سألته : هترجع القاهرة امتى ؟

أخد نفس طويل : أعتقد الليلة أو بكرا بالكتير أوي .

اتنهدت بنفاد صبر : تمام طيب أول ما تيجي نتقابل ونشوف ورانا ايه نخلصه ، أنا مش حابة الأمور العايمة دي ، بحب الوضوح في كل حاجة .

فكر يقولها بصراحة انه عايز ينهي الخطوبة دي بما انها بتحب الوضوح بس اتراجع؛ هو هيسيب لأبوه الخطوة دي زي ما طلب منه وأول ما يرجع لو أبوه مش هيتصرف وبسرعة هو هيتصرف .

قفل معاها وبص للأوضة اللي همس فيها ومعاها صاحبتها هالة ومستني خروج

الدكتور من عندها وبعد خروجه قابله بتوتر : خير طمني عليها ؟

ابتسم : ما تقلقش هي بخير ، ما شربتش مياه كتير وأعتقد انك أنقذتها بسرعة فمالحقتش ، خليها معانا الليلة والصبح تطلع .

سيف بحيرة: المفروض اننا راجعين القاهرة الليلة مش بكرا فهل هينفع ناخدها الليلة ؟ ولا لازم تبات ؟

الدكتور بتفكير : هي كويسة الموضوع اطمئنان مش أكتر ، بس براحتك لو عايز تاخدها وتمشي ما أعملهاش دخول ؟ شوف ايه يناسبكم وبلغني .

سيف دخل عند همس اللي حاولت تتعدل وهو قرب منها بحب: خليكي مرتاحة يا همس ، حاسة بايه دلوقتي ؟

شالت الأكسچين من على وشها وردت بصوت مبحوح : أنا كويسة انت ما صدقتنيش .

ابتسم باطمئنان: المهم اننا اطمنا عليكي

ردت بخفوت: بطني واجعاني

سألها بقلق: من ايه؟

جاوبته ببساطة تشتكيله: من مية البحر أنا شربت منها كتير مش كنت تنقذني بسرعة بدل الملح ده كله؟

بصلها بذهول وردد: أنقذك بسرعة؟ ده أنا طرت وراكي يامفترية

ردت بتعب : كل ده وبسرعة؟ أنا حاسة اني شربت لترين مياه

اتكلم بغيظ : معلش نسيت أشفط المياه من حواليكي

بصتله بتذمر وهالة ماقدرتش تكتم ضحكها عليهم أكتر من كدا.

- بصلهم الاتنين وسألهم- دلوقتي هتباتي هنا في المستشفى ولا هنسافر القاهرة مع باقي الرحلة ؟

الاتنين بصوا لبعض وهالة سألته : الدكتور قالك ايه ؟ هل حالتها مستدعية البيات ؟ لو كده نبات ؟

بص لهمس : لا قال براحتنا هو كان بس عايز يخليها مراقبة مش أكتر .

همس ردت بتأكيد : يبقى خلاص خلينا نسافر يا سيف ، بعدين المدينة مش هينفع نغيب بدون تصاريح وده هيسببلنا مشاكل .

وضحلها : قلبي بالنسبة للمدينة فانتي هيكون معاكي ورق طبي من المستشفى بحالتك فدي ما تشيليش همها بس لو هتباتي أعتقد لازم تبلغي عيلتك علشان كمان ما يقلقوش لو عرفوا بأي شكل ان الرحلة رجعت وانتي مش فيها كمان ممكن هم يتعاملوا مع المدينة .

همس حركت راسها برفض : لا يا سيف كل ده احنا في غنى عنه بسفرنا مع الباقيين ، خلينا نمشي يلا .

جت تقف بس مسك دراعها بقلق: ايه يا بنتي اهدي ، على الأقل خلصي المغذي

اللي في دراعك ده ، أنا هروح للدكتور أبلغه بقرارنا وأرجعلكم .

خلال ساعتين كانوا في الفندق وهو وصلها لأوضتها وبعدها طلع ناحية أوضة أخته يطمن عليها ، أوضتها كانت في الدور اللي فوق همس وكانت قدام الأسانسير وجنب الأسانسير فيه السلم ، سيف بص للأسانسير ولقاه بعيد وهياخد وقت لحد ما ينزل فطلع على رجله السلم .

ويادوب كان قصاد الأسانسير لمح حازم مع آية : يلا هسيبك أنا زمان شاكي هتطلع دلوقتي ادخلي يلا .

آية ابتسمت : اوك هغير وهنزل نتعشى مع بعض ، ما تتأخرش .

سيف مستغرب وقوف حازم معاها بس أكيد علشان هو مش موجود فهو بيطمن عليها ويوصلها بسبب غيابه .

اتصدم لما شاف حازم بيقرب ويمسك ايد آية وبيبوسها على خدها وهي بتبتسم وهنا لمحت أخوها وراها مصدوم ومش مصدق اللي شايفه فابتسامتها اختفت وحل مكانها الخوف .

حازم التفت وراه شاف سيف وحاول يبرر بتوتر : سيف أنا ....

ماادالوش فرصة يكمل جملته لأنه بكل قوته ضربه بالبوكس في وشه لدرجة انه كان هيقع ، مسكه من هدومه وبدأ يضرب فيه بجنون وبيصرخ فيه : انت بتلمس أختي يا كلب انت ؟ انت بتستغفلني يا حازم ؟

ماكانش بيديله أي فرصة يرد وبيضربه فقط
ومهما حازم يحاول يتكلم مفيش فايدة ،
حاولت آية تشد أخوها ببكاء : سيف
اسمعني اسـ .....

بصلها وصرخ : انتي تخرسي خالص دلوقتي
وتغوري من وشي لان حسابك معايا بعدين
.

شاكي طلعت من الحمام وسمعت الدربكة
فخرجت من الأوضة واتفاجئت بسيف وحازم
وخناقهم وحاولت هي كمان تفصلهم بس
سيف زقها بعنف : ابعدي دلوقتي .

شاكي جريت على أوضة مروان اللي قريبة
منهم وخبطت بعنف وهو فتح متفاجئ
بالخبط ده بس بمجرد ما فتح سمع الدوشة
واتفاجئ بسيف وحازم وما استناش شاكي
تتكلم هو جري عليهم يفصلهم عن بعض

لان حازم بدأ هو كمان يدافع عن نفسه ويضرب سيف .

وقف في النص ومسك سيف لان حازم وقف بمجرد ما مروان وصل بينهم فهو اضطر يمسك سيف : اهدا واتكلم يا سيف ماله وبتضربه ليه كده ؟

سيف بغضب : لأنه واطي وكلب ومش محترم .

حازم حاول يبرر : يا سيف اسمعني أنا ....

قاطعه بعصبية: انت تخرس خالص ، انت المفروض صاحبي فما ينفعش تضربني في ظهري ، انت طالع معايا علشانها ؟ بقالكم قد ايه وانت بتخوني ؟ ها؟

مروان مش فاهم حاجة بس هو عارف ان سيف عقلاني ومش هيثور بالشكل ده إلا لو الموضوع يستاهل فعلا .

حازم حاول يجاوب بإقناع: خلينا نتكلم بهدوء .

سيف حاول يضربه تاني بس مروان شبه كتفه فجاوبه بتهكم: نتكلم ؟ ده كان زمان دلوقتي مش عايز أشوف وشك تاني ، نهائي ،فاهم ؟ وبالنسبة للشركة فسيادتك مرفود ما تعتبهاش تاني.

مروان بص لحازم بسرعة: حازم امشي دلوقتي ، نتكلم بعدين لما يهدا .

سيف كان عايز يطوله ومروان ماسكه فرد بغضب : مش هتكلم ومش ههدا ويغور في أي داهية بس ما يورنيش وشه تاني .

حازم مشي وهنا مروان ساب سيف اللي
بص لأخته وبيقرب منها بتوعد : أما انتي
بقى .....

آية خافت ورجعت لورا ومروان مسك سيف
يهديه : ينفع حضرتك تتفضل معايا وتأجل
الكلام مع أي حد لحد ما نوصل القاهرة ؟
شاكي دخليها جوا واقفلي الباب .

شد سيف وأخده أوضته وقفل الباب : ينفع
سيادتك تفهمني ليه كل ده ؟ ايه اللي
حصل للخناقة دي كلها ؟ ايه اللي يستاهل ؟

سيف فضل رايح جاي وهو في نار جواه
وعقله بيراجع المشهد اللي شافه وكل ما
بيروح ناحية الباب مروان بيقف في وشه :
مش هتخرج من الأوضة دي غير لما تهدا
تماما وتفهني ايه اللي جننك بالشكل ده ؟

سيف فضل ساكت ومش عارف أصلا يقول ايه ؟ مروان مصمم يعرف ماله وهو ساكت بس غضب بيتزايد جواه ومش عارف يهدا ولا عارف يسيطر عليه .

بدر بعد ما قفل مع هند طلع يشوف ابنه اللي كان قاعد بيعمل واجباته ، دخل المطبخ يحضر أي حاجة ياكلوها ومن فترة للتانية بيراقب ابنه بصمت وهو مش عارف الأيام الجاية مخبيالهم ايه لسه ؟

خلص وحط الأكل على السفرة وبدون ما يلتفت ناحيته : هتاكل قوم .

أنس فكر ما يقومش لان أسلوب باباه مش عاجبه بس إحساس بالجوع سيطر عليه فاضطر يدوس على نفسه ويقوم بصمت يقعد جنبه وياكلوا بصمت تام لحد ما بدر بصله : رشا عرفت منين عنوان هند ؟

أنس اتصدم وكشر : أنا معرفش ، مش كل حاجة هتحصل لهند هتتهمني بيها و .....

قطع كلامه فجأة لأنه افتكر ان وهو ماشي معاها شاورلها على بيت هند وقالها ان ده بيتها ، أبوه لاحظ سكوته المفاجئ واستناه لحظة ورجع كرر بتحذير: ها رشا عرفت منين ؟

بص للأرض بتذمر : واحنا ماشيين عدينا من قدام بيتها وأنا قلتلها ان ده بيت هند - رفع راسه بتوضيح - بس أنا ماكنتش أقصد أي حاجة شاورت بس على بيتها .

سأله بهدوء : ليه شاورت على بيتها ؟ المفروض انك مش بتحبها ومش بتطيقها ومش عايز تجيب سيرتها فليه بتتكلم عنها مع رشا ؟

أنس ماعرفش يرد فأبوه كمل بتفهم : ولا هي بتسألك وبتستغل انك عيل غبي وبتعرف منك كل اللي يهمها ؟ - مط شفايفه بازدراء - هي دي رشا بتستغل أي حد حتى لو كان الحد ده ابنها .

أنس حاول يدافع عنها : هي ما سألتنيش على فكرة أنا اللي قلتلها لوحدي ، شوفت بقى انك بتظلمها دايما ازاي ؟

بصله وبيحاول يفهمه : يا حبيبي انت مش هتقولها معلومة زي دي وإلا لو في قبلها ألف سؤال عن هند وعن علاقتنا ببعض فانت بالفعل اتبرمجت أي معلومة بتقولها عنها ، صح ولا أنا غلطان ؟

ابنه يادوب هيجاوب بس بدر مد ايده وقفه : مش عايز أسمع إجابة على سؤالي - بصله بتهكم- خصوصا لو هتكون إجابة كذب ،

يعني بلاش تضيف الكذب لقايمة صفاتك السيئة الجديدة اللي عمال تكتسبها كل يوم

.

قام وقف وسابه ودخل أوضته بص لموبايله شوية وبعدها مسكه وطلب رقمها وأول ما ردت اتكلم بغضب: ايه اللي وداكي بيت هند ؟

ضحكت : هي لحقت عيطتلك ؟

هددها : كله كوم يا رشا وهند دي كوم تاني لوحده ، بصي أنس مهما كان ابنك وهسيبك شوية تلعبي وتتسلي وهسيبه هو يفهمك على مهله لكن هند فدي بقى منطقة محظورة يا رشا ، لو قربتي منها تاني أو كلمتيها تاني هتشوفي وش عمرك ما فكرتي أصلا تشوفيه أو تعرفي انه موجود فبحذرك بالذوق ، ابعدي عنها .

سألته بفضول : للدرجة دي بتحبها ؟ ليه ؟ فيها ايه ؟ علشان ....

قاطعها بغضب : أحبها ما أحبهاش ده لا يعنيكي من قريب أو من بعيد ، بس برضه هجاوبك مش بس بحبها أنا بعشقها يا رشا واللي يضايقها قسما بالله مستعد أقتله علشانها ، واه للدرجة دي وأكتر ، فها مستعدة تواجهي غضبي بحركاتك الناقصة دي ؟

سكتت فاتكلم بعدها بتهديد: أيوة اتلمي وابعدي علشان ما ألمكيش أنا وأعلمك الأدب اللي كان المفروض أعلمهولك زمان .

ما استناش رد وقفل السكة في وشها بعد ما خلص كلامه .

مروان استنى سيف يتكلم بس هو قاعد على نار ومش عارف ازاي يهديه ؟

قرب منه وقعد جنبه على طرف الكنبة: مش هتقولي ايه اللي شوفته جننك بالشكل ده ؟ بعدين مش يمكن تكون شايف من وجهة نظر غلط ؟

بصله بغيظ : لا مش غلط .

علق : مين قالك مش يمكن ....

قاطعه وهو بيقف بغضب : بقولك مش غلط ، شوفت حازم وآية مع بعض .

مروان مستني باقي للكلام؛ لان ده مش سبب وسيف بصله مستغرب هدوئه : انت مالك بارد كده ليه ؟

رد ببساطة: علشان ايه المشكلة انهم مع بعض ؟ ما أنا بقف معاها وبتكلم معاها ! دي زي أختنا الصغيرة يا سيف و ....

قاطعه وهو بيزعق : وده اللي كنت معتبره انكم بتعتبروها أختكم الصغيرة وعلشان كده انتوا في حياتي بالشكل ده ، في بيتي ، في شغلي ، احنا مع بعض في كل حاجة .

مروان وقف وبصله بحيرة : وطول عمرنا اخوات وده .....

قاطعه سيف بألم: وده اللي حازم خانه .

مروان برضه مصمم: مش يمكن انت فسرت غلط و .....

قاطعه وهو بيغمض عينيه بنفاد صبر : يا مروان لا ، سيادته كان بيبوسها - مروان اتصدم وماعرفش ينطق لوهلة فسيف كمل

بتهكم- ها ما تتكلم ؟ ما تبرر ازاي فاهم غلط ؟

أخد نفس طويل وقعد على الكنبة وشبك ايديه بمنتهى الهدوء وده نرفز سيف بزيادة : انت بجد بارد أوي كده ليه ؟ لا بجد في ايه ؟

مروان بصله بهدوء : يعني أنا مستغرب ثورانك ده كله ؟ ماهو أكيد بيحبها هو مش هيلعب بيها يعني ده انت صاحب عمره .

سيف عينيه وسعت ومش مصدق اللي بيسمعه : انت بتقول ايه ؟ انت بجد بتبررله؟ ولنفترض انه بيحبها بس هو قبل ما يحبها هو صاحبي فالمفروض كان يعمل حساب صحوبيتنا دي

حرك راسه برفض : يعني هو عادي يبوسها لو مش صاحبك ؟ علشان بس مش فاهم ؟

انت مشكلتك انه باسها ولا مشكلتك انه صاحبك ؟ يعني انت متقبل أي حد يبوسها عادي بس علشان ده صاحبك فمش عادي ؟ أنا كده فاهم صح ؟

سيف بصله وهو بيجز على أسنانه من الغضب وبيفكر لو يضرب مروان هو كمان وعايز يرد عليه بس الصراحة مش لاقي أي رد لأن الرد الوحيد اللي في باله هو انه يضربه يمكن يفوق شوية

مروان لاحظ نظراته وقبضة ايده اللي بيضمها وكأنه بيستعد لضربه فوقف قصاده ببرود: عايز تضربني وده هيهديك اتفضل ؟

سيف حرك راسه برفض ودور وشه بعيد وبعد خالص عنه بتعجب: أنا مش قادر أفهمك بصراحة فهسكت أفضل مش عايز أخسر أصحابي الاتنين في ليلة واحدة .

مروان قرب منه و وقف قصاده : الموضوع ببساطة اني افتكرت ان ده عادي بالنسبالك و .....

قاطعه بنفاد صبر : اوعى تقولي الكام سنة اللي عيشتهم برا المفروض يغيروني ويخلوني اوبن مايندد والكلام الفاضي ده علشان بجد لو قلته هضربك

مروان حرك راسه برفض : لا طبعا أمريكا ايه وبتاع ايه مش دي مربط الفرس أبدا .

بصله بتهكم : امال ايه مربط الفرس سيادتك ؟

مروان قرب منه وبيتكلم بجدية نادرًا لما بيتكلم بيها : انك تكون مستعد يا سيف .

بصله بعدم فهم تام : مستعد لايه ؟ أنا مش فاهم حاجة منك وانت بتنرفزني أكتر وأكتر .

ابتسم بتهكم : أفهمك ، انت ما بوستش همس أو على الأقل حضنتها ؟

بصله بصدمة : نعم ؟ ودي اي ....

قاطعه : اوعى تقولي ايه علاقتها ؟ دي هي كل العلاقة يا سيف .

سأله بسخرية : ازاي بقى سيادتك ؟

جاوبه بحزن : لأنك قبل ما تعمل أي حاجة تكون مستعد ليها الأول - سيف ودى وشه بعيد مش عايز يسمع بس مروان كمل- ما تدورش وشك بعيد ، انت على علاقة بهمس وأكيد من ورا أهلها وعلشان كده في واحد تاني على علاقة بأختك من ورا أهلها برضه ، وأعتقد بما ان حازم باس آية فده مالهوش غير معنى واحد انك انت برضه بوست همس .

سيف زعق باستنكار: مروان .....

قاطعه بجدية : ما تزعلش وتعلي صوتك لان
قالولنا افعل كما شئت فكما تدين تدان ، ايه
يا سيف ؟ قبل ما تخطي خطوة انت عارف
انها هتتردلك فلازم تكون مستعد تشوف
منظر زي ده وتتقبله لأنك بتعمله ، ليه
بتحلله لنفسك وتحرمه لغيرك ؟

رد عليه بغضب وذهول : انت بتتهمني بايه ؟
أنا ما بوستهاش ولا علاقتنا وصلت للمرحلة
دي ، كنا بنقرب من بعض بس مش
بالشكل ده

مروان بصله بتفهم ورد : ماشي بس حتى
القرب اتردلك في أختك حتى لو انت
ماقربتش من همس كدا بس برضه غلط

سيف ساكت تماما ومش قادر ينطق

ومروان كمل : هي همس ماعندهاش اخوات ؟ ولو أخوها شافك وانت واخدها في حضنك هتقوله ايه ؟ هتبرر له بايه ؟ بتحبها ؟ ماهو ممكن حازم بيحب أختك! ده بالعكس حازم مش مرتبط وممكن فعلا يكون بيحب آية لكن الدور والباقي عليك انت اللي المفروض بتحب همس بس خاطب شذى ! تقدر تقولي سيادتك هتبرر لأخوها ولا أبوها موقفك ازاي ؟ هتقولهم ايه ؟ معلش أصل بحبها بس خاطب واحدة تانية ؟ ولا أصل معلش أبويا ضغط عليا ؟ ولا ايه ؟ ما ترد يا سيف ساكت ليه ؟

سيف اداله ظهره بس صورة نادر قصاده وافتكر لما شافهم مع بعض وحط نفسه فعلا مكانه وان نادر شافهم مع بعض هل

هيعمل نفس رد الفعل ده ؟ طيب فعلا هيبررله بايه ؟

مروان كمل بتوضيح : سيف أنا مش قصدي أبدا أضايقك أنا بس استغربت موقفك العنيف لأنك المفروض تقدر حبهم زي ما بتطلب من غيرك يقدر حبك .

سيف حرك راسه برفض وبيكابر وبيقول أي كلام : انت ازاي انت بالذات بتكلمني عن الصح والغلط ؟ انت أكتر واحد فينا بيعاكس و .....

قاطعه مروان : بعاكس بنات ؟ اه بشاور من بعيد وأقول اوعى البت دي، اوعى القمر أو المزة دي أو أو أو ، بس يا سيف هل في مرة شوفتني واقف مع بنت بشكل حميمي أو بتكلم معاها أو على علاقة بأي واحدة ؟ أنا بس بتكلم وبهزر معاكم انتوا يا أصحابي ، أنا

بس عايش دور الواد اللي دمه خفيف
وبيعاكس دي ودي لكن لو بصتلي من
قريب هتكتشف ان عمري ما كنت على
علاقة ببنت بشكل حميمي أبدا ، لأني
بصراحة مش مستعد حد يقرب من اخواتي
البنات وأنا عندي اتنين مش واحدة ، اه أنا
مش إنسان كويس أو ملتزم بس أديني
بحاول على قد ما بقدر ، بروش ، بضحك ،
بهزر ، بعاكس من بعيد لبعيد معاكم ، لكن
أكتر من كده ما أقدرش أتحمل نتايجه .

سيطر الصمت بينهم قطعه مروان وهو
بيطبطب على كتفه : قبل ما تلوم حازم لوم
نفسك الأول ، أتمنى تكون هديت وتنزل تلم
حاجتك لان خلاص المفروض نتحرك .

سيف بدون ما ينطق حرف نزل أوضته يلم
حاجته وحالة من الغضب والكره وكل

الأحاسيس والمشاعر السلبية مسيطرة عليه ، بيفتكر همس وهي في حضنه في المياه ويتخيل حازم وآية والتخيل بيتجسد قدامه لدرجة انه حاسس انه شايفهم قدامه ، شايف حازم بيضم أخته ويبصله ويضحك وعلشان يبعد الصورة دي مسك طفاية قدامه حدفها بكل قوته في المرايا قدامه كسرها .

بيتنفس بالعافية مش عارف ازاي يخرج من الحالة اللي هو فيها ولا عارف ازاي يتصرف ؟ ليه مافكرش كده أبدا ؟ ليه فعلا حلل لنفسه ومش قادر يتقبل ولو مجرد كلمة بين أخته وصاحبه ؟ ليه مش قادر يعذرهم أو يفترض ان حازم بيحبها زي ما هو بيحب همس ؟ ليه كان شايف ان قربه من همس حب ودلوقتي بيتهم حازم بالخيانة ؟ ليه عايز يقتل حازم

ويضرب أخته لحد ما يهدا شوية أو يطفي
ناره دي ؟ يمكن لانه شايف نفسه مختلف
عن باقي الشباب ومش بيتسلى أو لانه
بينسى عقله والصح والغلط في وجود همس

.

اتجمع الكل عند الأتوبيسات ومستنيين
سيف اللي قرب ومروان قرب منه بتساؤل:
هديت ولا لسه ؟

بصله بغضب : ابعد عن وشي .

كمل طريقه وكلم منظم الرحلة وركب
الأتوبيس، كانت هالة وخلود جنب بعض
وهمس لوحدها مستنياه تقريبا ، بصلها
بهدوء: انتي كويسة دلوقتي ؟

ابتسمت وهزت دماغها وحطت ايدها على
الكرسي بتساؤل : مش هتقعد ؟

ابتسم باقتضاب : لا معلش مش هينفع ، هقعد ورا لو احتجتي حاجة كلميني ، سلام .

بدون ما يستنى ردها رجع ورا وقعد في آخر كرسي خالص على الكنبة جنب الشباك معزول عن الكل .

مروان ركب وبص لهمس باستغراب : هو فين ؟

همس بصتله بتعجب وبتشاور وهي بتتكلم ببحة صوتها المرهقة: رجع ورا .

مروان هز دماغه بتفهم وهيتحرك فنادتله بتساؤل : في ايه ؟

ابتسملها : عادي بس خايف عليكي من كلام الناس علشان بس الكل هينتقد لو قعد جنبك تاني .

رجع جنب صاحبه ولسه هيقعد سيف حذره : شوف مكان تاني غير ده عايز أفضل لوحدي .

مروان بصله وهيتكلم بس اتراجع؛ هو وجعه قوي ودلوقتي لازم يسيبه يلم جروحه ويقف لوحده .

حالة من الصمت غريبة سيطرت على الأتوبيس كله وكأن الشحنات السلبية دي معدية للكل .

أخيرا بعد ساعات وصلوا بعد رحلة من العذاب والكل بدأ يروح بيته وآية بصت لشاكي : توصليني في طريقك يا ....

قاطعها سيف بصرامة : لا، انتي معايا سيادتك ولا مش عاجبك ؟

ماردتش وبعدت وهو راقبها لحد ما وقفت جنب عربيته وشاكي قربت منه بحيرة: ايه اللي حصل لده كله ؟ هي رفضت تقولي ايه اللي جننك بالشكل ده ؟ وليه اتخانقت مع حازم ؟ ده انتوا عمركم ما اتخانقتوا أبدا!

سيف لمح همس وأصحابها ماشيين فبص لشاكي بإيجاز : شاكي نتكلم بعدين ، خلينا نطمن ان الكل هيروح وخصوصا البنات .

سابها وراح لحق همس وقفها بجدية : استنوا هوصلكم مش هينفع تركبوا مواصلات دلوقتي .

همس مكشرة بس حاسة ان في حاجة حصلت : هناخد تاكسي عادي يعني

بصلها بغضب : بقول مش هينفع فلو سمحتي أنا اللي فيا مكفيني ومش قادر أتكلم .

همس سألته بترجي : طيب قولي مالك وايه اللي حصل ؟

بصلها بعجز وهو مش عارف يقولها ايه ؟ يقولها انه بيحبها بس رافض أخته تحب ؟ يقولها انه حضنها ورافض أخته تتحضن؟ يقولها ايه ؟

بصلها بهدوء: استني .

اتأكد ان الكل مشي وبص لمروان : روح انت كمان يلا ، أنا هوصل همس وبعدها هروح بيتي .

مروان مسك دراعه باعتذار : بالله عليك ما تزعل مني أنا مش عارف ازاي قلتلك كل ده بدل ما أخفف عنك و .....

قاطعه بابتسامة حزينة : انت صح يا مروان ، يلا روح وأنا محتاج أرتاح سلام .

سابه وشاور لهمس وأصحابها وقربوا من عربيته وآية بصتلهم باستغراب فاتكلم باقتضاب : هنوصلهم الأول علشان مش هينفع يركبوا مواصلات لوحدهم .

آية ما ردتش وركبت في صمت قدام والتلاتة ركبوا جنب بعض وسيطر صمت تام في المكان .

آية بصتلهم : انتوا ساكنين فين ؟

خلود ابتسمتلها باستفزاز : في المدينة الجامعية ، دكتور سيف عارف كويس عنواننا .

آية بصت باستغراب لأخوها اللي بص لخلود بغيظ في المرايا؛ لان ده مش وقته أبدا ان أخته تعرف أي حاجة عن علاقته هو فاضطر يبرر وبص لخلود : شارع المساحة معروف يا باشمهندسة خلود وما يتوهش أصلا .

همس اتضايقت من خلود وبصتلها بتحذير

هالة اتكلمت تحاول تلطف الجو المتوتر : والمدينة كمان ما تتوهش يا دكتور وهتعرفها بسهولة أول ما تعدي من قدامها ، عمارة ضخمة وعليها يافطة بنشوفها من آخر الشارع ده غير الأمن اللي قدامها ، فبمجرد ما تعدي في الشارع هتعرفها أصلا .

آية ابتسمتلها بشحوب وبصت قدامها وسكتت باقي الطريق ، سيف بيخطف نظرات لهمس اللي عينيها عليه بحيرة ومش فاهمة ايه اللي غيره وليه نظراته كلها حزن؟

كل واحد فضل في تفكيره لحد ما وصلوا المساحة وهالة بدأت توصف لسيف وكأنه أول مرة بالفعل يوصلهم وهو متضايق أكتر وأكتر وكان عايز يزعق ويسكتها لأنه مش متعود يكذب بالشكل ده في كل حركة .

وصلوا أخيرا و وقف مكان ما هي طلبت وشاورت لآية : شايفة يا باشمهندسة ؟ ما تتوهش .

ابتسمتلهم ونزلوا وهو نزل يساعدهم وشال من همس الشنطة فبصتله بحيرة بادلها بابتسامة حزينة ، حط الشنطة قدام الباب وسابها ورجع يركب العربية جنب أخته اللي

مش مركزة في أي حاجة بسبب قلبها اللي بيدق خايفة من القعدة لوحدها مع أخوها اللي استنى همس وأصحابها لحد ما دخلوا وبعدها اتحرك والصمت فضل مسيطر عليهم وهي مستنية في كل لحظة انفجاره لحد ما وصلوا وقبل ما يدخل بوابة الڤيلا وقف وشد فرامل اليد وبصلها ونظراته بترعبها ، بصت للبوابة وبتدعي حد ينقذها منه وهو ساكت وبيوترها بزيادة لحد ما أخيرا نطق

ونكمل بكرة

توقعاتكم

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

اللي بيسأل في الكومنتات للاسف مش بشوفها كلها فالاضمن ياريت اللي عنده اي استفسار عن الروايات يكلمني خاص خاص خاص مش كومنت .

بقلم / الشيماء محمد أحمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢٧)

بقلم / الشيماء محمد أحمد

#شيموووو

آية قاعدة متوترة ومستنية سيف ينطق وأخيرا فك حزامه والتفت ناحيتها وايده على دريكسيون العربية بحزم: علاقتكم دي من امتى ؟

بلعت ريقها بتوتر : سيف اسمعني الأول أنا كنت عايزة أقولك بس ....

قاطعها وهو بيهز دماغه برفض انه يسمع أي مبررات هو مش عايزها دلوقتي فبص قدامه وكرر سؤاله بلهجة حازمة أكتر : سؤالي بيقول علاقتكم من امتى ؟ فما تلفيش وتدوري وتبرري لأني حاليا مش هسمع أي مبررات منك ، كان ممكن أسمع لو جيتي وحكيتيلي لكن دلوقتي خلاص ، نفض ايديه بغضب: خلص وقت السمع ، بح خلاص ، فسيادتك جاوبيني علاقتك بيه من امتى وبدأت ازاي ؟

سكتت فزعق بنفاد صبر : مش هكرر أسئلتي تاني يا آية

انتفضت وغمضت عينيها ودموعها نزلت : من ساعة ما سافرت ، اتقابلنا ومعرفش

ازاي بس قربنا من بعض وحبينا بعض -
بصتله بترجي يفهمها - حازم بيحبني يا
سيف وأكتر حاجة كانت معذباه هو انه
يخبي عليك وكان عايز يقولك .

بصلها بسخرية : وايه اللي منعه يقولي ؟
يمكن كنت احترمته ساعتها .

مسحت دموعها : خفت انك ترفض فطلبت
منه يستنى وخصوصا خناقاتك مع بابا
المستمرة وبعدها انت سيبت البيت
وماكنتش عارفة ازاي ممكن نقولك وانت في
الوضع ده ؟

ضيقه من نفسه زاد أكتر ؛ لأنه بالفعل أهمل
كل عيلته وبيته والنتيجة كارثية بكل
المقاييس .

كملت هي : كل شوية كنت بطلب منه يستنى الظروف تتحسن بس مش بتتحسن بالعكس بتسوء ، علاقتك اتحسنت بابا بس ساءت مع ماما وبرضه خناقكم مستمر وأنا مش عارفة .....

قاطعها بزعيق : امتى جيتي تتكلمي معايا وما سمعتكيش ؟ امتى قعدتي معايا ومشيتك من عندي ؟ امتى ها؟ امتى كان الكلام معايا صعب للدرجة دي ؟ علشان تيجي في أهم حاجة في حياتك وتخبيها عني الوقت ده كله ؟

الصمت وبس اللي بينهم بعد سكوته ،

فجأة افتكر : يوم المطار - ضحك بتهكم- أنا لحد الآن مش مقتنع ازاي جيتوا في نفس اليوم وما اتقابلتوش ؟ انتو جيتوا مع بعض وعشان كده عملتوا القصة دي - استناها ترد

بس هي ساكتة فزعق - ردي ؟ جيتوا مع بعض ؟

هزت دماغها بتأكيد وعياطها زاد : سيف حاول تقدر .....

قاطعها وهو بيخبط بايديه على الدريكسيون قدامه بذهول: أقدر ايه بالظبط ؟ ها ؟ أقدر انه معايا طول الوقت وماشي من ورايا مع أختي ؟ أقدر اني بأتمنه يدخل بيتي وشركتي وهو بيطعني بالشكل ده ؟ أقدر ان أختي اللي ثقتي فيها ماكانلهاش حدود خبت عليا وبتخدعني وبتستغفلني ؟ أقدر ايه بالظبط فهميني ؟ ايه اللي عايزاني أقدره علشان أقدره؟

حاولت تتكلم بخوف : قدر اننا بنحب بعض ولو خبينا فعلشان كنا مستنيين وقت مناسب نعرفك فيه مش أكتر .

ضحك بوجع : وقت مناسب ؟ الوقت المناسب يا آية كان قبل ما تقوليله بحبك - كررها تاني بأسف- كان قبل ما تقولي بحبك يا آية .

ليه بيفتكر همس وبيفكر فيها دلوقتي وفي علاقته بيها وبيفكر في أخوها ؟ هل ممكن في يوم نادر يقعد مع أخته ويلومها زي ما هو بيعمل دلوقتي في أخته ؟

ماقدرش ينطق كلمة زيادة لما وصل لتفكيره في همس وأخوها فدور عربيته ودخل بهدوء وهي نزلت أول ما وقف تجري لأوضتها وهو فضل قاعد مكانه مش عارف هيعمل ايه أو هيتعامل ازاي الأيام الجاية ؟

موبايله رن وشاف اسمها اللي قلبه بينبض أول ما بيشوفه بس للأسف ماقدرش يرد ،

فضل باصص للاسم لحد ما اختفى واتنهد بوجع .

ماقدرش يروح الجامعة اليوم اللي وراه بس نزل الشركة وأول ما دخل لمح حازم موجود وده جننه فاتحرك بسرعة ناحيته وقابله مروان في وشه اللي كان مستنيه يجي .

سيف بصله بغضب : ابعد عن وشي يا مروان دلوقتي .

مروان بيحذره بهدوء : انت في الشركة وأي شوشرة هتطولك انت كمان ، سيف أي علاقة فيها طرفين مش طرف واحد .

سيف بصله بحدة وزقه : انت بتقول ايه ؟ أنا لا يمكن أسمحله يفضل هنا في الشركة بعد اللي حصل ، ابعد عن وشي .

حازم وقف و وشه كله كدمات في انتظار سيف وهجومه بس سيف وقف قدام باب مكتبه وبهدوء صارم وبلهجة لا تقبل النقاش : ماكنتش بهزر لما رفدتك امبارح ، اتفضل برا الشركة وابقى عدي على الإدارة تاخد مستحقاتك - اتحرك بس رجعله تاني وكمل بتهديد - لو لقيتك لسه موجود هطلب الأمن يرميك برا فبلاش توصلها للمرحلة دي .

سابه وشاف آية واقفة على باب مكتبها واتقابلت عينيهم وهو معدي من جنبها همس بتحذير: ادخلي مكتبك بدل ما أمنعك انتي كمان تدخلي الشركة تاني .

دخلت مكتبها وهو راح لمكتبه و مروان وراه : وبعدين ؟ وآخر المشاكل دي ؟ ما تديهم فرصة يتكلموا .

قعد على مكتبه وبصله بجمود: شوف وراك ايه وما تقفش ترغي هنا .

مروان قعد قصاده بتصميم : سيف بلاش رد الفعل العنيف ده ، هما غلطوا بس مش هنعالج الغلط بغلط تاني أكبر ، انت نفسك ....

قاطعه وهو بيزعق : أنا نفسي ايه ها ؟ عايز تقول ايه تاني يا مروان ؟ أنا ايه ؟ بطل تختبر صبري لأنه لو نفد مش هيعجبك تصرفي واتفضل على مكتبك .

بص للاب قدامه فتحه ومروان اضطر يقوم يمشي وشوية ودخل عز مستغرب : ايه اللي حصل في الشركة ؟ ليه طردت حازم صاحبك ؟

أخد نفس طويل لأنه لسه مش مستعد يجاوب على السؤال ده ، فأبوه كرر : ليه يا سيف طردته ؟ عمل ايه ؟

بصله وبيفكر في أي سبب يقوله : ينفع نتكلم بعدين ؟ - بصله باستغراب وكمل - بعدين مين لحق يقولك ؟

جاوبه ببساطة : هو نفسه قالي ، كنت طالب منه شوية حاجات يعملها فجه يعتذر ولما سألته ليه قالي انه مرفود وان سيادتك اللي رفدته.

اتنرفز أكتر؛ لان حازم بيدخل أبوه في الوقت اللي هو مش عايز يدخله لانه هيثور جدا وهيكون رد فعله أغبى منه بمراحل ، شتمه في سره وشتم غباءه وحاول يقول أي مبرر : قل أدبه واحنا في الرحلة وبدأ يتبجح ان مكانته أعلى مني وأهم مني هنا .

سيف عرف ازاي يلعب على الوتر الحساس لعز لأنه ما بيحبش أبدا أي حد يجي على عياله ، وبالفعل عز كشر وثار : يعني ايه أهم منك ها؟ اتجنن ده ولا ايه ؟ نسي نفسه ؟ طيب كويس انك عرفته مكانته - سكت شوية وكمل بتعجب - بس يا سيف طول عمركم أصحاب ايه اللي وصل الموضوع بينكم يقولك كلام زي ده ؟

سيف حرك راسه برفض وضيق من الكدب الكتير : مش عارف يا بابا بس نقاش حاد اتحول لخناق .

عز فجأة قرب من سيف ومسك دقنه ولف وشه ولاحظ ان فكه لونه أزرق خفيف فبص لابنه بذهول : هو الضرب اللي في وشه و وشك ده خناقكم مع بعض ؟ هي وصلت للضرب بالايدين يا سيف ؟

سيف وقف وبعد عن أبوه وتحقيقه : ينفع نتكلم بعدين ؟ مش عايز أتكلم في الموضوع ده دلوقتي .

أبوه قفل الحوار وهو مش مقتنع نهائي بسبب الخناق .

شذى ونادر حددوا ميعاد العملية لنجوى اللي متوترة بس متفاءلة كعادتها ونادر مرعوب وشذى مطمنة ، اتقابلوا قدام العمليات الاتنين ودخلوا بيعقموا ايديهم وعينيهم على نجوى اللي الممرضات بيجهزوها ، شذى بصتله : اهدا مالك متوتر كده ليه ؟ دي مش عملية قلب مفتوح .

ابتسم بتوتر وبصلها : أنا ما بخافش وأنا بعمل أي عملية في قلب مفتوح .

استغربت : وبتتوتر وانت بتدخل عملية ترميم وتجميل ؟

بصلها بقلق : أي مضاعفات ممكن تحصل ونسبة اننا نخسرها في العملية دي كبيرة و كل ده ليه ؟

اتنهدت باستسلام : علشان شيء انت مش مقتنع بيه ؟ - بصتله - نادر دي مش بسمة حاول تفكر نفسك كل شوية ان دي مش بسمة وياريت كل مريض تتعلق بيه تفكر نفسك وتردد الجملة دي لحد ما تتخطاها وتتخطى خوفك المرضي على أي مريض .

بصلها بغيظ : أنا ماعنديش خوف مرضي

بصتله بعدم تصديق وما اتكلمتش وكأنها بتكدبه فاتنرفز وكرر : أنا ماعنديش خوف مرضي ، سمعتيني ؟

هزت دماغها بلا مبالاة فزودت عصبيته

مسك دراعها وقفها بعنف : أنا ماعنديش خوف مرضي .

بصتله وهي رافعة ايديها علشان عقمتهم : اه سمعتك بس انت سامع نفسك ؟ انت بتشتغل في الطوارئ علشان ما تقعدش مع أي مريض أكتر من ليلة ، انت عامل مسافة بينك وبين كل زمايلك ، انت انهرت لما مريضة دكتور محي اتوفت - لاحظت استغرابه فوضحت- أنا شبه عرفت عنك كل حاجة ، فقبل ما تقولي وتحاول تقنعني اقنع نفسك الأول بده ولما تقتنع مش هضطر - بصت لايده اللي على دراعها وكملت- تمسك دراعي وتوقفني وتجبرني أقولك اني سامعاك لأني هسمعك من غير ما تتكلم ودلوقتي عقم ايديك من تاني والحقني .

سابته ودخلت وهو تابعها متغاظ منها أو يمكن متغاظ انها حللته بشكل صح تماما .

همس مع صحباتها وكل واحدة ماسكة كتابها بس كل واحدة في وادي مختلف تماما .

همس بتفكر في سيف اللي كان معاها كويس لحد ما وصلها لأوضتها وبعدها اتحول فايه اللي غيره بالشكل ده ؟ ليه الصمت الغريب ده ؟ ليه ما رنش عليها وبعتلها زي كل يوم الصبح على الرسايل وردة وجملته المعهودة (أحلى وردة لأجمل همس)

خلود مراقباها وبتفكر ازاي ممكن تلفت انتباه سيف ؟ ازاي تخليه يحبها أو يشوفها هي زي ما شاف همس قبلها ؟ هل ممكن في يوم تكون مكانها وهي اللي في حضنه ؟ هل ممكن موبايلها هي اللي يرن باسمه ؟

اتنهدت لان أمنياتها كتيرة جدا ومش عارفة ازاي هتحققهم ؟

هالة بتنقل نظراتها بين الاتنين ومستغربة ايه الصدع اللي حصل بينهم وليه حصل ؟ ايه سببه ؟ ليه خلود بقت متحفزة بالشكل ده لهمس ؟ ليه حاسة وكأن في حاجة غريبة عملت شرخ بينهم وايه هي الحاجة دي ؟

ما وصلتش لأي إجابة فصرفت أفكارها وبصت لكتابها تركز فيه أفضل .

همس مسكت موبايلها وأخيرا كتبت رسالة لسيف (انت فين ؟ مختفي ليه عني ؟)

سيف استلم الرسالة قرأها وبعدها حط الموبايل من ايده بحزن، وشوية ومسكه تاني لان همسته طفلة وما يضمنش تفكيرها ممكن يوصلها لفين بالظبط ؟

كتبلها (موجود بس شوية مشاكل في الشغل فاعذريني معلش أول ما يكون عندي فرصة هكلمك وأفهمك)

بعت الرسالة اللي هي قرأتها بس حست بقد ايه الرسالة دي ناشفة ورسمية أوي ، ومابقتش عارفة هل الرسالة كده ضايقتها أكتر ولا عدم رده خالص كان هيضايقها أكتر ؟

انتبهت على نظرات خلود اللي كانت مركزة معاها أوي وسألتها بفضول لما لاحظت انها انتبهتلها : رد عليكي ؟

استغربت تركيزها وعملت نفسها مش فاهمة هي تقصد مين : مين ده اللي رد عليا ؟

خلود ابتسمت لأنها فاهماها كويس : اللي بعتيله الرسالة ، اتخانقتوا ولا ايه ؟ ولا زعلان منك ؟

همس مش عارفة ليه بس حاسة ان في لمحة شماتة في كلام صاحبتها حاولت تتجاهلها: ولا اتخانقنا ولا زعلانين .

هزت دماغها وفجأة سألتها : ليه رفضتي تاخديني معاكي المستشفى ؟

بصتلها بتهكم : علشان تيجي تكملي خناقك معايا وتتهميني اني ضيعتلك الرحلة كلها ؟ لا يا ستي اتبسطي والعبي ومالكيش دعوة بيا وبتعبي .

هالة اتدخلت بينهم : خلاص انتوا الاتنين وقفوا الغلاسة دي ، خلاص انهوا الخناق

وفضوا بقى القصة دي علشان دمها تقيل بينكم .

خلود اعترضت بمكر : أنا اهو بحاول أصالحها بس هي مش مدياني فرصة وماسكة فيا! المهم خليها تنطق وتقولنا مالها وليه سرحانة كده ؟

هالة قربت من همس وقعدت جنبها بهدوء : خلاص يا هموس بقى المسامح كريم ، خلي قلبك أبيض .

اتصافوا ظاهريا وابتسموا لبعض بس همس من جواها إحساس مش مريحها لكن مش عارفة تحدده وخلود مصممة توصل لسيف مهما كلفها الأمر.

العملية استمرت فترة طويلة جدا وكلها كانت قلق وتوتر لان حالة نجوى كانت صعبة

ومهددة كل شوية ولأول مرة شذى تتوتر في عملية بالشكل ده يمكن لان خوف نادر اتنقل ليها وبقت هي كمان خايفة على مريضتها تخسر حياتها بسببها ، أخيرا خلصوا وخرجوا من العمليات ونادر ابتسم لشذى : الحمد لله انها عدت على خير .

اتفاجئ بشذى بتبصله بحدة : دي آخر مرة تدخل معايا أوضة عمليات واحدة ، انت للأسف تأثيرك سيئ يا دكتور نادر ، طول عمري واثقة من نفسي ومن قدراتي ودي أول مرة أتوتر وأتهز بالشكل ده؛ وده لأن انت نقلتلي خوفك وتوترك وخليتني مهزوزة بالشكل ده ، والوضع ده لا يمكن أقبله أبدا .

سابته ومشيت وهي بتلعن غباءها انها فكرت ولو للحظة في حب زي نادر ، هي كده مبسوطة وناجحة جدا وعمر ما عقلها

خسرها أبدا لكن العواطف بتدمر صاحبها وأكبر دليل هو نادر نفسه ، الاختيار بالعقل دايما يكسب حتى لو متعب بس بيكسب في الآخر .

نادر فضل متابعها شوية وهي بتبعد بس لحقها وقفها بتوضيح: الحالة كانت صعبة والعملية كانت أصعب ولو سيادتك اتوترتي فده لأنك أول مرة تهتمي بمريض بشكل إنساني ، والمفروض في كل عملية تخافي على مريضك ، بتتهميني ان تعلقي مرضي ليه ما يكونش انتي اللي باردة في مشاعرك ومش بتهتمي بمرضاكي بما فيه الكفاية ؟

بصتله بغضب : أنا بهتم بمرضايّ بالشكل اللي يسمحلي أعالجهم وهم مالهمش عندي غير ده ، ونجوى أنا كنت مهتمة بيها من قبل حتى ما تظهر انت في الصورة أصلا .

علق بغضب : بتهتمي بمظهرك وبحالة جديدة تنجحي فيها وتنشري صورها في السوشيال ميديا ، قبل وبعد صح ولا أنا غلطان ؟ مش ده المهم ؟ صورتك قدام السوشيال ؟

ضيقها وصل لأقصاه ورفعت ايدها في وشه : انت مين انت علشان تقولي أنا أهتم بايه أو ما أهتمش بايه ؟ اوعى تنسى نفسك يا دكتور نادر ؟ اهتمامي بالسوشيال من عدمه ده شيء لا يخصك من قريب ولا من بعيد وبعدين كل واحد يتعامل مع مرضاه بالشكل اللي يريحه ، انت سطحي لدرجة مش شايف أي مجال تاني مهم غير القلب فدي مشكلتك مش مشكلتي ، ومش مطلوب مني أقنعك ان مجال التجميل مهم؛ لان واحد زيك مش عايش أصلا لا

يمكن يفهم قيمته ، انت واحد عايش بالاسم فقط فازاي هتفهم مشاعر واحتياجات المرضى بتوعي ؟ الحياة يا دكتور مش قلب بينبض وبس ، الحياة لو مش هتعيشها يبقى مالوش لازمة القلب اللي بينبض ، بعد إذنك .

سابته ومشيت وهو فضل مكانه بيتنفس بغضب بس هي عندها حق ، الحياة مش قلب بينبض وبس ودي حياته للأسف ، مجرد قلب بينبض بس بدون حياة .

بدر استمرت العلاقة بينه وبين ابنه متوترة و وصلوا لمرحلة مجرد الكلام بينهم بقى صعب جدا ، هند حاولت برضه توصل لأنس بس بطل يسمعها تماما ورفض مجرد الكلام معاها .

استمر الاتنين في تجهيز كل تفاصيل بيتهم مع بعض ومش ناقصهم غير أنس فقط اللي بينغص عليهم دايما فرحتهم ومخليها ناقصة .

كانوا مع بعض بيتعشوا وهي بصتله : وأنس هيتعشى ازاي ؟

رد بدون ما يبصلها : هاخدله ساندوتشين معايا وبعدين هو اللي رفض يجي يتعشى معانا مش أنا .

مدت ايدها فوق ايده فرفع عينيه ليها فنصحته بهدوء: بلاش تقسى عليه يا بدر هو محتاجك ودلوقتي أكتر من أي وقت ، هو بيتخبط بلاش تتخلى عنه .

لمست الحزن في عينيه وهو بيتكلم: أنا ما بتخلاش عنه يا هند بس بنفذله طلباته

وهسيبه يستوعب أخطاءه بنفسه ، هو مقتنع تماما اني شرير الرواية ومهما أدافع عن نفسي إلا انه بطل يسمعني أصلا فخلاص خليه يكتشف بنفسه مين شرير روايته؟ بعدين أنا مش بقسى عليه أنا بس بطلت خوفي واهتمامي الزايد ، بقيت عادي مش أكتر ولا أقل .

ضغطت على ايده : مش موجوع من العادي ده ؟

رفع ايده ومسك هو ايدها وابتسم بس الحزن مسيطر على ابتسامته : كفاية عليا وجودك جنبي بيهون الدنيا وما فيها يا هند ، انتي وبس ومش عايز حاجة تانية من الدنيا وبستنى اللحظة اللي تدخلي فيها بيتي زوجة تنوري حياتي وساعتها هستغنى عن

الدنيا كلها بيكي ، انتي أجمل عوض من ربنا

.

ابتسمت بس قلبها موجوع لوجعه وانها مش قادرة تبعد الحزن عنه .

بدر وصل بيته كان ابنه بيكلم أمه وسمعه بيضحك معاها واستغرب ازاي قادرة تسيطر عليه بالشكل ده ؟

قفل الباب بعنف علشان ابنه يسمع وبالفعل اتعدل وقال لأمه ان أبوه وصل وقفل معاها ، بدر حط من ايده الكيس قدام ابنه : ساندوتشات لو حابب تتعشى .

سابه ودخل يغير هدومه وطلع كان أنس بياكل

قعد قصاده : ذاكرت ايه ولا فضلت الوقت كله تتكلم في الفون؟

أنس بدون ما يبصله : ذاكرت شوية الأول ولسه يادوب المكالمة ماكملتش عشر دقايق ولو حابب تتأكد ممكن تشوف مدة المكالمة

بدر اتخنق : أنا مش بكدبك علشان أشوف مدة المكالمة انت حر تكلم والدتك الوقت اللي يعجبك بس طالما مش بتيجي على مذاكرتك .

سكت وابنه سكت بيكمل أكله بصمت لحد ما خلص ، قام شال البواقي ودخل أوضته وقفل على نفسه ، بدر فضل مكانه بيراقب بصمت ومش عارف هيوصلوا لحد فين ؟

سيف هرب من أي مواجهة مع أي حد من عيلته كلها واضطر يروح الجامعة؛ لأنه مش هيقدر يغيب أكتر من كده ، عنده محاضرات

ولازم يروح أو بمعنى أصح لأن همس
وحشته محتاج يشوفها يطمن قلبه عليها .

همس راحت محاضرتها وبتتساءل يا ترى
هيجي المحاضرة ولا هيغيب زي الأيام اللي
فاتت ؟

الكل في المدرج بيتكلم والصوت هدي
بدخول سيف ، وقف في مكانه المعتاد
وعينيه دورت على همس بدون ما تاخد بالها
وبعدها قلع نظارته وبصلهم مستني الكل
يهدا تماما علشان يقدر يتكلم ، عينيه
اتقابلت مع همس ولاحظ ان نظراتها كلها
عتاب وحيرة ولمحة وجع لمسها ، بص
للكتاب قدامه بيقلب فيه علشان يحاول
يركز في اللي هيشرحه للطلبة وبدأ يتكلم
ويشرح ولاحظ صمت همس التام اللي مش
متعود عليه بس كمان استغرب نشاط خلود

اللي شبه بتسأل كل دقيقة وفكرته بهمس في بداية تعارفه عليها .

خلصت المحاضرة وهو بيلم حاجته والطلبة حواليه كعادتهم بيسألوا وهو بيجاوب ، همس قربت منه وهو مستني سؤالها بس وقفت بصمت ، قربت منه لدرجة ان كتفها لمس كتفه واتقابلت عينيهم ونظراتها بتسأله ليه غايب عني كده ؟

انتبه لسؤال خلود فبصلها للحظات بحيرة : انتي سألتي كتير جدا ، ايه كمية الأسئلة دي كلها يا باشمهندسة ؟

ابتسمت بحرج : اهو بنحاول يا دكتور .

ابتسم بتحفظ مستغرب ابتسامتها وأسئلتها في كل حاجة بتعملها ورد بعملية : لو سكتي شوية وسمعتيني أكتر هتعرفي إجابة

الأسئلة دي بدون ما تحتاجي تسألي كل ده ، اسمعي أكتر وركزي أكتر ، أسئلتك كتيرة جدا لدرجة اوفر وده مالوش إلا معنيين ، يا إما انتي سوري يعني غبية جدا للدرجة دي أو بتسألي وخلاص كلفت انتباه، فانتي مين فيهم يا خلود ؟

ماعطاهاش فرصة ترد وبصلهم بإيجاز : أشوفكم المحاضرة الجاية وذاكروا علشان الميد ترم .

سابهم وطلع والمدرج فضي وخلود هتولع من ملاحظته ، هي بس كانت عايزة تلفت انتباهه زي همس بس الظاهر انها زودتها أوي .

همس متضايقة وموبايلها أعلن عن وصول رسالة ، بصتله بسرعة وابتسمت أول ما شافت رسالته ((تعالي المكتب))

بصت لصحباتها و وشها مبتسم : أنا طالعة لسيف .

خلود مسكت دراعها بسرعة: أطلع معاكي علشان بس محدش يتكلم عنك ؟

همس استغربت مسكتها لدراعها بس ابتسمتلها بمجاملة: لا لا خليكي ، باي .

سابتهم وجريت وخبطت على باب مكتبه وفتحت بابتسامة : ممكن أدخل ؟

ابتسملها بحب: بجد بتسألي ؟

دخلت وقفلت الباب وراها وردت بعتاب : لما تغيب كل ده يبقى لازم أسأل .

وقفت قصاد مكتبه وهو شاورلها تقعد بس هي فضلت واقفة فسألها بتعجب : مالك يا همس ؟ اقعدي يا قلبي .

قربت وقعدت قصاده بلوم: بجد قلبك ؟ أنا أصلا بدأت أنسى انك بتحبني يا سيف ؟

بص لعينيها لفترة وهو بيجاهد علشان ما يقومش ياخدها في حضنه وماسك حرف المكتب بايديه الاتنين : علشان انشغلت يومين عنك أبقى ما بحبكيش يا همس ؟ امال فين بقى ثقتك فيا وفين تحملك لظروفي ؟ ماهي الحياة مش حب وبس يا همس .

بصتله ونظراتها متعلقة بعينيه : مستعدة أتحمل أي حاجة يا سيف إلا بعدك عني وإهمالك ليا بالشكل ده ، انت عادي تكون مشغول وعادي تبعد وتغيب عن الجامعة بس ما تهملنيش كده ، مش عارفة أفهّمك ازاي يا سيف بس ده اللي حسيته ، انك مش مجرد مشغول انت بتبعد عني ، مش

عارفة ايه مصدر الإحساس ده؟ بس ده اللي وصلني .

أخد نفس طويل ورد بتفهم وصدق : همس قلبي كل اللي عايزك تكوني واثقة منه اني بحبك ، لا مش بس بحبك أنا بعشقك ، ممكن أبعد ، ممكن أنشغل ، ممكن أغيب ، لكن حبك ده مزروع جوايا مش بيتزعزع أبدا ولا بيقل بالعكس ده بيزيد ، فده موضوع منتهي أصلا مش هنتكلم فيه ، مفهوم ؟

حركت راسها توافقه وردت بحب: مفهوم بس ما تبعدش بالشكل ده .

ابتسملها بعشق: هحاول بس المهم طمنيني عنك وعن مذاكرتك ؟ الامتحانات خلاص والميد ترم على الأبواب وأنا للأسف مشغول مش هكون متواجد كتير يا همس .

بادلته ابتسامته : ما تقلقش عليا يا حبيبي من الناحية دي ، اطمن .

ماكانش عارف يقولها ايه ولازم تمشي من قدامه لان تحمله وصل لأقصاه بنظراتها دي فبص لكتبه قدامه وبصلها بهدوء مفتعل : قومي روحي لزمايلك علشان محدش يتكلم عليكي .

استغربت طلبه ، دي تقريبا أول مرة يمشيها من مكتبه ، بصتله بصدمة : انت فيك ايه ؟

بصلها بعدم فهم : مالي بس يا همس؟ دماغي مشغولة بألف حاجة معلش ، مش مركز كده .

وقفت واتضايقت أكتر منه بس هتحاول محاولة أخيرة : تيجي نتغدى مع بعض النهارده؟

كان هيوافق بس صورة آية وحازم بيبوسها قدام عينه مش عارف يمحيها فكشر غصب عنه وهي لاحظت تكشيرته دي وماعرفتش تفسرها بس رجعت خطوة لورا مش فاهمة حاجة واستنت إجابته وهو بصلها بضيق : عندي شغل للأسف يا همس وانتي لسه حالا بقولك اهتمي بامتحاناتك .

هزت دماغها بتفهم أو بعدم تفهم لأنها مش فاهمة أي حاجة بس إحساسها بيقولها في حاجة غلط وسابته وخارجة وقبل ما تفتح الباب وقفها بتذكر : همس .

بصتله بتمني انه يقول أي حاجة تطمنها : أخبار علاقتك بخلود ايه ؟

استغربت سؤاله : عادية ليه ؟

هز دماغه بحيرة : عادي بس استغربت أسئلتها الكثيرة أوي دي النهارده، المهم ما تشغليش بالك وانزلي شوفي وراكي ايه ؟

خرجت من عنده وقفلت الباب وساندة عليه مش عارفة تفهم أو تفسر البرود اللي هي حسته منه ده معناه ايه ؟ هل بينهي علاقته بيها ؟ هل مشغول فعلا ؟ هل خلود مثلا بدأت تشغله ؟ ايه اللي غيره بالشكل ده وليه البرود ده ؟

اتحركت من مكانها تنزل قابلها محمود السمري اللي سحبها من شرودها : اييييه يا بنتي انتي فين ؟ بنادي عليكي من بدري اللي واخد بالك ؟

ابتسمت باصطناع : محمود ازيك ، انت فين ؟ مختفي كل ده فين ؟

هز كتافه : مش مختفي ولا حاجة بس معظم الوقت في مبنى ميكانيكا ، انتي عارفة طبعا اني مش مع دكتور سيف دلوقتي ومع دكتور جودت ف .....

قاطعته بذهول : مش مع سيف ؟ ليه سيبته ؟

استغرب سؤالها : يا بنتي ده من زمان جدا ، هو اعتذر لأنه ماعندهوش وقت يشرف على الرسالة ودكتور ممدوح من ساعتها طلب من دكتور جودت يكمل معايا ، انتي عارفة ان دكتور سيف عنده شركته الخاصة برا وتواجده في الكلية قليل جدا .

حركت راسها بذهول : لسه أول مرة أعرف انك مش معاه ، المهم أخبارك ايه وأخبار منى ايه ؟

ابتسم : كويسين ، وراكي حاجة ؟ ما تيجي نجيب ساندوتشات وندردش شوية واحشاني

.

نزلوا مع بعض جابوا ساندوتشات وحاجة ساقعة وقعدوا مع بعض بيتكلموا ويدردشوا ويعرفوا أخبار بعض .

سيف اتخنق من القعدة في مكتبه وماقدرش يركز في أي حاجة فقام يمشي ، نزل وبعد ما خرج من المبنى لفت انتباهه همس ومحمود مع بعض كانوا بيضحكوا وصوتهم نوعا ما عالي ، لمح الساندوتشات والحاجة الساقعة والمنظر ضايقه ، حاول يقنع نفسه انهم مجرد أصحاب أو جيران قدام بس مش متقبل قعدتها مع راجل تاني تاكل وتهزر كده .

ركب عربيته وطلع موبايله وبعتلها رسالة ((قلتلك ركزي في الامتحانات اللي سيادتك داخلة عليها مش اقعدي في الكلية كده ، اتفضلي قومي هوصلك في طريقي))

همس شافت الرسالة وضايقتها أكتر ماهي متضايقة وبعتتله بعناد ((أنا مركزة ما تقلقش واتفضل شوف وراك ايه مش عايزة أعطلك))

سيف اتضايق أكتر وأكتر وبص ناحيتها كانت قاعدة زي ماهي ، فكر ينزل يشدها وياخدها غصب بس ده هيفرج الكلية عليهم فبعتلها ((همس اتفضلي قابليني برا هوصلك))

بعتتله ((دكتور هخلص أكلي براحتي وأقوم أروح بنفسي))

سيف رمى الموبايل من ايده مش عارف
يعمل ايه ؟ وفضلت عينيه عليها

ماقدرش يتحمل أكتر من كدا من غيرته
ومسك موبايله تاني ((همس قومي حالا من
جنبه ومش عايز أشوفك قاعدة القعدة دي
مع أي حد مهما يكون مين))

همس بصت للرسالة كتير مش قادرة تحدد
هل دي غيرة ولا تملك ؟ مش عارفة تفرح
ولا تزعل ؟ مش عارفة تحدد أي حاجة
وبتردد كتبتله ((من هنا لحد ما يكون ليك
حق تتكلم وتشرط عليا أقعد مع مين
وأتكلم مع مين فأنا حرة ، أنا مش بعمل
حاجة غلط يا دكتور))

قرأ رسالتها واتعصب وخبط الدريكسيون
بايده بغيظ وهينفجر ودور عربيته واتحرك
خرج بس ركن في المكان اللي دايما بيقف

فيه وهي بتركب منه واتصل بيها وبعد تردد
ردت عليه بتردد : الو ؟

كلمها بشبه زعيق : اتفضلي حالا قومي
وتعالي برا أنا مستنيكي في المكان اللي
بستناكي فيه كل مرة - حاولت تعترض بس
كمل بتحذير- مستنيكي يا همس قومي .

قفل و فضل في عربيته يستناها وهي
فضلت مكانها مش عارفة تعمل ايه ؟

استغربت انه قفل بدون ما يديها فرصة للرد
فبعتتله ((سيف أنا هروح لوحدي وحضرتك
شوف وراك ايه))

اتنرفز من إصرارها ((مستنيكي اطلعي))

تجاهلت الرسالة و خلصت أكلها وبصت
لساعتها كان فات حوالي عشر دقايق وبصت
لمحمود اللي ابتسم : اتأخرتي ؟ قومي روحي

يا ستي وشدي حيلك في مذاكرتك عايزينك معانا في الاصطاف ده وأي حاجة تحتاجيها في أي وقت أنا موجود .

شكرته واتحركت وراحت ناحية سيف واتفاجئت انه لسه مستنيها ، كان واقف ساند على عربيته ماسك موبايله في ايده وبيقلب فيه أو مستني رسالة منها .

فضلت واقفة قريبة منه بس مستخبية ورا كشك تصوير ورق وبتراقبه من بعيد وبتشوف هيستنى قد ايه ؟

فات ربع ساعة كمان وهو واقف مكانه فبعتلها ((وبعدين ؟ لامتى ؟))

فضلت باصة للرسالة بتفكر تعمل ايه وأخيرا كتبت ((أنا ركبت تاكسي وقربت أوصل للمدينة))

بعتتها وبصتله مستنية تشوف رد فعله بس هو بص للرسالة لفترة وبعدها ركب عربيته وانطلق بيها زي الصاروخ وخلال لحظات كان اختفى من الشارع كله ، طلعت من مكانها وقعدت على الرصيف دموعها نزلت ومش عارفة هي ليه اتصرفت بالغباء ده ؟

بس هو جاف معاها، محيرها ، مش عارفة تفهمه ومش عارفة هو ماله ، مش حابة صيغة الأمر اللي بيكلمها بيها ، مش حابة بعده عنها ، مش قادرة تتقبل منه أي حاجة قبل ما يفسرلها سبب بعده عنها بالشكل ده .

أخيرا روحت وهالة أول ما شافتها كلمتها بخوف: همس قلقتيني عليكي ، اتأخرتي ليه كده ؟ كل مرة بتكوني مع سيف بتطمنينا انك معاه .

ابتسمتلها بمجاملة : أنا ماكنتش مع سيف بس قعدت شوية مع السمري وادِيني جيت اهو .

خلود انتبهت وفرحت : السمري ؟ مش سيف يعني ؟ امال سيف فين ؟

بصتلها بضيق : عنده شغل .

سيف روح بيته مهموم ومش عايز يتواجه مع أي حد فقعد في الجنينة لوحده وشوية وقاطعه عز قعد قصاده بيسأله عن شوية حاجات في الشغل لحد ما خلص والصمت سيطر عليهم بس قطعه عز بحيرة : مش هتقولي طردت صاحبك ليه ؟ السبب الحقيقي يا سيف ؟

سيف فضل باصص قدامه ومش عارف يقوله ايه بس قرر يقلب الدفة عليه فرقع

عينيه له : مش هتقولي التسويف ده لامتى ؟

بصله باستغراب : تسويف ايه ؟ بتتكلم عن ايه ؟

رد بثبات: بتكلم عن شذى واستمراري في خطوبتي ليها ؟ لحد امتى ؟

عز هرب من عينيه ومش عارف يقوله ايه ؟ فسيف حرك كرسيه وقعد قصاده : تصدق اني فكرت انك بتثبتني وبس.

بصله بصدمة : بثبتك ازاي ؟ تقصد ايه ؟

جاوبه : أقصد تثبتني ، تسكتني شوية ومرة واحدة تحطني في أمر واقع وتقولي مثلا سوري يا سيف بس الظروف و و و وأسباب كتير وفرحك اتحدد .

عز بصله بتركيز : ولو ده حصل هتعمل ايه ؟
هتعمل ايه لو بثبتك لحد ما نخلص تجهيز
كل حاجة لفرحكم ؟

ابتسم سيف ببرود وقرب من أبوه بتحدي :
هقولك سوري يا بابا وهسيبلك البلد كلها
وأرجع الجامعة اللي كنت شغال فيها برا
وبعد ما همس تخلص السنة اللي فاضلالها
هنزل أتجوزها وآخدها وأسافر ومش هرجع
مصر تاني فبلاش تحطني في وضع زي ده
علشان ما نزعلش من بعض ونخسر بعض .

بصله كتير بصدمة : بجد هتعمل كده يا
سيف ؟ هتتخلى عن أبوك وعيلتك ؟

هز دماغه برفض ووضح : مش هتخلى
هتضطرني لوضع زي ده لأني مش هتجوز
شذى ومش هقدر أقف في وشك هنا
وأعارضك فأسلم حل ساعتها اني أبعد

خالص وانت ساعتها تبقى تقول ابني واطي وسابني ومشي لان بصراحة مش هيفرق معايا حد هنا بعد كده .

ساد الصمت بينهم لحد ما عز وقف وابتسم بشحوب: شيل الأفكار دي من دماغك يا سيف ، أنا مش بخطط لحاجة من وراك أنا بس بظبط أموري علشان أكون مستعد لأي رد فعل من المحلاوي ولا أكتر ولا أقل .

سيف وقف بحيرة : انت ليه محسسني انك خايف منه أوي كده ؟

بصله وبعد عنه : مش حكاية خايف منه يا سيف بس ده صاحبي وموضوع زي ده هيأثر جامد ومش سهل ، اصبر عليا انت مستعجل ليه كده ؟

سيف رد بحدة : لأني عايز آخد خطوة مع همس مابقيتش متحمل الوضع بينا كده وكمان ...

قاطعهم وصول سلوى اللي شايلة صينية القهوة حطتها قدام جوزها وبصت لابنها بحيرة : همس مين اللي عايز تاخد خطوة معاها ؟

سيف بصلها بصمت وعز ابتسملها وجاوب هو عن ابنه : دي اللي قلب ابنك اختارها وبإذن الله هجمعهم مع بعض .

بصت لجوزها باستنكار وهي بتقعد جنبه : تجمعهم مع بعض ؟ طيب وشذى ؟

سيف اتصدم من كلام مامته واستغربها وقبل ما يعترض أبوه رد عليها : هو اختار همس مش شذى .

حاولت تعترض بس جوزها وقفها بتحذير:
خلاص يا سلوى دلوقتي .

وقفت مرة واحدة بغضب وبصت لابنها اللي
مستغرب تصرفاتها وبعدها عنه من ساعة
ما باباه تعب وراقبها وهي بتبعد عنهم لحد
ما اختفت بص لأبوه بتعجب: أنا مش قادر
أفهم في ايه وماما مالها ؟ بتتهمني اني
السبب في تعبك وطول الوقت بتبصلي
بشكل مختلف وأنا مش فاهم في ايه ؟

ابتسم أبوه وطبطب على كتفه : ما تشغلش
بالك بوالدتك هي بس خايفة نرجع نتخانق
تاني المهم طمني على همس أخبارها ايه ؟

ابتسم : كويسة بس هي متضايقة من
الوضع ده وعلشان كده كنا عايزين ناخد
خطوة ونروح نقابل باباها على آخر الأسبوع
ده إن شاء الله ولا ايه رأيك ؟

ابتسم بحزن سيف لاحظه : إن شاء الله بكرا هقابل عصام وأبلغه بفسخ الخطوبة ما تقلقش وبإذن الله على آخر الأسبوع نروح نخطب همس.

فضلوا يتكلموا كتير مع بعض وسلوى مراقباهم من شباك أوضتها واستغربت ازاي اتوافقوا مع بعض بالشكل ده بعد كل الخلافات اللي كانت بينهم ؟

طلع سيف أوضته وقعد وموبايله في ايده وكل شوية يفكر يكلم همس وبعدها بيتراجع ومش عارف يعمل ايه أو يتصرف ازاي معاها ؟

أخيرا وصلته رسالة منها ((هو ايه اللي حصل بينا ؟ مابقيتش فاهمة أي حاجة ولا عارفة إذا كنا متخانقين ولا متصالحين ؟

طيب لو متخانقين فاحنا بنتخانق ليه ؟
سيف ما تسيبنيش أتخبط بالشكل ده))

قرأ رسالتها كذا مرة وكل شوية يكتب رد ويمسحه ومش عارف يستقر على رد معين لحد ما أخيرا كتب بحزن ((رفضتي غيرتي النهارده عليكي وقلتي اني ماليش حقوق و للأسف انتي كلامك صح ، فمن هنا ولحد ما يكون ليا حقوق بشكل رسمي خليني بعيد أفضل))

قرأت رسالته بلهفة ودموعها لمعوا لان آخر شيء هي عايزاه بعده عنها ، حاولت تكتب أي حاجة بس مش عارفة وهو مستنيها تبعت بس انتظاره طال ، حس بيها وحاول يفكر زيها وخاف انها تفهم رسايله غلط فحب يطمنها شوية ((أنا بحبك يا همس وده المهم ، اديني شوية وقت أظبط أموري

وأمور شغلي وكل حاجة هتكون كويسة
بإذن الله ، ما تخافيش واطمني ودلوقتي
هقولك تصبحي على خير وروحي ارتاحي
شوية عندك بكرا يوم طويل))

حاولت تطمن برسالته بس ماقدرتش
وحست بحاجة غريبة بينهم وبفجوة في
النص مش عارفة سببها ؟

الصبح سيف بيجهز علشان ينزل جامعته
ودخلت مامته عنده وقعدت على طرف
سريره بتراقبه وهو بيجهز بصمت ، استناها
تتكلم بس صمتها ومراقبتها وتروه فبصلها
بطرف عينيه في المرايا : لو ناوية تتخانقي
فياريت بلاش أو أجليها لوقت تاني أنا ما
صدقت المشاكل بيني وبين بابا انتهت
فياريت ما تبدئيش انتي .

برضه فضلت ساكتة فلف وبصلها مستغرب صمتها : عايزة تقولي ايه يا أمي ؟ واتغيرتي كده ليه مع انك كنتي بتحاولي تقنعي بابا اني أعمل اللي يريحني ؟ في ايه اتغير ؟

اتنهدت وبتردد : في كتير اتغير يا سيف

قرب منها بتعجب : اللي هو ايه بقى الكتير ده ؟

وقفت وبصتله بترقب: ما سألتش نفسك ليه باباك كان رافض رفض قاطع بالشكل ده وكان بيتخانق معاك كل لحظة فليه دلوقتي وافق ؟ ليه التغيير من النقيض للنقيض يا سيف ؟

ده كان سؤال محيره ومالهوش إجابة بس حاول يكابر : علشان تعبه غير نظرته للأمور.

ابتسمت بوجع : انت مقتنع بالإجابة دي ؟

أخد نفس طويل ورد بضيق : عايزة توصلي لايه ؟ قولي على طول في ايه مخبياه أو مترددة تقوليه ؟

فكرت شوية لان جوزها مش عايزها تتكلم بس ماقدامهاش أي حلول تانية فبصتله لفترة وقررت ترميله طرف الخيط: كل اللي أقدر أقولهولك يا سيف اعرف ليه باباك كان مصمم ودلوقتي غير رأيه .

جت تخرج بس مسك دراعها بغضب : انتي ما ترميش كلام وتمشي ، في ايه ؟ وبلاش لف ودوران لو عارفة حاجة قوليها

شدت دراعها بغيظ : اعرف بنفسك انت مش صغير - مشيت خطوة وبصتله بمغزى- كلم المحامي واعرف وضع باباك المادي ايه و وضع الشركة ، أعتقد سيادتك مش أعمى ومش غبي فاعرف بنفسك .

سابته وخرجت وهو كان بيتنفس بغضب ، وقف في نص الأوضة مش عارف يعمل ايه؟ وفجأة مسك موبايله واتصل بمحامي الشركة واستنى لحد ما رد : اعذرني يا أستاذ إمام اني بتصل بدري أوي كده بس عايز أعرف كل حاجة عن وضع بابا المادي و وضع الشركة .

انتظر رده وحس بترددده : أعتقد ده تتكلم فيه مع والدك يا باشمهندس

اعترض : أنا بكلمك كمدير تنفيذي في الشركة مش كابن عز الدين فياريت تجاوبني بشكل رسمي وتقدمي ملف فيه كل اللي طلبته .

اتنهد باستسلام : حاضر يا باشهمندس ، أول ما البنك يفتح هروح وأجيبلك كل التفاصيل عن وضع الشركة المادي بالظبط أما وضع

باباك الخاص فدي مش من حقك تعرفها ولو مصمم يبقى اتكلم مع والدك بشكل مباشر .

قفل ونزل بدون ما يتكلم مع حد وراح للشركة وبدأ يتكلم مع كل المسئولين الكبار ويعرف تفاصيل الشركة وكل ما بيعرف أكتر بيتصدم أكتر وأكتر .

اتصل بالمحامي يتأكد منه بس المحامي قاله يستنى لحد ما يخلص مشوار البنك .

نزل سيف للجامعة ودخل لمحاضرته وبيهرب من عيون همس وشكله كان متوتر وتعبان أو مرهق وعينيه على موبايله اللي مسكه واتصل بالمحامي وقاله نفس اللي قاله من شوية يستنى لحد ما يخلص .

همس مراقباه وقلقانة عليه ، مسكت موبايلها وبعتتله رسالة ((في ايه مالك وليه مش طبيعي بالشكل ده ؟ اوعى تكون لسه زعلان مني ؟))

سيف بص لموبايله بسرعة بس اتنهد لما شاف انها من همس وبصلها بطرف عينيه وكتب يطمنها ((كويس ما تقلقيش ، مشاكل في الشغل مش أكتر وبعدين قلتلك مش زعلان))

كمل المحاضرة وفي آخرها موبايله رن رد بسرعة جوا المحاضرة : أيوة عملت ايه ؟

المحامي رد عليه : الوضع المادي زي ما انت عرفت بنفسك وكل اللي قلتهولي مظبوط .

سيف حس ان الدنيا لفت بيه وبتردد سأله : وايه علاقة عصام المحلاوي ؟ وليه ده بالذات ؟

بتردد جاوبه : هو الضامن أولا وهو اللي أنقذ الوضع كله وتقريبا كل حاجة في ايده ، هبعتلك نسخة من الملفات وكل التفاصيل هتكون على مكتبك أول ما توصل .

قفل وسيف فضل واقف مكانه وظهره للطلبة وكل الشهور اللي فاتت بتمر قدامه ، غضب باباه ، خناقاتهم ، إصراره على ارتباطه بشذى ، تعبه ، وقوعه من طوله قدامه ، رقدته فى المستشفى ، خناق والدته معاه ، وأخيرا ارتباطه بشذى اللي مش هيعرف يتخلص منه وفجأة بدون أي مقدمات رمى الموبايل من ايده بعنف على الحيطة كسرت الموبايل ، اتنهد وبص لطلبته وراح ناحية

الترابيزة سند عليها بايديه وحاول يتكلم بس عينيه اتقابلت مع همس اللي حس فجأة انها بقت حلم مستحيل لا يمكن يوصله وإحساس بالقهر ماليه والغضب والغيظ سيطروا عليه ، مسك اللاب بتاعه وحدفه هو كمان على آخر دراعه

الطلبة اندهشوا من منظره وهمس قلقها عليه زاد واتأكدت ان في مشكلة هو واقع فيها

سيف بص لطلبته بانفعال: اعذروني نكمل بعدين .

خرج من المدرج في حالة من الاستغراب والدهشة من الكل ودخل العامل المسئول عن المدرج اللي جه على صوت التكسير وبص شاف موبايل سيف واللاب شالهم

وحطهم في الأدراج اللي في الترابيزة وقفل عليهم وبدأ يقفل المدرج .

همس طلعت بسرعة تلحق سيف بس لمحته خارج بسرعة الصاروخ بعربيته وطبعا لان موبايله اتكسر ماعرفتش تكلمه .

أصحابها لحقوها وخلود سألتها بفضول: هو ماله يا همس في ايه حصله ؟

حركت كتافها بحيرة : معرفش ، قالي بس مشاكل في الشغل لكن معرفش ماله ، ربنا يسترها بقى .

سيف وصل الشركة ودخل زي المجنون والكل بيوسع من طريقه ومحدش فاهم هو ماله ؟

دخل مكتب أبوه بعنف واتقابلت عينيهم في نظرة طويلة كلها غضب و وجع .

ونكمل بكرة

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢٨)

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

في البداية لازم أهنئ كل الناجحين في الثانوية العامة مباارك ياحبايبي ربنا يوفقكم دايما وخليكم واثقين ان ثانوية عامة مش نهاية العالم دي بدايتكم تثبتوا نفسكم في اللي هتختاروه ، بالتوفيق دايما❤

سيف دخل عند أبوه زي المجنون وسند على مكتبه وسط استغراب أبوه اللي مش فاهم ابنه ماله ؟

سيف بصله بغضب : هو سؤال واحد
تجاوبني عليه بدون لف ودوران

عز باستغراب : وأنا من امتى بلف و ....

قاطعه بتهكم: اوعى تقولي من امتى لأنك
عارف كويس من امتى

عز كان هيقف ويزعق للهجة ابنه بس فضل
انه يسكت ويسمع اللي عنده الأول وبكل
هدوء سأله: ايه سؤالك ؟

عينيهم متعلقة ببعض وهو بيسأله :
إصرارك على خطوبتي لشذى ليها علاقة
بحالة الشركة المادية وتدهورها ؟

عز عينيه وسعت لان ده آخر سؤال توقع
يسأله ابنه ، كان عامل حسابه ان ابنه ما
يعرفش أي حاجة عن حالة الشركة المادية
وموصي كل الأطراف اللي ليها علاقة

بالموضوع ده محدش يتكلم قدام سيف وبيبعد عنه أي شيء له علاقة بده فازاي عرف ؟

حاول يتهرب من الإجابة بتوتر : انت جبت الكلام ده منين ؟ وبعدين انت مالكش علاقة .....

قاطعه سيف بنفاد صبر : قلتلك إذا سمحت بدون لف ودوران وإجابة صريحة اه ولا لا ؟

وقف وبعد عن مواجهة ابنه بتردد: مالكش علاقة بالموضوع ده وبعدين هنروح لهمس امتى نطلب ايدها ؟ أنا طلبت من عصام يقابلني بالليل وهبلغه بفسخ الخطوبة و .....

لاحظ ان ابنه ايده على وسطه وباصص للأرض وبيحرك راسه بتهكم فسأله بلوم :

انت بتعمل كده ليه ؟ مش اتفقنا امبارح نروح لبيت همس ؟

سيف بصله بوجع : لحد دلوقتي ما سمعتش إجابة ، انت ليه أصريت أخطب شذى؟ وليه كنت رافض تماما فكرة انفصالنا ؟

سكت؛ لأنه مش عارف يجاوب ابنه ويقوله ايه ؟ سيف قرب منه و وقف قصاده بألم: أجاوبك أنا ؟ عشان صاحبك عصام دفع قسط البنك قبل ما يحجزوا على كل حاجة وبقى ضامن ليك في البنك قصاد حصص وأسهم في الشركة وبالمشروع بتاعه اللي دخلك فيه أنقذ الشركة أو أنقذنا بشكل عام من الإفلاس وبيساعدك حاليا ترجع تقف على رجليك من تاني ، صح كده ؟

عز غمض عينيه بحزن ومش عارف يقول لابنه ايه ؟ ومش عارف يتكلم ولا ينطق .

سيف مسك دراع أبوه يواجهه بترقب: هو شرط عليك اني أتجوز بنته ؟ ولا كانت فكرة مين فيكم الارتباط ده ؟ هو اشتراني لبنته بفلوسه ؟

نفى عز بسرعة : لا لا أبدا ، عصام راجل محترم واحنا مش معرفة امبارح احنا أصحاب من يجي خمس سنين أو أكتر ، الموضوع كان نقاش بينا وأنا لما شوفت بنته رميت كلمة اني نفسي في عروسة زيها لابني والكلام ده كان قبل ماهو يساعد في القرض ، ولما عرف بالأزمة اللي بتعرضلها عرض يساعدني وهو عمل زيي ورمى كلمة اننا أهل وان عيالنا هيرتبطوا وأنا فهمت انه موافق أو عايز الارتباط ده وماكانش قدامي اختيارات .

خلص كلامه و قعد على كنبة الانتريه اللي
في مكتبه وسيف واقف قدام الشباك الكبير
باصص للفراغ قدامه والصمت مسيطر
بينهم ، بيفتكر كل خناقاته مع أبوه وندمه
عليها ، يمكن لو كان أبوه صارحه من البداية
كان قدر يلاقي حل أو ماكانش تمادى في
علاقته مع همس وعلقها بيه وكان داس
على قلبه ، أو حتى كان حاول يقرب من
شذى يمكن كانوا تفاهموا ، ضحك بسخرية
؛ يقرب ايه؟ عمره ماكان هيحاول يقرب من
شذى ولا يتقبلها بأي شكل من الأشكال ،
هي همس وبس اللي استحوذت عليه
وعمره ماكان هيشوف غيرها

غمض عينيه بوجع مش عارف هيعمل ايه؟
ولا هيتصرف ازاي؟ بس كل اللي عارفه ان
علاقته بهمس انتهت ورنت في دماغه جملة

((مَن تعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه))

معقول علشان استعجل حضن همس هيتحرم من حضنها مدى الحياة ؟ معقول الحب ده كله يتحكم عليه بالموت والوأد بالشكل ده ؟

انتبه على صوت أبوه : سيف مفيش حاجة هتتغير زي ما قولتلك النهارده هبلغ عصام بفسخ الخطوبة والخميس هنسافر مع بعض لهمس .

سيف ابتسم بوجع والتفتله : وبعدين ؟ عندي فضول أعرف آخر الحلم الجميل ده ايه ؟

وقف وقرب منه بأمل : هتتجوز انت وحبيبتك وده المهم وبس .

ابتسم بألم: ايه وبعدين ؟

بصله بحيرة : وبعدين ايه ؟ انت عايز ايه تاني ؟ حبيبتك وهتكون في حضنك وده المهم .

سيف بتهكم : وانت ؟ والشركة ؟ والبنك ؟ انت ليه مفترض ان عصام المحلاوي هيكون بيس كده أوي وانت تقوله بنتك مش لازمانا ؟

حرك راسه برفض : بيس أو مش بيس ده شيء يرجعله ، أما الشركة هتتقفل والدنيا مش بتقف على نهاية شركة بعدين انت عندك جامعتك وشغلك وعندك شقتك الخاصة يعني تقدر تفتح بيتك لوحدك وتعرف تعيش كويس ولو أزمت سافر تاني برا وخد مراتك معاك .

استغرب كل اللي بيسمعه ومش مصدقه : والبنك ؟ البنك هتعمل معاه ايه ؟ القرض هتسدده ازاي لو ماكملتش المشروع ده مع عصام ؟ أنا مش معايا مبلغ ضخم بالشكل ده أنا آخري كام مليون و لو انت بعت الفيلا والمصنع برضه مش هيغطوا البنك فهتكمل الباقي منين ؟

بصله بترجي : انت شاغل نفسك ليه بالبنك ؟ سيب المواضيع دي عليا أنا .

زعق بغضب : يعني ايه أسيبها ؟ فهمني سيادتك هتعمل ايه ؟ بطل تحطني على الرف بالشكل ده ، أنا أصلا مش فاهم انت ليه خبيت عليا انك داخل على الإفلاس ؟ ليه ماقلتليش من ساعة ما رجعت من برا بالأزمة اللي بتمر بيها ؟ ليه سيبتني أحب همس من البداية ؟

عز بتصميم : ما تتدخلش يا سيف في مشاكلي أنا هعرف أحلها وهمس هتفضل معاك .

ضحك بوجع وكرر : تفضل معايا ؟ طيب ازاي ؟ فهمني ناوي على ايه الأول وفكر معايا بصوت عالي .

اتردد يتكلم معاه بس سيف أصر : قولي بتفكر ازاي؟ طالما هتفسخ مع عصام فأكيد عندك حل فطمني وقولي ايه الحل اللي عندك اللي هنقدر نعدي بيه الأزمة دي ؟

عز كان هيعترض بس سيف قاطعه يهدده : لو هتقولي مالكش دعوة هروح دلوقتي لعصام أحدد معاه ميعاد الفرح ، فيا تفهمني ناوي على ايه وايه الحلول اللي عندك يا هتصرف أنا بناء على اللي فاهمه ، ايه الحل اللي عندك ؟

أخد نفس طويل باستسلام : هقولك بس تسمعني بدون ما تعارضني ولا تقاطعني ؟

بصله باهتمام : اتفضل مش هقاطعك .

عز بعد تردد : البنك زي ما قلت هيحجز على الشركة والفيلا وكل أملاكي وده للأسف مش هيغطي قيمة القرض كله فقدامه حلين .

سيف كمل بترقب : يا الدفع يا الحبس مالهمش تالت ؟

عز بص لابنه بهدوء : سيف أنا عشت عمري كله بالطول والعرض وعملت كل اللي بتمناه

سيف ابتسم وحرك راسه برفض لما فهم دماغ أبوه بس سابه يكمل - ودلوقتي كل اللي بتمناه أشوفك انت وأختك مبسوطين ده أقصى أمانيا وعلشان كده انت لازم تتجوز

همس وتعيش مبسوط معاها بس هتشيل مسئولية والدتك وأختك ، والدتك هتفضل معاك وأختك تجوزها لواحد يستاهلها .

سيف بصله بتهكم: خلصت كلامك ؟ هو ده الحل بتاعك ؟ الحبس ؟ الشركة تتقفل والبنك يحجز على كل حاجة وانت يتقبض عليك وأنا ايه ؟ أروح أتجوز همس هو ده الحل العبقري اللي انت وصلتله ؟

مسك دراعه بترجي : انت كان عندك استعداد تقاطعني وتقاطع العيلة كلها علشان همس فايه اللي اتغير دلوقتي ؟

سيف زعق : أزعل وأتخانق معاك حاجة وانه يتقبض عليك دي حاجة تانية خالص ، انت بتفكر ازاي ؟ ازاي تخيلت اني ممكن أقبل الحل ده ؟ ازاي تخيلت اني مستعد أدفع التمن ده مقابل جوازي من همس ؟ أي

جواز وأي حياة دي اللي قصادها العيلة كلها تتشرد وانت يتقبض عليك ؟ متخيل انت ايه شكل الحياة دي ؟

عز زعق : حبك و وجودها في حضنك هيخلوك .....

قاطعه بغضب : هيخلوني أكرهها وأكره نفسي وأكره اليوم اللي حبيتها فيه ، أي نوع من الرجالة انت مفكرني علشان أبيع الدنيا كلها بالشكل ده ؟ للدرجة دي شايفني راجل سيئ وأناني بالشكل ده ؟ للدرجة دي أنا شخص سيئ في نظرك علشان أقبل حل زي ده ؟

حرك راسه برفض : لا لا يا سيف ايه اللي بتقوله ده ؟ انت ابني وسندي .....

قاطعه بتهكم : أي سند ده اللي هتروح ترمي نفسك في السجن علشان يتجوز ؟ أي سند ده اللي خبيت عنه أزمة بالحجم ده ؟ انت ركنتني وشيلتني من حساباتك .

عز رافض تفكير ابنه : أنا مش عايز أشيلك همومي ، انت ليك حياتك المختلفة عني وأنا تقبلت ده من زمان وتقبلت سفرك تدرس ورجوعك للجامعة أيوة كنت حابب تشاركني بس عارف ان طموحك وتفكيرك مختلفين عني ولو كنت عرفت بالأزمة اللي بمر بيها كنت هتسيب طموحك وأحلامك وهتيجي لمجال مش مجالك ولحياة مش حياتك ، وإجباري ليك انك ترتبط بشذى كان أكبر غلط ارتكبته في حياتي ، اني أفرض عليك واحدة بالشكل ده كان غلط بس عذري الوحيد انك انت قبلت ترتبط بشذى وأنا

ماكنتش أعرف انك بتحب حد تاني وإلا قسما بالله ماكنت فكرت فيها أصلا .

سيف بص لأبوه بحزم : لو هتقابل عصام النهارده يبقى علشان تحدد معاه ميعاد فرحي على بنته وانسى تماما كل الترتيبات اللي انت بتفكر فيها دي لأني لا يمكن أقبلها و ....

قاطعه عز : وأنا لا يمكن أقبل تضيع حبك وحياتك علشاني ، انت بتحب همس .

سيف أخد نفس طويل بتأكيد: وهفضل أحبها لآخر يوم في عمري ، بس الحب ده جوا قلبي وبس ومش هيشوف النور ، وعلشان ما نتكلمش كتير أنا بالفعل قطعت علاقتي بهمس فما تتعبش نفسك بالكلام الكتير .

عز بص حواليه وجاب موبايله باستنكار: انت هتكلمها دلوقتي وتصلح اللي عملته و .....

قاطعه بغضب : علاقتي بهمس انتهت خلاص ، أنا مش مستعد لعلاقة بالتمن ده أبدا ، أي نوع من الرجالة يرمي أبوه في السجن ويشرد عيلته ويرميهم في الشارع ويقفل ألف بيت مفتوح علشان يتجوز هو ؟ ها؟ انت متخيل ان بيتك بس اللي هيتقفل ؟ في كام بيت مفتوح من الشركة والمصنع دول ؟ عندك كام موظف هنا وفي المصنع ؟ البيوت دي كلها هتتقفل ، لو انت مستعد لده فأنا مش مستعد أبدا أشرد كل الناس دي ، أنا مش مستعد أبدا أواجه أمي كل يوم الصبح وعيني تتقابل بعينيها بعد ما حرمتها من جوزها وشريك عمرها ، مش مستعد أشوف اليتم في عينين آية وأبوها عايش بس

مسجون بسبب أنانيتي ، أنا مش مستعد أخسرك انت ، مش مستعد أخسرك انت فاهم ؟

دموعه نزلت بحزن: بس أنا مستعد أواجه كل ده يا سيف ، طالما .....

قاطعه بوجع : أي سعادة متخيلها بعد كل الدمار ده ؟

قرب من أبوه ومسك ايديه الاتنين : احسبها بالعقل زي ما دايما بتحسب ، في كفة فيها أنا وهمس هنتوجع بصمت وفي كفة تانية فيها حبسك وقفل الشركة وتشرد عيلتنا في الشارع وآلاف الموظفين مصدر رزقهم هيقف وعائلاتهم هتتشرد وتتبهدل و وجع أمي وأختي ، ازاي قادر تقبل حسبة بسيطة زي دي ؟ أنا ماأقدرش عليها ، ومهما تتكلم مش هقدر أقبل ده ولا يمكن أقبله .

عز بص لابنه بانكسار : وجعك مالهوش تمن وأنا مستعد للخسارة دي كلها قصاده .

ابتسم لأبوه بحزن: وكلامك ده يكفيني بس مش هقدر أدفع تمن زي ده ، أنا من يوم تعبك وأنا مش قادر أتحمل نظرات ماما وعتابها الصامت وأنا مش فاهم بتتهمني بايه فما بالك لو ده حصل ازاي هواجهها ؟ قصة همس انتهت

- سكت وبعدها نطق بصعوبة وهو واثق ان ده مستحيل يحصل بس اضطر يقوله علشان يريح أبوه - وبعدين مش يمكن أحب شذى ؟

غمض عينيه برفض : مش هتحبها وقلبك هيفضل متعلق بهمس وهيفضل وجعها مسيطر عليك .

ابتسم يحاول يطمنه : وزي ما قلتلك ده تمن أقدر عليه ، أقدر على وجع قلبي لكن الخراب اللي بتتكلم عنه لا يمكن ، اقفل القصة دي مش عايز أتكلم فيها ودلوقتي عايز أفهم كل تفاصيل القرض ده وأفهم خطتك في سداده هتكون ايه ورجاء بطل تطلب من الموظفين يخبوا عني المشاكل اللي زي دي ، وبالنسبة لشغلي في الجامعة هكمل الشهر والشوية اللي فاضلين وهتفرغ تماما للشركة لحد ما تقف على رجليها من تاني.

عز قعد بانهيار : وده اللي كنت رافضه يحصل .

قعد جنبه بألم : بس ده الصح حتى لو مش عاجبني ، في النهاية لا يصح إلا الصحيح .

أخيرا راح مكتبه بيفكر في طريقة يقول بيها لهمس ان علاقتهم انتهت بس عقله مش بيسعفه بأي فكرة ، قاطعه خبط على الباب ودخول آية اللي وقفت قدامه برجاء: سيف كل اللي طالباه منك تسمعني مش أكتر ، ادیني فرصة أنا وحازم خلينا .....

قاطعها بغضب : سبق السيف العدل يا آية ، خلاص دلوقتي مش عايز أسمع منك أي حاجة ، وهو خاين فبالتالي فقد ثقتي فيه ، الثقة دي بتحتاج لسنين علشان تتبني لكن للأسف بتتهد في لحظة ولو اتهدت صعب ان ماكانش مستحيل تتبني من تاني ، هو خسر ثقتي فيه ولا يمكن أثق فيه يدخل العيلة دي فالموضوع ده منتهي .

آية ببكاء : انت بتعمل فيا كده ليه ؟ أنا كنت فاكراك بتحبني !

بصلها بصدمة و موجوع لوجعها : أنا فعلا بحبك يا آية وما تتخيليش أنا بضحي بايه علشانك بس الإنسان اللي يخون صاحب عمره سهل كده يخون حبيبته فيما بعد ، حازم كان أخ بس قدر يخوني بالشكل ده فده معناه اني كنت مخدوع فيه وثقتي مش في محلها فسوري ماأقدرش أسلمك لإنسان خاين .

حاولت تدافع عنه : هو مش خاين هو بس حب بصلها من الناحية دي .

بصلها بحزم : الحب مش مبرر للخيانة أبدا ، حازم خدعني ، خدعني يا آية ، طعني في ظهري ، خرج مع أختي من ورايا ، حبها من ورايا ، لمسها من ورايا ، عارفة لو حبك بس كنت أول واحد هبارك العلاقة دي والحب ده لكن هو أباح لنفسه كل حاجة وماهتمش

انك أخت رفيق عمره ، ما عملش حساب ليوم زي ده ، ماعمليش أنا حساب.

حركت راسها برفض : بس هو كان عايز يقولك وأنا رفضت ، أنا قلتله يستنى، ما تعاقبهوش هو بسبب غبائي أنا .

وقف قدامها ومسح دموعها بإقناع : كان ممكن يقولي من وراكي ، كان ممكن يبعد لحد ما الظروف تتحسن ، كان ممكن يعمل مسافة بينكم لحد ما تقربوا في النور بس هو سمع كلامك ان العلاقة تستمر في الظلمة وسمح لنفسه يلمسك وده اللي لا يمكن أسامحه عليه أبدا .

آية بعدت عنه ومسحت دموعها بعنف : انت مش مثالي علشان تطلب منه المثالية دي كلها .

ابتسم بوجع : أنا أبعد ما أكون عن المثالية وكلي أخطاء لا تغتفر كمان مين قال اني مثالي ؟ ومين قال اني بطلب منه المثالية ؟ بس في أصول وفي عشرة بينا ما ينفعش نتجاهلها .

اعترضت : ولنفترض غلطنا أنا أو هو ؟ هل الغلط ده لا يغتفر ؟ انت ماغلطتش مع شذى أو قربت منها وانتوا لوحدكم ولا انت ملاك ؟

سيف استغرب جرأتها وهجومها بالشكل ده عليه : في أخطاء تغتفر وأخطاء لا يا آية ، وبعدين لا يا ستي أنا ماغلطتش مع شذى قبل كده ولا قربت منها بالشكل ده بالرغم من انها خطيبتي وفي النور .

رفضت كلامه : علشان انت ما بتحبهاش لو بتحبها كنت .....

قاطعها لأنه مش مستعد يسمع عن الحب
والتجاوزات اللي بنعملها باسم الحب : آية
إذا سمحتي أنا مش قادر أتكلم دلوقتي وربنا
يعلم اللي فيا ايه ، أجلي الكلام لوقت تاني أو
اقفليه ، حازم بالنسبالي قفلت صفحته
والموضوع منتهي عندي ، حتى انتي أنا
موجوع منك جدا وضحكك عليا مش قادر
أتخطاه ، ازاي قدرتي تعملي فيا ده؟
وتصغريني بالشكل ده ؟ ازاي أنا وأهلك
هوننا عليكي كدا ؟ وقدرتي تخونينا كدا ؟ -
رفع ايديه على وشه ومسحه بعنف - بصي
انتي عندك رأي تاني في حازم وشايفة حاجة
تانية عندك أبوكي روحي اتكلمي معاه بس
لو سألني هقوله رأيي بصراحة وهقوله سبب
رفضي له ودلوقتي سيبيني لوحدي إذا
سمحتي .

حاولت تتكلم بس اداها ظهره مش قادر
يسمع زيادة أو يتكلم زيادة ، قعد على
مكتبه بعد ما هي خرجت وسند راسه على
ايديه بتهالك وسأل نفسه ليه الدنيا بتبوظ
حواليه كدا ؟ وليه التعقيدات دي كلها حطت
على كتافه مرة واحدة كدا ؟ وكل الكلام اللي
قاله لأخته سمعه لنفسه تاني ولام نفسه
ولام همس ولام الدنيا كلها ، ودلوقتي اهو
قاعد مش عارف هيعمل ايه في الأيام الجاية
؟

أنس وكلامه مع والدته أقنعته يرجع
لطبيعته مع أبوه ويحاول يضغط عليه
ويقنعه يرجعوا لبعض لكن طول ماهو
معارضه دايما فهيفضل في مشاكل باستمرار
، سمع كلامها وراح لأبوه يعتذرله على
تصرفاته كلها ، بدر بيسمعه بذهول ومش

مقتنع بتحوله : وده من ايه ده ؟ ليه التغيير ده ؟ انت لحد امبارح ماكنتش عايز تكلمني ؟

أنس ابتسم : أنا عايز نرجع زي الأول ينفع ؟

ابتسم بفرحة : ياريت يا أنس نرجع فعلا ، أنا وانت وهند و ....

قاطعه أنس بغضب : الأول كان في أنا وانت وبس وده اللي عايز أرجعله .

بدر اتراجع واختفت ابتسامته : هند علشان تريح نفسك بس يا أنس موضوعها منتهي ، خلاص بقت جزء أساسي في حياتي لا يمكن الاستغناء عنه فلو انت جاي تتكلم وفي دماغك أي أفكار تانية وفر عليا وعليك الرغي الكتير ، هند شريكة حياتي بإذن الله .

أنس كشر : ليه يعني ؟ بابا أرجوك خلينا نرجع أنا وانت زي الأول ، انت امتى بطلت تحبني ؟

بصله بذهول : أنا عمري ما بطلت أحبك ولا عمري هبطل أحبك أصلا ، انت ابني يعني حتة مني بس ده مش معناه اني هعيد تجربة فاشلة من تاني ، والدتك تجربة فاشلة ومش أي فشل لا دي واصلة لمرحلة منتهية أصلا ولا يمكن تتفتح من تاني ، انت عايز تاخد فرصتك معاها خدها مش همنعك مع ان الصح هو اني أمنعك وأقولك اخبط دماغك في أتخن حيط بس هسيبك تجرب بنفسك لكن أنا يا أنس بالفعل عارف نهاية تجربتك دي ايه وعارف هتوصل لايه ؟ فما ينفعش يا حبيبي أمشي معاك فيها .

أنس زعق بغضب طفولي : انت ليه بتفترض دايما الأسوأ ؟ مش يمكن تكون اتغيرت وبقت إنسانة مختلفة ؟ مش يمكن تخلف ظنك وتكون أم كويسة ليا ؟

بدر اتكلم بكل هدوء : يارب تخلف ظني يا أنس ، ده أنا بدعي ليل نهار انها تخلف ظني وتكون أم كويسة ليك ، ده الشيء الوحيد اللي بطلبه من ربنا انك ما تتصدمش فيها وربنا يعوضك عن السنين اللي فاتت وبدل الوحدة اللي كنا عايشين فيها يكون عندك بدل أم واحدة اتنين رشا و هند ويكون عندك اخوات .

اعترض أكتر : وليه ما تكونش أمي وبس واخوات منها هي وبس .

وقف بدر بغضب : قلتلك موضوع رجوعي لوالدتك منتهي تماما فبطل تتكلم فيه ،

رجوع مش هيحصل أبدا ، لو اتغيرت لنفسها وليك لو هي زي ما هي روح وخد صدمتك وارجعلنا وده آخر كلام عندي .

سابه وقام دخل أوضته وبيفكر يمنع ابنه انه يكلم رشا اللي بتملا في دماغه كل شوية أفكار مختلفة وبتكرهه في هند أكتر وأكتر .

مسك موبايله واتصل بيها وهي ردت بسرعة : حاسب لأفتكر اني بوحشك وعلشان كده كل شوية بتكلمني

رد بغيظ : مش عايز أقولك يا رشا ابعدي عن ابني لأنك لو استمريتي بأسلوبك ده هقولهالك ، بطلي تكرهي ابني في هند لان اللي في دماغك مش هيحصل أبدا فريحي نفسك وريحيني معاكي وكفاية لعب بمشاعر ابنك .

رسمت الحزن في صوتها : امتى بس هتصدق اني بحبك وبتصرف من حبي ليك ، بحبك وبحب ابني ونفسي أرجع لبيتي من تاني ولعيلتي الصغيرة ونخلف اخوات لأنس و .....

قاطعها بغضب : بطلي هبل يا رشا وبطلي تملي دماغ ابنك بالأفكار المتخلفة دي لان ده مش هيحصل أبدا ، فرحي على هند بعد أقل من شهرين فكفاية غباء وهبل بقى.

اتكلمت وكأنها بتعيط : حبي ليك وندمي على كل اللي فات بتسميه هبل ؟ الله يسامحك يا بدر بجد الله يسامحك .

كلمها بتهكم : اوعي تتخيلي للحظة اني بصدق اللي بتقوليه ده ولا الهبل اللي بتعمليه ، أنا خلاص أخدت مناعة يا ست رشا منك فابعدي عني وبطلي لعب في أفكار ابني وما تخلينيش آخد القرار اللي أنا

واثق تماما ان هو الصح واني متأخر في تنفيذه .

قفل بدون ما يديها فرصة للرد وهي ابتسمت بمكر : اوعى تتخيل يا بدر اني هسيبك تروح مني بالسهولة دي ، أنا كنت غبية زمان لما سيبتك بس ما تخيلتش أبدا انك هتوصل للي وصلتله ده بس ملحوقة طول ما معايا أنس في جيبي هتفضل انت قريب مني وده المهم بس المهم نخلص من المصيبة اللي انت ربطت نفسك بيها دي .

آية آخر النهار قابلت حازم اللي أول ما شافها بصلها بعتاب بدون ما ينطق وهي اللي مسكت دراعه بتوسل: ما تسكتش بالشكل ده ، اتكلم معايا .

بصلها بأسف : عايزاني أقولك ايه ؟ مش هو
ده اللي حذرتك منه ؟ هو ده رد الفعل اللي
كنت عارف انه هيحصل بالظبط واهو حصل
، قلتلك سيف مش هيشوفها غير خيانة
وبس وده حقيقي .

حركت راسها برفض : لا هخليه يشوف حبنا .

ابتسم بتهكم : حتى لو شافه هيفضل برضه
شايف خيانتي له ، ومش هيسامحني أبدا ،
أنا خسرت صاحبي يا آية بسببك .

كشرت بتراجع : انت ندمان ؟

بصلها بصمت مش مقرر أو مش عارف
يقولها ايه ؟ وهي اتراجعت أكتر وكررت: بجد
ندمان انك حبيتني ؟

اتراجع هو كمان بسرعة : لا طبعا دي لا ، لو ندمان فهو اني سمعت كلامك وما قلتلهوش على حبي ليكي من بدري.

سكتوا الاتنين شوية وبعدها آية سألته : هنعمل ايه دلوقتي ؟ ايه رأيك لو دخلنا بابا ؟

بصلها برفض قاطع : لا وألف لا ، أبوكي هياخد نفس موقف سيف ، مش هيعادي سيف علشاننا ، لو قبل الخناق مع سيف كان ممكن لكن دلوقتي لا ، كل اللي هيهتم بيه هو رأي ابنه الكبير وبس فطول ما سيف رافض الكل هيرفض تباعا له ، طريقك سيف دلوقتي .

سألته باستغراب : طريقي ؟ مش طريقنا يعني ؟

نفخ بضيق : أنا مش في حصة لغة عربية فما تمسكيش في المسميات وتسيبي المصيبة اللي احنا فيها وبعدين سيف حاليا مش هيقبل يبص في وشي مش يسمع مني فالدور كله عليكي دلوقتي ، المهم طمنيني ايه اللي حصل في الشركة ؟ سمعت ان في دربكة بتحصل وسيف بيدور ورا أبوكي ، بيدور على ايه ؟

بصتله بحيرة وذهول : معرفش أولا وبعدين انت عرفت منين اللي بيحصل في الشركة ؟

كشر زيها : ايه عرفت منين دي ؟ أنا بقالي قد ايه شغال في الشركة دي؟ فأكيد ليا زمايل كتير وبيتكلموا ان سيف كان قالب الدنيا ورا باباكي وتقريبا اللي عرفه ماعجبهوش فكنت بسألك ايه اللي عرفه وليه عمل اجتماع مغلق هو وباباكي ؟

حركت راسها برفض وزهق : أنا معرفش ومش مهتمة أعرف ومستغربة انت مهتم ليه بأمور الشركة ؟

جاوبها بهدوء : مهتم بالاجتماع اللي بينهم يا هانم لأني خايف سيف يقول لأبوكي بطريقته وبكده يقفل أي سكة بينا فهمتي؟ فعايز أطمن هل اجتماعهم يخص الشغل بس ولا عائلي يخصنا احنا ؟ حاولي تعرفي اللي بيحصل حواليكي خلينا سابقين دايما بخطوة .

اتفهمت كلامه : سكرتيرة بابا نوال ممكن أبقى أسألها ، المهم دلوقتي هتعمل ايه في موضوع الشغل ؟

اتنهد بإحباط: مش عارف الصراحة أنا كنت مرتاح في الشغل ده ربنا يسهل بقى وألاقي حاجة كويسة لان لو أي حد عرف اني مطرود

من شركتكم هيرفضني وش وربنا يستر أخوكي ما يحطنيش في باله .

نفت بسرعة : لا لا سيف مش من النوع ده أبدا ، ما يعملهاش .

بصلها بتهكم : العناد يولد الكفر فما تقوليش ما يعملهاش ، أخوكي لما بيحط حاجة في باله بيعملها بغض النظر عن النتايج ايه ؟! سيف أنا أعرفه كويس عنك كتير ، المهم يلا روحي البيت بدل ما يعرف اننا مع بعض ويقلب علينا زيادة .

مشيت بس جواها إحساس مبهم أول مرة تحسه ، حازم كان بارد بشكل غريب .

سيف روح بيته وطلع أوضته مباشرة مش عايز يتواجه مع أي حد بس سلوى طلعت

وراه كان بيغير هدومه بتهالك وبصلها بجمود
: ممكن أغير هدومي ؟

تجاهلت طلبه وقربت منه : عملت ايه
ووصلت لايه ؟

اداها ظهره وبيكمل قلع قميصه فشدته من
دراعه بضيق: أنا بكلمك رد عليا ، وصلت لايه
ولا عملت ايه ؟

اتقابلت عينيهم في نظرة طويلة هو قطعها
ومد ايده أخد تيشيرت يلبسه وهو ساكت
وقبل ما هي تتكلم هو اترجاها : أنا كل اللي
عايزه أغير هدومي اللي متكتف بيها من
الصبح ممكن ؟

كانت هتنفجر فيه بس اتراجعت وطلعت برا
غرفة الدريسينج بتاعته قعدت على سريره
تستناه يغير بهدوء زي ماهو طلب ، راقبها

وهي مستنياه وسند على التسريحة اللي
قصاده بتهالك وأخد نفس طويل قبل ما
يكمل تغيير هدومه ويدخل الحمام يغسل
وشه يمكن يفوق شوية قبل ما يخرجلها .

أول ما طلع لأوضته هي وقفت مستنية
يتكلم فبصلها بحيرة : أنا مش عارف انتي
عايزة تسمعي مني ايه بالظبط؟

سألته : أبوك رفض يرد عليا اليوم كله
وامبارح كان بيقول هيقابل المحلاوي
علشان يكلمه بخصوص فسخ الخطوبة .

بصلها ومستنيها تكمل وهي سكتت فسألها
باقتضاب : وبعدين ؟ فين السؤال ؟

اتنرفزت من برودة أو اللي هي متخيلاه برود :
قابله ولا لا ؟ هتعملوا ايه ؟

فضل باصصلها شوية بعدها هو قرب منها وقالها: أنا بحب واحدة معايا في الجامعة .

قاطعته بنرفزة : اللي اسمها همس وبعدين ؟

سيف بص حواليه يدور على موبايله بس افتكر انه كسره ، بص حواليه بحيرة ولمح الأيباد بتاعه على الكوميدينو فراح جابه بسرعة وفتحه مع استغرابها مستنية تفهمه بس اتفاجئت بيه بيطلع صورة له مع واحدة في البحر وهي شبه في حضنه وهو بياخد السيلفي وضحكتها منورة وشها ، بعدت الصورة من وشها وبصتله واتكلمت وهي بتأكد كل كلمة : انت خاطب شذى و محدش جبرك تخطبها انت ....

قاطعها بنرفزة : أنا اتنيلت بنفسي وقلتلكم موافق أخطب شذى بس دي كانت غلطة ،

غلطة يا أمي ، هو المفروض البني آدم ما يغلطش ؟

جاوبته بصرامة: يتحمل نتيجة غلطه ، سيادتك خطبتها سميها بقى غلطة سميها تدبيسة سميها زي ما تحب المهم دلوقتي انه مش هينفع تخرج من العلاقة دي .

بص لعينيها بقهر: طيب قوليلي المفروض أقول لهمس ايه ؟ - حط الصورة في وشها وسأل بعجز - قوليلي أعمل ايه ؟

هربت من عينيه ومن الصورة : أنا سألتك سؤال ومستنية إجابته وصلت لايه ولا عملت ايه النهارده؟ وأبوك قابل عصام ولا ايه ؟

سيف قعد على طرف سريره بعدم معرفة : معرفش قابله ولا لا أو هيقابله ولا لا ؟

قربت منه بلهفة : انت عرفت بوضع الشركة ولا عملت ايه النهارده ؟

بصلها بألم: عرفت بوضع الشركة ومستغرب ليه مخبيين ده عني ؟ ليه ؟ انتي جاية تقوليلي النهارده ؟ طيب ما قلتيش من زمان ليه ؟ ماقلتيش ليه لما اتكلمت في فسخ الخطوبة من بدري ؟ ما عرفتينيش ليه من بدري ؟

حركت راسها بنفي : ماكنتش أعرف أصلا ، عرفت بعد ما أبوك خرج من المستشفى واتكلمنا ، هو خلاني أوعده ما أعرفكش أي حاجة وخصوصا لما حس بحبك لهمس دي وشاف قد ايه انت مستعد توصل علشانها ، ساعتها بس هو استسلم قصادك وسابك انت تفوز .

كرر بوجع : أفوز ؟ أفوز بايه بالظبط ؟ انتي قاعدة معايا دلوقتي ليه ؟ بتستجوبيني في ايه بالظبط ؟ هاتي من الآخر لأني والله ما قادر أتكلم كتير .

اتعدلت ومسحت دمعة نزلت غصب عنها وردت بصدق: عايزة بيتي يفضل مفتوح وجوزي يفضل في حضني ، عارفة يا سيف ان طلبي منك كبير بس لو انت هتتوجع على فراق واحدة عرفتها من كام شهر تخيل فراق جوزي اللي متجوزاه من أكتر من٣٥ سنة؟ حبيبي ودنيتي كلها وأبو عيالي ، تخيل أربي وأكبر دكتور قد الدنيا علشان يجي في الآخر يهد كل اللي بنيناه في السنين دي كلها ويفرقنا ويدمر عيلتنا كلها - بصتله من بين دموعها وكملت - أي نوع من الرجالة أنا ربيت ؟

وقف ومسح دموعها وكرر سؤالها بتهكم:
بالظبط يا أمي ، أي نوع من الرجالة انتي ربيتي ؟ امتى كنت الشخصية السيئة اللى بتتكلمي عنها دي ؟ هل لمجرد اني رفضت أشتغل مع بابا في الشركة أول ما اتخرجت وفضلت أكمل دراستي برا بقيت الشخصية دي في نظركم ؟ ازاي متخيلين انتوا الاتنين اني ممكن أختار نفسي على حساب كل اللي حواليا ؟ بابا متخيل اني هقبل الحل المتخلف اللي بيفكر فيه وانتي اهو واقفة وبتسألينى أي نوع من الرجالة أنا ؟ انتوا ازاي شايفيني شخص سيئ وأناني للدرجة دي ؟

جه يبعد بس مسكت دراعه سندت عليه :
لاننا لمسنا حبك ليها ، انت صرحت بنفسك لو هتخسر العيلة كلها مستعد لده وبصدر

رحب كمان ، انت اللي وصلتلنا الانطباع ده وقت ما أبوك خيرك واخترتها .

زعق فجأة : اخترتها لان كان المقابل مجرد زعل بينا وسوء تفاهم هيوضح ويتحل مع الوقت ، اخترتها لأني عارف انه بمجرد ما تقابلوها مرة واحدة هتعشقوها مش بس هتحبوها زيي ، اخترتها لان ...

سكت فجأة زي ما زعق فجأة وبعدها كمل بصوت خافت موجوع: اخترتها لأني ما تخيلتش ان دي نهاية الكون باختياري ده ، اخترتها قبل ما أعرف ايه هو التمن اللي هدفعه قصاد اختياري ده .

سألته بهدوء أو بصوت يادوب مسموع : وبعد ما عرفت التمن ؟

غمض عينيه بقهر: التمن أكبر من اني أقدر أدفعه ، اطمني قصتي بهمس انتهت خلاص ، همس حلم وصحيت منه خلاص وهكمل دوري المطلوب مني للنهاية ما تقلقيش .

كان مديها ظهره وهي قربت سندت عليه وحاولت تنطق أو تتكلم ؛ لانها لامسة وجعه وحاساه بس مالقتش حاجة ممكن تقولها ، باست كتفه وطبطبت عليه وخرجت وهو قعد على سريره باصص لصورتها اللي كان عاملها خلفية للأيباد الخاص بتاعه ومسحها بألم من الخلفية بس ماقدرش يمسحها من الجهاز كله .

سلوى فضلت مستنية جوزها لحد ما أخيرا وصل فجريت عليه تكلمه بس سابها وطلع أوضته وهي وراه : كلمني .

بصلها بلوم : طلب واحد طلبته منك ، وانتي خنتيه .

مسكت دراعه بنفي : أنا ماقلتش لسيف حاجة .

بصلها بغضب : ماقلتيش بشكل مباشر بس لمحتيله وخليتيه فهم ودور و وصل .

زعقت : كنت مستني مني ايه ؟ أنا مش فاهمة انت بتفكر ازاي ؟ ازاي تخيلت اني ممكن أقدر أتقبل وضع زي ده ؟ لو سيف اتجوز همس دي وانت اتسجنت لا يمكن أقدر أسامحه أو أسامحها هي أبدا ، طب بلاش أنا بنتك مافكرتش فيها ؟ ازاي تقدر تحط عيلتنا كلها في الارض كده وعلشان ايه ؟ سيف يتجوز همس ؟ لا هو آخر واحد يحب وينفصل عن حبيبته ولا دي نهاية الكون لكن تفليس الشركة وقفلها وحجز البنك

علينا وحبسك وفضيحتنا ده هو آخر الكون بتاعنا ، ازاي تخيلت اننا نقبل كل ده ؟ بلاش احنا ازاي تخيلت ان سيف نفسه ممكن يقبل يتجوز حبيبته بالتمن ده ؟

ماردش عليها وقعد على سريره موجوع : بصيت ورايا وبصيت لتعب كل السنين دي وسألت نفسي أنا بعمل كل ده ليه ؟وكانت الإجابة بسيطة أوي وهي اني بعمل كل ده علشان أسعد عيالي فلو مش هقدر أسعدهم يبقى لازمة تعب السنين اللي فاتت دي كلها ايه ؟ لو في الآخر مش هقدر أخلي ابني يكمل حياته مع الإنسانة اللي قلبه اختارها يبقى لازمة كل ده ايه ؟ سيف ما بتهمهوش المادة أبدا ومش عايز الشركة ولا المصنع ، مش عايز غير حياة بسيطة مع بنوتة بسيطة - ابتسم وبص لمراته- همسته دي أرق بنت

ممكن تشوفيها ، بيحبها وبتحبه ، متخيلهم في شقته اللي اشتراها في حضن بعض مش شايلين هموم أي حاجة ، عندهم شغلهم في جامعتهم اللي بيحبوها ، عندهم طفلين صغيرين بيتنططوا حواليهم ، بيت صغير مليان حب وفرح - بص لمراته ودموعه نزلت وكمل بشجن- لقيت نفسي مش بس مستعد أتسجن أنا مستعد للموت علشان الحلم ده يكمل .

قربت منه ضمته بهدوء : ده حلم يا عز ، الأحلام بتتنسي مهما كانت جميلة - حاولت تطمنه - بعدين شذى مش وحشة ولا قليلة وبكرا يخلف منها الطفلين دول وبرضه

قاطعها برفض : مش هيحبها أبدا ، سيف ابنك طول عمره عاطفي مش راجل عملي أبدا ، عمره ما هيحب شذى ولو كان في أمل

بسيط انهم يتفاهموا ويتقبل شخصيتها الجافة والعملية الأمل ده انتهى بفرضها عليه بالشكل ده ، هيعيش معاها وهيخلف منها طفل أو اتنين لكن حياته هتكون فارغة وباردة .

مسحت دموعها واتكلمت بحزم : و للأسف مفيش قدامنا حلول تانية ، لو عندك حل قوله غير انك تتسجن ، لو هنخسر كل حاجة ماعنديش مانع أبدا بس انت لا ، السجن لا .

الاتنين سكتوا لحد ما هي سألته : قابلت عصام ؟

حرك راسه برفض : لا ، هقوله ايه ؟ ماعرفتش أقوله ايه فاعتذرت وأجلتها لوقت تاني .

قعدوا جنب بعض بصمت تام وبعدها هو بصلها بحزن: أنا وعدت همس اني هروح لأبوها وأطلب ايديها وطمنتها ما تقلقش لأني هصلح كل حاجة .

سندت على كتفه مش عارفة تقوله ايه ؟ حاولت بعدها تبرر موقفه : غصب عنك وغصب عننا كلنا الوضع ده ، وهمس لو بتحبه زي ما حسيت من كلامكم هي نفسها هتتفهم ده ، هتتفهمه يا عز وهتتقبل قرار سيف بالانفصال.

بصلها باهتمام : هو قالك انه كلمها ؟ قالها ايه ولا عمل ايه معاها ؟

حركت كتافها بحيرة : معرفش كلمها ولا لسه بس قالي انهم انفصلوا وأنا الصراحة ماقدرتش أسأله عن تفاصيل .

حرك راسه بحزن وقرر يهرب من المشاكل كلها بالنوم

استنت جوزها نام وبعدها قامت خرجت من الأوضة ونزلت الجنينة وبعدت عن الفيلا وقعدت على الارض تعيط بصوتها كله ، هي حاسة بوجع ابنها ولمسته ولمست حبه في كل المواقف اللي مرت بيهم ودلوقتي هي بتطلب منه يدمر حلمه وحبه ، بس ازاي تختار ما بين جوزها وشريك عمرها وبين حبيبة ابنها ؟ ليه الاختيار صعب بالشكل ده ؟

ابتسمت من بين دموعها وهي بتتخيل الحلم اللي جوزها حكاه واستغربت ازاي شايفاهم بالصورة دي فعلا ؟ قد ايه همس دي دخلت قلبها ولمست رقتها وحبها من مجرد صورة ، ازاي تقف قدام ابنها بعد كده

وتشوفه مع شذى وتشوف برودهم وتشوف في عيون ابنها شوقه لهمسته و وجعه على فراقها ؟

ازاي أم تشوف ابنها بيتعذب وتقف تتفرج عليه؟ ومش بس بتتفرج دي هي اللي طلبت منه يخلع قلبه بايديه علشانها ؟ هل هي أم أنانية كده ؟ سؤال متعلق ماعرفتش تجاوبه بس اللي هي عارفاه ان عيلتها اتكسرت وهي مش عارفة ازاي تجبرها من تاني ؟

همس طول الوقت مش فاهمة ايه اللي بيحصل حواليها بس عينيها على مكان عربية سيف اللي بيقف فيه بس كل يوم بيفضل فاضي ، بتروح تسأل العامل المسئول عن المدرج عن موبايل سيف هل أخده ولا لا؟ بس نفس الإجابة كل يوم ، مش

عارفة توصله ولا هو بيكلمها ولا بيجي الجامعة ، دموعها كل ما بتكون لوحدها مش بيفارقوها وجواها إحساس ان الحلم الجميل انتهى ودلوقتي تعيش واقعها البشع .

كانت قاعدة في المحاضرة بتحاول تركز بس عينيها على المكان اللي سيف كسر فيه موبايله وبتسأل نفسها يا ترى ايه اللي حصل خلاه يتصرف كده ؟ يا ترى هو بخير ؟ هل ممكن يكون جراله حاجة وهي مش عارفة ؟ طيب حد من عيلته حصلهم حاجة ؟ دموعها نزلت لحيرتها دي ونفسها لو بس تطمئن عليه ، مش عايزة أكتر من اطمئنانها عليه وبس ، حد يعرفها انه بخير وانه كويس ، انتبهت على خبط على الباب والدكتور سكت واتفاجئت ساعتها بسيف قدامها كانت عايزة تقوم تجري عليه تحضنه ومش

مهم الدفعة باللي فيها، سمعته بيتكلم وبيستأذن الدكتور انه ياخد بس حاجته والدكتور سمحله .

دخل بهدوء فتح الأدراج وأخد موبايله واللاب بتاعه والدكتور سأله بفضول : ده ايه اللي كسرهم بالشكل ده ؟

سيف بصله وهو بيتعدل مبتسم برسمية : لحظة نرفزة للأسف ، سوري لو ضيعت من وقت المحاضرة .

كان خارج بس نانيس وقفته : بعد إذنك يا دكتور حضرتك هتيجي المحاضرة الجاية ؟ حضرتك بقالك كتير مش بتيجي الكلية

بص ناحيتها بس عينيه متدارية بنظارته السودا ورد بجمود : إن شاء الله .

لمح دموع همس وجاهد نفسه علشان ما يروحش يمسحهم بايديه ويبوس عينيها ويطلب منها ما تعيطش أبدا بس للأسف متكتف ودموع عينيها مش هينشفوا قريب أبدا .

خرج وقفل وراه الباب وفضل واقف مش عارف يعمل ايه ؟ يواجهها ولا يأجل المواجهة دي دلوقتي ؟

همس جوا مسكت موبايلها وفتحت الواتس وبعتتله : استناني أرجوك .

الرسالة ماوصلتش وده معناه انه مافتحش موبايله أو ممكن التليفون باظ أصلا ومش هيتفتح ، حاولت تصبر نفسها بأي حاجة لحد ما العشر دقايق دول يخلصوا.

وأخيرا المحاضرة خلصت وهي جريت أول واحدة وأصحابها لاحظوها بس محدش علق و أول ما خرجت وقفت لان مكان عربيته فاضي وعرفت انه مشي ، غمضت عينيها وسابت دموعها ينزلوا واتفاجئت بهالة بتضمها وتشدها بعيد علشان العيون اللي عليها ، بعدوا عن الكل وهي بتحاول تطمنها : يا بنتي أكيد مشغول مش قالك انه عنده مشاكل في الشركة ؟ اعذريه يا همس .

حركت راسها برفض : المشاكل دي مش بتنتهي بس معاملته دي عايز يوصل منها لحاجة - بصتلها وكملت بوجع- سيف بينهي علاقته بيا .

ضمتها بنفي : لا لا سيف بيحبك وكلنا شايفين ده اصبري وهتشوفي بنفسك ، اصبري بس وبعدين طالما أخد موبايله يبقى

أكيد جاب موبايل جديد وهيشغله وعايز ينقل موبايله عليه يعني آخر النهار هتلاقيه مشغله .

النهار كله الموبايل مقفول وما اتفتحش وهي عينيها على الرسايل اللي بعتتها ومحدش استلمها .

سيف جاب موبايل جديد بس كمان جاب خط جديد ونقل الأرقام والحاجات اللي تخص شغله فقط ، شاف الرسايل اللي جاية من همس بس مافتحهاش وكل شوية يبص على الواتس يشوف العدد بدون ما يفتحهم ، عينيه على الشاشة المكسورة وحس ان قلبه زي الشاشة دي بالظبط ، مكسور وغير صالح للاستعمال .

شذى كانت مع مامتها شيرين بيختاروا كام موديل لفساتينها ودخل عصام قعد معاهم بيطمئن عليهم : أخبار سيف ايه يا شذى ؟

بصت لأبوها بلا مبالاة: كويس ، ماله ؟

أبوها استغرب : ماله ايه ؟ ما أنا بسألك عنه ؟ مش خطيبك ؟

جاوبته وهي بتقلب في المجلة : انت اللي معاه في الشغل مش أنا وبعدين هو ما بين الجامعة والشركة مفيش وقت .

شيرين بصت لبنتها بلوم : بس ده مش مبرر يا شذى لعدم خروجكم مع بعض ، اعزميه على حفلة النادي - بصت لجوزها واقترحت- اعزمهم كلهم يا عصام ، هو مش عز من كبار المساهمين في النادي؟ أعتقد هو بالفعل موجود

عصام بتأكيد : هو على طول بيكون موجود أيوة بس سيف - بص لبنته وكمل- مالوش في الحفلات فسيادتك تعزميه يحضر معاكي

.

شذى قامت لأوضتها واتصلت بسيف بس اتفاجئت بموبايله مقفول وبعد تفكير للحظات كلمت آية سلمت عليها : سيف عندك يا آية ؟ موبايله مقفول

آية متضايقة من سيف فردت بتهور : موبايله أكيد مقفول لأن معاه خط جديد هو ماكلمكيش منه معقولة ؟

اتضايقت وكشرت بس حاولت تداري ده : انتي عارفة اني مش بمسك الفون كتير وخصوصا لو في المستشفى وبعدين مش أي رقم غريب بيرن عليا برد عليه على طول

فممكن يكون رن وأنا ماردیتش ، هينفع توصليله الفون ولا ايه ؟

آية اتضايقت انها ماعرفتش تضايقها : اه ثواني .

راحت أوضة أخوها خبطت ودخلت كان قاعد على اللاب بتاعه بصلها بصمت وهي قربت مدت ايدها بموبايلها : خطيبتك .

أخد الموبايل منها وقبل ما يتكلم كملت بشماتة : قلتلها انك جبت رقم جديد .

ماعلقش ورد على شذى : أيوة يا شذى ؟

ردت بغيظ : مش المفروض لما حضرتك تجيب خط جديد تعرفني ولا ايه سيادتك ؟

سيف عينيه على آية اللي مستنية خناقهم بس هو بكل هدوء : لحظة وهكلمك من موبايلي علشان آية عايزة موبايلها .

قفل ورجع الموبايل لأخته بدون ما ينطقوا أي حرف وهي أخدت موبايلها وخرجت بصمت .

مسك موبايله وبيجاهد علشان يعرف يتكلم معاها عادي ، أخيرا رن عليها وهي ردت بحنق : دلوقتي ايه حكاية الرقم الجديد ده وليه ؟

رد باقتضاب : موبايلي اتكسر فجبت موبايل جديد وخط جديد عادي يعني مفيش حكاية المهم ؟

سألته : ايه المهم ؟

استغرب لأنها هي اللي طالباه ورد بضيق : أيوة ماهو أنا بسألك ايه المهم أوي لدرجة تطلبيني على موبايل آية لمجرد ان موبايلي مقفول ؟ أكيد يعني كنت هكلمك وأعرفك

رقمي الجديد فمعنى انك طلبتيني على آية ان في حاجة مهمة

اتنرفزت من أسلوبه بس ما علقتش وجاوبته بهدوء : حفلة النادي بعد بكرا وقلت أبلغك من بدري تعمل حسابك ، باباك اوريدي (بالفعل) موجود علشان هو من المؤسسين بس قلت آكد عليك بنفسي ، عايزاك معايا فيها .

كان هيرفض بس اتراجع ؛ لأن لازم يتعود انه يتواجد معاها في الوسط ده، غير انه لازم يتواجد وسط رجال الأعمال أكتر من كده لو ناوي يساعد أبوه انه يخرج من الأزمة دي ، وافقها وقفل وساب اللاب ورقد على السرير بتعب ، كل حاجة متعبة ومرهقة وبيتمنى ولو لحظة راحة ، بس لحظة ، غمض عينيه وشاف همسته في حضنه وهما في المياه

وايديها حوالين رقبته وافتكر وعده ليها انه يعلمها العوم ، يا ترى في كام وعد هو هيخلفه ؟

فتح عينيه بيحاول يطرد الصورة دي من عقله واتعدل؛ لازم يقابل همس ويواجهها ، مش هينفع يسيبها لحيرتها أكتر من كده ، وعلى رأي المثل وقوع البلاء ولا انتظاره .

الصبح نزل الجامعة وطلع مكتبه مستني وبيفكر ازاي هيتكلم معاها ؟

همس دخلت الكلية بدري شافت عربيته وعينيها وسعت بدهشة وبدون ما تنطق أخدتها جري لمكتبه

وقفت تاخد نفسها وتهدي روحها ، رفعت ايديها لصدرها تدعي يخيب ظنها ومايكونش بينهي علاقته بيها ، شجعت نفسها وخبطت

على بابه بهدوء ، فتحت الباب بعد ما سمعته بيقول ادخل، ودخلت وقفلت الباب وراها ووقفت جنب الباب شابكة ايديها ورا ظهرها بتردد، شافته واقف مديها ظهره وباصص للشباك ، بصت للأرض مش عارفة تبدأ الكلام وهو جامد مكانه للحظات بيداري شوقه ليها وبعدها لف وقرب وقف قصادها بابتسامة: أهلا يا همس .

رفعت عينيها تشوفه وتشبع منه وبدون مقدمات حطت ايديها الاتنين على دراعه وهي بتقول بتوتر كلام كتير تحاول تنهي الجمود اللي بينهم : أنا آسفة اني ضايقتك ، أنا ما مشيتش ساعتها كنت واقفة ومتابعاك ومش عارفة ازاي كنت غبية كده وقلتلك كده ليه؟! سامحني يا سيف وما

تزعلش مني بالشكل ده تاني ، ما تختفيش كده تاني ، خليني في حياتك يا سيف .

غمض عينيه بوجع وأخد نفس طويل يحفظ سيطرته على نفسه وما يتهورش وياخدها في حضنه و يبيع الدنيا علشانها وعلشان تفضل في حضنه، بس زي ماهو قال ده حلم ولازم يصحى منه .

همس حست بجموده وقد ايه ده حسسها بالوحدة ، بالوجع ، دموعها نازلة وبتحاول تستعد تسمع اللي هيقوله ، معنى نظراته انه هيقول اللي مش هتقدر تسمعه .

سيف حس بوجعها ده وقلبه مش مطاوعه أبدا يبعدها عنه بس لازم يعمل كدا ، فبهدوء مسك دراعاتها الاتنين وبص لعينيها بحزن : همس ممكن أي حد يدخل .

حركت راسها برفض ولا مبالاة: مش مهم .

بصت لايديه اللي ماسكين دراعاتها فسابهم بسرعة واتكلم بصعوبة : مش هينفع ، انزلي - حاولت تقاطعه بس ماعطاهاش فرصة- انزلي استنيني في المكان اللي باخدك منه وخلينا نخرج برا الكلية لازم نتكلم أنا وانتي .

بصت لعينيه ودموعها نزلت لأنها شافت النهاية في عينيه .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

لطلب اي رواية من الروايات الورقية (قابيل ، العنيد الجزء الرابع ، جراح قلب) تواصلوا معايا انا على الماسنجر او على رسايل البيدج .

اللي بيسأل في الكومنتات للاسف مش بشوفها كلها فالاضمن ياريت اللي عنده اي استفسار عن الروايات يكلمني خاص خاص خاص مش كومنت .

بقلم/ الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٢٩)

بقلم/ الشيماء محمد احمد

#شيموووو

سيف طلب من همس تنزل وتستناه برا فبصت لعينيه ودموعها نزلت لأنها شافت النهاية في عينيه .

وقفت مش قادرة تتحرك وهو مش قادر يتكلم بس لازم ياخد الخطوة دي للأسف

مفيش مفر منها فاتكلم بحزن : همس اسبقيني وأنا وراكي على طول يلا .

نزلت وهالة كانت مستنياها وشافت شكلها أخدتها في حضنها بقلق: مالك يا همس ؟ قالك ايه ؟

بصتلها ومسحت دموعها بألم : لحد دلوقتي ماقالش بس طلب مني أخرج برا أستناه.

ابتسمت تطمنها : اخص عليكي خضيتيني ، أكيد هيصالحك ، هيعتذر انه بعد الأيام اللي فاتت وهيقولك قد ايه بيحبك ومش قادر يستغنى عنك ولا يبعد عنك .

همس بصتلها برفض : لا يا هالة ، انتي ما شوفتيش شكله وهو بيكلمني ، سيف هينهي علاقته بيا .

حاولت تطمنها بس همس اتراجعت وسابتها وخرجت علشان تقابله والمكتوب هتشوفه .

سابتها ومشيت وخلود قربت من هالة ومراقبينها الاتنين فاتكلمت خلود بغيظ: هي مش هتحضر معانا النهارده ؟ للدرجة دي بقت بتهمل في دروسها؟ سيف المفروض يهتم بدروسها أكتر من كده

هالة بصتلها بضيق : احنا موجودين وأي حاجة هتفوتها هنقولها عليها وسيف أكيد بيهتم بدراستها ومستقبلها وهو نفسه لو حاجة فاتتها هيعوضهالها وانتي عارفة ده كويس .

اتراجعت وردت بتوتر : أنا بس خايفة عليها ما تهاجمينيش ، أنا رايحة المحاضرة هتيجي ولا هتستنيها ؟

هالة بصت ناحية الباب اللي همس خرجت منه وبعدها بصت لصاحبتها : هحضر أكيد حتى أقدر أساعد همس وأشرحلها المحاضرة ، يلا بينا .

همس وصلت كان سيف مستنيها في عربيته فركبت جنبه ، اتحرك على طول بدون ما يتكلم وهي ساكتة وجواها شبه يقين ان دي النهاية ، بتحاول تسيطر على أعصابها بس الخوف مسيطر عليها ، بصت لايده على الغيار جنبها وسألت نفسها لو مدت ايدها مسكت ايده هيعمل ايه ؟ معقولة يجي عليها وقت تتمنى مجرد قربه أو لمسة ايده ؟

لسه هتمد ايدها بس هو سحب ايده وحطها على الدريكسيون بتوتر وكأنه قرأ أفكارها وحب يقطع عليها الطريق ، حست برعشة

في جسمها وضمت ايديها حواليها ودموعها نزلت غصب عنها ، سيف مابقاش ملكها خلاص ، بصت بعيد في الشباك وماقدرتش تنطق حرف واحد وهو مراقبها بصمت ووجع و مش عارف ازاي هيبلغها بقراره ؟

عز وصل الشركة ودخل مكتبه وقاعد مهموم، قاطعه خبط السكرتيرة على الباب دخلت وبلغته ان حازم عايز يقابله ضروري ، استغرب وجوده بس طلب منها تدخله .

دخل وقرب منه وبعد السلام عز مستني منه يوضح سبب زيارته وهو بالفعل بدأ يتكلم بأدب: عمي حضرتك عارف ان أنا وسيف أصحاب من زمان جدا و وارد جدا أي أصحاب يتخانقوا ، وأنا معترف اني غلطت وضايقت سيف بس يا عمي طمعان في كرمك انك تتدخل .

بصله باستغراب : أتدخل ازاي ؟

وضحله : تصالحنا على بعض ، عمي شوف ايه يرضيه وأنا مستعد أعمله ، أنا مش مستعد أخسر سيف كصاحب أبدا .

اعترض بهدوء : يا ابني أصالحكم ازاي وأنا مش عارف أصلا سبب لخناقكم ؟

رد بسرعة : ايا كان السبب يا عمي عشرة السنين اللي بينا تغفر أي غلط ، احنا بس شدينا في الكلام والموضوع اتطور بسرعة بس يا عمي أنا ما أقدرش أستغنى عن صداقتي بسيف وكمان شغلي هنا ، أنا كنت بعتبر الشركة دي بيتي وعمري ما تخيلت أبدا أسيب بيتي ده ، إذا سمحت يا عمي ساعدني أرجع بيتي .

عز بصله وفكر شوية وبعدها ابتسم برسمية : ربنا يسهل يا حازم ، خليني أتكلم معاه وأشوف هوصل معاه لايه ؟

بدر في المدرسة قاعد وسط المدرسين وهند قريبة منه بيتكلموا عن شقتهم وفرشها وأصحابها بيشاركوهم بآرائهم، قاطعهم دخول العامل وقف ورا بدر اللي بصله : خير يا عم متولي في حاجة ؟

متولى كان متوتر وبينقل نظراته بينه وبين هند اللي لاحظت وعلقت بتعجب : مالك يا عم متولي في ايه ؟ بتبصلنا كده ليه ؟ قول على طول .

متولي اتراجع وبص لبدر : طيب ينفع تيجي برا ؟

بصله بدهشة : سر يعني ؟ عم متولي انت محتاج حاجة ؟

نفى بسرعة : لا لا يا ابني .

استغرب أكتر : طيب قول على طول يا راجل في ايه ؟

قرب منه وبدر وقف يسمعه : في واحدة بتقول انها مراتك عايزة تقابلك أنا مارضيتش أدخلها هنا وقلت تستناك عند مكتب المدير أفضل .

بدر ملامحه كلها اتكست بالغضب من تصرفات رشا وبص لهند اللي سمعت كلام متولي وقبل ما حد ينطق اتفاجئ الكل بدخول رشا لأوضة المدرسين واتكلمت بتهكم : بقى هو ده المكان اللي خاطفك مني كده يا بدر ؟

الكل اتفاجئ برشا اللي كانت مختارة هدومها باهتمام شديد ومنظرها يلفت كل الأنظار ، شعرها المفرود ومكياچها المحترفة فيه وبرفانها وكلها زي ما تكون نجمة مش بنت عادية أبدا ، قربت بخطوات واثقة : محتاجة أتكلم معاك ينفع نطلع نتمشى شوية برا وأعزمك أو تعزمني على فنجان قهوة ؟

بدر أخد نفس طويل بحنق : عايزة ايه رشا ؟

- كررها تاني بانفعال طفيف- عايزة مني ايه ؟ احنا مش هنخلص من الموال ده بقى ؟ ايه ؟

قربت أكتر بدلع و وقفت قصاده وتعمدت تتكلم بطريقة تضايق بيها هند: اللي بيني وبينك هيفضل مستمر العمر كله يا بدر ، احنا بينا أنس وأنس هيفضل همزة وصل

بينا فما ينفعش تقولي هنخلص من الموال ده امتى لاننا مش هنخلص منه أبدا طول ما أنس موجود - قربت وأكدت كل كلمة بتحدي- أنس رباط بينا مدى الحياة .

بدر كرر الجملة دي تاني بغضب : رباط بينا مدى الحياة ؟ إلا الرباط ده كان فين طول العشر سنين اللي فاتوا دول ؟ انتي كنتي ناسية أصلا ان عندك ابن فايه اللي اتغير دلوقتي ؟

ابتسمت : هو مش انت اللي جيتلي وطلبت مني أقابله ؟

جاوبها بنرفزة : تقابليه مرة واحدة وبس وتطلعي من حياتنا .

ابتسمت ببرود : اتعلقت بابني واكتشفت اني عايزة أكون جزء من حياته فلا انت ولا

خطيبتك - بصت لهند وكملت - هتمنعوني أكون جزء من حياة ابني .

بدر بغضب : محدش فينا منعك بس بطلي تخلطي الأمور ببعض ، أنس يخصك هو أنس وبس .

سألته بحيرة : قصدك ايه أنس وبس ؟

اتكلم بصرامة : قصدي واضح يا رشا ، أنس ابنك لكن أنا طليقك فلما تيجيلي هنا شغلي وتلبسي وتتمختري بالشكل ده وتقولي للناس انك مراتي ده كله مش هيفيدك بالعكس هيبين معدنك لان الكل هنا عارف اني مطلق فبلاش تماحيك فاضية ولو قصدك تضايقي هند بحركاتك دي فأحب أريحك هند أكبر من المواضيع دي كلها ودماغها أكبر من كده بكتير فخديها من قاصرها وبلاها الحركات دي لان المرة دي

هعديهالك لكن لو اتكررت مش هيعجبك رد فعلي ودلوقتي لو خلصتي كلامك اتفضلي من هنا .

سابها وقعد مكانه وهي كملت بغيظ : أنا هاخد أنس هنتغدى مع بعض وآخر النهار هكلمك تاخده ولولا الدراسة كنت أخدته عندي الفترة دي .

بص لهند اللي ساكتة تماما ونفسه لو يدخل أفكارها وبعدها بص لطليقته بغيظ : سبق وقلتلك لما يخلص امتحاناته خديه و ....

هند مدت ايدها قبل ما يرفض وهمستله : خليه يتغدى معاها طالما آخر النهار هتجيبه .

بدر بصلها بتردد وهي ابتسمتله وهزتله دماغها بانه يوافق وبعد تردد للحظات بص

لرشا : خديه يا رشا وآخر النهار تجيبيه أو تخليه يكلمني آجي آخده - بصلها من فوق كتفه- عايزة حاجة تانية ؟

كانت هترفض بس اتراجعت وبصتله بحنق : بيحب ياكل ايه يا بدر ؟ آخده فين ؟ انصحني ؟

جاوبها بدون ما يلتفت ليها : ابقي اسأليه هو مش أنا .

بصت للي حواليها بابتسامة مصطنعة: تمام هروح آخده ، يلا باي كلكم ، هنود باي يا جميل هشوفك كتير .

بدر كان هيقف يرد عليها بس هند شاورتله يسكت ويسيبها تمشي والكل راقبها لحد ما بعدت وبعدها الكل بدأ يسأل بدر عنها وليه اتطلقوا ؟ وفي اللي قال مع احترامه لهند

بس هو مجنون انه سابها وكل واحد بكلمة
لكن هو مش شايف ولا سامع غير هند
وصمتها اللي حاسس انه سامعه جدا .

الجرس ضرب ومعظم المدرسين قاموا كل
واحد لحصته والجو شبه فضي على هند
وبدر اللي قرب منها بهدوء: اتكلمي معايا .

ابتسمتله بمجاملة: اقول ايه ؟

سألها بقلق : زعلانة من اللي حصل ؟

ابتسمتله بحزن : للأسف هي عندها حق ، في
رباط بينكم مدى الحياة ودي حقيقة مش
هنقدر ننكرها أبدا أو حتى لو أنكرناها إلا انها
حقيقة موجودة للأسف ولازم نتقبلها.

اتكلم بحزن ورفض : بس أنا نفسي أقطع
كل العلاقات من تاني يا هند ، عايز آخد
الخطوة دي بس الكلب أنس اللي موقفني

عنها ، القرب منها مش حلو أبدا وهفضل طول الوقت عايز أبعدها - سكت وكمل وبتمني- ربنا يهديك يا أنس يا ابني وتفتح عينيك بسرعة أكبر وتشوف حقيقتها واضحة قدامك .

أمنت على كلامه وسكتوا الاتنين لكن اللي حواليهم ما سكتوش وفضلوا يتكلموا عن جمالها ورقتها وغباء بدر انه يسيبها .

سيف ركن عربيته قدام كافيه على النيل فطروا فيه كام مرة قبل كده ، بصلها بحزن : تعالي ننزل يلا .

نزلت بصمت معاه ومشيت جنبه ، شاور على ترابيزة معزولة شوية : تعالي نقعد هنا .

قعدت بصمت مستنياه يتكلم بس بمجرد ما استقروا جه الجرسون والاتنين بصوله

بصمت لحد ما سيف بصلها بهدوء: تحبي تفطري ؟

جاوبته بهزة رفض من راسها واستغربت ازاي متوقع منها انها تقدر تاكل وهي مستنية حكم الإعدام ؟ لان لو قال ان دي نهايتهم فده معناه ان دي نهايتها هي كمان .

انتبهت على سؤاله : طيب تشربي ايه ؟

حاولت تطلع صوتها طبيعي : سيف مش عايزة أي حاجة دلوقتي .

بص للجرسون : اتنين قهوة لو سمحت .

انسحب وهي تابعته بيبعد وبعدها بصتله مستنياه يتكلم .

بدأ كلامه بتوتر: أخبار مذاكرتك ايه ؟ الأسبوع الجاي الميدترم مستعدة ولا ؟

كشرت مستغربة مقدماته : سيف أرجوك أنا مش حمل كلام كتير فقولي انت ليه غبت الفترة اللي فاتت ؟ ليه بعدت ؟ ليه دلوقتي حاساك بعيد جدا عني ؟ ده اللي عايزة أسمعه منك حاليا .

طول الليل بيفكر ازاي يبدأ كلامه؟ أو مش طول الليل ده تقريبا طول الأسبوع اللي فات بيفكر هيقولها ايه و ازاي ؟ طيب ليه دلوقتي مش لاقي كلام يقوله ؟

ليه عايز يقوم ياخدها في حضنه زي العيل الصغير ويخبيها من الكون كله ؟

ليه لسانه مربوط مش قادر ينطق اللي عايز يقوله ؟

همس مستنياه وهو ساكت فنطقت اسمه بحزن : سيف ؟

نطقت اسمه بهمس وهو رفع عينيه ليها ونظراتهم قالت كلام محدش فيهم عنده الجرأة يقوله ، ماقدرتش تتحمل الصمت ده فاتكلمت بقوة : قولي يا سيف اللي عايز تقوله .

حاول يرتب أفكاره وبدأ يتكلم من البداية بحزن: آخر مرة اتكلمنا فيها قولتيلي مش من حقي أقولك تقعدي مع مين أو .....

قاطعته بسرعة بندم: حقك عليا مش هتكلم تاني بالغباء ده أو ....

كشر وقاطعها بجدية: همس اسمعيني لو سمحتي ، أنا مش زعلان منك لأنك ساعتها كان عندك حق ، أنا فعلا مش من حقي أعترض أو أقولك تقعدي مع مين وتتكلمي مع مين ؟

حركت راسها برفض : لا طبعا حقك ، حقك يا سيف أنا كنت غبية وماقدرتش غيرتك فاعذرني .

وقفها بعفوية: حبيبتي اسمعيني .

قلبها اتعلق بكلمة حبيبتي وسألته بلهفة : أنا بجد حبيبتك ؟

بصلها باستغراب: انتي مش عارفة إجابة سؤالك ده ؟

نفت بحركة راسها بتوهان : طيب لسه حبيبتك ؟

بصلها كتير وأخد نفس طويل ورد بوعد : ولآخر يوم في عمري هتفضلي حبيبتي

- ابتسمت بس كمل بحزن - بس الحب ده هيفضل جوايا يا همس ، حب في الظلام مش مكتوبله يشوف النور للأسف .

بصتله بحيرة وعدم فهم : قصدك ايه ؟ وليه ؟

قرب بكرسيه منها بحزن : اسمعيني للآخر بدون ما تقاطعيني ، اليوم ده كلمت أبويا اني عايز آخد خطوة وعايز أقابل أبوكي وهو رحب جدا بس ساعتها أمي اعترضت وثارت لكن أبويا وقفها ومنعها تتكلم ، اتفقنا يوم الخميس نروح لأبوكي .

بصتله بذهول : أي خميس ؟

جاوبها بخفوت: الخميس الجاي .

نظراته وحزنه اللي لامساه خلوها تسأل : وبعدين ؟ ايه اللي حصل ؟

كمل بهدوء: تاني يوم وأنا بجهز علشان أنزل الجامعة أمي دخلت عندي .

حكالها الحوار اللي حصل كله بينهم وازاي خلته يشك ان في سر أبوه مخبيه عنه .

كمل : ساعتها روحت للشركة وأنا مصمم أعرف كل حاجة اتفاجئت ان معظم الموظفين عندهم أوامر ان أي شيء يخص الوضع المالي للشركة ممنوع يتعرض عليا بأي شكل ، أيوه أنا لاحظت ده قبل كده بس ما اهتمتش لاني مش بكامل اهتمامي في الشركة و وقتي مقسوم بين الجامعة والشركة فقلت ده طبيعي علشان الأمور تمشي في غيابي لكن ما تخيلتش أبدا ان ده متعمد من أبويا ، المهم قلبت الدنيا وكلمت المحامي وحتى يومها في المحاضرة لو تفتكري جالي تليفون من المحامي .

كملت هي بتأكيد: بعد ما قفلت معاه كسرت موبايلك واللاب بتاعك ، قالك ايه ؟

بصلها بتردد : قالي ان حياتي كلها وأحلامي انتهت ولازم أبدأ حياة تانية مختلفة ، قالي اني لازم أصحى وأفوق من أحلامي وأعيش الواقع اللي كنت أعمى عنه .

سألته بصعوبة وهي عارفة الإجابة : وايه هو الواقع ؟

ابتسم بتهكم من ظروفه : ان جوازي من شذى مفروغ منه وعلاقتي بيكي حلم جميل ولازم أصحى منه .

دموعها نزلت ومش عارفة توقفها وهو عطاها مساحة تعيط فيها وتستوعب الصدمات اللي نازلة عليها واحدة واحدة .

ماحاولش يهديها أو يسكتها لان هو نفسه عايز يشاركها انهيارها ده .

سألته من بين دموعها : ليه ؟

سألها بهمس موجوع : ليه ايه ؟

قاطعهم وصول الجرسون اللي حط قدامهم القهوة وهي استنته يبعد : ليه هتبعد عني ؟ ليه هتكمل معاها ؟ أعتقد أقل حقوقي اني أعرف ليه بتسيبني وليه بتخلف كل وعودك ؟

سألها بحزن: هيفرق معاكي في ايه السبب ؟

مسحت وشها بتأكيد: يفرق كتير ، عايزة أعرف ليه بتطلعني لفوق أوي وبعدها ترميني لسابع أرض ؟ ليه خليتني أحلم لما هتصحيني على كابوس بالشكل ده ؟

سكت شوية مش عارف يجاوبها أو مش قادر يلاقي كلام يقوله فرد بصدق: غصب عني .

اتكلمت بحدة : ما تقوليش غصب عني وفهمني ليه ؟ خليني أعذرك .

رفع عينيه ليها بألم: مش هيفرق عذرك من عدمه يا همس؛ أنا اتحطيت في اختيار وده المناسب أيوه الاختيار مش عاجبني بس ده اللي قدامي.

اتكلمت برفض : سيف قولي ليه ؟ ايه اللي بيجبرك ؟ ايه اللي المحامي قاله ؟ بعدين انت قلت باباك موافق على ارتباطنا فليه كلام المحامي فرق معاك؟ ومالنا ومال وضع الشركة المادي ؟ أرجوك فهمني .

بص لعينيها المتعلقة بعينيه وشاف الحيرة والوجع : باختصار يا همس أبويا الفترة اللي فاتت مر بكذا أزمة ودخل كام مشروع فاشلين ورا بعض وكل ما بيحاول يصلح الدنيا بتبوظ زيادة لدرجة انه وصل لمرحلة

الإفلاس والبنك كان هيحجز على الشركة والمصنع والفيلا وكل أملاكه وساعتها اتدخل عصام المحلاوي أنقذ الوضع كله وكان هو العصا السحرية اللي بدلت كل الأحوال .

سألته بحيرة : مين عصام المحلاوي ؟

بصلها بوجع: حمايا .

هنا هي غمضت عينيها لأنها فهمت كل الموضوع وهو كمل بحزن : وعلشان كده كان أبويا مصمم اني أكمل الخطوبة دي وكان رافض تماما فكرة الفسخ .

علقت بلهفة : بس وافق بعدها أكيد عنده حل ؟

ابتسم بوجع : أيوه كان عنده حل متخلف ، يفسخ الخطوبة وعصام يفسخ الشراكة و هيسدد هو القرض قصاد كل أملاك أبويا

وحتى كل الأملاك دي مش هتكفي القرض فساعتها مش هيكون قصاد أبويا حلول غير يا الدفع يا الحبس وكان الحل العبقري عنده انه يتحبس .

بصتله بصدمة وهو كمل بحزن: كان متخيل انه بكده بيحل كل الأمور ، احنا نتجوز أنا وانتي وبعدها هو يتقبض عليه ومش بس كده طلب مني أعلن أنا وعيلتي اننا مالناش علاقة بيه وطلب من أمي تطلب الطلاق منه وكأننا بنتبرأ منه وهو يتحمل كل حاجة لوحده .

قرب منها ومسك ايدها ورفع وشها تواجهه وبهدوء مد ايده مسح دموعها وسألها بعجز: قوليلي يا همس المفروض أختار ايه ؟ كان قدامي اختيارين ، أقتل قلبي وقلبك و أوافق على اقتراحه وساعتها الشركة

هتتقفل والمصنع كمان وكل الموظفين اللي شوفتيهم هيتشردوا وشوفي كام بيت هيتقفل وياريت بس كده ده أبويا يتحبس وأمي تتطلق ، هل انتي مستعدة تدخلي بيت بالشكل ده ؟ هل هتوافقي على راجل قبل ان أبوه يتحبس وأمه تتطلق علشان هو بس يتجوز حبيبته ؟ قوليلي يا همس كان ايه الاختيار الصح ؟

غمضت عينيها بقهر: تقتل قلبي وقلبك .

ضغط على ايدها بقلة حيلة: حاولت ألاقي حل الفترة اللي فاتت بس ما لقيتش ارتباطي بشذى بقى شيء لا مفر منه ، بقى مجرد وقت ، أبوها - صوته خانه وهو بيكمل بحشرجة وانكسار - اشترى ....

ماقدرش يكمل الجملة وهي نفت بقوة : اوعى تكملها ، أبوها ما صدق لقى راجل

اتمنى يجوز بنته له فعمل المستحيل علشان يوصله ، لو هو ما شافكش راجل حلم أي بنت ماكانش تعب نفسه ولا عرض يساعد باباك ، أبوها شافك راجل مستعد يعمل علشانه المستحيل ويضمنه لبنته .

قلبه وجعه بزيادة بكلامها فطلب برجاء: سامحيني .

عيطت بحرقة بعدها مسحت دموعها : هو أنا ينفع أسألك القرض ده بقد ايه ؟ أنا حسيت انك مستقل ماديا عن باباك و .....

قاطعها مبتسم بتهكم لان ده كان نفس تفكيره الأول : القرض كبير يا همس ، أنا اه مستقل ماديا بس أنا على قدي انتي شوفتي حجم المصنع قد ايه والشركة قد ايه فاحنا بنتكلم عن مشاريع بتعدي ال١٠٠ مليون يا همس .

رددت مصعوقة : ١٠٠ مليون ؟

جاوبها بأسف : القرض أكبر من كده بكتير خمس اضعاف المبلغ ده .

فكرت شوية وبصتله بأمل : محتاج قد ايه وقت ؟

بصلها مش فاهم قصدها فوضحت : أقصد كام سنة ؟ كأنك مسافر لسه ، في كتير ناس بيرتبطوا وطرف بيسافر ويرجع ، فانت اشتغل مع باباك وسد القرض على مهلك وأنا .....

قاطعها بحزن يوقف أحلامها الجديدة ويقتلهم قبل ما يكبروا : همس همس اهدي ، فرحي على شذى وقت ما آجله هيكون بعد الامتحانات ودي أقصى حاجة أقدر آجلها ، احنا بنتكلم في شهر ، صدقيني أي فكرة أنا

فكرت فيها قبلك وأي حل حاولت أوصله وكلها طرق مسدودة .

اتكلمت بعياط : أنا بس سألتك عن فترة القرض .

جاوبها بعجز: تقريبا٦ سنين واوعي تقولي انك هتستني ، همس الحياة قدامك ، عيطي النهارده وبكرا بس بعده فوقي وغرقي نفسك بين كتبك وحققي حلمك الأصلي ، خليني فخور بيكي دايما ، خليني ذكرى جميلة عشناها وانتهت ، عيشي حياتك وانسيني مش تقولي تستني ، اوعي توقفي حياتك علشاني أو علشان أي حد - سكت وبلع ريقه بألم للطلب اللي هيطلبه منها غصب عنه - انتي ألف واحد يتمنوا نظرة منك مش الارتباط بيكي ، اختاري منهم حد يستاهلك.

سألته بحزن: انت شايف اني هقدر أعمل اللي بتقوله ده ؟ ازاي تكون قدامي كل يوم وتطلب مني أنساك ؟

وضحلها : مش هكون قدامك - بصتله بصدمة جديدة فكمل بصدق- مش هقدر أشوفك وما يكونليش حق أتكلم معاكي ، كمان محتاج أسد الديون فلازم يكون تركيزي كله في مكان واحد .

سألته بصدمة : هتسيب شغل الجامعة؟

بص لعينيها بقهرة : مش بقولك كل أحلامي انتهت واتدمرت وصحيت على صخرة الواقع ؟

فضلت باصاله ومش قادرة تنطق فاتكلم : هكمل معاكم الشهر ده هاجي على المحاضرات فقط وهمشي بعدها على طول

، اغرقي في المذاكرة وخدي بعدها الإجازة
طلعيني فيها من كل حياتك ، والسنة
الجديدة ابدئي حياة جديدة وأنا هحاول أبعد
تماما عن الجامعة أو بفكر أصلا أقدم
استقالتي لسه ما قررتش .

بتسمعه بصمت وهو كمل بألم : همس دي
آخر مرة هنتكلم فيها ، بعد ما نقوم وأوصلك
مش هتكلميني تاني - طلع كارت عليه
اسمه حطه قدامها وكمل بصدق- غيرت
رقمي بس ماقدرتش ماأقولكيش عليه ،
خليه معاكي للضرورة القصوى فقط يا
همس ، في أي حاجة عايزة تقوليها أو
تتكلمي فيها قبل ما نقوم ؟

بصتله بعيون تايهة ومش عايزة تقوم أو
تبعد عنه ، طالما دي آخر مرة يبقى يديها
فرصة تشبع منه ، يديها فرصة تملا عينيها

بعينيه بس مرة واحدة وقف بيشاور للجرسون يشيل القهوة اللي محدش داقها ويدفع حسابها وبصلها : يلا هوصلك .

قامت ومشيت معاه وهي تايهة فتحلها الباب تركب فركبت وبتتحرك بدون وعي أو فهم ، قعدت جنبه تعيط وهو ماقدرش ينطق حرف واحد هو موجوع زيها ويمكن أكتر منها، على الأقل هي هتاخد فترة تزعل على نفسها وتخرج من حبها واحدة واحدة لكن هو مطلوب منه يتجوز واحدة مش بيحبها ويتقبل علاقة رافضها ، يتقبل علاقة حاسس انهم اشتروه بفلوسهم وحس انه رخيص جدا .

بصت حواليها لما وقف مش عارفة هي فين؟ فجه يتكلم بس صوته ما طلعش فحمحم علشان يعرف يتكلم بخفوت :

وصلتك المدينة بلاش الكلية النهارده ، النهارده عيطي وازعلي وبكرا اخرجي من الحالة دي واوعي تسمحيلها تسيطر عليكي أبدا .

بصتله مش مصدقة كل اللي بيحصل فعيطت بصوتها كله وخبت وشها بايديها والمرة دي ماقدرش يتفرج عليها ، حط ايده على حزامه يفكه وياخدها في حضنه يطمنها بس جاهد انه ما يعملش ده وفعلا مرة واحدة سابه وبصلها موجوع زيها : أرجوكي يا همس ما تزوديش وجعي أكتر من كده ، دموعك دي غالية أوي ، غالية وأنا ما أستاهلهاش أصلا ، حاولي تهدي .

ضمت نفسها بشدة بايديها وهي بتعاتبه وسط دموعها : ازاي متخيل اني ممكن أعرف أنساك أو أكمل مع حد تاني غيرك ؟

بصت لعينيه بذهول : ازاي انت هتعملها ؟
ازاي هتضم شذى وتاخدها في حضنك كده ؟
ازاي هتقرب منها ؟ ازاي هتخليها مكاني ؟
مش قولتلي ان حضنك ده مكاني أنا ؟
وقلبك ليا أنا ؟ ازاي دلوقتي هتدخل واحدة
مكاني ؟

ياا لو تعرف انها بتقتله بكلامها ؟ لان هو
نفسه ماعندهوش أي إجابة لكل الأسئلة دي
، هو نفسه بيسأل نفسه كل شوية هيكون
زوج ازاي لواحدة مش متقبلها أصلا ؟

حاول يمسح دموعها بس مسكت ايده
بعنف : سيب دموعي لانهم مش هينشفوا
قريب وجاوبني ازاي شذى هتكون في
حضنك مكاني ؟

بص قدامه يهرب من عينيها وحاول يدور على إجابة يقولها بس مش عارف يقولها ايه ؟

همس ابتسمت من بين دموعها واتكلمت بثقة: مش هتقدر ، لو بتحبني ربع ما بحبك مش هتقدر أبدا ، ازاي قدرت تختار الاختيار ده ؟

بصلها بعجز : اطلبي مني أختار البديل وهسمع كلامك

بصتله وهي بتحرك راسها برفض : أطلب من حبيبي يحبس أبوه ويطلق مامته ؟ أي حبيبة هكونها لو كنت بالأنانية دي ؟

أخد نفس طويل بحزن : وأي راجل هكون لو فكرت في قلبي بس؟

بدون ما تزود حرف فتحت باب عربيته ونزلت تحت عيونه الحزينة وماقدرش يتحمل أكتر من كدا ونزلت دمعة تشاركه ألمه وقهرته

أما هي فماشية بتجر رجليها بالعافية وفضلت تزق نفسها لحد ما أخيرا وصلت أوضتها وانهارت على سريرها .

مها وأسماء قاعدين مع هند بيتكلموا بس هند سرحانة فأسماء مسكت دراعها تفوقها وبعدها سألتها : انتي شوفتي مرات بدر قبل كده ؟

استغربت سؤالها : اه بتسألي ليه ؟

اتراجعت وبررت: لا عادي - بصت لمها وغيرت الموضوع - ايه رأيك لو نزلنا كلنا واشترينا شوية تحف كده صغيرة نحطها

على المكتبة والأرفف اللي جنب الشاشة ؟
هتبقى حلوة يا هند وبتبرز المكتبة .

مها بموافقة : اه فعلا حاجات بسيطة كده
تبرز المكان وتضيف لمسه ناعمة.

هند بصتلهم الاتنين بجدية: عايزين تقولوا
ايه عن طليقة بدر ؟ أنا مش لسه هعرفكم
امبارح ؟ مالها ؟

بعد إصرارها أسماء اتكلمت بتردد : مش
قلقانة منها يا هند ؟ البنت جميلة أوي ؟

مها أكدت : دي صاروخ ومش بسهولة
الراجل ممكن يتخطى واحدة زيها

أخدت نفس طويل لانهم ترجموا قلقها
بصوت عالي مش أكتر بس ابتسمت : بدر
سبق زمان واختارها لشكلها اللي انتوا
مبهورين بيه دلوقتي بس مع العشرة

والحياة ماقدرش يكمل معاها وبعدين دي رمت ابنها كل السنين اللي فاتت ازاي متخيلين انها ممكن ترجع لبدر تاني ؟

أسماء نفت بسرعة : لا طبعا ما نقصدش رجوعها له .

استغربت : امال قصدكم ايه ؟

مها وضحت : عمره ما هيرجعلها بس دي كانت مراته والشيطان شاطر يا هند وممكن لو اتواجدوا لوحدهم .. يعني أقصد ... انه ممكن

ماكانتش عارفة تكمل الجملة وهند مش فاهماها وباصالها بحيرة فأسماء وضحت بحدة : قصدها يغلط معاها يا هند .

بصتلهم الاتنين بذهول : بدر مش كده أبدا ، هو مش من نوعية الرجالة اللي بتمشي ورا

غريزتها أبدا - حركت راسها برفض مطلق- بدر مش كده .

مها بتهكم : بدر مش كده ومعظم الرجالة مش كده بس وقت ما بيتحطوا في الموقف نفسه بيبقوا كده للأسف .

كشرت وحركت راسها برفض تام : بدر مش كده ومش زي باقي الرجالة ، يلا أنا اتأخرت خلينا بكرا ولا بعده نكمل الحاجات الناقصة .

جت تتحرك بس مها مسكت دراعها بندم: هند مش قصدنا نضايقك بس المثل بيقولك حرص ولا تخون ، ابعديها عنك وعن بيتك مش أكتر .

بصتلها بتهكم : أبعدها ازاي بقى في رأيك ؟ أشرط عليه مثلا وأقوله أم ابنك ما تتكلمش معاك ؟ ولا أشرط على أنس ينسى مامته ؟

للأسف رشا دي بقت زي اللقمة اللي واقفة في الزور ولازم أتقبل وجودها في حياتي لأنه ما ينفعش ببساطة طول ما أنس بيحبها اني أبعدها فكل اللي أقدر عليه حاليا اني أدعي ربنا يكشف الغمامة عن عينين أنس ويشوفها على حقيقتها وأدعي ان ربنا يوفقني أنا وبدر غير كده مش في ايدي أي حاجة أعملها وياريت يا بنات ما نتكلمش عنها تاني بعد إذنكم .

سابتهم ومشيت والاتنين تابعوها لحد ما اختفت وبصوا لبعض بصمت ودعاء خافت ان ربنا يوفقها في حياتها .

هند طول الطريق منظر رشا مش رايح من بالها وكل كلمة حد قالها عقلها بيعيدها تاني وزاد عليها كلام أصحابها بس هي بايديها ايه تعمله ؟

الغضب سيطر عليها مسكت موبايلها واتصلت بخطيبها : انت فين ؟

استغرب لهجتها الحادة وصيغة الأمر اللي بتسأل بيها بس جاوبها بهدوء : في شقتنا كان معايا النجار بيظبط أوض النوم ويركبهم ، خير ؟

سألته بحدة : خلصت يعني ولا لسه معاه ؟

تجاهل نبرة كلامها : خلصنا وخارج من الشقة أهو .

علقت بحدة : أنا في الميدان قدام محل الرياضة اللي جيبنا منه قبل كده لأنس مستنياك .

قفلت قبل ما يرد عليها وده نرفزه جدا ، ركب عربيته وفضل جامد مكانه يفكر يروحلها ولا يسيبها مكانها ؟ هي حتى ما سألتهوش إذا

كان ينفع يقابلها ولا لا ؟ هي بس عطت أوامر وقفلت ! طيب الصح ايه ؟

دور عربيته لأن مهما تكون غلطانة مش هيقدر يسيبها واقفة مستنية في الشارع في وقت زي ده .

وصل جنبها وبمجرد ما هدئ عربيته هي ركبت وشبه رزعت الباب وراها وقعدت ساكتة ، بصلها مستني انفجارها بس هي ساكتة تماما .

فضل واقف وايديه على دريكسيون العربية وباصص قدامه لحد ما هي نطقت بحدة : ما تتحرك يا بدر في ايه ؟

هنا هو بصلها وكلمها بنرفزة : أتحرك في أي داهية ؟

رددت بذهول : داهية ؟

أكد : أيوة داهية ؟ ماهو لما تتصلي بيا وتتكلمي بالشكل ده وتدي أوامر بالشكل ده وتركبي بالشكل ده ، فده الرد المنطقي لأسلوبك .

دموعها لمعت بس بصت قدامها بسرعة قبل ما يلمحهم حتى وأخدت نفس طويل وفكرت تقول ايه بس مالقتش كلام ، كانت عايزة تتكلم وتطلع كل اللي جواها معاه وهو يحتويها كعادته ويطمنها بس الكلام وقف ومفيش ولا حرف عايز يطلع ، انتبهت على سؤاله الحاد ولهجته الحادة : يا بنتي انطقي هنروح فين ؟

اتكلمت بالعافية وبصوت مهزوز : روحني البيت ولو مش فاضي ممكن أنزل آخد تاكسي .

بصلها كانت جامدة فعلق : مش هرد عليكي لان ردي هيضايقك أكتر وأكتر .

دور عربيته واتحرك وطول الطريق عايز يسألها مالها وايه اللي حصل بس جمودها وطريقة كلامها وقفوه .

فكر يروح أي مكان بس الوقت متأخر ومش هيسعفه ومش هيقدر يكلم أبوها يستأذنه يأخرها برا.

أخيرا وقف قدام بيتها وقبل ما ينطق حرف كانت نزلت وجريت بدون ما تتكلم .

همس صحيت من نومها مش عارفة هي فين أو الوقت ايه؟ بس الدنيا ظلمة اتعدلت بس الدنيا لفت بيها وحست بدماغها بتتفرتك من الصداع ، فضلت مكانها شوية وبعدها قامت تنور النور لقت نفسها لوحدها

في أوضتها ، استغربت أصحابها فين وليه مش في الأوضة معاها ؟

دورت على موبايلها تدور يمكن يكون سيف اتصل أو يمكن يقولها انه لقى أي حل غير انهم يبعدوا عن بعض بس الموبايل كان زي ما هو ومفيش أي رسايل جديدة .

قعدت على سريرها بتهالك وشوية والباب اتفتح و دخلوا أصحابها بالعشا وهالة اتكلمت : أخيرا صحيتي ؟ قلقتينا عليكي ، في ايه يا بنتي للنوم ده كله ؟

ابتسمت بوجع : مفيش انتوا كنتم فين كده ؟

خلود جاوبتها بتهكم : ماهو انتي شايفة جايبين العشا اهو هنكون فين يعني ؟ جيبنا العشا من المطعم وطلعنا .

ما ردتش أو ما اهتمتش ترد هي بس سألت من باب أي كلام وخلاص .

هالة قعدت جنبها بهدوء: حبيبتي فيكي ايه ؟ عملتي ايه مع سيف النهارده؟

خلود انتبهت أوي ولاحظت دموع همس اللي نزلوا بغزارة وهالة بتضمها وهي بتردد بحزن: سيف خلاص ، خلاص يا هالة ، علاقتنا انتهت .

خلود قربت بصدمة مش مصدقة : بجد ؟ بتقولي ايه انتي ؟ ازاي سابك ؟ مش بيحبك ؟

هالة بصتلها بغضب وبصت لهمس : ايه اللي حصل يا همس؟ فهمينا ولو مش قادرة تتكلمي بلاش براحتك .

خلود أصرت : لا لازم نفهم في ايه؟ وازاي بعد عنها وليه ؟

بصتلهم بقهر : مفيش حاجة تتقال غير اننا خلاص انفصلنا ، هو هيتجوز خطيبته بعد الامتحانات وبس .

خلود قعدت جنبها مصدومة : بيحبها يعني ؟ كان بيتسلى بيكي ؟ فهميني ازاي ؟

بصتلها وهي بتمسح دموعها : بينهم وبين أبوها بيزنس كتير ومشاريع ضخمة ومش هينفع ولا هيقدر يفسخ الخطوبة دي ويخاطر بكل شغله المهم والمحصلة انه مش هيقدر يفسخ الخطوبة وده آخر كلام عندي ، المهم أنا وسيف انفصلنا .

خلود رددت باستفزاز: أنا مش قادرة أصدق انه يختار الشغل عليكي ؟

هالة كشرت : يا بنتي ما تختاري كلامك يا تسكتي - بصت لهمس بقلق- المهم انتي دلوقتي ؟

بصتلها بحزن : أنا ايه يا هالة ؟

مسكت دراعها توقفها على رجليها بجدية: انتي عايزة تطلعي معيدة في الجامعة ، اوعي تنسي حلمك ده ، اوعي تنسي تعب كل السنين اللي فاتت ، مش كلنا بنحب ومش كلنا بننجح في الحب بس أحلامنا ومستقبلنا بايدينا ننجح فيهم ، ادفني نفسك في كتبك وطلعي الغضب والحزن اللي جواكي عليهم ، لو سيف غصب عنه سابك فخليه فخور انه في يوم حبك ولو كان بيضحك عليكي أو بيتسلى خليه يندم انه سابك ، في كلتا الحالتين لازم همس تكسب اوعي توقعيها ، اوعي تكسري حلمك وتكسري حلم باباكي ،

مش طول عمرك تقولي ان باباكي في ظهرك وبيشجعك تتعيني معيدة ؟ اوعي تنسي ده ، مش هقولك ما تزعليش وما تعيطيش لا ازعلي أنا نفسي زعلانة لأني شوفت ولمست الحب ده معاكي وزعلانة انه انتهى بس حياتك ما انتهتش فاعملي المطلوب منك لحد ما تتخطي الأزمة دي وتقدري تتعاملي مع الحزن ده ، هنساعدك أنا وخلود أو أنا على الأقل هساعدك على قد ما أقدر ، هساعدك تعدي الأزمة دي يا همس .

همس عيطت في حضن صاحبتها كتير جدا وهالة كمان عيطت معاها .

خلود شافت موبايل همس على السرير فأخدته بدون ما تاخد بالها وطلعت برا الأوضة ، فتحته ودورت في الأرقام على رقم سيف لحد مالقته ونقلته على موبايلها

وحاولت تتصل بيه تفهم منه ليه بس
اتفاجئت بموبايله مغلق مهما تحاول
فرجعت الأوضة تاني حطت موبايل همس
مكانه بدون ماتاخد بالها .

مروان اتصل بسيف يطمئن عليه

فعاتبه : انت فين ياعم ؟

سيف رد بحزن : موجود ، هبقى أحكيلك لما
أشوفك علشان مش فايق دلوقتي

مروان قلق من نبرة سيف وجه يسأل بس
جتله مكالمة فرد بتفهم : تمام على خير ،
هسيبك أنا وبالمرة أرد على أمي علشان هي
مسافرة وبتتصل

سيف قفل معاه وسرح في اللي بيحصل كله
وقلبه موجوع ، مقهور ومكسور وصورة
همس وهي منهارة مش بتفارقه لحظة

هند دخلت بيتها وقابلتها أمها بس هي تخطتها ودخلت أوضتها تعيط ومهما أمها تتكلم إلا انها مش بترد ، خاطر بينادي على مراته فطلعتله : هند فين ؟ مش هي اللي دخلت ولا ايه ؟

فاتن بحيرة : هي اه بس دخلت أوضتها ومش عايزة ترد عليا ومش عارفة مالها ؟

خاطر استغرب ودخل عند بنته اللي اتعدلت أول ما شافته : مالك يا هند فيكي ايه ؟ بدر مزعلك ؟

سكتت وبصت للأرض وأبوها فضل يسألها لحد ما هي وضحت اللي حصل وانفجارها في بدر و توصيله ليها وأبوها سمعها لحد ما سكتت فاتكلم بهدوء: أولا يا حبيبتي ما ينفعش تتكلمي معاه بصيغة أمر أبدا هو لو بيسمع كلامك فده من باب الاحترام مش

خوفا منك مثلا ، فكلامك معاه لازم يكون فيه احترام ده مش أخوكي الصغير بتزعقيله ولا حد من صحباتك هتتنرفزي عليه ويعدي ، ده هيكون جوزك ولازم تتكلمي معاه باحترام وتحافظي على هيبته .

بصت لأبوها بحزن وردت بصوت مهزوز من عياطها : بس هو ما اهتمش حتى يسأل أنا مالي ولا ايه اللي مزعلني ؟

بصلها بذهول : هو انتي عطيتيه فرصة ؟ بعدين ليه افترضتي انه هو نفسه مش متضايق زيك ويمكن أكتر كمان ؟ هو جوا الوضع ده مش زيك لسه براه ، الست دي طليقته وابنه فارضها عليه ، كمان ابنه مهدد انه يروح منه فلو انتي حالتك كده هو حالته ايه ؟ وبدل ما تكوني دعم و واقفة في ظهره

وبتطمنيه انك معاه انتي كمان بتزودي همومه ؟!

فاتن قعدت جنبها وكأي ست بتنصح بنتها : انتي يا بت كنتي عاجباني بقوة شخصيتك وثقتك في نفسك ، ليه دلوقتي بتعيطي ؟ مش قلتي عايزة أطمن وهو طمنك ؟ ايه بقى ؟ بعدين سيادتك بدل ما تكوني الحاجة الحلوة في حياته اللي بيعد الأيام علشان يجتمع بيها وتدخل بيته بتوريه عينة من النكد اللي هتدخليه حياتكم ولا ايه ؟

هند بصتلها باستغراب : ليه بتقولي كده ؟

جاوبتها بغيظ : لان طليقته دي مش حالة عابرة وهتعدي لا دي هتنط كل شوية بحجة ابنها وهتعمله سلاية رايحة جاية عليها وهتفضل تتنطط وهتحاول كل شوية تاخده منك ، هي أولى بعدين اللي فهمته انهم لما

اتطلقوا كان غير دلوقتي ، كان يادوب لسه
مسافر وفي أول الطريق وماكانتش حالته
المادية زي كده فدلوقتي لما شافته وعرفت
حالته بالظبط وعرفت بالبيت الكبير اللي
عنده في بلده ومأجره وبيدخله قد كده بجانب
شغله وشقته وعربيته وفوق كل ده ابنها
فقالت ليه لا؟ أنا أولى بالعز ده كله وندمت
انها اتسرعت واتطلقت وزي ما قلتي انها
شغالة بياعة في محل يعني بدر لقية
وعايزاها وكان جوزها وأبو ابنها وهتحارب
ومش هترتاح غير لما تخرب بينكم فهنا بقى
انتي قد الحرب والوقوف في وشها ؟ ولا
نسلم من دلوقتي وتقولي للراجل خد
شبكتك أنا مش حمل جواز ومناهدة ؟

هند بصت لأبوها بغيظ : ما تتكلم يا بابا انت
مش سامعها بتقول ايه ؟

أبوها بصلها : سامعها وأينعم مش عاجبني أسلوب الكلام بس هي عندها حق ، طالما وافقتي تتجوزي واحد بظروف بدر يبقى تتحملي ظروفه بقى .

قاطعهم جرس الباب وقام خاطر يشوف مين واتفاجئ ببدر قدامه : أهلا يا بدر اتفضل يا ابني .

بدر بصله بحرج : آسف يا عمي لو جاي من غير ميعاد بس معلش كنت عايز أشوف هند بعد إذنك يعني .

بصله باستغراب وبدر وضح : معلش يا عمي هي بس كانت متضايقه شوية وطلعت بسرعة مالحقتش أتكلم معاها أو أشوف مالها؟ لو حضرتك معترض أو ...

قاطعه خاطر بسرعة : يا ابني هو أنا اتكلمت ولا فتحت بوقي؟ بتبرر كل ده ليه ادخل يا بدر انت مش غريب يا ابني .

دخل وهو استأذنه ينادي هند ، دخل عندها والاتنين بصوله بفضول فبص لهند : بدر برا وعايز يتكلم معاكي .

كشرت ودورت وشها بعيد : قوله نامت ولا مش عايزة تقابلك دلوقتي ولا أي حجة ، سيادته افتكر دلوقتي يجي يتكلم ؟

أبوها بصلها بذهول ومرة واحدة قرب منها بتحذير : قسما بالله لو ما قمتي وكلمتيه واتعدلتي معاه لأطلع أديله دبلته وأقوله ماعنديش بنات للجواز ، بنتي عندها تخلف عقلي ما تنفعكش ، قومي فزي وكلمي الراجل ، خسارة فيكي صح.

هند بصت لأبوها بذهول : انت أبويا ولا أبوه هو ؟

قامت من مكانها بغيظ وطلعت برا هي وأمها اللي رحبت بيه وسلمت عليه وقامت تعمله قهوته وأبوها طلع قعد في البلكونة قصادهم بحيث تكون عينيه عليهم وفي نفس الوقت يتكلموا براحتهم .

بدر قاعد قصاد هند اللي مكشرة ومستنياه يتكلم بس هو ساكت لحد ما هي انفجرت

بغيظ : يعني سيادتك جاي تسمعني سكاتك ولا ايه ؟

بصلها بغيظ : أنا مستني سيادتك انتي تبرري تصرفك ونرفزتك و أوامرك و ....

قاطعته بغيظ : أنا مش بآمر ولا عمري أمرت حد ولا هآمر حد أنا بس اتكلمت بعصبية

وسيادتك ما اتحملتش عصبيتي في مرة و ورتني لمحة من حياتي معاك شكلها هيكون ايه ؟ كويس انك عرفتني انك هتكون كويس معايا في الحلوة بس لكن لما أتعصب أو أتنرفز فانت خارج الخدمة.

بصلها بذهول واستغراب ازاي قلبت الدفة عليه بالشكل ده؟ ردد بتعجب: نعم ؟ انتي بتتكلمي بجد ولا بتهزري ؟

علقت وهي راسمة دور الزعل منه : هو مش ده اللي حصل وأول ما ركبت معاك قلتلي هتنيل وأغور في أي داهية ؟ ولا أمي قالتلي كده ؟ بدل ما تقولي مالك يا روحي متضايقة ليه ؟ولا ايه اللي معصبك ولا أي كلمة حلوة تقولي هتغوري في أي داهية ؟

حرك راسه بذهول : لما سيادتك تتصلي بيا وتكلميني بالأسلوب ده وتقفلي في وشي

السكة قبل حتى ما تسمعي ردي ايه فطبيعي هيكون ردي كده ، بعدين نفترض انه ماكانش ينفع أجيلك ؟ نفترض ان لسه النجار معايا وهوصله مثلا ؟ نفترض أي حاجة حصلت ازاي تقوليلي تعال وتقفلي قبل ما تسمعي ردي عليكي ؟

عبرت بحزن: كنت متضايقة والكل بيضايقني اليوم كله فانت ازاي ما تتحملنيش ؟

قرب منها وقعد جنبها بهدوء: حبيبتي أنا عمري كله فداكي مش بس أتحملك بس ردود الأفعال دي غصب عننا بنعملها ، المهم أنا مش قصدي أبدا أضايقك أو ما أقدرش أضايقك بس بلاش صيغة الأمر دي تاني معايا وقبل ما تقفلي اتأكدي اني رديت عليكي .

هزت دماغها بموافقة على كلامه وهو كمل بحنان : المهم دلوقتي ايه اللي مزعل حبيبة قلبي ومين مضايقها ؟

بصتله بزعل : انت عارف كويس ايه مضايقني ؟

كشر أول ما خطر في باله زيارة رشا الصبح : أكيد لو عارف مش هسأل يا هند .

بصت لعينيه : تكشيرتك دي معناها انك عارف أو على الأقل شاكك.

واجهها : لو قصدك رشا وزيارتها فاحنا بالفعل اتكلمنا الصبح وانتي ما شاء الله كنتي عاقلة جدا ايه الي جد بقى ؟ - مرة واحدة كشر وسأل بشك- اوعي تكون كلمتك أو ضايقتك ؟

نفت بسرعة : لا لا مش ده الموضوع.

استغرب : امال ايه الموضوع طيب ؟ فهميني .

بصتله بحزن : بدر أنا مش زعلانة منك أو متضايقة منك.

عينيه وسعت وضرب كف بكف : لا حول ولا قوة إلا بالله ، يا بنتي ما ترسيني على بر زعلانة بس مش مني ومتضايقة مني بس برضه مش مني ، ما تفهميني يا هند ايه العبارة؟ خليني أعرف أتكلم معاكي !

أخدت نفس طويل وبصتله : رد فعل الكل بعد ما شافوا مراتك - بصلها فعدلت الكلمة- أقصد طليقتك .

سألها بضيق : مالها بس طليقتي وايه رد فعلهم ؟

بصت للأرض بحرج : كلهم مستغربين ازاي سيبتها وليه ؟ وازاي حد عاقل يسيب واحدة بالجمال ده ؟

بصلها : انتي عارفة كويس أنا سيبتها ليه وعارفة ان الجمال والشكل ده مش أساس أبدا لنجاح أي علاقة أو جواز .

رفعت عينيها له : أنا عارفة بس اللي حوالينا ....

قاطعها : اللي حوالينا مش هم اللي عايشين حياتنا ، احنا اللي هنعيش ، احنا اللي هنفرح ، احنا اللي هنتوجع فطالما كله احنا اللي هنعمله يبقى رأيهم سوري يعني يحتفظوا به لنفسهم والمفروض ده يكون مبدأك برضه، بعدين يا ستي الجمال ده أذواق أنا مش شايفها جميلة ، أنا شوفتها النهارده للأسف واحدة رخيصة بتستعرض نفسها

وضايقتني جدا واتضايقت أكتر علشان صورة أنس في عيون زمايلي ان دي مامته ، واتخنقت أكتر بعدها من نفسي ازاي كنت سطحي أوي بالشكل ده؟ وازاي قدرت في يوم أخليها تشيل اسمي؟ هند أنا يمكن السبب الأساسي اللي مخليني ساكت مع أنس ومش واخد رد فعل عنيف ان ده غلطي أنا ؛ أول مسئولية على الراجل ناحية عياله هي اختيار أم كويسة ليهم فلو الأم مش كويسة فده غلطي أنا وده كان أول غلط في حق أنس ابني وربنا يقدرني وأصلحه بس هو يشوفها على حقيقتها ويرجع أنس ابني ويرجع لحضننا ، هند بصيلي .

رفعت راسها تبصله وهو كمل بجدية: ما تخليش رشا تاخد مننا أكتر ما أخدت مني زمان ، رشا خسرتني كتير جدا فاوعي

تسمحيلها تخسرنا دلوقتي أي حاجة حتى لو مجرد لحظة هتضيع مننا في ضيق بسببها .

ابتسمتله براحة واطمئنان ، ودخلت فاتن وحطت صينية قدامهم وضايفت خطيب بنتها وبعدها راحت لجوزها بقهوته وقعدت معاه يشربوها في هدوء .

هند وبدر اتصالحوا وقدر يرجع ابتسامتها تنور وشها من تاني .

على الجانب التاني شخصين بيتكلموا في التليفون وبيخططوا

- يا باشا بقولك ماتقلقش الخطة ماشية زي ما رسمنا بالظبط

رد الراجل بهدوء : والله ما مخوفني غير ثقتك دي ، اسمع عايزك تبقى متابع كل حاجة في الشركة حتى دبة النملة مفهوم؟

رد الأول بتأكيد : مفهوم وهتفرح قريب أوي ، هما دلوقتي بينهاروا ومش هيعرفوا يقوموا تاني.

ابتسم الراجل بتوعد: ولسه ده انا هخربهالهم

النهار أخيرا نور والشمس طلعت بيوم جديد ، هالة صحيت لقت همس بتجهز فبصتلها مستغربة : صاحية بدري ورايحة فين كده يا هموس ؟

بصتلها بهدوء : مش عندنا محاضرات ؟ أكيد رايحة محاضراتي.

استغربت وقربت منها بحب : طيب ريحي النهارده وبكرا تعالي ، بلاش النهارده .

بصتلها وابتسمت بحزن مالي عينيها : علشان محاضرة سيف يعني ؟ لازم أواجهه يا هالة ولازم أتعود أشوفه شخص عادي

مش هينفع أهرب من الكلية علشان هو موجود وزي ما قلتي أنا أقوى من كده ، اجهزي يلا علشان ننزل .

خلود صحيت واتفاجئت بهمس بتعجب : انتي نازلة النهارده ؟ بس عندنا سيف النهارده ؟

بصتلها ببرود: عادي - بصتلهم الاتنين - هسبقكم على المطعم أفطر ، انجزوا وحصلوني بدل ما أسيبكم وأمشي .

سابتهم ونزلت وغمضت عينيها بوجع ، قد ايه قلبها واجعها، قد ايه الليلة اللي فاتت كانت طويلة ومش عايزة تخلص ، قلبها بينزف وبيموت جواها حرفيا بس ما اتعودتش تكون انهزامية أبدا فلازم تقف وتحقق حلمها اللي في ايديها مش هتسمح لحياتها كلها تتدمر .

سيف قام من نوم متقطع مصدع ، دخل أخد شاور بارد يمكن الصداع ده يهدا شوية ، خرج يلبس هدومه ويستعد للجامعة ، قعد على طرف السرير مش قادر يقف أصلا ومش عايز يقف وإحساس الخنقة مسيطر عليه ، مش عارف ازاي يروح الجامعة ويشوف همس بدون ما يضمها حتى بعينيه ؟ ازاي يمنع قلبه ينبض بحبها ؟

لبس بالعافية ونزل ومامته نادتله : سيف حبيبي افطر معانا قبل ما تنزل تعال .

بصلهم وابتسم بجمود: لا معلش ورايا محاضرات بدري افطروا انتوا ، بعد إذنكم .

كانت هتوقفه بس عز مسك ايدها بتفهم: سيبيه براحته .

راقبوه لحد ما خرج وقفل الباب وراه وهي بصت لجوزها بلوم : ليه منعتني أخليه يفطر معانا ؟

بصلها بحزن : لأنه موجوع ومش هيقعد وسطنا وهو كده فخليه يزعل براحته ويخرج من الحزن ده بطريقته ، اديله المساحة اللي محتاجها يزعل فيها براحته .

أخدت نفس طويل وبصتله : ازاي أسيب ابني موجوع بدون ما أحاول أخفف عنه ؟

عز بحزن : مفيش في ايدينا حاجة نعملها ممكن تخفف عنه، قلتلك وقلتله سيبوني أتحمل نتيجة اختياراتي لمشاريع فاشلة ، ايه يعني لما أتحبس و ....

قاطعته سلوى بغضب : بالله عليك اقفل السيرة دي ، هنديله المساحة اللي محتاجها

وبإذن الله ربنا هيعوضه بكل الخير اللي يستاهله ، هدعيله ليل نهار ربنا يسعد قلبه وأنا واثقة ان ربنا هيستجيب ليا بإذن الله .

أمن على كلامها وسكتوا الاتنين وكل واحد شرد في الحال اللي وصلوله.

دخل المحاضرة وقف مكانه وبهدوء قلع نظارته حطها قدامه وغصب عنه عينيه اتقابلت مع عينيها وشاف وجعها ، هرب من عينيها وحاول يشغل نفسه بالدرس اللي بيشرحه و بباقي الطلبة ويرد باقتضاب على أسئلة خلود اللي ما بتنتهيش .

همس حاولت تركز في اللي بيقوله بس غصب عنها بتبص لكل تفاصيله ، مش قادرة تقتنع ان علاقتها به انتهت .

قربت المحاضرة تخلص وهو كل شوية يبص في الساعة عايزها تنتهي ويهرب من حصار عينيها وإلا هيضعف وهينهار وهيروح يقولها بعشقك وما تبعديش عني .

قاطعهم خبطات رقيقة على الباب وبعدها اتفتح الباب ودخلت شذى مبتسمة : ينفع أدخل يا دكتور ؟

بصلها بصدمة مش مستوعب هي هنا ليه؟! وجاية الجامعة ليه؟ وتلقائيا بص لهمسته وبدل نظراته بينهم .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم/ الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٣٠)

بقلم/ الشيماء محمد احمد

#شيموووو

دخلت شذى مبتسمة : ينفع أدخل يا دكتور ؟

بصلها بصدمة مش مستوعب هي هنا ليه؟ وجاية الجامعة ليه؟ وتلقائيا بص لهمسته بخوف وبدل نظراته بينهم.

استغربت صمته فقالت بهزار : أمشي ولا ايه ؟

همس باصالها بغيظ لان دي اللي بتاخد منها حبيبها، بصت لسيف ولاحظت ارتباكه ، رجعت تبص لشذى تدرسها كويس عن قرب بدل الصور وانتبهت على صوت سيف بيقرب منها بارتباك : طبعا اتفضلي .

سلم عليها وكمل : أنا بس مستغرب وجودك هنا مش أكتر .

علقت بابتسامة عريضة : حبيت أفاجئك مش أكتر ، مش هتعرف طلبتك عليا ولا ايه ؟

اتضايق لأنه اتمنى ياخدها ويخرج بدون ما يعرف حد مين دي ؟ بس الظاهر انه مضطر يكمل وجعه لهمسته .

ابتسم بالعافية وبص لطلبته : دكتورة شذى .

شذى كانت لابسة بدلة بيضا رقيقة جدا وكانت بحكم شغلها كدكتورة تجميل خبيرة في إظهار جمالها بمكياچها وإظهاره بشكل طبيعي ، شعرها أسود ناعم مفرود على ظهرها ، جزمتها وكعبها العالي بجسمها

المفرود واقفة جنب سيف طويلة زيه ، من الآخر الاتنين جنب بعض صورة خرافية مكتملة .

أو ده اللي شافته همس وهما واقفين جنب بعض ، قد ايه هي ضئيلة جنبها ؟

خلود اتصدمت لما شافت خطيبته لان لو هي بتنافس همس فده طبيعي لكن واحدة زي دي بالشكل ده فهنا منافستها شبه مستحيلة أصلا .

شذى كملت جملته بابتسامة: نسيت تقول أهم حاجة ، اني خطيبتك ولا صحيح أكيد كلهم شافوا صور خطوبتنا ؟

اتقابلت عينيهم في نظرة طويلة كان فيها لوم من شذى بس اللي شايفهم من بعيد

هيفتكرها حاجة تانية ، سيف ابتسم بصعوبة وبصلهم : وخطيبتي .

بص لساعته وكمل علشان ينهي الموقف ده: قدامي عشر دقايق لو تحبي ممكن أكنسلهم و ....

قاطعته بسرعة : لا لا لا ، أرجوك كمل ، أنا من بدري عايزة أشوفك هنا وسط طلبتك وأفهم سر حبك للتدريس بدل البيزنس فلو مش هضايقك أنا هقعد – بصت حواليها وراحت للبنش اللي في النص جنب همس وشاورت - هقعد هنا وأحاول أفهم منك ، اتفضل كمل .

قعدت جنبها وهي ماعندهاش أدنى فكرة انها قاعدة جنب اللي ملكت قلب خطيبها .

همس بصت بحزن لسيف اللي واقف عاجز تماما مش عارف يعمل ايه ومش فاكر أصلا الدرس بيتكلم عن ايه ؟

مجرد منظرهم جنب بعض شال تماما العقل منه ، حاول يتكلم ويكمل حل المسألة اللي كان بيشرحها ، خلصها بالعافية وبص لساعته وقف كتابة : سوري يا جماعة نكمل المحاضرة الجاية ، بصراحة مش مركز نهائي دلوقتي .

الكل ضحك تخيلا منهم انه مش مركز علشان حبيبته موجودة .

خلود سألته : دكتور هتدينا محاضرة مراجعة قبل الميدترم ولا ايه ؟

شذى بصتلها وبصت لسيف مستنية إجابته ، سيف فرك دماغه مش عارف هيعمل ايه؟

فرد بهدوء : بصي لو قدرت هحاول ممكن اليوم اللي قبل الامتحان بعد ما تخلصوا أقعد معاكم ساعة ولا حاجة ، فكروني هو الامتحان بتاعنا قلت يوم ايه ؟

واحد رد : الاتنين الجاي واليوم اللي قبله هنخلص ١٢ .

أخد نفس طويل وبصله : طيب هبلغكم قبلها لو قدرت.

لاحظ الكل قاعد فبصلهم بهزار : على فكرة المحاضرة خلصت انتشروا .

ضحكوا وشذى قامت جنبه بس لاحظت ان الطلبة اتلموا حواليه وكل واحد بسؤال وهو وسطهم .

همس قربت منه كانت كاتبة آخر مسألة
شرحها ورتله الكشكول بتاعها وقالتله بألم:
مافهمتش حليتها ازاي ؟

بصلها وموجوع لوجعها اللي لامسه في
عينيها ، أخد منها كشكولها وقلمها وبدأ
يشرحلها المسألة والكل متابع معاه
وخصوصا خلود اللي شبه لازقة فيه .

سيف بيبص لهمس من وقت للتاني
وبيعدل الكشكول لمحها في الصفحة التانية
كاتبة (ربنا يسامحك)

وقف لحظات حزين وبعدها كمل شرح
المسألة وكذا حد بيسأل لحد ما وقف الكل :
خلاص كده المرة الجاية أو في مكتبي وقت
تاني .

الكل بدأ ينسحب بس كشكول همس وقلمها في ايده وهي جت تبعد بس افتكرتهم فبصتله بجمود : الكشكول يا دكتور ؟

للحظة مافهمش قصدها بس بعدها استوعب انهم معاه وقبل ما يقفله كتب جنب جملتها (آسف)

قفله وعطاها قلمها وكشكولها وراح ناحية شذى اللي وقفت مبتسمة : عجبتني وانت بتشرح – همست بدلال- شكلك مثير .

ابتسم باصطناع وهو بيتلفت حواليه يشوف همس فين لأنها كانت بتلم حاجتها وشبه سامعاهم : خير ايه اللي ضرب في دماغك فكرة انك تيجي هنا ؟

جاوبته وهي بتتعدل وتقف: زي ما قلتلك حبيت أشوفك في مكان عشقك، كمان عايزة

أخطفك تختار معايا فستان الحفلة النهارده وهختارلك أنا البدلة بتاعتك ، يعني نعمل ماتش مع بعض .

همس بصتله بغيرة وهو لاحظ نظرتها وده وتره جدا ومابقاش عارف يرد أو يتكلم فشاور ناحية الباب بجمود : يلا من هنا الأول .

خرجت معاه وبرا المدرج هو لبس نظارته وهي بصتله وشاورت ناحية الكافيتريا : مش هتعزمني على حاجة من هنا ؟

بص زيها باقتضاب: مش هيعجبك حاجة هنا ، شذى دي كافيتريا بسيطة جوا الجامعة وانتي ....

قاطعته بسرعة : أنا كنت طالبة برضه وكنت باكل من كافيتريا الجامعة ما تنساش ده .

حرك اكتافه باستسلام وشاورلها تتحرك معاه : شوفي عايزة ايه يلا ؟

أخدت قهوة زيه واتحركوا قعدوا مستنيينها يشربوها في هدوء مع بعض .

خلود بتتكلم بنرفزة مع هالة وهمس : دمها تقيل جدا وبعدين مالها فرحانة بطولها كده ليه ؟ بعدين هي ناقصها طول لابسة الكعب ده كله .

الاتنين تجاهلوها وهي كملت بغيظ : لا وفرحانة بشعرها عمالة تجيبه يمين وتجيبه شمال

- شهقت بتهكم لما شافت شذى قعدت وحطت رجل على رجل مستنية القهوة – شوفي ازاي بصي الغرور ؟ دي ناقص تقول يا أرض اتهدي ما عليكي قدي ولا ....

قاطعتها هالة بزهق : ما تخرسي شوية يا خلود ؟ انتي ايه اللوك لوك ده كله ؟ بعدين انتي مالك ومال دكتور سيف وخطيبته ؟ هما حرين وبعدين اللي يسمعك يقول انه كان على علاقة بيكي انتي ؟ اهدي بقى شوية .

همس قامت مرة واحدة لما شافته قام : أنا رايحة أجيب شاي .

هالة مسكت دراعها وبتهز دماغها برفض بس همس بصتلها بإصرار : سيبيني يا هالة معلش .

سابتها و راحت وقفت جنب سيف بتطلب الشاي بتاعها وبعد ما طلبت وقفت تستنى البنت تجهزه وهي بتكلم سيف بقهر: جايبهالي هنا ؟ للدرجة دي بتفهمني .....

قاطعها بصدق بدون ما يلتفتلها : أنا ماجيبتهاش ولا كان عندي أدنى فكرة انها ممكن تيجي

سألته بغيرة : حفلة ايه اللي رايحها النهارده؟

أخد نفس طويل : حفلة في النادي اللي مشتركين فيه عائلاتنا من مؤسسين النادي فلازم نتواجد .

سألته بغيرة : وهي لازم تتواجد ؟

بصلها بحزن: مش هينفع اللي بتعمليه ده يا همس ، بلاش نزود وجع بعض .

بصتله بغضب : يبقى تاخدها وتمشي من هنا طالما مش عايز تزود وجعي يا سيف ولا تحب أقولك دكتور سيف ؟

البنت حطت القهوة قدام سيف اللي شكرها ومسكهم وقبل ما يمشي أكد بألم : دكتور

سيف يا همس ، من النهارده انا دكتور سيف

.

سابها وراح لشذى قعد قصادها وهمس وقفت مصدومة لفترة بس فوقتها البنت بتديها الشاي بتاعها فأخدته وراحت قعدت جنب أصحابها بصمت و عينيها على حبيبها مع غيرها .

شذى بصت لسيف باهتمام : هو انت على طول متحاوط بطلبتك طول ما انت هنا ؟

ابتسم بتكلف : أكيد يا شذى ولو طلعت المكتب هتلاقي كل شوية في مجموعة عندي

.

مسكت قهوتها : أنا مش عارفة ازاي بيجيلك طولة بال تقعد تشرح وتجاوب وتعيد وتزيد وخصوصا لو طالب غبي أو مش بيفهم .

بصلها بضيق : نادرا لما تلاقي طالب هنا عندنا غبي أو مش بيفهم لأنه لو غبي ماكانش وصل هنا أصلا .

ابتسمت بإعجاب : اووووه ده تحيز واضح لمجالك يا باشمهندس؟

رفع كوبايته يشرب منها بتأكيد: أكيد طبعا متحيز لمجالي .

افتكرت نادر مرة واحدة فبصت لسيف : من فترة كده عملت خلاف مع دكتور معايا لأنه شايف ان مجال التجميل رفاهية الكل في غنى عنها حتى لو الحالة متشوهة أو محتاجة بشكل ملح التجميل .

بصلها بهدوء: ما يمكن بيتكلم عن الناس اللي بتعمل عمال على بطال تجميل لدرجة بيشوهوا نفسهم ، انتي لو بصيتي حواليكي

هتلاقي كل البنات بقوا شبه بعض من اللي بيتعمل فيهم من بوتكس وحقن وتجميل .

اعترضت بضيق : ده شغل بيزنس مش طب يا دكتور سيف لكن أنا بتكلم عن العلاج التجميلي وأرجوك أنا مش قادرة حاليا أدخل في مناهدة طويلة عن أهميته .

بصلها باقتضاب وهو بيقف : ولا أنا، قومي يلا من هنا مش بحب أقعد كتير وسط الطلبة .

وقفت بابتسامة : أنا قعدت هنا علشان افتكرتك بتحب ده لكن فعلا ده ولا مستواك ولا مكانك هنا .

بصلها باستغراب لتحولها : امال مكاني فين ؟

بصتله وهي بتلبس نظارتها : هناك في الشركة مش هنا يا سيف ، أصلا بابي بيفكر يعمل merge (دمج) للشركتين فانت لو ده حصل مش هيكون عندك وقت لهنا .

سيف وقف بصدمة وبصلها ورفع نظارته : مين قال اننا هندمج الشركتين مع بعض ؟

بصتله باستغراب : سمعت بابا بيكلم عمو بيقوله وبيعرض عليه الفكرة فساعتها لو ده حصل شركتين بالحجم ده مش هينفع تستمر هنا .

بصلها بتحذير : أولا شغلي هنا ما تتدخليش فيه يا شذى لان ده شيء بحبه زي ما أنا ما بتدخلش في عمليات التجميل بتاعتك بالرغم من اني شايفها زي ما الدكتور اللي سبق واختلفتي معاه قالك مش حاجة محورية أو أساسية بس بالرغم من ده بحترم

شغلك والمجال اللي بتحبيه فخلي الاحترام ده متبادل وما تتدخليش في شغلي، وثانيا مفيش حاجة زي دي هتتم بالنسبة لموضوع الدمج .

ربعت ايديها بضيق : انت شايف ان شغلي مش مهم ؟

لبس نظارته ببرود : مش هندخل في جدال عقيم احنا الاتنين في غنى عنه واتفضلي علشان أوصلك ونشوف ورانا ايه؛ لأني مش فاضي وعندي شغل في الشركة.

اترددت تمشي معاه بس بصت حواليها كان في أنظار كتير عليهم وهي ماحبتش يتخانقوا قدامهم فمشيت لحد عربيته و وقفت فسألها : انتي جيتي هنا ازاي ؟ وفين عربيتك ؟

بصتله : السواق وصلني ومشيته .

استغرب : ولو ماكنتيش لقيتيني ؟

جاوبته ببساطة : أولا شوفت عربيتك وثانيا كنت هكلمه يرجع لو مش موجود ايزي يعني .

قرب فتحلها الباب تركب وغصب عنه بص لهمس اللي كانت متابعاه .

ركب مكانه واتحرك بضيق مخنوق من شذى والحوار بينهم وآخرها موضوع الدمج .

وصلوا الاتيليه اللي هي طلبته ونزل معاها ايديه في جيوبه وأي حاجة بتختارها بيهز دماغه بموافقة وكل تفكيره لو همس هي اللي معاه هنا كان هيختارلها ولا هيفضل زهقان كده ومخنوق بالشكل ده ؟

لفت انتباهه فستان سماوي بخطوط فضية جميل تخيل همس فيه وماقدرش يشيلها من قدام عينيه ، اتفاجئ بشذى جنبه شاورت للبنت تجيب الفستان ده وهو بصلها باستغراب فجاوبته بابتسامة: ده أول فستان تقف قصاده كده وعينيك تلمع بالشكل ده فأكيد عجبك .

اتضايق لان ده لهمس مش ليها هي فحاول يعالج الموقف بجمود : لا عادي أنا بس سرحت مش أكتر ، خلينا نشوف حاجة تانية.

رفضت بهدوء : لا ده عجبني البنت هتجيب مقاسه.

جت البنت واعتذرت : سوري يا فندم بس مفيش أي مقاسات غير اللي على المانيكان فقط.

كشرت واتضايقت من البنت : طيب هاتي اللي على المانيكان .

البنت بحرج : سوري بس ده مقاس صغير مش هيناسب حضرتك.

شذى زعقت : ليه شايفاني تخينة قدامك ولا ايه ؟ بقولك هاتي الفستان يعني بدون نقاش تتفضلي تجيبيه.

البنت هتتحرك بس سيف وقفها باعتذار: روحي انتي دلوقتي معلش .

البنت انسحبت وهو بص لشذى بحنق: ايه الأسلوب اللي بتعاملي البنت بيه ده ؟ وبعدين خلاص مفيش منه مقاسات يبقى انتهى الحوار .

اعترضت بغضب : سيادتها بتشتغل هنا يبقى تشوف شغلها ولما أقولها تجيب الفستان تجيبه بصمت.

كان مذهول من أسلوبها وردد: بتقولك مقاسه مش مناسب فايه الرغي ده بقى؟

بصتله بضيق : أنا مقاسي مش كبير أصلا انت ازاي بتكلمني كده وبتعترض على ايه ؟ بدل ما تقفلي المحل وتوقف الناس دي كلها قدامي بتلومني أنا ؟

ردد بذهول : أقفلك المحل ؟ ليه يعني ؟

- سكت ورجع كمل بضيق - شذى أنا ماليش في المشاكل والخناق والحوارات دي اختاري فستان وانجزي .

كشرت ورددت بتذمر : بابا أو ماما لو هنا كانوا قلبوا الدنيا علشاني مش البرود ده أبدا .

شاورت للبنت بايديها بغرور: اتفضلي هاتي الفستان .

سيف بعد عنها مخنوق منها ومن تعاليها بالشكل ده على البنات ومخنوق أكتر لان الفستان ده مش شايف فيه أي حد غير همس وبس .

أخدت الفستان ودخلت البروفة تقيسه بس ما طلعش مقاسها فخرجت على آخرها ، بصت لسيف بغيظ: شايف البنت بتبصلي ازاي وشمتانة فيا ازاي علشان ما طلعش مقاسي ؟

بصلها باستغراب : قالتلك من البداية انه صغير انتي أصريتي وحطيتي نفسك في الوضع ده .

بصتله بغضب أكتر : أنا مش فاهمة انت معايا ولا معاهم ؟

اتحرك من مكانه هربا من سؤالها : شوفي فستان غيره بقى ويلا ننجز.

اختارت فستان تاني أبيض ضيق وله ديل شوية من ورا كانت مرسومة فيه وجميلة جدا وهو اختار بدلة وسابها هي تختار الكرافت بتاعته براحتها زي ما طلبت واختارتها متماشية مع فستانها.

وصلها ورجع على الشركة دخل عند باباه زي المجنون وبدون أي مقدمات : انت اتكلمت مع المحلاوي في دمج الشركتين ؟

عز بصله بهدوء : اقعد الأول وارمي السلام وبعدها .....

قاطعه سيف بغضب : قولي اتكلمت معاه في دمج ؟

ساب القلم من ايده : عرض عليا الفكرة امبارح ليه بتسأل ؟

تجاهل سؤاله : قلتله ايه ؟

عز قام من مكانه: انت مالك يا سيف وايه الطريقة دي ؟ بعدين الدمج ده له مميزات و .....

قاطعه بغضب وزعيق : الدمج ده هيحطنا تحت ضرسه أكتر وأكتر ، شيل من دماغك تماما فكرة الدمج دي ، أنا بدور على طريقة نخلع منه ومن التدبيسة السودا دي وانت عايز تورطنا أكتر وأكتر ؟

وقف بغضب في وش ابنه : أنا كان عندي الحل اللي أخلص بيه من التدبيسة السودا دي وسيادتك رفضته .

زعق هو كمان : لان ده ماكانش حل ده عذر أقبح من ذنب ، مفيش دمج وخليك صريح معاه من البداية وقوله لا أو سيبني أنا معاه وخلي كلامه بعد كده يكون معايا أنا مش معاك .

اعترض بتهكم: انت عايز تاخد مكاني هنا ؟

جاوبه بغيظ : انت عارف إجابة سؤالك كويس وعارف اني عايز أخلص من القرض ده بأي شكل ومن هنا لحد ما يخلص احنا مديونين له لكن مش هربط نفسي مدى الحياة بيه فشيل من دماغك موضوع الدمج ده تماما .

عز قعد على مكتبه بهدوء: الموضوع بدري عن أوانه ؛ نقاش الدمج ده كان مجرد دردشة مش أكتر - رفع راسه بصله بحيرة – انت عرفت منين ؟ هو كلمك ؟

قعد هو كمان بغضب قصاده : لا شذى اللي قالتلي ، جتلي الكلية النهارده معرفش ليه ؟ قال ايه؟ عايزة تشوف الجو اللي بشتغل فيه وتشوفني وسط الطلبة.

سأله بتردد : همس كانت موجوده وشافتها ؟

افتكر شكلها وعتابها وهز دماغه يجاوب أبوه اللي سأله بتأنيب ضمير: عملت حاجة ؟ أخبارها ايه ؟ وتقبلت الوضع ده ازاي ؟ سيف أنا عايز أكلمها وأعتذرلها

بصله برفض قاطع : لا طبعا مش هينفع
وياريت تشيلها من تفكيرك موضوعنا انتهى
وخلينا نديها مساحة تتخطاه .

هند مروحة بيتها وقبل ما تطلع البيت
وقفتها رشا اللي اتفاجئت بيها وبصتلها
بذهول : انتي تاني ؟ عايزة ايه مني ؟ ابعدي
عني بقى وسيبيني في حالي .

رشا بصتلها بهدوء : طيب ما تبعدي انتي
وتسيبيني في حالي وتسيبي عيلتي ؟

بصتلها بذهول : بدر خطيبي فاهمة ؟ وكلها
شهر ونتجوز ابعدي عننا بقى .

رشا مسكت دراعها بتحدي: بدر بيحبني أنا ،
هو بس اتجرح مني لما غلطت في حقه بس
هو حبيبي أنا وبس – طلعت من شنطتها
ألبوم وفتحته على صورة هي في حضنه

وكملت – بصي الحب بينا شكله ايه ؟ أنا أول حب في حياته ، أنا أول فرحته ، أول واحدة لمسها كراجل ، بدر بتاعي أنا ، أنا شلت منه حتة جوايا و ما تتخيليش فرحته بابنه كانت ايه؟ رجعيلي جوزي يا هند ، أنا بسمع من الكل قد ايه انتي إنسانة رقيقة وجميلة فأرجوكي رجعيلي جوزي .

هند شافت الصور وشافت قد ايه بدر كان مبسوط و وشه بيضحك وحست بوجع جواها وخوف ملا قلبها ، بصتلها بضيق: انتي عايزاني أعمل ايه ؟ أقول لبدر ارجعلها ؟ انتي متخيلة اني ماقلتهاش ؟ قلتله ارجع لمراتك ولبيتك وهو رفض ، كلامك معايا أنا غلط لو عايزة تقنعي حد فالحد ده بدر مش أنا ، بعد إذنك وياريت ما تتكلميش معايا تاني .

سابتها وطلعت بيتها وما صدقت دخلت أوضتها قفلت على نفسها وعيطت لحد ما نامت من التعب .

سيف خرج من عند باباه دخل مكتبه بس ماقدرش يقعد فيه ولقى نفسه بيقوم يركب عربيته ويتحرك واتفاجئ بنفسه قدام اتيليه الفساتين ، وقف كتير متردد ومش عارف يعمل ايه بس جواه رغبة ملحة ان الفستان ده لهمس وبس ومش عايز أي واحدة تانية تلبسه ، دخل والبنت اتفاجئت بيه فقربت منه بتهذيب : خير يا فندم حضراتكم نسيتوا حاجة ولا ايه ؟

سيف ابتسم بإحراج : لا لا بس حبيت أعتذرلك عن أسلوب خطيبتي هي بس عصبية شوية .

البنت اتفاجئت باعتذار سيف وردت بسرعة بفرحة : لا لا يا خبر يا فندم تعتذر ايه ؟ حضرتك عادي أنا ضايقتها وبعدين البنات مش بيحبوا حد يقولهم ان ده مش مناسب ف ....

قاطعها سيف بإصرار : كان ممكن تعترض بأسلوب أفضل المهم اقبلي اعتذاري .

البنت ابتسمت بحرج وسيف كمل : ودلوقتي ياريت لو تجيبيلي الفستان عايز أشتريه .

بصتله باستغراب : بس هو مش مقاسها!

سيف فكر للحظات وبعدها ابتسم : لأختي هيكون مناسب ليها .

ابتسمت و اتحركت تجهز الفستان وحطته في علبة شيك و أخده سيف ودفع حقه ومشي وركب عربيته واتحرك .

وصل بيته وفضل قاعد في العربية فتح العلبة ومسك الفستان في ايده ومش عارف هيعمل بيه ايه ؟

ازاي يقطع علاقته بواحدة ويروح يهاديها فستان بالشكل ده ؟ والسعر ده ؟ و هيقولها ايه أصلا ؟ طيب هل ممكن أصلا همس تقبله منه ؟

مالقاش إجابة فقفل العلبة ونزل حطها في شنطة عربيته ودخل يستعد للحفلة اللي وراه .

طلع أوضته قعد على طرف السرير حاسس بهموم الدنيا كلها فوق راسه ومش قادر يقف أصلا مش يروح حفلة!

قام بتعب دخل حمامه ياخد دش بارد يمكن يفوق من الحالة اللي هو فيها .

شذى اتصلت بيه ما ردش طبعا واتصلت بآية بس موبايلها مغلق وأخيرا فكرت تتصل بعز نفسه اللي رد عليها وبعد ما سلمت عليه سألته : عمو هو سيف فين؟ مش بيرد

وقف عز : لحظة يا شذى هشوفه في أوضته هو لسه راجع يادوب .

عز خبط بس محدش رد فدخل ولقى الأوضة فاضية ، قرب ناحية الدريسينج رووم وبص ناحية الحمام : شذى هو في الحمام

وموبايله برا اهو علشان كده ما ردش عليكي ، شوية وكلميه .

شذى اعترضت : لا يا عمي معلش لأني برتب أموري مع بابا وماما اسأله بس هينفع يعدي عليا في البيوتي سنتر ياخدني علشان بابا هينزل بدري هو وماما معاه ؟ ولا أطلب من السواق يجيلي ؟ بس يرد باه أو لا

عز قالها لحظة هيسأله ، قفل الصوت وخبط على ابنه اللي استغرب ان حد بيخبط عليه ورد من جوا كابينة الشاور يشوف مين؟ عز فتح جزء من الباب : سيف ، شذى بتسأل هينفع تمر عليها تاخدها من البيوتي سنتر ولا ايه لان باباها مش فاضي ، أقولها ايه ؟ هي بس عايزة رد مش أكتر باه أو لا

سيف كشر أكتر : انت رأيك ايه؟ أو المفروض أعمل ايه ؟

عز اتخنق أكتر وسكت للحظة لأنه حاسس بابنه بس طالما أخدوا قرار لازم يكملوه : المفروض تعدي عليها .

سيف باستسلام : يبقى قولها هعدي عليها.

عز قفل الباب وفتح الصوت وبلغ شذى انه هيمر عليها .

سيف وقف تحت الدش مغمض عينيه بيحاول يفكر ازاي هيقدر يتقبل شذى كزوجة وهو مش قادر يتقبل مجرد الكلام معاها ؟ هيظلمها ويظلم نفسه كتير بقرار زي ده بس بايده ايه يعمله ؟

قفل الميا ولبس البرنس وخرج بص لبدلته بملل وحس انه مجهد وتعبان فرقد على السرير وخلال لحظات كان غرق في النوم تماما .

همس روحت وحاولت تذاكر أو تنام بس مش قادرة ، صورة سيف وجنبه شذى مش مفارقاها ، مرة واحدة قامت وبتلم حاجتها وهالة بصتلها بذهول : بتعملي ايه يا همس ؟ رايحة فين كده ؟

ردت بدون ما تبصلها : نازلة البلد ، مش هقدر أقعد هنا أكتر من كده ، لازم أسافر .

حاولت توقفها : يا بنتي الامتحانات الأسبوع الجاي والمراجعات مهمة ، همس تقديرك ؟

بصتلها بدموع : مش قادرة أقعد هنا ، ابقي ابعتيلي أي حاجة تاخدوها .

خلال دقايق كانت تحت عند المشرفة بتقدم تصريح المبيت خارج المدينة وخلال نص ساعة كانت في المحطة وبالليل الكل اتفاجئ بيها داخلة البيت .

قعدت هي وهند مع بعض في صمت تام ، أمهم دخلت قعدت وسطهم ولاحظت حالتهم ومهما تحاول تعرف مالهم بس الصمت مسيطر عليهم تماما .

فاتن أخدت همس وقعدوا لوحدهم وحاولت تعرف مالها وايه سر نزولها المفاجئ قبل الامتحانات؟

بلغتها انها محتاجة تركز في مذاكرتها أكتر بس فاتن ما اقتنعتش ومرة واحدة سألتها بترقب: أخبار دكتور سيف ايه ؟ اتجوز ولا لسه ؟

دموعها لمعت غصب عنها وهنا أمها فهمت ان نزولها يخصه بشكل من الأشكال ، قعدت قصادها بحزم : سيادتك تحكيلي كل حاجة بالتفصيل الممل ومن طأطأ لسلام عليكم اتفضلي .

همس بصتلها بحزن : مفيش حاجة تتحكي يا ماما ، هو هيتجوز بعد الامتحانات ده اللي أعرفه عنه .

أمها مسكت دراعها بغيظ : بت انتي ، انتي كنتي في السما في آخر زيارة وكلامك عنه ماكانش بينتهي فاحكيلي وإلا هروح أقول لأبوكي وهو يتعامل معاكي .

همس بعياط : عايزاني أقولك ايه بس ؟ مفيش حاجة تتقال .

سألتها : طيب انتي بتحبيه ؟ واوعي تكذبي عليا ، بتحبيه ؟

هزت راسها بتأكيد وأمها أخدت نفس طويل وحاولت تتماسك : وآخر الحب ده ؟

غمضت عينيها ودموعها نزلت بغزارة :
مالهوش آخر ، مالهوش آخر يا ماما هو
هيتجوز خطيبته والموضوع منتهي .

أمها بصتلها ومستغربة الدموع الكتيرة أوي
دي ليه؟ فسألتها بشك : ولما انتي عارفة ان
الموضوع منتهي العياط ده كله ليه ؟ الدموع
دي كلها ايه ؟ هو خاطب ومن زمان مش
امبارح ولا النهارده ولا في حاجة أنا
ماأعرفهاش ؟

غمضت عينيها شوية وبعدها بصت لمامتها
باختصار: سيف كان هيجي يطلب ايدي من
بابا الأسبوع ده .

أمها اتصدمت ورددت : يطلب ايدك انتي
اتهبلتي للدرجة دي ؟ وخطيبته ؟ ولا
هيخطب عليها ؟ مين قالك الهبل ده ودخله
في دماغك ؟

أخدت نفس طويل وحكتلها كل حاجة حصلت الفترة اللي فاتت بس بدون تفاصيل لكن الأساسيات زي اعترافه بالحب ، وعوده ليها ، مقابلتها مع باباه وآخر مقابلة ليهم لما دمر كل حاجة .

سمعتها للآخر واستنتها تسكت فردت بتهكم: وانتي صدقتي بقى كل الليلة دي ؟ مين قالك انه مش بيتسلى ولما دخل في الجد عملك القصة دي ؟ انتي مش واخدة بالك من عربيته ولا لبسه ولا شكله ؟ ده عربيته لوحدها تسد القرض اللي بتقولي عليه .

همس حاولت تفهمها بس أمها رفضت تسمع : لحد امتى هتفضلي في القصة المتخلفة دي ؟ اقفلي سيرة سيف ده وإلا قسما بالله أنزل الجامعة وأقدم فيه شكوى

لعميد الكلية وأتهمه انه بيلعب بيكي
ويتحرش بيكي وأعمله فضيحة مالهاش أول
من آخر ، سمعتي ولا أسمعك ؟ ودلوقتي
سيادتك جاية تذاكري يبقى ما أشوفكيش
من غير كتابك أبدا وإلا هتشوفي وش تاني
مختلف يا همس .

همس دموعها نزلت أكتر وأكتر لان أول مرة
أمها تكون مش فاهماها أو مش حاسة بيها
بس يمكن ده لأنها أول مرة تخبي عنها
وتداري مشاعرها بالشكل ده .

عز قبل ما ينزل بمراته وآية استغرب ان
سيف ما نزلش يمر على شذى زي ما اتفق
معاها فراح يشوفه واتفاجئ انه نايم
بالبرنس ، مد ايده يصحيه بسرعة بس
اتراجع و وقف جنبه يبصله وبيفتكر حياته
كلها ، افتكر أول مرة لما مراته قالتله انها

حامل وفرحتهم بالخبر ده ، افتكر أول مرة
شاله فيها وكان طاير من السعادة ، افتكر
أول ضحكة وأول خطوة وشبه شريط حياته
كلها مر قدامه ، افتكر فرحته لما جاب همس
المصنع وعرفه عليها وقاله ان دي اللي
اتمناها زوجة تشاركه حياته ، افتكر دلوقتي
وهو بيقوله انه قطع علاقته بيها وحس انه
بيموت من جواه ، قلبه نغص بزيادة وحرك
راسه بوجع كان مستعد يتسجن ويعيش
باقي عمره مسجون بس هيكون عارف ان
ابنه مبسوط في حضن حبيبته مش يدمره
بالشكل ده ، كل أب بيحلم باليوم اللي ابنه
يتجوز فيه وهو مش عايز اليوم ده يجي أبدا
ويشوف ابنه بيدفع تمن أخطائه هو ، انتبه
على موبايل سيف بينور ويطفي جنبه
وبصله كانت شذى ، فضل مراقبه لحد ما

فصل ولمح انها اتصلت كتير جدا ، مد ايده بهدوء : سيف اصحى يا ابني .

سيف فتح عينيه بص لأبوه باستغراب لوهلة وبعدها انتبه مرة واحدة واتعدل بص حواليه الدنيا ظلمة وبص لساعته بنعاس: الساعة كام وازاي أنا نمت بالشكل ده ؟ الوقت ايه ؟

أبوه ابتسم يطمنه : حبيبي اهدا لسه قدامك وقت قوم اجهز بس كلم شذى رنت كتير وانت عامل موبايلك صامت .

بص لموبايله جنبه ومسكه وشاف عدد الاتصالات وبص لأبوه بضيق : أنا آسف مش عارف ازاي نمت كده ؟

حرك راسه برفض لاعتذار ابنه : بتعتذر لايه؟ انت تعبان وجسمك محتاج الراحة ولو عايز تعتذر عن الحفلة اعتذر

بص لأبوه وهو بيتمنى فعلا يعتذر بس ابتسم بصعوبة و وقف : لا خمس دقايق و هجهز انزلوا انتوا وأنا هلحقكم بعد ما أجيب شذى لو لسه مستنية .

ابتسم لأبوه علشان يطمنه انه كويس وبعدها خرج وبعد ما قفل الباب الاتنين ابتسامتهم اختفت تماما .

سيف كلم شذى بجمود: أيوة يا شذى انتي فين ؟

اتكلمت بحدة : في المكان اللي المفروض سيادتك تيجي تاخدني منه !

ماعجبتهوش حدتها في الكلام ولهجتها بس
هو اتأخر فعلق بضيق : عشر دقايق بالكتير
أو ربعاية و أكون عندك.

قفل قبل ما يديها فرصة للرد ، قام بص
لنفسه في المرايا والمفروض كان يحلق دقنه
بس اتراجع وراح يلبس على طول وحتى
الكرافت حطها على رقبته بدون ما يربطها و
اتحرك بعربيته لعندها .

شذى في البيوتي سنتر وصاحبة المكان
اسمها زوزو قاعدة معاها بتهزر وهي
متضايقة من تأخير سيف عليها .

زوزو بمرح: عارفة لو ماطلعش مز كده
وماعجبنيش هتتضربي وهنتحفظ عليكي هنا

ضحكت شذى وبصتلها بتحدي : عيب عليكي يا زوزو انتي تعرفي اني ممكن أقع في أي حد عادي ؟ هتشوفيه دلوقتي.

فضلوا يهزروا لحد ما سيف اتصل بيها بلغها انه برا وتطلعله فردت عليه بابتسامة : ادخلي جوا .

اتنرفز أكتر : أدخل ليه ؟ ما تطلعي يا شذى .

وطت صوتها وهي بتفهمه : من الاتيكيت يا سيف انك تدخل تاخدني من جوا مش أنا اللي أخرج لعندك ولا ده أول مرة تعرفه ؟

أخد نفس طويل بنفاد صبر وكلمها بتهكم : شايفاني كل يوم بجيب واحدة من الكوافير سيادتك ؟ المهم ده مكان للبنات أدخل ازاي ؟

وضحتله : يا سيف ادخل عند الريسيبشن بس وده مكان اوبن مش خاص ، ادخل وانجز .

قفلت وهو باصص للمكان بخنقة وفكر للحظات انه يمشي ويسيب كل اللي حواليه .

خرج من عربيته ودخل بتردد كان في استقبال فعلا راح ناحيته يسأل عنها .

شذى مع زوزو اللي سألتها بفضول : هو ده ؟

شذى بصت مكان ما شاورت وابتسمت : أيوة هو ، ها ايه رأيك ؟

زوزو بصتلها بإعجاب: لا كده براءة عجبني ، بس يا سلام لو حلق ذقنه دي وربط الكرافت اللي على رقبته؟ خطيبك شكله نزل جري

علشانك ، حرام عليكي يا شذى بالراحة عليه بدل ما تنزليه كده .

ابتسمت بس من جواها متضايقة : أنا قلت حاجة ؟ المهم هو لمحني هقوم بقى .

قربت منه وهو وقف قدامها بغضب : يعني لازم أدخل الخطوتين دول ؟

قربت منه وهي مبتسمة بس همست : صاحبة البيوتي هتسلم عليك لو سمحت افرد وشك وبعدين انت ليه أصلا مش حالق دقنك ولا مظبط نفسك ؟

بصلها باستغراب : بجد بتسألي ؟

قاطعهم زوزو اللي علقت بابتسامة: قلتلها لو خطيبك ماعجبنيش هعلقها هنا بس الحمد لله نفذت .

اتضايق أكتر لأنه فهم سبب إصرارها انه يدخل يجيبها وانتبه على شذى : سيف دي زوزو صاحبة البيوتي وصاحبة خاصة للعيلة

ابتسم بتكلف وسلم عليها وشذى كملت تعريفها- زوزو ده دكتور سيف خطيبي .

زوزو باستغراب : دكتور ؟ انتي مش قلتي انه مهندس ؟

ابتسمت و وضحت : واخد دكتوراة في الهندسة يا زوزو ركزي .

حركت دماغها بتفهم بس بصتله بانتباه : شكلك صغير على الدكتوراة ولا بيتهيألي ؟

وضحلها بجمود: مش عارف ليه الناس بتربط السن بالدكتوراة ؟ الواحد مش محتاج أكتر من سنتين ماچستير وسنتين دكتوراة فليه أكون كبير يعني ؟

علقت وهي بتتفحصه : امممممم يعني انت من الناس الجد أوي دول اللي أخدوها استريت

ماعلقش وهي بصت لشذى : مش عايزة أعطلكم بس يا شذى اربطيله الكرافت بتاعته على الأقل .

سيف بصلها باقتضاب: لما أركب العربية هربطها يلا بس الأول علشان ما نتأخرش أكتر من كده ؟

شذى قربت منه ومدت ايدها مسكت الكرافت : خليني الأول أربطها .

كان هيبعد بس هي مسكت الكرافت في ايديها ونظراتهم كان فيها تحدي أو خناق صامت بينهم بس شذى من النوع اللي بيهتم جدا بالمظهر .

ابتسم ظاهريا لكن جواه غضب مكبوت بيحاول يسيطر عليه علشان ما ينفجرش .

زوزو بعدت عنهم وهو مسك ايدها وقفها بعصبية : قلتلك هربطها بنفسي فخلاص بقى ، المهم وراكي حاجة تانية هنا ولا احنا واقفين ليه ؟

بصتله بغيظ : هدفع الفاتورة أو أقولهم يبعتوها على البيت .

بصلها بنرفزة وبدون ما ينطق راح للريسيبشن وطلب الفاتورة واستغرب المبلغ اللي فيها بس ما علقش ، طلع الفيزا وعطاها للبنت و بعدها بص لشذى علشان يخرجوا فراحت عنده وحطت ايدها في دراعه .

ركبوا العربية وبمجرد ما استقر في مكانه بصتله بغضب : سيادتك اتأخرت بالشكل ده ليه ؟

استغرب تحولها بس اتكلم بهدوء : نمت .

بصتله بذهول : افندم ؟ نمت ؟ ده ايه الحجة الفظيعة دي ؟

دور عربيته ببرود واتحرك وهي اتكلمت بنرفزة : أنا بكلمك على فكرة

بصلها بطرف عينيه ببساطة : وأنا جاوبتك سيادتك تقتنعي أو لا دي مشكلتك مش مشكلتي ، نمت أعملك ايه دلوقتي ؟

زعقت : المفروض تهتم بمواعيدك أكتر من كده مش تقولي نمت ؟ ايه نمت دي ؟ حضرتك بتنام لو عندك محاضرة ؟ أو بتنام لو وراك امتحان للطلبة بتوعك ؟

بصلها بنرفزة : لا مش بنام لان ده شغلي ده أولا غير كده ببقى عارف اني هنام وبظبط منبه لكن دلوقتي أنا معرفش نمت ازاي أو ليه مجرد اني نمت ، انتي دلوقتي عايزة ايه مني ؟

بصت قدامها بغيظ: أنا مش فاهمة أصرفها منين دي ؟

وقف عربيته وبصلها بعصبية : افندم يا شذى ؟ واحد تعبان ونام من التعب فتصرفيها منين ؟ تصرفيها من باب الإحساس بغيرك وتقديرك لتعبه .

كشرت أكتر : محدش قالك تشتغل شغلتين مع بعض سيادتك عندك الشركة ف .....

قاطعها بغضب : سيادتي مش هسيب الجامعة ومش انتي اللي هتقوليلي أشتغل ايه وأسيب ايه

سكتوا الاتنين وكل واحد مخنوق من التاني أكتر وهي قطعت الصمت : وبعدين هتفضل واقف كده كتير ؟

بصلها بجمود: أنا مش فاهم دلوقتي هتعملي ايه ؟

بصتله باستغراب : هنروح النادي أكيد هنروح فين يعني ؟

دور عربيته واتحرك وسكتوا تماما لحد ما وصلوا للنادي وركن عربيته وهي وقفته : سيادتك مش هتربط الكرافت بتاعتك دي ولا ايه ؟

بصلها بنرفزة وبعدها فتح المرايا اللي في الشمسية قدامه علشان يشوف مرايتها وربط الكرافت وبعدها نزلوا مع بعض .

قبل ما يوصلوا عند الناس وقفته : انت ماشي بالشكل ده ليه ؟

أخد نفس طويل بيحاول يتماسك : نعم ؟ أمشي ازاي ؟

بصتله بنرفزة : المفروض اني خطيبتك والمفروض ان في صحافة جوا وناس هتصور فمش هندخل ماشيين ورا بعض بالشكل ده .

اتنهد واتكلم بتهكم : ندخل ازاي يعني علشان نعجب الناس والصحافة ؟

وقفت جامدة للحظات مش عاجبها تهكمه وفكرت تدخل لوحدها بس منظرها قدام

أصحابها وزمايلها هتقولهم ايه ؟ متخانقين ؟

اتراجعت وخطت خطوتين وقفت جنبه :

المفروض ندخل ايدينا في ايدين بعض زي

أي اتنين مخطوبين عادين .

حطت ايدها في دراعه ودخلوا مع بعض وهو استغرب الابتسامة اللي رسمتها على وشها ، قابلوها أصحابها وهي بتشاورلهم بابتسامة عريضة، وصلوا عند أبوها وأمها اللي كانوا قاعدين مع عيلته هو كمان ، سيف سلم عليهم برسمية جدا وبص حواليه شاف مروان صاحبه فشاورله يقرب ، قرب منهم وسلم عليهم كلهم و وقف جنب سيف اللي همسله : اخترع أي حجة نبعد بيها عن هنا .

مروان بصله بحيرة : حجة زي ايه ؟ احنا في حفلة

سيف اتنهد بضيق وبعدها انتبه لعصام بيكلمه وحماته وهو بيتكلم معاهم وراسم ابتسامة على وشه بس خنقته بتزيد كل شوية وخصوصا ان عصام بيتكلم عن الشغل والمشاريع الناجحة اللي عملها الفترة اللي فاتت وعن المشاريع الجاية اللي ناوي يعملها معاهم .

قاطعهم صحفي عايز يصورهم وخصوصا سيف وشذى اللي ربطوا العيلتين .

شذى وقفت جنب سيف وقريبة منه جدا ومبتسمة وهو ابتسم أو رسم ابتسامة على وشه بصعوبة وكذا حد بيصورهم ومرة واحدة تخيل همسته لما تشوف الصور دي .

افتكر نظرتها له الصبح وهي بتطلب منه يمشي بيها من قدامها ودلوقتي صورهم هتكون منتشرة على السوشيال ميديا وهي

عارفة صفحة شذى اللي ما هتصدق تنشر كل الصور دي .

شذى مسكت دراعه شدته فبصلها باستغراب مش فاهم مالها ؟

اتكلمت بغضب مدارياه بابتسامة : عايزين نرقص مع بعض لو تكرمت يعني وانتبهت معانا هنا ؟

بصلها بضيق : يا بنتي أنا ماليش في جو الحفلات ده نهائي ولا البيوتي سنتر ولا كل الليلة دي أنا جيت علشان ما تزعلوش بس ما تضغطوش عليا أوي كده .

بصتله باستغراب : هو لما أطلب من خطيبي يشاركني رقصة أبقى بضغط عليه ؟ أي منطق ده ؟ بعدين باباك ومامتك بيرقصوا

مع بعض وكمان بابا وماما وكل الكابلز أهم مع بعض .

سيف بصلهم وبيسأل نفسه هيفضل يمثل لامتى الدور الفاشل فيه جدا ده ؟

كملت هي : على فكرة الأنظار كلها علينا والمفروض نتحرك

حطت ايدها في ايده وهو بص لايديهم وكل اللي بيفكر فيه همس وبس ، لمسة ايدها كان مستعد يدفع عمره قصادها ، اتحرك معاها و وقفوا يرقصوا مع بعض ، ايده في ايدها وهي حطت ايدها على كتفه وهو على وسطها وبدأوا رقصتهم الباردة نوعا ما بس هي مبتسمة جدا وبتقرب منه كل شوية بحركات معينة علشان الصور لحد ما هي لقت نفسها بحيث ظهرها له وسندت عليه وكذا حد صورهم في الوضع ده .

وصل لآخر تحمله مش قادر يبتسم أكتر من كده ، بصلها بعصبية : كفاية لو سمحتي .

وقفوا وراحوا ترابيزتهم قعدوا وسط باقي العيلة وهو وقف مرة واحدة فكانت كل الأنظار عليه فوضح باختصار : دقيقة وراجع بعد إذنكم .

انسحب بسرعة وراح ناحية الحمامات لأنه عارف ان كلهم عيونهم عليه ، لحقه مروان بسرعة ودخل شافه ساند على الحوض وبيغسل وشه ، مروان قرب منه باصصله في المرايا وسأله بتردد : انت كويس ؟

سيف رد بدون ما يبصله بس مركز لصورته في المرايا وبيتكلم بوجع ظاهر : تعرف ان طول عمري زمان وأنا صغير كنت لما بروح خطبة الجمعة مع بابا وفي الآخر الإمام يدعي كان بيقول دايما اللهم اني أعوذ بك من غلبة

الدين وقهر الرجال ، ماكنتش فاهم يعني ايه قهر الرجال دي ؟ والصراحة ما حاولتش أفهم معناها كمان موضوع الدين ده عمري ما تخيلت أبدا اننا ممكن نمر بيه - التفت لصاحبه و صوته بدأ يتهز و وجعه يظهر أكتر – دلوقتي أنا فهمت كويس أوي معنى الجملتين دول لأني عايشهم بحذافيرهم .

حاول مروان يخفف عنه : سيف مش للدرجة دي ، بعدين انت بكرا تفسخ خطوبتك بشذى وتكون انت وهمس مع بعض .

سيف أخد نفس طويل وبص قدامه بيغمض عينيه بشجن: آاااه همس ؟ همس خلاص قطعت علاقتي بيها ، وشذى غصب عني هتجوزها .

مروان مسك دراعه بسرعة يعاتبه : اوعى تكون سيبتها علشان كلامي وموضوع آية .

ضحك بوجع : انت مش فاهم حاجة يا مروان أنا سيبتها لأني فهمت ليه أبويا كان مُصر على شذى وليه رافض اني أسيبها ، سيبتها لأني لازم أكمل مشواري غصب عني مع شذى ، سيبتها وقتلتها بايدي بعد ما وعدتها ألف وعد اننا هنكمل مع بعض .

مروان رافض منطقه : لا يا سيف لا مش علشان مشروع مع عصام المحلاوي تسيبها! فكر تاني والله الفلوس مش هتعوضك عنها أبدا .

بصله بوجع : انت فاكر اني بسيبها علشان المشروع والمكسب اللي وراه ؟ مش بقولك انت مش فاهم حاجة ؟

مروان اتراجع : قصدك علشان الشروط الجزائية لو فسخت المشروع مع المحلاوي ؟ أعتقد مهما تكون كبيرة ما تستاهلش تسيب حبيبتك علشانها ؟

سيف أخد نفس طويل بالم: مروان اسكت لو سمحت اسكت .

قاطعهم دخول عز اللي قرب من ابنه بحزن: سيف انت كويس ؟

ابتسم لأبوه بمجاملة: أنا كويس يا بابا ، خير حضرتك محتاج حاجة ؟

مروان استغرب الابتسامة اللي رسمها على وشه قدام أبوه وعز مسك دراع سيف بقلق : انت ممكن تمشي ، خد مروان وامشي بأي حجة و .....

قاطعه سيف بقلة حيلة: بابا أنا كويس ما تقلقش عليا واخرج علشان محدش يتكلم .

عز خارج بس وقف قصاد مروان : خليك معاه وما تسيبهوش لوحده .

مروان مش فاهم مالهم بس هز دماغه وراقب عز خارج وبعدها بص لسيف بحيرة : أنا مش فاهم حاجة يا سيف فهمني طيب ؟ ليه بتعمل كده ؟

سيف بصله وبعدها اتحرك شد كذا منديل نشف وشه : يلا نخرج من هنا .

خرجوا مع بعض وهنا لمح حازم واقف مع كام واحد من شركتهم ولسه هيقرب منه مروان مسكه يهديه: انت شايف في صحافة قد ايه وكام واحد بيصوروا كل خطوة ليك؟ فلو كلمته حرف واحد في ألف مصور

هيسألك ليه وهيألفوا حكايات وقصص فبلاش .

سيف شد دراعه بعصبية: هتكلم بس .

راح ناحيته وحازم بصله ومستنيه يتكلم ومن بعيد عز اتوتر وخاف سيف يتهور أو يعمل شوشرة وهو مش مستعد لده دلوقتي خالص .

آية مراقبة الوضع وفكرت تروح تبعد أخوها بس لو ظهرت في الصورة الكل هيتكلم ومش بعيد أخوها يتهور فقعدت جنب مامتها بصمت متوترة .

حازم قرب من سيف ومروان وبصلهم الاتنين بلوم : ازيكم يا أصحاب عمري محسسيني اني غريب عنكم .

سيف رد بغضب: انت اللي عملت نفسك غريب ودلوقتي وجودك مش مرغوب فيه أبدا فاتفضل من هنا .

حازم قرب من سيف واتكلم بهمس : هنا انت مش هتقدر تطردني أو تمد ايدك لان في الصحافة حوالينا .

بعد عنه وبصله وهو مبتسم : بعدين الدعوة عامة وحماك اللي عزمني انت ناسي اني كنت المسئول الرئيسي عن المشروع بتاعه ولا ايه ؟

سيف ابتسم بتهكم: وماله يا حازم خليك .

جه يبعد بس حازم مسك دراعه برجاء: سيف خلينا نتكلم وحاول تقدر وتفهم اني حبيت آية و ....

قاطعه سيف وشد دراعه بعنف واتكلم بصوت واطي بس صارم وبيأكد كل حرف : اوعى تنطق اسمها على لسانك ، كنت ناوي أسيبك في الحفلة بس الصراحة انت جبت آخرها .

بعد ومروان بصله يعاتبه: انت ايه اللي جابك يا حازم دلوقتي؟ بعدين المفروض تحاول تصالحه مش تعاديه كده ؟

حازم كشر وبصله : عندك كلمة عدلة قولها ماعندكش اسكت ياريت وبعدين من امتى انت الناصح الأمين ؟ ها ؟

سيف بعد عنهم وشاور للأمن اللي قربوا بسرعة وهو شاورلهم على حازم وطلب منهم يخرجوه برا النادي كله .

اتنين من الأمن قربوا منه وهو بص لمروان بغيظ : شوفت تصرفه ؟ خليك فاكر يا مروان تصرفاته لان هيجي يوم وهيكون الوضع معكوس وأنا اللي هطلبله الأمن يطلعوه برا وبرضه مش هعمل حساب الصحوبية اللي بينا ، واليوم ده قريب أوي .

مروان استغرب كلامه جدا بس ماعلقش والأمن بهدوء طلب من حازم يخرج معاهم و خرج بصمت.

مروان جتله مكالمة فانسحب ووقف بعيد علشان محدش يشوفه واتكلم بتوتر : وصلتوا لايه؟

سمع الرد على الناحية التانية وبعدها رد بقلق: هتصرف والله هتصرف ادوني بس فرصة وهعمل كل حاجة ، المشكلة اني مش عارف أوص.....

قطع كلامه لان سيف نادى عليه من بعيد
فارتبك واضطر يقفل بسرعة وراحله
بابتسامة مصطنعة ، سيف سأله باهتمام :
شوفتك بتتكلم في الموبايل ؟ بتكلم حد مهم
وأنا قاطعتك ؟

مروان ارتبك بس رسم ابتسامة : لا لا ما
تشغلش بالك ، أمي مسافرة وكل شوية
تتصل تطمن أو ترغي وكويس انك ناديتلي
علشان ما تفتحش معايا حوار الجواز
وأشوفك في بيتك والكلام الفاضي ده .

ابتسم سيف بحزن وهز دماغه بتفهم وكملوا
كلامهم بشكل عادي .

أخيرا انتهت الحفلة والكل بدأ يروح وسيف
مع العيلتين وعز بيسأل : هتروحوا خلاص ؟

عصام بصلهم : اه كفاية – بص لبنته وسألها- هتروحي معانا يا شذى ولا خطيبك هيوصلك زي ما جابك ؟

سيف كشر تلقائي واتمنى تروح مع عيلتها بس شذى مسكت دراعه بدلال : مع خطيبي أكيد يا بابا – بصتله – سيف هتوصلني ؟

فكر يرفض بس سلوى اللي ردت : أكيد يا شذى هيوصلك ده ما هيصدق أصلا .

ضحكوا كلهم ماعدا سيف وهزروا شوية وسيف ساكت تماما وبعدها بدأوا يتحركوا ، شذى جنب سيف بصتله ومدت ايدها على خده فاستغرب وبعد وشه وبصلها فابتسمت : سوري لو كنت اتنرفزت واحنا جايين بس اتضايقت لما انت اتأخرت بالشكل ده مع كلام البنات وزوزو فاعذرني ممكن ؟

سيف باقتضاب : حصل خير يا شذى موضوع وعدى خلاص ، بس صدقيني أنا فعلا نمت غصب عني واتفاجئت بابا بيصحيني .

قربت منه وحطت راسها على كتفه بهدوء: خلاص بقى الموضوع ده .

حضنت دراعه بايديها وساندة على كتفه وهو فضل مكانه بجمود ما اتأثرش ، مركز على الطريق وبيسأل نفسه ليه مفيش ولا مرة همس سندت على كتفه بالشكل ده ؟ ياه لو هي اللي معاه دلوقتي كان هيبقى أسعد راجل في الدنيا.

شذى حطت ايديها على صدره وبتلعب في زرار قميصه وفتحته وهو هاين عليه يزقها بعيد ، ويادوب لمست صدره هو مسك

ايديها بضيق : على فكرة أنا سايق وده غلط ممكن نعمل حادثة .

ابتسمت واعتقدت انها موتراه : طيب ركز انت في الطريق ومالكش دعوة بيا .

حطت ايدها حوالين رقبته بس هو مسك ايدها بعنف: شذى لو سمحتي احنا في الشارع أولا وثانيا أنا سايق .

بعدت عنه وبصتله باستغراب وغضب : انت بتتكلم بجد ؟

بصلها وملامحه جامدة تماما : أكيد بتكلم بجد هو ده فيه هزار ؟ ولا مكانه ولا وقته ولا احنا متجوزين أصلا .

شذى مش مصدقة اللي هو بيقوله وعمرها ما تخيلت أبدا انها ممكن تتحط في وضع زي ده .

باصاله باستغراب مش عارفة تفسر رد فعله ده أبدا ، اه مش بينهم حب بس دي غريزة في أي حد وهي كدكتورة عارفة ده كويس فهو ليه جامد بالشكل ده معاها ؟ ممكن يكون زعلان منها لأنها اتنرفزت عليه ؟ طيب هل هي غلطانة؟ ما هو اللي اتأخر !

سكتت وبعدت باقي الطريق لحد ما وصلوا وقبل ما تنزل بصتله : انت لسه متضايق اني اتنرفزت عليك ؟

بصلها باستغراب انها فتحت الموضوع ده تاني : قلتلك الموضوع انتهى بانتهاء الموقف خلاص ، احنا الاتنين اتنرفزنا على بعض .

بصتله بفضول : امال انت مالك ؟

ماكانش فاهمها الأول : مالي ازاي ؟ أنا عادي .

بصت برا بحيرة وبعدها بصتله وهي مش عارفة تفسر ازاي : جامد ليه ؟ يعني مفيش راجل بتكون خطيبته في حضنه ويقولها ابعدي احنا مش متجوزين ؟ ده أي واحد بيوصل خطيبته في وقت زي ده آخر الليل بيبوسها قبل ما تنزل ويقولها تصبحي على خير !

بص قدامه بيفكر يقولها ايه ؟ هل ينفع يقولها ان ايديها زي الجمر بيحرقوه لما بتلمسه ؟ هل ينفع يقولها انه مش عايز ولا شايف غير همسته وبس ؟ هل ينفع يقولها ان كل لحظة بيقضيها معاها إحساس الخيانة مسيطر عليه فما بالك لو مدت ايدها ولمسته ؟ هل ينفع يقولها أو ينفع أصلا أي راجل يقول انه كله على بعضه ملك واحدة بس والواحدة دي هي همس ؟

أخد نفس طويل مش عارف يقولها ايه وهي لما صمته طال سألته : احنا المفروض هنتجوز قريب والمفروض يكون في حوار بينا ، يعني حتى لو جوازنا بيزنس بس ده ما يمنعش يكون في لغة حوار ولا ايه ؟

بصلها وهو بيحاول وبيجاهد يكون طبيعي : احنا في بينا لغة حوار ، بس فعلا يا شذى احنا مش متجوزين علشان يكون في تجاوزات بينا ، يعني ده الطبيعي .

ماكانتش مقتنعة بكلامه وفجأة سألته: انت ليه رفضت تلبس دبلة في ايدك ؟ يعني كذا حد سألني ليه خطيبك مش لابس دبلة ؟ هل علشان البنات يفضلوا حواليك ؟

علق بغيظ : انتي عارفة اني ماليش في قصة البنات دي ومش ده السبب

زعقت : امال ايه السبب اللي يخلي راجل يرفض من خطيبته دبلتها ؟

هديت مرة واحدة زي ما زعقت مرة واحدة : أنا مش قادرة أفهمك ولا عارفة أوصل لدماغك .

بص قدامه بهدوء: أنا راجل طبيعي جدا بس للأسف مش رومانسي ومش بفهم في أبسط الأمور زي اني المفروض أنزل أجيبك من الكوافير أو اني المفروض أدخل مكان ايدينا في ايدين بعض أو اني أبوس خطيبتي قبل ما تنزل وأقولها تصبحي على خير ، أنا مش كده للأسف يا شذى ومش دي طباعي وما تبنيش آمال كبيرة اني ممكن أتغير فيما بعد .

كشرت وسألته : قصدك ايه ؟ لو عاجبك مش عاجبك اخبطي دماغك في الحيط ؟

مط شفايفه ببساطة: ما أقصدش يا شذى أي حاجة أنا بس بكون كتاب مفتوح قدامك وبفكلك شفراته علشان تعرفي تقرئيه .

سكتت شوية وبعدها بصتله : يبقى خليني أفك شفراته وأعلمه ازاي يتعامل ودلوقتي انزل معايا وصلني لباب البيت .

استغرب وكشر : احنا بينا وبين الباب أقل من عشرة متر !

كشرت ووضحت : ده نفس اتيكيت انك تيجي تاخدني من جوا الكوافير .

أخد نفس طويل وفك حزامه وقبل ما ينزل قربت منه وبصتله بإغراء

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم/ الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٣١)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

سيف أخد نفس طويل وفك حزامه وقبل ما ينزل قربت منه وبصتله بإغراء : والمفروض تفتحلي باب العربية في أي وقت أنا معاك .

كشر وكان هيعلق بس سكت؛ هو بالفعل كان بيعمل ده لهمس بس اكتشف ان الحاجات دي بتتعمل بحب مش اتيكيت ولا أي نيلة تانية خالص ده مجرد حب صافي وبس .

نزل وفتحلها الباب وهي بصتله : المفروض تمد ايدك تمسك ايدي لحد ما أنزل .

كان هينفجر فيها وجز على أسنانه بغضب بس رسم ابتسامة باردة على وشه ومد ايده ينزلها وهي فضلت ماسكة ايده لباب البيت ووقفت معاه بدلال : بتمنى يا دكتور يا اللي بتعلم الطلبة تكون انت نفسك تلميذ شاطر .

ابتسم بغيظ : إن شاء الله ، تصبحي على خير .

جه يبعد بس مسكت ايده وصدرت خدها : ما ينفعش تقول بس تصبحي على خير بالشكل ده

جمد للحظات لان القرب منها مش هيقدر عليه بأي شكل من الأشكال حتى لو مجرد بوسة على الخد

شذى بصتله باستغراب ولاحظت جموده فقبل ما تتكلم وتقرب هي منه لقته بعد خطوة لورا بسرعة وقال: تصبحي على خير يا شذى اليوم كان متعب جدا ، خلينا نتكلم وقت تاني .

ابتسمتله وهو ابتسم بصعوبة ورجع لعربيته وشاورلها قبل ما يمشي بعربيته وهي فضلت متابعاه لحد ما اختفى وحست انها مش قادرة تحدد شخصيته أبدا .

همس سابت كتبها ومسكت موبايلها تقلب فيه قبل ما تنام وكعادتها دخلت صفحة سيف بس هو نادرا ما بيدخلها وبتردد دخلت صفحة شذى واتصدمت بكمية الصور ليها

هي وسيف في الحفلة ، فضلت تقلب فيهم
ودموعها نازلة بصمت ، ازاي قال انه بيحبها
هي وازاي شذى في حضنه مكانها ؟

لقت الفيديو اللي بيرقصوا فيه واتفرجت
عليه وقلبها بينزف مش بيعيط وحست انها
مخدوعة ، لا يمكن يكون حبها أصلا ولا قلبه
دق علشانها .

رمت الموبايل من ايدها وغمضت عينيها
بس عقلها فضل يرجعلها كل لحظاتها معاه
كانت بتشوف الحب في عينيه ، أيوة كان حب
وخوف وقلق وعشق ، لهفته عليها لما
وقعت في الميا ونطه بالشكل ده وراها ؟
نظراته كلها ؟ كل لحظة بينهم فيها ألف
حكاية ممكن تتحكي .

مسكت موبايلها تاني وفتحت الصور تاني تشوف عينيه ، بس عينيه هل فيهم الحب اللي هي كانت بتشوفه ليها ؟

لاحظت ان عينيه مليانة حزن أو يمكن هي بتخدع نفسها وعينيه طبيعية .

لا مفيش صورة هو عينيه في عينيها أبدا حتى في الرقصة كان جامد وملامحه جامدة مش بيبتسم .

لوهلة حست بوجعه وألمه وعيطت أكتر و رمت الموبايل من ايدها تاني ، هيفيد بايه وجعه أو وجعها طالما مش هيكونوا لبعض أبدا ؟ فضلت تدور على حل يطلعه من أزمته بس مفيش ولا حل نافع فعيطت أكتر.

الباب خبط خبطات خفيفة دخلت بعدهم هند : همس انتي صاحية ؟

مسحت دموعها واتعدلت : صاحية تعالي .

هند دخلت ولاحظت عياطها فقعدت جنبها :
بتعيطي ليه بالشكل ده ؟ انتي وصلتي لايه
مع سيف ؟ مش كنتوا كويسين مع بعض
وقلتي انه بيحبك ؟

حكت لأختها كل اللي حصل وهند بتسمعها
وماسكة ايديها لحد ما سكتت وسألتها:
وبعدين هتعملوا ايه ؟ خلاص كده هو
استسلم ؟ هيتجوز شذى بتاعته دي
وخلاص ؟ الحب مش هينتصر ؟

هند بتتكلم بوجع أولا على أختها وثانيا
موجوعة لأنها خايفة حبها هي كمان ما
ينتصرش قصاد الظروف اللي بيمر بيها .

همس حركت راسها بعجز: هيعمل ايه ولا
بايده ايه يعمله ؟ القرض كبير جدا ومفيش

طريقة للسداد غير ان المشروع ده ينجح ويبدأوا يقفوا على رجليهم تاني .

هند بصتلها بتفكير : بس يا همس القرض هيكون مدته ايه يعني ؟ سنتين أو تلاتة ؟ انتي لسه قدامك سنة في الكلية ولو استنيتي سنة ولا اتنين بعدها فين المشكلة ؟ استنيه يعدي أزمته دي لو بتحبيه بجد

غمضت عينيها ودموعها نزلت وردت بتأكيد : ومستعدة أستناه عشر سنين مش بس سنة أو اتنين بس خطيبته مش هتستنى، مفيش سبب يستنوا علشانه .

هند اقترحت : مش بتقولي عليهم قرض وديون؟ يتحجج بده ويقول انه محتاج الأول يعدي الأزمة دي علشان حتى يجيبلها فيلا ولا شقة كويسة .

همس حركت راسها برفض : يا هند انتي مش مستوعبة الوضع كويس ، هم مش معدمين أصلا وحالتهم كويسة جدا وقاعدين في فيلا ضخمة بس القرض اللي كبير جدا احنا مش بنتكلم في مليون وعشرة حتى ، سيف بيتكلم في مئات الملايين فهمتي ؟ يعني مش معدم هيقولهم ادوني فرصة أجيب شقة ولا فيلا لا، فهمتيني ولا لسه ؟

حركت دماغها بتفهم : أنا قلت بس يعملها حجة بس ما تخيلتش اننا بنتكلم عن قروض بأكتر من مية مليون ، ما تخيلتش انه غني أوي كده .

همس مسحت دموعها : المهم سيبك مني واحكيلي عن بدر وعنكم ، اديني أمل ان الحب بيكمل وبيستمر .

هند ابتسامتها اختفت والحزن ملا عينيها وهمس تلقائيا دموعها ملت عينيها من تاني لأنها مش حمل صدمات تانية واتكلمت بنبرة بكاء : اوعي تقولي ان الحب مش هينتصر ، احنا ليه حظنا كده ؟ نادر حبيبته تموت وأنا حبيبي يموت وهو عايش ؟ هند اكسري القاعدة وكملي علشان خاطري مع حبيبك ، علشان خاطر نادر يشوف ان في أمل يلاقي حب جديد ، ادينا أمل ان الحياة حلوة شوية أرجوكي .

دموعها نزلت : بس أنا خايفة يا همس اني ماأقدرش أحافظ على حبي ، مراته ظهرت وعايزة تسترده وبتحاربني وهي في موقع قوي، هي معاها أنس وأنا لوحدي .

رفضت همس كلامها ومسكت ايديها الاتنين وردت بقوة: انتي اللي في موقع قوي ، انتي

معاكي قلبه وعقله ومالكاه ، هي مش معاها أي حاجة .

نفت بحزن : معاها أنس ابنه وحتة منهم هم الاتنين

همس اعترضت : وسبق ورمته واتخلت عنه وخانته ، هند ، بدر لا يمكن يرجعلها أبدا ، بعدين هو بيحبك انتي وبس وده اللي يهمك ، حبه هو وبس ، اوعي تخنقيه أو تتخانقي معاه أو تدخلي بنفسك مراته بينكم ، خليها تحارب نفسها من بعيد لكن انتي اوعي تسمحيلها تدخل ، هو قلبه معاكي وده المهم .

اتكلموا كتير وبعدها هند قامت لأوضتها ومسكت موبايلها الوقت متأخر جدا بس عايزة تسمع صوته ، اترددت كتير بس أخيرا قلبها انتصر ورنت عليه، رد عليها بسرعة :

كنت لسه عايز أكلمك ومتردد خايف تكوني نايمة .

ابتسمت : تاني مرة ما تترددش أبدا وكلمني في أي وقت يا بدر ، المهم قولي أخبارك ايه ؟

ابتسم بحب : أخباري مشتاق وحبيبتي بعيدة عني وبتمنى اللحظة اللي أبطل أشتاق وتبقى هي في حضني طول الوقت وما أحتجش التليفون علشان أسمع صوتها التفت بس جنبي وأشدها لحضني .

أخدت نفس طويل وهي بتتخيل كلامه وبتتخيل نفسها مراته وفي بيته وردت بتمني:
أنا مش قادرة أتخيل ان ممكن يجي يوم وأكون معاك فعليا ونكون في بيت واحد ، حساه حلم بعيد أوي يا بدر .

طمنها : لا يا قلبي مش بعيد أبدا ، حلمنا خلاص قربنا نوصله اهو ، حبيبتي كلها أيام معدودة أيوة كتيرة شوية بس أيام ، هانت يا قلبي .

مسحت دمعة نزلت من عينيها : بجد هانت يا بدر ؟ امال أنا ليه حاسة انه بيبعد عننا الحلم ده أوي ؟ ليه الخوف والقلق مسيطر عليا وحاسة ان في أي وقت ممكن أخسرك ؟

حس بوجعها فسألها : ليه بتقولي كده ؟ انتي لا يمكن تخسريني أبدا إلا لو مت يا هند

عيطت : بعد الشر عليك ده أنا أموت قبلك بس بجد يا بدر محدش يقدر يبعدنا عن بعض ؟

صوته كان همس بس هي سامعاه : محدش يقدر يبعدنا أبدا عن بعض ولو بتتكلمي عن رشا فأرجوكي خرجيها برا حساباتك ، بطلي تفكري فيها .

سألته بخوف: مش ممكن ترجعلها علشان أنس ؟

اتكلم بسرعة وبدون تفكير : لا يمكن أبدا ، رشا انتهت تماما من حياتي ، مفيش أي حاجة تربطنا ولا حتى أنس ممكن يربطنا يا هند ، أنا بكلمك بجد مش لمجرد انك حبيبتي لا يا هند صدقيني رشا بقت ذكرى بعيدة باهتة مالهاش أي ملامح ، يعني مش الشيء اللي الواحد ممكن يحنله في يوم أو يشتاقله ، مابقاش ليها أي ملامح أو شكل بالنسبة لي فأرجوكي أرجوكي خرجيها برا حساباتك تماما واوعي تشغل ولو لحظة من

تفكيرك ، مش عايز حاجة تشغل تفكيرك غيري أنا وبس .

ابتسمت من بين دموعها : انت بالفعل شاغل تفكيري .

اتنهد وهمس : طيب فكري في حياتنا الجاية مع بعض ، فكري شكل حياتنا مع بعض هيكون ازاي ؟ تخيلي كده تصحي من النوم مثلا أكون محضرلك فطار – هزر- بس طبعا مش كل يوم - ضحكت وهو كمل – يعني ممكن نخليها مرة واحدة في الأسبوع مثلا .

ضحكت : وأنا راضية بمرة يا سيدي المهم كمل باقي يومي .

ابتسم وبيكمل : هجيبلك الفطار في السرير ومعاه وردة حمرا وهفطرك بايدي بس

بعدها هطلب منك انتي تعمليلنا أحلى شاي بالنعناع نشربه مع بعض .

همست : هننزل شغلنا بعدها ولا ده يوم إجازة ؟

فكر : امممم أعتقد يوم إجازتنا هنفضل في السرير في حضن بعض وبس ، الجو برد واحنا دفيانين ومسترخيين ومفيش حد يقطع صفو لحظاتنا مع بعض .

سألته فجأة : وأنس ؟

كشر وبعدها ابتسم بحزن: هيبقى عند أمه اهو شوفتي هنلاقيلها فايدة اهو .

ضحكت : امممم يعني يوم إجازتنا ليا أنا وانت لوحدنا ؟ طيب والغدا ؟ هتقومني أعمله ؟

مجرد التخيل ممتع فابتسم : نطلب أكل من برا ، يوم الإجازة ده بتاعنا وبس ، أو ممكن نخرج برا نتغدى ايه رأيك ؟

رفضت بخجل : لا عايزة أفضل في حضنك اليوم كله ، نطلب أكل من برا .

ضحك : يبقى اتفقنا نطلب أكل من برا – اتنهد- يااااه امتى بقى يا هند نعيش الأحلام دي بجد ؟

همست المرة دي : قريب إن شاء الله يا حبيبي .

أمن على كلامها : قريب إن شاء الله يا قلب حبيبك .

عز مع مراته على سريرهم والنوم أبعد ما يكون عنهم وكل واحد سرحان في أفكاره الخاصة لحد ما سلوى اتكلمت : مالك يا عز

؟ انت مش طبيعي من ساعة ما رجعنا ؟
ساكت كده ليه ؟

اتنهد بحزن : شوفتي ابنك حالته كانت ايه
النهارده ؟ شوفتي وجعه يا سلوى ؟

غمضت عينيها لانها فعلا شافت ولمست
حزنه بس حاولت تنكر وتخفف عن جوزها :
انت بتبالغ يا عز ، كان بيرقص مع خطيبته و
راح اهو يوصلها و .....

قاطعها عز برفض : انتي بجد ما حسيتيش
بيه ولا بتقولي أي كلام وخلاص ؟

سكتت شوية وبعدها همست : الاختيار
صعب يا عز .

عز بصلها : فاكرة يا سلوى يوم فرحنا ؟ فاكرة
شهر عسلنا ؟

ابتسمت للذكريات : أكيد فاكرة هي دي أيام ممكن أي حد ينساها ؟

اتنهد : طيب فاكرة لما عرفتي انك حامل في سيف ؟ فاكرة أول يوم شيلتيه فيه ؟ فاكرة ولادة آية ؟ فاكرة كل أيامنا الحلوة وحياتنا كلها ؟ سلوى احنا حياتنا الحمد لله معظمها أيام حلوة ، اه بنتخانق وبنزعل بس بنتصالح وبنحب بعض وعيالنا ماليين حياتنا وفرحانين بيهم .

بصتله باستغراب : انت ليه بتقولي كل ده ؟

بصلها والدموع بتلمع في عينيه : تخيلي كل أيامنا وحياتنا الحلوة هنحرم ابننا منها .

دموعها نزلت وحركت راسها برفض وهو كمل : هنحرمه من فرحته بيوم جوازه ، من شهر العسل ، من فرحته بالخلفة من إنسانة

ما بيحبهاش ، احنا حرفيا يا سلوى بننزع من حياة ابننا كل لحظة حلوة ممكن يعيشها وعلشان ايه ؟ علشان أنا وانتي أنانيين بالشكل ده ؟

غمضت عينيها ودموعها نازلة ورافضة لكلامه وهو مكمل : اهو عشنا عمر كامل وعشنا بالطول والعرض وفرحنا واتبسطنا ودلوقتي وقت عيالنا يعيشوا زينا مش نحرمهم من ده ، ده وقته يا سلوى ودي حياته اللي بناخدها منه .

همست من بين دموعها بوجع: يعيش حياته بسجنك ؟

زعق بألم: أنا مستعد أموت علشانه مش أتسجن ، لو مش هضحي بعمري علشان ابني امال خلفته ليه وكبرته ليه ها ؟ علشان لما يكبر ويحب ويختار شريكة حياته أقوله لا

آسف اتجوز دي علشاني ؟ يعني مش كفاية عشت حياتي كمان أعيش حياة ابني ؟ سلوى ابنك بيضحي بعمره كله وسعادته علشاننا أنا وانتي .

سكتت وماعرفتش تنطق وهو كمل : لما روحت وراه في الحمام سمعته وهو بيكلم صاحبه وبيقوله انه أول مرة يعرف معنى جملة غلبة الدين وقهر الرجال لأنه حرفيا عايش الاتنين ، ابنك كسرناه بالديون بتاعتنا وقهرناه بجوازه من واحدة ما بيحبهاش ، أنا مش هقدر أتعايش مع تضحيته دي لو انتي قادرة قوليلي صراحة مش بحب سيف وخليه يضحي بسعادته علشاني أنا وانتي ، خليه قرارك انتي لكن مش أنا أبدا .

سكتت وماقدرتش تنطق بس همست جواها بحزن : ازاي أختار بين جوزي وابني بس ؟ ازاي أختار أضحي بحد فيهم ؟

قاعد سرحان وبيخطط للخطوة الجاية فاق على اتصال جاله فرد بهدوء: عندك جديد؟

رد الطرف التاني: الوضع في الشركة بايظ ولحد دلوقتي مكتمين على الخبر وسيف مش ساكت

جاله الرد بضيق: مش مخوفني غير سيف ده

هز التاني راسه بتأييد وكمل: عايزين نوقف جوازه من شذى ، مش عايزينه يقف على رجله أبدا ، الجوازه دي لو تمت كل حاجة هتتصلح ، انا مش فاهم ازاي مفكرتش تبعدهم عن بعض اول خطوه اصلا ؟

رد الراجل بلامبالاة: مشكلتي دلوقتي مش جوازهم سيب الموضوع ده لبعدين المهم شركتهم تقع وساعتها هتفرج عليهم واسم الصياد بينهار.

الصبح عز جمع عيلته بعد الفطار وقعد وسطهم وآية خايفة ومتوترة فسألت مامتها : بابا جمعنا ليه وعايز يقول ايه ؟

سلوي بصتلها : دلوقتي هتعرفي .

خافت وسكتت وبصت لأخوها اللي كان قاعد معاهم بس هو أبعد ما يكون عنهم ، بصت لأبوها اللي باصصلهم بحزن واضح جدا في عينيه وبعدها بص لآية وابتسامته اختفت : النهارده جمعتكم علشان نتكلم بصراحة مع بعض .

آية اتوترت وخافت يكون أخوها قال لأبوها عن علاقتها بحازم .

عز كمل : آية أخوكي لسه عارف حقيقة وضعي المادي لكن انتي ما تعرفيش حاجة عنه ، اعذروني أنا خبيت عنكم بس حاولت أحل بنفسي المشكلة دي بدون ما أورطكم معايا أو أخليكم تشيلوا هم بس للأسف فشلت .

آية مش فاهمة أي حاجة بس الموضوع ما يخصهاش وده ريحها شوية بس ديون ايه اللي أبوها بيتكلم عليها ؟

سألته بحيرة : ديون ايه يا بابا ؟ بتتكلم عن ايه ؟

عز شرحلهم وضعه المادي بالظبط وازاي مشروع فاشل ورا مشروع وصله للمرحلة

دي؟ أخيرا سكت وبصلهم بهدوء: ودلوقتي بعد ما فهمتوا بالظبط وضعنا وعرفتوا كل حاجة نيجي للحل ايه ؟ سيف ؟

رفع راسه وبص لأبوه اللي كمل : مش حل أبدا انك تكمل مع شذى في علاقة مؤذية هتستنفذك بالشكل ده .

سيف أخد نفس طويل ببرود : أعتقد اننا اتكلمنا في الموضوع ده بما فيه الكفاية .

عز اعترض : لا يا سيف ما اتكلمناش بما في الكفاية ولا اتكلمنا أصلا ، مش الحل انك تتخلى عن حياتك وعن حبيبتك ، همس حبيبتك ما تستاهلش منك ده أبدا .

آية عينيها وسعت وفكرت للحظات مين همس؟ بس افتكرت لما نط وراها في الميا زي المجنون وطلعها وهي مش فاهمة هو

ليه مهتم كده ؟ ليه الخوف والرعب ده عليها ؟ دلوقتي كل حاجة بقت منطقية ، أيوة دي حبيبته ، همس حبيبته .

انتبهت على أخوها بيتكلم بهدوء : همس قطعت علاقتي بيها خلاص واحنا الاتنين اتقبلنا قرارنا ده بنتكلم فيه تاني ليه ؟

أبوه زعق بحزن : لأني رافض انك تضيع عمرك وسعادتك علشاني ، انت بتضحي تضحية مش في محلها أبدا .

سيف وقف بعصبية : ازاي مش في محلها ؟ وبعدين تضحية ايه ؟ محسسني اني رايح أحارب ده جواز مش أكتر .

علق بتهكم : جواز مش أكتر ؟ دي حياتك كلها وسعادتك وعمرك كله ، دي كل لحظة سعادة في حياتك انت بتتخلى عنها وعلشان

ايه ؟ علشاني ؟ علشان راجل عجوز عاش حياته بالطول والعرض ؟ خلاص يا سيف أنا حياتي ورايا لكن انت حياتك قدامك لسه ما تضيعهاش .

سيف اتنهد : الموضوع منتهي ومهما تتكلم فيه خلاص انتهى ومش عارف ليه بتفتحه تاني ؟ ايه اللي اتغير ؟

بصله بألم: اللي اتغير اني شوفتك امبارح معاها واتأكدت انك لا يمكن هتحبها في يوم من الأيام ، سيف أنا شوفتك مع همس وشوفتك مع شذى وشتان بين سيف ده وسيف ده ، سيف مع همس إنسان بينبض بالحياة ، كله حب وفرحة وأمل في حياة طويلة مليانة حب لكن سيف اللي شوفته امبارح مع شذى ده مجرد آلة بتتحرك وبس ، بتنفذ المتوقع منك ، بترقص معاها وانت

مش عايز ايدك تلمسها أصلا ، عينيك مش بتيجي في عينيها ، انت بتأدي واجب وبتمثل قدام الناس وبس لكن مش عايش يا سيف وأنا مش هقدر تعيش عمرك كله تمثل لأنك مش هتقدر .

علق بهدوء : ومن هنا لحد ما أبطل أقدر أمثل نبقى نتكلم ساعتها .

أبوه زعق : وأنا مش هقدر أتحمل ده – بص لمراته وكمل- اتكلمي انتي ساكتة ليه ؟

دموعها نزلت بعجز : لان الكلام صعب والسكوت أصعب ، مش عارفة ازاي أقول لجوزي روح اتحبس ؟ ولا ازاي أقول لابني ارمي حياتك كلها علشاننا ؟ مش عارفة أقول ايه وازاي ؟

سيف بصلهم الاتنين بهدوء : يبقى تسيبوني أنا أختار وأقرر؟ وأنا قررت - وقف وبصلهم بصرامة – انتوا مكبرين الموضوع أوي لو في حاجة محتاجة قلق فهي الديون اللي علينا مش حياتي وسعادتي ، قدامنا خمس سنين أو ستة المفروض نسد القرض ده ونتخلص من سيطرة المحلاوي على الشركة – بص لأبوه وكمل بمغزى- مش نفكر في دمج وتوريط أكبر وأكبر

عز علق بتوضيح : الدمج هيدفع الديون دي .

سيف زعق لدرجة ان آية انتفضت من مكانها : هيدفع ديون البنك لكن هيحطنا جوا جيب عصام أكتر وأكتر وساعتها انت بتربطني مدى الحياة بيه ، دمج مش هيحصل ومن النهارده لو سمحت سيبلي

الشركة وكل القرارات الأساسية ليا وأي ورقة بدون موافقتي الشخصية تكون لاغية من النهارده هنعكس الأدوار .

عز وقف بموافقة: اعكس الأدوار أنا موافق وده اللي بطلبه منك أصلا ، قوم بدوري وسيبني أنا ، أنا البنك هيتعامل معايا وانت قوم بدوري هنا ، خلي بالك من أمك وأختك و .....

قاطعه سيف بنفاد صبر : يووووه مش هنرجع تاني لنفس النقطة دي ، وبعدين انت مش بس البيت ده اللي فاتحه انت عندك موظفين قد ايه في الشركة والمصنع الناس دي كلها مسئوليتك برضه ؟

عز حرك راسه برفض : والناس دي كلها كانت بتقبض وبتشتغل وفاتحة بيوتها لكن

دلوقتي لو هختار فهختار ابني وبس ، ابني والكون كله يجي وراه .

سيف بص لأبوه بجدية : ومجرد كلامك ده يكفيني بس مش كفاية ، مش كفاية ومش هقدر أتحمل أي فكرة فيها سجنك فشيل من دماغك الفكرة دي .

عز عطاه ظهره بتوتر : ما تضطرنيش يا سيف أفسخ الخطوبة وأروح أعمل كله من وراك والشركة هقفلها والمصنع هبيعه وهعمل كله من وراك .

سيف وقف قصاده بتهديد : وما تضطرنيش أنا اني أتحرك ضدك لأني ساعتها هحجر عليك وهعلن انك غير مسئول عن تصرفاتك بدليل انك في خمس سنين حولت شركة من أكبر الشركات في مصر لشركة

عليها ديون بنص مليار فبلاش تقف قصادي
يا بابا لو سمحت لأنك سوري مش هتقدر .

عز بص لابنه بذهول : انت بتقول ايه ؟
هتحجر عليا ؟

سيف زعق : أيوة هعملها طالما مش عايز
تفكر بالعقل و المنطق وبتفكر بمشاعرك
بس ، قلتلك علاقتي بهمس انتهت وهكمل
مع شذى وده قراري أنا مش قرارك وده آخر
كلام عندي ومش هتكلم تاني في الموضوع ده
، القرار ده مش قرارك لوحدك ، أنا مش
مستعد أبويا يتسجن والشركة تفلس
ونواجه فضيحة بالشكل ده لأنك مش
مستوعب أصلا حجمها واللي انت متخيل
انه هينقذنا هيغرقنا أكتر وساعتها هيبقى
موت وخراب ديار وتضحيتك الغالية دي

هتتحول لنقمة علينا كلنا فإذا سمحت سيبلي أنا القرارات من النهارده.

عز رجع خطوة لورا وبص لمراته: اتكلمي انتي.

قبل ما تنطق سيف اتكلم : ريحي نفسك لأنك مش هتقولي أي جديد .

سلوى اتنهدت : أنا كل اللي هقوله يا سيف انك ما اتحملتش ترقص معاها وتحط عينيك في عينيها فازاي متخيل انك هتقدر تتجوزها وتقوم بدورك كزوج ها؟ لما تكون على سريرك هتعمل ايه ؟ دلوقتي بتعرف تهرب لكن ساعتها هتعمل ايه ؟

سيف بصلها بجمود: أعتقد ده شيء يخصني أنا ما يخصكيش انتي أو هو - بصلهم الاتنين وتجاهل ذهول آية من اللي

بتسمعه وكمل – كلامي واضح أنا رايح الشركة وخلال ساعة هجتمع بالكل وهنفذ اللي قلتلك عليه ولو حضرتك معترض تعال وقفني أو اطردني برا الشركة ، بعد إذنكم .

سابهم ومشي وركب عربيته حركها وبعد عن البيت وسؤال مامته معلق في دماغه ازاي هيقدر يقوم بواجباته كزوج وهو مش قادر يتحمل مجرد لمسة من ايديها ؟؟

شذى راحت المستشفى وراحت لنجوى اللي أخيرا هتخرج من المستشفى ، اتفاجئت بنادر هناك معاها وبيضحكوا بصوت عالي ، دخلت فالاتنين سكتوا ونادر بص لنجوى : ابقي تعالي زورينا ها؟ وطمنيني عليكي من وقت للتاني .

ابتسمت : أكيد يا دكتور نادر .

سابهم وخرج وبص لشذى وهو خارج وبرسمية : دكتورة ؟

ابتسمت برسمية : دكتور .

خرج وبعدها نجوى اتكلمت : انتوا متخانقين ولا ايه ؟ ايه دكتورة وانتي دكتور ، ده سلام ده المفروض ولا ايه ؟

شذى ابتسمت : ده سلام رسمي المهم انتي أخبارك ايه ؟ أخيرا هتخرجي ؟ عايزين نخلص منك بقى .

نجوى ضحكت : مش هتخلصي مني يا دكتورة هاجي أنطلك هنا كل شوية .

ابتسمت شذى : يا أهلا بيكي بس زائرة مش مريضة ، المهم - طلعت موبايلها وكملت- تسمحيلي آخد كام صورة ليكي وأعرضهم

زي دعاية للناس اللي بتفقد الأمل ونقولهم ان في أمل لحياة أفضل ؟

ابتسمت نجوى و وافقت لان ده أقل شيء ممكن تقدمه لشذى اللي عالجتها كحالة خيرية .

بعد شوية خرجت من عندها ولمحت نادر في الطوارئ فضلت مراقباه فترة وحست انها مفتقدة الكلام معاه ، كان بيتحرك وهي وقفته بتوتر : دكتور نادر ؟

وقف وبصلها باستغراب : خير ؟

قربت منه وقفت قصاده باعتذار: لو قلتلك سوري اني اتنرفزت عليك وقلتلك ياريت نرجع أصدقاء من تاني هتوافق ؟ أنا بجد محتاجة لحد زيك في حياتي ، الكلام معاك بيكون سهل وبسيط وأنا محتاجة حاجة

بسيطة صادقة في حياتي لان حياتي فيها
تعقيدات كتيرة ، ممكن تتقبل أسفي ؟

نادر استغرب كلامها بس ابتسم بتسامح :
سبق وقبلتي أسفي لما اتنرفزت أنا عليكي
فأكيد هتقبل أسفك يا دكتورة شذى
وبعدين يمكن فعلا أنا نقلت خوفي ليكي
وتوتري ، المشاعر دي بتكون معدية جدا ،
زي لو شوفتي حد بردان بتحسي تلقائي
بالبرد فأكيد هتقبل أسفك يا دكتورة شذى .

ابتسمت واتحركوا مشيوا جنب بعض وهو
علق بهدوء : الشعر الأصفر أجمل فيكي
على فكرة وشكله ناتشورال يعني اللي
يشوفك يقول ده لونه الطبيعي .

ابتسمت : متشكرة جدا يا دكتور ، فعلا في
كذا حد قالي انه أجمل من الأسود ، بس ما
تخيلتش انك تاخد بالك من حاجة زي دي ؟

ابتسم بحرج وأضاف بهزار : أنا عندي أختين بنات وبيقلبوا الدنيا عليا لو مالاحظتش الحاجات دي ، المهم أخبارك ايه وخطيبك أخباره ايه ؟ خلصتوا فرش شقتكم ؟

ابتسمت بحزن لان خطيبها حتى ما لاحظش التغيير في لون شعرها ولا بيلاحظ أي حاجة بتعملها أصلا ، ابتسمت وجاوبته : خطيبي مش مهتم أصلا بالحاجات دي ، أنا بجد مش قادرة أفهمه ومش عارفة أفسر تصرفاته .

بصلها باستغراب : اتكلمي معاه وحاولي تفهميه ومع الوقت هتفهمي طباعه أكيد .

علقت : حاولت وبحاول بس بجد ساعات فعلا مش بفهمه .

اقترح : طيب اخرجوا مع بعض أكتر ، اتغدوا مثلا مع بعض أو اتعشوا آخر النهار واتكلموا وصدقيني هتفهميه .

بصتله فجأة : انت ليه ماحضرتش حفلة امبارح بتاعة النادي ؟ أنا عملت دعوة عامة للكل على الجروب بتاع المستشفى

استغرب : هي المستشفى ليها جروب أصلا ؟

بصتله بذهول فضحك وبهزار : بهزر عارف بالجروب بس ماليش في جو الحفلات ولا جو الفيس والسوشيال أصلا .

بعد ما اتكلموا شوية سألته : ايه رأيك لو نتغدى مع بعض بدل ما أطلب أكل لوحدي ؟

بصلها بأسف : سوري يا شذى بس أنا مسافر دلوقتي البلد هاخد يومين ، لسه عارف ان أختي الصغيرة نزلت إجازة ففرصة أشوفهم كلهم ونتجمع مع بعض وهم مستنييني على الغدا بس كلمي خطيبك واعرضي عليه أو أقولك فكرة اطلبي الأكل وخديه وروحي عنده فاجئيه ، الحركات دي بتخطف القلب ، اهتمي بيه يعني .

سابها ومشي وهي عجبتها فكرته فقررت تعمل زي ما هو اقترح .

سيف في الاجتماع الطارئ اللي طلبه ومجلس الإدارة كله متجمع وأبوه حضر وكله بيبص لبعضه عايزين يفهموا ايه سر الاجتماع الطارئ ده؟ أخيرا وقف سيف ونقل نظراته بين الكل وبعدها بدأ كلامه بهدوء:

اللي حصل الفترة اللي فاتت دي مش عايزه يتكرر بأي شكل من الأشكال .

الكل بينقل النظرات لبعض و مش فاهمين هو بيتكلم عن ايه؟ وهو سابهم حيرانين شوية وبعدها كمل بجدية: بتكلم عن الوضع المادي للشركة وازاي كان عندكم أوامر تخبوها كلها عني .

واحد وقف من مجلس الإدارة بتوضيح: ده كان قرار والدك مش قرارنا هو طلب ان الوضع يكون كده وهو رئيس مجلس الإدارة ومش من حق حد فينا يعترض .

سيف سمعه للنهاية ورد بحزم: والوضع ده هيتغير النهارده ، من النهارده مفيش أي ورقة هتكون معتمدة بدون موافقتي المباشرة وإمضائي عليها .

الكل بقى يتكلم ويهنئه وهو كمل بتحذير :
ولو في أي حد خالف ده هيواجهني بشكل
شخصي ، حد عنده أي اعتراض ؟

واحد وقف : مع احترامي الكامل لحضرتك
يابشمهندس سيف بس حضرتك شبه مش
متواجد في الشركة وعلشان كل حاجة يكون
عليها إمضتك فده هيعطل كل حاجة و .....

قاطعه سيف بصرامة: هكون متواجد الفترة
الجاية وبعدين عطلة ايه اللي بتتكلم عنها
أصلا ؟ أنا عايز أفهم الخسائر دي كلها
حصلت ازاي ؟ وازاي وصلنا للشكل ده
وبقينا بنواجه الإفلاس ؟ ازاي وافقتوا على
مشروع فاشل ورا مشروع فاشل بالشكل ده
؟ فين الدراسة اللي بتعملوها قبل ما
بتدخلوا أي مشروع ؟ فين اللي بيحسب
عامل المخاطرة والمكسب قبل ما ننزل

بتقلنا في مشروع ممكن يفشل ؟ مين بياخد القرارات دي ومين مسئول عن كمية الخسارة دي كلها ؟ – حد كان هيعترض بس سيف كمل بهدوء- ولو هتقولوا ان دي قرارات رئيس مجلس الإدارة فهنا هقولكم يبقى وجودكم كلكم مالهوش لازمة في الشركة و وجودكم بقى مجرد منظر وعبء الشركة في غنى عنه .

الكل سكت ومستغرب ازاي سيف الهادي اللي مهتم بجامعته بقى الشخصية اللي واقفة قدامهم كده؟! سيف بيسكت بيديهم فرصة يستوعبوا كلامه وبيكمل : من النهارده كل حاجة هتتغير ، من النهارده الشركة بقى ليها مدير جديد واحترسوا لان المدير الجديد ما بيرحمش وما بيقبلش أي أعذار من أي نوع واللي شايف نفسه مش هيقدر يسد

الباب قدامه ، ودلوقتي أنا عايز أشوف كل ورقة وكل تفاصيل المشروع الجديد مع عصام المحلاوي ، عايز أفهم كل حاجة تخصه .

واحد سأل : طيب بالنسبة لموضوع الدمج هل .....

قاطعه سيف بصرامة : مفيش أي دمج هيحصل نهائي في أي يوم من الأيام .

الكل بص لعز اللي وقف أخيرا بتأييد: كلكم سمعتم كلام سيف وأنا بحذركم ان ابني مش متساهل أبدا زيي فاحترسوا منه .

واحد سأله : هو حضرتك مش هتكون متواجد الفترة الجاية ؟

عز ابتسم بفخر : ابني موجود أخيرا - بصلهم وكمل – أما أنا فمحتاج أرتاح شوية من

عبء الشغل والشركة ، اه هكون موجود بس مش زي الأول ، ابني اللي هيكون موجود .

انفض الاجتماع وفضل سيف وأبوه لوحدهم ومعاهم المحامي اللي بصلهم : دلوقتي الكلام اللي قلتوه في الاجتماع رسمي ولا بشكل ودي ما بينكم ؟

عز باستغراب : وايه الفرق بين الاتنين ؟

إمام وضح : لا ازاي ؟ في فرق كبير طبعا ، لو رسمي فهنا هنكتب الكلام ده ان بالفعل أي ورقة بدون إمضاء سيف عليها هتكون لاغية لكن لو ودي وبس قدام الموظفين فهنا ده وضع تاني .

الاتنين بصوا لسيف اللي رفع كتافه بهدوء : معرفش وبصراحة مش فارق معايا أنا كل

اللي يهمني اني أعرف كل اللي بيحصل وأي قرار ناخده ندرسه بشكل كويس علشان نعرف نخرج من الأزمة دي .

عز بص للمحامي بثقة : خلي الوضع رسمي يا إمام وياريت لو نخلي سيف هو رئيس مجلس الإدارة و ....

قاطعه سيف برفض: لا مش عايز ده ، بابا أنا آسف لو اتكلمت بلهجة صارمة أو باردة معاك الصبح لكن كلامك نرفزني فأنا آسف لكن أنا ماأقدرش آخد مكانك ولا عايز ده أصلا فخلي الوضع زي ماهو أنا بس هغير شوية أمور وأوضاع هنا ويكون في حزم أكتر .

بعد كدا سيف قعد وسط كل المسئولين عن المشروع وبيدرسه معاهم ومعاه مروان وغرقانين في الشغل بس قاطعهم خبط على

الباب وبعدها دخول سكرتيرة سيف واسمها مريم : دكتور سيف ، خطيبتك برا و .....

قاطعها دخول شذى اللي اتفاجئت بالكم اللي حوالين سيف وكمية الأوراق اللي حواليهم واتضايقت ان فكرتها شبه باظت لأنه استحالة يسيب كل اللي حواليه ده علشان يتغدى معاها ، انتبهت على سيف بيتكلم ببرود : خير يا دكتورة ؟ اتفضلي .

سيف بيكلمها بشكل رسمي جدا وده ضايقها أكتر فرفعت ايدها بالكيس اللي معاها بابتسامة : قلت نتغدى مع بعض بس الظاهر اني غلطانة وانت مشغول.

سيف بص للي حواليه بحيرة ومروان بصله بهدوء : الكل محتاج يرتاح شوية يا سيف ويتغدى فرأيي نريح ساعة كلنا ونتجمع تاني أصلا الشغل مش هيخلص.

سيف وافقه بهزة من راسه والكل اتحرك وفضوا المكتب ليهم ، سيف اتحرك بيقفل الباب ومروان بصله بيعاكسه أو بيحاول يهزر معاه ويخرجه من الحالة اللي هو فيها : خطيبتك أحلى بالأصفر على فكرة .

بصله بحيرة مش فاهم قصده لانها مش لابسة أصفر : أصفر ايه ؟ دي لابسة أسود بعد الشر عليك .

مروان بصله بذهول انه مش فاهم قصده : بتكلم عن شعرها يا ناصح ، مش كان أسود ولا بيتهيألي ؟

سيف بص لشذى جوا ولاحظ فعلا لون شعرها ، بص لمروان تاني بلامبالاة : انت متخيل اني هلاحظ حاجة زي دي ؟ بالله عليك يا مروان خلينا في المصايب اللي احنا

فيها مش لون شعر شذى ، يلا شوف وراك ايه ؟

مروان مشي وهو قفل الباب وراقبها وهي بتحط الأكل على الترابيزة الصغيرة اللي جنب الانترية ، قعد بتعب وتهالك على كرسي الانتريه و سند ظهره وهي قعدت قدامه على حرف الترابيزة : أول مرة أشوفك كده ، سوري لو قاطعتك .

بصلها وابتسم بصعوبة : أعتقد انك رحمتيهم كلهم مني ، شوفتي ما صدقوا ازاي يخرجوا ؟

ابتسمت : انت حابسهم معاك من بدري ولا ايه ؟

بص لساعته واستغرب ان بقالهم أكتر من٣ ساعات : تصدقي بقالنا يجي٣ ساعات أو أكتر .

شذى بصتله و قامت تقرب منه وقبل ما تقعد على رجليه هو وقف بضيق وشدها يقعدوا على الكنبة جنب بعض : شذى احنا في المكتب وممكن أي حد يدخل .

شدت دراعها وبعدت بتعجب لرفضه القرب منها ، بصتله بحيرة وبعدها شاورت على الأكل وغيرت الموضوع : جبت غدا قلت ناكل مع بعض ايه رأيك ؟

ابتسم بمجاملة وشاورلها تقعد جنبه بس فضلوا باصين لبعض نظرات غريبة، هو بيقيمها ومستغرب ازاي فعلا ما أخدش باله من لون شعرها لان لو همس أكيد كان لاحظ ، ده لاحظ نوعية لبسها ويوم ما تغير

البنطلون لفستان أو چيبة بيلاحظ ، نفض أفكاره وبصلها يشجعها علشان ياكلوا مع بعض : تعالي ناكل أنا فعلا جعان .

خرّجوا الأكل وبمجرد ما أكل معلقة واحدة فكر في همس وأكلهم مع بعض لما طلعوا الرحلة ، قد ايه كان مبسوط وهو معاها وبيأكلها بايده؟ ورجع سؤال مامته يواجهه : ازاي هيقوم بدوره كزوج مع واحدة مش قادر يقعد معاها ولو دقيقتين أو ياكل معاها أكلة بدون ما يفكر في همس ؟

الاتنين سرحانين تماما ، حاول يصرف همس عن تفكيره ويكسر الصمت اللي قاعدين فيه فاتكلم باقتضاي : لون شعرك حلو كده على فكرة .

بصته له بتهكم : أخيرا أخدت بالك ؟ أصلا الكل في الحفلة امبارح علق على لون شعري إلا خطيبي .

اتنهد بتعب : اعذريني بس بجد امبارح كنت تعبان مع مشاكل الشغل مع هجومك عليا علشان اتأخرت ، كله اتجمع مع بعضه .

هزت دماغها : عادي غير الموضوع ، خلينا ناكل بهدوء.

كملوا أكلهم وكل واحد أبعد ما يكون بأفكاره عن التاني .

آية كل شوية بتروح مكتب سيف بس بتلاقيه مشغول ومعاه حد وهي عايزة تستفرد بيه لوحده وبعيد عن البيت ، حازم كلمها وطلب منها تنزل تقابله وهي بعد تردد وافقت ونزلتله كان قريب من الشركة وأول

ما شافته عاتبته: احنا مش اتفقنا نستنى شوية لحد ما الأمور تهدا؟ أصلا الدنيا مقلوبة عندنا .

حازم بصلها بانتباه : مقلوبة ازاي ومين قلبها ؟

كشرت وهي بتفتكر الصبح والتوتر والقلق اللي هي عاشته : سيف قلب الدنيا .

سألها بتوتر : هو قال لأبوكي حاجة ؟

بصتله : أنا كنت فاكرة زيك كده لما بابا جمعنا الصبح بس اتشاهدت لما لقيت الموضوع غير كده ، سيف ماقالش حاجة الموضوع يخص الشركة والبيت .

بصلها باهتمام : يخص الشركة ازاي ؟ ايه اللي حصل ؟ سيف هيسيب الشركة ؟

ضحكت بتهكم : يسيبها ؟ هههه سيف حط الشركة كلها في جيبه ، أصلا أنا مش قادرة أفهم ازاي بابا موافقه كده؟ تخيل قال ان إمضاء بابا بدون إمضائه مالهاش قيمة ؟ أصلا أي ورقة مش عليها الإمضاء بتاعته مالهاش قيمة ، مش بقولك حط الشركة كلها في جيبه ؟

حازم كشر وبيفكر وبعدها بص لآية : طيب وانتي ايه ؟ انتي شريكة في الشركة دي يا آية ولازم يكون ليكي وضع زيه بالظبط ما تتنازليش عن حقك ده ، انتي مش ضعيفة علشان تخافي منه ، أصلا أنا مصدوم في سيف فوق ما تتخيلي ، عمري ما تخيلت أبدا ان دي شخصيته ، عمري ما تخيلت انه ممكن يعاملني بالشكل ده تخيلي يا آية يطلب الأمن ويخليهم يطردوني برا؟

بصتله بذهول : طردك امتى ؟ ومنين ؟

بصلها بتهكم : من الحفلة امبارح ، خلى الأمن يرموني برا .

شهقت : اه علشان كده أنا استغربت أصلا انت مشيت ازاي وامتى ؟

اعترض : أنا مش فاهم هو بيعمل كده ليه ؟ علشان حبيت أخته ؟ ما أنا بحبها وعايز أرتبط بيها زي أي راجل طبيعي بيحب وعايز يرتبط عمري ما تخيلت أبدا انه يبصلي بالفوقية دي! اه صاحب بس جوز أختي لا؟!

بصتله بتهكم : ومش بس كده ده بيحب وبيحلل لنفسه اللي بيحرمه على غيره .

بصلها باهتمام : بيحب شذى خطيبته ؟

ضحكت : لا طبعا سيادته بيحب طالبة عنده ، فاكر البنت اللي سابنا في الأتوبيس وراح قعد جنبها وعمل نفسه تعبان وهينام ؟

كشر بتفكير وحرك دماغه برفض : مش واخد بالي منها .

فكرته أكتر : اللي وقعت في الميا وهو نط وراها كده أعتقد عرفتها ؟

عينيه وسعت بذهول: أيوة أيوة ده كان هياكل البنت اللي وقعتها ولا شاكي لما دافعت عنها كان هياكلها ، يا ابن الايه ؟! بتحب عيلة يعني ؟ امال ليه محرمه علينا بقى لما سيادتك بتحب ومقضيها يوم مع خطيبتك ويوم مع حبيبتك ؟

آية كشرت : بس هو مش بيحب خطيبته يا حازم ده مجبر عليها.

ضحك بتهكم : ده انتي اللي عبيطة ايه اللي هيجبره ؟ أصلا أخوكي بيفكر بشكل مادي بحت هو مش عايز يخسر المشروع مع حماه وعلشان كده متحمل بنته .

حركت راسها برفض : لا لا الشركة عليها ديون كتيرة ولو خسرنا المشروع ده هتفلس .

حازم اعترض: لا يا قلبك البريء! لو خسرت الشركة المشروع ده هتشوف مشروع غيره بس ده هياخد تعب أكتر و مجهود أكتر فأخوكي استسهل عصفور في الايد .

كشرت : وبابا ؟ بابا قال انه هيتحبس لو خسر المشروع ده ؟

ابتسم : باباكي يا حلوة بيمسك ابنه وبيحطه مكانه علشان الراجل فعمل القصة دي

عليكي وبعدين ازاي سيف قرب يكمل سنة في الشركة وما يعرفش حاجة عن وضعها المادي ؟ يا حبيبتي دي قصة عاملينها عليكي علشان تسكتي وهما بينقلوا كل حاجة لأخوكي وعلشان ما يكونلكيش صوت وبعدين مش بعيد يكون سيف قال لأبوكي على علاقتنا فهما بهدوء كده بيطلعوكي من حساباتهم طالما مش هتطاوعيهم وتبقي معاهم وتتجوزي على مزاجهم زي سيف يبقى مالكيش حاجة ، انتي حبيتي الشخص الغلط في نظرهم وعقابهم تطلعي برا المجموعة .

حركت راسها برفض : لا لا بابا مش كده .

اتكلم بسخرية : وسيف مش كده ؟ بس سيف طلع كده وأبو كده وبكرا تشوفي بابا اللي مش هيعارض سيف في أي حرف وزي

ما سيف يقول الكل هيقول أمين ، سيف كان عايز يمشيني من الشركة بأي حجة وأهو أخيرا لقى حجة وبعدين أنا كنت دراع أبوكي اليمين قبل ما سيف يرجع فـ ازاي قدر يستغني عني بالسهولة دي إلا إذا كان عارف وفاهم كل حاجة ؟ سيف وعز ايد واحدة فخلي بالك .

آية حاسة انها ضايعة ومش عارفة تفكر فقامت وقفت : أنا اتأخرت ومش عايزة حد يلاحظ اني خرجت ، سيف زي ما قلتلك قلب الدنيا .

وقف معاها : روحي دلوقتي بس كلميني وطمنيني عليكي كل شوية ياريت وخلي بالك وفتحي عينيكي .

سابته ومشيت وهي في حيرة تامة ومش عارفة تفكر أو تفهم أي حاجة حواليها ،

وصلت الشركة وراحت مكتب أخوها بصت لمريم : سيف لوحده ولا معاه حد ؟

مريم : لوحده يا فندم أبلغه ؟

آية ما استنتش تسمع الباقي ودخلت لأخوها اللي استغرب دخولها بعنف وقفلها الباب بغضب : خير ؟ مالك ؟

قربت منه باندفاع : بقى سيادتك بتحب عيلة عندك في الكلية وزعلان اني حبيت حازم ؟ انت بتكيل بمكيالين ليه ؟

بصلها وقام من ورا مكتبه وقعد على طرفه قصادها وجاوبها بجمود: أولا أنا مش بحب عيلة دي مهندسة وكلها سنة وتتخرج وهتكون معيدة بإذن الله وثانيا أنا مش صاحب أخوها وبعرف أخته من وراه

بصتله بتهكم : وهي دي الحجة اللي بتقنع نفسك بيها ؟ انت رافض حازم ليه ها ؟ ما تقول علشان مش من مستوانا وتخليك صريح ؟

بصلها بذهول : انتي بتقولي ايه ؟ وأنا من امتى يا متخلفة ببص للناس كده ؟

زعقت قصاده : انت بتبص للناس كده ورفضك لحازم أكبر دليل اه تصاحبه وتخرج وتتسلى معاه لكن وقت الجد تطلبله الأمن يطلعوه برا صح ؟

كشر لانه فهم انه كلمها : طلبتله الأمن لانه بيقل أدبه لكن رفضي له يا آية مش علشان مستواه المادي أبدا لاني عمري ما حكمت على إنسان بناء على فلوسه بحكم على شخصيته وتصرفاته وهو صاحب عمري ، أنا مش فاهم انتي ازاي مش بتفهمي ، ده

صاحب عمري ، عشرة سنين كتير فلما يخدعني بالشكل ده معناه انه بوشين ، بوشين يا آية ، لما يخرج مع أختي ويكلمها ويجي يقعد قصادي ويتعامل معايا عادي فده مالهوش أمان أبدا لأنه قادر يخدع ويمثل بسهولة مطلقة ، لما يحب أختي بدون ما يقولي دي خيانة ، أنا مش قادر أستوعب لحد دلوقتي ازاي يخرج معاكي ويحط ايده في ايدك ويجي يقعد معايا عادي جدا ويتكلم عادي جدا ؟ ده مش بعيد يكون قاعد معايا وانتي تتصلي بيه ويكلمك وهو معايا ، ده ايه الجبروت ده ؟ انتي ازاي مش مستوعبة ده ؟ ازاي قادرة تقبلي بواحد عنده المقدرة دي على الخداع والتمثيل ؟ ازاي مستعدة تأمني على نفسك معاه ؟ ده خدع صديق عمره فهيخدعك بنفس السهولة دي ومن هنا لحد ما تستوعبي ده هفضل رافضه.

حركت راسها برفض : ولو قلتلك اني برضه بحبه وعايزة أتجوزه وهتجوزه سواء بموافقتك أو بدونها ؟

بصلها بصدمة : هتتجوزيه ازاي معلش بدون موافقتي ؟

وقفت في وشه بتحدي : اوعى تتخيل اني ورقة في الشركة محتاجة لإمضائك علشان يتوافق عليها ؟ أنا مش من موظفينك يا دكتور سيف ولا طالبة عندك .

بصلها بذهول : وأنا بكلمك كأخوكي الكبير من ساعة ما دخلتي هنا لأنك لو موظفة ماكنتش هسمحلك تعلي صوتك ولا هسمحلك تدخلي وتقفي تتكلمي معايا بالشكل ده أصلا وأكيد برضه مش هتعملي حاجة غصب عني وبعدين زي ما هنا مفيش

ورقة هتمشي بدون إمضائي في البيت برضه مفيش حاجة هتتم بدون موافقتي يا آية .

آية اتراجعت وافتكرت كلام حازم وتحذيره ليها فسألته بترقب: هتمنعني ازاي يا سيف ؟

بصلها وقرب منها بتساؤل حاد: قوليلي انتي الأول هتتجوزي ازاي بدون موافقتي ؟ ولا ناوية تعملي زي البنات الضايعة الفاشلة اللي مالهاش أهل وتسيبي بيتك وتطلعي تتجوزي كلب أول ما عض ، عض الايد اللي اتمدتله ؟

أخدت نفسها بغضب : أنا مش هسمحلك تغلط فيه يا سيف و ....

قاطعها بعصبية: أنا مش فاضي للعب العيال بتاعك ده وبلاش تخليني أحط حازم

في دماغي لأني اكتفيت بس بطرده من هنا بلاش تخليني أتصرف معاه بشكل مش هيعجبه فلو بتحبيه زي ما بتقولي خليه يتقي شري .

آية اتراجعت بأسف : كنت صعبان عليا الصبح وأنا متخيلة انك بجد حبيت همس بتاعتك دي وان عندك قلب بيحب ويحس بس كنت غلطانة لان اللي قدامي ده ماعندهوش قلب أصلا وبعدين بتقول على حازم انه بوشين والصراحة أنا شايفاك انت اللي بوشين ، وش مع العيلة بتاعتك اللي بتحبها و وش مع خطيبتك اللي بتمثل عليها الحب .

سيف وقف بغضب : اطلعي برا يا آية علشان ما نخسرش بعض أكتر من كده .

جت تتكلم بس هو زعق بعنف: كلمة زيادة يا آية قسما بالله هتشوفي وش عمرك ما تخيلتي تشوفيه مني قبل كده علشان بس أبقى بوشين بجد .

خرجت برا وهي كلها غضب وضيق وحست انها عايزة تنفجر في أبوها اللي حط كل حاجة في ايده .

نادر وصل بيته والكل فرح بوجوده واخواته قعدوا حواليه بس شوية والصمت سيطر عليهم بعدها نادر اقترح : ما تيجوا نطلع فوق السطح نسهر فيه ؟ انتوا نسيتوا اننا وضبناه وعملنا فيه قعدة حلوة ساعة فرح هنود ؟

الكل اتحمس للفكرة وهو قالهم يطلعوا وهو هيحصلهم ، طلب عشا ليهم واتصل ببدر وعرض عليه يجي يتعشى معاهم وبالفعل

وصل وكلهم اتفاجئوا بيه وهند فرحتها كانت لا توصف ، قعدوا اتعشوا مع بعض كلهم وبعدها أبوهم وأمهم نزلوا وسابوهم لوحدهم براحتهم .

نادر أول واحد سأل : أخبار أنس ايه يا بدر ولسه دماغه ناشفة ولا ايه ؟

بدر ابتسم : لسه للأسف بس مع الوقت هتلين ، بس حلوة فكرة العشا هنا دي ، انت فين يا عم من بدري بالأفكار دي ؟

ابتسم : لما لقيت همس هنا قلت فرصة نتجمع مع بعض بس يا هموس مش عندك امتحانات ؟

بصت لأخوها : عندي الأسبوع الجاي اه .

بدر سألها باهتمام : بس مش غريبة نزولك قبل الامتحانات كده يا باشمهندسة ؟

سمعت انك الأولى دايما فمستغرب نزولك في التوقيت ده !

ابتسامتها حل مكانها الحزن وكلهم لاحظوا ده بس هند ردت عنها : المدينة مش جو حلو للمذاكرة فهي حبت تركز أكتر هنا براحتها وبعدين صحباتها بيبعتولها يوم بيوم أي حاجة جديدة وهي بتكلمهم فعادي يعني .

بدر فهم انه دخل في منطقة حساسة بدون قصد فما علقش ونادر حس ان في حاجة أخته مخبياها بس مش وقته الكلام دلوقتي قدام الكل .

هند سألت نادر بتذكر : عملت ايه في الشقة اللي كنت قايل عليها اشتريتها ولا لسه؟

رد بابتسامة: لسه اهو مستني صاحبها ، أصلا سعرها بالنسبة للشقق لقطة مستني

يرجع من سفره بعد كام يوم ونمضي العقود هو لولا انه محتاج فلوسها علشان بياخد شقة تانية في مكان تاني مكنش باعها بالسعر ده اصلا المهم - بص لهمس وكمل بابتسامة- ايه رأيك تسكني معايا بدل ما انتي في المدينة كدا؟

ابتسمت بهدوء وردت: مش عارفة حاسة اني اتعودت على جو المدينة أكتر سيبها لظروفها .

ابتسملها بهدوء وماضغطش عليها لان حالتها تغني عن أي كلام حاليا وحزنها باين .

شوية وبدر وقف بابتسامة : أنا كده اتأخرت على أنس أبو دم تقيل ولازم أمشي .

انسحب و هند قامت معاه توصله ووقفوا مع بعض شوية وبدر بص لأخوها وراهم

وقالها: كنت محتاج لقعدة زي دي ، أخوكي ده شخص جميل فعلا .

ابتسمت هي كمان : نادر شخصية نادرة جدا ، اسم على مسمى ، طول عمري بحسه صاحب لينا مش أخ كبير ، بدعيله ربنا يعوضه عن حبيبته اللي راحت ويبعتله حب جديد .

ابتسم : كل شيء بأوان وأكيد حبه مستنيه في مكان ما ، بس همس مالها ؟ حاسسها حزينة و مش بطبيعتها و هزارها ؟ في حاجة حصلت ؟ أصلا ندمت اني سألتها حسيت نفسي دخلت منطقة غلط بسؤالي

اتنهدت بحزن : عندها فعلا مشاكل في الكلية .

بصلها بجدية: الدكتور اللي بتحبه أخباره ايه ؟ مش ناوي ياخد خطوة جادة معاها ؟

هند بصتله بحزن : قطع علاقته بيها .

بدر علق بصدمة : بجد ؟ طلع واطي للدرجة دي ؟ الندل .

هند دافعت عنه : لا لا غصب عنه يا بدر مش بمزاجه .

اتكلم بتهكم : ليه مش بمزاجه ؟ أبوه منع عنه المصروف ولا ضربه على ايده ؟ ده دكتور جامعي واخد دكتوراة برا يعني شخصية مستقلة يا هند مش عيل لسه متغرب أبوه هيجبره ، هند تصرفه مالهوش غير معنى واحد وانتي عارفاه كويس فبلاش أقوله.

هند برفض : لا يا بدر انت مش فاهم حاجة بص بعدين هحكيلك بالتفصيل .

وافقها بس حذرها : ماشي بس كويس ان أختك لسه على البر وحذريها منه لأحسن يستغل حبها بطريقة غلط ويخليها هي تغلط وبعدين هو بالفعل تأثيره سيئ بدليل نزولها قبل الامتحانات بالشكل ده ، كمان انه يقطع علاقته بيها قبل الامتحانات ده دليل كبير على شخصيته اللي انتوا رافضين تشوفوها .

نادر جنب همس مراقبها وشايف الحزن اللي هو فاهم مصدره كويس ، حزن وضياع زي ده ما بيجيش إلا من وجع خسارة حد غالي أوي ، حد حياتنا بتقف بعده ومش بنعرف نكمل ، همس لاحظت نظرات أخوها فحاولت تبتسم : بتبصلي كده ليه يا نادر ؟

بصلها بعمق: علشان انتي صغيرة أوي يا همس .

استغربت : صغيرة على ايه بالظبط ؟

وضحلها : صغيرة على وجع الحب يا همس فأرجوكي فسريلي وجعك ده بأي سبب تاني غير وجع الحب والحرمان من الحبيب يا همس .

اتقابلت نظراتهم وهمس بتفكر تقول لأخوها ايه لأن رأيه مش هيختلف كتير عن مامتها الكل شايفها العيلة أو الدحيحة اللي بتهتم بمذاكرتها وبس ومش من حقها تفكر في أي حاجة تانية .

ونكمل بكرة

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٣٢)

بقلم الشيماء محمد احمد

#شيموو

همس بتحاول تفكر في أي حاجة تقولها لأخوها غير حقيقة حبها لسيف : أصل المذاكرة و ....

قاطعها نادر بحزم : لو هتكدبي عليا وتألفي قصة مالهاش أساس من الصحة فارحمينا احنا الاتنين من جدال عقيم مالهوش أي قيمة ؟

بصتله باستغراب ودموعها بتلمع بألم : شاغلاني المذاكرة يا نادر مش ده اللي بتشوفوني فيه ؟ المذاكرة وبس ؟ انتوا حصرتوني في النقطة دي بس فليه مستغرب

دلوقتي اني أقولك اني مهمومة بسبب المذاكرة ؟

اتنهد وبصلها بحنان أخوي: محدش حصرك أبدا في نقطة المذاكرة يا همس بس انتي حلمتي حلم وكلنا معاكي فيه وبنشجعك على قد ما نقدر مش بنحصرك أبدا في المذاكرة ، لو مش عايزة تكوني معيدة محدش هيجبرك تكونيها لكن لو ده لسه حلمك فمطلوب منك ترمي كل حاجة تانية ورا ظهرك لحد ما توصلي لحلمك ده وقوليلنا ازاي نساعدك وازاي ندعمك بالشكل اللي انتي عايزاه وهتلاقينا كلنا معاكي وفي ظهرك .

دموعها نزلت وهي مكورة نفسها وضامة رجليها بايديها وبتسمع أخوها وحاولت تتكلم وسط بكائها: أنا عايزة أبقى معيدة وعايزة

أحقق حلمي بس دلوقتي في اللحظة دي حاسة ان كل حاجة مالهاش معنى ومالهاش قيمة ، ايه يعني لما أبقى معيدة بس مش مبسوطة ؟ حياتي كلها مالهاش معنى يا نادر

.

أخوها قرب منها وحط ايده حواليها بتساؤل: ومين اللي خطف معنى حياتك يا همس ؟

بصتله بعينين واسعة فابتسم بتأكيد: ماهو مفيش أي حاجة ممكن توصلك للإحساس ده غير انك تخسري حد مميز ، دي الحاجة الوحيدة اللي بتوجع بالشكل ده وبتحسي بعدها ان حياتك مالهاش معنى .

دفنت وشها في كتف أخوها بقهر : والعمل ايه ؟ أنا عايزة أكون معيدة بس برضه مش قادرة أخرج من الحالة دي ، قولي أعمل ايه ؟

فكر شوية وبعدها سألها : انتي مش شايفة انك المفروض قبل ما تسأليني سؤال زي ده تفهميني ايه اللي حصل الأول ؟ وليه الحد ده لو هو معجب بجد ما اتكلمش معانا احنا ؟ ولا هو هرب لما طلبتي منه يظهر بشكل واضح ؟ فهميني علشان أعرف أتكلم

.

بصتله بتردد فابتسم يطمنها: طول عمرنا أصحاب يا همس قبل ما نكون مجرد اخوات ، اتكلمي معايا علشان أقدر اديكي رأيي أو أقدر أقف جنبك – بصلها يشجعها تتكلم – طيب الأول قوليلي هو زميلك في نفس الدفعة ولا الدفعة اللي أكبر منك ؟

حركت راسها برفض : مش زميل لا.

فبصلها باستغراب :امال لو مش زميل هو ايه ؟ معيد مثلا ؟

حركت راسها برفض برضه فاستغرب أكتر : ماهو انتي مش هتتعاملي في الكلية غير مع دول يا زميل يا معيد ؟ اوعي يكون من برا الكلية خالص ؟

بصتله وهي بتفكر هتقوله ايه بالظبط فردت بتوتر : هو في الكلية

مط شفايفه بحيرة : مش زميل ومش معيد وفي الكلية ؟ فزورة دي يعني ؟ همس اتكلمي بقى ؟

أخدت نفس طويل وبدأت تحكيله بتردد : هو دكتور و ....

قاطعها بذهول : دكتور ؟ أقرع وبكرش ؟

كشرت واعترضت بغيظ: هو ليه كلكم عندكم نفس الصورة دي للدكتور ؟ أقرع وبكرش ؟

بصلها بذهول : علشان دي النوعية اللي مرت علينا ، هم بيكونوا كده ، كبار في السن فما ينفعش أصلا تحبيه كطالبة يا همس وبلاش تخليني أغير رأيي فيكي أصلا .

ردت بتوضيح : هو مش أقرع ولا بكرش ومش كبير في السن هو تلاقيه أصغر منك أصلا .

نادر بصلها بعدم اقتناع وبتهكم نوعا ما : أصغر مني ؟ مش واسعة دي شوية يا همس ؟ لو قلتي معيد أصدقك وأقولك ماشي أصغر مني لكن دكتور ازاي ؟ ده علشان يحضر الماچستير وبعدها الدكتوراة محتاج سنين .

وضحت بفخر : هو من النوعية بتاعتي ، اللي في سنتين حضر ماچستير وسنتين عمل

دكتوراة يعني متخرج من خمس أو ست سنين ، ها كده يبقى أقرع وبكرش ؟

بصلها بهزار: كده تخطينا نقطة كبير في السن لكن أقرع وبكرش لا دي مش شرط السن الصراحة .

كشرت همس أكتر : يووه يا نادر هو شاب عادي اوك شاب بس المختلف انه الدكتور بتاعي .

بطل هزار وبدأ يتكلم بجدية : طيب شاب عادي ايه مشكلته ولا ايه اللي حصل مخليكي في الحالة دي ؟ هل محتاج مثلا وقت يكون نفسه ولا ايه ؟

همس بصتله وبدأت تحكيله عن كل الملابسات اللي حصلت وبعدها اعترافه بإعجابه بيها من غير تفاصيل لانها عارفة ان

أخوها هيرفض التفاصيل دي، وأخيرا سبب انفصالهم .

سمعها بهدوء : طيب ليه يا همس ما تكونش دي مجرد حجة قالهالك علشان يعرف يخلع بهدوء ؟

حركت راسها برفض وردت بتلقائية: هو معجب بيا ، أنا شوفت ده في عينيه ، في تصرفاته كلها ، في خوفه عليا ، في لهفته وجنونه لما وقعت في الميا وهو طلعني ، صدقني يا نادر هو بيحبني مش بس معجب .

نادر حرك راسه برفض : لو بيحبك زي ما انتي فاكرة مش هيتخلى عنك بسهولة مهما يكون التمن .

كشرت بغيظ : يعني انت مش هتسيب حبيبتك لو في نفس ظروفه ؟

وضحلها : يا حبيبتي البنك ما بيتخلاش عن عميل كبير زي ده بسهولة ؟ عميل زي ده بحجم القروض دي معناه انه موثوق فيه يعني مش أي حد والسلام ، فممكن يكون بيقول أي حجج وخلاص .

همس بإصرار : لا يا نادر أرجوك ، هو بجد بيحبني بس غصب عنه .

انضمتلهم هند وهو سكت بس همس كملت : هند عارفة فاتكلم قدامها .

بص لهند بعتاب : وأنا آخر من يعلم يعني ؟ طيب يا هنود انتي ايه رأيك هل هو بيحبها بجد ؟

هند بصت لأختها الصغيرة وبعدها لأخوها وردت بجدية: أعتقد أيوه بيحبها هو مغلوب على أمره ، بعدين سواء بيحبها أو لا الموضوع انتهى يا نادر خلاص وهو بمجرد ما الامتحانات تخلص هيتجوز خطيبته فالموضوع منتهي .

نادر بص لأخته الصغيرة بهدوء: محدش بيعلم الغيب والموضوع مش منتهي ، لو بيحبها بجد زي ما بتقولوا هيدور على طريقة يأجل بها جوازه من البنت دي وهينحت الصخر علشان يوصل لحبيبته .

نادر لمح عينين أخته لمعت بأمل وخاف يكون بيديها أمل كذاب فوضح كلامه : أنا بتكلم عن نفسي لو أنا في مكانه - افتكر بحزن انه سبق واتخلى عن حبيبته لحد ما فات الأوان فكمل بألم – مع اني أنا اللي

بقول هعمل وهعمل وقت ما حبيبتي
طلبت مني أساعدها اتخليت عنها فللأسف
يا همس مفيش حاجة مضمونة أو محدش
يقدر يقول انه هيقدر يواجه ولا مش هيقدر ،
القدر في النهاية هيقول كلمته .

الاتنين سرحوا في جملته ان القدر في النهاية
هيقول كلمته وهو كمل بتنبيه لأخته : بس
من هنا لحد ما ده يحصل سواء هو يثبت
حبه أو يضعف ويستسلم انتي يا همس ما
تتخليش عن حلمك ، على الأقل يا حبيبتي
ده اللي في ايديكي وده اللي هيطلعك
وهيخرجك من البؤرة اللي انتي فيها ، أنا لولا
شغلي كنت اتجننت أو جرالي أي حاجة
فشغلي هو اللي بدفن نفسي فيه فانتي
مذاكرتك ادفني وجعك فيها وطلعي
الشحنة اللي جواكي وطلعي غضبك فيها

علشان في النهاية لو مكتوبلك تخسري ما تخسريش كله يفضلك حاجة تتسندي عليها ، مش بقول كده علشان أوجعك بزيادة بس اعملي حساب بكرا لو كملتي معاه وكان نصيبك هيكون فخور بيكي ولو مالكيش نصيب هتكوني انتي فخورة بنفسك ان رغم كل اللي مريتي بيه إلا انك ما اتنازلتيش عن حلمك وحققتيه .

عز مراقب ابنه في الجنينة آخر الليل رايح جاي وبيقعد شوية ويقوم شوية وهو حاسس بالعجز مش عارف يعمله ايه أو يساعده ازاي ؟

أخيرا نزله وهو أول ماشافه ابتسم باصطناع ورحب بيه وقعدوا مع بعض وكان عز أول واحد يقطع الصمت اللي فضل بينهم شوية

: ما طلعتش أوضتك ترتاح ليه ؟ انت من بدري في الشركة

بصله واتنهد بتعب : حبيت أقعد في الهوا شوية قبل ما أطلع أوضتي أنام ،بابا أنا كويس صدقني اه مرهق مش هنكر ده بس كويس .

حرك راسه بموافقة أو بتقبل لكلامه : سمعت انك اتخانقت مع آية النهارده وصوتكم كان عالي جدا ، خير في ايه بينكم ؟

بصله باستغراب : سمعت منين ؟ مريم قالتلك ؟

بادله استغرابه : يعني دي مشكلتك ؟ سمعت منين ؟

وضحله : مش حكاية دي مشكلتي حكاية اني أعرف مين بيوصلك أخباري ولو هي

مريم يبقى سوري مالهاش مكان عندي ، لو ماعندهاش أمانة كفاية انها تسمع وتسكت يبقى ما تلزمنيش على باب مكتبي .

أبوه ابتسم : يا سيدي لا مش مريم ، دي نوال السكرتيرة بتاعتي كانت بتجيب أوراق من عند مريم ولفت نظرها صوتكم العالي وصادفت اني كنت بسألها عن آية رجعت ولا لسه من مشوارها فقالتلي انها عندك وان صوتكم عالي شوية وماحبيتش أتدخل واستنيت حد فيكم يتكلم بس انتوا الاتنين ساكتين .

حرك كتافه بلا مبالاة : مفيش حاجة مهمة ، اتنين اخوات وشدوا مع بعض عادي يعني .

بصله بعدم تصديق : انت ليه طردت حازم من الشركة ؟ برضه قلتلي اتنين أصحاب اتخانقوا مع بعض !

نفى بهدوء وهو بيدعك دماغه من الإرهاق :
أنا قلتلك قل أدبه ماقلتش اتنين أصحاب
اتخانقوا .

علق أبوه باستفهام : يعني مابقيتوش
أصحاب ؟ ايه اللي عمله كبير أوي كده مش
قادر تتخطاه ؟

سكت وماردش فكمل بهدوء: تعرف انه جالي
وطلب مني يرجع الشغل واني أتوسطله
عندك ؟ ايه يا سيف اللي عمله كبير أوي
مش قادر تسامحه عليه ؟

سيف بص لأبوه لفترة ورد بضيق : إذا
سمحت ما تضغطش عليا أنا حاليا مش
مستعد اني أقولك عمل ايه فأرجوك خلي
عندك ثقة فيا لما أقولك اني مش هقدر
أسمحله يرجع أو اني ممكن أسامحه وأخليه
يرجع ؛ في حاجات ما ينفعش فيها الرجعة .

أبوه اتنهد باستسلام: طيب يا سيف مش هضغط عليك ، طيب وآية برضه ما أضغطش عليك ؟

حاول يلاقي إجابة بس مش عارف فأبوه قال باستنكار: مش هتدخل في علاقتك بهمس ومش هتدخل في علاقتك بشذى ولا علاقتك بصاحبك لكن من حقي أتدخل في علاقتك ببنتي ولا ايه ؟

بصله بحيرة : كل اللي أقدر أقولهولك ان آية متضايقة من الوضع الجديد في الشركة ومش عاجبها القرارات اللي عملناها وعندها إحساس اننا همشناها فاتخانقنا مع بعض وشوية لخبطنا في الكلام يعني الموضوع كله يخص الشغل وانت مش محتاج تشغل نفسك بيه .

عز اعترض : ازاي بقى يا سيف ؟ آية كده بتفتكر اني بفضلك عنها وده مش صحيح ، أنا لازم أطمنها وأعرفها ان انتوا الاتنين غلاوتكم واحدة .

ابتسم بتفهم : براحتك – وقف- يلا نطلع أنا ورايا بكرا محاضرة بدري قبل ما أروح الشركة.

الصبح سيف نزل لكليته وهو قلبه بينبض انه هيشوف همس ومش عارف يهديه ولا عارف يتخطاها ، بيفكر ازاي هيديها الفستان اللي معاه ؟ وبأي مناسبة؟ وهل ممكن تقبله ؟

دخل المحاضرة وعينيه بتدور عليها بس مش شايفها ، بص لخلود وهالة والمكان الفاضي جنبهم واستغرب هل ممكن همس

ما تحضرش محاضراته تاني ؟ هل ممكن تعاقبه بالقسوة دي وتحرمه منها ؟

اتضايق وفكر يلغي المحاضرة بس ذنب باقي طلبته ايه ؟

بدأ محاضرته وراجع مع الطلبة لحد ما خلص والكل اتلم حواليه كعادتهم وكان منهم خلود اللي واقفة جنبه قريبة منه جدا وبتسأله كتير وكل ما بيبعد عنها شوية هي بتقرب بحجة الزحمة حواليه.

وقف الأسئلة وخرج وفكر يروح لهالة يسألها عن همس ومتردد ، والمحاضرة التانية بدأت والكل بيدخل وعمال يدور على همس يمكن تيجي و لمح هالة لوحدها كانت بتجيب ساندوتش من الكافيتريا ورايحة للمحاضرة بسرعة فوقفها بتوتر: باشمهندسة لحظة

وقفت وبصتله باستغراب : خير يا دكتور ؟

بص حواليه بس مفيش حد من دفعتهم فاطمن شوية وسألها: همس فين ؟ ماجتش ليه ؟

بصتله بتعجب : حضرتك بتسأل ليه عن همس دلوقتي ؟ مش نهيتوا كل حاجة ؟

اتنهد بألم : هالة ؟ همس فين ؟ تخيلت انها مش هتحضر محاضرتي بس لكن هي مش في الكلية أصلا ولا ايه بالظبط ؟

وضحتله : هي سافرت يا دكتور بلدهم .

بصلها بذهول : يعني ايه سافرت ؟ والمحاضرات ؟ والامتحان اللي جاي ؟ هالة اوعي تقولي انها مش هتحضر ؟

رفعت كتافها بحيرة : هي بعد ما شافتك مع خطيبتك وبعد ما روحنا مرة واحدة قامت

لمت حاجتها وقالت مسافرة ولما قلتلها زيك كده الامتحانات قالت هتبقى تيجي على الامتحان وطلبت مني أصورلها كل حاجة فمعرفش الصراحة دماغها فيها ايه أو ناوية على ايه ؟

رفع راسه للسما مش عارف يفكر ولا يقول ايه وبعدها بص لهالة برجاء: حاولي تكلميها وتخليها تحضر وابعتيلها كل حاجة تاخديها ولو ما يضايقكيش ممكن تديني رقم موبايلك أطمن منك عليها؟ يعني ممكن أكلمها بس لو دي طريقتها انها تتخطاني فبلاش أنا أتكلم معاها بشكل مباشر فلو ينفع انتي تطمنيني عليها ياريت ؟ كمان مش عايز أطمن عن طريق خلود لأنها بقت غريبة اليومين دول ومش فاهمها الصراحة فانتي أكتر حد ممكن أثق فيه يا هالة

هزت دماغها بتقبل وادتله رقمها وبعدها راحت محاضرتها .

سيف راح الشركة ودخل مكتبه وبعدها طلب من مريم تناديله نوال سكرتيرة والده وخلال دقايق كانت قدامه كان بيشتغل على اللاب وتجاهلها شوية وده وترها لحد ما قفل اللاب وبصلها ونظراته خوفتها .

علقت بتوتر : خير يا باشمهندس ؟ في حاجة ؟

اتكلم بهدوء بس بلهجة صارمة : لو اللي عملتيه امبارح اتكرر تاني مش هيكونلك مكان هنا ، أنا بحذر مرة واحدة بس .

عينيها وسعت برعب : أنا عملت ايه يا باشمهندس ؟ أنا ماعملتش أي حاجة غلط .

بصلها بصمت وهي بتحاول تفكر غلطت في ايه فاتكلمت بتوسل: طيب عرفني غلطي ايه وأنا أوعدك مش هكرره تاني .

اتكلم بهدوء: أكتر حاجة بكرهها في الدنيا هي نقل الكلام ، ما تتخيليش بكره الشخص اللي بينقل كلام ازاي ؟

حست انه بيتكلم عن خناقته مع آية بس ده أبوه هي ما نقلتش الكلام لحد غريب وهو لاحظ تعبيراتها فرد بحزم: أيوة بتكلم عن اللي فهمتيه ده بالظبط .

علقت بتبرير : بس أنا ما نقلتش الكلام لأي حد أنا بس والدك .....

قاطعها بغضب : والدي في البيت مش هنا ، هنا هو مش والدي هنا مكان شغل وسيادتك سمعتي اللي حصل هنا وروحتي

نقلتيه هناك بغض النظر سمعتي مين بيتكلم أو نقلتيه فين ، سمعتي ونقلتي .

اتراجعت باعتذار: أنا آسفة بس والله ما فكرت فيها كده أنا بس هو سألني فين باشمهندسة آية وأنا علقت مش أكتر لكن مش قصدي أبدا أنقل كلام أو كل ده وآسفة مرة تانية لو ضايقت حضرتك .

رفع عينيه ليها بجمود: اعتبري ده إنذار أول وأخير اللي يحصل في مكتبي يفضل في مكتبي واللي ينقل كلام مالهوش مكان هنا ، اتفضلي شوفي وراكي ايه ؟

اعتذرتله كمان مرة وخرجت من عنده ومريم بصتلها باستغراب وهي خارجة متوترة بالشكل ده .

عز أخد آية وطلعوا يتغدوا مع بعض الاتنين وبعد ما خلصوا أكل عز سألها : ماعلقتيش على التغييرات اللي عملناها في الشركة، ايه رأيك ؟

بصتله بتهكم : مش شايف حضرتك ان السؤال ده متأخر ؟

استغرب : ليه متأخر ؟ بعدين هل انتي معترضة اني خليت أخوكي يقف جنبي في الأزمة دي لحد ما نعديها ؟

علقت بحنق : انت خليته الكل في الكل يا بابا مش مجرد يقف جنبك .

مسك ايدها بحب: وفيها ايه يا آية ؟ ده أخوكي يا قلبي وهو أكتر حد ممكن أثق فيه .

حركت راسها برفض : ومين قالك ان ثقتك دي في محلها ؟

عينيه وسعت باستغراب وحرك راسه برفض : احنا بنتكلم عن سيف يا آية ، عن أخوكي يا بابا ؟ انتي ليه محسساني اننا بنتكلم عن حد غريب ما نعرفهوش ؟

حركت وشها بعيد ومش عايزة توضح أو تتكلم أو مش عارفة ممكن تقول ايه لأبوها ومش عارفة ممكن يكون رد فعله ايه لو عرف عن علاقتها بحازم ؟

عز أصر عليها : بصيلي هنا واتكلمي وفهميني من امتى دي نظرتك لأخوكي الكبير ؟ وايه سببها النظرة دي ؟

كشرت أكتر وردت باختصار : بابا يلا نرجع الشركة أكيد .....

قاطعها بغضب : كلميني زي ما بكلمك وفهميني ليه مختلفة مع أخوكي بالشكل ده ؟

فكرت تقول ايه وبعدها افتكرت علاقته بهمس فبصت لأبوها بتبرير: تقدر تقول اني اتصدمت فيه .

رد بذهول : اتصدمتي فيه ازاي يعني ؟ ايه اللي عمله صدمك يا آية ؟

اتنهدت وردت باتهام: واحد خاطب واحدة وبيحب واحدة يعني خاين و ....

قاطعها عز بغضب : انتي مش فاهمة حاجة ولا فاهمة ايه الظروف اللي أجبرته لده فما تتكلميش في حاجة مش فاهماها سيادتك .

وقفت بغضب : ومن هنا لحد ما أفهم هو في نظري خاين وحضرتك مسكته شركتك فأنا

بصراحة مصدومة فيكم انتوا الاتنين ، انت شايف تصرفاته وشايف خيانته لخطيبته وحتى لحبيبته وساكت وموافقه فبصراحة انتوا الاتنين في نظري غلط ، أنا عايزة أرجع الشركة ياريت .

حاول يعترض بس هي قاطعته بضيق : بابا إذا سمحت بلاش نتكلم دلوقتي بدل ما نتخانق زي ما اتخانقت أنا وسيف امبارح وأكيد حضرتك عرفت علشان كده بتكلمني .

اعترض : يا بنتي أنا كل اللي يهمني انتي وأخوكي تكونوا كويسين وبخير وتحبوا بعض .

ابتسمتله باقتضاب : إن شاء الله ينفع بقى نرجع الشركة ؟

قام معاها بس حاول يدافع عن سيف ويفهمها ملابسات الموضوع لكن هي رفضت تسمع .

حاول بعدها يتكلم مع سيف بس سيف طلب منه ما يتدخلش في علاقتهم؛ لان كل اللي آية قالته مجرد حجة مش أكتر علشان تغطي عن علاقتها بحازم وهو فاهمها كويس بس حاول يطمن أبوه ان الموضوع بس شوية وقت وكل حاجة هتتعدل .

كان في عربيته وقبل ما ينزل منها فتح شنطة العربية شاف علبة الفستان ، فتحه بيتأمله وبيتخيل همس لابساه واتنهد مش عارف ازاي ممكن يكمل حياته من غيرها ؟

قفل الشنطة وقفل عربيته وقعد قدام البيسين سرحان فيها وماسك موبايله بيجاهد نفسه علشان مايكلمهاش.

كل شوية بيفتح الموبايل ويفتح الرسايل بينهم وبعدها يقفله تاني ويتراجع .

أخيرا ماقدرش يمنع نفسه وكتبلها بحزن ((لو حبيتيني بجد وكان ليا خاطر عندك اوعي تخلي اللي حصل ده يأثر على دراستك ، عارف ان اللي بطلبه منك صعب بس علشان خاطري إلا مستقبلك وحلمك ، بلاش تزودي وجعي وتشيليني فوق طاقتي لان لو ده حصل مش هسامح نفسي أبدا وهيكون وجع فوق تحملي ، علشان خاطري يا همس إلا مستقبلك وحلمك ، علشاني أنا ، علشان أفضل فخور دايما بيني وبين نفسي انك انتي الإنسانة اللي حبيتها ، انتي اللي مهما كان وجعك كبير بس فضلتي واقفة على رجليكي واتحملتي وكملتي طريقك ، ارجعي لدراستك ومذاكرتك ومحاضراتك

ولو مش عايزاني أظهر في الكلية لحد بعد الامتحانات قوليلي ومش هاجي))

بعت الرسالة واستناها تشوفها بلهفة

همس ساعتها كانت بتذاكر وأخوها وأختها جنبها كل واحد مشغول بحاجة ، خلصت مذاكرتها وآخر الليل قبل ما تنام مسكت موبايلها تقلب فيه كعادتها ولفت انتباهها رسالة على الواتس من رقم مش متسجل عندها ، فتحتها وقلبها بيدق تلقائي وكأنه عارف ان دي من حبيبه ، قرأت الرسالة ودموعها نزلت وضمت الموبايل لحضنها ، فكرت في ألف رسالة ممكن تكتبها بل بالفعل كتبت كذا رسالة وقبل ما تبعتها تمسحها ، كتبتله : بحبك ومسحتها

كتبت : وحشتني ومسحتها

كتبت : مش قادرة أعيش وأكمل من غيرك ومسحتها

كتبت : مش عايزة أشوفك تاني وبرضه مسحتها

مش عارفة ممكن ترد عليه بايه ؟ وكل ما بتكتب حاجة بتمسحها وأخيرا كتبت بوجع ((هحاول أحقق حلمي لان ده اللي فاضلي وده العكاز اللي هتعكز عليه باقي حياتي ، هدفن وجعي في مذاكرتي ودراستي وربنا يقدرني ويخفف عني ويشيلك من جوا قلبي ، ياريت أقدر أقولك ما تيجيش الكلية تاني بس في ٣٠٠ طالب غيري محتاجين حضرتك ومحتاجين لوجودك فما أقدرش أطلب منك طلب زي ده))

سيف استنى فترة كبيرة رد منها بس ما ردتش فطلع أوضته غير هدومه وأخد شاور

بارد وقعد على سريره يمكن ينام أو يرتاح ، موبايله وصلته رسالة فتحها بسرعة وابتسم انها ردت وكتبلها بصدق ((وأنا مش هاممني من ال ٣٠٠ طالب دول غير واحدة بس))

ابتسمت أول ما قرأت الرسالة بس كشرت من تاني ؛ هو سبق وقطع علاقته بيها فكتبتله بغيظ ((انت اهتميت بألف موظف عندك فليه دلوقتي مش عايز تهتم بطلبتك ؟ هم موظفينك أغلى وأهم من طلبتك اللي راميين مستقبلهم عليك ؟))

كشر لأن مش ده قصده وهو ما اختارش الموظفين عليها هو ماكانش قدامه اختيارات أصلا ، فكر كتير يكتب ايه لحد ما استقر ((طلبتي مهمين عندي أما بالنسبة للي بتقوليه فأنا ماكانش قدامي اختيارات أصلا ،

أنا كل الطرق اتسدت في وشي والطريق اللي
مشيت فيه كان أقل طريق فيه خساير
ومش عارف أمشي فيه ولا عارف أرجع عنه
ولا عارف أصلا إذا كان الطريق ده صح ولا
غلط بس الطرق التانية الدمار اللي فيها
مستحيل أتحمله ، سامحيني وأرجوكي
ارجعي لكليتك))

حست بوجعه اللي بين السطور وفكرت
تفضل تتكلم معاه بس وبعدين ؟ ولامتى ؟
وايه النهاية ؟ حب بيوجع قلوبهم ومالهوش
أمل يعيش ويشوف النور ؟

كتبت ((ربنا يسهل ما تقلقش عليا))

ابتسم بحزن وكتب ((ربنا يوفقك))

قفل الموبايل وفضل باصص للسقف وهو
بيفتكر كل لحظاتهم الحلوة وكل خناقاتهم

مع بعض وبيبتسم وبيكشر حسب الموقف

.

راح الكلية عند همس وبيراقب من بعيد لبعيد واستغرب انه مش شايف همس في أي مكان ، شاف نانيس وهايدي وراح سلم عليهم وفضل يهزر كعادته ويتكلم معاهم ومش عارف ازاي يعرف منهم أي حاجة عن سيف وهمس ومش عارف ازاي يفتح الكلام أصلا ؟

أخيرا قرر ما يستعجلش الأمور و واحدة واحدة هيوصل للي عايزه ، بلغهم بالمكان اللي بيسهر فيه وطلب منهم يجوا يسهروا معاه وأخد أرقامهم الاتنين .

نادر رجع وصاحب الشقة وصل وكتبوا العقود وبدأ كل يوم يفرش فيها حاجة ونقل كل حاجته من المستشفى للشقة الجديدة

بدأت الامتحانات وهالة مستنية بتوتر صاحبتها وفرحت أول ما شافتها بتقرب منهم ، جريت عليها تستقبلها بفرحة وخلود انضمتلها بجمود وقفوا التلاتة مع بعض قبل الامتحان ، موبايل هالة رن ولقت سيف فبعدت عنهم وردت عليه : أيوة يا دكتور اطمن جت اهيه.

ابتسم بارتياح : طيب الحمدلله ، خفت انها تقل عقلها وما تجيش ، المهم حالتها ايه ؟

بصت ناحيتها : بتحاول تكون كويسة ، هطمنك بعد الامتحان إن شاء الله .

قفلت وراحت لصاحبتها وقفت معاها : أخبارك ايه يا همس ؟ مذاكرة ؟

ابتسمت بصعوبة : بإذن الله ، ربنا يسهل يا هالة ، ما تقلقيش عليا .

اتدخلت خلود باقتراح: مذاكرة يا همس
كويس ولا ايه ؟ أنا ممكن أساعدك لو .....

قاطعتها همس بهدوء : لا يا خلود ربنا يسهل
أنا الحمد لله مذاكرة وربنا يسهلها إن شاء
الله .

امتحان ورا امتحان بيعدي وهمس بتحاول
ما تفكرش في سيف اللي بيطمن عليها كل
يوم من هالة خصوصا ان الدكاترة لاغيين
محاضراتهم علشان يذاكروا فماشافتهوش
خالص لحد ما جه آخر يوم امتحان مادته ،
همس كانت متوترة جدا وخلود مراقباها
وحاولت تشرحلها بس همس رفضت
وقالتلها انها مش محتاجة مساعدة ولو
احتاجت هتطلبها بنفسها .

بدأت اللجنة وهمس متوترة مستنية تشوفه
بس دخل اتنين، المعيد بتاعهم ومعاه معيد

تاني وزعوا الورق وهي احبطت لأنها كانت عايزة تشوفه بأي شكل .

سيف قرر ما يدخلش عندهم علشانها وعلشان تقدر تركز بدون ما يشوش عليها أو يضيع تركيزها بس ماقدرش يلتزم بقراره ده لأنه لازم يشوفها ويشبع عينيه منها .

دخل المحاضرة ومن غير ما تشوفه حست بدخوله من نبضات قلبها اللي دقت بسرعة .

رفعت عينيها له واتقابلت عينيهم اللي لاموا وعاتبوا بعض على بعدهم بالشكل ده .

كذا طالب نادى عليه وهو راحلهم يجاوبهم ، همس فضلت باصة لورقتها بتتخانق مع نفسها علشان ما تناديش عليه ، الامتحان بالنسبالها كويس بس هي عايزة تحس بقربه

منها ، عايزة تاخد نفس عميق من ريحته
اللي بتعشقها ، عايزة قربه بأي شكل .

أخيرا وهو قريب لقت نفسها بتنادي عليه ،
قلبه كان هيقف لما نادت وقرب منها و
انحنى جنبها وقرب منها جدا واتمنى لو يقدر
يضمها مش بس يقرب منها ، اتفاجئ بيها
بتمد ايدها تمسك قميصه عند صدره
وبتشده عليها وعينيهم اتعلقوا ببعض
وهمست باشتياق وضياع : وحشتني .

سيطر على شوقه ليها بالعافية وبهدوء
مسك ايدها وشدها من على صدره بس
ماكانتش عايزة تسيب قميصه ، ضغط على
ايدها بهدوء ونزلها بس ما سابهاش وفضل
ماسكها وهمس برجاء وخوف عليها : علشان
خاطري ركزي في امتحانك ، هكون موجود في

المكتب بعد الامتحان نتكلم بس دلوقتي امتحانك يا همس .

ضغطت على ايده ودمعتها نزلت موتته وهو ولا قادر يبعد ولا قادر يمسح دموعها ولا ينفع يفضل جنبها .

اتعدل وبعد غصب عنه وطلع برا اللجنة كلها وعرف ان قراره انه يشوفها كان غلط .

خلص الامتحان واتلم الورق وهي فضلت تعيط مكانها ومهما أصحابها يكلموها مش بترد عليهم .

المعيدين طلعوا الورق لسيف اللي دور على ورقة همس بس زي ما كان متوقع ماكملتش امتحانها بعد ما هو دخل ، غمض عينيه وقعد مكانه ماسك ورقتها مش عارف يعمل ايه ويتصرف ازاي ؟

عقله عاجز عن التفكير ، السؤال اللي سابته مش صعب أبدا وتقدر تحله في دقيقتين بالظبط وعليه درجة كبيرة ، درجته كفيلة تبعدها تماما عن حلمها.

همس بعدت عن الكل وقالت هتروح بس ماقدرتش تمشي ، لازم تشوفه بأي شكل ، طلعت مكتبه و وقفت قدام المكتب مترددة تدخل أو لا ؟

أخيرا خبطت ودخلت والاتنين بصوا لبعض كتير يشتكوا لبعض من بعض بصمت لحد ما هي نطقت ببكاء : ما كملتش الامتحان .

دموعها كانت نازلة وهو رفع ورقتها بعجز : عارف .

أخد نفس طويل وقام من مكانه وقف قدامها بألم : وبعدين ؟ هنفضل نعذب في

بعض لامتى ؟ همس قوليلي أعمل ايه وأنا هعمله ؟

بصت لعينيه وشايفة حبه واضح وده بيوجعها ، يمكن لو بطل يحبها هتقدر تتقبل وجعها ده لكن طول ما هي حاسة بحبه ده مش قادرة تتخطاه .

همست بشجن : بطل تحبني .

ابتسم بوجع : قوليلي ازاي ؟

عيونهم متعلقة ببعض وهي حركت راسها بحيرة : معرفش ، بس بطل تحبني علشان أقدر أنا أبطل أحبك يا سيف ، مش هقدر أتحمل الوضع ده .

مد ايده مسح دموعها وهي غمضت عينيها فقالها بحزن: طيب بطلي عياط ، علشان خاطري كفاية عياط .

مسحت هي كل دموعها وبصتله بوجع:
هبطل بس قولي انك لقيت حل غير ده .

حرك راسه برفض وقلة حيلة : مفيش ،
المهم انتي بتعملي كده في كل امتحان ولا
ده بس ؟

سألته بحيرة : بعمل ايه ؟

جاوبها بضيق : بتسيبي نص الامتحان بدون
حل ؟

بصتله بعتاب : انت مش بتيجي في كل
امتحان .

كرر سؤاله بغيظ: برضه دي مش إجابة يا
همس .

جاوبته باطمئنان : قفلت الامتحانات اللي
فاتت والحمد لله ان مادتك آخر مادة .

سيف فكر للحظات وبعدها قفل باب مكتبه بالمفتاح وهي استغربت وبصتله واتمنت لو يضمها بس هو مسك ورقتها وعطاهالها بحزم : كملي حلك يا همس .

عينيها وسعت وبصتله بصدمة وهو كرر بتوسل: كملي الامتحان علشان خاطري كمليه .

مد ايده بالقلم ليها وهي بتبص للقلم وتبصله وهمست بحزن: هيفيد بايه ؟ انت متخيل اني هقدر أكمل للآخر ؟

هز راسه بتأكيد : هتكملي علشاني هتكملي.

مسكت القلم من ايده وبدأت بتوتر تكتب اللي فاضلها ودموعها بتنزل و بتمسحهم لحد ما خلصت في دقيقتين زي ما هو كان

متوقع وحطت القلم من ايدها وبصتله بخفوت : خلصت .

أخد منها الورقة بصلها وابتسم بارتياح وحطها مع باقي الورق ، سألته باستغراب : مش هتشوف حلي صح ولا غلط ؟

بصلها ورد بعفوية : هصحح الورقة مع باقي الورق أنا بس خليتك كملتي مش أكتر لأني حبيبك لكن الصح والغلط زيك زي باقي الطلبة هصححلك كدكتور المادة مش كحبيبك .

سألته بترجي : وهو انت حبيبي ؟ انت مش عايز تكون حبيبي .

رفض كلامها ووضح بحب : أنا بتمنى أكون حبيبك وبتمنى أقول للعالم كله اني بحبك بس غصب عني .

اتراجعت علشان تمشي بس وقفها ونطق اسمها بلهفة : همس .

غمضت عينيها لأنها لما بتسمعه بيهمس بالشكل ده وينطق اسمها كده بتكون عايزة ترمي نفسها في حضنه وتطلب منه يفضل يكرر في اسمها كتير .

قرب منها وقف قدامها بتوتر : هو أنا لو حبيت أهاديكي هتقبلي هديتي ؟

بصتله باستغراب : تهاديني ؟ ليه ؟

ماعرفش يقولها ايه فقال بصدق : مش عارف بس جبت حاجة ليكي مش عارف ليه وما تسألينيش ليه بس أول ما شوفتها ماقدرتش أسيبها مكانها لأنها ليكي انتي وبس ، ينفع تقبليها ؟

سألته بحذر : ولو ماقبلتهاش ؟

عينيه بيترجوها : هتفضل معايا بتخيلك فيها بس بتمنى تقبليها .

هزت راسها بموافقة : هقبلها – مدت ايدها بهدوء – هاتها.

ابتسم باتساع: في عربيتي ، ينفع تستنيني في المكان اللي كنتي بتركبي منه ؟

هزتله راسها بموافقة وهو فتح الباب بهدوء واطمن ان مفيش حد في الطرقة وخرجها وهي نزلت تستناه .

قعدت على الرصيف لحد ما هو جه بعربيته وقف قصادها : اركبي .

بصتله باستغراب وهو كرر بصرامة : اركبي يا همس .

ركبت جنبه وبصتله بتذمر : وبعدين معاك ؟

بصلها بتبرير: هوصلك وبس .

ما اتكلمتش وهو ما اتكلمش لحد ما وصلها وقفل عربيته وبصلها بحيرة : باقي السنة أعمل فيها ايه ؟

ردت بغصة في قلبها قبل حلقها : انت بتسألني أنا ؟ مش عارفة أقولك ايه ؟

جاوبها بحزن: قوليلي أعمل ايه ؟ أبلغ أي زميل ليا يكمل معاكم السنة ؟ أكمل أنا معاكم السنة ؟ مش هينفع كل ما تشوفيني تعملي زي النهارده وتعيطي كده ؟ مش هقدر أتحمل أنا ده ، فايه العمل ؟ أعتذر عن باقي الترم ؟

مش قادرة تتخيل انها ممكن تتحرم منه فردت بلهفة: ما تعتذرش وخليك معانا ، مش هعيط كل ما أشوفك ، أوعدك هحاول.

ابتسملها بحب: لو في أي وقت حسيتي ان وجودي صعب عليكي بلغيني .

هزت دماغها وبعدها سألته بتذكر : فين الهدية ؟

ابتسم بهدوء : في شنطة العربية .

نزلوا الاتنين وهو فتح الشنطة شافت العلبة الكبيرة واستغربت وحاولت تخمن جواها ايه ؟ فتحها واتفاجئت بالفستان وبصتله فوضح بعشق : زي ما قلتلك ماقدرتش أشوف غيرك لابسه فجيبته .

ماعرفتش تقول ايه أو تنطق حتى بس بعدها ردت بحيرة: ولنفترض مش مقاسي ؟

ابتسم بثقة : مقاسك أو أنا متأكد انه مقاسك ، همس أنا بجد مش عارف أنا ليه اشتريته بس أقسم بالله لقيتني قدام

المحل وبدخل وباخده وأنا مش عارف
هعمل بيه ايه أو بجيبه ليه فعلشان خاطري
اقبليه ، البسيه في فرح هند وبدر مش قلتي
هيتجوزوا في أول الإجازة ؟

ابتسمت : بإذن الله .

ابتسم هو كمان : خلاص البسيه وقتها
وخليني أشاركك بشكل أو بآخر في الفرح ده
- سكت وكمل بغصة ألم - أينعم كنت
بتمنى أحضره معاكي بس مفيش نصيب .

قفل العلبة وعطاهالها وهي مسكتها بحيرة:
هقول للبنات ايه ؟ وهقول لبابا وماما ايه ؟

حرك راسه بحيرة : مش عارف ، والله ما
عارف أقولك ايه ؟

هزت راسها وسابته وأخدته وطلعت وخلود أول ماشافتها سألتها بتعجب : كنتي فين وايه العلبة دي؟ ومين جابها ؟

بصتلها بتعب : كنت مع نادر ونزلنا اشترينا ده ، عندك مانع ؟

اتراجعت وهي مش مصدقاها : مع نادر ؟ ولحقتي تلفي وتشتري ؟

بصتلها لفترة وبعدها جاوبتها بجمود : ما لفتش – فتحت العلبة وكملت- ده فستان كان عجب نادر وأخدني بس أشوف مقاسه وأجيب المناسب وعجبني فجيبته .

خلود طلعت الفستان وانبهرت بيه : ده تمنه ايه ده ؟ أكيد غالي .

بتدور على السعر بس هالة اتدخلت وأخدته منها : قولي اللهم بارك وربنا يجعله لبس

العافية مالناش دعوة بسعره – بصت لهمس بابتسامة – مبروك عليكي .

ابتسمتلها وهي بتبص للفستان اللي شكله فوق الروعة، كلمت باباها طلبت منه فلوس علشان تجيب فستان تحضر بيه فرح أختها وهو بعتلها اللي محتاجاه وبكده مهدت لظهور الفستان وهي من جواها متضايقة من كدبتها .

كل يوم بيسهر في المكان اللي قال لنانيس عليه على أمل انها تيجي لحد ما جت في آخر يوم امتحان للميد ترم تحتفل وهناك شافته وراحتله قعدوا مع بعض يتكلموا كتير لحد ما هو سألها : أخبار سيف معاكم ايه ؟

بصتله وهي بتشرب من كوبايتها : مش بيجي كتير ومابقاش متواجد في الكلية زي الأول ، بس تصدق سوري يعني هو صاحبك

اه بس هو رخم وعايش دور الجد أوي وخنيق اوفر .

ابتسم لان ده اللي كان عايز يسمعه : سوري ليه أنا معاكي سيف فعلا رخم .

ضحكوا الاتنين وهي سألته بفضول : ليه بتقول انه رخم ؟

كان حذر جدا وهو بيتكلم: جد زيادة عن اللزوم وساعات كتير بحس انه عايش الدور أوي ، وعايش دور المثالي أوي وهو مش مثالي ولا نيلة بس للأسف مش بعرف أمسك عليه غلطة دايما حريص .

نانيس افتكرت يوم ما شافته ماسك ايد همس في المصنع وصورتهم وافتكرت في الميا لما نط وجابها

لاحظ سرحانها فقاطعها : وصلتي لفين كده ؟

ابتسمت : افتكرت كام موقف له هو فعلا مش مثالي أبدا.

أكد بسرعة : وأبعد ما يكون عن المثالية ، أنا عايز أقولك ان ساعات كتير بحس انه بوشين أو لا كذا وش ، وش الدكتور الجامعي المحترم ووش المهندس اللي ماسك الشركة وعامل نفسه عم المهم ، وش الخطيب اللي خاطب واحدة مركز وستايل ، وآخرهم وش الحبيب اللي عايش الدور مع عيلة .

عينيها لمعت بلهفة : انت تعرف حكايته مع العيلة دي ؟

بصلها وقرب منها بمكر: أعرف بس ماعنديش دليل للأسف .

بصتله باهتمام : واللي يديلك الدليل هتعمل بيه ايه ؟

بص حواليه وكأنه بيطمن ان محدش سامعهم ورد ببساطة: ولا أي حاجة بس حاجة أكسر عينيه بيها لما يقف قصادي يتبجح بإنجازاته ويتفاخر بيها .

اتراجعت بتوتر وهو كشر وسألها : امال انتي عايزة تعملي ايه ؟

بصتله وهي مترددة تثق فيه ولا لا فشجعها : قولي بتفكري في ايه ؟ أنا معاكي في اللي هتقوليه .

علقت بهدوء: انت صاحبه الانتيم ؟

ابتسم لأنه فهم انها عايزة تعمل حاجة أكبر : كنت ، تعرفي انه طردني من الشركة .

شهقت : بجد ؟ ليه ؟

كشر : علشان عارضته ، علشان قال ايه اتعديت حدودي معاه ، ما تخيلتش أصلا ان بينا حدود بس طلع ليا حدود في التعامل مع سيادته ، أنا شلت الشركة مع أبوه وهو مسافر وبعد ما رجع أول حاجة عملها طردني .

ابتسمت وقربت : بص أنا سيف ما يهمنيش أوي اللي هتعمله فيه بس نفسي يبطل يبص لفوق أوي ، أنا ألف واحد يتمنوا يكلموني مش أعزمهم ويرفض أو أكلمه ويتكبر يرد ، وبابا للأسف عامله قيمة لان له وضعه في سوق البيزنس ، كمان البنت اللي

معاه غايظاني أوي ونفسي أحط مناخيرها في الأرض بس مش عارفة ازاي ؟

ابتسامته وسعت بانتصار : قوليلي معاكي دليل ايه وهنحط وشهم الاتنين في الأرض وحياتك انتي هخليهم ما يرفعوش وشهم تاني .

بصتله بابتسامة واثقة: وأنا معاك ياحازم

همس خرجت مع أصحابها يتمشوا في البلد شوية وفي المولات ويغيروا جو وهي بتتمشى معاهم لفت انتباهها حاجة ماقدرتش ما تشتريهاش وبالفعل راحت تجيبها

قربت منها هالة بتساؤل : ليه يا همس بتشتري الدبلة دي ؟

بصتلها بحيرة : مش عارفة بس عجبتني ؟

اعترضت باستغراب : سودا ؟ دبلة سودا يا همس عجبتك ؟

ابتسمت وهي ماسكاها في ايدها : اه ، حلوة أوي الكتابة اللي فيها و واضحة (I Love You) وكمان بصي الحرفين اللي من فوق دول (SH) عمرك شوفتي دبلة مكتوب عليها من فوق يكون ظاهر للكل الحرفين كده ؟

بصتلها باستغراب : حرف ال ش ايه علاقته بيكي ؟

عدلت كلامها: حرف ال S وال H سيف وهمس مش SH أبدا .

حركت راسها برفض : يا همس بلاش ، علشان خاطري بلاش وكفاية تفكري بالطريقة دي .

همس بصت للبائع : هاخدها لو سمحت .

حاولت هالة تمنعها بس هي أصرت
واشترتها

تاني يوم استنت سيف اللي استغرب
انتظارها له قدام مكتبه ، فتح الباب ودخلوا
الاتنين وبصلها بتساؤل : خير يا همس ؟

بصتله بابتسامة : ينفع تقبل هديتي ؟

بصلها بحيرة وأخد نفس طويل : هديتك ؟ -
تمتم بألم – أنا كنت عارف ان خطوة
الفستان دي غلط وعملتها.

بصتله بترجي : وقبلته منك فالدور عليك .

حرك راسه برفض : همس كده مش هننتهي
أبدا لو فضلنا بالطريقة دي قلتلك أبطل
آجي الكلية وانتي قلتيلي أكمل الترم ده
فعلشان خاطري خلينا نلتزم بقرارنا .

عدلت كلمته بحزن : قرارك ، قرارك مش قرارنا أبدا ، ليه من حق الراجل بس ياخد قرار الارتباط وقرار الانفصال ؟

اتنهد وبصلها بوجع : أنا ما أخدتش قرارات أنا اتحطيت في وضع غصب عني ومطلوب مننا نقبله مش موضوع أبدا مين ياخذ قرار يا همس؟ انتي عارفة كل الظروف اللي أجبرتني للوضع ده .

بصت لبعيد بألم : مش هنتكلم كتير يا سيف ، هتقبل هديتي ولا لا ؟

فكر يرفض بس هتعاند وهترجع الفستان وخاف يوافق يتمادوا في علاقتهم وفضل ساكت شوية بيفكر يقول ايه ؟

كررت سؤالها بجمود: هتقبلها ؟

بص لعينيها بارتباك : بس توعديني نبطل نتكلم مع بعض لأي سبب ونبطل الاستعباط اللي بنعمله ده ؟ نوعد بعض احنا الاتنين نوقف كل اللي بيحصل ده ؟ توعديني ؟

دمعتها نزلت بألم : أوعدك .

مد ايده باستسلام: هاتي هديتك .

مسحت دمعتها و طلعت من شنطتها علبة صغيرة خلت قلبه اتخطف أول ما شافها وهو متوقع جواها ايه ؟

فتحتها وشاف الدبلة وابتسم تلقائيًا لما شاف الحرفين (Sو H)

وبعدها لمح اللي مكتوب جواها واتنهد بحيرة؛ الدبلة دي مش مجرد دبلة دي وعد بالحب مدى الحياة أو هو شافها كده ، فضل

متردد وهو موجوع و وجعه بيزيد كل لحظة لأنه اتمنى دبلة زي دي هي تلبسهاله في النور مش كده ومش بالطريقة دي أبدا.

همس مسكت الدبلة وبصت لعينيه بحزن: أوعدك ان دي آخر مرة هطلعلك المكتب ده أو هكلمك كسيف وبس من النهارده هتكون الدكتور بتاعي وبس .

استنت انه يفتح ايده وياخدها بس اتفاجئت بيه بيمد ايده بعفوية علشان هي تلبسهاله فبصت لعينيه بحيرة وهو ابتسم بحب : دي أبسط حاجة أقدر أوعدك بيها أو أقدمهالك ، اني مفيش غيرك هلبس دبلتها .

لبسته الدبلة في ايده وهو مد ايده مسح دموعها بوعد : لو الدبلة دي هتريحك نفسيا أو هتطمنك اني ولا حبيت ولا هحب غيرك فأنا هفضل لابسها يا همس - سكت وكمل

بألم - لكن لو هنخل بوعدنا وهنفضل نتكلم بأي حجج فهرجعهالك ، هادينا بعض وانتهى لحد كده من النهارده كل واحد فينا في طريق، اتفقنا ؟

هزت دماغها وبعدها خرجت وسابته عايزة تمشي وتختفي من الدنيا كلها .

نزلت بسرعة فوقفتها خلود بتساؤل : همس هو سيف في مكتبه ؟

ردت بدون ما تقف : معرفش .

كملت جري وخلود مستغربة مالها فكرت تنزل وراها ولا تطلع تشوف سيف ؟ أخيرا قررت تطلع عنده .

هالة كانت مستنياها وأول ما شافتها راحتلها بس اتفاجئت بيها مكملة في وشها ومش عايزة تقف وبتمسح في دموعها فبتجري

وراها وبتحاول توقفها وخصوصا انها خرجت برا الكلية ومكملة جري وهي بتناديها بخوف: همس اقفي ، طيب بالراحة ، همس ؟

همس مكملة لحد ما فجأة حست نفسها بتطير وبتنزل على الأرض وبتتدحرج كتير وبعدها الدنيا بتسود قدامها.

هالة حاولت تحذرها بس همس ما سمعتهاش واتفاجئت بالعربية بتخبطها وشافتها بتتدحرج وبتثبت مكانها ، الصدمة شلتها مكانها وخلتها ماتتحركش .

ونكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٣٣)

الحلقة قبل الأخيرة

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموو

هالة فاقت من صدمتها وجريت على صاحبتها واللي خبطتها وقفت بعربيتها ونزلت منها بنت تجري عليهم بخوف : أنا آسفة بس ما شوفتهاش ، تخيلت انها هتقف ، أنا آسفة .

هالة منهارة من العياط و بتحاول تفوقها والبنت جريت على عربيتها جابت برفان فوقوها وهي فاقت بتبص حواليها بضياع وهالة بتكلمها ببكاء : همس كلميني انتي كويسة ؟ همس ؟

البنت بخوف : نطلب الإسعاف ؟

هالة بصتلها بحيرة وهمس بصتلهم الاتنين بتعب وحاولت تقوم بس ماقدرتش ، هالة بتكلمها بخوف : همس كلميني ، دماغك بتنزف انتي حاسة بايه ؟

هالة بتحط ايدها على جبين همس اللي بينزف بخوف: أطلب الإسعاف ؟ دماغك بتنزف ودراعك متعور ومش عارفة انتي فيكي ايه ؟ كلميني .

همس بعدتها عنها بوجع: سيبيني لوحدي ، سيبوني ، وانتي – بصت للبنت اللي خبطتها وكملت- اركبي عربيتك وامشي أنا غلطانة ، سيبوني ، هالة سيبيني وامشي انتي .

حطت راسها بين ايديها بتعيط وهي على الأرض جنب الرصيف والبنت بصت لهالة بحيرة وهالة حاولت توقفها بس ماقدرتش لأنها صرخت جامد ومش قادرة تتحرك .

خلود كانت رايحة لسيف وقابلته في الطرقة خارج من مكتبه وقفته : سيف ؟ انت مروح ؟

بصلها باستغراب : سيف ؟ ومروح ؟ أعتقد اني سبق وقلتلك اني هنا دكتور سيف وبس ، وبعدين حتى علاقتي بهمس نفسها قطعتها ودي كانت الصلة الوحيدة بينا فمن النهارده – اتكلم بصرامة أكتر – من النهارده أنا دكتور سيف وبس فهمتي ولا أفهمك بأسلوب تاني مش هيعجبك ؟

اعتذرت وهي مش مصدقة رد الفعل ده : أنا آسفة بس مش قصدي ، مجرد اني تخيلت ان مش همس بس اللي ربطتنا بحضرتك .

حرك راسه برفض : لا همس بس اللي ربطتنا ومفيش أي رباط تاني من أي نوع ولا هيكون في غير انك طالبة عندي .

يادوب بيبعد موبايله رن واستغرب ان هالة بتكلمه فرد عليها بتعجب: أيوة .

هالة بعياط : دكتور الحقني

اتوتر : في ايه مالك ؟

اتكلمت بلخبطة وتوهان : همس خبطتها عربية وأنا ..

قلبه وقع بين رجليه وجري من مكانه ونزل بسرعة : انتوا فين ؟

بصت حواليها : احنا بعد بوابة إعدادي بس الناحية التانية وهمس رافضة تقوم معايا ولا قادرة أحركها وبتنزف من راسها ودراعها وتقريبا رجلها مكسورة أو مش عارفة مالها .

دور عربيته وهو بيتحرك بسرعة ناحيتهم ورد بخوف : هالة أنا قدامي لحظة وأوصلكم .

شافهم و وقف جنبهم نزل من عربيته
بسرعة جري عليهم وشافها على الأرض
فاترعب أكتر عليها : همس كلميني ؟

بصتله بعينين مليانة دموع و وشها متغرق
دم : انت ازاي تخليني أوعدك وعد زي ده ؟
ازاي أوعدك وعد زي ده ؟

سيف بيمسح وشها بقلق : خليني نروح
المستشفى .

البنت اتكلمت : قلتلها أوديها المستشفى
وهي رفضت.

بصلها بتساؤل: انتي مين انتي ؟

هالة وضحت : دي اللي خبطتها.

سيف بصلها بغيظ ويادوب هينطق همس
اتكلمت بتعب: خليها تمشي هي مالهاش
ذنب ، خليها تمشي يا سيف .

سيف بص للبنت ورجع لهمس حاول يوقفها بس صرخت : رجلي مش قادرة سيبني على الأرض .

سيف شالها بسرعة وهي دفنت وشها في صدره وبتعيط من الألم و الوجع وهالة وراه ، ركبها جنبه وهالة ركبت واتحرك بعربيته بخوف: هاخدك المستشفى .

همس بصتله بألم : خدني عند نادر .

بصلها بتوسل : بلاش نادر أرجوكي ، أي مستشفى تانية خليني أفضل جنبك .

عيطت بقهرة : انت خليتني أوعدك وأنا مش هسامحك على الوعد ده ودلوقتي خدني لنادر .

سيف زعق : نادر عنده شذى بلاش المستشفى دي.

زعقت : خدني عند نادر وإلا نزلني هنا .

مدت ايدها هتفتح الباب بس زعق باستسلام: خلاص يا مجنونة هوديكي عنده ، هوديكي خلاص اهدي .

همس غمضت عينيها ودموعها نازلة وهو عاجز لدرجة توجع فناداها بألم: همس كلميني .

ما ردتش عليه فخاف عليها ومسك ايدها : كلميني .

شدت ايدها بغضب : أنا بكرهك فوق ما تتخيل ، بكرهك يا سيف .

بتعيط جامد وهو بيهديها بحزن: طيب بطلي عياط ، اكرهيني بس بطلي عياط .

زعقت بصوتها كله : انت مستكتر عليا العياط كمان ؟ طيب أعمل ايه علشان

أرضيك ؟ موجوعة وقف الألم اللي أنا حاساه وأنا هبطل عياط .

سكت وماقدرش ينطق وكل اللي قدر يعمله يدوس بنزين ويسوق أسرع من كده يوصلها .

شذى في المستشفى رايحة الطوارئ تشوف نادر علشان تاخد رأيه انها تعمل مفاجأة لسيف على العشا بس عرفت في الطوارئ انه دخل عملية ولسه قدامه شوية فيها .

سيف وقف عربيته قدام الباب ونزل بسرعة شالها ودخل بيها ناحية الطوارئ زي ما همس طلبت منه ، شايلها بين ايديه وهي ايديها ايد حوالين رقبته والتانية مفرودة لأنها متعورة فيها مش قادرة تحركها ودافنة وشها في كتفه وبتتمنى لو تدفن نفسها كلها جواه .

سيف يادوب داخل الطوارئ قابل في وشه شذى اللي خارجة منها و وقفوا الاتنين قصاد بعض وهي عينيها واسعة مش قادرة تفسر اللي شايفاه وهو مصدوم لأنه ما تخيلش انه أول ما هيدخل هيلاقيها في وشه

هي نطقت الأول بدهشة: سيف ؟

همس أول ما سمعت صوتها وبدون ما تبصلها عرفت انها هي فدفنت وشها أكتر وعيطت أكتر واتمنت لو تصرخ فيها وتقولها انه حبيبها هي وبس .

سيف أخيرا نطق بجدية : عملت حادثة قالولي أدخلها الطوارئ.

هنا هي اتحركت بسرعة وفتحتله الباب ومشيت قدامه بتنادي الممرضات وشاورت على سرير : حطها هنا يا حبيبي .

همس بتعيط أكتر وأكتر وهو بينزلها ماسكة رقبته مش عايزة تسيبه واتقابلت عينيهم بوجع وبهدوء مسك ايدها اللي على رقبته نزلها بالراحة وضغط عليها قبل ما يسيبها وبص ناحية شذى اللي ابتسمت لهمس بعملية : ما تخافيش هنعالجك .

شاورت للممرضات اللي اتلموا حواليها وهي شدت سيف بعيد شوية بتساؤل: انت خبطتها ؟

سيف بصلها بصدمة : لا مش أنا ، أنا بس وصلتها لهنا ، البنت اللي خبطتها مشيت .

شذى استغربت : طيب أخدتوا نمرتها ولا هي هربت ولا ايه ؟

سيف عينيه مع همس اللي باصاله وبتعيط وهي مستسلمة ليهم بيقطعوا بلوزتها

علشان يشوفوا دراعها بينزف فين وبعدين قفلوا الستارة عليها وحرموها من عينيه .

سيف بص لشذى بتوتر : طمنيني عليها الأول وبعدها هجاوب عن كل أسئلتك دي – بص حواليه وسأل– فين دكتور نادر ؟

بصتله باستغراب : انت تعرف نادر منين ؟

نسي انه المفروض ما يعرفهوش وجاوب بتلقائية : ما أعرفهوش هي طلبت مني أوصلها لدكتور نادر في الطوارئ هنا وقالت انه أخوها .

شذى هنا هي اللي اتصدمت وسابت سيف وراحت لهمس باستفسار: انتي أخت الدكتور نادر ؟

سيف بص لهمس وهو موجوع وبيعتذرلها بعينيه بس دلوقتي المهم انهم يهتموا بيها

أو يجيبوا أخوها وهو هيخلي باله منها ،
همس بصت لشذى وهزت دماغها بتعب:
هاتيه لو سمحتي .

شذى بأسف : هو في عملية بس ما تقلقيش
مش هسيبك وهجيبلك أحسن دكاترة عندنا
.

شذى طلبت دكتور محي وقلبت الدنيا بعد
ما الكل عرف ان أخت زميلهم هنا معاهم .

سيف اطمن شوية ان كلهم حواليها ، شذى
قربت منها وبصت للجرح اللي في جبينها
وابتسمتلها : هخيطه وما تقلقيش مش
هخليه يسيب أي أثر أنا دكتورة تجميل فما
تقلقيش .

همس ابتسمتلها بوجع وودت وشها بعيد
تدور على سيف اللي واقف ومتابعها .

شذى اعتذرت منها للحظة وبعدت وسيف استغل ده وقرب منها بقلق : طمنيني عليكي .

بصتله بدموع : موجوعة لو عندك طريقة توقف وجعي بيها وقفه .

بصلها بعجز وهي بصتله بعتاب : وطول ما مش عندك طريقة بطل تسألني عن حالتي لأنك عارف حالتي .

جه دكتور محي بتساؤل : باشمهندسة همس صح ؟ ما تقلقيش هاخدك دلوقتي للأشعة نطمن عليكي ونشوف الجرح اللي في راسك ده سطحي ولا ايه ونشوف دراعك ورجلك كمان .

سألته بحزن: نادر فين ؟

ابتسملها : للأسف جوا عملية ومش هقدر أبلغه فمعلش اتحمليني مكانه لحد ما يخلص وما تقلقيش أنا شاطر برضه ، هنقابل دكتور العظام عند الأشعة يلا .

سيف قعد مستنيها وهالة قعدت جنبه وهي بتعيط لحد ما بصلها بنفاد صبر : كفاية عياط إذا سمحتي ، أنا تعبت من العياط .

مسحت دموعها بحزن : همس بتنهار واحدة واحدة ، أنا أول مرة أشوفها بالحالة دي ، هي استسلمت ، وقفت قدام العربية وبصتلها وبدل ما تجري من قدامها وقفت – بصت لسيف وكملت- وقفت قدامها .

سيف بصلها بذهول : لا أكيد انتي غلطانة همس مش شخصية انتحارية أبدا .

زعقت : همس مش كده فعلا وطول عمرها بنت ذكية وجميلة وشاطرة وأولى دفعتها لكن اللي قدامي دي دلوقتي مجرد حطام ، حطام مش بني آدمة أبدا ، مش دي همس وانت السبب .

بصلها بوجع : أنا السبب ؟ أنا لو حد قالي اني هتوجع وهوجعها بحبي كنت بعدت ، ماكنتش جيت من برا أصلا .

سكتوا الاتنين وفضلوا ساكتين لحد ما شافتهم الممرضة وقربت منهم : همس خرجت من الأشعة وعملولها دخول ونقلوها من الطوارئ لأوضتها .

ادتلهم رقم الأوضة وراحوا عندها وسيف سمع ان نادر لسه في العمليات فدخل مع هالة اللي شاورتله يدخل كانت شذى معاها

بتخيط جرحها وأول ما لمحت سيف اتكلمت
: تعالى يا حبيبي ، اطمن هي بخير .

سيف اتضايق من كلمة حبيبي اللي
بتستخدمها كل شوية وسألها : الأشعة
وضحت ايه ولا هي حالتها ايه بالظبط ؟

همس كانت باصة في اتجاه معاكس لسيف
لان شذى بتخيطها واتمنت لو تبص لعينيه .

شذى وضحت : الجرح ده سطحي الحمد لله
مفيش أي نزيف داخلي ولا ارتجاج ، دراعها
متعور بس كلها جروح سطحية هخيطها بعد
ده وكل اللي في جسمها كدمات .

سيف بص لرجلها المتجبسة ومعلقينها
وسأله بقلق : ورجلها ؟ مكسورة فعلا ؟

شذى استغربت الحزن اللي شايفاه بس
تجاهلته : رجلها فيها شرخ مش مكسورة .

خلصت خياطة جبينها وموبايلها رن فبصت لهمس بابتسامة : حبيبتي هرد على الموبايل لانه مهم وأرجعلك ما تقلقيش .

خرجت من عندهم وساعتها بصت لسيف اللي قرب منها و مسح دموعها بألم : قوليلي عايزاني أعمل ايه ؟

بصتله بترجي : وقف الوجع اللي أنا حاساه ، أنا دماغي بتوجعني ودراعي بيوجعني ورجلي الألم فيها لا يحتمل بس فوق كل ده وجع قلبي أكبر منهم كلهم فوقف وجعه يا سيف ، وقف الوجع اللي أنا حاساه .

أخد نفس طويل بعجز وهو مش عارف يعمل ايه ؟ بص لجروحها اللي ظاهرة ، دخلت الممرضة بتجهز حاجة شذى اللي هتكمل خياطة بيها ومسكت مرهم وبصت

لهمس : ده للكدمات هيهدي معاكي الألم شوية .

همس وافقتها بهزة من راسها فالبنت طلبت من سيف يخرج لانها هترفع الغطا اللي على جنبها فخرج لبرا مش قادر يتحمل شكلها اللي بيوجعه أكتر والممرضة شافت جنبها أزرق وهو راح لشذى استناها تخلص تليفونها وهاجمها: مش المفروض ما تسيبيش المريضة بتاعتك ؟

كشرت : بكلم مريضة تانية وحالتها أصعب من مجرد جرح في الدراع سطحي .

سيف كان هينفجر فيها بس سكت وبعدها سألها باهتمام : هو ما ينفعش تديها أي مسكن قوي ؟ البنت بتتوجع وبتعيط جامد .

بصتله مستغربة اهتمامه وبعدها بصت للدم على قميصه وبتمد ايدها تلمسه : قميصك اتبهدل و ....

هنا هو ماقدرش يسكت وبعد ايدها بعنف : بقولك البنت بتعيط وبتتوجع تقوليلي قميصي ؟ ما يولع القميص ؟

شذى اتراجعت بصدمة وهو أخد نفس طويل وحاول يبرر بارتباك : اللي جوا دي أشطر طالبة عندي وأولى دفعتها وبإذن الله هتكون معيدة فأكيد يا شذى لما أشوفها على الرصيف على الأرض هاخدها لأقرب مستشفى وههتم بيها مش بقميصي فإذا سمحتي اهتمي بيها وحاولي تخففي وجعها ، مش ده دوركم كدكاترة ؟ يا بتعالجوا يا بتخففوا الوجع على قد ما تقدروا ؟ خففي وجعها شوية إذا سمحتي.

ابتسمتله بتفهم : حاضر هخفف وجعها يا سيف دي مهما كانت أخت زميلي وكمان طالبة خطيبي المفضلة ، يعني مهمة من كل النواحي .

دخلت عند همس وطلبت من الممرضة حقنة معينة اللي راحت جابتها بسرعة وحقنتها لهمس اللي باصة ناحية سيف ورددت وهي بتنام أو بتتخدر : ازاي تخليني أوعدك وعد زي ده ؟

سيف باصصلها من برا وهو متوتر انها تقول اسمه .

همس بتكمل : ازاي تخليني أوعدك بده يا سـ

ماكملتش الكلمة لأنها غابت عن وعيها وشذى كملت خياطة في دراعها وبعدها

خرجت لسيف برا اللي أول ما شافها قرب منها بجدية : شذى سوري لو اتنرفزت عليكي ، انتي مش متخيلة أنا متوتر ازاي ؟ وقلقان عليها ازاي ؟ وبعدين حتى لو ماأعرفهاش خالص كنت برضه هكون قلقان ، كانت موجوعة جدا وبتعيط وخايفة وعايزة أخوها فأنا ....

شذى وقفته : سيف انت مش محتاج تبرر كل ده ، رد فعلك طبيعي جدا ، وزاد لأنك تعرفها ، بعدين أنا متعودة على ردود الأفعال دي مع أي حد جاي مع مريض أينعم استغربته منك بس متفهماه ، المهم انت هتفضل هنا أعرفك على دكتور نادر هو خلاص الممرضات بلغوني انه خلص وبيقفل المريض وهنبلغه بمجرد ما يخرج .

سيف اتراجع بسرعة: لا لا أنا محتاج أروح أغير هدومي دي وآخد شاور مش أول ما هتعرفيني على زمايلك هكون مبهدل بالشكل ده .

ابتسمت بعدم تصديق : يااه أخيرا مرة اهتميت بمنظرك قدام زمايلي ؟ أكيد مش عايزة أعرفك على أي حد وانت متبهدل بالشكل ده .

ابتسم بمجاملة واتراجع : طيب ابقي طمنيني عليها بالفون .

جت ممرضة : دكتور نادر خلص يا دكتورة .

شذى بصت لسيف : أنا رايحاله هتستنى ؟

رفض بسرعة : لا لا سلام أنا بقى .

وقفته بتذكر: سيف المفروض ان دي حادثة ولازم نبلغ وانت اللي جيبتها .

سيف كشر : صاحبتها هتبلغك باللي حصل أنا بس وصلتها وبعدين لو في جديد كلميني عادي يعني ، سلام .

انسحب من قدامها بس فضل موجود عايز يطمن ان أخوها جنبها قبل ما يمشي .

لحظات وشاف نادر جاي يجري زي المجنون عليها ومسك راسها ودراعها وجنبها ورجلها وبص لهالة بلهفة: ايه اللي حصل فهميني ؟

كانت هتقول اللي حصل بس اتراجعت وردت بتوتر: كانت بتجري وهي بتعدي الطريق وعربية خبطتها .

نادر زعق بقلق: وفين اللي خبطها ؟

هالة بتوتر: همس مشتها ورفضت انها تيجي معانا حتى اللي وصلنا دكتور من الجامعة شافنا و وصلنا لهنا .

شذى اتدخلت : خطيبي اللي وصلهم هنا .

نادر بصلها بخوف : هي نايمة ليه ؟ حالتها ايه بالظبط ؟

شذى : أنا اديتها إبرة مسكنة (قالت اسم الإبرة)

نادر بصلها بذهول : ليه عطيتيها الإبرة دي ؟ ليه خدرتيها ؟ ازاي تتعاملوا معاها بدون ما حد يبلغني ؟

محي خبط ودخل على صوت نادر : دكتور نادر احنا اطمنا عليها ومحدش فينا سابها لوحدها وقمنا بنفس اللي كنت هتقوم بيه وزيادة و ....

قاطعه نادر بانفعال : أخدتها في حضنك وطمنتها انك جنبها ؟

محي سكت وهو كمل بوجع : لان ده اللي هي كانت محتاجاه ، أخوها ياخدها في حضنه ويطمنها انها بخير مش شوية ناس غريبة حواليها .

سيف سامعه واتمنى لو يقدر يدخل ويقوله انه أخدها في حضنه بس للأسف هو زود وجعها مش طمنها ، كان عندها حق انها تطلب تيجي لأخوها لأنه هيعمل اللي هو مش قادر يعمله .

نادر قعد جنبها مسك ايدها باسها وبيهمس في ودنها وضمها لحضنه وبيكلمها بحب الكل انسحب وسابوهم ،.

سيف نزل قعد في عربيته برا المستشفى، إحساسه عبارة عن وجع مالهوش أول من آخر ولا عارف يمشي ولا عارف يطلع يطمن عليها فقعد مكانه في عربيته .

لمح هالة خارجة فزمر وشاورلها وراحتله فسألها بلهفة: أخبارها ايه طمنيني عليها ؟

ابتسمت بوجع : لسه نايمة بس أخوها معاها واتصل بعيلتها وأعتقد كلهم في الطريق باباها ومامتها وأختها .

هز دماغه وبعدها سألها : انتي رايحة فين كده ؟

جاوبته : المدينة ، مش هينفع أتأخر أكتر من كده وبعدين هبلغهم باللي حصل علشان ما تتاخدش غياب .

بصلها بهدوء: اركبي هوصلك .

حاولت تعترض بس بصلها بحزم : اركبي يا هالة هوصلك مش قادر أجادل ومش هينفع أسيبك لوحدك في الوقت ده غير انك مش

هتعرفي تلاقي مواصلات دلوقتي فاركبي هوصلك .

حاولت تعترض فزعق : انتي عارفة انتي فين أصلا ؟ هتاخدي تاكسي بالليل كده وانتي ولا عارفة انتي فين ولا عارفة هيوديكي فين ؟ اللّه لا يسيئك اركبي بقى .

ركبت و وصلها بصمت تام لحد ما نزلت وشكرته وهو راح لبيته دخل وطالع أوضته يغير هدومه ، سلوى قابلته في وشها ويادوب هتتكلم لمحت الدم اللي في قميصه فسألته بخوف : ايه الدم ده يا سيف ؟ ايه اللي حصل ؟

عز سمعها وجه بسرعة مخضوض : في ايه اللي حصل ؟

أول ما شاف سيف قرب بسرعة : ايه اللي حصل ؟ انت متعور فين ولا ....

قاطعهم سيف : اهدوا ، اهدوا ده مش دمي أولا ، أنا كويس والموضوع مالهوش علاقة بيا نهائي .

هديوا شوية وأبوه سأله بقلق : طيب ايه اللي حصل ؟ دم مين ؟

آية سمعتهم وبصت من فوق بسرعة تطمن عليه وتراقبهم وتعرف مين صاحب الدم اللي على قميصه؟

سيف بص لأبوه وابتسم بوجع : دم همس ، عملت حادثة و وصلتها المستشفى .

سلوى اتصدمت وماعرفتش تقول ايه وأبوه اتغلب على صدمته وسأله بلهفة : حالتها ايه ؟ طمني عليها ؟

أخد نفس طويل بحزن: كويسة ، أو مش كويسة متعورة كتير ورجلها مكسورة وموجوعة وأنا فضلت بتفرج عليها وياريتني قدرت أعمل حاجة بالعكس كانت شذى اللي بتخيط جروحها وبتوجعها مع كل غرزة أكتر وأكتر وخصوصا وهي بتقولي يا حبيبي قدامها ، أنا والله حاولت أبعد عنها وأسيبها ومش عارف كل ده بيحصل ليه ؟

سلوى اعترضت : ليه أخدتها المستشفى اللي خطيبتك شغالة فيها ؟ ضاقت عليك المستشفيات يا سيف ؟ حتى كنا قدرنا كلنا نقف معاها

بصلها بقلة حيلة : أخوها شغال مع شذى وهي طلبت تروح لأخوها ، ماكانش ينفع أحرمها من أخوها كمان ، أخوها جنبها وكلم

باقي العيلة وكلهم جنبها ، أنا هطلع أغير هدومي .

سابهم وطلع لأوضته وفوق اتقابل مع أخته وبصوا لبعض بصمت بس وهو معدي من جنبها قالتله بارتباك: ألف سلامة عليها ده لو كنت بتحبها بجد ؟

بصلها وكان هينطق بس اتراجع وسابها وكمل طريقه لأنه مش قادر يناهد أو يجادل أو يتكلم مع أي حد .

آية راقبته واتضايقت من نفسها انها بقت بالشخصية دي معاه هو بالذات بس هو حارمها من حبيبها .

دخل أوضته ودخل لحمامه قلع هدومه وبص لقميصه اللي كله دم همس ، مسكه في ايده ودموعه نزلت وحس بالعجز واترددت

الجملة من تاني جواه ((غلبة الدين وقهر الرجال))

وقف تحت الدش يغسل همومه أو يحاول بفشل يهدي وجعه شوية ، طلع صلى وقعد مكانه يدعي ان ربنا يقومها بالسلامة أو يخرجهم من الحالة اللي وصلولها ، بيحرك ايده ولمح دبلتها وافتكر وهي بتحطها في ايده وابتسم وتخيل نفسه وهو بيلبسها دبلة زيها ، هيطلب من الصائغ يعمل نفس الفكرة دي ويكتب حروفهم هما الاتنين على الدبلة من برا.

انتبه على خبط على بابه وبعدها دخول أمه اللي قعدت قصاده على الأرض بحنان : طمني عليك ، عامل ايه؟

بصلها بوجع : مش عامل حاجة ومش عارف أعمل ايه ؟

سلوى مسكت ايده بتعاطف : سيف لو اتراجعت أنا وأبوك متفهمين ....

قاطعها وهو بيرفض بعجز : مش هتراجع يا أمي ، مش هتراجع أنا كل اللي عايزه منكم تدعولنا نعدي الأزمة دي على خير ، تدعولنا ربنا يخفف الوجع ده شوية ، همس طول الوقت بتبصلي وتقولي خفف وجعي شوية .

سألته : هي حالتها ايه بالظبط ؟

اتنهد وهو بيفتكر شكلها وجروحها ورد بغصة في حلقه: متعورة في وشها ودراعها وجسمها كله كدمات ورجلها فيها شرخ ، حالتها صعبة يا أمي والأصعب وقوفي قدامها مش قادر حتى أمسك ايدها أو أطمنها والأصعب من كل ده ان خطيبتي هي اللي تخيط جروحها وتقف بينا ، أنا أول مرة أحس بالوجع ده جوايا وقمة العجز دي ، مش

عارف أعمل ايه ؟ عايز أروحلها بس أهلها معاها وممكن تكون شذى هناك ومش قادر أفضل مكاني هنا .

أمه فضلت معاه شوية وبعدها انسحبت ، قفلت باب أوضته وسندت عليه وعيطت ، قربت منها آية مستغربة اهتمامهم الكبير بحب أخوها وفكرت انهم ممكن يتعاطفوا مع حبها هي كمان ، سلوى شافتها فمسحت دموعها وابتسمت : خير يا آية عايزة حاجة ؟

بصتلها : سيف أخباره ايه ؟

ابتسمت بوجع : موجوع ومتربط ومش عارف يعمل ايه ؟ بيحب همس وخاطب شذى ومجبر عليها فايديه الاتنين متربطين وحاسس بالعجز وكله بسبب الديون اللي علينا ، هو بيدفع تمنها لوحده.

آية بصت لأمها بحيرة: ماما هو بجد في ديون علينا ؟

بصتلها بذهول لسؤالها : ايه السؤال المتخلف ده ؟ امال يعني بنمثل ولا حابين ندمر أخوكي بالشكل ده ؟

سابتها ومشيت وهي فضلت مكانها حاسة باللخبطة ما بين اللي بتشوفه هنا من عيلتها واللي بتسمعه من حازم ؟

الكل وصل عند همس وطلعوا جري مكان ما نادر بلغهم وأول ما شافوا همس اتلموا حواليها وهي بتصحى على أصواتهم ، فاتن بصت لابنها بخوف: قولي ايه اللي حصلها يا نادر ؟ أختك مالها ؟

نادر طمنهم على حالتها الصحية وبعدها قالهم انه ما يعرفش لسه تفاصيل الحادثة

ايه ؟ وكل اللي يعرفه اللي قالته هالة صاحبتها قبل ما تمشي .

همس بدأت تفوق وقالت اسم سيف بس محدش سمعه غير مامتها اللي قربت بسرعة مسكت ايدها بلهفة : حبيبتي احنا كلنا جنبك اهو .

همس بصتلها تحاول تستوعب هي فين وأمها ضمتها وأبوها وأختها ، كلهم حواليها حتى بدر جنب هند ، فاقت واستوعبت وجودهم وسلموا عليها واحد واحد بعدها نادر أول واحد اتكلم باهتمام: همس قوليلي ايه اللي حصل وليه سيبتي البنت اللي خبطتك تمشي ؟

بصتله بتعب : البنت مالهاش ذنب يا نادر أنا اللي كنت بعدي وأنا بجري وبدون ما أبص

للطريق كويس فالبنت مالهاش ذنب نهائي وعلشان كده مشيتها .

أمها سألت : البنت وصلتك لهنا يعني ومشيت ولا ايه ؟

نادر رد : لا لا ده دكتور في الجامعة اللي وصلها لهنا ، أنا حتى مالحقتش أشكره ، كان مشي لما خرجت من العمليات.

أمها بصتلها بشك وهمس هربت من عينيها بس خاطر قاطعهم براحة: المهم ان بنتنا بخير والدكتور ده نشكره بعدين المهم دلوقتي يا نادر أختك بخير بجد ؟

نادر ابتسم لأبوه : رجلها مشروخة ودي أكبر حاجة عندها غير كده هي بخير .

هند قربت منها تطمن عليها هي وبدر وفضلوا يتكلموا معاها بس هي سرحانة

وبتفكر في سيف وبس ، قاطعهم خبط على الباب ودخلت شذى اللي كلهم استغربوا شكلها لانها بلبس الخروج مش المستشفى

-دكتور طمني – بصت لهمس بتساؤل : فوقتي ؟ أخبارك ايه دلوقتي ؟ دكتور نادر كان هيتجنن عليكي أول ما عرف .

فاتن اتضايقت منها بدون سبب وردت بهجوم : مش أخته ؟ لازم يتجنن عليها .

همس ابتسمتلها بضيق : الحمد لله بخير يا دكتورة .

نادر شكرها : أنا متشكر جدا يا دكتورة على وقفتك معاها ، دي دكتورة شذى هي اللي فضلت مع همس لحد ما خرجت من العمليات وجيت لهنا .

شكروها وهي فضلت معاهم شوية وبعدها استأذنت وبعد ما خرجت هند بصت لأخوها بابتسامة: حلوة الدكتورة دي يا نادر ولا ايه رأيك ؟ بعدين مهتمة ؟

أمها كشرت لأنها اتضايقت منها ، بصت لابنها مستنية رده وكلهم بصوله مش هي بس فاتحرج : انتوا بتبصولي كده ليه ؟ بعدين دكتورة شذى مجرد زميلة وبس والأهم انها مخطوبة .

هند بهزار : الخطوبة ممكن تتفركش و ...

قاطعها نادر بغيظ: بت دي هتتجوز بعد الامتحانات مباشرة ، خطيبها بيشتغل في الجامعة وبعد ما ياخدوا الإجازة هيتجوزوا وغير كده دي مش نوعي أبدا أبدا ، اه أنا وهي زمايل لكن زمايل فقط - بص لبدر

وكمل بمرح- ما تلم خطيبتك يا بدر ، قولها حاجة .

بدر بص لهند وقالها بهدوء : حاجة .

كلهم ضحكوا ماعدا همس اللي دموعها نازلة وفاتن باصالها وحست ان شذى دي هي خطيبة سيف وسيف هو اللي وصلها لهنا ، قربت منها وهمست بهدوء: انتي كويسة ؟

همس بصت لأمها وهزت راسها بنفي وعيطت فأمها ضمتها وهي حاسة بوجعها .

عند سيف حضروا السفرة علشان يتعشوا والكل اتجمع ماعدا سيف اللي رفض وفضل في أوضته بس قاطعهم جرس الباب وبعدها دخول شذى اللي سلمت عليهم

وسلوى رحبت بيها وبعدها قالتلها : جيتي في وقتك اقعدي اتعشي معانا

ابتسمتلها : أنا واقعة من الجوع فعلا يا طنط بس سيف فين ؟ قالي انه مروح من بدري .

قبل ما حد يرد آية اللي ردت بمكر: في أوضته ومش عايز يتعشى ، ما تطلعي تجيبيه يا شذى وتخليه ياكل معانا ؟

شذى ابتسمت : بجد ؟ طيب حد يوريني فين أوضته وأنا هطلع أجيبه .

بصوا بغضب لآية اللي وقفت بسرعة هربا من أبوها وأمها : أنا هوصلك لأوضته تعالي .

طلعت قدامها وشذى وراها لحد ما وقفت قدام أوضته : ادخلي انتي بقى .

شذى خبطت على الباب ودخلت كان سيف لسه قاعد مكانه على الأرض وآية اتصدمت

انه لسه في مكانه من ساعتها ، معقول يكون بيحب بجد البنت دي ؟

شذى دخلت : سيف ؟

سيف انتفض أول ما سمعها واستغرب انها في أوضته ، وقف ولم سجادته وبصلها بتعجب : شذى ؟

ابتسمت وهي بتقعد على طرف السرير : قلت أطمن عليك بس قالولي انك مش عايز تتعشى وأنا بصراحة هموت من الجوع فقلت أطلع أجيبك ناكل مع بعض .

اتضايق من وجودها في أوضته فرد باقتضاب: أنا ماليش نفس و .....

قاطعته بإصرار : لا لا لا لا مش هقبل أي أعذار انت هتنزل ناكل مع بعض وسيادتك هتقعد معايا .

بصت حواليها بإعجاب : أوضتك حلوة وذوقها عجبني ، ما انت ذوقك حلو اهو امال سايبني أختار كل حاجة لوحدي ليه ؟ المهم صح ، أوضة النوم المفروض هنستلمها فسيادتك فضي الأوضة هنا علشان نحط الجديدة ، الانترية الصغير هيكون مكانه هنا - بتشاور وبتخطط في الأوضة وهو مخنوق ومش قادر يسمعها وأخته مراقباه – وهنا هنحط الشاشة – دخلت أوضة الدريسينج- عملت دريسينج جديد هنقسمه بينا ، اه قبل كل ده عايزة أغير لون الأوضة أصلا .

سيف بيحرك راسه برفض مش قادر يسمع كل اللي هي بتقوله ده ولا قادر يتخيله فوقفها بانفعال: شذى .

بصتله باستغراب للهجة اللي اتكلم بيها فحاول يتراجع أو يبرر زعيقه بالشكل ده :

مش قلتي انك جعانة ؟ يلا ناكل أكيد الجماعة تحت مستنيين .

ابتسمت : أنا نسيت أصلا فعلا يلا مش حلوة نخليهم مستنيين .

آية جريت لأوضتها قبل ما يخرجوا وفضلت تفكر في أخوها وموقفه وحست انها ظالماه لأنها لامسة وجعه ده ، نزلت وانضمتلهم وهي مراقبة سيف أكتر .

الأكل اتحط قدامه وهو غمض عينيه بيحاول يقنع نفسه انه ياكل أو حتى يمثل انه بياكل .

كلهم مراقبينه وحاسين بيه ومش عارفين يعملوا ايه ؟

شذى بدأت تاكل وبتكلم سيف : انت على فكرة ماقلتش هتخلص امتحانات امتى

بالظبط ؟ بابا كذا مرة يسألني علشان نحجز القاعة وأنا بنسى أسألك

بصلها بتوهان ومش عارف لوهلة هي بتتكلم عن ايه ؟

آية بصت لأخوها و وضحت بشفقة : بتسألك عن ميعاد فرحكم ؟ هتتجوزوا امتى ؟

سيف بص لأخته بصدمة ومش عارف يقول ايه وهي شافت وجعه في اللحظة دي وحست بيه وندمت انها دخلت شذى عنده .

شذى كررت سؤالها : حدد ميعاد يا سيف ؟

سيف كان تايه ومش عارف يتكلم أو يجاوب أو ينطق ، بص لطبقه بيحاول يلاقي أي كلام يقوله .

عز اتكلم : هبقى أقابل والدك يا شذى ونتفق أنا وهو على ميعاد ، سيبي الموضوع ده لينا ياريت يا بنتي.

سلوى فضلت تتكلم وتسأل في شذى أسئلة كتيرة هي وعز علشان يدوا لابنهم فرصة يتماسك ويقدر يتكلم وكل ده وآية بتراقب في صمت وبقى عندها يقين بوجع أخوها وحبه لهمس .

شذى وهي بتتكلم معاهم مرة واحدة شهقت فكلهم انتبهولها فاتأسفت وبررت بدهشة : أصل دي أول مرة أشوف الدبلة اللي سيف لابسها !

بصتله باستفسار وهو افتكر همسته وهي بتلبسهاله وبعدها انتبه لشذى اللي ابتسمت : ما تخيلتش أبدا انك هتلبس دبلة وعليها حرفي كمان ؟

بص للدبلة بذهول ولأول مرة يستوعب ان حرفين ال S و ال H يتنطقوا مع بعض ش ، سيف وهمس ازاي اتحولوا لشذى ؟

اتضايق واتخنق وساب الشوكة اللي كان بيمثل انه بياكل بيها والوضع اتوتر أو أبوه وأمه اتوتروا ومش عارفين رد فعله هيكون ايه وايه الدبلة دي ؟

شذى بتتكلم بحماس ومسكت ايده بتقلب في الدبلة : تحفة يا سيف ، عجبتني جدا وخصوصا حرفي اللي مكتوب من فوق ده ، ميرسي يا حبيبي انك عملت الحركة دي .

بصلها وحاول يبتسم بس ماقدرش كان عايز يصرخ ويقولها ده حرف همسته مش هي أبدا .

آية اتدخلت بسرعة : مش هو سيف ده مالهوش في الرومانسية نهائي؟ بس ساعات يفاجئك بحركات زي دي تخطف قلبك كده ، هو ده سيف – بصت لأخوها وكملت– الدبلة تحفة يا سيف .

أخيرا شذى وقفت لأنها تعبانة وعايزة تروح والمفروض سيف يطلع معاها يوصلها لبرا على الأقل .

طلع معاها وصلها لحد عربيتها ، قربت منه حطت ايديها الاتنين حوالين رقبته : عجبتني بجد الدبلة وعجبني أكتر انك لبستها علشاني .

ابتسم بمجاملة وحاول يظهر طبيعي : روحي علشان ترتاحي انتي من بدري في شغلك .

قربت من وشه بس هو بعد نفسه فجت تبوسه من خده بس بعد تاني ، اتنهدت بملل وبعدها ركبت عربيتها واتحركت وهو دخل فأمه وقفته باستفسار: ايه الدبلة دي يا سيف ؟

سيف انفجر في أمه : دي دبلة همس ، همس وبس والحرفين دول همس وسيف مش شذى أبدا ولا عمرهم هيكونوا شذى دول همس وسيف .

أمه قربت منه ومسكت دراعه تحاول تهديه : كلنا عارفين انهم همس وسيف .

بصلها والدموع بتلمع في عينيه : بس هي ....

قاطعته بتفهم: مش مهم هي المهم كلنا ، كلنا عارفين ان دول همس وسيف

وهيفضلوا بالنسبالنا همس وسيف ، همس اللي جابتها ؟

وافق بدماغه : النهارده جابتها ولبستهالي وطلبت منها توعدني ان دي آخر مرة نتكلم فيها مع بعض ، نزلت تجري من عندي وعملت الحادثة ولما نزلتلها فضلت تلومني ازاي أخليها توعد وعد زي ده ؟ - بص لأمه وكمل بألم- ازاي أصلا هننفذ الوعد ده ؟ همس هي قلبي اللي بينبض جوايا ، هي حرفيا يا أمي قلبي وشذى بقت سكينة مغروزة في قلبي ده واجعاني و واجعة قلبي ، ولا قادر أشيلها ولا عارف أشيلها ولا عارف حتى أتحمل وجودها ومش عارف أعمل ايه ؟

آية دموعها نزلت وبصت لأبوها اللي باصص للأرض مكسور وحزين وعرفت ان كلام حازم

كله غلط وبيتها بيتعرض لأزمة وهي للأسف مش بتساعد فيها .

راقبت سيف وهو بيطلع أوضته وشافت أمها بتقعد جنب جوزها اللي بيبصلها بلوم: لسه شايفة ان قراره صح ؟ لسه عايزاه يفضل يتعذب علشاننا يا سلوى ؟

سندت راسها على كتفه تعيط بعجز : أنا مش عارفة أعمل ايه ولا أخفف عنه ازاي يا عز ؟

عز بصلها بإصرار: بإني أهد الشركة كلها وأخربها بايدي وأروح للبنك أقولهم مش هقدر أسدد الدين وخدوا ضدي أي إجراء قانوني مناسب وابنك يروح لحبيبته ده الصح .

آية طلعت أوضتها وهي مش عارفة تعمل ايه أو ازاي ممكن تساعد ؟

سيف غير هدومه ونزل والاتنين وقفوه فطمنهم : لازم أروح أطمن عليها وكويس ان شذى في البيت ، بعد إذنكم .

وصل المستشفى وطلع عند أوضتها بس هيدخل ازاي ولا هيعمل ايه ؟ فضل واقف مراقب الأوضة يمكن حد يفتح الباب ويلمحها ، وقف ممرضة : لو سمحتي هي دي أوضة أخت الدكتور نادر؟ هو في حد معاها جوا ؟

الممرضة ابتسمت : اه عيلتها كلها معاها ودكتور نادر كمان .

شكرها وهي اتحركت وساعتها الباب اتفتح وخرج منه هند وبدر وبيتكلموا وهما واقفين

قدام الباب فلمح همس اللي في حضن مامتها وحواليها باباها وأخوها وقبل ما يعرف يشوفها كويس هند قفلت الباب واتحركت مع بدر .

نزلت معاه وهو بيتكلم : ما تخلوني معاكم الليلة دي؟

اعترضت : لا يا حبيبي علشان أنس اللي انت سايبه عند صاحبه ده ، ارجع وهطمنك بالتليفون أول بأول .

ماسك ايديها الاتنين باهتمام: حاولي تتكلمي مع همس وتعرفي اللي حصل ده حادثة بجد ولا .....

قاطعته هند بثقة: لا لا همس مش كده أبدا يا بدر ، هي مش بالضعف ده .

ابتسملها : حبيبتي كلنا بنمر بمواقف بتخلينا بالضعف ده ، أنا ما أقصدش انها عملت ده عمدا أنا أقصد انها ممكن تكون محتاجة لمساعدة نفسية وتدخل دكتور نفسي ، اتكلمي معاها وخليها تفضفض وتحكي .

انضملهم نادر وخاطر وفضلوا الأربعة يتكلموا وهمس فضلت مع مامتها اللي سألتها أول ما بقوا لوحدهم : سيف اللي خبطك بعربيته وعلشان كده مشيتيه ؟

بصتلها بسرعة : لا مش هو والله بس هو اللي وصلني لهنا .

كشرت أكتر : شذى دي ؟

كملت همس بحزن : خطيبته .

أخدت نفس طويل وعرفت سر ضيقها منها أول ما شافتها : أخوكي يعرف ؟

همس حركت راسها بنفي : ما يعرفش
وكفاية بقى الموضوع انتهى وأديكي
سمعتي من نادر انهم هيتجوزوا قريب .

أمها بصتلها بشك : ياريت يكون انتهى فعلا
يا همس ياريت .

سيف فضل في عربيته مش قادر يتحرك من
قدام المستشفى ومش عارف يطمن عليها
فبعتلها رسالة ((طمنيني عليكي))

همس كانت نامت من المسكنات اللي
أخدتها وأمها وأبوها نادر أخدهم لشقته
يرتاحوا بعد مجادلات كتيرة .

سيف فضل مستني رد بس مفيش ، هند
شافت موبايل أختها وشافت الرسالة فتحتها
بدون قصد وعرفت ان دي من سيف .

سيف لما لقى الرسالة اتفتحت اتحمس انها هترد بس مفيش رد فبعت رسالة تانية برجاء ((علشان خاطري طمنيني عليكي بس طمنيني))

هند بصت لأختها اللي نايمة ومش عارفة تعمل ايه وبعد تردد كتبت ((همس نايمة والحمد لله كويسة اتطمن ، أنا أختها))

سيف قرأ الرسالة ونوعا ما اطمن ((بجد كويسة ؟ بطلت عياط ؟))

هند اتوجعت لحالهم ((كلنا جنبها وبنحاول نخفف عنها))

ابتسم بحزن وكتب ((ينفع أشوفها ؟))

هند عينيها وسعت واتوترت لان ممكن نادر يرجع في أي لحظة وكتبت ((تشوفها ؟؟ ازاي ؟؟))

جاوبها بسرعة ((أنا برا المستشفى من أكتر من ساعتين ، لو تقدري خليني أشوفها ولو للحظة))

هند اتوترت أكتر وخافت لان أي حد ممكن يشوفه ويبلغ نادر أو يبلغ شذى ((آسفة مش هقدر سامحني ، كل الي أقدر أعمله اني أقولك انها بجد كويسة وممكن بكرا نخرج وهنكون في شقة نادر ، اعذرني))

اتنهد وكتب ((ربنا يقومها بالسلامة اعذريني اني بتطفل عليكي بس غصب عني))

ابتسمت ((لا أبدا ، روح ارتاح وما تستناش برا أكتر من كده))

كتب بألم ((وهو لو روحت هرتاح ؟ راحتي الوحيدة للأسف اتاخدت مني ومش قادر ولا

عارف أرجعها فسواء فضلت مكاني أو روحت مش هتفرق ، تصبحي على خير))

هند قرأت رسالته وحزنت لأنها أكتر واحدة حاسة بوجعهم وخايفة ومرعوبة انها تتحط مكانهم وتخسر حبيبها لان الاختيارات للأسف صعبة كلها.

سيف في عربيته حاسس انه على حافة الانهيار؛ فكرة انها قدامه ومالهوش حق يطمئن عليها بتقطعه ، كره حياته وكره الديون اللي عجزته بالشكل ده ، ضرب بايده الدريكسيون مرة ورا مرة وفي كل مرة وجعه بيزيد وقهرته مالهاش حدود وشعور العجز بيسيطر عليه أكتر وأكتر

تاني يوم النهار كله زمايل همس بيزوروها وخلود عاتبتها انها ماعرفتش غير بعد ما هالة روحت وقالتلها ، هالة حكتلها عن حالة

سيف وازاي وصلها ورفض يسيبها لوحدها ،
أخيرا فضلت همس مع عيلتها وقاعدين
بيتكلموا ويدردشوا وخاطر سابهم ونزل
يصلي المغرب ، الباب خبط ودخلت شذى
تطمن عليها وفضلت تتكلم معاهم شوية
وفاتن برضه مش قابلاها وحست ان دي
اللي بتخطف جوز بنتها مع انها مالهاش
ذنب ولا تعرف أصلا بوجود بنتها بس غصب
عنها مش قابلاها .

شذى بصت لنادر اللي وقف يتكلم معاها
لوحدهم بس همس مركزة معاهم ونفسها
لو تطلب من أخوها يقاطعها

شذى بفرحة : خطيبي أخيرا لبس دبلة ،
ومش أي دبلة لا دي دبلة عليها حرفي من
فوق يعني أي حد يبصلها يشوف حرف ال

SH من برا ، ما تتخيلش فرحتي قد ايه لما شوفتها ؟

همس غمضت عينيها جامد وكانت عايزة تصرخ وتقولها دي دبلتها هي وهي اللي لبستها لحبيبها وان الحرفين دول همس وسيف مش هي أبدا ، فاتن لاحظت عياطها الصامت وقربت منها بقلق : حبيبتي انتي كويسة ؟

نادر انتبه وراح لأخته بخوف: همس مالك يا قلبي ؟ فيكي ايه ؟

همس بعياط : رجلي تاعباني جامد .

نادر بص لأمه باقتراح : أنا ممكن أديها حقنة امبارح بس هتنام

همس بصت لأخوها وكلمته بترجي : خرجني من هنا يا نادر ، علشان خاطري مشيني من هنا .

كان هيعترض بس أمه كمان طلبت منه : خلينا نمشي يا نادر وانت معاها في البيت ، بس خلينا نروح بقى .

راحوا كلهم شقة نادر وأخيرا همس وهند لوحدهم فهند قربت منها : سيف كان هيتجنن عليكي .

همس بصت لبعيد بدون ما تنطق لان هيفيد بايه جنانه أو اهتمامه طول ما هو مش معاها ؟

هند قعدت جنبها بمواساة : حاسة بيكي وبوجعك بس اتكلمي يا همس .

بصتلها بدموع : الدبلة دي بتاعتي أنا يا هند مش بتاعتها ودي حروفي أنا وهو مش حرفها

.

هند بصتلها بحيرة مش فاهمة بتتكلم عن ايه؟فسألتها : دبلة ايه اللي بتتكلمي عنها ؟

همش وهي بتعيط : الدبلة اللي شذى بتحكي عنها لنادر دي دبلتي وأنا اللي اشتريتها لسيف ولبستهاله وعليها حرفينS لسيف و H لهمس بس هي افتكرتهمSh حرفها هي شذى بس دول مش ليها يا هند ، هو مش ليها هي ، هو ليا أنا .

هند ضمتها تعيط في حضنها وأمها برا بعد ما كانت هتدخل فضلت جامدة مكانها مش عارفة تعمل ايه ؟

آخر الليل همس ماسكة موبايلها وفتحت الرسايل بينها وبين سيف واتفاجئت بالحوار اللي بين سيف وأختها وماكانتش عارفة تبتسم ولا تعيط وهي شايفة خوفه و وجعه عليها ، كتبت أخيرا ((ليه سيبتها فاكرة ان دول حروفها هي؟))

سيف كان في الجنينة لوحده وجتله الرسالة اللي ماعرفش يرد يقول ايه ؟ فضل باصصلها يمكن يلاقي رد يكتبه بس مفيش .

همس عارفة انه مش لاقي رد ومش عارف يبرر الموقف ده فكتبت ((دي دبلتي وده حرفي ولبستها لحبيبي))

استنت رد المرة دي وبالفعل وصلها ((وهتفضل دبلتك وهيفضل حبيبك لآخر يوم في عمره ، بس حبيبك ايديه اتربطت ومابقاش يملك أي شيء حتى نفسه

خسرها ، حاولي تسامحيه يمكن يقدر هو يسامح نفسه))

دموعها نزلت وهي بتقرأ رسالته وكل ما بتكتب رد تمسحه وأخيرا قفلت موبايلها وغمضت عينيها .

سيف فضل باصص للموبايل مستني تبعت اللي بتكتبه بس بعدها اختفت الكتابة ومابقتش نشطة فعرف انها قفلت موبايلها وفقدت الأمل فيه أو مش هتسامحه أبدا .

يوم محاضرته ولأول مرة يروح وهو مش عايز يدخل الجامعة ولا يدخل المدرج ده ، دخل بص لأصحابها ومكانها الفاضي وبدأ محاضرته وخلصها كآلة بتنفذ المطلوب فقط ، نانيس وقفته بعد ما خرج : دوك لحظة .

بصلها بجمود: خير ؟

قربت منه بدلال: كنت عايزة حضرتك تيجي عندي البيت تديني درس خصوصي و .....

قاطعها بغضب : أفندم ؟ أعمل ايه ؟ ومين قالك اني بدي دروس خصوصية لأي حد ؟

ابتسمت بمغزى: كنت بتدي في مكتبك ولا دي خدمة خاصة مش لأي حد ؟

قرب منها بغضب : مكتبي على طول مفتوح لأي طالب وعمري ما قفلته في وش حد ولو سيادتك كنتي مهتمة بدراستك وجيتي ماكنتش برضه هقفله في وشك بالرغم من انك ما تستاهليش أصلا تكوني هنا .

سابها وماشي بس هي وقفته بمكر : أنا عارفة بعلاقتك بيها و ....

قاطعها بعصبية : العبي بعيد يا شاطرة
واتكلمي على قدك مع اللي قدك واوعي
تنسي نفسك ومكانتك وتنسي انتي
بتكلمي مين .

سابها ومشي وهي ابتسمت واتصلت بحازم
: انشر الفيديو اللي عملناه يستاهل اللي
يجراله .

حازم ابتسم : اوك هنشره ويبقى يوريني
راسه اللي رافعها دي هيفضل رافعها ازاي ؟

نكمل بكرة

توقعاتكم

بقلم / الشيماء محمد احمد

#شيموووو

جانا الهوى (٣٤)

(الأخيرة)

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو

حازم بعد ما قفل مع نانيس اتصلت بيه آية عايزة تشوفه وراح قابلها : وحشتيني يا قلبي .

بصتله بضيق : لعلمك سيف بيحب همس بجد وبابا مديون للبنك بجد وأنا اتأكدت من ده بنفسي .

كشر لوهلة وبعدها ابتسم بتفهم : حبيبيتي أنا كل اللي يهمني مصلحتك وان محدش فيهم يجي عليكي.

استنكرت بغضب : انت خليتني أشك في أخويا وبابا وانه بيعمل فيلم عليا علشان يخلي سيف مدير الشركة .

اتراجع وهو رافع ايديه : أنا ؟ أنا كنت بفكر معاكي بصوت عالي ماكنتش بتهم حد فيهم ، أنا بحبك وبخاف عليكي وانتي أهم شخص عندي في العالم كله فلو هختار ما بين اني أقف في صفك والعالم كله هختارك انتي ، وهفضل أختارك لآخر يوم في عمري يا آية ، انتي ازاي عندك شك في ده ؟

بصتله بتردد وهو كمل بخبث : أنا اخترت حبك عن علاقتي بسيف ، أنا ما بترددش لحظة واحدة قصادك و بختارك مهما تكون الخساير قدامي مش بيهمني حد ولا بيفرق معايا حد غير انتي وبس .

هزت دماغها بتردد : أنا مش بشكك في حبك بس أنا اتضايقت انك شككتني في حب أخويا وأبويا ليا .

مسك دراعاتها الاتنين : أنا بحبك أكتر منهم ، بعدين أخوكي بيحب نفسه أكتر من أي حد ، بيحب همس بتاعته أكتر من أي حد ، بيحب ....

قاطعته بغضب : همس بتاعته اللي بتتكلم عنها بيضحي بحبها علشان خاطر بابا والشركة .

اتنهد وحاول يرتب كلامه : حبيبتي ، همس ولا الشركة ؟ فكري بعقلك مش بعواطفك بس ، سيف بيفكر بعقله ، يعني بالرغم من حبه لهمس إلا انه بيضحي بيها علشان الشركة أهم ، الشغل أهم ، البيزنس أهم ، والحب يجي بعدين ، كمان شذى مش وحشة و ....

قاطعته وهي رافضة تسمع : انت ما شوفتش حالته أصلا علشان تتكلم وتقول

الشغل أهم أو الشركة أهم ، سيف بينهار ، لو شوفته هتعرف قصدي ايه ؟ سيف مجبور على شذى وده بيدمره واحدة واحدة .

بصلها بضيق : انتي عايزة ايه يا آية ؟ بتتخانقي معايا ليه ؟ أنا مش فاهم احنا مختلفين ليه ؟ سيبينا خالص من سيف ومن أي حد خلينا في حازم وآية ، أنا بحبك وعايز أقرب منك أكتر ، قوليلي أعمل ايه وأنا هعمله ؟ بعدين سيف مجروح ومحروم من حبه استغلي النقطه دي والعبي عليها وخليه يوافق على حبنا وما يحرمناش من بعض زي ما هو اتحرم من حبه ، ولو هو بيحب بجد ومحروم بجد لا يمكن يقبل يعيش أخته نفس الوجع اللي هو عايشه ، ده المنطق وده اللي أعرفه ، اللي بيحب حد بيخاف عليه من الوجع مش بيكون سبب له

، انتي لو في ايدك انك ترجعيه لهمس حبيبته هترجعيه ولا هتحرميه منها ؟ ها ردي عليا ؟

كشرت وتمتمت : أكيد هرجعه ليها .

كمل بجدية: ولو هي مش مناسبة ؟ يعني همس لسه طالبة ، من طبقة متوسطة ، مش من مستواكم ، هل كل ده هيفرق معاكي ؟

حركت راسها بنفي : كل ده مالهوش قيمة .

ابتسم وهو بيضغط على دراعاتها : مش هيفرق معاكي انتي لان اللي يهمك سعادة أخوكي فليه أخوكي مش زيك ؟ ليه فارق معاه مركزي المادي و وضعي ؟ يعني لو أنا حد زي شذى كده هيوافق ولا هيفضل معترض؟ أنا مش عايز أوقعكم في بعض زي

ما بتتهميني بس أنا محروم منك وبسببه والصراحة مش عارف أفكر ، انتي فكري عننا وقربينا من بعض وأنا يا ستي مش هتكلم في حقه أي حرف اتفقنا ؟ ده اللي يهمني ، قربنا من بعض وبس .

آية سابته ومشيت وهي بتتخبط مش عارفة مين الصح ومين الغلط ؟

وصلت شغلها وراحت عند أخوها اللي أول ما شافها غمض عينيه بتعب وفرك دماغه : آية لو جاية تتخانقي ارحميني ؛ أنا في غنى تام حاليا عن المناهدة والجدال قصادك .

بصتله وهي بتحاول تدخل جوا دماغه : مش هدخل معاك في جدال .

ابتسم بعملية : طيب كويس روحي شوفي شغلك .

قربت منه : بس عندي سؤال واحد .

رفع عينيه ليها : اتفضلي اسألي سؤالك .

بصت لعينيه مباشرة: ليه أنا مش معترضة أبدا على ارتباطك بهمس بعكسك ؟

سيف حرك راسه بتعب؛ لأنه فهم سؤالها وعارف انه هيدخل في جدال عقيم جدا وأخته كملت بتفكير - مع ان لو هنفكر بمنطقك همس مش مناسبة ليك أبدا ، دي لسه طالبة ، عيلة ، غيرك انت تماما ، بعكس حازم اللي كبير وناضج وبيشتغل من كذا سنة معانا وقدر يكون نفسه بنفسه يعني ....

قاطعها سيف بتعب : آية ، آية استني و اقفي مكانك ، أولا أنا مش معترض على حازم كمهندس أو بسبب وضعه الاجتماعي

أو المادي انتي اللي افترضتي ده ، اوك؟
خلينا نتكلم واحدة واحدة ، هسألك سؤال
بنفس طريقتك ، لو همس دي صاحبتك
الانتيم بتخرجوا مع بعض ، بتذاكروا مع
بعض ، بتتسوقوا مع بعض ، بتسهروا مع
بعض ، من الآخر زي صاحبتك سارة اللي
سافرت عند باباها ولسه ما رجعتش ، لو أنا
وسارة عملنا علاقة مع بعض وهي
ماقالتلكيش بالرغم من انكم ليل نهار مع
بعض موقفك هيكون ايه منها ؟ وما
تفكريش في حازم فكري فقط في صاحبتك
سارة ؟ لو عرفتي اننا على علاقة ببعض
ومن فترة رد فعلك هيكون ايه ؟ سارة يا آية
اللي بتكلميها كل يوم وتقدموا لبعض تقرير
يومي عن يومكم ؟

آية كشرت : ما تحاولش ....

قاطعها بحزم: ما تحاوليش انتي تغيري الموضوع وجاوبيني سارة ورد فعلك ؟

بصتله بتردد: هزعل منها أيوة وهتصدم فيها بس ....

قاطعها بابتسامة : من غير بس انتي جاوبتي نفسك .

اعترضت بغضب : لا استنى مفيش حاجة اسمها من غير بس اسمعني للآخر .

اعترض بتعب : أنا مصدع وتعبان ومرهق ومش قادر ومش هقتنع بوجهة نظرك في الآخر ....

قاطعته برجاء: سيف اسمعني أرجوك ، أنا اه هزعل منها بس مش هقاطعها ، هثور وهتنرفز وههد الدنيا بس في الآخر سعادتك

انت وهي هتفوز وده الفرق بيني وبينك ، اني مهتمة بسعادتك بعكسك .

بصلها باستغراب لمنطق تفكيرها : وانتي متخيلة اني مش مهتم بسعادتك ؟ آية أنا لو مش مهتم زي ما بتقولي هقولك بالسلامة يلا معاه مش هتفرقي معايا أصلا ولا هلتفت ورايا ليكم انتي فاهمة كل حاجة بالمقلوب ، سيادتك يا اللي هتثوري وتغضبي زي ما بتقولي هتبدئي تشكي في كل حاجة بينكم ، هي عندها المقدرة تخدعك وانتي معاها وقدام عينيكي وانتي ما اكتشفتيش ده ، هنا نظرتك ليها هتتغير والثقة دي هتتهد ، و واحدة واحدة كل حاجة هتنهار ورا بعضها ، وجعك من صاحبتك ده عندنا احنا كرجالة بنسميه خيانة و مالهاش أي مسميات تانية أسميها بيها ، لما صاحبي يدخل بيتي

ويعمل علاقة مع أختي مالهاش أي
مسميات تانية غير الخيانة ، فمعنى انه قادر
على الخيانة بالشكل ده انه مالهوش أمان
أصلا ، ده راجل غير مؤتمن ، ازاي عايزاني
أسلمك لشخص غير مؤتمن ؟ ازاي شايفة
ان ده عدم حب ليكي ؟ حازم خاني وخان
أبوكي اللي وثق فيه وخان البيت اللي دخله
بدل المرة ألف وده سبب رفضي الوحيد له ،
لو هو شوه ده بأي شكل تاني أو لو حاول
يقنعك بأي سبب تاني للرفض فده استمرار
لخيانته؛ لأنه بدل ما يحاول يصالحني أو
يصلح علاقته بيا بيتمادى في غلطه
وبيكلمك برضه من ورانا ده مش بعيد كمان
يكون بيحاول يشوه صورتنا قدامك سواء أنا
أو أبوكي أو يستغل صغر سنك وحبك له
بانه يطلعنا احنا شريرين روايتك .

سكت علشان يديها فرصة تستوعب كلامه وبعدها كمل بشك: في مرة من فترة كده كنا سهرانين أنا وحازم ومروان وشاكي في نايتكلب ، اليوم ده حازم جاله فون ورد عليه ومروان بعادته وبهزاره خطف منه الفون ، ساعتها هو اتنرفز أوي واتخانق مع مروان جامد ، انتي اللي كنتي بتكلميه صح ؟

آية افتكرت الموقف ده بس حاولت تكابر : معرفش بتتكلم عن ايه و .....

زعق وقاطعها : لا فاكرة وعارفة لان موقف زي ده مش هيتنسي ، انه يكون قاعد مع أخوكي ويتخطف منه الفون مش هتنسيه ، انتي اللي كنتي بتكلميه صح ؟

هزت راسها بتوتر بتأكيد بدون ما تنطق وهو ابتسم بسخرية لوضوح وجهة نظره : ده بالظبط يا آية تعريف الخيانة في أبسط

صورها ، قاعد معايا وسهران معايا وبيكلمك ، عايزة ايه تاني أو الخيانة بالنسبالك ايه غير كده ؟ أنا حاليا ممكن أعدلك كام مرة كان معايا وبيكلمك ، أو انتي قولي كام مرة كان مع أبوكي وبيكلمك ، قادر على الخيانة والخداع بالشكل ده ازاي تثقي فيه ؟ انتي قلتي عني اني بوشين واحد مع همس و واحد مع شذى ، انتي شوفتيني امبارح مع شذى لما افتكرت ان الدبلة دي بتاعتها كان رد فعلي ايه ؟ انتوا التلاتة عرفتوا من شكلي ان في حاجة غلط وحاولتوا كلكم تداروا اللي حصل وتتوهوا شذى وهي لو الأنا عندها مش عالية كانت هتفهم بكل سهولة اني مش بحبها بس هي ليها اهتمامات تانية ، فاللي أقصده اني ماعرفتش أداري ومش عارف أخبي حبي لهمس وأي حد بيتكلم معايا بيفهم اني بحبها ، حازم محدش فينا

عرف ، محدش فينا شك مجرد شك فيه ، فمين فينا بوشين ؟ انتي نفسك يااللي شككتي في حبي لهمس بمجرد ما ظهرت شذى كنتي بتحاولي تداري حبي لهمس لأنه واضح ولأني مش عارف أداريه فمين اللي بوشين ؟

اتنهد وسكت وهي ساكتة مش عارفة تفكر وعقلها واقف تماما وهو كمل كلامه بهدوء: آية حبيبتي انتي لسه صغيرة بس مش لدرجة تتخدعي بالشكل ده وتهدي الثقة اللي بيني وبينك اللي من سنين بتتبني قصاد واحد يادوب اتكلمتي معاه كام شهر ، مش دي مدة علاقتكم ؟ كام شهر ؟ امتى كلامه بقى مسلم بيه ؟ امتى فقدتي الثقة فيا وحولتيني لعدو بيكرهك وعايز يتعسك ؟ أنا الصراحة مش قادر أفهم تفكيرك ، اه

ممكن أكون انشغلت بمشاكلي شوية
السنة الأخيرة دي بس بنا عمر كامل أنا في
ظهرك فيه ، العمر الكامل ده ما يشفعليش
يا آية انشغالي عنك آخر فترة ؟ بصي فكري
كويس وفي النهاية انتي كبيرة تاخدي قراراتك
بنفسك ولو حاسة ان سعادتك مع حازم
روحيله ، ما تهتميش برأي أخوكي وجربي
اتجوزيه ولما تتطلقي وترجعي هحاول
أسامحك ، ده اللي عندي دلوقتي ليكي لان
الصراحة في كتير حاليا في دماغي أهم من
حبك لشخص زي حازم ، أنا ضحيت بحبي
علشان الشركة دي ما تتقفلش وكل البيوت
اللي مفتوحة من خيرها تفضل مفتوحة
وعلشان أبوكي ما يتبهدلش ولا أمك ولا انتي
وعلشان راسنا تفضل مرفوعة فبصراحة كل
ده حاليا أهم عندي من علاقتك الفاشلة
ودفاعك الفاشل عن شخص أفشل ،

شخص استغل صاحبه طول فترة دراسته واستغله في شغله بعدها وعايز يضمن باقي عمره فاستغل أخت صاحبه علشان يدخل ويربع في العيلة دي ، انتي اتربيتي صح واتعلمتي صح وكبرتي صح فدلوقتي اختاري قرارك لوحدك ، شيليني من دماغك وفكري في آية وبس ، أقولك جربي تشوفي رأي أبوكي أو أمك ، روحي كلميهم وقوليلهم اللي حصل وشوفي رد فعلهم ايه بعيد عني

ردت بضيق: أول ما يعرفوا ان سيادتك زعلان منه هياخدوا صفك؛ انت الابن المفضل حاليا .

بصلها بغضب : وانتي طول عمرك دلوعتهم اللي عمر ما اترفضلها طلب هتفتري عليهم هما كمان ؟ آية لو سمحتي أنا مش فاضي

فاتفضلي دلوقتي أنا ما عنديش وقت لمغامراتك العاطفية .

خرجت من عنده بسرعة مش عايزة تعترف لنفسها بصدق أخوها أو تعترف بإحساسها الداخلي ، وهي خارجة قابلت مروان في وشها داخل فقالها بدهشة: بالراحة يا بنتي .

ردت وهي بتبعد بحنق : يووووه يا مروان عديني لو سمحت .

بعد تماما عن طريقها بتعجب: اتفضلي .

مشيت بسرعة وهو تابعها وبعدها دخل وقفل الباب وراه وقرب من سيف اللي سأله : عملت ايه في اللي قلتلك عليه ؟

مروان شكله متوتر : سيبك من اللي قلت عليه واسمعني ....

قاطعه سيف بغضب : أسيبني ازاي؟ مروان انت ...

قاطعه بسرعة : يا سيف اسمعني في مصيبة أهم دلوقتي .

سيف اتوتر ومخه راح لهمس : همس مالها ؟ جرالها ايه ؟ تعبت ؟

حرك راسه برفض : يا ابني همس بخير أو معرفش عنها حاجة المصيبة تخصك انت .

ارتاح انها بخير واتكلم بهدوء : ايه المصيبة اللي تخصني ؟ أنا تقريبا أخدت مناعة ضد الصدمات طالما بعيدة عن همس ، قول في ايه ؟

مروان قعد قصاده بترقب: في فيديو منشور ليك على الفيس .

بصله باستغراب : فيديو ؟ فيديو ايه ؟ أنا
ماليش فيديوهات علشان تنتشر أو
ماعنديش حاجة أخاف تنتشر عني !

مروان كشر : لا عندك وده هيضرك كدكتور
جامعي .

وقف بغيظ : ايه اللي عندي يا مروان ؟

مروان فتح موبايله وناوله لسيف بجدية:
شوفه بنفسك .

لينك الفيديو

(https://youtu.be/VmQnylQjFMU)

سيف أخد الفون وفتح الفيديو وعينيه
وسعت وهو بيتفرج لان كان فيه رقصة
لسيف وسط شلة من أصحابه أيام الجامعة
، الرقصة عادية بس توقيت نزولها وهو دكتور
جامعي مش عادي أبدا ، بص لمروان

بدهشة: مين نشره ؟ مين روك ستار ده ؟
وجاب الفيديو ده منين ؟

مروان بحيرة : معرفش أنا أصلا اتبعتلي
الفيديو ده لكن مين روك ستار ده ؟
معرفش وبعدين ده ايميل لسه معمول
فاللي عامله عامله مخصوص علشانك .

شغل الفيديو تاني وبص لصاحبه بحيرة : ده
فيديو قديم وما أعتقدش هيضر ، مش
عارف بصراحة هيعمل ايه ؟ بس اتجاب
منين وازاي ؟

مروان مش عارف يقوله ايه وبيفكر مين
ممكن يعملها : سيف أعتقد اللي عملها
تقريبا بيهددك انه ممكن يعمل أكتر ولو
هيعمل أكتر وهيدور في حياتك القديمة
هيلاقي فضايح كتيرة ، احنا عملنا مصايب
كتيرة وسهرنا سهرات كتيرة ورقصنا كتير في

ديسكوهات شارع الهرم أو المصايف اللي كنا بنطلعها والرحلات ، لو حد قريب هيكون عنده كتير .

سيف بص لمروان وماقدرش يفكر غير في شخص واحد والاتنين تقريبا بيفكروا في نفس الشخص ، سيف بص لصاحبه بتردد: تفتكر يعملها ؟

بصله بذهول انه بيفكر في نفس اللي بيفكر فيه فردد بشك : اوعى يكون قصدك حازم ؟

سيف رد بتأكيد : انت فكرت فيه اهو ، مين عايز يشوه صورتي أو متغاظ مني ؟ أنا ماعنديش مشاكل مع حد .

مروان استبعد صاحبه بعدم تصديق: ما ممكن حد من الطلبة بتوعك متضايق منك .

سيف فكر في نانيس بس استبعدها : يا ابني طلبتي هيجيبوا فيديو زي ده منين ؟ الفيديو ده هيكون مع حد كان موجود ساعتها ، حد فينا ، والصراحة ماليش علاقة بأي حد من زمايلنا ساعتها غيرك انت وحازم وبس ، فالموضوع محصور بينا احنا التلاتة .

قاطعهم دخول عز اللي بص لسيف باستفسار: ايه الفيديو اللي منشور ليك ده ؟

الاتنين بصوله وسيف بص لأبوه بتوضيح : فيديو قديم من أيام الجامعة .

عز قرب منه بذهول : ومين هيجيبلك فيديو قديم زي ده وليه ؟

سيف فرك دماغه بتعب : مش عارف .

عز بص لمروان وبصله بقلق: طيب ده هيأثر على شغلك في الجامعة ؟

سيف بص لأبوه بحزن : برضه مش عارف ، الفيديو قديم بس معرفش رد فعلهم ايه في الجامعة ؟

موبايل سيف رن وهو بصله وابتسم بوجع وبصلهم : عميد الكلية ، أكيد وصله الفيديو .

عز مسك ايده قبل ما يرد باقتراح : طيب خليني أكلم حد وأشوف الوضع ايه قبل ما ترد عليه ؟

سيف بص لأبوه بجدية: مش هينفع ما أردش أو أهرب ، لازم أرد .

رد عليه وسمعه بهدوء وبعدها علق بهدوء : حاضر اديني نص ساعة وهكون في مكتب حضرتك .

قفل معاه وبصلهم : الفيديو وصله وعايزني في مكتبه .

قام وقف وبص لمروان بجدية: دورلي على طريقة نمسح بيها الفيديو ده وبسرعة .

راح الجامعة وهو داخل كانت الأنظار عليه من كذا حد ودخل لمكتب العميد اللي بصله بغضب وأول ما قفل الباب سأله بضيق : ايه الفيديو اللي منشور عنك ده ؟ وازاي دكتور جامعي ينتشرله فيديو وهو بيرقص بالشكل ده ؟

سيف دخل بهدوء وبصله : الفيديو لما اتصور أنا كنت مجرد طالب مش دكتور جامعي ، الفيديو قديم.

بصله بعدم تصديق : يعني ايه قديم ؟

سيف علق بهدوء: يعني قديم ، يعني من أيام ما كنت لسه طالب ، يعني من زمان ، وحضرتك لو هتحاسبني تحاسبني من يوم

ما اتعينت هنا مش من سنين فاتت ، بعدين حضرتك لو ركزت في الفيديو هتلاقي الرقصة دي متصورة في چيم فيه زي زومبا وزي الرقصات اللي طالعة دلوقتي ، يعني كنا بنعملها زي رياضة مش رقص ومش في نايتكلب دي في چيم رياضي ، ومعظم الچيمات بتشغل أغاني غربية بيتدربوا عليها .

العميد زعق : بتتدربوا على الرقص ؟

سيف وقف بغضب : أتدرب على اللي يعجبني وبعدين أنا مش طالب قدام حضرتك هتعلي صوتك وتزعقلي ولا تسحب الكارنيه بتاعي ، الفيديو من أكتر من سبع أو تمن سنين فاتوا ومش من حقك ولا من حق أي حد يحاسبني عليه ولو في إجراء قانوني حضرتك عايز تتخذه ضدي اتفضل

العميد بص لسيف ومش عارف يعمل ايه أو يتصرف ازاي ؟ هو بيحترمه بشكل شخصي وطول عمره شخص محترم من صغره وطول عمره مميز واللي نشر الفيديو ده عايز يضره بأي شكل .

بص لسيف بجدية : اتصرف وامسح الفيديو ده يا دكتور سيف .

خاطر كان في شغله وفي مكتبه وقاطعه خبطات على بابه وبعدها دخول بنت أول مرة يشوفها ، بصلها بحيرة : خير يا بنتي ؟ اتفضلي .

البنت قعدت قصاده بهدوء : اسمحلي الأول أعرفك بنفسي ، أنا رشا السيد طليقة بدر و والدة أنس ، أعتقد حضرتك عرفتني ؟

خاطر بصلها بصدمة وحاول يفتكر كل اللي اتقال عنها واللي سمعه بس كل اللي شافه بنت جميلة رقيقة مكسورة وماعرفش يفكر في أي شيء تاني .

رشا كملت بانكسار مزيف : حضرتك أب وأنا جاية أكلم الأب ده ، اسمعني كأب وبس ، ما تسمعنيش كأبو هند اللي بيحبها أرجوك اسمعني كأب وبس ، أب بيحب عياله وعنده استعداد يضحي بحياته علشانهم ، عنده استعداد يضحي بعلاقته بابنه لو ابنه هيعيش مبسوط وبعدها اللي حضرتك هتحكم بيه أنا موافقة عليه .

خاطر بيسمعها ومش عارف يتكلم ولا يفكر بس أقل حاجة ممكن يعملها انه يسمع وبس : اتكلمي سامعك .

ابتسمت بحزن: لازم أحكيلك حكايتي من البداية علشان تفهم الصورة كلها .

بصلها بهدوء : اتفضلي سامعك بس بعد ما تخلصي حكايتك عايزك تبعدي عن بنتي تماما .

ابتسمت بموافقة : حاضر يا هبعد عن بنتك يا حضرتك اللي تبعد بنتك عني .

بصلها وهو من جواه خايف من اللي هيسمعه وخايف على بنته ، أما هي فاتكلمت بمسكنة : حكايتي بدأت من وأنا في الجامعة لما حبيت زميلي الشقي الوسيم اللي كل البنات بتتجنن عليه وتخيل فرحتي لما هو كمان يحبني ، كنا طايرين ببعض وعاشقين ولان حالته المادية نوعا ما ميسورة اتجوزنا واحنا في آخر سنة ، كان عنده معاش والده وأخته متجوزة ومامته عايزة

تفرح بيه فاتجوزنا في بيت أبوه واتحولت
الأحلام الوردية لشقى وتعب وبيت كامل
بقى فوق دماغي ، تخيلت بصراحة الدلع
والحب ليل ونهار ونروح ونيجي من الجامعة
مع بعض بس اتفاجئت باني بقيت مسئولة
عن بيت وزوج وحما وأكل وشرب وتنظيف
وحماتي صعبة والحياة اتحولت لجحيم بس
استحملت لحد ما اتخرجنا وطلبت من
جوزي شقة لوحدنا ولو إيجار ومع الضغط
والمشاكل وافق وأجرنا شقة بس الحياة
صعبة والمصاريف كتيرة وجوزي طلب مني
أطلع أشتغل وأساعد ماهو مش هيصرف
لوحده وطلعني أشتغل ، اتبهدلت وتعبت
وهو مش فارق معاه ، ماقدرتش أتحمل
الوضع ده وطلبت الطلاق وبالفعل اتفقنا
نتطلق بس ساعتها اتفاجئنا بحملي وهو كان
عايز الولد وشرطت عليه لو هنكمل يبقى

يقعدني في البيت و وافق بس عذبني كان
صعب والحياة معاه صعبة وناشفة وكل
حاجة يقولي مفيش ، مش معايا ، انتي
قعدتي من الشغل يبقى عيشي على قدك ،
أخيرا اتعرض عليه شغل برا واتفقنا يسافر
واترجيته ياخدني معاه بس رفض بحجة انه
يحوش أكتر ، سافر وسابني لوحدي أربي
ابني وبيبعتلي على القد ، بيخليني أكتب
كل جنيه صرفته وأعرضه عليه ولو لقى
جنيه واحد مصروف في حاجة مش عاجباه
بيخصمه مني الشهر اللي وراه ، علمني
الادب بصراحة ، ساعتها كانت علاقتي
بزمايلي أيام الدراسة لسه موجودة ومستمرة
وحاولوا يساعدوني و واحد منهم شافلي
شغل عنده وساعتها بدر اتهمني اني على
علاقة بيه وبهدلني واتحولت العلاقة بينا
لاتهامات وإهانة وبتوصل للضرب كمان لما

بينزل إجازة ، بعدها طلقني وحاولت آخد
ابني منه بس ساعتها هددني انه هيفضحني
وهيقول انه طلقني علشان مسكني مع
واحد أو تحديدا مع زميلي اللي اشتغلت
عنده وانه شغلني علشان أنا على علاقة بيه
وبصراحة كلم أبويا واخواتي وخلاهم طردوني؛
لانهم صدقوه ورماني في الشارع وأخد مني
ابني وبسبب السمعة السيئة اللي طلعها
عليا أخد مني حضانة ابني وبعدها أخده
وسافر وماعرفتش أوصله ، أخد والدته وابني
وسافر بيهم ورجع بعد ما كون نفسه وعمل
العمارة اللي بناها دي ومأجرها وبتجيب
دخل كويس دلوقتي ، وبعد ما رجع ما
استقرش في أي مكان بيتنقل من بلد لبلد
وكل بلد بمغامرة وكل مكان بقصة حب
وابنه معاه بيستغله في انه يستعطف بيه
البنات اللي بتقع في حب أنس وبيفضل فترة

وبعد ما بيتكشف بيسيب البلد ويروح
لغيرها وهكذا ، المرة دي أول مرة يوصل
للخطوبة ويستقر وعلشان كده عرفت
وقدرت أوصله وتخيل صدمتي لما أعرف انه
مفهم ابني اني ميتة – عيطت بحرقة – أنا
ميتة في نظره ولما أنس عرف اني عايشة
بيحاول يطلعني الشخص الشرير والسيئ،
طيب ما يتجوز بس يخليني أشوف ابني ،
يسمحلي أكون جزء منه ، ليه بيحاول يدمر
صورتي قدامه ؟ ليه بيحاربني ؟ أنا ما
طلبتش غير ابني هل ده كتير عليا ؟ أنا حتى
روحت لبنتك لأني سمعت انها شخصية
طيبة وجميلة وطلبت منها أكون جزء من
حياة ابني و هي مشكورة قالتلي انها مش
ممانعة بس الموضوع عند بدر فأنا جاية
أتوسط حضرتك ، خلوني في حياة ابني ، مش
هعمل لبنتك مشاكل بس عايزة أكون مع

ابني ، كفاية السنين اللي بدر حرمني فيها من ابني ، أرجوكم كفاية وسيبوني بس أكون جزء من حياة أنس ، أرجوك يا عمي اعتبرني بنتك ولو لدقيقة وكلم بدر يبطل ظلم فيا ويبطل يفتري عليا ويخليني أشوف ابني ويبطل يكرهه فيا ، ده كل اللي بطلبه هل كتير ؟ هل شايفني باجي على حق بنتك بطلبي ده ؟ أنا بدعيلها من كل قلبي ان بدر يكون اتغير ويكون شخص سوي معاها وتقدر تعيش الحياة اللي أنا اتحرمت منها والله بدعيلها يكون حظها أفضل مني بس أرجوكم ما تحرمونيش من ابني زي ما بدر عمل .

فضلت تعيط قصاده وهو مش قادر يتجاهل عياطها ده ولا قادر يصدقها بس كمان مش

قادر يكذبها وفضل باصصلها بحيرة ومش عارف يعمل ايه أو يقرر ايه ؟

شذى في المستشفى واتبعتلها الفيديو فتحته واتصدمت بخطيبها وبشخصية جديدة عليها تماما ما تعرفش عنها حاجة ، ثارت واتنرفزت وكلمت باباها اللي هداها تماما : زعلانة ليه ؟ خطيبك كان شاب روش الفيديو باين أوي انه قديم وبعدين انتي بتحبي جو الحفلات والليالي دي فخطيبك زيك لما تعملوا حفلة هيروشن معاكي فيها مش كنتي زعلانة انه مقفل ؟ اهو طلع مش مقفل وطلع بس ضغط شغل ، بعدين يا هبلة الفيديو ده لمصلحتنا .

استغربت : لمصلحتنا ؟ ازاي يعني ؟

ضحك وشرحلها : فيديو زي ده يا هبلة هيرفده من الجامعة وساعتها هيتفرغ للبيزنس وده اللي عايزينه فزعلانة ليه ؟

اعترضت : يسيب الشغل بمزاجه يا بابا مش مرفود بفضيحة لا طبعا .

أبوها برفض : تعددت الأسباب والموت واحد ، مش فارق بصراحة معايا يسيب الجامعة ليه طالما النهاية يسيبها ، شذى الفيديو ده مش فارق معايا والمفروض ما يفرقش معاكي ، سلام بقى أنا مش فاضي .

شذى قفلت مع أبوها واتصلت بسيف اللي رد عليها بعد كذا محاولة منها وأول ما رد هاجمته: سيادتك اتصرف في الفيديو اللي منشور ده ، أنا منظري وحش جدا قدام أصحابي بخطيبي الدكتور الجامعي اللي بيرقص كده .

سيف اتنرفز أكتر : منظرك ؟ هو ده اللي فارق معاكي ؟ منظرك يا شذى ؟

علقت بغيظ : طبعا منظري لان شغلك في الجامعة مالهوش لازمة أصلا وياريت لو .....

قاطعها بغضب : بلاش تكملي واقفلي .

قفل السكة وهو غضبه بيزيد أكتر وأكتر وبعدها وصلته رسالة من رقم مجهول فتحها ((دي مجرد البداية استنى مني فيديوهات أكتر وأكتر ، وراك لحد ما تنتهي بس المرة دي هعمل بأصلي وأنبهك الضربة الجاية هتوجع أكتر وأكتر لأنها مش هتخصك انت وبس هتخص أغلى الناس))

قرأ الرسالة وهو هينفجر من الغضب وبيفكر مين أغلى الناس ؟ ولو حازم اللي بيعمل كده هل ممكن ينشر صور له هو وآية مثلا

في وضع مخل ؟ مجرد التفكير هيجننه فما بالك لو نشر فعلا حاجة تفضح أخته ؟

قاطعه موبايله بيرن تاني بس المرة دي رد بسرعة وقبل ما يستنى الرد هو اتكلم بلهفة: الفيديو قديم ، قديم والله مش جديد .

اتكلمت بهدوء: واضح انه قديم أنا بس اتصلت أطمن عليك ، انت عامل ايه ؟ ومين اللي عايز يضرك بالشكل ده وهيستفاد ايه ؟

اتنهد بتعب : مش عارف يا همس ، مش عارف مين ده ؟ بعتلي رسالة ان دي البداية .

اتكلمت بحزن : هو ممكن يضرك في الجامعة ؟

اتنهد بإرهاق : مش عارف ، عميد الكلية لسه متخانق معايا وأنا اتنرفزت عليه قلتله لو عايز ياخد أي إجراء قانوني ياخده .

ردت باستنكار : طيب ليه يا سيف ؟ بدل ما تفهمه الوضع وتتكلم بهدوء بتتنرفز عليه ؟

- سكتت وبعدها اتكلمت بدعم - المهم دلوقتي اهدا وفكر بهدوء هتتصرف ازاي وبعدين حتى لو شغلك في الجامعة هيتأثر فداك ، ما تضايقش نفسك اللي بيعمل ده بيعمله بحقد وغل لأنه شايفك فوق أوي ومش واخد باله انه مهما يعمل هتفضل برضه فوق منه ده شخص عنده نقص فاوعى تزعل أو تتأثر منه وخليك رافع راسك لفوق دايما.

سيف ابتسم لان هي اللي بتهديه وبتصدقه دايما ، بلغها ما تقلقش وأكيد هيتصرف وسأل عن رجلها ووجعها

وهي قالتله انها بتتحسن وان نادر قايم بدوره كويس ومتابعها ، قفل معاها وفضل باصص للفون وهمس لنفسه بشغف : أنا هحبك أكتر من كده ايه يا همس ؟ أنا هحبك أكتر من كده ايه بس ؟

رجع الشركة ودخل لآية اللي اتخضت بدخوله و وقفت وقبل ما ينطق : شوفت الفيديو ؟

تجاهل سؤالها وقرب منها بشك : في صور ليكي مع حازم ؟

بصتله بذهول : نعم ؟ حازم ؟ وده ايه ....

قاطعها بزعيق : ردي عليا في أي صور ليكي مع حازم .

استنكرت بغضب : اوعى تتخيل ان حازم ممكن ينزل للمستوى ده أو يتصرف بالخسة دي! لا يا سيف لا .

سيف مسك دراعها بعنف : سؤالي واضح ليكي صور معاه ولا لا ؟

شدت دراعها باندفاع : أكيد في صور؛ اتصورنا في الرحلة كلنا مع بعض واتصورنا ....

قاطعها بغضب أول مرة تشوفه: ما بتكلمش عن ده وانتي عارفة كويس بتكلم عن ايه ؟ صور لوحدكم زي ما شوفتك في حضنه أو بيبوسك أو بيحضنك دي الصور اللي بتكلم عنها لان اللي نشر الفيديو ده بعتلي ان دي البداية والضربة الجاية هتكون لحد قريب

مني فمش عايزها تيجي بفضيحة ليكي
فلآخر مرة هسألك ليكي صور زي دي مع
حازم ولا لا؟

اتصدموا الاتنين بعز قصادهم مصدوم
وبيردد : صور فاضحة مع حازم ؟

سيف ساب دراعها وبص لأبوه بصدمة وآية
بصت للأرض ومش عارفة تنطق وعز دخل
وقفل الباب بعدم تصديق : فاضحة ازاي
فهمني ؟ ده سبب خناقك معاه وطردك له ؟
سيادتك بتكدب عليا وتقول انه قل أدبه ؟
بتكدب عليا يا سيف ؟

رد بغضب مكتوم : ما كدبتش هو قل أدبه
وطردته .

أبوه بصله بذهول : دي خيانة مش قلة أدب ،
دي خيانة .

سيف بص لأخته بلوم وسكت وعز بصلهم بصدمة : علاقتهم ايه ؟ فهموني الوضع ايه ؟ ليه بتفكر ان هو اللي نشر الفيديو ده ؟

آية اتدخلت بدفاع: مش هو يا بابا حازم بيحبني والله ....

قاطعها أبوها بقلم على وشها من قوته حركها من مكانها وسيف بسرعة جري وقف بينهم وماسك أبوه يهديه وعز بيصرخ : اسكتي خالص دلوقتي مش عايز أسمع صوتك ، اسكتي انتي .

سيف لسه ماسكه وبيرجع بيه لورا يهديه: بابا أرجوك اهدا الزعل مش حلو علشانك اهدا .

عز حرك رأسه بأسف : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، دي آخرتها يا آية دي آخرتها ؟

سيف بقلق: بابا أرجوك .

بصله بانكسار وبعدها سأله بأمل ان يكون الوضع مش زي ما هو خمن : الأول قولي ازاي عرفت بعلاقتهم ؟ هو قالك ؟

سيف أخد نفس طويل طلعه بضيق : لا ماقاليش .

بصله بصدمة : امال عرفت ازاي ؟ هي قالتلك ؟

نفى بهزة من راسه فأبوه زعق : امال عرفت ازاي؟ جاوبني وبدون كذب وبدون تجميل للكلام .

سيف مش عارف يقول ايه ولا عارف يعمل ايه ؟ فرد بتردد: شوفتهم مع بعض في الرحلة .

علق بغضب : دي مش إجابة يعني ايه شوفتهم مع بعض ؟ قاعدين مع بعض ؟ بيتكلموا مع بعض ؟ - زعق بصوت عالي- في أوضة نوم مع بعض ؟ وضح يا سيف الله لا يسيئك .

سيف بص لأخته بعتاب انها هي اللي حطتهم في الوضع ده وهي مصدومة ان أبوها بيفكر فيها كدا ، وسيف بص لأبوه بهدوء: ده مش موضوعنا دلوقتي يا بابا وبعدين أوضة نوم ايه اللي بتتكلم عنها دي ؟ شوفتهم زي ما شوفتهم المهم اني عرفت بعلاقتهم ودلوقتي خلينا في المصيبة اللي احنا فيها .

أبوها بصلها بغيظ: ليكي صور معاه ؟

آية بتحرك راسها برفض وأبوها كمل بغضب: باسك أو حضنك أو أي نيلة ممكن يكون صورك فيها ؟

آية دموعها نزلت وهو قعد بانهيار على الكرسي : أنا مش قادر أصدق اللي بيحصل حواليا ده ، أنا حاسس اني في كابوس ومش عارف أصحى منه بتخبط من كابوس للتاني ومش عارف أفوق – بص لبنته بخذلان- ازاي قبلتي واحد بيخون أخوكي وعنده استعداد يطعنه في ظهره ؟ ازاي قادرة تحبيه أو تبصي في وشه ؟ طالما كلمك من ورا صاحبه وصديق عمره ازاي تأمنيله ردي عليا ؟ فهميني ازاي ؟ أنا دخلته بيتي وعينته في شركتي ورفعته لفوق ومسكته كل حاجة واديتله مرتب ما يحلمش بيه وده جزائي ؟

يخوني مع بنتي ؟ بيخدعني أنا وأخوكي
وانتي بتحبيه ؟ بتحبي ايه فيه ؟ شايفاه ازاي
راجل قصادك ؟ فهميني ازاي ؟ وانتي ؟
انتي ازاي قدرتي تحطينا في الوضع ده
وتخوني ثقتنا فيكي ؟ يا خسارة تربيتي ليكي
.

سيف اتدخل بجدية : بابا إذا سمحت مش
وقته كل ده ، خلينا دلوقتي نشوف حل لأني
مش مستعد لضربات تانية منه .

خرجوا الاتنين من عندها وراحوا مكتب
سيف قعدوا مع بعض وبعد صمت كتير
وتفكير أكتر عز بصله : بس ليه فكرت انه
ممكن يكون حازم ؟ لو بيحب أختك مش
هيعاديك بالشكل ده !

سيف بيرتب أفكاره وبص لأبوه : كلمة رماها
لمروان ، وإحساس داخلي انه بيحاول يوطي

راسي مش بيحب آية هو بس عايز يوطي راسي .

ابوه مسك دراعه بتساؤل : كلمة ايه اللي قالها لمروان ؟

جاوبه : قاله في الحفلة لما طلبتله الأمن انه هيدفعني التمن وبكرا أدوارنا هتتعكس وهو اللي هيطلبلي الأمن ومش هيعمل حساب للعشرة بينا .

أبوه وقف بضيق وبيفتكر علاقة ابنه بحازم من سنين وبيفتكر مواقفه وبص لابنه : وإحساسك ايه ؟

سيف بتفكير : معرفش بس كتير كنت بحس ان حازم بيكره حياته وبيتمنى يكون مكاني ، كتير بحس بحقده وبعدها بلغيه من تفكيري لكن دلوقتي معرفش ليه كل

علاقتنا بتتعاد قدامي والمواقف بتوضح؟
يمكن ساعتها ما ركزتش فيها أوي بس
دلوقتي بقيت شايف الحقد ده ، إصراره على
الشغل هنا رغم ان جتله منحة دراسة
للماچستير لكن رفضها ، فحسيت انه عايز
يكون مكاني ، إصراره على السفر بدالي ،
مواقف كتيرة عمالة تظهر قدامي المهم
دلوقتي لو انتشرت صورة له مع آية هنعمل
ايه ؟

عز حرك راسه بحيرة : مش عارف يا سيف
بس احنا مش حمل فضايح من النوع ده .

سكتوا الاتنين وبعدها موبايل سيف أعلن
عن وصول رسالة جديدة من نفس الشخص
وبص لأبوه بغضب: الواطي ده بعتلي رسالة
تانية بفكر ما أفتحهاش .

عز بتوتر : لا افتحها خلينا نشوف دماغه واعرض عليه فلوس لو عايز فلوس ، سيف اتناقش معاه بهدوء وافهم منه هو بيعمل ده ليه ؟

سيف بص لأبوه بغيظ: بيذلني وبس .

عز بترجي : يا ابني بس افتح وشوف بعت ايه؟

سيف فتح الرسالة ((بما اني مستمتع باللعب معاك هغششك الخطوة الجاية وهبعتلك اللي هنشره شوفت أنا طيب ازاي؟))

الاتنين بصوا لبعض ومستنيين الصورة وقلوبهم بتدق بسرعة من التوتر والقلق .

الصورة وضحت وبمجرد ما شافها عينيه وسعت و وقف بغضب يزعق بهيستريا :

الندل الواطي ، ابن الكلب الزبالة ، قسما بالله لو وقع في ايدي هقتله .

عز مسك دراع ابنه بخوف : اهدا خلينا نعرف نتكلم

بصله بمنتهى الغضب : أهدا ؟ أهدا ازاي والواطي بيلعب بيا بالشكل ده ؟ انت فاهم صورة زي دي تعمل ايه ؟ الصورة دي ....

ماقدرش يكمل من غضبه وبصوته كله نادى : مرررريم .

في لحظة دخلت مرعوبة: افندم ؟

بصلها بعصبية: نادى لمروان بسرعة .

في لحظة كان مروان قدامه بتوتر : خير .

سيف زعق : مش خير أبدا ، الندل ضربته الجاية هتقتل فعلا ، قولي انك لقيت حد

يمسح الفيديو ده ويمسح أي صورة قبل ما تنتشر حتى أو يوصلني بالكلب ده ؟

مروان عينيه لمعت بانتصار : لقيت ، لقيت يا سيف .

الاتنين وقفوا وبصوله باهتمام وسيف سأله بلهفة : مين ؟

مروان : صاحبك القديم مفيش غيره .

سيف بضيق وزعيق : يا مروان مش وقت ألغاز وانطق على طول مين صاحبي القديم ؟

مروان ابتسم : بصراحة هما اتنين مش واحد .

سيف زعق : مرواان .

مروان اتراجع بابتسامة: خلاص خلاص ، صاحبك كريم المرشدي فاكره هو ومؤمن الدخيلي؟ كريم المرشدي صاحب أكبر شركة برمجة ، المرشدي جروب وده أذكى واحد في المجال ده ولسه منزل البرنامج اللي كان قالب الدنيا وقال ان فكرته جت لما مسح لبنت موبايلها بالكامل ، ده هيمسح الفيديو والصورة ويمسح حياته كلها ، كلمه ومش هيتأخر عنك .

عز بص لابنه باهتمام: انت تعرف كريم المرشدي يا سيف ؟ وكان صاحبك فعلا ؟ امال أنا ليه معرفش ؟

سيف بص لأبوه بتوضيح : مش أصحاب بس زمايل كريم مالهوش أصحاب غير مؤمن الدخيلي أما الباقي كله معارف ، كنا زمايل دفعة مش أصحاب انتيم وكده

وبعدين كريم ما شفتهوش ولا كلمته من ساعة ما اتخرجنا .

مروان بصله بتأكيد : مش هيتأخر عن مساعدتك ، انت عارف انه شخصية جدعة جدا وفي وضع زي ده مش هيتأخر .

عز بص لابنه بهدوء : روحله حالا .

سيف وقف وبصلهم بجدية: هاتلي عنوان شركته يا مروان وهروحله .

مروان كان مجهز العنوان فعطاه ورقه : فيها عنوانه وشركته قريبة مننا .

سيف أخدها وبدون ما يزود حرف طلع على الشركة وطلع لمكتبه و وقف قدام السكرتيرة بهدوء : لو سمحتي عايز أقابل كريم المرشدي.

بصتله السكرتيرة بابتسامة عملية : لو ماعندكش ميعاد سيب اسمك و ....

قاطعها سيف بجدية: بلغي كريم ان صاحبه القديم سيف الصياد محتاج يقابله ضروري حالا .

علياء بصتله وهي بتفكر تبلغ كريم ولا تمشيه وتصمم على الميعاد ؟ بس نظرات سيف خلتها تتراجع و وقفت بهدوء: لحظة وهبلغه بس ما أوعدكش.

دخلت عند كريم اللي معاه أمل : في واحد برا بيقول انه صاحبك وعايز يقابلك ضروري ؟

أمل بصت لكريم وبصت لعلياء : مين ؟

علياء : اسمه سيف الصياد ؟

كريم ضيق عينيه للحظات بتذكر وأمل بصتله بجدية : حبيبي قابله طالما بيقول صاحبك .

كريم بصلها وبص لعلياء بهدوء: دخليه .

خرجت علياء لسيف بابتسامة : اتفضل يافندم الباشمهندس في انتظارك

ابتسملها بمجاملة ودخل لكريم اللي وقف وبصله واتقابلت نظراتهم .

انتظروني قريبا جدا مع باقي حكايتنا بتمنى تكون عجبتكم وبوعدكم ان الجاي هيكون احلى واحلى ، إلى اللقاء في الجزء التاني باذن الله❤

امتي هيكون النشر لسه مش عارفه بس ممكن اسبوع او اسبوعين خلينا بس نرتاح شوية وناخد هدنة .

توقعاتكم ؟

بقلم : الشيماء محمد احمد

#شيموووو